

X	و الله و الله و الله و الله الله الله ال	الإحكاد المحكاد المحك
	، تفسير جُزء ﴿ قَد سَمِعَ الله ﴾	﴿ وَإِلَّهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحِمِنَ الرَّحِيمَ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الْحَي الْعَيْوُم ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهُ إِلاَ اللهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ ، / ﴾
X		
	مْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهُمْ وَلَا الصَّالَيْنَ ﴾ آمين	2 اللهم ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿5﴾ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿6﴾ صِرَاطَ الْذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ
X		



X	حرب برايد والمحرب برايد الله المراجع بين الله المراجع بين المراجع الم	X
	﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلاَّ الله ، وَحده لاَّ شريك لَهُ ،/	
		Ů,
X		
×		X
	4 اللهم ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿5﴾ اهْدِنَا الصَّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿6﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَعْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِينَ ﴾ آمين	

وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ القَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

،تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ اللَّه ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/



سُورَةُ ﴿ الْجَادِلَةِ ﴾

ترتيبها (58) ... آياتها (22) ... (مدنية) (1)(2)

وحروفها: ألف وسبع مئة واثنان وتسعون حرفًا، (3) وكلماتها: أربع مئة وثلاث وسبعون كلمة.

وَهِـيَ (مَدَنِيَّـةً). قَـالَ: الإمـام (الْقُرْطُبِيُّ):-فَـي قَـوْلِ الْجَمِيـعِ، إِلاَ رِوَايَـةً عَـنْ عَطَـاءٍ أَنَّ الْعَشْرَ الْأُولَ مَنْهَا مَدَّنيِّ. وَبَاقِيهَا مَكِّيِّ.

وَأَخْسرَجَ — (ابْسنُ الضُّسرَيْسِ)، وَ(النَّحَساسُ)، وَ(النَّحَساسُ)، وَ(أَبُسو الشَّيْخِ فِي الْعَظَمَةِ)، وَ(ابْسنُ مَرْدَوَيْهِ) عَنْ (ابْسنِ عَبَّاسٍ) قَالَ: نَزَلَتْ سُورَةُ الْمُجَادَلَةَ بِالْمَدِينَة.

وَأَخْسِرَجَ -(ابْسِنُ مَرْدُوَيْسِهِ) - عَسِنِ (الرُّبَيْسِرِ) مثلَهُ <math>(4)

* * *

<mark>(1) انظ</mark>ر: تفسير (زاد المسير) (8/3) للإمسام (ابسن الجوزي)، عسن (ابسن عباس)،

وتفسير (السدر (المنثور) (8/67) للإمسام (السيوطي)، عسن (ابسن عبساس وابسن الزبير).

- (2) وحكى النقاش أن قوله: {مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ} الآية، (مكي).
 انظر: (المحرر الوجيز) (المبن عطية) (5/ 272).
- (3) انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) (551/6). للإمام: (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي العنبلي).
 - (4) أنظر: (فتح القدير) (217/5) (للإمام الشوكاني).

سورة المجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم

قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَـوْلَ الَّتِـي تُجَادِلُـكَ فِـي زَوْجِهَا وتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (1) الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُسَنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَـدْنَهُمْ وَإِنَّهُ مِ لَيَقُولُونَ مُثْكَرًا مِنَ الْقَلَولُونَ مُثْكَرًا مِنَ الْقَلَولُونَ مُثْكَرًا مِنَ الْقَلَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا فَكِمُ لُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَيرٌ (3) وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَيرٌ (3) فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ شَهْرَيْنِ مُتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ خَيرٌ (3) فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ شَهْرَيْنِ مُتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ خَيرٌ (3) فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ شَهْرَيْنِ مُتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ لَكَ عُمَلُونَ أَنْ يَتَمَاسًا فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ شَهْرَيْنِ مُتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ خَيرٌ (3) فَرَاللَّهُ وَلَكُ مُنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ شَهْرَيْنِ مُتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ فَي اللَّهُ اللَّهُ وَلَكُ اللَّهِ وَلِلْكَافِونِينَ عَلَى اللَّهُ وَلَكُ مُنْكِا ذَلِكَ عَلَى اللَّهُ وَلِكُ اللَّكُونِ اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَرَسُولِهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَلَى كُبِتُ اللَّهُ وَلَالَهُ وَرَسُولُهُ كُبُتُ واللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَلِلْكَافِونِينَ عَلَى اللَّهُ وَلَكُ اللَّهُ وَلَكَ الْمَالِقُونِينَ عَلَى اللَّهُ وَلِلْكَافِونِينَ عَلَى اللَّهُ وَلَكُ اللَّهُ وَلَكُ اللَّهُ وَلَكَ اللَّهُ وَلِلْكَ عَلَى اللَّهُ وَلِيلًا لَالَهُ عَلَى اللَّهُ وَلَيْتُمَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَلَيْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ الْمُعَلَى الْمُعَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعَالَ اللَّهُ الْمُعَلَى اللَّهُ الْمُعَلِي اللَّهُ الْمُعَلِي الْمُعَلِي اللَّهُ الْمُعَلِّلُولُ الْمُعَلِ

﴿مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ ﴾

إظهار علم الله الشامل وإحاطته البالغة، تربيةً لمراقبته، و تحذيرًا من مخالفته.

* * *

الدليل والبرهان

نزلت هده الآيسات من أول هده السورة في

(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (542/1). تصنيف: (جماعة:

بن علماء التفسير)، من علماء التفسير)،

(6) ومـن قــال بــه: (ابـن عبـاس)، و(عائشــة)، و(قتــادة)، و(القرطــي)، و(مجاهد)، وغيرهم.

انظر: تفسير(تنوير المقباس) برقم (6/4) (المربن عاشور)،

-5

﴿ وَإِلَهْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

الصامت (2)، وكان به لم (3)، فاشتد به لمه سميع بَصير ﴿: ذات يسوم فظهاهر منهها شهم نسدم على ذلك -وكان الظهار طلاقًا في الجاهلية - (4) وقال لها: ما أراك.

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[١] ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى

و(تفسير الإمام (عبد الرزاق) برقم (2/ 277)،

و (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (28/2) للإمام (الطبري)،

و(أسباب النزول) (للإمام الواحدي)- برقم (433)،

وتفسير (زاد المسير) (8/ 180) للإمام (ابن الجوزي)،

و(تفسير القرآن العظيم) (4/ 318) للإمام (ابن كثير).

(1) (خولة بنت ثعلبة بن أصرم الأنصارية الغزرجية). ويقال لها: خويلة، بالتصفير، لها وقفة مع عمر بن الخطاب؟ في خلافته تناصحه وتنكره وتعظه، وقد سمع منها - رضي الله عنهما- حتى انتهت من كلامها.

انظر: (الطبقات الكبرى) لابن سعد (8/ 378)، و (الإصابة) (12/ 231)، و (التقريب) (2/ 596).

(2) (أوس بـن الصـامت الأنصـاري الخزرجـي)، شـهد بـدرًا، وأحـدًا، والخنـدق، والمشاهد كلها مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم- مات في خلافة عثمان وله

انظر: (الطبقات الكبرى) (3/ 547)، و (الإصابة) (1/ 220)، و(التقريب)

(3) لسيس المسراد بساللمم هنسا الخبسل والجنسون، إذ لسوكسان كسذلك ثسم ظساهر في تلسك الحال لم يكن يلزمه شيء، وإنما المراد به الإلمام بالنساء، وشدة الحرص والتوقان إليهن.

انظر: (اللسان) (3/ 297) (لم)،

(4) انظر: (المغني) (10/ 400)،

و(فتح الباري) (9/ 432) للإمام (ابن حجر)،

و(نيل الأوطار) (6/220) للإمام (الشوكاني)،

و(الفقه على المذاهب الأربعة) (4/ 49).

خولة بنت ثعلبة (1)، وزوجها أوس بن اللّه وَاللّه يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللّهِ

تنسير المختصر والمسر والمنتخب لهذه الآية: قسد سمع الله كالم المسرأة (وهسي خَوْلة بنت ثعلبــــة) الــــتي تراجعـــك أيهــــا الرســـول- ﷺ-في شان زوجها (وهو أوس بن الصامت) لَمَّا ظاهر منها، وتشتكي إلى الله ما صنع بها زوجها، والله يسمع تراجعكما في الكلام، لا يخفى عليه منه شيء، إن الله سميع لأقوال عباده، بصير بأفعالهم، ولا يخفى عليه منها شيء.

يَعْنَـي: - قــد سمـع الله قــول خولــة بنــت ثعلبــة الستي تراجعت في شان زوجها أوس بنن الصامت، وفيما صدر عنه في حقها من الظَّهار، وهو قوله لها: < أنت عليَّ كظهر أمسي > ، أي: في حرمسة النكساح، وهسي تتضسرع إلى الله تعسالي" لتفسريج كربتهسا، والله يسسمع تخاطبكم_ا ومراجعتكم_ا. إن الله سمي_ع لك_ل قــول، بصــير بكــل شــيء، لا تخفـــ عليــه

يَعْنَــي: - قــد سمـع الله قــول المـرأة التــى تراجعك في شأن زوجها الدي ظاهر منها، وتضرع إلى الله، والله يسمع مسا تتراجعان بسه

- (<mark>5) انظر: (المختصر في تفسري القرآن الكريم</mark>) (542/1). تصنيف: (جماعة
 - (6) انظر: (التفسير الميسر) (542/1). (نخبة من أساتذة التفسير)،

﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَّهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرِّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

، تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ اللَّه ﴾

محيط بصره بكل ما يبصر. (1)

شرح و بيان الكلمات :

{قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قُوْلَ} المرأة.

{ثُجَادلُك} ... الستي ثُرَاجِعُكَ، وَهَـيَ: خَوْلَ ىنْتُ ثَعْلَيَةً.

{فَـِي زَوْجِهَـا} ... أُوْس بْـن الصَّـامت. (أي: ف شأن زوجها الذي ظاهر منها).

{وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّه } ... وتتضرع إلى الله.

{وَاللَّهُ يُسْمِعُ تَحَاوُرَكُمِا} ... والله يسمع ما تتراجعان به من الكلام.

{إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ} ... محيط سمعه بكل م

{بُصير} ... محيط بصره بكل ما يبصر.

الدليل والبرهان لشرح هذه الآية :

قصال: الإمسام (البغسوي) - (محيسي السُننَة) - (رحمسا الله) - في (تفسيره):- {قَــدُ سَـمعَ اللّـهُ قَــوْلَ الْتــي تُجَادلُكَ في زَوْجِهَا} ...الْأَيَدةَ نَزَلَتْ في (خَوْلَهُ بِنْتُ ثُعْلَبِهُ) كَانَتْ تَحْتَ أَوْس بِسن الصَّامت وَكَانَـتْ حَسَـنَةَ الْجِسْـم وَكَـانَ بِـه لَمَـمٌ فَأَرَادَهَا فَأَبِتْ، فَقَالَ لَهَا: أَنْتَ عَلَيَّ كَظَهْر أُمِّي، ثُـمَّ نَـدمَ عَلَـى مَـا قَـالَ وَكَـانَ الظَّهَـارُ وَالْسِإِيلاَءُ مِسْ طَسلاَق أهسل الجاهليسة، فَأَتَستْ رَسُسولَ اللِّه - صَـلًى اللَّه عَلَيْه وَسَـلَّم -، فَقَالَـتْ: (يَارسول الله إن زوجي ظَاهَرَ منَّي، وَقَدْ نَدمَ فَهَـلْ مـن شيء يجمعـني وإيـاه، فَقَـالَ رَسُـولُ اللَّـه - صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: ((حَرُمْتَ عَلَيْهِ))

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (810/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، / من الكلام. إن الله محيط سمعه بكل ما يسمع، | <mark>فَقَالَتْ أَشْكُو إِلَـَّى اللَّهُ فَاقَتَى وَوَحْدَتَى،</mark> فَجَعَلَتْ ثُرَاجِعُ رَسُولَ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ، فَـأَنْزَلَ اللَّهُ {قَـدْ سَـمعَ اللَّهُ} ... > الْمَآيِكات (2) وَمَعْنَكِي قَوْلِكِه: {قَـوْلُ الَّتِكِي

ثَجَادلُكَ} وتخاصمك وَثُحَاورُكَ وَتَرَاجِعُكَ فَي زَوْجِهَا، {وَتَشْــتَكي إلَــى اللَّــه وَاللَّــهُ يَسْــمَا تَحَاوُرَكُمَا }...مُرَاجَعَتَكُمَا الْكَلاَمَ،

{إِنَّ اللَّــٰهَ سَــميعٌ بَصــيرٌ} ... سَــميعٌ لمَــا ثُنَاجيــه وَتَتَضَرَّعُ إِلَيْه، بصير بمن يشكو إليه.

﴿ سبب النزول ﴾

الدليل والبرهان لشرح هذه الآية

قصال: الإمسام (أحمسد بسن حنبسل) – (أنصسار السُسنَّة) -(رحمسه الله) - في (المسند):- ثنسا (أبسو معاويسة)، ثنا (الأعمش عن تميم بن سلمة عن عروة)، عــن (عائشــة) قالــت: الحمــد لله الـــذي وســع سمعه الأصواب لقه جهاءت المجادلية إلى السنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- تكلمه وأنا في ناحيــة البيـت مـا أسمـع مـا تقـول فـأنزل الله عر وجل: {قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادلُكُ فِي زُوْجِهَا}إلى آخر الآية.

(2) أخرجه الإمام (عبد الرزاق) في (تفسيره) بسرقم (2 / 277)، و(صححه الإمام (الحاكم) برقم (2 / 481)،

وانظر: تفسير: الإمام (ابن كثير) برقم (4/319).

(3) انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البفوي) (مُحييي السنَّة) في (معالم التنزيل) - (سورة المجادلة) برقم (935/1-936).

(4) (صحیح): أخرجه الإمام (أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَال) في (المسند) بسرقم (ج6

وأخرجه الإمام (البخاري) تعليقا (ج17 ص143)،

وأخرجـــه الإمـــام (النســـائي) في (ســننه) بـــرقم (ج6 ص137)، وأخرجـــه الإمـــا، (ابن ماجه) في (سننه) برقم (188)، وبرقم (2063)،

وأخرجه الإمام (ابن جرير) في (تفسيره) (ج28، ص5، وص6).

وأخرجه الإمام (الحاكم) في (مستدركه) برقم (ج2/ص481).

وقال: (صحيح الإسناد) وأقره الإمام (الذهبي).

اللهم ﴿ إِيَّاكَ تَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿ 5َ﴾ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿ 6َ﴾ صرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهُمْ غَيْرِ الْمَعْضُوبِ عَلَيْهُمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ آمين

حرب الله عند المربيع الله عند الله المربيع الله عند الله الله الله الله الله والله والله والله والمربيع المربيع المرب

﴿ فَاعْلَمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ ،/ ، ، تفسير جُرَّء ﴿ قَد سَ

* * *

وفي لفظ حديث آخر:

قال: الإمام (ابعن ماجة) - (رحمه الله) - في (سننه) (بسنده):- حداثنا (أبو بكر بعن أبي شيبة)، ثنا (محمد بعن أبي عبيدة)، ثنا (أبي)، عن (عروة (الأعمش)، عن (تميم بن سلمة)، عن (عروة بين العربير)، قال: قالت (عائشة):- تبارك العني وسع سمعه كل شيء. إني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة. ويخفي علي بعضه، وهي خولة بنت ثعلبة. ويخفي علي بعضه، وهي تشاكي زوجها إلى رسول الله ويشي أكل شبابي، تقلول: يا رسول الله ونشرت له بطني. حتى إذا كبرت سني، اللهم إني أشكو وانقطع ولدي، ظاهر مني. اللهم إني أشكو وانقطع ولدي، ظاهر مني. اللهم إني أشكو اليك فما برحت حتى نزل جبرائيل بهؤلاء الآيات: {قد سمع الله قبول الستي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله }.

* * *

[٢] ﴿الَّسَنِينَ يُطَساهِرُونَ مِسنْكُمْ مِسنْ نِسَسائِهِمْ مَسا هُسنَّ أُمَّهَساتِهِمْ إِنْ أُمَّهَساتُهُمْ إِلاَ اللاَئِسِي وَلَسدْنَهُمْ وَإِنَّهُسمْ لَيَقُولُسونَ

وانظر: (الصحيح المسند من أسباب النزول) (204/1). للشيخ: (مُقْبِسُ بِسنُ هَادي بن مُقْبِل بن قَائدَةَ الهُمْدَانِ الوادعيُّ)

(1) أخرجه الإمام (ابسن ماجه) في (السسنن) – (كتساب: الطسلاق)، / بساب: (الظهسار) ح ((2063)) ، تفسرد بسه (ابسن ماجه) ولسه شساهد مسجيح بسالطريق نفسه).

تقدم شاهده في الحديث السابق وهذا أخرجه (ابن أبي حاتم) من طريق (الاعمش) به (انظر: تفسير ابن كثير 60/8).

وقال: الإمام (الألباني): (صعيح) في (صعيح ابن ماجة 352/1).

وأخرجــه الإمـــام (البخـــاري) نحـــوه معلقـــا ووصــله الإمـــام (الحـــافظ ابـــن حجـــر) (بسنده وصححه). (تغليق التعليق) (338/5-339).

وأخرجه الإمام (الحاكم) من طريق (الأعمش).

و(صححه) ووافقه الإمام (الذهبي) (المستدرك) برقم (481/2).

مُنْكَـرًا مِـنَ الْقَـوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّـهَ لَعَفُـوٌّ

تنسير المختصر والميسر والمنتخب اهذه الآية:
السندين يُظاهرون مسن نسسائهم" بسأن يقسول
أحسدهم لزوجته: أنت علي كظهر أمي، كنبوا
في قسولهم هسذا، فليست زوجساتهم بأمهساتهم،
إنمسا أمهساتهم اللائسي ولسندنهم، وإنهسم إذ
يقولسون ذلسك القسول ليقولسون قسولاً فظيعًا،
وكنذبًا، وإن الله لعفو غفور، فقسد شرع لهسم

الكفارة" تخليصًا لهم من الإثم.

* * *

يعني: - السذين يُظاهرون مسنكم مسن نسائهم، فيقسول الرجسل مسنهم لزوجته: < أنست علسي كظهر أمسي > -أي في حرمة النكاح - قد عصوا الله وخسالفوا الشسرع، ونسساؤهم لَسْسنَ في الحقيقة أمهاتهم، إنما هن زوجاتهم، ما أمهاتهم إلا اللائسي ولسدنهم. وإن هسؤلاء المطاهرين ليقولون قسولا كاذبًا فظيعًا لا المطساهرين ليقولون قسولا كاذبًا فظيعًا لا تعسرف صحته. وإن الله لعفو غفور عمن صدر منسله بعض المخالفات، فتسداركها بالتوبة

ala ala al

يَعْنِي: - والدنين يظهون مسنكم - أيها المؤمنون - من نسائهم بتشبيههن في التحريم بأمهاتهم مخطئون، فليست الزوجات أمهاتهم - حقاً - إلا اللائسي ولحدنهم، وإن المظاهرين ليقولون منكراً من

- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (542/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
 - (3) انظر: (التفسير الميسر) (542/1). (نخبة من أساتذة التفسير)،

8

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَىٰ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أُتُّهُ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لهُ،/ ،تفسير جُزء ﴿ قد سُمِعَ الله ﴾

بإيجًاب الكفارة عليهم.

الزور: الكذب.

عليها بعد التوية.

وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ (2)}.

ثلاثة مواضع.

سال: الإمسسام (الطسسبري) - ورحمسه الله على

<u> (تفسحيره):- (لسحنده الحسحن) - عصن</u>

ز قتادة):- {مُنْكَرًا مِنْ الْقَوْلُ وَزُورًا} قال

{وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُو غَفُورٌ } يقول جل ثناؤه: إن

تسابوا منهسا وأنسابوا، غفسور لهسم أن يعساقبهه

قسال: الإمسام (إبسن القسيم الجسوزي) - (رحمسه الله) - في

(تفسيره) = (التفسير القسيم) رقسم (١/ 535). في

قولـــه تعـــالى: {الّـــذينَ يُظـــاهرُونَ مـــنْكُمْ مــن

نســائهمْ مــا هُــنَّ أُمُّهــاتهمْ إنْ أُمُّهــاثُهُمْ إلاَّ اللاَّئــي

وَلَــدْنَهُمْ وَإِنَّهُــمْ لَيَقُولُــونَ مُنْكَــراً مــنَ الْقَــوْلِ وَزُوراً

إن قيل: فما تقولون في قول المظاهر: أنت

على كظهر أمى: هـل هـو إنشـاء أو إخبـار؟ فـإن

أحصدها: أن الإنشطاء لا يقبطل التصطيق

والتكـــذيب. والله ســـبحانه فـــد كـــذبهم هنـــا في

أحسدها: في قوله: {ما هُنِّ أُمَّهاتِهمْ} فنفي ما

أثبتـوه. وهــذا حقيقــة التكــذيب. ومــن طلــق

القـــول تنفـــر منـــه الأذواق الســـليمة، وكـــذباً | {وَإِنَّ اللَّــهَ لَعَفُــوٌ غَفْــورٌ} عَفَــا عَــنْهُمْ وَغَفَــرَ لَهُــه منحرفاً عنن الحق، وإن الله لعظيم العفو والمغفرة عما سلف منكم.

شرح و بيان الكلمات :

{السَّذِينَ يُظِّسَاهِرُونَ مستكُمْ} ... المظساهرة: أن يقسول الرجسل لامرأتسه: أنست علسي كظهسر أمسى. فتيين منه

{ يُطَاهِرُونَ } ... يَقُولُ الرَّجُلُ لامْرَأَتُهُ: أَنْتُ عَلَى كَظَهْرِ أُمِّي.

{إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ } أَيْ: مَا أُمَّهَاتُهُمْ،

{مُنكَرًا}... فَظيعًا.

{وَإِنَّهُــمْ لَيَقُولُــونَ مُنكَــراً مِّـنَ الْقَــوْل}

العقول" إذ ليست الأزواج بأمهات.

{وَزُورًا} ... كَذَبًا، وباطلاً،

{وَإِنَّ اللَّــهَ لَعَفُــوٌّ غَفُــورٌ} ... عَفَــا عَـ لَهُمْ بِإِيجَابِ الكفارة عليهم.

قال: الإمام (البغوي) (محيدي السنّة) -(رحمه الله)-يُظَـــاهرُونَ مـــنْكُمْ مـــنْ نسَـــائهمْ مَـــا هُـــنَ أُمُّهَــاتهمْ } ... أي: مــا اللــواتي يجعلــونهن مــع زوجــــاتهم كالأمهــــات، الْمَعْنَـــي لَـــيْسَ هُـــنَّ بِأُمَّهَاتِهِمْ، {إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ} أَيْ: مَا أُمَّهَاتُهُمْ،

{إِلاَّ اللَّائِـي وَلَــدْنَهُمْ وَإِنَّهُــمْ لَيَقُولُــونَ مُنْكَــرًا مـــ الْقَوْل } لاَ يُعْرَفُ في شَرْع.

{وَزُورًا } كَذبًا،

قلتم: إنشاء كان باطلا من وجوه.

امرأته، لا يحسن أن يقال: ما هي مطلقته.

اللهم ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿5﴾ اهْدنا الصَّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿6﴾ صراط الَّذينَ أنْعَمْتَ عَلَيْهُمْ غَيْرِ الْمَعْضُوبِ عَلَيْهُمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ آمين

⁽²⁾ انظر: (مختصر تفسري) الإمام (البفوي) (مُحيى السنَّة) في (معالم التنزيل) - (سورة المجادلة) برقم (936/1).

⁽³⁾ انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تأويسل القرآن) -(سورة المجادلة) برقم (228/23-229).

⁽¹⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (810/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

الله الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ ، تفسير جُزء ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾

والثاني: في قوله: (إنَّهُم لَيَقُولُونَ مُنْكَراً من الشهوت حقيقة الإنشاء فيهه: جمع بسين الْقُولُ) والإنشاء لا يكون منكرا من القول، النقيضين. وإنما يكون المنكر هو الخبر.

> والثصاني: أنسه سمساه < زورا > والسزور: هسو الكذب.

وإذا كـــذبهم الله دل علـــي أن الظهـــار إخبـــار لا إنشاء.

الثالث: أن الظهار محرم، وليس جهة تحريمه إلّا كونه كذبا.

والدليل على تحريمه: خمسة أشياء.

أحدها: وصفه بالمنكر.

والثاني: وصفه بالزور.

والثالث: أنسه شرع فيسه الكفسارة. ولسو كسان مباحا لم يكن فيه كفارة.

والرابسج: أن الله فـــال: {ذلكـــمْ ثوعَظُــونَ به } والوعظ إنما يكون في غير المباحات.

والخــــامس: قولــــه: {وَإِنَّ اللَّـــهَ لَعَفَـــوْ غَفُــورٌ} والعفـــو والمغفـــرة: إنمـــا يكونــــان عـــن

وإن قلتم: هو إخبار، فهو باطل من وجوه.

أحدها: أن الظهار كان طلاقا في الجاهلية فجعله الله في الإسهالام تحريما تزيله الكفارة. وهذا متفق عليه بين أهل العلم. ولو كان خسيرا لم يوجب التحسريم. فإنه إن كان صدقا فظاهر. وإن كان كنبا: فأبعد له من أن يترتب عليه التحريم.

والثاني: أنسه لفيظ الظهار يوجب حكمه الشرعي بنفسه، وهو التحريم.

وهــذا حقيقــة الإنشــاء، بخــلاف الخــبر. فإنــه لا يوجب حكمه بنفسه. فسلب كونه إنشاء مع

والثالث: أن إفادة قوله: أنت علي كظهر أمي: للتحسريم، كإفسادة قولسه: أنست حسرة، وأنست طالق. وبعتك ورهنتك، وتزوجتك،

لأحكامها. فكيف يقولون: هذه إنشاءات دون الظهار؟ وما الفرق؟

قيل: أما الفقهاء فيقولون: الظهار إنشاء. ونازعهم بعض المتاخرين في ذلك. وقسال: الصواب أنه إخبار.

وأجاب عما احتجوا به من كونه إنشاء.

قال: أما قولهم: كان طلاقا في الجاهلية: فهدذا لا يقتضي أنهم كانوا يثبتون به الطلاق، بل يقتضي أنهم كانوا يزيلون به العصمة عند النطق به.

فجاز أن يكون زوالها لكونه إنشاء، كما زعمستم، أو لكونسه كسذبا، وجسرت عسادتهم أن مسن أخسير بهسذا الكسذب زالست عصسمة نكاحسه. وهسذا كمسا التزمسوا تحسريم الناقسة إذا جساءت بعشرة من الولد. ونحو ذلك.

قسال: وأمسا قسولكم: إنسه يوجسب التحسريم المؤقسة. وهسذا حقيقسة الإنشساء، لا الإخبسار-فــلا نســلم أن ثــم تحريمــا البتـــة- والـــذي دل عليه القرآن: وجوب تقديم الكفارة على السوطء، كتقديم الطهسارة على الصسلاة. فسإذا قال الشارع: لا تصل حتى تتطهر: ولا يدل ذلك على تحسريم الصسلاة عليسه، بسل ذلسك نسوع

سلمنا أن الظهار ترتب عليه تحريم، لكن التحسريم عقسب الشسىء قسد يكسون لاقتضساء

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الثَّيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،/

اللفظ له، ودلالته عليه. وهذا هو الإنشاء. وقد يكون عقوبة محضة، كترتيب حرمان الإرث على القتل.

وليس القتال إنشاء للتحريم، وكترتيب التعزير على الكذب، وإسقاط العدالة به. فهذا ترتيب بالوضع الشرعي، لا بدلالة اللفظ.

وحقيقة الإنشاء: أن يكون ذلك اللفظ وضع لحناك المحكم. ويدل عليه، كصيغ العقود. فسببية القول أعم من كونه سببا بالإنشاء أو يغيره.

فكل إنشاء سبب، وليس كل سبب إنشاء. فالسببية أعهم. فلا يستدل بمطلقها على الإنشاء. فإن الأعم لا يستلزم الأخص. فظهر الفرق بين ترتب التحريم على الطلاق، وترتبه على الظهار.

قسال: وأمسا قسولكم: إنسه كسالتكلم بسالطلاق والعتاق والبيع و نحوها:

فقياس في الأسباب. فالانقبله. ولو سلمناه نص القرآن بدفعه.

وهذه الاعتراضات عليهم باطلة.

وأما قوله: إن كونه طلاقا في الجاهلية فلا يقتضي أنهم كانوا يثبتون به الطلاق إلخ فكلام باطل قطعا. فإنهم لم يكونوا يقصدون الإخبار بالكذب ليترتب عليه التحريم، بل كانوا إذا أرادوا الطلاق أتوا بلفظ الظهار إرادة للطللاق. ولم يكونوا عند أنفسهم كاذبين ولا مخبرين. وإنما كانوا منشئين للطلاق به ولهذا كان هذا ثابتا في أول للطلاة بند ثعلبة وكانت تحت عبادة بن خولة بنت ثعلبة وكانت تحت عبادة بن

الصامت. فقال: لها < أنت علي كظهر أمي. فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم-، فاتت رسول الله عين ذلك. فقال: رسول الله عليه وسلم- وسلم عليه وسلم- حرمت عليه. فقالت: يا الله عليه وسلم- حرمت عليه. فقالت: يا الطلاق، والذي أنزل عليك الكتاب ما ذكر الطلاق، وإنه أبو ولدي. وأحب الناس إلي. فقال: حرمت عليه. فقالت: أشكو إلى الله فقالت: أشكو إلى الله فاقتي وحدتي. فقال: رسول الله - صلى الله عليه وسلم-: ما أراك إلا قد حرمت عليه. ولم أومر في شائك بشيء. فجعلت تراجع للها: حرمت عليه. هتفت وقالت: أشكو إلى الله لها: حرمت عليه. هتفت وقالت: أشكو إلى الله فاقتي وشدة حالي، وأن لي صيبية الله فاقتي وشدة حالي، وأن لي صيبية ضممتهم إلى خاعوا، وإن

وجعلت ترفيع رأسها الى السهاء، وتقول: اللهم إني أشكوا إليك. وكان هنا أول ظهار في الإسكام. فنسزل السوحي على رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم- فلما قضي الوحي.

قسال: رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-: ادعي زوجك، فتلا عليه رسول الله -صلّى الله عليه الله عليه الله عليه الله عليه وسلّم- قوله تعالى: {قَدْ سَمِعَ اللّه قَدُولُ اللّه عَدْ سَمِعَ اللّه قَدُولُ النّتي تُجادلُكَ في زَوْجِها. وَتَشْتَكِي إِلَى اللّه وَاللّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُما }

فهذا يدل على أن الظهار كان إنشاء للتحريم الحاصل بالطلاق في أول الإسلام، ثلم نسخ ذلك بالطلاق. وبهذا يبطل ما نظر به من تحريم الناقة عند ولادها عشرة أبطن ونحوه. فإنه ليس هناك لفظ إنشاء يقتضي التحريم، بل هو شرع منهم لهذا التحريم عند هذا السبب.

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

، تفسير جُزءِ ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَّ إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

وأما قوله: إنا لا نسلم أنه يوجب تحريما: فكلام باطل فإنه لا نسزاع بين الفقهاء أن الظهار يقتضي تحريما تزيله الكفارة. فلو وطئها قبل المتكفير أثم بالإجماع المعروف من السدين. والتحسريم المؤقت هنا كالتحريم بالإحرام، وبالصيام وبالحيض.

وأما تنظيره بالصلاة مع الطهر ففاسد. فإن الله أوجب على المصلي أن يصلي صلاة بطهر. فسإذا لم يسأت بسالطهر تسرك مسا أوجب الله عليه، فأستحق الإثم، وأمسا المظساهر فإنه حسرم على نفسه امرأته وشبّهها بمن تحسرم على.

فمنعه الله من قربانها حتى يكفر فهنا تحريم مستند إلى كفارة وفي الصلاة لا تجزئ منه بغير طهر لأنها صلاة غير مش وعة أصلا

وقوله: التحريم عقب الشيء قد يكون لاقتضاء اللفظ له، وقد يكون عقوبة إلخ.

جوابه: أنهما غير متنافيين في الظهار، فإنه حرام، وتحرم المرأة به تحريما مؤقتا حتى يكفر وهدا لا يمنع كون اللفظ إنشاء، كجمع المثلاث عند من يوقعها، والطلاق في الحيف، فإنه يحرم ويعقبه التحريم. وقد قلتم: إن طلاق السكران يقع عقوبة له، مع أنه لم يقصد إنشاء سبب تطلق به امرأته اتفاقا. فكون التحريم عقوبة لا ينفي أن يستند إلى فكون التحريم عقوبة لا ينفي أن يستند إلى أسبابها التي تكون إنشاءات لها.

وقوله: السببية أعم من الإنشاء.

جوابه: أن السبب نوعان. فعل وقول، فمتى كان قسولاً فمتى كان قسولاً لم يكن إلا إنشاء. فاردتم بالعموم: أن سببية القول أعلم من كونها

إنشاء وإخبارا فممنوع. وإن أردتم أن مطلق السببية أعهم من كونها سببية بالفعال وبالقول.

فمسلم. ولا يفيدكم شيئا.

وفصل الخطساب: أن قولسه: أنست علسي كظهسر (1) أمي: يتضمن إنشاء.

* * *

[٣] ﴿ وَالَّدْيِنَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثَسَائِهِمْ ثَسَائِهِمْ ثَسَمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيكُرُ رَقَبَةً مِسَنْ قَبْسِلُ أَنْ يَتَمَاسًا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ مِسَنْ قَبْسِلُ أَنْ يَتَمَاسًا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ مَبِيرٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

والتذين يقولون هذا القول الفظيع، شم يريدون جماع من ظاهروا منهن فعليهم أن يُكَفِّروا بعتق رقبة من قبل أن يجامعوهن، ذلكم الحكم المذكور تؤمرون به زجراً لكم عن الظهار، والله بما تعملون خبير، لا يخفى عليه من أعمالكم شيء.

* * *

يعنى: والدنين يحرِّمون نساءهم على أنفسهم بالمظاهرة مسنهن، ثسم يرجعون عسن قسولهم ويعزمون على السزوج ويعزمون على السزوج المظاهر -والحالدة هدنه- كفارة التحريم، وهدي عتق رقبة مؤمنة عبد أو أمة قبل أن يطأ زوجته السي ظاهر منها، ذلكم هو حكم الله -فيمن ظاهر من زوجته- توعظون به،

⁽¹⁾ انظر: تفسير (التفسير القيم) = (لإبن القيم الجوزي) (1/ 535).

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (542/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسر).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ ،تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ الله ﴾

﴿ ذَلَكُ مَ ثُوعَظُ وَنَ بِــه ﴾ ... أي تتعظون بِــه، أيها المؤمنون" لكي لا تقعوا في الظهار وقول السزور، وثُكَفُّ روا إن وقع تم فيه، ولكسي لا تعبودوا إليبه، والله لا يخفى عليبه شيء من أعمالكم، وهو مجازيكم عليها.

يراجعون مسا قسالوه فيظهر لهسم خطوهم، ويسودون بقساء الزوجيسة، فعلسيهم عتسق رقبسة قبل أن يتماسا. ذلكم النه وجبه الله - من عتــق الرقبــة - عظــة لكــم توعظــون بــه كــيلا تعودوا والله بما تعملون خبير.

شرح و بيان الكلمات :

{يَعُــودُونَ} ... يَرْجِعُــونَ عَــنْ قَــوْلهمْ، وَيَعْزِمُــونَ عَلَى وَطْءِ نَسَائِهِمْ.

{فَتَحْرِيــرُ رَقَبَــة} . . . عَتْــقُ رَقَبَــة مُؤْمنَــة " عَبْ

{يَتَمَاسًا} ... يَسْتَمْتَعَا بِالجَمَاعِ.

{ثُمَّ يَعُسُودُونَ لَمَسَا قُسَالُواْ} ... أي يعسودون لمسا حرموه على أنفسهم" مما أحله الله تعالى لهم. أو < يعمودون > عمسا قسالوه مسن الظهسار، ويرغبون في إعادة أزواجهم إليهم

مملوكاً" عقوية لله على تحسريم منا أحله الله

{مِّن قَبْلُ أَن يَتَمَاسًا} ... أي يعتق قبل أن يمس زوجته" بل تظل كالمطلقة.

الدليل والبرهان لشرح هذه الآية :

وتتأدبون" فلا تعودون إلى الظهار.

قـــال: الإمــام (الطــبري) - (رحمــه الله) - في ر بسنده الحسن) - عن (قتادة):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):-قولسه: (ثــم يعــودون لمــا قــالوا) قـــال: يريـــد أن ىغشى ىعد قوله

ــــال: الإمــــام (الطــــبري) - (رحمــــه الله) - في (تفسيره):- (بســنده الحســن) - عــن علــي بــن أبي طلحة - عين (ابين عبياس) رابي : في قولسه: (والسذين يظساهرون مسن نسسائهم ثسم يعبودون لمنا قسالوا) فهنو الرجنل يقبول المرأتبه: أنت علي كظهر أمي، فإذا قال ذلك، فليس يحسل لسه أن يقربهسا بنكساح ولا غسيره حتسى يكفسر عن يمينه بعتق رقبة.

{فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا } وليس: النكاح.

{فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا}وإن هـو قــال لهـا: أنـت علـي كظهـر أمـي إن فعلـت كــذا وكــذا، فلــيس يقــع في ذلــك ظهـــار حتــى يحنــث، فان حنث فالا يقربها حتى يكفر، ولا يقع في الظهار طلاق

قـــال: الإمــام (الطــبري) - (رحمــه الله) - في رتفسيره):- (بسـنده الحسـن) - عـن (قتـادة):-عن (سعيد بن المسيب): - أنه قال: في رجل صام من كفارة الظهار، أو كفارة القتار،

⁽³⁾ انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تأويل القرآن) (سورة المجادلة) برقم (229/23).

⁽⁴⁾ انظــر: تفســير الإمــام (الطــبري) = (جــامع البيــان في تأويـــل القـــرآن) -(سورة المجادلة) برقم (231/23).

⁽¹⁾ انظر: (التفسير الميسر) (542/1). (نخبة من أساتذة التفسير)،

⁽²⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (810/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الثَّيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

والصيام.

ومرض فأفطر، أو أفطر من عذر، قال: عليه أن يقضي يوما مكان يوم، ولا يستقبل صومه. (1)

* * *

قال: الإمام (البغوي) (محيوي السنة) - (رحمه اللهفي (تفسيره):- { وَالَّاذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ
ثُلَمَةً يَعُلُوونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيلِ لِمَا اللهُ الْعِلْمِ فِي رَقْبَةً } { المجادلة: 3 } اختلف أهْلُ الْعِلْمِ فِي الْعَلْمِ فِي الْعَلْمِ فَي الْعَلْمِ فَي الْعَلْمَ الْعَلْمَ الظّهَارِ، وَهُلُو قَلُ الظّالِمَ الْعَلْمَ الظّهَارِ، وَهُلُو قَلُ الظّالِمَة)، وقال الظّهَارِ، وَهُلُو قَلُ الْعَلْمَ الْعَلْمَ الْعَلْمَ الْعَلْمَ اللهُ الْعَلْمَ اللهُ الْعَلْمَ اللهُ الْعَلَيْمِ اللهُ الْعَلْمُ اللهُ الل

وَقَالَ قَوْمُ: الْمُرادُ مِنَ الْعَوْدِ الْوَطْءُ، وَهُو قَوْلُ (الْحَسَسِنِ) وَ(قَتَسَادَةً) وَ(طَساوُسٍ) وَ(الرُّهْسِرِيِّ)، وَقَالُوا لاَ كَفَّارَةَ عَلَيْهِ مَا لَهِ يَطَأْهَا، وَقَالَ وَقَالُوا لاَ كَفَّارَةَ عَلَيْهِ مَا لَهِ يَطَأْهَا، وَقَالَ قَوْمٌ هُو الْعَرْمُ عَلَى الْوَطْء، وَهُو قَوْلُ (مَالِك) وَأَصْحَابِ السرأي، وَفَسَر (ابْسنُ عَبَساسِ) الْعَوْدُ وَأَصْحَابِ السرأي، وَفَسَر (ابْسنُ عَبَساسِ) الْعَوْدُ بِالنَّدَم، فَقَالَ: يَنْدَمُونَ فَيَرْجِعُونَ إِلَى الْأَلْفَةِ وَمَعْنَاهُ هَذَا.

قَالَ: (الْفَرَاءُ):- يُقَالُ عَادَ فُلاَنٌ لَمَا قَالَ أَيْ: فيمَا قَالَ: وَفِي نَقْض مَا قَالَ، يَعْنِي: أَيْ: فيمَا قَالَ، يَعْنِي: رَجَعَ عَمَّا قَالَ، قَوْلُهُ: {فَتَحْرِيرُ رَقَبَةً مِنْ قَبْل أَنْ يَتَمَاسًا} والمراد بالتماس الْمُجَامَعَة

فَالاَ يَحِلُ لِلْمُظَاهِرِ وَطْءُ امرأته الستى ظاهر عنها مَا لَمْ يُكَفِّرُ سَوَاءٌ أَرَادَ السَّكُفيرَ بِالْإِعْتَاقِ أَوْ بِالْصِّيَامِ أَوْ بِالْإِطْعَامِ، وَعَنْدَ مَالِكَ: إِنْ أَوْ بِالْإِطْعَامِ بَوْ عِنْدَ مَالِكَ: إِنْ أَرْادَ السَّكُفيرَ بِالْإِطْعَامِ يَجُودُ لَهُ الْوَطْءُ قَبْلَهُ أَرَادَ السَّكُفيرَ بِالْإِطْعَامِ يَجُودُ لَهُ الْسَوْمَ بِمَا قَبِلَ لَلْهَ لَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَيَدَ الْعِتْقَ وَالصَّوْمَ بِمَا قَبِلَ الْمَسيسِ وَقَالَ قَيدًا لَا عِلْمَامِ : {فَمَنْ لَهُ الْمُسيسِ وَقَالَ : فِي الْإِطْعَامِ: {فَمَنْ لَهُ الْمُقَيِّدُ وَلَهُ يَقُلُن اللّهُ الْمُقَالِ الْمُعَالِقُ الْمُعَالِ الْمُقَالِ الْمُقَالِ الْمُقَالِ الْمُقَالِ الْمُعَالِ الْمُقَالِ الْمُقَالِ الْمُقَالِ الْمُقَالِ الْمُعَالِ الْمُقَالِ الْمُقَالِ الْمُعَالِقِ الْمُعَالِ الْمُعَالِقِ الْمُعَالِ الْمُعَالِ الْمُقَالِ الْمُقَالِ الْمُعَالِقُ الْمُعَالِقِ الْمُعَالِقُ الْمُعَالِ الْمُعَلِي الْمُعَلِي الْمُعَلِي الْمُعَالِقُ الْمُعَلِي الْمُعَالِ الْمُعَلِي الْمِعْلِي الْمُعَلِي الْمُعِلِي الْمُعَلِي الْمُعَلِي

{ذَلِكُـمْ ثُوعَظُـونَ بِـهِ} ثَـؤُمَرُونَ بِـهِ، {وَاللَّـهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ} (2)

* * *

قال: الإمام (ابن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - وَقَوْلُهُ: { وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُهُ مَعْ وَفُولُهُ: { وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُهُ يَعُودُونَ لِمَا قَالُأَنُمَةُ السَّلَفُ وَالْأَئْمَةُ فَيَعُودُونَ لِمَا فَاللَّهَالُوا } فقال المُصراد بِقَوْله : { ثُهم يَعُودُونَ لَمَا فَاللَّهَالُوا } فَقَالَ الْعَالُوا } فقال المُعَالِ فَيُكَرِّرَهُ، وَهَاذَا الْقَوْلُ الْقَوْلُ اللَّهَالِ اللَّهَالِ اللَّهَالِ اللهُ الله وَلَيُكَرِّرَهُ، وَهَاذًا الْقَوْلُ الله الله وَحَكَاهُ وَهُلُودً ، وَحَكَاهُ وَالْفَرًاءِ، وَفِرْقَة مِنْ أَهْلِ الْكَلامِ.

وَقَصَالَ: الإمصام (الشَّصَافِعِيُّ) -(رحمه الله)-: هُصوَ أَنْ يُطَلِّقَ يُمْسِكَهَا بَعْدَ الظُّهَارِ زَمَانًا يُمْكِنُهُ أَنْ يُطَلِّقَ فيه فَلاَ يُمْكِنُهُ أَنْ يُطَلِّقَ فيه فَلاَ يُطُلِّقَ.

⁽²⁾ انظرر: (مختصر تفسير) الإمام (البغوي) (مُعيي السنَّة) في (معالم التنزيل) - (سورة المجادلة) برقم (936/1).

⁽³⁾ في هـ، أ: "ابن جرير" والمثبت من م. مستفادًا من هامش ط-الشعب.

⁽¹⁾ انظر: تفسر الإمرام (الطري) = (جرامع البيران في تأويسل القرآن) - (سورة المجادلة) برقم (232/23).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِخُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

، تفسير جُزء ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

أَنْ يَعُـودَ إلَـى الْجِمَـاعَ أَوْ يَعْـزِمَ عَلَيْـه فَـلاَ تَحـلُ لَـهُ ﴿ ضَـوْءِ الْقَمَـرِ. قَـالَ: ((فَـلاَ تَقْرَبْهَـا حَتَّـى تَفْعَـلَ حَتَّى يُكَفِّرَ بِهَدْهِ الْكَفِّدارَةِ. وَقَدْ حُكَى عَدنْ مَالِك: أَنَّهُ الْعَرْمُ عَلَى الْجِمَاعِ أَوِ الْإِمْسَاكِ وَعَنْهُ أَنَّهُ الْجِمَاعُ.

<u>وَقَــالَ: الإمــام (أبُــو حَنيفَــة) - (رحمــه الله) -:هُـــوَ أَنْ</u> يَعُـودَ إلَـى الظَّهَـارِ بَعْـدَ تَحْرِيمـه، وَرَفْعِ مَـا كَـانَ عَلَيْهِ أَمْرُ الْجَاهليَّة، فَمَتَّى تَظَاهَرَ الرَّجُلُ مِن امْرَأَتِه فَقَدْ حَرَّمَهَا تَحْرِيمًا لاَ يَرْفَعُهُ إلاَ الْكَفَّ ارَةُ. وَإِلَيْكُ ذَهَبَ أَصْحَابُهُ، وَاللَّيْتُ بِن

وَقَالَ: (ابْنُ لَهيعة): - حَدَّثني عَطَاءٌ، عَنْ سَعيد بْن جُبَيْر: {ثْمَ يَعُودُونَ لَمَا فَالُوا } يَعْني: يُريدُونَ أَنْ يَعُودُوا فِي الْجِمَاعِ الَّذي حَرَّمُوهُ عَلَى أَنْفُسهمْ.

وَقَسالَ: الإمسام (الْحَسَسنُ الْبَصَسرِيُّ) - (رحمسه الله)-: يَعْنِي الْغَشْيَانَ فِي الْفَرْجِ. وَكَانَ لاَ يَرَى بَأْسًا أَنْ يُغْشَى فيمَا دُونَ الْفَرْجِ قَبْلَ أَنْ يُكَفِّرَ.

وَقَالَ: (عَلَيُّ بْنُ أَبِي طَلْحَلةً)، عَن (ابْن عَبِّساس):- {مِنْ قَبْسِل أَنْ يَتَمَاسِّسا} وَالْمَسسُ:

وكنا قسال: (عطساء)، و(الزهسري)، و (فتادة)، و (مقاتل ابن حَيَّانَ).

وَقَالَ (الزُّهْرِيُّ):- لَـيْسَ لَـهُ أَنْ يُقَبِّلَهَا وَلاَ إِيمَسَّهَا حَتَّى يُكَفِّرَ.

وَقَدْ رَوَى أَهْدُ السُّنَن مِنْ حَدِيثُ (عَكْرَمَةً)، عَـن (ابْـن عَبَّـاس) أَنَّ رَجُـلاً قَـالَ: يَـا رَسُـولَ اللَّه، إنِّي ظَاهَرْتُ مِن امْرَأَتِي فَوَقَعْتُ عَلَيْهَا قَبْلِ أَنْ أَكَفُر. فَقَالَ: ((مَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلكَ

وَقَالَ: الإمام (أَحْمَتُ بْتِنُ حَنْبَكِ) - (رحمت الله) -: هُو يَرْحَمُكَ اللِّهُ؟)). قَالَ: رَأَيْتُ خَلْخَالَهَا في مَا أَمَرَكَ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ))

قـــال: الإمـــام (ابـــن كـــثير) - (رحمـــه الله) - في (تفسيره): وقَوْلُده : {فَتَحْرير رُقَبَدة } أيْ: فَإِعْتَاقُ رَقَبَة كَاملَة مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا، فَهَا هُنَا الرَّقَبَةُ مُطْلَقَةً غَيْرُ مُقَيَّدَة بِالْإِيمَانِ، وَفْسَى كَفَّارَة الْقَتْسَلِ مُقَيِّدَةَ بِالْإِيمَانِ، فَحَمَلَ (الشَّافِيُّ)، (رَحمَهُ اللَّهُ)، مَا أُطْلَقَ هَا هُنَا عَلَى مَا قُيِّدَ هُنَاكَ لاتَّحَاد الْمُوجَاب، وَهُو عَتْـقُ الرَّقَبَـة، وَاعْتَضَـدَ فـي ذَلـكَ بِمَـا رَوَاهُ عَـنْ (مَالِك) بِسَـنَده، عَـنْ مُعَاوِيَـةَ بْـن الْحَكَـم السُّلَميِّ، في قصِّة الْجَارِيَـة السَّوْدَاء، وأَنَّ رَسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَسَالَ: "أَعْتَقْهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةً".

وَقَــدُ رَوَاهُ الإمـام (أَحْمَــدُ بِـنُ حَنْبَـل)فــي (مُسْــنَده)، وَالإمــام (مُسْـلمٌ) فــي (صَـحيحه)

^{(1) (}حسن): أخرجه الإمام (أبو داود) في (السنن) برقم (2223).

وأخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (1990) (كتاب: الطلاق).

وأخرجه الإمام (النسائي) في (السنن) (167/6) (كتاب: الطلاق).

وأخرجه الإمام (ابن ماجة) في (السنن) برقم (2065) (كتاب: الطلاق).

و(حسنه) الإمسام (الحسافظ ابسن حجس) في (الفستح البساري) بسرقم (357/9-المطبعة البهية)،

و(حسنه) الإمام (الألباني) في (صحيح ابن ماجة).

^{(2) (} صحيح): أخرجه الإمام (أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَل) في (المسند) (447/5).

وأخرجــه الإمــام (مسـلم) في (صـحيحه) بــرفم (537) (كتــاب : المســاجد ومواضــع

وأخرجه الإمام (مالك) في (الموطأ) برقم (777/2).

⁽³⁾ انظـر: تفسـير الإمـام (ابـن كـثير) = (تفسـير القـرآن العظـيم) - (سـورة الجادلة) برقم (40/8).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،/

وَقَالَ: الإمام (الْحَافِظُ أَبُو بَكْرِ الْبَرَّانُ - (رحمه الله) - حَدَّثْنَا عُبْدُ اللهُ عَدْ رُالًا بُوسُ فُوسَى، حَدَّثْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمُوسَى، حَدَّثْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْدِر، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْن مُسْلِم، عَنْ عَمْدَرِو بْنِن دِينَار، عَنْ طَاوُس، عَنْ اللَّهُ عَلَيْهُ عَبِّاسٍ قَالَ: أَتَى رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ - رَجُلٌ فَقَالَ: إِنِّي تَظَاهَرْتُ مِن امْرَأَتِي وَسَلَّمَ - رَجُلٌ فَقَالَ: إِنِّي تَظَاهَرْتُ مِن امْرَأَتِي وَسَلَّمَ - رَجُلٌ فَقَالَ: إِنِّي تَظَاهَرْتُ مِن امْرَأَتِي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رَجُلُ فَقَالَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَلَمْ يَقُلُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَلَمْ يَقُلُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَلَمْ يَقُلُ اللَّهُ إِللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَلَمْ يَقُلُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَلَمْ يَقُلُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَلَمْ يَقُلُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَلَمْ يَقُلُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "أَلَمْ يَقُلُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ : "أَلَمْ يَقُلُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ وَقَعْمَ وَالَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ : "أَلَمْ يَقُلُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَ

* * *

شمَّ قَالَ: الإمام (البَرَّالُ - (رحمه الله):- لاَ يُرْوَى عَنْ اَبْنِ عَبَّاسٍ بِأَحْسَنَ مِنْ هَلْاً، وَإِسْمَاعِيلُ بَنْ مُسْلِمٍ ثَكُلِم فَيه ، وَرَوَى عَنْه جَمَاعَة كَثَيرة مِنْ أَهْل الْعلم، وَفِيه مِنَ الْفِقْ الله أَنَّه لَمْ يَاأُمُرْهُ الْاَ بِكَفَّارَة وَاحَدَة.

وَقَوْلُهُ: {ذَلِكُمْ ثُوعَظُونَ بِهِ} أَيْ: ثُرْجَرُونَ بِهِ {وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ} أَيْ: خَبِيرٌ بِمَا يُصْلحُكُمْ، عَلِيمٌ بِأَحْوَالكُمْ.

* * *

قسال: الإمسام (أخمَدُ بُسنُ حَنْبَسِلِ) - (رحمه الله) - في (المسند) - (بسنده): حَدَّثْنَا سَعْدُ بُسنُ إِبْسرَاهِيمَ وَيَعْقُوبُ قَسالاً حَدَّثْنَا أَبِسي، حَدَّثْنَا مُحَمَّدُ بُسنُ إِسْسحَاقَ، حَدَّثْنِي مَعْمَسر بُسنُ عَبْسد اللَّه بْسن مَنْظَلَه ، عَسنَ ابْسنِ عَبْسد اللَّه بْسن سَسلام، عَسنَ حُوْلِلَة بِنْسَ سَسلام، عَسنَ حُولِلَة بِنْسَ تَعْلَبَة قَالَستْ: في واللَّه وفيسي حُولِلَة بِنْسَ تَعْلَبَة قَالَستْ: في واللَّه وفيسي

،تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ اللَّه ﴾ أَوْس بْسِنَ الصَّامِتُ أَنْسِزَلَ اللَّهُ صَـدْرَ سُسِورَة "الْمُجَادَلَـة"، قَالَـتْ: كُنْـتُ عنْـدَهُ وَكَـانَ شَـيْخًا كَبِيرًا قَدْ سَاءَ خُلُقُهُ، قَالَتْ: فَدَخَلَ على يَوْمًا فَرَاجَعْتُهُ بِشَيْءِ فَغَضب فَقَالَ: أَنْت عليَّ كَظَهْر أُمِّى. قَالَتْ: ثُمَّ خَرَجَ فَجَلَسَ فَى نَادي قَوْمُهُ سَاعَةً، ثُـمَّ دَخَـلَ عليَّ فَـإِذَا هُـوَ يُريدُني عَـنْ نَفْسَى. قَالَتْ: قُلْتُ: كَلِلْ وَالَّذِي نَفْسِ خُويَلَةً بيده، لاَ تَخْلُسُ إليَّ وَقَدْ قُلْتَ مَا قُلْتَ، حَتَّى يَحْكُم اللَّهُ وَرَسُولُهُ فينَا بِحُكْمه. قَالَتْ: فَـوَاثْبَني وَامْتَنَعْتُ منْـهُ، فَغَلَبْتُـهُ بِمَـا تَغْلَبُ بِـه الْمَصرْأَةُ الشَّدِيْخَ الضَّعِيفَ، فَأَلْقَيْتُكُ عَنِّسَ، قَالَستْ: ثسم خرجستُ إلَسى بَعْسض جَسارَاتي، فَاسْــتَعَرْتُ منْهَــا ثيَابًـا، ثــمَّ خرجــتُ حَتَّـى جئــتُ رَسُــولُ اللَّــه -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ-، فَجَلَسَـتْ بَـيْنَ يَدَيْــه، فَــذَكَرْتُ لَــهُ مَــا لَقيــتُ منْــهُ، وَجَعَلْـتُ أَشْكُو إِلَيْهِ مِا أَلْقَى مِنْ سُوءِ خُلُقِهِ. قَالَتْ: فَجَعَـلَ رَسُـولُ اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-يَقُــولُ: "يَــا خُوَيْلَــةُ ابِـنُ عَمّــك شَــيْخٌ كَــبيرٌ، فَاتَقَى اللَّهَ فيه". قَالَتْ: فَوَاللَّهُ مَا بَرحْتُ حَتَّـى نَــزَلَ فِيَّ الْقُــرَانُ، فَتَغَشَّـى رَسُـولُ اللَّــه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- مَـا كَـانَ يَتَغَشَّـاهُ، ثــمَّ سُـرِّيَ عَنْـهُ، فَقَـالَ لـي: ((يَـا خُوَيْلَـةُ قَـدُ أَنْـزَلَ اللَّهُ فيك وَفي صَاحبك)). ثُمَّ قَراً عليَّ: {قَدْ سَــمعَ اللَّــهُ قَـــوْلَ الَّتــي تُجَادلُــكَ فــي زَوْجهَــا وَتَشْــتَكي إلَــى اللَّــه وَاللَّــهُ يَسْــمَعُ تَحَاوُركُمَــا إنَّ اللَّــهُ سَــميعٌ بَصــيرٌ } إلَــى قَوْلــه: {وَللْكَــاهْرِينَ عَــدَّابٌ أَلــيمٌ } قَـالَــتْ: فَقَــالَ لــي رَسُــولُ اللَّــه -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ-: "مُريــه فَلْيُعْتــَقْ رَقَبَــةً". قَالَــتْ: فَقُلْـتُ يَــا رَسُـولَ اللَّـه، مَــا عنْــدَهُ مَــا يُعْتَــقُ. قَــالَ: "فَلْيَصُــمْ شَـهْرَيْنِ مُتَتَــابِعَيْنِ". قَالَـتْ: فَقُلْـتُ: وَاللَّـه إِنَّـهُ شَـيْخٌ كَـبيرٌ، مَـا بــه مــنْ

⁽¹⁾ في أ: "حدثنا يونس".

⁽²⁾ أخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) (204/2)، وأخرجه الإمام (الميهقي) أخرجه الإمام (الميهقي) في (المسنن) (الكبرى) (386/7) من طريق =: (إسماعيل بن مُسْلِم)، عَنْ (عَمْرِو بْنْ دِينَارِ) به نحوه، وقال (النهبي): "فيه إسماعيل بن مسلم وهو واه".

⁽³⁾ انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) - (سورة المجادلة) برقم (40/8) .

ز وَالَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الثَّيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

،تفسير جُزءِ ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

صيام. قَالَ: "فَلْيُطْعَمْ ستَّينَ مسْكِينًا وَسْقًا مِنْ تَمَراً. قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّه، مَا ذَاكَ عَنْدَهُ. قَالَتْ: يَا رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَنْدَهُ. قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم -: "فَإِنَّا سَنْعِينُهُ بِعَرَق مِنْ تَمْرِ". قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّه، وَأَنَّا سَاعينُهُ فَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّه، وَأَنَّا سَاعينُهُ بِعَرِق آخَر، قَالَ: "فَقَدْ أُصَابِت وأحسَنْت، فَاذَهْبِي فَتَصَدَّقي بِه عَنْهُ، ثم اسْتَوْصِي بِابْنِ فَاذَهْبِي فَتَصَدَّقي بِه عَنْهُ، ثم اسْتَوْصِي بِابْنِ عَمَّك خَيْرًا". قَالَتْ: فَفَعَلْتُ. (1)

وَرَوَاهُ (أَبُو دَاوُدَ) فِي (كِتَابِ الطَّلَاقِ) مِنْ (سُنَنه). (سُنَنه).

* * *

قَالَ: الإمام (أَحْمَدُ بُنُ حَنْبَالٍ) - (أنصار السُنَة) - (رحمه الله) - في (مساده) - حَدَّثنَا يَزِيدُ بُن وَمَدَا وَرَيدُ بُن أَسْحَانَ، عَنْ مُحَمَّدُ بُن أَسْحَانَ، عَنْ مُحَمَّدُ بُن أَسْلَيمان بُن يَسَار، بَن عَمْرو بُن عَطَاء، عَنْ سُلَيمان بُن يَسَار، عَنْ سَلَمَةَ بُن صَحْرِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: كنتُ امْرأَ قَدْ أُوتِيتُ مِنْ جَمَاعِ النِّسَاءِ مَا لَدمْ يُوْتَ عَيْرِي، فَلَمَّا دَخَلَ رَمَضَانُ تَظهَّرَت مِنَ امْرأَتِي قَالَ عَيْرِي، فَلَمَّا دَخَلَ رَمَضَانُ قَطَهَّرَت مِنْ أَنْ أُصِيبَ فَي حَتَّى يَنْسَلِخَ رَمَضَانُ ، فَرَقَا مِنْ أَنْ أُصِيبَ فَي حَتَّى يَنْسَلِخَ رَمَضَانُ ، فَرَقَا مِنْ أَنْ أُصِيبَ فَي كَنَّ لَيْلَتِي شَيْنًا فَأْتَابِعَ فِي ذَلِكَ إِلَى أَنْ يُدرِكَني لَيْلَتِي شَيْنًا فَأْتَابِعَ فِي ذَلِكَ إِلَى أَنْ يُدرْكَني الْمَنَى مِنْ اللَّيْلُ إِذْ تَكَشَّفَ لِي مِنْهَا شَيْءً، فَبَيْنَا هَيَءً لَا عَنْ يُعَلِي مَنْهَا شَيْءً، وَتَحْدُمُني مِنَ اللَّيْلِ إِذْ تَكَشَّفَ لِي مِنْهَا شَيْءً، وَتَحْدُمُني مِنَ اللَّيْلِ إِذْ تَكَشَّفَ لِي مِنْهَا شَيْءً، فَبَيْنَا فَأَنْسَلِ إِذْ تَكَشَّفَ لِي مِنْهَا شَيْءً، فَبَيْنَا فَأَنَا الْمَالَةِ لَا يَعْمَلُونَ الْمَالِثُونَ إِلَى مَنْهَا شَيْءً لَي مِنْهَا شَيْءً وَاللَّهُ لِي مَنْهَا شَيْءً الْمَالِ فَيْ الْمَالِونِ فَيْ الْمَالِ إِنْ الْمُنْ لِي مِنْهَا شَيْءً الْمَالِ فَيْ الْمَالِ فَيْ قَالَا لَا اللَّهُ لَا اللَّهُ لَا الْمَالِونِ اللَّهُ الْمَالِ فَيْ الْمَالِونِ الْمُلْمَا الْمَالُونِ الْمَالُونِ الْمَالُونِ الْمُنْ اللَّيْلُ الْمَالِونَ اللَّهُ الْمَالُونُ الْمَالُونِ الْمَالُونِ الْمُنْ اللَّيْمَالُونُ الْمَالُونُ الْمَالُونُ الْمَالُونِ الْمَالُونُ الْمَالُونِ الْمَالُونُ الْمَالُونُ الْمَالُونُ الْمَالُونُ الْمَالُونُ الْمَالُونُ الْمَالُونُ اللَّهُ الْمَالُونُ الْمَالُونُ الْمَالُونُ الْمَالُونُ الْمَالُونُ الْمَالُونُ الْمَالُونُ الْمَالُونُ اللَّهُ الْمَالُونُ الْمَالُولُ الْمَالُولُ الْمَالُولُ الْمُعَالَّا الْمُعَالِمُ الْمَا

(1) أخرجه الإمام (أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَل) في (المسند) برقم (410/6-411)،

فَوَثَبْتُ عَلَيْهَا، فَلَمَّا أصبحتُ غدوتُ عَلَى قَوْمِي فَاخْبَرْتُهُمْ خَبَسري وَقُلْتُ: انْطَلْقُسوا مَعسى إلَسي النَّبِـيِّ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-فَـأَخْبَرَهُ بِــأَمْرِي. فَقَــالُوا: لاَ وَاللَّــه لاَ نَفْعَــلُ" نَتَخَــوَّفُ أَنْ يَنْ زِلَ فينَا -أَوْ يَقُولَ فينَا رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-مَقَالَـةً يَبْقَـى عَلَيْنَـا عَارُهَـا، وَلَكَ الْهُ عَبُ أَنْتَ فَاصْنَعْ مَا بَدَا لَكَ. قَالَ: فخرجت حُتَّى أتيت النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَأَخْبَرْتُهُ خَبَسري. فَقَسالَ لي: "أَنْتَ كَاكَ". فَقُلْتُ: أَنَّا بِذَاكَ. فَقَالَ "أَنْتَ بِذَاكَ". فَقُلْتُ: أَنَا بِذَاكَ. قَالَ "أَنْت بِذَاك". قلت: نعم، هما أنساذا فَمأمْض فميَّ حُكْم اللَّه تَعَالَى فَائِي صَابِرٌ لَهُ. قَالَ: "أَعْتَقْ رَقَبَهُ". قَــالَ: فَضَـرَبْتُ صَـفْحَةَ رَقَبَتـي بِيَــدي وَقُلْـتُ: لاَ وَالَّــذي بَعَثــكَ بِــالْحَقِّ مَــا أَصْــبَحْتُ أَمْلُـكُ غَيْرَهَــا. قَالَ: "فَصُمْ شَهْرَيْن". قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه، وَهَــلْ أَصَــابَني مَــا أَصَـابَني إلاّ فـي الصّـيام؟ فَكَالَ: ''فَتَصَـدَّقْ''. فَقُلْتُ: والسَّذي بعثسك

لَقَدْ بِثْنَا لَيْلَتَنَا هَذِه وَحْشَى مَا لَنَا عَشَاءٌ. فَالْ اللّهَ بَنِي رُرِيقَ فَصَالُ: "اذْهَبْ إِلَى صَاحِبِ صَدَقَة بَنِي رُرِيقَ فَقُلْ لَهُ فَلْيَدْفَعُهَا إِلَيْكَ، فَأَطْعِمْ عَنْكَ مِنْهَا وَسُقًا مِنْ تَمْسر سِتَّيْنَ مسْكينًا، ثَهَ اسْتَعِنْ بِسَائِرِهَ عَلَيْكَ وَعَلَى عِيَالِكَ". قَالَ: فَرَجَعْتَ بِسَائِرِهَ عَلَيْكَ وَعَلَى عِيَالِكَ". قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَى قَلْتُ: وَجَدْتُ عَنْدَكُمُ الضيقَ وسوءَ إِلَى قَلْتُ: وَجَدْتُ عَنْدَكُمُ الضيقَ وسوءَ السَّيْ وَوَجَدْتُ عَنْدَ رَسُولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكُهُ وَعَلَى اللَّهُ عَلَيْكُهُ وَسَلَّمَ الشَّيَةَ وَالْبَرِكَةَ، قَدْ أَمَر لِي عَلَيْكُهُ وَعَلَى اللَّهُ عَلَيْكُهُ وَعَلَى اللّهُ عَلَيْكُهُ وَعَلَى اللّهُ عَلَيْكُهُ وَعَلَى اللّهُ عَنْ اللّهُ عَلَيْكُ وَعَلَى اللّهُ عَلَيْكُهُ وَعَلَى اللّهُ عَنْ اللّهُ عَلَيْكُهُ وَعَلَى اللّهُ عَلَيْكُمُ الْمَالِقُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُ وَعَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُ وَعَلَى اللّهُ عَلَيْكُ وَعَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُ وَعَلَى اللّهُ عَلَيْكُ وَعَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُمُ وَاللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُوا اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَمُ اللّهُ عَلَيْكُوا اللّهُ ا

⁽²⁾ أخرج الإم ام (أب و داود) في (سننه) برقم ح (2214-2215)، - (اخرج الله الإم ام (2214-2215)، - (التساد: الطلق)، / بساب: (في الظهدار رجل)، - مِنْ طَرِيقَيْنِ -، عَنْ مُعَمَّد بُنِنَ إِسْحَاقَ بُنِنِ يَسَادٍ، بِهِ وَعَنْدَهُ: خُولَدَةُ بِثْتَ ثَعْلَبَةً، وَيُقَالُ فِيهَا : خُولَدَةُ بِثْتَ مَالِكَ بُنِنَ هَنْبَهَ. وَقَالَهُ فِيهَا: فَاللّهُ فَيْهَا أَمْرُ فِيهَا فَرَبِيدًا. وَلَا مُتَافَدَةً بَنِينَ هَذِهِ السَّقَوَالِ، فَاللَّمَ فِيهَا فَرِيبًا. قَلْبَهُ اللهُ عَلَيْهَا لَمْ وَيِبًا.

وأخرجه الإمام (ابن حبان) في (صحيحه) برقم (4279).

و(حسنه) الحافظ (ابن حجر) في (الفتح الباري) برقم (382/9)،

وقسال: الإمسام (الألبساني) في (الإرواء الغليسل) بسرقم (174/7). فيسه (معمسر بسن عبدالله ابسن حنظلسة) وهسو مجهسول: ثسم ذكسر الشسيخ بعسض الشسواهد، ثسم قسال: وجملة القول أن الحديث بهذه الشواهد صعيح.

وذكره الإمام (ابن كثير): و (سنده حسن) ثم قال: هذا هو الصحيح في (سبب نزول) صدر هذه السورة (62/8) طبعة الشعب).

^{(3) (} صحيح): أخرجه الإمام (أَخْمَدُ بِنَ خَنْبَالٍ) في (المسند) برقم (37/4).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ ،تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ الله ﴾

وَاخْتَصَرَهُ (التِّرْمِدْيُّ) و(حَسَّنه).

[٤] ﴿فَمَـنْ لَـمْ يَجِـدْ فَصـيَامُ شَـهْرَيْنَ مُتَتَابِعَيْن مِنْ فَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا فَمَنْ لَـمْ يَسْـتَطعْ فَإِطْعَـامُ ســتِّينَ مسْـكينًا ذلـك لثَوْمنُـوا بِاللِّـه وَرَسُـوله وَتلْـكَ حُــدُودُ اللَّه وَللْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾:

تفسير الختصر والمبتخب لهذه الآية: فمن لم يجد منكم رقبة يعتقها فعليه صيام شهرين متتابعين من قبل أن يجامع زوجته الستى ظساهر منهسا، فمسن لم يسستطع صسيام شهرين متتابعين فعليه إطعام ستين مسكينًا، ذلك الحكم الدي حكمنا به لتؤمنوا بأن الله أمسر بسه، فتمتثلوا أمسره، وتلسك الأحكسام الستي شرعناها لكم حمدود الله المتى حمدها لعبهاده فسلا تتجاوزوهسا، وللكسافرين بأحكسام الله وحدوده التي حدّها عذاب موجع.

يَعْنَى: - فمن لم يجد رقبة يُعتقها، فالواجب عليــه صــيام شــهرين متــواليين مــن قبــل أن يطــأ زوجه، فمن لم يستطع صيام الشهرين لعنزر شرعى، فعليه أن يطعه ستين مسكينًا ممن لا

(1) (صحيح): أخرجه الإمام (أبي داود) في (سننه) برقم (2213).

وأخرجه الإمام (ابن ماجة) في (سننه) برقم (2062)

وأخرجه الإمام (الترمذي) في (سننه) برقم (3299).

وذكره الإمام (ابن كثير) في (تفسيره) برقم (8/36-37).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (542/1). تصنيف: (جماع

يملكون مسا يكفيهم ويسد حساجتهم مسا يشبعهم، ذلك الذي بيناه لكم من أحكام الظهار" من أجل أن تصدِّقوا بالله وتتبعوا رســوله وتعملــوا بمــا شــرعه الله، وتتركــوا مــا كنـــتم عليـــه في جـــاهليتكم، وتلـــك الأحكـــام المسسنكورة هسسي أوامسسر الله وحسسدوده فسسلا تتجاوزوها، وللجاحدين بها عداب موجع.

يَعْنَــى:- فَمَــن لم يجــد رقبــة فعليــه صــيام شهرين متتابعين من قيل أن يتماسا، فمَن لم يستطع ذلك الصوم فعليه إطعام ستين مسْكيناً. شرع الله ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله، وتعملوا بمقتضى هدا الإيمان، وتلسك حسدود الله فسلا تتجاوزوهسا، وللكسافرين

شرح و بيان الكلمات :

{فَمَنْ لَمْ يَجِدْ} ... يعنى: الرقبة،

{ فَصِيامُ شَهْرَيْنَ مُتَتَابِعَيْنَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا فَمَــنْ لَــمْ يَسْــتَطعْ فَإطْفَــامُ سِــتِّينَ مسْــكينًا} . . . يعنى: المظاهر إذ لَـمْ يَسْتَطع الصَّوْمَ لمَـرَضَ أَوْ كبر أو فسرط شهوة لا يَصْبِرُ عَسِن الْجِمَاع يَجِبُ عَلَيْهُ اطعام ستَّنَ مسْكينًا،

الدليل والبرهان لشرح هذه الآية :

⁽³⁾ انظر: (التفسير الميسر) (542/1). (نخبة من أساتذة التفسير)،

⁽⁴⁾ انظـــر: (المنتخـــب في تفســـير القـــرآن الكـــريم) بــــرقم (811/1)، المؤلـــف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: -

،تفسير جُزءِ ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

> في قصّه الّهذي كَمُـا ثُبُـتُ فِـي (الصَّحِيمَيْن):-جَامَعَ امْرَأْتَـهُ في رَمَضَانَ. {ذَلَكَ لَتُؤْمِنُـوا بِاللَّهُ وَرَسُولِه } ... أَيْ: شَرَعْنَا هَذَا لهَذَا.

وَقُوْلُكُ: {وَتُلْكَ حُسِدُودُ اللَّهُ} أَيْ: مَحَارِمُهُ فَسِلاً تَنْتَهِكُوهَا.

وَقَوْلُكُ : {وَللْكَافِرِينَ عَدْابٌ أَلْسِيمٌ} ... أي: الَّــذينَ لَــمْ يُؤْمنُــوا وَلاَ الْتَزَمُــوا بِأَحْكَــام هَــذه الشِّريعَة، لاَ تَعْتَقَــدُوا أَنَّهُــمْ نَــاجُونَ مِـنَ الْــبَلاَء، كَـلاً لَـيْسَ الْـأَمْرُ كَمَـا زَعَمُـوا، بَـلْ لَهُـمْ عَـدًابٌ اللهم، أَيْ: في الدُّنْيَا وَالْأَخْرَة.

{ذَلَكَ لَتُؤْمِنُ وَ بِاللَّهِ وَرَسُولِه } ... لتُصَـدُقُوا مَـا أَتَـى بِـه الرَّسُـولُ- صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلُمَ -مَنْ الله عز جل،

{وَتُلْكَ حُسِدُودُ اللَّهِ } ... يَعْنْسَى: مَسا وُصِيفَ مِسْنَ الْكَفَّارَات في الظَّهَار،

{وَللْكَسافِرِينَ عَسِدًابٌ أَلسِيمٌ} ... قسالَ (ابْس عَبَّاس):- لمَنْ جَحَدَهُ وَكَذَّبَ بِه.

[٥] ﴿إِنَّ الَّصِدِينَ يُحَصِادُونَ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ الللَّ قَــبْلهمْ وَقَــدْ أَنْزَلْنَــا آيَــات بَيِّنَــات وَللْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

{يُحَادُّونَ} ... الْمُحَادَّةُ: الْمُشَاقَّةُ وَالْمُعَادَاةُ.

{يُحَادُونَ} ... يُشَاقُونَ وَيُخَالفُونَ.

شرح و بيان الكلمات :

يَعْنى:- لَعنُوا.

إن السنين يعسادون الله ورسوله أذلُسوا وأخْسرُوا

وأخْـــــرُوا، وقـــــد أنزلنــــا آيـــــات واضـــحات،

وللكسافرين بسالله وبرسسله وآياتسه عسذاب مُسذلً.

ويخالفون أمرهما خُذلوا وأهينوا، كما خُذل

السذين مسن قبلسهم مسن الأمسم السذين حسادُوا الله

ورسله، وقـد أنزلنـا آيـات واضـحات الحُجَّـة

تــــدل علــــى أن شـــرع الله وحـــدوده حــــق،

ولجاحــدي تلــك الآيــات عــذاب مُــذلُّ في جهــنم.

أنزلنـــا دلائـــل واضــحات علـــي الحـــق،

وللجاحدين بها عذاب شديد الإهانة.

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (542/1). تصنيف: (جماعب من علماء التفسير)،

(5) انظر: (التفسير الميسر) (542/1). (نخبة من أساتذة التفسير)،

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (811/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

^{(1) (}متفسق عليسه): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (1936) (كتاب : الصوم)،

وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (1111) (كتاب: الصيام).

⁽²⁾ انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) - (سورة المجادلة) برقم (41/8).

⁽³⁾ انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البفوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) - (سورة المجادلة) برقم (937/1).

، تفسير جُزء ﴿ قُد سَمِعَ اللَّه ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

{إِنَّ الَّـــذِينَ يُحَـــادُّونَ اللَّـــهَ وَرَسُـــولَهُ} ... أَيْ: | أحصــتها، والله علــي كــل شــيء مُطَّلــع لا يخفــــ يُعَادُونَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ وَيُشَاقُونَ ويحَالفون

(كُبِثُوا } ... أَذَلُوا وَأَخْزُوا وَأَهْلكُوا،

كَمَا كُبِتَ الَّـذِينَ مِـنْ قَـبْلهمْ وَقَـدْ أَنْزَلْنَـا} . . :

الدليل والبرهان لشرح هذه الآية :

ــال: الإمـــــام (الطــــبرى) - (رحمــــه الله) - فو رتفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):-وَرَسُولَهُ } بقول: بعادون الله ورسوله.

سال: الإمـــــام (الطــــبري) - (رحمــــه الله) - في تفسيره:- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):-{كَبِيثُوا كُمِّا كُبِتُ الْهِدِينَ مِنْ قَصِيْلِهِمْ} خِرْوا كُمِ خزى الذين من قبلهم.

٦] ﴿يَـــوْمَ يَبْعَـــثُهُمُ اللَّـــهُ جَمِيعًـــ فَيُنَبِّ لِهُمْ بِمَا عَمِلُ وِا أَحْ<u>صَاهُ اللَّهُ</u> وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءِ شَهِيدٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

يسوم يبعشهم الله جميعًا لا يغادر منهم أحدًا، فيخبرهم بما عملوا في الدنيا من الأعمال القبيحة، أحصاه الله عليهم، فلم يفتمه من أعمالهم شيء، ونسوه هم فوجمدوه مكتوبِّها في صحائفهم الستي لا تسترك صفيرة ولا كسبيرة إلا

عليه من أعمالهم شيء.

يَعْنَــي:- واذكــر أيهــا الرســول- وَيَلَطِّرُ - يـــوم القيامـــة، يـــوم يحيــي الله المــوتي جميعًــا، ويجمسع الأولسين والآخسرين في صسعيد واحسد، فيخــبرهم بمــا عملــوا مــن خــير وشــر، أحصــاه الله وكتبسه في اللسوح المحفسوظ، وحفظسه علسيهم في صـحائف أعمــالهم، وهــم قــد نســوه. والله علــي كل شيء شهيد، لا يخفى عليه شيء.

يعنسى:- يسوم يحيسيهم الله جميعسا بعسد مسوتهم ونسوه، والله على كل شئ شاهد مطلع.

⁽³⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (542/1). تصنيف: (جماع من علماء التفسير)،

⁽⁴⁾ انظر: (التفسير الميسر) (542/1). (نخبة من أساتذة التفسير)،

⁽⁵⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (811/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽¹⁾ انظر: تفسر الإمام (الطري) = (جامع البيان في تأويا القرآن) -(سورة المجادلة) برقم (235/23).

⁽²⁾ انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جـ (سورة المجادلة) برقم (235/23).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ النَّيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،/

شرح و بيان الكلمات :

{نَجْوَى} ... النَّجْوَى: التَّعَدُّثُ سرًّا.

{يَــوْمَ يَبْعَــثَّهُمُ اللَّــهُ جَمِيعًــا ۖ فَيُنَبِّــئُهُمْ بِمَـا عَمِلُــو وَ عَمْدِينَ يُن مِن مَدْدَنِينَا لِيَا وَعَيْدَا لِي اللَّهِ عَمْلُــو

أَحْصَاهُ اللَّهُ } … حَفْظَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ ، ۖ

[٧] ﴿أَلُكُمْ تُكَرَّ أَنَّ اللَّكَ يَعْلَكُمُ مَـا فِـي

السَّـمَاوَاتِ وَمَـا فِـي الْـأَرْضِ مَـا يَكُـونُ

مِـنْ نَجْـوَى ثَلاَثُـةً إِلاَ هُـوَ رَابِعُهُـمْ وَلاَ خَمْسَـة إلاَ هُـوَ سَادسُـهُمْ وَلاَ أَدْنَـى مـنْ

حمسه إلا هُـو سادِسهم ولا ادلي مِـر ذليك مِـر أَدُني مِـر ذليك مِـر أَدُني مَـا

كَانُوا ثُـمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَـا عَملُـوا يَــوْمَ

الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

عليم، لا يخفى عليه شيء.

ألم تر أيها الرسول ويلكم ما في الأرض، لا يخفى السحماوات ويعلم ما في الأرض، لا يخفى عليم شيء مما فيهما، ما يكون من حديث ثلاثة سراً إلا هو سبحانه رابعهم بعلمه، ولا يكون من حديث خمسة سراً إلا هو سبحانه سادسهم بعلمه، ولا أقل من ذلك العدد، ولا أكثر منه إلا كان معهم بعلمه أينما كانوا، لا يخفى عليه من حديثهم شيء، ثم يخبرهم يخفى عليه من حديثهم شيء، ثم يخبرهم الله بما عملوا يوم القيامة، إن الله بكل شيء

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُــوَ رَابِعُهُــمْ وَلَــا خَمْسَــةٍ إِلَّــا هُــوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُـوَ مَعَهُـمْ أَيْـنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ إِنَّ اللَّـهَ بِكُـلِّ شَيْء عَلِيمٌ (7) أَلَمْ تَوَ إِلَـــى الَّــــذِينَ نُهُـــوا عَـــن النَّجْـــوَى ثُــــمَّ يَعُـودُونَ لِمَا نُهُـوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْاِثْمِ وَالْعُـدُوانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلًا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْ بُهُمْ جَهَ نَّمُ يَصْ لَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ (8) يَا أَيُّهَا الَّــذِينَ آمَنُــوا إذا تَنـاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْاِثْمِ وَالْعُــدُوانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (9) إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَـيْسَ بضَـارِّهِمْ شَـيْئًا إلَّـا بـإذْنِ اللَّـهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (10) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِس فَافْسَحُوا يَفْسَح اللَّهُ لَكُـمْ وَإِذَا قِيـلَ انْشُـزُوا فَانْشُـزُوا يَرْفَـعِ اللَّـهُ الَّـذِينَ آمَنُ وا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُ وا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بمَا

،تفسير جُزء ﴿ قد سُمِعُ اللَّه

* * *

تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (11)

يَعْنِي: - ألم تعلم أن الله تعالى يعلم كل شيء في السموات والأرض؟ ما يتناجى ثلاثة من خلقه بحديث سر إلا هو رابعهم بعلمه وإحاطته، ولا خمسة إلا هو سادسهم، ولا أقل من هذه الأعداد المذكورة ولا أكثر منها إلا هو معهم بعلمه في أي مكان كانوا، لا يخفى عليه شيء من أمرهم، ثم يخبرهم تعالى يوم القيامة بما عملوا من خير وشر ويجازيهم عليه. إن الله بكل شيء عليم لا تخفى عليه خافية).

* * *

⁽¹⁾ انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) - (سورة المجادلة) برقم (937/1).

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (543/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسر).

⁽³⁾ انظر: (التفسير اليسر) (543/1). (نخبة من أساتذة التفسير)،

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ ،تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ الله ﴾

> يَعْنَى: - ألم تعلم أن الله يعلم ما في السموات ومسا فسى الأرض مسا يكسون مسن مُسسارَة بسين ثلاثسة إلا هـو رابعهـم بعلمـه بمـا يتسـارون بـه، ولا خمسـة إلا هـو سادسـهم، ولا أقــل مــن ذلــك ولا أكثر إلا وهو معهم. يعلم ما يتناجون به -أينما كانوا - ثم يُخبرهم يوم القيامة بكل ما

شرح و بيان الكلمات :

{نَجْوَى ثَلاَثَة} ... تَنَاجي ثَلاَثَة بِعَديث سرّ.

أَيْ: مِـنْ سـرَار ثَلاَثــة يَعْنــي مـنَ الْمُسَــارَّة، أَيْ: مَــ منْ شَيْء يُنَاجي به الرَّجُلُ صَاحبَيْه،

{إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ} ... بِالْعِلْمِ،

يَعْنَى: - مَعْنَاهُ مَا يَكُونُ مِنْ مُتَنَاجِينَ ثَلاَثَة يُسَـارَّ بَعْضُـهُمْ بَعْضًـا إلاَّ هُـوَ رَابِعُهُـمْ بِـالْعِلْم يَعْلَـمُ

ام (ابسن كسثير) - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- ثُــم قُــالَ تَعَــالَى مُخْبِــرًا عَــنْ إحَاطَــة علمـــه بِخُلْقـــه وَاطِّلاَعـــه عَلَـــيْهِمْ، وَسَـــمَاعه كُلاَمَهُــمْ، وَرُؤْيَتِــه مَكَــانَهُمْ حَيْــثُ كَــانُوا وَأَيْــنَ كَانُوا، فَقَالَ: {أَلَهُ تَسرَأَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا في السَّـمَاوَات وَمَـا في الأرْض مَـا يَكُـونُ مِـنْ نَجْـوَى ثرثة } أيْ: منْ سرّ ثلاَثة.

{إلا هُـوَ رَابِعُهُـمٌ وَلا خَمْسَـة إلا هُـوَ سَادسُـهُمْ وَلا أَدْنَسَى مَنْ ذَلِكَ وَلا أَكْتُسَرَ إلا هُسُوَ مَعَهُسُمْ أَيْسَنَ مَسَا كَانُوا } أَيْ: يَطَّلِعُ عَلَيْهِمْ يَسْمَعُ كَلاَمَهُـمْ وَسِرَّهُمْ

عملوا. إن الله بكل شئ عليم.

وَلَهَــذَا حَكَــى غَيْــرُ وَاحــد الْإِجْمَـاعَ عَلَــى أَنْ

وَنَجْ وَاهُمْ، وَرُسُلُهُ أَيْضًا مَعَ ذَلَكَ تَكُتُبُ مَ

كَمَا قَالَ: {أَلَامُ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُهُ

وَنَجْــوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّــهَ عَــلامُ الْغُيُــوبِ} {التَّوْبَــة:

وَقَـــالَ {أَمْ يَحْسَــبُونَ أَنَّــا لاَ نَسْــمَعُ ســرَّهُهُ

وَنَجْـــوَاهُمْ بَلَـــي وَرُسُــلْنَا لَـــدَيْهِهِ

يَتَنَاجَوْنَ بِهِ، مَعَ عِلْمِ اللَّهِ وَسَمْعِهِ لَهُمْ،

يَكْتُبُونَ } {الزُّخْرُف: 80}"

أُمُورِهِمْ شَيْءً.

الْمُسرَادَ بِهَسنه الْآيَسة مَعيَّسةُ علْم اللَّه تَعَسالَى وَلاَ شَـكً فَـي إِرَادَة ذَلِكَ وَلَكِـنَّ سَـمْعَهُ أَيْضًـا مَـعَ علْمه مُحيطَ بهمْ، وَبَصَرَهُ نَافَذٌ فيهمْ، فَهُوَ، سُـبْحَانَهُ، مُطْلِعٌ عَلَـي خَلْقَـه، لاَ يَغيـبُ عَنْـهُ مـنُ

ثُمَّ قُسَالَ: {ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمَلُوا يَسُومَ الْقَيَامَا إِنَّ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ }

فَّسَالَ: (الإمسام أَحْمَسُ):- افْتَستَحَ الْمَايِسةَ بِسَالْعَلْمِ،

[٨] ﴿أَلَهُ تَسرَ إِلَى الَّهَٰينَ نُهُوا عَسن النَّجْــوَى ثــمَّ يَعُــودُونَ لمَــا نُهُــوا عَنْــهُ وَيَتَنَـــاجَوْنَ بِالْـــاثِم وَالْعُـــدُوَان وَمَعْصَـيَتَ الرَّسُـولِ وَإِذَا جَـاءُوكَ حَيَّـوْكَ بمَا لَـمْ يُحَيِّـكَ بِـه اللَّـهُ وَيَقُولُـونَ فـي أَنْفُسهمْ لَـوْلاَ يُعَـذَّبُنَا اللَّـهُ بِمَـا نَقُـولُ

⁽¹⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (811/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽²⁾ انظر: (مختصر تفسري) الإمام (البفوي) (محيسى السنّة) في (معالم التنزيل) - (سورة المجادلة) برقم (937/1).

⁽³⁾ في م: "علمه تعالى".

⁽⁴⁾ انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) - (سورة المجادلة) برقم (41/8-42).

ذِ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،/

نَسْ بُهُمْ جَهَ نَمْ يَصْ لَوْنَهَا فَبِ نُسَ بما نقول المحد إن كان رسولا حقًا، تكفيهم

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

ألم تـر أيهـا الرسول- والله اليهود المنين كانوا يتناجون إذا رأوا مؤمنًا، فنهاهم الله عنن النجوى، ثـم هـم يرجعون إلى ما نهاهم الله عنه، ويتناجون فيما بيانهم بما فيله إثـم مثل اغتياب المؤمنين، وبما فيله عدوان عليهم، وبما فيله معصية للرسول، وإذا جاؤوك أيها الرسول- والله عليه الميال وها واللهم؛ بتحياة لم يُحَيِّكُ الله بها" وها واللهم، ويقولون المنالم عليك يقصدون المنالم عليك يقولون المنالم عليك يقولون المنالم عليك يقولون أذ لوكان صادقًا في يعدنا الله بما نقول أيها الله بما نقول فيله دعواه أنّه نبي لعنبنا الله بما نقول فيله دعواه أنّه نبي لعنبنا الله بما نقاوه، يعانون حرفا، فقبح المصير مصيرهم.

* * *

يَعْنِي:- ألم تر أيها الرسول- على - إلى اليهود الذين نهوا عن الحديث سراً بما يثير الشك في نفوس المؤمنين، ثم يرجعون إلى ما نهوا عنه، ويتحدثون سراً بما هو إثم وعدوان ومخالفة لأمر الرسول؟ وإذا جاءك أيها الرسول- على - هؤلاء اليهود لأمر من الأمور حيّوك بغير التحية التي جعلها الله لك تحيية، فقالوا: (السلام عليك) أي: الموت تحيية، فقالوا: (السلام عليك) أي: الموت

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (543/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

لك، ويقولون فيما بينهم: هلا يعاقبنا الله بما نقول لمحمد إن كان رسولا حقًا، تكفيهم جهنم يسدخلونها، ويقاسون حرها، فبئس المرجع هي.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

﴿ بِمَا لَـمْ يُحَيِّـكَ بِـهِ اللَّـهُ } ... قَـَـالُوا لَـكَ: السَّـامُ عَلَيْكُمْ، أَي: المَوْتُ لَكَ.

{ لَوْلاً } ... هَلاً .

{حَسْبُهُمْ} ... كَافْيَتْهُمْ.

{الْمَصيرُ} ... المَرْجعُ، وَالْمَالُ.

4 4 4

الدليل والبرهان لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (البغوي) (محيدي السنة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {أَلَهُ تَسرَ إِلَكَ الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجُويَ النَّجُويَ } ... نَزَلَتْ فُصي الْيَهُ ود وَالْمُنَافِقِينَ وَذَلَكَ أَنَّهُم مُ كَاثُوا يَتَنَاجَوْنَ فيمَا بَيْنَهُمْ دُونَ

⁽²⁾ انظر: (التفسير الميسر) (543/1). (نخبة من أساتذة التفسير)،

⁽³⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (811/1)، المؤلف: (لعنة من علماء الأزهر)،

، تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ الله ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ ،/

الْمُوْمنِينَ وَيَنْظُرُونَ إِلَى الْمُوْمنِينَ وَيَتَغَامَرُونَ الْمُوْمنِينَ وَيَتَغَامَرُونَ بِسَاعَيْنِهِم يُوهِمُ وَنَ الْمُوْمنِينَ أَنَّهُ مَ يَتَنَاجَوْنَ فِيمَا يَسُوءُهُم ، فَيَحْزَنُونَ لَلذَلكَ ، فَلَمَا طَالَ فَيمَا يَسُوءُهُم ، فَيَحْزَنُونَ لَلذَلكَ ، فَلَمَا طَالَ ذَلكَ عَلَيْهِم وَكَثرَ شَكُوا إِلَى رَسُولِ اللَّه - صَلَّى الله عليسه وسلم - فسأمرهم ألا يَتَنَاجَوْا دُونَ الله عليسه وسلم - فسأمرهم ألا يَتَنَاجَوْا دُونَ الْمُسْلِمِينَ ، فَلَم يُنْتَهُوا عَنْ ذَلِكَ وَعَادُوا إِلَى مُنَاجَاتِهِم فَانْزُلَ اللَّهُ : {أَلَم تُرالِكَ وَعَادُوا إِلَى المُنَاجَاة .

الله المُنَاجَاة الَّتي نهوا عنها. اللهُ الْمُنَاجَاة الَّتي نهوا عنها.

{وَيَتَنَسَاجَوْنَ بِسَالِاثُمْ وَالْعُسَدُّوَانِ وَمَعْصَسَيَتُ الرَّسُولِ} ... وَذَلَّكَ أَنَّ النَّبِسِيَّ - صَسَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ اللَّهِ وَيَ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ - كَسَانَ قَسَدْ نَهَاهُمْ عَسَنِ النَّجْوَى فَعَصَهْهُ،

﴿ وَإِذَا جَسَاءُوكَ حَيَّسُوكَ بِمَسَا لَسَمْ يُحَيِّسُكَ بِسِهِ اللَّهُ } ... وَذَلِسُكَ أَنَّ الْيَهُسُودَ كَسَانُوا يَسَدْخُلُونَ عَلَسَى اللَّهُ عَلَيْهُ وسلم النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وسلم

{وَيَقُولُونَ } ...السَّامُ عَلَيْكَ، وَالسَّامُ الْمَوْتُ وَهُمْ يُوهِمُونَ هُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ السَّلَامُ عَلَيْكَ، وَهُمْ يُوهُمُونَ هُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ السَّلَامُ عَلَيْكَ، وَهَمَانَ النَّبِيُ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَسردُ عَلَيْهِمْ فَيَقُولُ: "عَلَيْكُمْ " فَاإِذَا خَرَجُوا قَالُوا: عَلَيْهُمْ فَيَقُولُ: "عَلَيْكُمْ " فَاإِذَا خَرَجُوا قَالُوا: فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلاً يُعَدَّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ } ... فيريدُونَ لَوْ كَانَ نَبِيًا حَقًا لَعَدَّبَنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ } ... فيريدُونَ لَوْ كَانَ نَبِيًا حَقًا لَعَدَّبَنَا اللَّهُ بِمَا فَعِنْ وَجَلْ : {حَسْبُهُمْ جَهَالُمُ لِللَّهُ مِصَلًا وَجَلْ : {حَسْبُهُمْ جَهَالُمُ لِللَّهُ وَجَلَلُ : {حَسْبُهُمْ جَهَالًا اللَّهُ مِصَلًا وَقَالُ اللَّهُ عَلَيْ وَجَالًا : {حَسْبُهُمْ جَهَالًا اللَّهُ وَاللَّهُ الْمُصِلِ } . (1)

* * *

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- (بسسنده الصسعيرة) - عسن (مجاهد):- في {أَلَمْ تَسرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ اللهُود. (2)

* * *

النسراءات {وَيَتَنَساجَوْنَ} قسرا (حمسزة)، و(رويسس) عسن (يعقسوب): (وَيَنْتَجُسونَ) بنسون ساكنة بعد اليساء وبعدها تساء مفتوحة وضم الجسيم علسى وزن ينتهسون مستقبل انتجسوا، وقسرا الباقون: بتساء ونسون مفتسوحتين وبعدها الف وفتح الجيم مستقبل تناجوا،

الدليل والبرهان لشرح هذه الآية :

قسال: الإمسام (ابسن كسثير) - (رحمسه الله) - في رئفسيره): وقوْلُسهُ: {وَيَتَنَساجَوْنَ بِسالإثم وَالْعُسكُ: {وَيَتَنَساجَوْنَ بِسالإثم وَالْعُسدُوْنَ وَمَعْصييَتُ الرَّسُولِ} أَيْ: يَتَحَسدَّثُونَ فِيمَا بَيْسنَهُمْ بِالْاِثْمِ، وَهُسوَ مَا يَخْستَسُ بِهِمْ، وَالْعُسدُوانُ، وَهُسوَ مَا يَتَعَلَّقُ بِغَيْسرِهمْ، وَمَنْسهُ وَالْعُسدُوانُ، وَهُسوَ مَا يَتَعَلَّقُ بِغَيْسرِهمْ، وَمَنْسهُ مَعْصييَةُ الرَّسُولِ وَمُخَالَفَتُسهُ، يُصِسرَون عَلَيْهَا مَعْصيةُ وَبَتَوَاصَوْنَ بِهَا.

* * *

وَقَوْلُـــهُ: {وَإِذَا جَـــاءُوكَ حَيَّـــوْكَ بِمَـــا لَـــمْ يُحَيِّــكَ بِهِ اللَّهُ}.

قَالَ: (ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ):- حَدَّثْنَا أَبُو سَعِيدِ الْأَشَّةِ، حَدَّثْنَا أَبُو سَعِيدِ الْأَشَّةِ، حَدَّثْنَا بِن نُمَيْرٍ، عَنِ الْاَعْمَشِ، عَنْ مُسْلمٍ عَنْ (مَسْرُوقِ)، عَنْ (عَائشَةً) قَالَتْ: دَخَالَ عَلَيْ (مَسْرُوقِ)، عَنْ (عَائشَةً) قَالَتْ، دَخَالَ عَلَيْ وَسَلَمَ عَلَيْكِ وَسَلَمَ عَلَيْكِ وَسَلَمَ مَلِيْكِ وَسَلَمَ - يَهُودُ رَسُولُ اللَّهُ عَلَيْكِ وَسَلَمَ - يَهُودُ

و(تفسير البغوي) (4/ 343)،

^{(&}lt;mark>2)</mark> انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جسامع البيسان في تأويسل القرآن) - (سورة المجادلة) برقم (23/23).

⁽³⁾ انظر: (التيسير) للداني (ص: 209)،

و (النشر في القراءات العشر) لابن الجزري (2/ 385)، و(معجم القراءات القراءات القراءات (101 / 101 - 102).

⁽¹⁾ انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البغوي) (محيي السنة) في (معالم التنزيل) - (سورة المجادلة) برقم (937/1).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،/ ، ، تفسير جُرء ﴿ قد سَمحَ الله ﴾

وَفِي رِوَايَةِ الْإِمِهِ (البخاري) - (رحمه الله) - في رَصَّحِيدِهِ) - أُنَّهَا السَّامُ اللهُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ. وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّالُ ((إنَّهُ يُسْتَجَابُ لَنَا فِيهِمْ، وَلاَ يُسْتَجَابُ لَفَا فِيهِمْ، وَلاَ يُسْتَجَابُ لَفَا فِيهِمْ، وَلاَ يُسْتَجَابُ لَفَا فِيهَمْ، وَلاَ يُسْتَجَابُ لَفَا فِيهَا)).

* * *

وقال: الإمسام (ابسن جريس) - (رحمه الله) - فسي (صحيحه) - (بسسنده):- حَسدَّثنَا بِشْسرٌ، حَسدَّثنَا بِشْسرٌ، حَسدَّثنَا بِشْسرٌ، حَسدَّثنَا بِشْسرٌ، حَسدَّثنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَسادَةَ، عَنْ (أَنْسسِ بَنِ مَالِك):- أَنَّ رَسُولَ اللَّه -صَسلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ اللَّه عَلَيْه عَلَيْه وَسَسلَّم عَلَيْهِمْ، فَسرَدُوا عَلَيْه ، إِذْ أَتَسى عَلَيْهِمْ، فَسرَدُوا عَلَيْه ، فَسرَدُوا عَلَيْه ، فَسرَدُوا عَلَيْه ، فَسَلَّم عَلَيْه وَسَلَّم -: فَقَالَ: نَبِسيُّ اللَّه -صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم -: (هَالُ تَسْلُمُ يَاللَّه صَالَ: "بَالْ قَالَ: "بَالْ قَالَ: سَامٌ عَلَيْهُمْ، أَيْ: رَسُولَ اللَّه . قَالُ: "بَالْ قَالَ: سَامٌ عَلَيْهُمْ، أَيْ:

تُسَامُونَ دِينَكُمْ". قَالَ رَسُولُ اللَّه: "رُدُّوهُ". فَصَالَ رَسُولُ اللَّه: "أَقُلْتَ: سَامٌ فَلَيْهِ فَقَالَ نَبِيُ اللَّه: "أَقُلْتَ: سَامٌ عَلَيْهُمْ ؟ ". قَالَ: نَعَمْ. فَقَالَ: رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ((إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَحَدٌ مَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ((إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْكَتَابِ فَقُولُوا: عَلَيْكَ)) أَيْ: عَلَيْكَ مَا قُلْبُكَ مَا قُلُولُ وَا: عَلَيْكَ)) أَيْ: عَلَيْكَ مَا قُلْبُكَ مَا قُلْبُكَ مَا قُلُولُ وَا عَلَيْكَ)) أَيْ: عَلَيْكَ مَا قُلْبُكَ مَا قُلُولُ وَا عَلَيْكَ أَلْ مَا قُلْبُكَ مَا قُلْبُكَ مَا قُلْبُكَ أَلْكُ مَلْكَ عَلَيْكَ اللَّهُ عَلَيْكَ إِلَى الْكَتَابُ وَقُولُ وَا عَلَيْكَ أَلْكَ مَا قُلْبُكَ وَالْمَالُولُ مَا قُلْبُكُمْ أَلْمَ مَا قُلْبُكُمْ أَمْدَالًا اللَّهُ عَلَيْكَ أَلْكُ مَا قُلْبُكُمْ أَلْمَا لَا عَلَيْكَ اللَّهُ فَي الصَّعْدِي عَلَيْكُمْ اللَّهُ وَالْمُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ أَلْكُ مَا قُلْبُكُمْ أَلْكُمُ أَلْكُمُ اللَّهُ وَلَيْكُمْ أَلْكُمْ أَلُولُكُمْ أَلُولُونُ وَاللَّهُ وَالْمَالُولُ وَلَا الْمُلْكُونُ وَلَا اللَّهُ عَلَيْكُمْ أَلُولُولُ وَاللَّهُ وَلَيْكُمْ أَلُولُ مَا لُلْكُولُ وَلُولُ وَاللَّهُ وَلُولُ وَاللَّالُ فَعَلَى اللَّهُ وَلِي اللَّلْكُ وَلَيْكُمْ أَلَالَكُمْ وَلَالِمُ اللَّالِمُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَاللَّهُ وَلَيْكُولُ وَلَاللَّالَةُ اللَّهُ وَلِي لَاللَّهُ وَلَالْكُلُولُ اللَّكُمُ اللَّهُ وَلَا لَلْكُلُكُ وَلَا عَلَيْكُ مُولِلْكُ وَلِي اللْكُولُ وَلَالْكُولُ اللْكُلُولُولُ اللْكُلُولُ اللَّلْكُولُ اللْكُلُولُ اللْكُلُولُ اللَّلْكُولُ اللَّلْكُولُولُ اللْكُلُولُ اللَّلْكُولُولُ اللْكُلُولُولُ اللَّلْكُولُولُولُ اللْكُلُولُ اللْكُلُولُ اللْكُلُولُ اللْكُلُولُ اللَّلْكُولُولُولُولُ اللَّلْكُولُولُ اللْكُلُولُ اللَّلْكُولُولُولُولُ اللَّلْكُولُولُولُ اللَّلْكُ اللْكُلُولُ اللَّلِلْكُولُولُولُولُ الللَّلَالِي الللْلِكُ اللْلِلْكُولُ اللْلَهُ اللْلَلْكُولُولُولُ اللَّلْمُ اللْلَالْلُولُولُولُولُولُ اللْكُلُولُ اللْكُلُولُ اللَّلْمُ اللْكُلُولُ اللْكُلُولُ اللْلَالُولُ اللْكُلُولُ اللْلَالُولُ اللْلَالُولُ اللْلَالْلُولُولُولُولُولُولُ اللْلَالِلْلِلْلُولُ اللْلِلْلِلْلَالِلَال

وَقُوْلُهُ: {وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلا يُعَذَّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ وَنَ مَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ أَيْ: يَفْعَلُونَ هَذَا، وَيَقُولُونَ مَا هُو يُحَرِّفُونَ مِنَ الْكَلَامِ وَإِيهَامِ السَّلاَمِ، وَإِنَّمَا هُو يُحَرِّفُونَ مِنَ الْكَلامِ وَإِيهَامِ السَّلاَمِ، وَإِنَّمَا هُو شَي الْبَاطِنِ، وَمَعِ هَذَا يَقُولُونَ فِي الْبَاطِنِ، وَمَعَ هَذَا يَقُولُونَ فِي الْبَاطِنِ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا نُسِرُهُ، نَقُولُ لَهُ فِي الْبَاطِنِ الْأَنْ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا نُسِرُهُ، فَلَو كَانَ هَذَا نَبِيًا حَقًا لأوشك أن يُعلَمُ مَا نُسِرُهُ، فَلَو كَانَ هَذَا نَبِيًا حَقًا لأوشك أن يُعلَمُ مَا نُسِرُهُ، بِالْعُقُوبَةِ فَي الْبَاطِنِ النَّهُ الْأُوشِك أن يُعاجِلَنَا اللَّهُ بِمَا فَلَو اللَّهُ أَيْء جَهَا لأوشك أن يُعاجِلَنَا اللَّهُ إِللَّهُ إِلْمُعْتَالَ اللَّهُ تَعَالَى: إِلْعُقُوبَةً فَي السَدُنْيَا، فَقَالِ اللَّهُ تَعَالَى اللَّهُ مَا يَتُهُمْ فِي السَدُارِ إِلْمُعْلِ الْمُعْلِ اللَّهُ مَا يَتُهُمْ فِي السَدُارِ (5) النَّهُمُ فِي السَدارِ (5)

قبال: الإمسام (أخمَسدُ بنسنُ حَنْبَسلِ) - (رحمه الله) - في (المسسنَد) - (بسسنده):- حَسداً ثُنَا عَبْسدُ الصَّسمَدِ، حَسدَّ ثُنَا حَمَّسادٌ، عَسنْ عَطَساءِ بْسنِ السَّسائب، عَسنْ أَبِيسه، عَسنْ عَبْسد اللَّسه بْسنِ عَمْسرو" أَنَّ الْيَهُسودَ كَسانُوا يَقُولُسونَ لرَسُسولِ اللَّسه -صَسلَّى اللَّسهُ عَلَيْسه

⁽³⁾ أخرجــه الإمـــام (الطـــبري) في (تفســيره) (الجـــامع البيـــان في تأويـــل القـــرآن) (11/27).

^{(4) (} صحیح): أخرج الإمام (مسلم) في (صحیحه) برقم (2163) (كتاب: السلام).

وذكره الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) - (سورة المجادلة) برقم (43/8).

⁽⁵⁾ انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) - (سورة المجادلة) برقم (43/8).

^{(1) (} صحیح): أخرجه الإمام (مسلم) في (صحیحه) بسرقم (2165) (كتاب: السلام)، - من طريق (يعلى بن عبيد، عن الأعمش) به نحوه.

انظر: تفسير الإمام (ابئ كثير) = (تفسير القرآن العظيم) - (سورة المجادلة) برقم (43/8).

^{(2) (}متفسق عليسه): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) بسرقم (6030) (كتاب: الأدب)،

وأخرجــه الإمــام (مســلم) في (صـحيحه) بــرقم (2166) (كتــاب: الســالام)، مــن حديث (عائشة)، (رضي الله عنها).

انظـر: تفسـير الإمـام (ابـن كـثير) = (تفسـير القـرآن العظـيم) - (سـورة المجادلـة) برقم (43/8).

ز وَالَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الثَّيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

،تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ الله ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلاَ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلاَ الله ، وَحده لاَ شَريك لَهُ،/ وَسَـلَمَ - : سَـامٌ عَلَيْـكَ، ثـمَّ يَقُولُـونَ فِـي أَنْفُسِـهِمْ: أَخْبَرَئَـ

وَسَلَمَ -: سَامٌ عَلَيْكَ، ثُمَّ يَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ: {لَوْلا يُعَدَّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ}؟، فَنَزَلَتْ هَدَهِ الْآيَدَة: {وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهَ الْآيَدَة: {وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهَ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلا يُعَدَّبُنَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلا يُعَدَّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلا يُعَدَّبُنَا اللَّهُ اللَّهُ إِمَا نَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ جَهَانَمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئُسُ المُصيلُ} (إسْنَادٌ حسن) ولم يخرجوه (1)

* * *

وقال (العوفي)، عن (ابن عَبَاس):- {وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَهُ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ} قَالَ: كَانَ الْمُنَا الْمُنَا الْمُنَا الْمُنَا الْمُنَا الْمُنَا الْمُنَا الْمُنَا الْمُنَا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُلِلْمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُلِلْمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُوالِمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُوالِمُ وَالْمُوالِمُولِمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُولِمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُولِمُ وَاللَّهُ وَالْمُولِمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُولِمُ وَالَالِمُولَالِمُولِمُولَ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ

شم قَالَ اللّه مُؤدّبًا عَبَادَهُ الْمُؤْمنينَ أَلاَ يَكُونُوا مِثْلَ الْكَفَرَةِ وَالْمُنَافَقِينَ: {يَا أَيُّهَا الَّالَيْنَ الْمُنَافِقِينَ: {يَا أَيُّهَا الَّالَيْنَ الْمُنْاوَا إِذَا تَنَااجُوْا بِالإَثْمِ وَالْمُدُوانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ } أَيْ: كَمَا يَتَنَاجَى وَالْمُدُوانِ وَمَعْصِيتِ الرَّسُولِ } أَيْ: كَمَا يَتَنَاجَى وَالْمُحَافِيةُ مِنْ كَفَرَة أَهْلِ الْكَتَابِ وَمَنْ مَالأَهِم عَلَى ضَالاَلَهُمْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، {وَتَنَاجُوا بِالْبِرِّ عَلَى ضَالاَلَهُمْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، {وَتَنَاجُوا بِالْبِرِ وَالتَّقُرُونَ } أَيْ: فَيُخْبِرُكُمْ (2) بِجَمِيعٍ أَعْمَالِكُمْ وَاللّهَا عَلَى كُمْ، وَسَايَعُونُ وَأَقْدُوا لِكُمُ النّبِيرَ وَأَقْدُوا اللّهَا عَلَى كُمْ، وَسَايَعُوا بِالْكُمْ وَأَقْدُوا لِكُمُ اللّهِ وَأَقْدُوا لِكُمْ النّبِي أَعْمَالِكُمْ وَاللّهُ مَا لَيْكِمُ اللّهُ وَاللّهُ مَا لَيْكُمْ وَالْكُمُ النّبِي أَحْصَاهَا عَلَى يُكُمْ، وَسَايَحُونِ كُمْ

* * *

قَالَ: الإمَامَ (أَحْمَدُ بُنِنُ حَنْبَكِي - (رحمَه الله) - في الله عنه ال

أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثْنَا قَتَادَةُ، عَنْ صَفُوانَ بُنِ مُحَرِدَ قَالَ: كُنْتُ آخِدًا بِيَد ابْنِ عُمَرَ، إِذْ عَرَضَ لَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: فِي النَّجْوَى يَوْمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: فِي النَّجْوَى يَوْمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: ((إِنَّ اللَّهَ يُحَدْنِي الْمُوْمِنَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: ((إِنَّ اللَّهَ يُحَدْنِي الْمُوْمِنَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: ((إِنَّ اللَّهَ يُحَدْنِي الْمُوْمِنَ فَيَصَعَعُ عَلَيْهِ وَيَقُولُ لَهُ: أَتَعْرِفُ دُنْبِ كَدَاً؟ أَتَعْرِفُ فَيَصَعَعُ عَلَيْهِ وَيَقُولُ لَهُ: أَتَعْرِفُ ذُنْبِ كَحَذًا؟ حَتَّى إِذَا قَحَرَرُهُ فَيَصَعَعُ عَلَيْهِ وَيَقْولُ لَهُ: أَتَعْرِفُ ذُنْبِ كَحَذًا؟ حَتَّى إِذَا قَحَرَرُهُ فَيَقُولُ النَّاسُةِ وَيَقُولُ الْمُنَاتِهِ، وَلَقُونَ فَيَقُولُ الْمُنَاتِهِ، وَأَعَى الْمُنَاتِهِ، وَأَعْلَى الْمُقُونَ فَيَقُولُ الْمُنَاتِهِ، وَأَمَّ الْمُقَونَ فَيَقُولُ الْمُقَونَ فَيَقُولُ الْمُقْلِةَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنَالِةُ اللَّهُ الْعُنَالُ الْمُنَالُ الْمُنَالُ الْمُ الْمُ الْعُلُولُ الْمُ الْعُلُولُ الْمُ الْعُلُهُ اللَّهُ الْمُلْكُ الْعُلُهُ الْمُلْكُ الْمُلْكُولُ الْمُ الْمُلْكُ الْمُ الْمُعْلِقُ الْمُ الْمُلْكُولُ الْمُلْكُولُ الْمُ الْعُلُولُ الْمُؤْمِلُ الْمُلْكُولُ الْمُلْكُولُ الْمُلْكُولُ الْمُؤْمِلُ الْمُلْكُولُ الْمُؤْمُ الْمُلْكُولُ الْمُؤْمِلُولُ الْمُؤْمِلُ الْمُلْكُولُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِلُ الْمُلْكُولُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمُ الْمُلْكُولُ الْمُؤْمِلُ الْم

أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ، (5) مِنْ حَدِيثِ (قَتَادَة).

* * *

﴿سبب النزول﴾

الدليل والبرهان لشرح هذه الآية :

قولسه تعسالى: {وَإِذَا جَساءُوكَ حَيَّسوْكَ بِمَسا لَسمْ يُحَيِّكَ بِمَسا لَسمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ } {الآية: 8}.

قبالَ: الإمسام (أَحْمَدُ بُنِنُ حَنْبَكِ) - (أنصبار السُنَة) - (رحمية الله) - في (مستنده) - حسد ثنا عبسد الصيمد ثنيا حمياد عين عطياء بين السيائب عين أبيبه عين عبيد الله بين عمسرو أن اليهسود كيانوا يقولسون

⁽¹⁾ أخرجه الإمام (أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلِ) في (المسند) برقم (170/2).

وأخرجه الإمام (البزار) برقم (2271-كشف)،

وقال: الشيخ (أحمد شاكر) في تحقيق (المسند): (إسناده صحيح).

وقـــال: الإمـــام (شــعيب الأر نـــاؤوط) في تحقيــق (المسـند): (صـحيح) وهـــذا (أســنا حسن)

وذكره الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) - (سورة المجادلة) بسرقم (44/8).

⁽²⁾ في أ: "فيجزيهم".

⁽³⁾ في م: "الكافرون".

^{(4) (} صحيح): أخرج الإمام (أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَل) في (المسند) برقم (74/2).

^{(5) (}متفسق عليسه): أخرجه الإمام البخاري) في (صحيحه) برقم (4685) (كتاب: تفسير القرآن).

أخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (1768) (كتاب : التوبة).

وذكــره الإمـــام (ابـــن <mark>كــثير</mark>) في (تفســـير القـــران العظــيم) – (ســورة المجادلـــة) بـــرقم (44/8).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ ،/ ، تفسير جُزء ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾

لرسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أعلم، سَلَمَ يا نبي الله. قال: لا، ولكنه قال : سام عليك، ثـم يقولون في أنفسهم، لـولا يعدننا الله بما نقول، فنزلت هده الآيسة {وَإِذَا جَسَاءُوكَ حَيَّسُوْكَ بِمَسَا لَسَمْ يُحَيِّسُكَ بِسَهُ اللَّهُ } إلى آخر الآية.

قسال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صسحيحه) -(بسنده):- حدثنا (سليمان بسن حسرب) حدثنا (حماد)، عن (أيوب)، عن (ابن أبي مليكة)، عـن (عائشـة) - رضـي الله عنهـا: ((أن اليهـود دخلوا على السنبي رسي السام السام عليك، ولعنتُهُم. فقال: مالك؟ قالت: أولم تسمع ما قالوا؟ قال فلم تسمعي ما قلتُ: وعليكم)).

قصال: الإمسام (ابسن ماجسة) - (رحمسه الله) - في (سسننه) -ربسنده:- حدثنا (عبد بن حمید):- حدثنا (يصونس)، عصن (شهيبان)، عصن (قتصادة)، حدثنا (أنسس بن مالك):- أن يهوديا أتبي على السنبي ﷺ وأصحابه فقسال: السسامُ عليكم، فسردُ عليه القسوم، فقسال نسبي الله ﷺ : هل تدرون ما قال هذا؟ قالوا: الله ورسوله

اخرجه الإمام (أَحْمَدُ بْنُ مَنْبَال) في (المسند) رقام (ج2) أخرمَدُ بْنُ مَنْبَال) في (المسند) رقام (ج

قسال: الإمسام (الهيثمسي) (ج7 ص122)، رواه الإمسام (أَحْمَــدُ بْسِنُ حَنْبَسِل)، والإمسام (البيزار)، والإمام (الطبراني)، و(إستاده جيد) لأن (حمادا سمع من عطاء بين السائب) في حالة الصحة.

وأخسرج الإمسام (مسلم) في (صحيحه) بسرقم (ج14 / ص147)، وأخسرج الإمسام (أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَل) في (المسند) برقم (ج6 ص229)،

وأخسرج الإمسام (ابسن جريسر) رقسم (ج28/ ص14) -مسن حسديث -(عائشسة)- (رضسي

وانظر: (الصحيح المسند من أسباب النزول) (204/1). للشيخ: (مُقْبِلُ بِنُ هَادي بِن مُقْبِل بِن قَائِدَةَ الهَمْدَانِي الوادعيِّ).

(2) (صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) رقم (4/6-124) 125) - (كتاب: الجهاد والسير)، / باب: (الدعاء على المسركين بالهزيمة والزلزلة)، (ح2935).

كنا وكنا، رُدُّوه على، فردُّوه فسال: قلتَ السامُ عليكم؟ قسال: نعسم. قسال نسبى الله - صَسلَّى اللَّه أَ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ - عنــد ذلـك: إذا سـلَّم علـيكم أحــدٌ من أهل الكتاب فقولوا: عليك قال: عليك ما قلتَ. قسال: {وإذا جساءوك حيَّسوك بمسالم يُحيِّك به الله}.

تَنَــاجَيْثُمْ فَـلاً تَتَنَـاجَوْاً بِالْـاِثُم وَالْعُـــدْوَانِ وَمَعْصــيَتِ الرَّسُــولِ وَتَنَـــاجَوْا اِلَيْهُ تُحْشَرُونَ ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية: يا أيها اللذين آمنوا بالله وعملوا بما شرعه لهـم، لا تتنـــاجوا بمـــا فيـــه إثـــم أو عـــدوان أو معصية للرسول حتَّى لا تكونوا مثل اليهود، وتنساجوا بمسا فيسه طاعسة لله وكسف عسن معصــــيته، واتقـــوا الله بامتثـــال أوامـــره واجتنساب نواهيسه، فهسو السذي إليسه وحسده تحشرون يوم القيامة للحساب والجزاء.

يعسني: يسا أيهسا السذين صسدَّقوا الله ورسسوله – ﷺ - وعملـــوا بشـــرعه، إذا تحـــدثتم فيمــــا

⁽³⁾ قال: الإمام (أبوعيسى): هذا حديث (حسن صحيح) (السنن) (407/5) (كتاب: التفسير)،

و(صححه) الإمام (الألباني) (صحيح سنن الترمذي) ح(3301) وهو كما قالا.

^{(&}lt;mark>4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم</mark>) (543/1). تصنيف: (جماعا من علماء التفسير)،

حكيات الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ القَيْومُ ﴾: ﴿ وَالْمُخُمُ إِلَهُ وَالْحَيْ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَالْمُخْمُ إِلَهُ وَالْحَيْ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَالْمُخْمُ إِلَهُ وَالْحَيْ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَالْمُخْمُ إِلَهُ وَالْمُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيْ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، / ، ، تفسير جُرَء ﴿ قَد سَمِحَ الله ﴾

بينكم سراً، فلا تتحدثوا بما فيه إثم من القول، أو بما هو عدوان على غيركم، أو مخالفة لأمر الرسول- وتحدثوا بما فيه خسير وطاعة وإحسان، وخافوا الله بامتثالكم أوامره واجتنابكم نواهيم، فإليه وحده مرجعكم بجميع أعمالكم وأقوالكم

التي أحصاها عليكم، وسيجازيكم بها.

يَعْنِي: - يا أيها الدنين صدَّقوا بالله ورسوله: إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالدنب والاعتداء ومخالفة الرسول، وتناجوا متواصين بالخير والتحرز عن الآثام، وخافوا الله الدى إليه - لا إلى غيره - تساقون بعد بعثكم.

شح و بيان الكلمات .

إِيَّا أَيُّهَا الَّدِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَللا تَتَنَاجُوا بِالإِثْمِ وَالْعُلدُوانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُول} ... أَيْ كَفَعْل الْمُنَافِقِينَ وَالْيَهُود،

وَقَـــالَ (مُقَاتـالً): - أَرَادَ بِقَوْلِاللهِ: (آمَنُـوا) الْمُنَافقينَ أَيْ آمَنُوا بِلسَانِهمْ.

قَسَالَ (عَطَّاءٌ): - يريسُد السذي آمَنُوا بِرَعْمِهِمْ قَسَالَ لَهُمَ الْ تَتَنَسَاجَوْا بِالْسَائِم وَالْعُسَدُوانِ وَمَعْصِية الرَّسُولِ، {وَتَنَسَاجَوْا بِالْسِرِّ وَالتَّقْوَى وَمَعْصِية الرَّسُولِ، {وَتَنَسَاجَوْا بِسَائْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَمَعْصِية الرَّسُولِ، {وَتَنَسَاجَوْا بِسَائْبِرِ وَالتَّقْوَى وَمَعْصِية الرَّسُولِ، {وَتَنَسَاجَوْا بِسَائْبِرِ وَالتَّقْوَى وَاتَقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ } .

* * *

التراءات: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَالْاَ تَتَاجُواْ} قَصراً رويسس: (تَنْتَجُوا) على وزن تنتهوا. (4)

* * *

الدليل والبرهان لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده): - حدثنا (عبد الله بن يوسف): - أخبرنا (مالك) . وحدثنا (إسماعيل) قال: حدثني (مالك) ، عن (نافع) ، عن (عبد الله) - رضي الله عنه - أن رسول الله عنه قال: ((إذا كانوا ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث)).

* * *

[١٠] ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْرُنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْرُنَ الَّهِذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِهِمْ شَيْئًا إِلاَ بِاإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

إنما النجوى -المشتملة على الإشم والعدوان ومعصية الرسول وسي من تريين الشيطان ووسوسته لأوليائه "ليدخل الحزن على المؤمنين أنهم يُكادُ لهم، وليس الشيطان ولا تزيينه بضار المؤمنين شيئًا إلا بمشيئة الله

⁽⁴⁾ انظر: (النشر في القراءات العشر) ($\frac{1}{2}$ انظر: (النشر في القراءات العشر) ($\frac{1}{2}$ ($\frac{1}{2}$)، و(معجم القراءات القرآنية) ($\frac{1}{2}$).

^{(5) (}متفق عليه): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (البخاري) في (صحيحه) برقم (البخاري) في (صحيحه) برقم (الإلتناب: الاستنذان) ح (628) .

وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) بسرقم (1718/4) ح (2184) (كتاب: السلام)، باب: (تعريم مناجاة اثنين دون الثالث).

⁽¹⁾ انظر: (التفسير الميسر) (543/1). (نخبة من أساتذة التفسير)،

⁽²⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (812/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽³⁾ انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البغوي) (مُحيي السنّة) في (معالم التنزيل) - (سورة المجادلة) برقم (937/1 -938) .

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ النَّيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

وإرادته، وعلى الله فليعتمد المؤمنون في (1) جميع شؤونهم.

* * *

يَعْنِي: - إنما التحدث خفية بالإثم والعدوان من وسوسة الشيطان، فهدو المزيِّن لها، والحامل عليها" ليُدْخِل الحزن على قلوب المؤمنين، وليس ذلك بمؤذي المؤمنين شيئًا إلا بمشيئة الله تعالى وإرادته. وعلى الله وحده فليعتمد المؤمنون به.

* * *

يَعْنَى: - إنما التناجى المثير للشك من تريين الشيئة من تريين الشيطان ليُدخل الحزن على قلوب المؤمنين، ولييس ذلك بضارهم شيئاً إلا بمشيئة الله، وعلى الله - وحده - فليعتمد المؤمنون.

ala ala ala

شرح و بيان الكلمات :

{إِنَّمَ النَّجْ وَى مِنَ الشَّيْطَانِ} ... أَيْ: مِنْ تَزْيِينَ الشَّيْطَانِ، تَزْيِينَ الشَّيْطَانِ،

{ إِنَّمَا النَّجْوَى } ... التَّعَدُّثُ بِخُفْيَةٍ بِالإِثْمِ وَالْعُدُوانِ.

{لِيَحْــرُنَ الَـــدِينَ آمَلُــوا} ...أيْ: إِنَّمَــا يُـــزَيِّنُ لَهُــمْ ذلك ليحزن المؤمنين،

{وَلَيْسَ} ... التناجي،

{بِضَارُهِمْ شَيْئًا ۗ... يَعْنِي: - لَيْسَ الشَّيْطَانُ بِضَارُهِمْ شَيْئًا، {إِلاَ بِلَإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلَيْتَوَكَّلَ الْمُؤْمِنُونَ}

* * *

- (1) انظرر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (543/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
 - (2) انظر: (التفسير الميسر) (543/1). (نخبة من أساتذة التفسير)،
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (812/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

الدليل والبرهان لشرح هذه الآية :

قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إِذَا كُنْتُمْ ثَلاَثُهَ قَالاَ يَتَنَاجَى اثْنَالِ دُونَ الثَّالِثُ إِلاَ بِإِذْنِهِ، فَالْإِنَّ ذَلِكَ يُحْزِئُهُ)). الثَّالِثُ إِلاَ بِإِذْنِهِ، فَالْإِنَّ ذَلِكَ يُحْزِئُهُ)). (4)(5)

* * *

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في رقسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- وتفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- قوله: (إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْرُنَ اللَّهْوَنِ يَتَنَاجُونَ بِينَهُم، الَّذِينَ آمَنُوا) كان المنافقون يتناجُونَ بِينَهُم، وكان ذلك يغيظ المؤمنين، ويكبر عليهم، فأنزل الله في ذلك القرآن (إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْرُنَ النَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارَهُمْ الشَّيْطَانِ لِيَحْرُنَ النَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارَهُمْ قَنْ النَّدِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارَهُمْ قَنْ النَّدِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارَهُمْ قَنْ النَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارَهُمْ قَنْ النَّهُ اللهُ فَي ذلك القيرَانِ (إِنَّمَا النَّانِ لِيَحْرَنَ النَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارَهُمْ اللهُ اللهُ

* * *

النسراءات؛ {لِيَحْسَرُنَ السَّدِينَ اَمَنُسُوا} بتسوهمهم. قسراً نسافع: (لِيُحْسَرُنَ) بضسم اليساء وكسسر السزاي، وقرأ الباقون: بفتح الياء وضم الزاي

* * *

قصال: الإمصام (ابصن كصثير) - (رحمصه الله) - في الفسيره):- ثُمَّا النَّجْوَى منَ النَّعْبُوَى منَ

- (4) انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البغوي) (مُحيي السنّة) في (معالم التنزيل) (سورة المجادلة) برقم (938/1).
- (5) (صحيح): أخرجه (الإمام أحمد) في (المسند) (2/ 146)، من حديث (ابن عمر) (رضي الله عنهما) بهذا اللفظ.

وأخرجـــه الإمـــام (البخـــاري) في (5932)، (كتـــاب : الاســـتئذان)، / بـــاب: (إذا كانوا أكثر من ثلاث فلا بأس بالمسارة والمناجاة)،

وأخرجه الإمسام (مسلم) في (صحيحه) بسرقم (2184)، (كتساب: السسلم)، / بساب: (تعسريم مناجساة الاثسنين دون الثالث بغسير رضساه)، - مسن حسديث - (ابسن مسعود) (رضي الله عنه) بلفظ نحوه.

- (6) انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تاويسل القرآن) (سورة المجادلة) برقم (241/23).
- (7) انظر: (إتحاف فضالاء البشر) للدمياطي (ص: 412)، و(معجم القراءات القرائية) (7/ 103).

29

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

حَمَّاد بْن زَيْد، عَنْ أَيُّوبَ، به

، تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ اللَّه ﴾

لَكُــمْ تَفَسَّـحُوا فــي الْمَجَــالس فَافْسَـحُوا يَفْسَــح اللَّــهُ لَكَــمْ وَإِذَا قيــلَ انْشُــزُوا ـــنْكُمْ وَالَّـــذينَ أُوتُـــوا الْعلْـــمَ دَرَجَـــات وَاللَّهُ بِمَا تُعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿:

تفسير المَّفتصر والميسر والمنتخب لهُذه آية: يا أيها النذين آمنوا بالله وعملوا بما شرعه لهـــم، إذا قيـــل لكــم: توسَّــعوا في المجـــالس فأوسـعوا فيهـا، يوسِّع الله لكـم في حيـاتكم السدنيا وفي الآخسرة، وإذا قيسل لكسم: ارتفعسوا من بعض المجالس ليجلس فيها أهل الفضل فارتفعوا عنها، يرفع الله سبحانه اللذين آمنسوا مسنكم والسذين أعطسوا العلسم درجسات عظيمـــة، والله بمــا تعملــون خــبير، لا يخفــى عليـــه مــن أعمـــالكم شــيء، وســيجازيكم عليهـــا.

يَعْنَى: - يسا أيها السنين صدَّقوا الله ورسوله وعملـــوا بشـــرعه، إذا طُلـــب مـــنكم أن يوســـع بعضكم لسبعض المجسالس فأوسسعوا، يوسسع الله علــيكم في الـــدنيا والأخــرة، وإذا طلــب مــنكم

الشَّـيْطَان ليَحْــزُنَ الَّــذينَ آمَنُــوا وَلَــيْسَ بِضَــارِهِمْ لَمُسْـلمٌ عَـنْ أَبِـي الرَّبيــع وَأَبِـي كَامـل، كلاَهُمَـا عَــز شَــيْئًا إلا بِــإِذْنِ اللَّــه وَعَلَــى اللَّــه فَلْيَتَوَكَّــل الْمُؤْمنُ وَنَ } أَيْ: إنَّمَا النَّجْ وَى وَهِ الْسَارَة -حَيْثُ يَتَـوَهُّمُ مُـؤُمنٌ بِهَـا سُـوءًا {مِنَ الشَّيْطَان ليَحْدِزُنَ الَّدِينَ آمَنُوا } يَعْنِي: إنَّمَا يَصْدُرُ هَدْاً مسنَ الْمُتَنَساجِينَ عَسنْ تَسْسويل الشَّسيْطَان وَتَزْيِينَ هِ، {ليَحْ زُنَ الَّــَذِينَ آمَنُ وَالَّاعِ: وَتَزْيِينَ مَنْ وَا } أَيْ: ليَسُوءَهُمْ، وَلَـيْسَ ذَلَـكَ بِضَـارِّهِمْ شَـيْنًا إلاَ بِاذْن اللُّه، وَمَـنْ أَحَـسً مِـنْ ذَلِكَ شَـيْئًا فُلْيَسْـتَعَدْ بِاللَّه وَليَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّه، فَإِنَّهُ لاَ يَضُرُّهُ شَيْءٌ بِإِذْن

> وَقَــدٌ وَرَدَتِ السُّـنَةُ بِـالنَّهْي عَــنَ التَّنَــاجِي حَيْــثُ يَكُونُ في ذَلكَ تأذ عَلَى مُؤْمن،

> كَمَــا قــال: الإمــام (أحْمَــدُ بْــنُ حَنْبَــل) – (رحمــه الله) – <u> في (المُسنَد) - (بسنده):- حَسدَّثْنَا وَكيسعٌ وَأَبُسو</u> مُعَاوِيَـةً قَـالاً حَـدَّثْنَا الْـأَعْمَش، عَـنْ أَبِـي وَائـل، عَـنْ (عَبْـد اللَّـه بْـن مَسْـعُود) قَـالَ: قَـالَ: رَسُـولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: ((إذَا كُنْتُمْ ثَلاَثُـةً فَـلاَ يِتنـاجَينَ اثْنَـان دُونَ صَـاحِبِهمَا، فَـإِنَّ ذَلكَ يُحْزِئُكُ)). وَأَخْرَجَاهُ مِنْ حَدِيثُ الْسَأَعْمَش

> وَقَالَ: (عَبْدُ السرِّزَّاق)، أَخْبَرَنَا مَعْمَر، عَنْ أَيُّــوبَ، عَــنْ نَــافع، عَــن ابْــن عُمَــرَ قَــالَ: قَــالَ رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: ((إذًا كنستم ثلاثسة فسلا يتنساجي اثنّسان دُونَ الثّالسِث إلاّ بإذْنه" فَاإِنّ ذَلكَ يُحْزِئُهُ)). انْفُردَ بإخْرَاجه

حيح): أخرجه الإمام (أَحْمَدُ بْنُ مَنْبَال) في (المسند) بسرقم

وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (2183) (كتاب: السلام).

⁽²⁾ انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) - (سورة المجادلة) برقم (45/8).

^{(3) (} صحيح): أخرجه الإمسام (مسسلم) في (صحيحه) بسرقم (2183) (كتساب

⁽⁴⁾ انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) - (سورة المجادلة) برقم (45/8).

⁽⁵⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (543/1). تصنيف: (جماعا

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

،تفسير جُزء ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

أيها المؤمنون أن تقوموا من مجالسكم لأمر من الأمور التي يكون فيها خير لكم فقوموا، يرفع الله مكانة المؤمنين المخلصين مسنكم، ويرفع مكانة أهل العلم درجات كثيرة في الثواب ومراتب الرضوان، والله تعالى خبير بأعمالكم لا يخفى عليه شيء منها، وهو مجازيكم عليها.

وفي الآيسة تنويسه بمكانسة العلمساء وفضسلهم، (1) ورفع درجاتهم.

* * *

يَعْنِي: - يا أيها الدنين صدَّقوا بالله ورسوله: إذا طلب منكم أن يوسع بعضكم في المجالس لبعض فأوسعوا يوسع الله لكم، وإذا طلب منكم أن تنهضوا من مجالسكم فانهضوا. يُعْلِ الله مكانية المؤمنين المخلصين والدنين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير.

* * *

شرح و بيان الكلمات

{ تَفَسَّحُوا } ... لِيُوسِعْ بَعْضُكُمْ لِسبَعْضٍ في الْمَجَالِس.

{انشَـــــــرُوا} ... قُومُــــوا. (أي: قُومُــــوا مِــــنْ مَجَالسكُمْ لأَمْر فيه خَيْرٌ لَكُمْ).

* * *

القراءات {يَاأَيُّهَا الَّدْيِنَ آمَنُوا إِذَا قَيِسلَ لَكُسمُ تَفَسُوا إِذَا قَيسلَ لَكُسمُ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ} مجلس النبي - صلى الله عليسله وسلم-. قسرا (عاصسم):- (الْمَجَالِس) بالف على الجمع "لأن لكل (الْمَجَالِس) بالف على الجمع "لأن لكل

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (812/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

جالس مجلسًا، معناه: ليفسح كل رجل في مجلسه،

وقرأ الباقون: بغير ألف على التوحيد إرادة (3)

﴿ وَإِذَا قِيــلَ انْشُــرُوا ﴾ ارتفعــوا وانهضــوا حتــى توسّعوا لإخوانكم.

{فَانْشُـــزُوا} قـــرا (الكســائي)، و(هشـام)، و(رويـس):- (قيـل) بإشمـام الضـم حيـث وقـع، والباقون: بإخلاص الكسر (4)،

وقسرا: (نسافع)، و(أبسو جعفسر)، و(ابسن عسامر)، و(عاصسم)، (انْشُسرُوا) (فَانْشُسرُوا) بضسم الشسين في الحسرفين" بخسلاف عسن (أبسي بكسر) راوي (عاصسم)، وقسرا الباقون: بالكسسر فيهما

* * *

الدليل والبرهان لشرح هذه الآية :

قوله تعالى (وَإِذَا قَيلَ انْشُرُوا فَانْشُرُوا)

قـــال: الإمــام (الطــبري) - (رحمــه الله) - في (تفســيره):- (بســنده الصــحيح) - عــن (مجاهــد):- في قولــه: (فانشــزوا) قــالا: إلى

و (التيسير) للداني (ص: 209)،

و(تفسير البغوي) (4/ 345)،

و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 104).

و(تفسير البغوي) (4/ 345)،

و(النشر في القراءات العشر) لابن الجزري (2/ 385)،

و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 104).

⁽¹⁾ انظر: (التفسير الميسر) (543/1). (نخبة من أساتذة التفسير)،

⁽³⁾ انظر: (السبعة) لابن مجاهد (ص: 629)،

⁽⁴⁾ انظر: (إتحاف فضلاء البشر) للدمياطي (ص: 412)، و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 103).

⁽⁵⁾ انظر: (التيسير) للداني (ص: 209)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ ،تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ الله ﴾

كل خير، فتال عدو، أو أمر بالمعروف، أو حق في لن ارْتَفْعُوا عَنْ مَوَاضِعِكُمْ حَتَّى ثُوسَعُوا

قـــال: الإمــام (الطــبري) - (رحمــه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):-قوله: (وَإِذَا قيلَ انْشُرُوا فَانْشُرُوا) يقول: إذا دعيتم إلى خير فأجيبو.

قال: الإمام (البغوي) (محيي السنّة) - (رحمه الله)-لَكُـمْ تَفَسَّحُوا فَـيِ الْمَجَـالِس فَافْسَحُوا } ... أيْ تَوَسَّعُوا في الْمَجْلس،

قَراً (الْحَسَـنُ) وَ(عَاصِـمٌ): - فِي الْمَجَـالِس لِـأَنَّ الْكُلَّ جَالِسٌ مَجْلسًا مَعْنَاهُ لِيَتَفْسَّحْ كُلُّ رَجُل في

وَقَسراً الْساخَرُونَ (في الْمَجْلسس) عَلَى التَّوْحيد لِـأَنَّ الْمُـرَادَ منْـهُ مَجْلِسُ النَّبِـيِّ - صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ،

{فَافُسَـحُوا} ... أوسـعوا، يقـول فَسَـحَ يَفْسَـحُ فَسْحًا إِذَا وَسَّعَ فِي الْمَجْلس،

{يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ } ... يُوسَعُ اللَّهُ لَكُمُ الْجَنَّةَ، وَالْمَجَالِسَ فيها،

{وَإِذَا قِيـــلَ انْشُــــزُوا فَانْشُ ارْتَفعُوا،

لإخوانكم،

وَقَالَ (مُجَاهِدٌ) وَ أَكْتُدُ (الْمُفَسِّرِينَ): - مَعْنَاهُ إذا قيـلَ لَكُـمُ انْهَضُـوا إلَـى الصَّـلاَة وَإِلَـى الْجهَـاد وَإِلَى مَجَالِس كُلِ خَيْسِر وَحَسِقٌ فَقُومُسُوا لَهَا وَلاَ

{يَرْفَعِ اللَّـهُ الَّــدْينَ آمَنُــوا مِــنْكُمْ} ... بِطَــاعَتِهِهُ لرَسُـوله -صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وسـلم - وَقَيَــامهمْ مــنْ مَجَالسهمْ وَتَوْسعَتهمْ لإخْوَانهمْ،

{وَالَّــذِينَ أُوتُــوا الْعلْــمَ} ... مــنَ الْمُــؤْمنينَ بِفَضْــل علمهم وسابقتهم،

{دَرَجَــات وَاللَّــهُ بِمَــا تَعْمَلُــونَ خَــبِيرٌ} ... قَــالَ (الْحَسَنُ):- قَرَأَ (ابْنُ مَسْعُود) هَذه الْآيَةَ

ولترغب نكم في الْعلم فَإِنَّ اللَّه تَعَالَى يَقُولُ: {يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعلْــمَ دَرَجَــاتَ} ... الْمُــؤْمنُ الْعَــالمُ فَــوْقَ الَّـــدِي لاَ

قصال: الإمصام (البخصاري) – (رحمصه الله) – في (صحيحه) – ربسنده:- حسدثنا (محمسد) قسال: أخبرنسا (مخلسد بسن يزيسد) قسال: أخبرنسا (ابسن جسريج) قسال: سمعست (نافعسا) يقسول: سمعست (ابسن عمر) (رضي الله عنهما) يقول: ((نهي السنبي يَّلِيَّةً أَن يُقَسِيم الرجِسل أخساه مسن مقعسده ويجلسس

⁽¹⁾ انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تأويسل القرآن) -(سورة المجادلة) برقم (245/23).

⁽²⁾ انظـر: تفسـير الإمـام (الطـبري) = (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) -(سورة المجادلة) برقم (245/23-246).

⁽³⁾ انظر: (مختصر تفسري) الإمام (البفوي) (مُحيى السنَّة) في (معالم التنزيل) - (سورة المجادلة) برقم (938/1).

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ ،تفسير جُزءِ ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾

ـه)) قلـت لنـافع: الجُمعـة؟ قـال: الجمعــة | قولــه تعــالى: {يَرْفَـع اللَّـهُ الَّــذينَ آمَنُــوا مــنْكُه

الدليل والبرهان لشرح هذه الآية :

فسرح – الإمسام (البغساري) - (رحمسه الله) - في سنده:- عسن (السن عهسر) عيانة مرفوعك: ((أنسه نهسي أن يقسم الرجسل مسن مجلســه و بحلــس فيــه الآخــر ولكــن تفسـحوا أو وسعوا))...

سال: الإمسام (الطسيري) - (رحمسه الله) - في <u> تفسحيره):- (يستنده الص</u> (مجاهـــد):- قولـــه: (تفســحوا في المحلــس) قال: مجلس النبي ﷺ: كان يقال ذاك

سال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- (بسنده الحسين) - عين (قتيادة):-تفسحوا في المجلس) ... الآيسة، كانوا إذا رأوا من جاءهم مقبلا ضنوا بمجلسهم عند رسول الله ﷺ، فـــأمرهم أن يفســـح بعضــهم لـــبعض.

* * *

وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعَلْمَ دَرَجَاتٍ } .

قصال: الإمسام (مسطم) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) ربسنده:- وحدثني (زهر بن حرب)، حدثنا (يعقوب بن إبراهيم)، حدثني (أبي) عن (ابسن شهاب)، عسن (عسامر بسن واثلسة)، أن (نافع بن عبد الحارث) لقى عمر بعسفان. وكان عمر يستعمله على مكة. فقال: من استعملتَ على أهل السوادي؛ فقال: ابن أبرى. قال: ومن ابن أبزى؟ قال: مولى من موالينا. قال فاستخلفت عليهم مولى ؟ قال: إنه قارئ لكتساب الله عسز وجسل. وإنسه عسالم بسالفرائض. قال عمر: أما إن نبيكم عليه عليه عليه عال: ((إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به

سال: الإمسسام (الطسسبري) - (رحمسسه الله) - في تفسيره):- (بسينده الحسين) - عين (فتيادة):-قولسه: (يَرْفُع اللُّهُ الْسَدِينَ آمَنُسُوا مَسْنُكُمْ وَالْسَدِينَ أُوثُـوا الْعلْـمَ دَرَجَـاتَ) إن بِالعلم لأهلــه فضــلا، وإن لسه على أهلسه حقسا، ولعمسري للحسق عليسك أيهسا العسالم فضسل والله معطسي كسل ذي فضسل

^{(5) (} صحیح): أخرجه الإمام (مسلم) في (صحیحه) بسرقم (559/1) (كتاب: صلاه المسافرين وقصرها)، / باب: (فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه)

⁽⁶⁾ انظر: تفسير الإمسام (الطبري) = (جسامع البيسان في تأويسل القسرآن) -(سورة المجادلة) برقم (246/23-247).

حيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) بسرقم (456/2) (كتاب: الجمعة)، / باب: (لا يقيم الرجل أخاه يوم الجمعة ويقعد في مكانه)

حيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) بسرقم ح(2670) (كتاب: الاستئذان)،/ باب: (لا يقيم الرجلُ الرجلَ من مجلسه).

⁽³⁾ انظـر: تفسـير الإمـام (الطـبري) = (جـامع البيـان في تأويــل القــران) -(سورة المجادلة) برقم (243/23).

⁽⁴⁾ انظر: تفسر الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تأويا القرآن) -(سورة المجادلة) برقم (244/23).

،تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ اللَّه ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

تَفْسَحُوا فَــى الْمَجَــالس فَافْسَحُوا يَفْسَـح اللَّــهُ | قَــالَ (قَتَــادَة): - نَزَلَـتْ هَــذه الْآيَــةُ فــي مَجَــالس لَكُمهُ وَإِذَا قِيلَ انْشُرُوا فَانْشُرُوا يَرْفَع اللَّهُ الَّدِينَ آمَنُـوا مِنْكُمْ وَالَّدِينَ أُوتُـوا الْعلْمَ دَرَجَـات

وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ } {المجادلة: 11 }.

يَقُـولُ تَعَـالَى مُؤَدِّبًا عبَادَهُ الْمُـؤْمنينَ، وآمـراً لَهُمْ أَنْ يُحْسَنَ بَعْضُهُمْ إلَّى بَعْضَ في الْمَجَالس: (يَــا أَيُّهَــا الَّــذينَ آمَنُــوا إذا قيــلَ لَكُــمْ تَفَسَّحُوا فــــي الْمَجَـالس} وقــرئ {فــي الْمَجْلَـس} {فَاقْسَـحُوا يَفْسَـح اللَّـهُ لَكُـمْ} وَذَلَـكَ أَنَّ الْجَزَاءَ مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ،

كمًا جَاءَ في الْحَديث الصّحيح:

قسال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (ص بسنده:- ((مَـنْ بَنَـي للَّـه مَسْجِدًا بِنَـ بَيْتًا في الْجَنَّة)).

وَفَى الْحَديث الْآخَر:

عَلَيْهِ فِي السِّدُنْيَا وَالْسَاخِرَة، {وَمَسَنْ سَسَّرَ مُسْلِمًا سَــتَرَهُ اللَّــهُ فــى الــدُنْيَا وَالْــآخرَة} (ك) وَاللَّــهُ فــى عَـوْن الْعَبْـد مَـا كَانَ الْعَبْـدُ فـي عَـوْن أَخيـه)) 3 وَلَهَ ذَا أَشْ بَاهٌ كَ ثَيرَةً" وَلَهَ ذَا قَالَ: ﴿ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ } .

(1) (متفسق عليسه): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) بسرقم (450)

وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) بسرقم (533) (كتاب: المساجد ومواضع الصلاة)، من حديث (عثمان)، (رضى الله عنه). انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) - (سورة المجادلة)

- برقم (45/8).
 - (2) زيادة من (صحيح مسلم) (2699).
- (3) (صحیح): أخرجه الإمام (مسلم) في (صحیحه) بسرقم (2699) (كتساب: السنكرو، والسدعاء، والتوبسة،، والإسستغفار).- مسن حسديث - (أبسي هريرة)، (رضي الله عنه).

السنِّكْر، وَذَلَسكَ أَنَّهُسمْ كَسانُوا إِذَا رَأُواْ أَحَسدَهُمْ مُقْسِبِلاً ضَسَنُوا بِمَجَالِسِهِمْ عَنْسِدَ رَسُولِ اللَّهِ- صَلَّى اللِّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ-، فَــأَمَرَهُمُ اللَّــهُ أَنْ يُفْسِـحَ بعضهم لبعض.

الْـْآنَــةُ نَــوْمَ جُمُعــةً وَكَــانَ رَسُــولُ اللَّــه -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْكِ وَسَـلَّمَ- يَوْمَئِـذ في الصُّـفَّة، وَفِي الْمَكَانِ ضييقٌ، وَكَــانَ يُكُــرِمُ أَهْــلَ بَــدْر مــنَ الْمُهَــاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، فَجَاءَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ بَـدْرِ وَقَـدْ سَـبَقُوا إلَّــى الْمَجَـــالس، فَقَـــامُوا حيِّــالَ رَسُــولَ اللَّــه-صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـهُ وَسَـلَّمَ-، فَقُـالُوا: السَّـلاَمُ عَلَيْـكَ أَيُّهَــا النَّبِــيُّ- وَرَحْمَــةُ اللَّــه وَبَرَكَاتُــهُ. فَــرَدَّ النَّبِيُّ- صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ، ثُـمَ سَـلَّمُوا عَلَـي الْقَــوْم بَعْــدَ ذَلــكَ، فَــرَدُوا عَلَــيْهِمْ، فَقَــامُوا عَلَــي أَرْجُلهِــمْ يَنْتَظــرُونَ أَنْ يُوَسِّـعَ لَهُــمْ، فَعَــرَفَ النَّبِــيُّ -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ- مَــا نَحْملُهُــمْ عَلَــي الْقيَـام، فَلَـمْ يُفْسَح لَهُـمْ، فَشَـقَّ ذَلـكَ عَلَـي النَّبِـيِّ صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ، فَقَـالَ لمَـنْ حَوْلَـهُ مـنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، مِنْ غَيْسِرِ أَهْسِلِ بَسِدْرِ: ((قُـمْ يَا فالن، وأنت يا فالن)). فلم يرزل نُقْسِيمُهُمْ بِعِدَّة (⁽⁵⁾ النَّفَسِ الَّسِذِينَ هُسِمْ قَيَسَامٌ بَسِيْنَ بَـيْنَ يَدَيْـه مـنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ مـنْ أَهْـل نَــدْر، فَشَــقَ ذَلــكَ عَلَــي مَــنْ أُقــيمَ مــنْ مَجْلســه، وَعَـــرَفَ النَّبِـــيُّ -صَــلَّى اللَّـــهُ عَلَيْـــه وَسَــلَّمَ-

انظر: تفسرير الإمسام (ابسن كشير) = (تفسرير القسرآن العظريم) - (سسورة المجادلة برقم (45/8).

⁽⁴⁾ أخرجه الإمهام (الطهري) في (تفسيره) = (الجهامع البيهان في تأويها القهرآن) .(13/28)

وانظر: تفسير الإمام (ابن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) - (سورة المجادلة) برقم (45/8).

⁽⁵⁾ في أ: "بعدد".

﴿ فَاعْلَمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ ، تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ اللَّه ﴾

> الْكَرَاهَــةَ فــي وُجُــوههمْ، فَقَــالَ الْمُنَـافِقُونَ: أَلَسْتُمْ تَزْعُمُ وِنَ أَنَّ صَاحِبَكُمْ هَدَا يَعْدِلُ بَدِيْنَ النَّاسِ؟ وَاللَّهِ مَا رَأَيْنَاهُ قَبِلُ عَدَلَ عَلَى هَـــؤُلاَء، إنَّ قَوْمًــا أَخَـــذُوا مَجَالسَــهُمْ وَأَحَبُّــوا الْقُــرْبَ لنَبِـيِّهِمْ، فَأَقَــامَهُمْ وَأَجْلَـسَ مَــنْ أَبْطَــأَ عَنْهُ. فَبَلَغَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ- قَـالَ: "رَحِـمَ اللَّـهُ رَجُـلاً فَسَـح لأَخيسه". فَجَعَلُسوا يَقُومُسونَ بَعْسدَ ذَلسكَ سسرَاعًا،

يوم الجمعة. رواه (بن أَبِي حَاتم).

وَ قَدِ قَالَ: الإمام (أَخْمَدُ)، (٥) والإمام (الشافعي):– حَـدَّثْنَا سُـفْيَانُ، عَـنْ أَيُّـوبَ، عَـنْ نَـافع، عَـن ابْـن عُمَــرَ، أَنَّ رَسُــولَ اللَّــه- صَــلَى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلْمَ-قَالَ: ((لاَ يُقيمُ الرَّجُلُ الرَّجُلُ مِنْ مَجْلسه فَيَجْلسَ فيه، وَلَكنْ تَفَسَّحُوا وتَوسَّعوا)).

وَأَخْرَجَــاهُ فَــي الصَّـحيحَيْن مــنْ حَــديث (نَــافع)،

وَقَصالَ: الإمسام (الشَّسافِعِيُّ) - (رحمسه الله)-: أخْبَرَنَسا عَبْدُ الْمَجِيدِ، عَدن ابْدن جُدرَيْج قَسالَ: قَسالَ سُلَيْمَانُ بْنُ مُوسَى، عَنْ (جَابِر بْن عَبْد اللّه).

(1) في م، أ: "يفسح".

- (2) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) (سورة المجادلة) برقم (46/8).
- (3) (قسال: محقيق) لم يقع هدا الحديث لي في مسند (أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلِ) هكدا، وإنمـا هـوفيـه (22/2) : عـن ابْـنُ نُمَيْـرٍ، عَـنْ عَبَيْـدِ اللَّـهِ بْـنِ عُمَـرَ، عَـنْ نَــافِعٍ، عَـنْ ابن عمر، (45/2) عن غندر، عن شعبة، عن أيوب بن موسى، عن نافع، عن
- وانظر: تفسير الإمام (ابن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) (سورة المجادلة) برقم (46/8).
- (4) (متفسق عليسه): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) بسرقم (6269) (كتاب: الاستئذان).

وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (2177) (كتاب: السلام).

أَنَّ رَسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: ((لاَ يُقِيمَنَّ أحدُكم أَخَاهُ يَوْمَ الْجُمُعَةَ، وَلَكنْ عَلَى شَرْط السُّنَن وَلَهُ ليَقُلْ: افْسَحُوا)). وَلَمْ يُخَرِّجُوهُ

وقال: الإمام (أحْمَدُ بُننُ حَنْبَالٍ) - (رحمه الله) - في <u> (المُسنَد) - (بمسنده):- حَساَّثْنَا عَبْساُ الْمَلساك بْسنُ</u> عَمْ رو، حَدَّثْنَا فُلَيْح، عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عَبْد السرَّحْمَن بْسن {أَبِسي} صَعْصَعة، عَسنْ يَعْقُسوبَ بْسن أَبِي يَعْقُـوبَ، عَـنْ (أَبِي هُرَيْـرَةَ)، عَـن النَّبِيِّ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- قَـالَ: ((لاَ يُقـم الرجـلُ الرجسلَ مسن مُجْلسسه تُسمُّ يَجْلسسْ فيسه، وَلَكسن افْسَحُوا يَفْسَح اللَّهُ لَكُمْ)).

وَرَوَاهُ أَيْضًا عَنْ سُرَيج ('') بنن يُونسَ، وَيُونسَ وَيُــونُسَ بِـن مُحَمَّـد الْمُــؤَدِّب، عَــنْ فُلَــيْح، بــه. وَلَفْظُهُ: ((لاَ يَقُومُ الرجيلُ للرَّجُهُ مِنْ مَجْلسِهِ، وَلَكَ نَ اقْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ)) تَفَرَّدَ بِــهُ

الدليل والبرهان:

وَقَـدِ احْتَلَـفَ الْفُقَهَـاءُ فِـي جَـوَازِ الْقِيَـامِ لِلْـوَارِدِ إِذَا جَـاءَ علَــى أفْــوَالِ: فَمِــنْهُمْ مَــنْ رَخَــصَ فِــي ذَلِــكَ مُحْتَجَــا

⁽⁵⁾ انظر: (مسند الشافعي) بسرقم (454) "بسدائع المسنن". وهسو عنسد الإمسا (مسلم) (2178) (كتاب: السلام).

 ⁽⁶⁾ انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) - (سورة الجادلة) برقم (46/8).

⁽⁷⁾ في م، أ: "شريح".

⁽⁸⁾ أخرجه الإمام (أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَل) في (المسند) برقم (338/2).

وقال: الشيخ (أحمد شاكر) في تحقيق (المسند): (إسناده صحيح).

وقال: الإمام (شعيب الأرناؤوط) في تحقيق (المسند): (إسناده حسن).

وذكره الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) - (سورة المجادلة) بسرقم

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الثَّيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

بِحَدِيث: ((قُومُ وا إِلَى سَيِدِكُمْ)) (1) وَمِنْهُمْ مَنْ مَنَى مَنْ ذَلِكَ مُحْتَجًا بِحَدِيث: ((مَنْ أَحَبِ أَنْ يَتَمَثَّلَ لَكُ الرَّجَالُ قِيَامًا فَلْيَتبَوا مَقْعَدَه مِنْ يَتَمَثَّلَ لَكُ الرَّجَالُ قِيَامًا فَلْيَتبَوا مَقْعَدَه مِنْ النَّارِ)) (2) وَمِنْهُمْ مَنْ فَصَّلَ فَقَالَ: يَجُورُ عَنْدَ النَّارِ)) فَقَالَ: يَجُورُ عَنْدَ وَلَا الْفَالَ الْقُدُومِ مِنْ سَفُر، وَلِلْحَاكِمِ فِي مَحَالًا وَلَا يَلْمُ اللَّهُ عَلَيْهِ قَصَّةً سَعْدَ بْنِنِ مُعَاذ، وَلاَيتَهُ لَمَا اللَّهُ عَلَيْهِ قَصَّةً سَعْدَ بْنِنِ مُعَاذ، فَإِنَّهُ لَمَا اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاكَمًا اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاكَمًا اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاكَمُ النَّبِي عَرَيْظَةً فَراهُ مُقْبِلاً قَالِلَهُ أَعْلَىهُ وَسَلَّمَ وَاللَّهُ أَعْلَىهُ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهُ مِنْ شَعْوا اللَّهُ أَعْلَىمُ مِنْ اللَّهُ عَلَيْهُ مِنْ اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ وَقَدْ جَاءَ وَلَالِلَهُ أَعْلَىمُ مِنْ اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ وَقَدْ جَاءَ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهُ مِنْ قَلَالًا لَهُ اللَّهُ عَلَيْهُ مِنْ قَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ وَقَدْ مَنْ قَرَاهَ اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَمَ وَقَدْ مَنْ قَرَاهَ وَلَا اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ وَكَانَ إِذَا وَكَانَ إِذَا وَكَانَ إِذَا وَكَانَ إِذَا وَكَانَ إِذَا وَلَالَهُ مُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ وَكَانَ إِذَا وَلَاكَ الْمُعْمَ مِنْ كَرَاهَتِهُ وَلَا لَكُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ وَكَانَ إِذَا وَيَوْمُ وَنَ لَكُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ وَكُونَ وَكَانَ إِذَا وَلَاكُ وَلَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ مِنْ كَرَاهَتِهُ وَاللَّهُ الْمُعْرَاقِ اللَّهُ الْمُعْرَاقِ اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَالَا اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَا لَلَهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَا لَكُ الْمُعْرَاقُ وَلَالَكُ الْمُعْلَى اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَاهُ اللَّهُ عَلَى الْمُعْمَا وَلَا لَاللَهُ عَلَيْهُ الْمُعْمَالُ الْمُعْمَالَ وَالْمُ الْمُعْلَى اللَّهُ عَلَاهُ اللَّهُ الْمُعْمَالُولُ الْمُعْمَال

* * *

وأخرجه الإمسام (مسسلم) في (صحيحه) بسرقم (1768) (كتساب: الجهساد والسسير). -من حَديثٍ- (أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيُّ)، (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

(2) (صحیح): أخرجه الإمام (أبو داود) في (السنن) برقم (5229) (كتاب: الأدب).

وأخرجه الإمسام (الترمدني) في (السنن) بسرقم (2755) (كتساب: الأدب). - مسن حديث - (معاوية) (رضي الله عنه)، وقال الترمذي: (إسناد حسن).

وأخرجه الإمام (أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلِ) في (المسند) برقم (100/4).

و(صححه) الإمام (الألباني) (سلسلة الصحيحة) برقم (357).

وذكره الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) - (سورة المجادلة) برقم (46/8).

(3)(صحيح): أخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) بسرقم (2754) (كتاب : الأدب) من حديث (أنس)، (رضي الله عنه).

وأخرجه الإمام (أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَل) في (المسند) برقم (132/3).

و(صححه) الإمام (الألباني) (سلسلة الصحيحة) برقم (358).

وقسال: الإمسام (شعيب الأرنساؤوط) في تحقيسق (المسند): (إسناده صحيح علي شرط مسلم)، رجاله ثقات رجال الشيخين غير (حماد بن سلمة) فمن رجال مسلم.

وذكره الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) - (سورة الجادلة) برقم (46/8)

وَفِي الْحَدِيثِ الْمَحْرُويُ فِي السُّنَنِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَجْلِسُ حَيْثُ انْتَهَى مِهِ الْمَجْلِسِ، وَلَكِنْ حَيْثُ يَجْلِسُ يَكُونُ صَدْرُ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ، وَكَانَ الصَّحَابَةُ، -رَضِيَ اللَّهُ عَصَنْهُمْ -، يَجْلسُونَ مِنْهُ عَلَي مَصَرَاتِبِهِمْ، عَصَنْهُمْ -، يَجْلسُونَ مِنْهُ عَلَي مَصَرَاتِبِهِمْ، فَالصَّدِيقُ يُجْلسُهُ عَصَنْ يَمِينِهِ ، وَعُمَر عَصَنْ قَالصَّدَيقُ يُجْلسُهُ عَصَنْ يَمِينِهِ ، وَعُمَر عَصَنْ يَمِينِهِ ، وَعُمَر عَصَنْ يَمِينِهِمْ ، يَجْلسُهُ عَصَنْ يَمِينِهِ ، وَعُمَر عَصَنْ يَمِينِهِ اللَّهَ مَالِكُمُ مَا يَذُكُ يَدُيْهِ عَمَالٍ بَعْمَلُ عَصَنْ يَمِينِهِ الْمُعَلِي اللَّهُ مَا يَذُكُ عَلَيْهُمْ اللَّهُ مَا يَذُكُ مَا يَذُكُ مَا يَذُكُ ، وَكَانَ المَّعْرَالُهُمُ اللَّهُ مَا يَذَلِكَ ، وَكَانَ الْمُعَلِي اللَّهُ مَا يَذَلِكَ ، وَكَانَ عَلَيْهِمْ فَالْمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ الْمُعَلِي الْمُعْمَا بِذَلِكَ ، وَكَانَ عَلَيْهُمُ الْمُذَلِقُ اللَّهُ عَلَيْهُمْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ الْمُعَلِي الْمُعَلِي الْمُعَلِي الْمُعَلِي الْمُعَلِي الْمُلْكُمُ اللَّهُ عَلَيْهُمْ اللَّهُ عَلَيْهُمْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُمْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُمْ الْمُنْ الْمُعَلِي الْمُعْلَى الْمُعَلِي اللَّهُ الْمُعَلِي الْمُعْلِي الْمُعْلَى الْمُعْمَى الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُهُمُ الْمُنْ الْمُعْلَى الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُلِي الْمُعْلِي ا

كَمَارَةَ بِنِ عُمَيْسِ، عَنْ أَبِي مَعْمَر، عَنْ (أَبِي عَمْسَ، عَنْ (أَبِي عَمْسَ، عَنْ (أَبِي مَعْمَر، عَنْ (أَبِي مَعْمَر، عَنْ (أَبِي مَعْمَر، عَنْ (أَبِي مَعْمَر، عَنْ (أَبِي مَعْمَد)، أَنَّ رَسُولَ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّم اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّم اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّم اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم وَالنَّهَ عَنْ يَلُونَهُمْ، ثَمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثَمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثَمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثَمَّ اللَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثَمَّ اللَّذِينَ يَلُونَهُمْ اللَّهُ مَا اللَّهُمْ، أَوْ تَعْلِيمً اللَّهُمْ، أَوْ تَعْلِيمًا اللَّهُ اللَّهُمُ مَا الْمَالِي الْأَمَامِ. (6)

وَقَالَ: الإمام (أَحْمَدُ بُنُ مَنْبَلِ) - (أنصار السُنَّة) - (رحمه الله) - في (المسند): - حَددُّثنَا وَكِيع، عَنْ الْاَعْمَشِ، عَنْ عُمَارة بْنِ عُمَيْرٍ (7) التَّيْمِيً

⁽⁴⁾ في م: "يكتبان".

^{(&}lt;mark>5)</mark> (صحيح): أخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) بسرقم بسرقم (432) (كتاب : الصلاة).

⁽⁶⁾ انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) - (سورة المجادلة) برقم (47/8).

⁽⁷⁾ في أ: "بكير".

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

،تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ الله ﴾

للشَّـيْطَان، وَمَـنْ وَصَـل صَـفًا وَصَـلَهُ اللَّـهُ، وَمَـ

وَلهَــذَا كَــانَ أَبِـيُّ بِـنُ كَعْـب -سَـيِّدُ الْقُــرَّاء-إذَا

انْتَهَى إلَى الصَّفِّ الْـأَوَّلِ انْتَـزَعَ منْـهُ رَجُـلاً يَكُـونُ

مِـنْ أَقْنَـاء (النَّـاس، وَيَـدْخُلُ هُـوَ فَـي الصَّـفِّ

الْمُقَــدَّم، وَيَحْــتَجُّ بِهَــدَا الْحَــديث: ((ليَليَنــي

مــنْكُمْ أُولُــو الْــأَحْلاَم وَالنُّهَــي)). (/) وَأَمَّــا

(عَبْدُ اللَّه بْدنُ عُمَدرَ) فَكَانَ لاَ يَجْلُس في

الْمَكَانِ الَّذِي يَقُومُ لَـهُ صَاحِبُهُ عَنْـهُ، عَمَـالاً

بمُقْتَضَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ روَايَتِهِ الْحَدِيثَ الَّذِي

مــنَ الْـــأَنْمُوذَج الْمُتَعَلِّــق بِهَـــذه الْآيَــة، وَإِلاَ

فَبَسْـطُهُ يَحْتَــاجُ ⁽⁹⁾إلَــى غَيْــر هَــذَا الْمَوْضــع،

وَفْسِي الْحَسديث الصَّحيح: بَيْنَا رَسُولُ اللَّه -صَلَّى

اللِّسهُ عَلَيْسُهُ وَسَسِّلُمَ -جَسالسٌ، إِذْ أَقْبَسِلَ ثَلاَتُسةُ

نَفْسِر، فَأَمَّا أَحَدُهُمْ فَوَجَدَ فُرْجَدةً فِي الْحَلْقَة

فَدَخُلَ فِيهَا، وَأُمَّا الْآخَرُ فَجِلَسِ وَرَاءَ النَّاسِ،

وَأَدْبَـرَ الثَّالَـثُ ذَاهبًا. فَقَـالَ: رَسُـولُ اللَّـه -صَـلَّى

اللِّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ-: ((ألا أنبِــنكم بُخَبِــر

الثَّلاَثُـة، أَمَّا الْـأَوَّلُ فَـآوَى إلَـى اللَّـه فَـآوَاهُ اللَّـهُ،

قَطَعَ صَفًا قَطَعَهُ الله)).

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،/

(1) عَـنْ أَبِـي مَعْمَـرِ، عَـنْ (أَبِي مَسْعُود) قَـالَ: كَـانَ رَسُـولُ اللَّـه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَلَّمَ - يَمْسَحُ مَنَاكَبَنَـا فَـي الصَّالَة وَيَقُـولُ: ((اسْتَوُوا وَلاَ تَخْتَلَفُ وا فَتَخْتَلَفَ قُلُـوبُكُمْ، لِيَلِينِـي مِـنْكُمْ أُولُـو تَخْتَلَفُ وا فَتَخْتَلَفَ قُلُـوبُكُمْ، لِيَلِينِـي مِـنْكُمْ أُولُـو تَخْتَلَفُ وا فَتَخْتَلَفَ قُلُـوبُكُمْ، لِيَلِينِـي مِـنْكُمْ أُولُـو الْمُا حُلامِ والنُّهـي، ثـم الَّـذِينَ يَلُـونَهُمْ، ثـم الَّـذِينَ يَلُـونَهُمْ، ثـم الَّـذِينَ يَلُـونَهُمْ)). قــالَ: (أَبُـو مَسْعُودٍ) فَـانْثُمُ الْيَوْمَ أَشَدُ اخْتلافًا.

وَكَدْاً رَوَاهُ (مُسْلِمٌ) وَأَهْلُ السُّنَنِ، إِلاَ التَّرْمِدْيَ، مُ دُيً، مَنْ طُرُق عَن (الْأَعْمَش)، به

وَإِذَا كَلَّانَ هَلِنَا أَمْلَرَهُ لَهُالَهُ فِي الصَّلاَةِ أَنْ يَلِيَهُ الْعُقَلِمَ أَنْ يَلِيَهُ الْعُقَلِمَ أَنْ الْعُقَلِمَ أَنْ الْعُقَلِمَ أَنْ الْعُقَلِمَ أَنْ الْعُقَلِمَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فَى غَيْرِ الصَّلاَة.

وَرَوَى (أَبُو دَاوُدَ) مِنْ حَدِيثُ مُعَاوِيَةٌ بْنُ صَالِحٍ،
عَنْ أَبِي الزَّاهِرِيَّة، عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُسرَّةَ، عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْكَهُ وَسَلَّمَا اللَّهُ وَسَلَّى اللَّهُ وَلَا تَسدَّوا الْخَلَلَ، ولِينُونَ،
وحَادُوا بَدِيْ الْمَنَاكِب، وسُحدُوا الْخَلَلَ، ولِينُوا
بِأَيْسدِي إِخْسوانِكُمْ، وَلاَ تَسذَروا فُرُجَساتٍ

أخرجه الإمام (أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلِ) في (المسند) برقم (97/2).

و(صححه): الإمام (الألباني) (سلسلة الصحيحة) برقم (743). وقال: الشيخ (أحمد شاكر) في تحقيق (المسند): (إسناده صحيح).

و كذا قال: الإمام (شعيب الأرناؤوط) في تحقيق (المسند): (إسناده صحيح).

وانظر: تفسير الإمام (ابن كشير) = (تفسير القرآن العظيم) - (سورة المجادلة) يرقم (47/8).

(6) في م، أ: "أفناد".

(7) أخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (432) (كتاب: الصلاة)،

(8) في م: "القدر".

(9) في م: "محتاج".

وانظر: تفسير الإمام (ابن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) - (سورة المجادلة) برقم (47/8).

⁽¹⁾ في م، أ: "الليثي"

⁽²⁾ في أ: "سعيد".

انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) – (سورة المجادلة) برقم (47/8).

 ^{(3) (} صحیح): أخرجه الإمام (أَخْمَدُ بْنُ خَنْبَالٍ) في (المسند) رقم م
 (4)،

وأخرجه الإمام (مسلم) في (صعيعه) برقم (432) (كتاب: الصلاة)،

وأخرجه الإمام (أبي داود) في (سننه) برقم (674).

وأخرجه الإمام (النسائي) في (سننه) برقم (87/2).

وأخرجه الإمام (ابن ماجة) (سننه) برقم (976).

و تفسير الإمام (ابن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) – (سورة المجادلة) بسرقم (47/8).

⁽⁴⁾ في أ: "الفضلاء".

انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) - (سورة المجادلة) برقم (47/8).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الثَّيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

،تفسير جُزءِ ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾

﴿ فَاعْلَمُ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

وَأَمَّا الثَّالِثُ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ، وَأَمَّا الثَّالِثُ فَاعْرَضَ فَاعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ)). (1)

* * *

وَقَالَ: الإِمَامَ (أَخْمَتُ بُنِ كُنْبَكِ) - (رحمه الله) - في (المُسنَد) - (بسنده):- حَداَّثَنَا عَتَاب بُن زِيَاد، (المُسنَد) - (بسنده):- حَداَّثَنَا عَتَاب بُن زَيْد، عَنْ أَخْبَرَنَا أُسَامَةُ بُن زَيْد، عَنْ عَبْد اللَّه بُنِ عَمْرِو بُنِ شُعَيْب، عَنْ أَبِيه، عَنْ عَبْد اللَّه بْنِ عَمْرو أَنَّ رَسُولَ اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ - عَمْرو أَنَّ رَسُولَ اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ - قَالَ : ((لاَ يَحِلُ لِرَجُل أَنْ يُفَرقَ بَدِنَ اثْنَيْن إِلاَ قَالَنْهُمَا)).

وَرَوَاهُ (أَبُو دَاوُد) وَ(التَّرْمِدِيُّ)، مِنْ حَدِيثُ أَبُو دَاوُدَ) وَ(التَّرْمِدِيُّ)، مِنْ حَدِيثُ أَسَامَةَ بُونِ زَيْدِ اللَّيْتِيِّ، بِهِ (2) وَ(حَسَّنَهُ)

وَقَسَدٌ رُوي عسن (ابسن عَبَّساس)، وَ(الْحَسَسِ
الْبَصْرِيِّ) وَغَيْرِهِمَا أَنَّهُم قَسالُوا فِي قَوْلِهِ
تَعَسالَى: {إِذَا قَيسَلَ لَكُم تَفَسَّحُوا فِي الْمَجْلِسِ
قَافْسَحُوا } يَعْنَي: فِي مَجَسالِسِ الْحَرْب، قَسَالُوا:
وَمَعْنَسَى قَوْلِسَهُ: {وَإِذَا قَيسَلَ الْشُسُرُوا
فَانْشُرُوا } أَي: انْهَضُوا لِلْقَتَالِ.

وَقَالَ: (مُقَاتِلُ بِنُ حَيَّانَ): - إِذَا دُعِيتُمْ إِلَى الصَّلاَةِ فَارْتَفَعُوا إِلَيْهَا. وَقَالَ: (عَبَدُ السَرَّحْمَنِ بِنُ زَيْدِ بِنِ أَسْلَمَ): - وَقَالَ: (عَبَدُ السَرَّحْمَنِ بِنُ زَيْدِ بِنِ أَسْلَمَ): - كَانُوا إِذَا كَانُوا عِنْدَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَي بَيْتِهُ فَأَرَادُوا النانْصِرَافَ أَحَبِ كُلُّ وَسَلَّمَ أَنْ يَكُونَ هُو آخِرهُمْ خُرُوجَا مِنْ عِنْدِه، مَنْ عَنْده، فَرَبَعَه أَنْ يَكُونَ هُو آخِرهُمْ خُرُوجَا مِنْ عِنْده، فَرَبَعَه السَّلاَمُ - وَقَدَدْ قَرُبُهُم أَنْ يَكُونُ لَهُ الْحَاجَة، فَا أَمرُوا أَنَّهُم السَّلاَمُ - وَقَدَدْ تَكُونُ لَهُ الْحَاجَة، فَا أَمرُوا أَنَّهُم مُ إِذَا أَمرُوا أَنَّهُم أَنْ إِذَا أَمرُوا

بِالنَّصِرَافِ أَنْ يَنْصَـرِفُوا، كَقَوْلِـه: {وَإِنْ قَيِـلَ

وَقَالَ: (قَتَادَةُ): - {وَإِذَا قَيِالُ انْشُرُو

فَانْشُرُوا } أَيْ: إذا دُعيتُمْ إِلَى خَيْرٍ فَأَجِيبُوا.

لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا } {النُّورِ: 28}

(1) (متفسق عليسه): أخرجه الإمام (البغاري) في (صحيحه) بسرقم (66) (كتاب: العلم).

وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (2176) (كتاب: السلام).

وذكره الإمسام (ابسن كشير) في (تفسير القسران العظيم) - (سسورة المجادلية) بسرقم (48/8).

(2) (حسسن): أخرجه الإمام (أَحْمَدُ بُنْ مَثْبَالٍ) في (المسند) بسرقم (213/2).

وأخرجه الإمام (أبي داود) في (سننه) برقم (4845) (كتاب: الأدب).

وأخرجه الإمام (الترمذي) في (سننه) برقم (2752) (كتاب: الأدب).

و(حسنه) الإمام (الألباني) في (صعيح الترغيب) (3071).

وقال: الشيخ (أحمد شاكر) في تحقيق (السند): (إسناده صحيح).

وقال: الإمام (شعيب الأر ناؤوط) في تحقيق (المسند): (إسناده حسن).

وذكره الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) - (سورة المجادلة) برقم (48/8).

⁽³⁾ انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) – (سورة المجادلة) برقم (48/8).

⁽⁴⁾ انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) - (سورة المجادلة) برقم (48/4-49).

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ النَّيْوُمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

، تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ الله ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

وَقَال: الإمام (أَحْمَدُ بِنِ حَنْبَكِي) - (رحمه الله) - في (المسحند) - (بسحنده) - حَدَّثنَا أَبُ و كَامِل، عَمَنْ حَدَّثنَا أَبُ و كَامِل، عَمَنْ أَبِ الطَّفَيْ لِ عَامِر بِنِ وَاثْلَةً ، أَنَّ نَافِعَ بِنَ عَبِي الطَّفَيْ لِ عَامِر بِنِ وَاثْلَةً ، أَنَّ نَافِعَ بِنَ عَبِي الطَّفَيْ لِ عَامِر بِنِ وَاثْلَة ، أَنَّ نَافِعَ بِنَ عَبِي الطَّفَيْ الْحَطَّابِ بِعُسْ فَانَ ، وَكَانَ عُمَر السْتَعْمَلَهُ عَلَى مَكَّة ، فَقَالَ لَهُ عُمَر السْتَعْمَلَهُ عَلَى مَكَّة ، فَقَالَ لَهُ عُمَر السْتَعْمَلَهُ عَلَى مَكَّة ، الْحَوَادِي ؟ قَالَ : السْتَعْلَفَتُ عَلَى الشَّاخُلُفْتُ عَلَى الْمُلِ فَقَالَ : رَجُلٌ مِنْ الْحَطَّالِ : وَمَا ابْنُ أَبْرَى ؟ فَقَالَ : رَجُلٌ مِنْ الْحَطَّالِ : وَمَا ابْنُ أَبْرَى ؟ فَقَالَ : رَجُلٌ مِنْ السَّتَخْلَفْتَ عَلَى الْمُولِ مِنْ أَبْرَى ؟ فَقَالَ : رَجُلٌ مِنْ السَّتَخْلَفْتَ عَلَى اللَّهُ مَالِهُ السَّتَخْلَفْتَ عَلَى اللَّه مَالِهُ اللَّه مَالِهُ اللَّه عَلَيْهُ وَسَلَم اللَّه عَلَيْهُ وَسَلَم اللَّه عَلَيْه وَسَلَم اللَّه عَلَيْه وَسَلَم اللَّه أَمَا إِنَّ نَبِيكُمْ -صَلَى اللَّه عَلَيْه وَسَلَم اللَّه عَلَيْه وَسَلَم اللَّه أَمَا إِنَّ نَبِيكُمْ -صَلَى اللَّه عَلَيْه وَسَلَم اللَّه وَسَلَم اللَّه عَلَيْه وَسَلَم اللَّه وَاللَه وَاللَه وَالْمَالُ : ((إِنَّ اللَّه يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ قَوْمًا وَبَضَعُ بِه آذَا الْكِتَابِ قَوْمًا) (1)

وَهَكَدْاً رَوَاهُ (مُسْلِمٌ) مِنْ غَيْسِرِ وَجْهٍ، عَسِنِ (وَجُهِ مَسِنِ عَيْسِرِ وَجُهِ ، عَسِنِ (الزَّهْرِيِّ)، بِهِ

[١٢] ﴿ يَسَا أَيُّهَ السَّولِ السَّدِينَ آمَنُ سُوا إِذَا نَسَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَسدٌمُوا بَسِيْنَ يَسدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقَةً ذلكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَسإِنْ لَسمْ تَجِسدُوا فَسإِنَّ اللَّسهَ غَفُورٌ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

- (1) (صحیح): أخرجه الإمام (أَخْمَدُ بْنُ خَنْبَالٍ) في (المسند) بسرقم (35/1).
- (2) (صحيح): أخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (817) (كتاب عامة المسافرين وقصرها).
- انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) (سورة المجادلة) برقم (48/8-49).

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُ وا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُ ولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وأَطْهَـرُ فَإِنْ لَـمْ تَجـدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (12) أَأَشْ فَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدِيْ نَجْواكُمْ صَدَقَاتِ فَإِذْ لَهِ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآثُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَسِيرٌ بمَا تَعْمَلُونَ (13) أَلَمْ تَسرَ إلَسي السَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَنْبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (14) أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَـذَابًا شَـدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَـا كَانُوا يَعْمَلُونَ (15) اتَّخَاذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَادُّوا عَانْ سَـبيل اللَّهِ فَلَهُمْ عَـذَابٌ مُهِينٌ (16) لَـنْ تُغْنِي عَـنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَا أَوْلَا أُدُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّار هُمْ فِيهَا خَالِــــدُونَ (17) يَــــوْمَ يَبْعَــــثُهُمُ اللَّـــهُ جَمِيعًـــا فَيَحْلِفُــــونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَـبُونَ أَنَّهُـمْ عَلَـي شَــيْء أَلَــا إِنَّهُــمْ هُ مُ الْكَ اذْبُونَ (18) استخوزَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُــهُ الْخَاسِــرُونَ (19) إنَّ الَّــذِينَ يُحَــادُّونَ اللَّــة وَرَسُــولَهُ أُولَئِكَ فِي الْــاَذَلِّينَ (20) كَتَــبَ اللَّــهُ لَــاَغْلِبَنَّ أَنَــا وَرُسُــلِي إِنَّ اللَّهَ قُويٌّ عَزيزٌ (21)

لما أكثر الصحابة من مناجاة المنبي - صلى الله عليه وسلم -" قال الله: يا أيها المدين الله عليه وسلم -" قال الله: يا أيها المدين آمنسوا إذا أردتم مُسَارة الرسول فقدموا بين يمسَارتكم صدقة، ذلك التقديم للصدقة خير لكم وأطهر" لما فيه من طاعة الله المي تزكي القلوب، فإن لم تجدوا ما تتصدقون تزكي القلوب، فإن لم تجدوا ما تتصدقون بهه فالا حرج عليكم في مُسَارته، فإن الله غفور لدنوب عباده، رحيم بهم حيث لم يكلفهم إلا ما لي وسعهم.

* * *

⁽³⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (544/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسر)،

﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أُتُّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَّ إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

يَعْنَـي: - يِـا أيهـا الـذين صــنَّقوا الله ورسـوله وعملوا بشرعه، إذا أردتم أن تُكلِّموا رسول الله -صــلي الله عليــه وســلم -ســرًا بيــنكم وبينه، فقد موا قبل ذلك صدقة الأهل الحاجسة، ذلسك خسير لكسم لمسا فيسه مسن الثسواب، وأزكى لقلوبكم من المآثم، فإن لم تجدوا ما تتصدقون بــه فــلا حــرج علـيكم" فــإن الله غفــور لعباده المؤمنين، رحيم بهم.

يَعْنَى: - يَا أَيُهَا الَّذِينَ صَـدَّقُوا بِاللَّهُ ورسولُهُ: إذا أردتم مناجساة رسول الله فقد ماجسا مناجساتكم صسدقة، ذلسك خسير لكسم وأطهسر لقلوبكم، فإن لم تجدوا ما تتصدقون به فإن الله واسع المغفرة شامل الرحمة.

{يَــا أَيُّهَـا الَّــذينَ آمَئُــوا إذا نَــاجَيْتُمُ الرَّسُــولَ فَقَـــدِّمُوا بَـــيْنَ يَـــدَيْ نَجْـــوَاكُمْ} ... أمـــام مناجاتكم،

{صَـدَقَةً} ... قَـالَ (ابْـنُ عَبِّـاس):- وَذَلـكَ أَنَّ النَّاسَ سَالُوا رَسُولَ اللَّه -صَالَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ -وَأَكْثُـرُوا حَتَّـى شَـقُوا عَلَيْــه، فَــأَرَادَ اللَّــهُ أَنْ يُخَفِّ فَ عَلَى نَبيِّ ه وَيُثَـبِّطَهُمْ وَيَـرْدَعَهُمْ عَـنْ ذُلَكَ فَامُرَهُمْ أَنْ يُقَادُمُوا صَادَقَةً عَلَى الْمُنَاجَاةُ مَعَ الرَّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ,

{ذَلَكَ خَيْسِرٌ لَكُسِمْ} ... يَعْنَسِي تَقْسَدِيمُ الصَّسَدَقَةَ عَلَى الْمُنَاجَاة،

﴿ وَأَطْهَــرُ فَــإِنْ لَــمْ تَجِــدُوا فَــإِنَّ اللَّــهَ غَفُــورٌ رَحِيمٌ } ... يَعْنِي: الْفُقَرَاءَ الَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ مَا يَتَصَدَّقُونَ بِهِ مَعْفُوٌّ عَنْهُمْ.

،تفسير جُزء ﴿ قد سُمِعَ الله ﴾

[١٣] ﴿أَأَشْ فَقَتُمْ أَنْ ثُقَدُّمُوا بَسِيْنَ يَــدَىْ نَجْــوَاكُمْ صَــدَقَات فَــإِذْ لَــمْ تَفْعَلُـوا وَتَـــابَ اللَّـــهُ عَلَـــيْكُمْ فَـــأَقْيِمُوا الصَّـــلاَةَ وَآثُـوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُـوا اللَّـهَ وَرَسُـولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿:

تفسير المختصر والمستر والمنتخب لهذه آية: أَحْمُ تِم الفقر بسبب تقديم الصدقة إذا ناجيتم الرسول؟! فإذ لم تفعلوا ما أمر الله بسه منها، وتساب علسيكم حيست رخسص لكسم في تركهـــا فَـــأثوا بالصـــلاة علـــى أكمـــل وجـــه، وأعطـــوا زكـــاة أمـــوالكم، وأطيعـــوا الله ورســوله، والله خبير بما تعملون، لا يخفى عليه شيء من أعمالكم، وسيجازيكم عليها.

يعسني: يسا أيهسا السنين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، إذا أردتم أن ثُكلِّموا رسول الله صلى الله عليه وسلم سرًا بيسنكم وبينه، فقــدًموا قبــل ذلــك صــدقة لأهــل الحاجــة، ذلــك خسير لكسم لمسا فيسه مسن الثسواب، وأزكس لقلسوبكم من الماثم، فإن لم تجدوا ما تتصدقون به

⁽¹⁾ انظر: (التفسير الميسر) (544/1). (نخبة من أساتذة التفسير)،

⁽²⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (812/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽³⁾ انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البفوي) (محيي السنّة) في (معالم التنزيل) - (سورة المجادلة) برقم (938/1).

⁽⁴⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (543/1). تصنيف: (جماعا

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

فَــلا حــرج علــيكم" فــإن الله غفــور لعبــاده | {وَأَثــوا الزُّكَـاةَ} ... الْوَاجِبَـةَ، {وَأَطيعُــوا اللَّـا المؤمنين، رحيم بهم.

يعني: - أخشيتم أن تلتزموا تقديم صدقات أمسام مناجساتكم رسول الله؟ فسإذا لم تقسدموا وعفا الله عنكم فحافظوا على إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، وأطيعاوا الله ورسوله، والله خبیر بعملکم فیجازیکم علیه.

شرح و بيان الكلمات :

الكُ وه.

{وَتَسَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ} ... تَجَسَاوَزَ عَسَنْكُمْ وَلَهِمْ

يَعْنَى: - الْـوَاوُ صـلَةَ مَجَـازُهُ فَـإِنْ لَـمْ تَفْعَلُـوا تَــابَ اللُّـهُ علـيكم تجــاوز عــنكم وخفــف عــنكم، وَنَسَـخَ

الدليل والبرهان لشرح هذه الآية :

قَالَ: (مُقَاتِلُ بِنُ حَيِّانَ): - كَانَ ذَلِكَ عَشْرَ لَيَالَ ثُمَّ نُسخً.

[فَأَقيمُوا الصَّلاَةَ} ... المفروضة،

- التنزيل) (سورة المجادلة) برقم (938/1).
- (4) انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تاويال القرآن) -(سورة المجادلة) برقم (251/23).

(3) انظر: (مختصر تفسر) الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم

قــال: الإمـام (الطـبري) - (رحمـه الله) - في

<u> تفسحيره):- (بسينده الصحيح) – عصن</u>

(مجاهد): - في قوله: (أأشفقتم) قال: شق

عليكم تقديم الصدقة، فقد وضعت عنكم،

وأمسروا بمناجساة رسسول الله ﷺ: بغسير صـــدقة

قـــال: الإمــام (الطــبري) - (رحمــه الله) - في

(تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):-

في قولـــه: (أأشــففتم أن تقــدموا بـــين يـــدي

نجــواكم صــدقـات فــاذا لم تفعلــوا وتــاب الله

علـــيكم فــــأقيموا الصـــلاة وآتــــوا الزكــــاة)

فريضـــتان واجبتـــان لا رجعـــة لأحـــد فيهمـــا،

فنسـخت هــذه الآيــة مـا كـان قبلـها مـن أمـر

[١٤] ﴿ أَلُكُمْ تُكرَ إِلَكَ الَّذِينَ تَوَلَّوْا

قَوْمًا غَضبَ اللَّـهُ عَلَـيْهِمْ مَـا هُـمْ مـنْكُه

حين شق عليهم ذلك.

الصدقة في النجوي.

(5) انظـر: تفسـير الإمـام (الطـبري) = (جـامع البيـان في تأويــل القــرآن) -(سورة المجادلة) برقم (251/23).

{أَأَشْفَقْتُمْ}... أَخَشيتُمُ الفَقْرَ؟

وقيل: {أَأَشْــفَقْتُمْ} ... الإشْــفَاقُ: الخــوفُ مــنَ

{أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ ثُقَدُّمُوا } قَسالَ (ابْسنُ عَبَّساس):-أَبَخُلْـــثُمْ؟ وَالْمَعْنَـــي: أَخَفْـــثُمُ الْعَيْلَـــةَ وَالْفَاقَـــة إِنْ

{بَـــيْنَ يَـــدَيْ نَجْــوَاكُمْ صَــدَقَاتَ فَــادْ لَــمْ تَفْعَلُوا } ... مَا أَمرْثُمْ بِه،

يُعَاقَبْكُمْ بِتَرْك الصَّدَقَة،

(1) انظر: (التفسير الميسر) (544/1). (نخبة من أساتذة التفسير)، (2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (812/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

اللهم ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿5﴾ اهْدنا الصَّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿6﴾ صراط الَّذينَ أنْعَمْتَ عَلَيْهُمْ غَيْرِ الْمَعْضُوبِ عَلَيْهُمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ آمين

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ:/

ألم تررأيها الرسول والله المنافقين المنافقين السنين والكوا اليهود السنين غضب الله عليهم بسبب كفرهم ومعاصيهم، هولاء المنافقون ليسوا من المؤمنين ولا من اليهود، بل هم مُذبْ سنبون لا إلى هولاء ولا إلى هولاء، ويحلفون بانهم مسلمون وبانهم ما نقلوا أخبار المسلمين لليهود , وهم كاذبون في المفهم المهم ا

* * *

يعنى: ألم تر إلى المنافقين الدين اتخدوا اليه ود أصدقاء ووالوهم؟ والمنافقون في الحقيقة ليسوا من المسلمين ولا من اليهود، ويحلفون كدبًا أنهم مسلمون، وأنك رسول الله، وهم يعلمون أنهم كاذبون فيما حلفوا على اله

* * *

يَعْنِي: - ألم تر - أيها الرسول - عَلَيْ - إلى المنافقين الدين وَالَوْا قوماً غضب الله عليهم. مسا هسؤلاء الموالون مسنكم ولا ممسن وَالسؤهم، ويجترئون على الحلف كدنباً مع علمهم بكذيهم.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

- (1) انظر: (المغتصر في تفسر القرآن الكريم) (544/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
 - (2) انظر: (التفسير الميسر) (544/1). (نخبة من أساتذة التفسير)،
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (812/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

{قَوْمً ا غَضِبَ اللهُ عَلَىيْهِم} ... نَزَلَتْ في المُنافقين، وذلكَ أنهم تَوَلَّوُا اليهودَ.

{أَلَهُ تَسرَ إِلَى اللَّذِينَ تَوَلَّواْ قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهُمُ اللَّهُ عَلَيْهُمُ اللَّهُ عَلَيْهُمُ الْمُنَافِقِينَ تَوَلَّوُا الْيَهُودَ وَلَامَدُهُمْ وَنَقَلُوا أَسْرَارَ الْمُضَوَّمِنِينَ إِلَيْهُمْ وَأَرَادَ وَقَالَهُ:

وقاصحوهم ونقلوا أَسْرَارَ الْمُضَوَّمِنِينَ إِلَيْهُمْ وَأَرَادَ وَقَالَهُ:

{غَضبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ} ... الْيَهُودَ،

{مَا هُم مِنْكُمْ وَلاَ مِنْهُمْ} ... يَعْنِي: الْمُنَافِقِينَ لَيْسُوا مِنَ الْمُنَافِقِينَ لَيْسُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي السدين والولاية وَلاَ مِنَ الْيَهُود وَالْكَافِرِينَ،

* * *

الدليل والبرهان لشرح هذه الآية :

كَمَا قَالَ: {مُذَبْدَبِينَ بَدِينَ ذَلِكَ لاَ إِلَى هَـوُلاَءِ وَلاَ إِلَى هَـوُلاَءِ وَلاَ إِلَى هَـوُلاَءِ وَلاَ إِلَى هَوُلاَءِ وَلاَ إِلَى هَوْلاَءِ وَلاَ إِلْكَالِ وَلاَ إِلَى هَوْلاَءِ وَلاَ إِلْكَ مِنْ فَاللَّهُ وَلاَ إِلَى هَوْلاَءً وَلاَ إِلَى هَوْلاَءً وَلاَ إِلَى هَوْلاَءِ وَلاَ إِلَى هَوْلاَءِ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلاَ إِلَى هَوْلاَءِ وَلاَ إِلَى هَوْلاَءِ وَلاَ إِلَى هَوْلاَءِ وَلاَ إِلَى هَوْلاَءِ وَلاَ إِلَى اللَّهُ وَاللَّهُ وَلِي إِلْكَ مِنْ فَا إِلَى اللَّهُ عَلَى إِلَى اللَّهُ عَلَيْكُ لَا إِلَى عَلَيْكُ عَلَى إِلَى اللَّهُ عَلَى إِلَى اللَّهُ عَلَى إِلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُ إِلَى عَلْمُ لَا إِلْكَامِ إِلَّهُ عَلَى إِلَى عَلَيْكُ مُلْكُولًا عِلْهُ إِلَى عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَى إِلَى عَلَيْكُ إِلَى عَلَيْكُ إِلَى عَلَى إِلْكَ عَلَى اللَّهُ عَلَى إِلَى عَلَيْكُ عَلَى إِلَى عَلَيْكُ إِلَى عَلَيْكُ إِلَى عَلَيْكُوا إِلَى عَلَى إِلَى عَلَى إِلَى عَلَى اللَّهُ عَلَى إِلَى عَلَيْكُوا عِلْمُ إِلَى عَلَيْكُوا إِلَى عَلَيْكُوا إِلَى عَلَيْكُوا إِلَى عَلَيْكُوا عِلْمُ إِلَى عَلَى اللَّهُ عَلَى إِلَى عَلَى اللَّهُ عَلَى إِلَّا عِلْمَا عِلْمُ عِلَى إِلَّا عَلَى اللَّهُ عَلَى إِلْمَا عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى إِلَى عَلَى اللَّهُ عَلَى إِلَّا عَلَى عَلَى إِلْمَا عِلْمُ عَلَى إِلَّهُ عَلَى إِلَّهُ عَلَى إِلَّهُ عَلَى إِلَّا عَلَى اللَّهُ عَلَى إِلَّا عَلَى اللَّهُ عَلَى إِلَّا عَلَى إِلَّا عَلَى إِلَّهُ عَلَى إِلَّا عَلَى إِلَّهُ عَلَى إِلْكُوا عِلْمُ عَلَى إِلَّا عَلَى إِلَّا عَلَى إِلَّا عَلَى إِلَّهُ عَلَّهُ عَلَى إِلْمُعْلِمُ عَلَى إِلْمُ عَلَى إِلْمُ الْعَلَمُ عَلَى إِلَّا عِلْمُ عَلَى إِلَّهُ إِلَّا عِلْمُ إِلْمُ أَلِي عِلْمُ عَلَى إِلَّا عِلْمُ عَلَى إِلَّا عَلَى إِلَّا عَلَا عَلَا عَلَى

{وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ}

قُلَّالَ: الإمام (السَّدَيُّ) وَ(مُقَاتَلُ): - نَزَلَتْ في عَبْد اللَّه بْنِ نَبْتَلِ الْمُنَافِقِ كَانَ يُجَالِسُ رَسُولَ عَبْد اللَّه بْنِ نَبْتَلِ الْمُنَافِقِ كَانَ يُجَالِسُ رَسُولَ اللَّه - صَلَّى اللَّه أَعَلَيْه وَسَلَّم - ثَمَّ يَرْفَع حَديثَه إلَى الْيَهُود، فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم - في حجرة من حجراته إذْ قَلْبُه قَلْب أَلْالَه عَلَيْه وَسَلَّم الْمَانَ رَجُلٌ قَلْبُه قَلْب فَقَالَ: ((يَلَّ خُلُ عَلَيْهُمُ الْمَانَ رَجُلٌ قَلْبُه قَلْب فَقَالَ: ((يَلْ خُلُ عَلَيْهُمُ الْمَانَ رَجُلٌ قَلْبُه قَلْب فَقَالَ: ((يَلْ خُلُ عَلْمَ الْمَانَ رَجُلٌ قَلْبُه فَلْب فَقَالَ النَّبِي مُنَا اللَّه مَلَى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم -: عَلَامَ تَشْتُمُنِي أَنْتَ مَن اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم -: عَلَامَ تَشْتُمُنِي أَنْتَ وَخَلَاء وَسَلَّم اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم -: عَلَامَ تَشْتُمُنِي أَنْتَ وَخَلَاء وَسَلَّم اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم -: عَلَامَ تَشْتُمُنِي أَنْتِ وَخَلَاء وَلَيْه وَسَلَّم -: عَلَامَ تَشْتُمُنِي أَنْتَ وَخَلَاء وَلَيْه وَسَلَّم -: عَلَامَ تَشْتُمُنِي أَنْتِ وَخَلَاه وَالِاللَّه مَا لَيْهِ وَكَلُه وَالِاللَّه مَا سَبُوهُ ،)) فَانْزُلَ وَأَصْد وَا بِاللَّه مَا سَبُوهُ ،)) فَانْزُلَ وَجَالً هَالْيَالَة مَا اللَّه عَنْ وَجَالً هَالْمَ اللَّه عَالَى اللَّه عَمْ وَجَالً هَالْمَ الْمَانِيات (4)

⁽⁴⁾ ذكره الإمام (الواحدي) في (أسباب النزول) ص(761)،

وقال: الإمام (ابن حجر) في (الكافي): "لم أجده هكذا"،

ثم ذكر نحوه من رواية سماك عن (ابن جبير) عن (ابن عباس)، وقد رافع من المنافع عن (أبن جبير) عن (ابن عباس)،

وقد أخرجه الإمسام (أَحْمَدُ بُسنُ حَنْبَسِ) و الإمسام (البسزار) و الإمسام (الطبرانسي) و الإمام (ابن أبي حاتم) و الإمام (الحاكم).

حرب الله وَالْمُحُمُّ إِلَهُ وَاحْدُ لَا إِلَهُ وَالْرَحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّا هُوَ الْحَيْ الْقَيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أُنَّهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ ،تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ اللَّه ﴾

ويحلفون عَلَى اللَّه الْكَــذَبَ وَهُــمْ يَعْلَمُــونَ أَنَّهُــمْ كَــاثوا إذا لَقُــوا الَّــذينَ آمَنُــوا قَــالُوا: آمَنَّــا، وَإذا

قـــال: الإمــام (الطــبري) - (رحمــه الله) - في (تفسیره):- (بسینده الحسین) - عین (قتیادة):-قوله: (أَلَهُ تَسرَ إِلَى الَّهٰذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضبَ اللِّسهُ عَلَسِيْهِمْ) إلى آخسر الآيسة، قسال: هسم المنافقون تولوا اليهود وناصحوهم.

قكال: الإمكام (ابكن كشير) - (رحمك الله) - في <u> (تنسيره):- يَقُـولُ تَعَـالَى مُنْكَـرًا عَلَـى الْمُنَـافَقينَ</u> في مُسوَالاً تهمُ الْكُفِّسارَ في الْبَساطن، وَهُسمْ في نَفْسِسِ الْسَأَمْرِ لاَ مَعَهُسِمْ وَلاَ مَسِعَ الْمُسَوِّمنينَ، - كَمَسَا قَالَ تَعَالَى: {مُذَبْدُبِينَ بَدِينَ ذَلَكَ لاَ إِلْكِي هَــؤُلاء وَلا إلَـي هَــؤُلاء وَمَـنْ يُضْـلل اللَّـهُ فَلَـنْ تَجــدَ لَهُ سَبِيلا} {النِّسَاءِ: 143}.

وَقَالَ هَا هُنَا: {أَلَهُ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ } يعنى: الْيَهُ ودَ، الَّصدينَ كَصانَ الْمُنَصافِقُونَ يُمَصالِئُونَهُمْ وَيُوَالُصونَهُمْ في الْبَساطن. ثُسمَّ قَسالَ: {مَسا هُسمْ مسنْكُمْ وَلا مسنْهُمْ } أَيْ: هَـــؤُلاَء الْمُنَــافقُونَ، لَيْسُــوا فـــي الْحَقيقَــة لاَ مـــنْكُمْ أَيُّهَــا الْمُؤْمنُــونَ، وَلاَ مــنَ <mark>الَّذِينَ تَوَلَّوْهُمْ وَهُمُ الْيَهُودُ.</mark>

شَـم قَـالَ: {وَيَحْلفُ ونَ عَلَـى الْكَـذب وَهُـم يَعْلَمُ ونَ } يَعْنَـي: الْمُنَـافقينَ يَحْلفُ ونَ عَلَـي الْكَـــذب وَهُـــمْ عَـــالمُونَ بِــاَنَّهُمْ كَــاذبُونَ فيمَــا حَلَفُ وا، وَهِ يَ الْسِيَمِينُ الْفَمُ وسُ، وَلاَ سسيَّمَا في مثَّل حَسالهمُ اللَّعِينَ، عيساذًا بِاللَّهِ منْسهُ فَسإنَّهُمْ

هسبب النزول

جَاءُوا الرَّسُولَ حَلَفُوا بِاللَّهِ لَهُ أَنَّهُمْ مُؤْمنُونَ،

وَهُمْ في ذلكَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ يَكُذُبُونَ فيمَا حَلَفُوا

بِـه" لِـاَنَّهُمْ لاَ يَعْتَقَـدُونَ صـدْقَ مَـا قَـالُوهُ، وَإِنْ

كَانَ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ مُطَابِقًا" وَلَهَـذَا شُهِدَ اللَّهُ

بكَدْبِهِمْ فِي أَيْمَانِهِمْ وَشَهَادَتِهِمْ لِذَلِكَ.

وقولسه تعسالى: {وَيَحْلفُسونَ عَلَسَى الْكَسَدْبِ وَهُسِهِ يَعْلَمُونَ} {الآية 14}.

أحمد ثنا (محمد بن جعفر)، ثنا (شعبة عن سماك بن حرب) عن (سعيد بن جبير)، عن (ابن عباس) قال: قال: رسول الله - صلى الله عليسه وعلسي آلسه وسسلم-: ((يسدخل علسيكم رجل ينظر بعين شيطان أو بعيني شيطان)). قسال: فدخل رجسل أزرق فقسال: يسا محمسد عسلام سببتني أو شــتمتني أو نحــو هــذا قــال وجعــل يحلف، قسال: ونزلت هدده الأيسة في (المجادلسة) {وَيَحْلفُ ونَ عَلَى الْكَدْبِ وَهُ مِهُ يَعْلَمُونَ} والآية الأخرى.

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (المجادلة) الآية (51/8-52)، للإمام (ابن كثير).

^{(4) (} صحيح): أخرجه الإمسام (أَحْمَسَهُ بْسِنُ حَنْبَسِلٍ) في (المسسند) (ج1 ص240). الحديث أيضا أعاده (ص267، ص350)،

قسال: الإمسام (الهيثمسي) في مجمسع الزوائسد رواه أحمسد والبسزار ورجالسه الجميسع رجــال الصـحيح، إلا أن فيــه أن الرســول هــو الــذي قــال لــه عــلام تشــتمني أنــت وأصحابك، وكذا في المسند (ص350 وص267)،

وأخرجـــه الإمـــام (الحـــاكم) في (المســـتدرك) بــــرقم (ج2 ص482)، وقــــال: هــــذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه،

وأخرجه الإمام (ابن جرير) في (تفسيره) برقم (ج28/ص25).

وأخرجه الإمام (ابن جريس) في (تفسيره) بسرقم (ج10/ ص185)، وعسزاه الإمام (الشــوكاني) (ج 2 / ص 384) إلى (الطبرانــي) و(أبــي الشــيخ) و(ابــن مردويــه) مــن حسديث (ابن عبساس) نحسوه إلا أنسه قسال: ونزلست {يَحْلفُسونَ بِاللَّسِهِ مَسا قَسالُوا} إلى آخــر الآيــة الـــتي في ســورة التوبــة، فإمــا أن تكونــا نزلتــا معــا في ســبب واحــد، وإمــا أن يكون اضطراب في سمساك بسن حسرب، فإنسه مضسطرب الحسديث لاسسيما بعسد كسبره،

⁽¹⁾ انظـر: (مختصـر تفسـير) الإمـام (البفـوي) (مُحيـي السـنّة) في (معـالم التنزيل) - (سورة المجادلة) برقم (938/1-939) .

⁽²⁾ انظـر: تفسـير الإمـام (الطـبري) = (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) -(سورة المجادلة) برقم (252/23).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَآحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،/

إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

أعد الله لهم عدابًا شديدًا في الآخرة، حيث يدخلهم السدرك الأسيفل من النسار، إنهم قسبح مسا كسانوا عليسه مسن أعمسال الكفسر في السدنيا.

يَعْنَى: - أعداً الله لهولاء المنافقين عدابًا بالغ الشدة والألم، إنهم ساء ما كانوا يعملون من النفاق والحلف على الكذب.

يَعْني: - أعد الله لهولاء المنافقين عداباً بالغ الشدة. إنهم ساء ما كانوا يعملون من النفاق والحلف على الكذب.

فَصَــدُّوا عَـنْ سَــبيل اللَّــه فَلَهُــمْ عَــذَابٌ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

والله أعلم، وكون آية المجادلة الستي نزلت أثبت لأن السراوي عنه شعبة وقد سمع منه قديما كما في التهذيب التهذيب.

وانظـر: (الصحيح المسند مـن أسـباب النـزول) (205/1). للشـيخ: (مُقْبـلُ بـنُ هَـادي بِن مُقْبِل بِن قَائِدَةَ الهَمْدَانِي الوادعيِّ).

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (544/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
 - (2) انظر: (التفسير الميسر) (544/1). (نغبة من أساتذة التفسير)،
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (813/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

ا تخسذوا أيمسانهم الستي كسانوا يحلفونهسا وقايسة [٥١] ﴿أَعَـدَّ اللَّهُ لَهُم عَـذَابًا شَـديدًا الإسلام ليعصموا دماءهم وأموالهم، فصرفوا الناس عن الحق لما كانوا فيم من التوهين والتثبييط للمسلمين، فلهم علناب ملذلّ يلذلهم

،تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ الله ﴾

يعسني: ا تخسذ المنسافقون أيمسانهم الكاذبسة وقايسة لهسم مسن القتسل بسسبب كفسرهم، ولمنسع المسلمين عـن قتـالهم وأخـذ أمـوالهم، فبسـبب ذلك صـــدُوا أنفســهم وغيرهـــم عـــن ســبيل الله وهــو الإســلام، فلــهم عـــذاب مُـــذلٍّ في النـــار" لاستكبارهم عسن الإيمسان بسالله ورسسوله وصدِّهم عن سبيله.

يَعْنَـي: - ا تَحْــذُوا أيمــانهم وقايــة لأنفســهم مــن القتـل ولأولادهـم مـن السـبى، ولأمـوالهم مـن الغنيمة، فَصَـدُوا بِـذلك عـن سبيل الله، فلـهم عذاب شديد الإهانة.

شرح و بيان الكلمات :

{جُنَّةً} ... وقَايَةً لَهُمْ منَ القَتْل.

(أي: يَسْــتَجِنُّونَ بِهَــا مــنَ الْقَتْــلِ وَيَـــدْفَعُونَ بِهَــ عَنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ)،

- (4) انظرر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (544/1). تصنيف (جماعة من علماء التفسير)،
 - (5) انظر: (التفسير الميسر) (544/1). (نخبة من أساتذة التفسير)،
- (6) انظـر: (المنتخـب في تفسـير القـرآن الكـريم) بـرقم (813/1)، المؤلـف: (لجنة من علماء الأزهر)،

،تفسير جُزء ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

{فَصَــدُّوا عَــنْ سَــبِيلِ اللَّــه } ... صَــدُّوا الْمُــؤْمنينَ | يَعْنـــي:- لــن تــدفع عــنهم أمــوالهم ولا أولادهــم نْ جِهَادِهِمْ بِالْقَتْالِ وَأَخَاذَ أَمْوَالِهِمْ، {فَلَهُمْ

الدليل والبرهان لشرح هذه الآية

كمِا قِال تعالى: {اتَّخَانُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَــدُوا عَــنْ سَـبِيلِ اللَّــه إنَّهُــمْ سَــاءَ مَــا كَــانُوا يَعْمَلُونَ} {المنافقون: 2}.

[١٧] ﴿لَـنْ ثُغْنَـيَ عَـنْهُمْ أَمْـوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئُكَ أَصْحَابُ النَّار هُمْ فيهَا خَالدُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية: لـــن تغــني عــنهم أمــوالهم، ولا أولادهــم مــن الله شيئًا، أولئك أصحاب النار الذين يدخلونها اكثين فيها أبدًا لا ينقطع علنهم العداب.

يَعْنَــي:- لــن تــدفع عــن المنــافقين أمــوالهم ولا أولادهـم مـن عــذاب الله شـيئًا، أولئـك أهــل النساريسدخلونها فيبقسون فيهسا أبسدا، لا يخرجـون منهـا. وهـذا الجـزاء يعـم كـلّ مـن صـدّ عن دين الله بقوله أو فعله.

شرح و بيان الكلمات :

(4) فيها مخلدون.

{لَنْ ثُغْنَىَ عَنْهُمْ} ... يَوْمَ الْقَيَامَةَ،

من عداب الله شيئاً. أولئك أهل النار هم

[١٨] ﴿ يَكُومُ يَبْعَ ثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعً فَيَحْلفُ ونَ لَــهُ كَمَــا يَحْلفُ ونَ لَكُــهُ وَيَحْسَــبُونَ أَنَّهُــمْ عَلَــي شَــيْءِ أَلاَ إِنَّهُــه

تفسير المختصر والمسر والمنتخب لهذه آية:

يسوم يبعشهم الله جميعًا لا يسترك مسنهم أحسدًا إلا بعثـــه للجـــزاء، فيحلفــون لله مـــا كـــانوا علـــى الكفــر والنفــاق، وإنمــا كــانوا مــؤمنين عــاملين بمسا يرضي الله، يحلفون لسه في الآخسرة كمسا كانوا يحلفون لكم أيها المؤمنون- في الدنيا أنهم مسلمون، ويظنون أنهم بهذه الأيمان الستي يحلفونها لله علسي شسيء ممسا يجلس لهسم نفعًــا أو يــدفع عــنهم ضــرًا، ألا إنهــم هــم الكــــاذبون حقّــــا في أيمــــانهم في الــــدنيا، وفي أيمانهم في الآخرة.

يَعْنَـــى: - يـــوم القيامـــة يبعــث الله المنـــافقين جميعًــا مــن قبــورهم أحيــاء، فيحلفــون لــه أنهــم كــانوا مــؤمنين، كمــا كــانوا يحلفــون لكــم أيهــا المؤمنــــون- في الــــدنيا، ويعتقــــدون أن ذلـــك

⁽¹⁾ انظـر: (مختصـر تفسـير) الإمـام (البفـوي) (مُحيـي السـ التنزيل) - (سورة المجادلة) برقم (939/1).

⁽²⁾ انظرر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (544/1). تصنيف: حماعة من علماء التفسير)،

⁽³⁾ انظر: (التفسير الميسر) (544/1). (نخبة من أساتذة التفسير)،

⁽⁴⁾ انظر: (المنتخب في تفسر والقرآن الكريم) برقم (813/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽⁵⁾ انظر: (المختصر في تفسري القرآن الكريم) (544/1). تصنيف: (جماعب

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: -

ينفعهم عند الله كما كان ينفعهم في الدنيا عند المسلمين، ألا إنهم هم البالغون في الكذب حدًا لم يبلغه غيرهم.

* * *

يَعْنِي: - يــوم يبعــثهم الله جميعــاً فيقسـمون لــه إنهــم كــانوا مــؤمنين كمــا يقسـمون لكــم الآن، ويظنــون أنهــم بقسـَـمهم هــنا علــى شــئ مــن الــدهاء يــنفعهم. ألا إنهــم هــم البــالغون الغايــة في الكذب.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{كَمَا يَحْلَفُونَ لَكُمْ} ... في الدُّنْيَا.

{وَيَحْسَـبُونَ أَنَّهُــمْ عَلَـى شَــيْءٍ} ... مِــنْ أَيْمَــانِهِمُ الْكَاذِيَة،

(3) [وَيَحْسَبُونَ] ... يَعْتَقَدُونَ.

* * *

﴿ القراءات ﴾

{وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم عَلَى شَيْءٍ} على فعل نافع من أيمانهم الكاذبة كما انتفعوا بها في الدنما.

قسراً: (أبو جعفس)، و(ابن عسامر)، و(عاصم)، و(حمسزة):- (وَيَحْسَسبُونَ) بفستح السسين، والباقون: بكسرها (4)

* * *

الدليل والبرهان لشرح هذه الآية :

- (1) انظر: (التفسير الميسر) (544/1). (نخبة من أساتذة التفسير)،
- (2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (813/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،
- (3) انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البفوي) (مُحيسي السنّة) في (معالم التنزيل) (سورة المجادلة) برقم (939/1).
- (4) انظر: (إتحاف فضالاء البشر) للدمياطي (ص: 412)، و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 106).

قسال: الإمسام (الطسيري) - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- في قوله (يَوْمَ يَبْعَتْهُمُ اللّهُ جَمِيعًا) .. الآية، والله حالف المنافقون ربهم يوم القيامة، كما

* * *

حالفوا أولياؤه في الدنيا.

قــال: الإمــام (الحــاكم) - (رحمــه الله) - في (المســتدرك) -<u>بسـنده:-</u> حــدثنا (أبــوالعبــاس محمــد بــن يعقبوب)، (أنبسا الحسسن بسن (علسي بسن عفسان)، ثنا (عمرو بن عبد العنقزي)، ثنا (إسرائيل ثنا سماك بن حرب)، عن (سعيد بن جبير)، عـن (ابـن عبـاس) - رضـي الله عنهمـا- قـال: كان رسول الله ﷺ: في ظل حجرة وقسد كاد الظهل أن يستقلص فقال رسول الله والله والسنة ((إنه سيأتيكم إنسان فينظر إليكم بعين شيطان فإذا جاءكم لا تكلموه، فلم يلبثوا أن طلع علسيهم رجسل أزرق أعسور. فقسال حسين رآه دعساه رسول الله ﷺ فقال: ((على ما تشتمني أنت وأصحابك؟ فقسال: ذرنسي آتسك بهسم، فسانطلق فسدعاهم فحلفسوا مسا قسالوا ومسا فعلسوا حتسى يُخَـون، فَـأنزل الله عزوجـل: (يـوم يبعـثهم الله جميعا فيحلفون لله كما يحلفون لكمم ويحسسبون أنهسم علسي شسيء ألا إنهسم هسه

- (<mark>5) انظر: تفسير الإمام (الطبري</mark>) = (جامع البيان في تنويسل القرآن) (سورة المجادلة) برقم (255/23).
 - (6) على (شرط مسلم) ولم يخرجاه.

وأخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) (482/2) كتاب: (التفسير)،

و(صححه) الإمام (الحاكم) وسكت عنه الإمام (الذهبي)،

واخرجه الإمام (أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلِ) في (مسنده) (240/1-267)،

والإمام (الطبراني) (7/12 ح12307) من طرق عن سماك بنعوه.

قال: الإمام (ابن كثير): (إسناده جيد) ولم يخرجاه (التفسير 512/4)

وقسال: الإمسام (الهثمسي): رواه (أحمسد والبسزار)، ورجسال الجميسع رجسال الصحيح (مجمع الزوائد) 122/7) ،

﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمِينُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ، /

* * *

[١٩] ﴿اسْ تَحْوَدْ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَانْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِرْبُ فَانْسَاهُمْ ذِكْرِبُ اللَّسَيْطَانِ هُمُ الشَّيْطَانِ هُم الشَّيْطَانِ هُم الشَّيْطَانِ هُم الشَّيْطَانِ هُم الشَّيْطَانِ هُم النَّفَاسِرُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

استولى عليهم الشيطان فأنساهم بوسوسته ذكر الله، فلم يعملوا بما يرضيه، وإنما عملوا بما يرضيه، وإنما عملوا بما يغضبه، أولئك المتصفون بتلك الصفات هم جنود إبليس وأتباعه، ألا إن جنود إبليس وأتباعه هم الخاسرون في السدنيا والآخرة، فقد بالضلالة، والجنّة بالنار.

* * *

يَعْنَــي: - غلب عليهم الشيطان، واستولى على عليهم، حتى تركسوا أوامسر الله والعمسل بطاعته، أولئك حزب الشيطان وأتباعه. ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون في الدنيا ما لآخرة (2)

* * *

يَعْنِي:- استولى عليهم الشيطان فأنساهم تَذكر الله واستحضار عظمته، أولئك حرب

وقال: الإمام (الزيامي): هذا (سندجيد) (تخريج الكشاف) (432/4)، وقال: الإمام (المرابع) (432/4)، ووحسن إسناده) محقق: في (المسند) برقم (48/4 طبعة (الأرناؤوط).

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (544/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
 - (2) انظر: (التفسير الميسر) (544/1). (نخبة من أساتذة التفسير)،

نريك لَهُ، الشهر جُرَّةِ ﴿ قَدْ سَمِعَ الله ﴾ الشهر جُرَّةِ ﴿ قَدْ سَمِعَ الله ﴾ الشهرطان هم السندين الشهران هم السندين بلغوا الغاية في الخسران.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{اسْـــتَحْوَدْ عَلَــيْهِمُ الشَّــيْطَانُ} ... اسْـــتَوْلَى عليهم وَزَيَّنَ لهم أَعْمَالَهُمْ، وَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللهِ.

{اسْتَحْوَذَ} ... غَلَبَ وَاسْتَوْلَى،

* * *

الدليل والبرهان لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (الحاكم) - (رحمه الله) - في (المستدرك) - (بسنده): حدثني (أبو بكر بن محمد بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن النضر)، ثنا (معاوية بن عَمْسرو)، ثنا (النضر)، ثنا (معاوية بن عَمْسرو)، ثنا (زائدة)، أنبأ (السائب بن حبيش الكلاعي)، عن (معدان بن أبي طلحة اليعمري) قال: قال: لبي (أبو الحرداء): - أين مسكنك؟ فقلت: في قرية دون حمص فقال: (أبو فقلت: في قرية دون حمص فقال: (أبو الحدداء) - رضي الله عنه – سمعت - رسول الله عنه المسلاة إلا قد استحوذ بدو لا تقام فيهم الصلاة إلا قد استحوذ عليهم الشيطان فعليك بالجماعة فإنما علك الذئب القاصية)).

- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (813/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،
- (4) انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البغوي) (مُعيبي السنَّة) في (معالم التنزيل) (سورة المجادلة) برقم (939/1).
- (5) هـــذا حـــديث (صــعيح الإســناد) ولم يغرجــاه. (المســتدرك) (482-482) - (كتاب: التفسير)، و(صححه) الإمام (الذهبي)،

وأخرجه الإمام (أبو داود) (سننه) برقم (371/1) ح(547)،

وأخرجه الإمام (النسائي) (سننه) برقم (106/2).

وأخرجـــه الإمـــام (ابـــن حبـــان) في (صــحيحه) (الإحســـان) بـــرقم (267/3)ح (2098) من طرق - عن (زائدة) به.

قال: الإمام (النووي): (إسناده صحيح) (نصب الراية 24/2)،

وقال: الإمام (ابن الملقن): هذا (الحديث صحيح) (البدر المنير) ج (3 ق 3/ب)،

و (حسنه) الإمام (الألباني) في (صحيح الترغيب) برقم (172/1)ح (425).

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

* * *

وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر لهذه آية :

إن السنين يعسادون الله ويعسادون رسوله أولئك في جملسة مسن أذلهسم الله في السدنيا والآخسرة وأخزاهم من الأمم الكافرة.

* * *

يَعْنِي: - إن السذين يخسالفون أمسر الله ورسسوله، أولئسك مسن جملسة الأذلاء المغلسوبين المهسانين في الدنيا والآخرة. (2)

* * *

* * *

شرح وبيان الكلمات

[إِنَّ الَّـــذِينَ يُحَــادُونَ اللَّــهَ وَرَسُــولَهُ أُولَئِـكَ فَــي الْمَاذَلِينَ } الْأَسْفَلِينَ أَيْ هُــمْ فِـي جُمْلَـةٍ مَــنْ يَلْحَقُهُــمُ الدُّلُ في الدُّنْيَا والآخرة. (4)

{يُحَادُونَ} ... يُخَالِفُونَ، وَيُشَاقُونَ.

[الأَذَلِّينَ} ... الأَذلاء المَعْلُوبِينَ الْهَانِينَ.

* * *

الدليل والبرهان لشرح هذه الآية :

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (544/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
 - (2) انظر: (التفسير الميسر) (544/1). (نخبة من أساتذة التفسير)،
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (813/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،
- (4) انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البغوي) (محيي السنّة) في (معالم التنزيل) (سورة المجادلة) برقم (939/1).

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في رتفسسيره):- (بسنده الصحيح) - عسن (مجاهد): - قوله: (يُحَادُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) قال: يعادون، يشاقُون.

* * *

[٢١] ﴿كَتَـبَ اللَّـهُ لاَعْلِـبَنَّ أَنَـا وَرُسُـلِي

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

إِنَّ اللَّهَ قُويُّ عَزِيزٌ ﴾:

قضى الله في سابق علمه لأنتصرن أنا ورسلي علم الله في سابق علمه القصوة، إن الله قصوي على نصر رسله، عزيز ينتقم من أعدائهم. (6)

* * *

يَعْنِي: - كتب الله في اللوح المحفوظ وحكَم بأن النصرة له ولكتابه ورسله وعباده المؤمنين. إن الله سبحانه قصوي لا يعجزه شسيء، عزيسز على خلقه. (7)

* * *

يَعْنِــي: - قضــى الله لأنتصــرن أنــا ورســلى. إن الله تام القوة لا يغلبه غالب.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{كَتَبَ اللَّهُ} ... قَضَى اللَّهُ قضَاءً ثَابِتًا، {لاَغْلَبَنَّ} ... لاَنْتَصرَنَّ.

- (5) انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تناويا القرآن) -(سورة المجادلة) برقم (256/23).
- (6) انظرر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (544/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
 - . (7) انظر: (التفسير الميسر) (544/1). (نخبة من أساتذة التفسير)،
- (8) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (813/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

48

﴿حَدِينَ اللَّهُ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرَكُوا بِهِ شَيْعًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ ، ا ، ، تفسير جُرَّء ﴿ قد سَمِحَ الله ﴾

{عَزِيزٌ} ... غَالَبٌ لاَ يُغْلَبُ.

* * *

الدليل والبرهان لشرح هذه الآية :

{لاَغْلَـبَنَّ أَنَـا وَرُسُـلِي إِنَّ اللَّـهَ قَـوِيٌّ عَزِيـزٌ}..

قَوْلُهُ: {وَلَقَدْ سَبِقَتْ كَلَمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ - إِنَّهُمَ لَهُمَ الْمَنْصُورُونَ} {الصَّاقَاتِ: 171 – 172}

قَالَ (الزَّجَّاجُ): - غَلَبَةُ الرُّسُلِ عَلَى نَوْعَيْنِ: مَنْ بُعثُ مِنْهُمْ بِالْحَرْبِ فَهُو غَالِبٌ بِالْحَرْبِ، وَمَنْ لَمَ يُوْمَرْ بِالْحَرْبِ فَهُو غَالِبٌ بِالحجهة. (1)

* * *

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- قوله: (كَتَبِ اللَّهُ لأغْلِبَنَ أَنَا وَرُسُلِي) الآيد، قال: كتب الله كتابا وأمضاه.

* * *

﴿ النقراءات ﴾

{لاَّغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي} بالحجة كُلَّ مَنْ حادً الله ورسوله.

قــرأ: (نـافع)، و(أبـو جعفـر)، و(ابـن عـامر):-(وَرُسُليَ) بفتح الياء،

والباقون: بإسكانها.

* * *

الدليل والبرهان لشرح هذه الآية :

- (1) انظـــر: (مختصـــر تفســــير) الإمــــام (البغــــوي) (مُحيـــــي الســــنَّة) في (معـــــاله التنزيل) - (سورة المجادلة) برقم (939/1) .
- (2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تأويل القرآن) (سورة المجادلة) برقم (257/23).

لَا تَجِدُ قُوْمًا يُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُسوَادُّونَ مَسنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِحْسوالَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِحْسوالَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولِئِكَ كَتَسِبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّسَدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُسِدُ جُنَّاتٍ تَجْسِرِي مِسنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُسدُخُلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْسِرِي مِسنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَصُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (22) اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (22)

قسال: الإمسام (إبسن كسثين - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {كَتَسِبَ اللَّهُ لأَغْلِبَنَّ أَنَسا وَرُسُلِي} أي: قسد حكم وكتب في كتابه الأول وقسدره السذي لا يخسالف ولا يمسانع. ولا يبسدل، بسأن النصسرة لسه ولكتابه ورسسله وعبساده المسؤمنين في السدنيا والآخرة، وأن العاقبة للمتقين،

* * *

* * *

[۲۲] ﴿لاَ تَجِدُ قَوْمَ ا يُؤْمِنُ وَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الْساّخِرِ يُسوَادُّونَ مَسنْ حَسادً اللّه وَرَسُسولَهُ وَلَسَوْ كَسانُوا آبَساءَهُمْ أَوْ وَرَسُسولَهُ وَلَسَوْ كَسانُوا آبَساءَهُمْ أَوْ عَشَسيرَتَهُمْ أَوْ عَشَسيرَتَهُمْ أُولَئِسكَ كَتَسبَ فِسي قُلُسوبِهِمُ الْإِيمَسانَ وَلَئُسكَ وَيُسدُخُلُهُمْ جَنَساتَ وَلَيَسدَهُمْ وَرَخُلهُمْ جَنَساتَ تَجْسرِي مَسنْ تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالسدينَ فِيهَا رَضِسيَ اللّه عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُمُ وَيَعْسُوا عَنْهُمُ وَرَضُوا عَنْهُمُ فَيَعَالَ مَا الْأَنْهُمَا رَضُوا عَنْهُمُ وَيَعْسَا الْأَنْهُمَا وَعَلْمَا الْأَنْهُمَا وَيَعْسَا الْمَالِيقَالِهُمُ وَيَعْسَانَ اللّهُ فَي اللّهُ عَالَيْهُمْ وَرَخُوا اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّه

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ اللَّه ﴾

هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

لا تحــد أيهـا الرسـول- ﷺ - قومَـا يؤمنـون بسالله ويؤمنسون بيسوم القيامسة يحبسون ويوالسون مـــن عــــادي الله ورســـوله، ولـــو كـــان هـــؤلاء الأعـــداء لله ولرســوله آبــاءهم، أو كــانوا أبنــاءهم، أو كــانوا إخــوانهم، أو عشــبرتهم الستى ينتمسون إليهسا" لأن الإيمسان يمنسع مسن مـــوالاة أعـــداء الله ورســوله، ولأن رابطــة الإيمان أعلى من جميع السروابط، فهي مُقَدَّمةً عليها عند التعارض، أولئك البذين لا يوالون من عنادي الله ورسوله -ولنو كنانوا أقربناء-هــم الــذين أثبـت الله الإيمـان في قلـوبهم فـالا يستغير، وقسواهم بيرهسان منسه ونسور، ويدخلسهم يسوم القيامسة في جنسات عسدن تجسري مسن تحست قصورها وأشجارها الأنهار، ماكثين فيها أبدًا، لا ينقطع عنهم نعيمها ولا يفنون عنه، رضي الله عسنهم رضًا لا يستخط بعسده أبدأ، ورضوا هم عنه لما أعطاهم من النعيم المذي لا ينفـــد، ومنـــه رؤيتــه ســيحانه، أولئــك الموصوفون بما ذكر جند الله الهذين يمتثلون منا أمير بنه، ويكفُّون عمنا نهني عنبه، ألا إن جنبد الله هـم الفـائزون بمـا ينالونـه مـن مطلـوبهم، وبمسا يفسوتهم مسن مرهسوبهم في السدنيا (1) والآخرة.

يَعْنَى: - لا تجد أيها الرسول عِلَيْنُ - قومًا

كَ حِزْبُ اللَّهِ أَلاَ انَّ حِزْبَ اللَّهِ

شرع الله لهم، يحبون ويوالون مَن عسادي الله ورسـوله وخـالف أمرهمـا، ولـو كـانوا آبـاءهم أو أبنـــاءهم أو إخـــوانهم أو أقربـــاءهم، أولئــك الموالسون في الله والمعسادون فيسه ثبَّستَ في قلسوبهم الإيمسان، وقسوًاهم بنصسر منسه وتأييسد علسي جنات تجري من تحت قصورها وأشجارها الأنهار، ماكثين فيها زمانًا ممتدًا لا ينقطع، أحسل الله عليهم رضوانه فسلا يسخط عليهم، ورضوا عن ربهم بمنا أعطناهم من الكرامنات ورفيسع السدرجات، أولئسك حسزب الله وأوليساؤه، وأولئسك هسم الفسائزون بسسعادة السدنيا والأخرة.

يَعْنَــي:- لا تحــد قومــاً يصــدُقون بــالله واليــوم الآخــر يتبـادلون المـودة مـع مـن عـادي الله ورسوله، ولحو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخـــوانهم أو أقربـاءهم، أولئـك الـــدن لا يوالـــون مـــن تطـــاول علـــى الله ثبِّـــت الله فـــى قلسوبهم الإيمسان، وأيسدهم بقسوة منسه، ويدخلسهم جنسات تجسرى مسن تحتهسا الأنهسار خالسدين فيها، لا ينقطع علنهم نعيمها. أحسبهم الله وأحبسوه أولئسك حسزب الله ألا إنّ حسزب الله هسه الفائزون.

شرح و بيان الكلمات :

{ يُوادُونَ } ... يُحِيُونَ.

{مَنْ حَادِ اللَّهِ } ... عَادَاهُ وَخَالِفُهُ.

} حاد } ... عادي.

⁽¹⁾ انظر: (المختصر في تفسر القرآن الكريم) (544/1). تصنيف: (حماعة من علماء التفسير)،

⁽²⁾ انظر: (التفسير الميسر) (545/1). (نخبة من أساتذة التفسير)،

⁽³⁾ انظــر: (المنتخــب في تفســير القـــرآن الكــريم) بـــرقم (813/1)، المؤلـــف:

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ ، الله ﴾

{بِ رُوحٍ مِّنْ هُ ... بِتَوْفِي قِ وَنَصْ رِ وَتَأْبِيدٍ، يَعْنِي وَنَصْ رِ وَتَأْبِيدٍ، يَعْنِي :- بِجِبْرِيلَ - عَلَيْ هِ السَّلَامُ.

{عَشيرَتَهُمْ} ... أَقْرِبَاءَهُمْ.

{وَأَيَّدَهُم} ... قُوْاهُمْ.

{وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحِ مِنْهُ} ... قَوَّاهُمْ بِنَصْرِ مِنْهُ،

* * *

الدليل والبرهان لشرح هذه الآية :

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في رئفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- وتفسيره):- (لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمنُونَ بِاللَّهُ وَالْيَوْمِ الْمُسُولَةُ) لا تجد السَّاحُرِ يُوادُونَ مَنْ حَادً اللَّهُ وَرَسُولَهُ) لا تجد السَّامُ واليوم الآخر، يا محمد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر، يوادون من حاد الله ورسوله، أي: من عادى الله عدمه (1)

* * *

كما قال تعالى: {لاَ يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُ وَنَ الْمُؤْمِنُ وَنَ الْمُؤْمِنُ وَمَنْ يَفْعَلْ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهُ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَنْ تَتَقُوا مِنْهُمْ ثُقَالَا فَي تُقَالَعُ وَإِلَى اللَّهِ ثُقَالًا اللَّهُ وَلِلْكِ اللَّهِ الْمُصِيرُ } {آل عمران: 28}.

وقال تعالى: {قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِنْسَاؤُكُمْ وَإِخْسَوَالٌ وَإِخْسَوَالُكُمْ وَأَزْوَاجُكُسِمْ وَعَشَسِيرَ ثَكُمْ وَأَمْسَوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَبَجَارَةَ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّه وَرَسُولِه وَجِهَاد قَرْضَوْنَهَا أَحَبَ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّه وَرَسُولِه وَجِهَاد في سَبِيلِه فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَائِتِي اللَّهُ بِأَمْرِهُ فِي سَبِيلِه فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَائِتِي اللَّهُ بِأَمْرِهُ وَاللَّهُ لِا يَهْدِي الْقَويِةُ الْفَاسِقِينَ } {التويسة: وَاللَّهُ لا يَهْسَدِي الْقَصَوْمَ الْفَاسِقِينَ } {التويسة:

قال: الإمام (البغوي) (مديب السنة) - (رحمه الله - في (تفسيره): قُولُهُ عَرْ وَجَالً: {لاَ تَجِادُ قَوْمًا يُوْمِنُونَ بِاللّه وَالْيَوْمِ الْآخِرِيُودُونَ مَنْ حَادً اللّه وَرَسُولُهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ اللّهَ وَرَسُولُهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِلْكَادِلَة: 22} الْآيَةَ الْخُرورَ وَلَيْ وَلَا اللّهُ اللهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الل

{ أُولَئِكَ كَتَـبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ} أَثْبَـتَ التَّصْدَيقَ في قُلُوبِهِمْ فَهِيَ مُوقّنَةً مُخْلصَةً.

وقيل: حَكَم لَهُم بِالْإِيمَانِ فَدْكَرَ الْقُلُوبَ لَأَيْهَا مَوْضعَهُ.

{وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ} قَوَّاهُمْ بِنَصْرٍ مِنْهُ،

قَالَ: (الْحَسَّنُ):- سَمَّى نَصْرَهُ إِيَّاهُمْ رُوحًا لأَنَّ أَمْرَهُمْ يَحْيَا بِه.

وَقَالَ: (السُّدِّيُّ):- يَعْني بالْإيمَان.

وَقَالَ: (الرَّبِيعُ): - يَعْني بِالقران وحجَّجه،

كَمَا قَالَ: {وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا} {الشُّورَى: 52}.

وقيل: برَحْمَة منْهُ.

وقيل: أَمَدَّهُمْ بِجِبْرِيلَ -عليه السلام.

* * *

﴿من فوائد وهداية الآيات﴾

1- لُطْف الله بالمستضعفين من عباده من حيث إجابة دعائهم ونصرتهم.

2- مسن رحمسة الله بعبساده تنسوع كفسارة الظهسار حسب الاستطاعة ليخرج العبد من الحرج.

(2) انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البفوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) - (سورة المجادلة) برقم (939/1) .

⁽¹⁾ انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (-1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (-1) انظر: تفسير الإمام (-258/23).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَا

﴿ فَاعْلَمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ ،/ ، تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ الله ﴾

- 3- في خستم آيسات الظهساريسذكر الكسافرين" | 14- طاعسة الله ورسسوله إيمسان، ومعصية الله إشارة إلى أنه من أعمالهم، ثم ناسب أن يورد بعض أحوال الكافرين.
 - 4- مع أن الله عسال بذاته على خلقه" إلا أنسه مطلع عليهم بعلمه لا يخفى عليه أي شيء.
 - 5- لما كان كثير من الخلق يا ثمون بالتناجي يسامر الله المسؤمنين أن تكسون نجسواهم بسالبر والتقوي.
 - 6- من آداب المجالس التوسيع فيها للآخرين.
 - 7- لطـف الله بنبيــه صــلي الله عليــه وســلم -"حيث أدَّب صحابته بعدم المشقَّة عليه بكثرة المناجاة.
 - 8- ولاية اليهود من شأن المنافقين.
 - 9- خسران أهل الكفر وغلبة أهل الإيمان سُنَّة إلهية قد تتأخر، لكنها لا تتخلف.
 - 10- إجابــة الله لأوليائــه بتفــريج كــروبهم وقضاء حوائجهم فله الحمد وله الشكر.
 - 11- حرمـــة الظهـــار باعتبـــاره منكـــرأ وكـــذبـأ وزوراً فيجب التوبة منه.
 - 12- بيـــان حكـــم المظـــاهر وهـــو أن عليـــه عتـــق رقبة قبل أن يجامع امرأته المظاهر منها. فان لم يجد الرقبة المؤمنة صام شهرين متتابعين من الهلل إلى الهللال وإذا انقطع التتابع لمسرض بنسى علسى مسا صسامه. فسإن لم يستطع لمسرض ونحسوه أطعسم سستين مسكينا فأعطى لكل مسكين على حدة مداً من بسر أو مدين من غير البر كالشعير والتمر.
 - 13- لو جامع المظاهر قبل إخراج الكفارة أثـم فليسـتغفر ربـه وليخـرج كفارتـه. ولا شـيء عليه لحديث الترمذي الصحيح.

- ورسوله من الكفران.
- 15- وعيـــد الله الشــديد بالإكبــات والـــذل والهوان لكل من يحاد الله ورسوله.
- 16- أحاطـــة علـــم الله بكـــل شـــىء وشـــهوده لكـــل شسىء وإحصساه لكسل أعمسال العبساد حسال توجسب مراقبسة الله تعسالي والخشسية منسه والحيساء منسه أشد الحياء.
- 17- الإرشـــاد إلى أن التنــاجي للمشــاورة في الخير ينبغي أن يكون عدد المتناجين ثلاثة أو خمســة أو ســبعة ليكــون الواحــد عــدلا مرجحــا للخسلاف قاضسيا فيسه إذ اختلسف اثنسان لابسد مسن واحسد يسرجح جانسب الخسلاف وإذا اختلسف أربعسة لابد من خامس يرجح جانب الخلاف.
- 18- بيــــان مكــــر اليهـــود والمنــــافقين وكيــــدهم للمؤمنين في كل زمان ومكان.
- 19- إذا حيـــا الكـــافر المـــؤمن ورد عليــــه المـــؤمن رد عليــه بقولــه: وعلــيكم لمــا صــح أن الــنبي -صَــلَّى اللَّهُ عَلَيْـــه وَسَــلَّمَ- دخــل عليـــه نـــاس مـــن اليهسود فقسالوا السسام عليسك يسا أبسا القاسسم فقـــال: -صَـــلَّى اللهُ عَلَيْـــه وَسَــلَّمَ وعلـــيكم-. فقالــت عائشــة –رضــى الله عنهــا علــيكم الســام -ولعـــنكم الله وغضــب علـــيكم. فقــــال: لهــــا -عليـــه الصــــلاة والســـــلام- يــــا عائشـــة عليـــك بسالرفق وإيساك والعنسف والفحسش فقالست ألا تسمعهم يقولون السام؟ فقال لها أو ما سمعــت مـــا أقـــول: وعلــيكم. فـــأنزل الله هـــذه الآية- رواه الشيخان.
- مليكم لا بأس أن يرد عليه بلفظه.

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

،تفسير جُزء ﴿ قد سُمِعَ اللَّه ﴾ 29- حرمـــة الحلــف علـــي الكـــذب وهـــي الـــيمين

وقولسه تعسالي إلا مسن أمسر بصسدقة أو معسروف أو الغموس. إصلاح بين الناس الآية من سورة (النساء).

30- مـــن علامــــات اســـتحواذ الشـــيطان علــــي الإنسسان تركسه لسذكر الله بقلبسه ولسسانه ولوعده ووعيده بأعماله وأقواله.

22- لا يجوز أن يتناجى اثنان دون الثالث لما يوقع ذلك في نفسس الثالث من حسن لا سيما إن كان ذلك في سفر أو في حرب وما إلى

31- كتب الله السنل والصغار على من حساده وحساد رسسوله بمخالفتهمسا فيمسا يحبسان وبكرهان.

23- وجسوب التوكسل علسي الله وتسرك الأوهسام والوساوس فإنها من الشيطان.

32 - قضى الله تعالى بنصرة رسوله فنصره إنه قوى عزيز.

24- بيان مكر اليهود والمنافقين وكيدهم للمؤمنين في كل زمان ومكان.

33- حرمـــة مـــوالاة الكـــافر بالنصـــرة والمحبـــة ولوكان أقسرب قريب، وقسد قاتسل أصحاب رســـول الله آبـــاءهم وأبنـــاءهم وإخـــوانهم وعشــيرتهم في بـــدر. وفــيهم نزلــت هـــذه الآيـــة تبشـــرهم برضـــوان الله تعـــالي لهـــم، وإنعامـــه علسيهم اللسهم اجعلنسا مسنهم واحشسرنا في

25- إذا حيا الكافر المؤمن ورد عليه المؤمن رد عليه بقوله وعليكم لما صح أن السنبي -صَـلَّى اللهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ- دخــل عليــه نــاس مــن اليهود فقالوا السام عليك يا أبا القاسم فقال: -صَالَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَالُمَ- وعليكم. فقالت: -عائشة- رضي الله عنها -عليكم السام ولعنك الله وغضب عليكم. فقال لها عليــه الصــلاة والســلام يــا عائشــة عليــك بــالرفق وإيساك والعنسف والفحسش فقائست ألا تسسمعهم يقولون السام؟ فقال لها أو ما سمعت ما أقسول: وعليكم. فسأنزل الله هسذه الآيسة -رواه الشيخان.

* * *

26- لا يجــوزأن يتنــاجي اثنــان دون الثالــث لما يوقع ذلك في نفسس الثالث من حسزن لا

والله سبحانه و تعالى أعلم بالصواب آخَرُ تَفْسِيرِ سُورَةُ ﴿ الْمُجَادِلَةِ ﴾ تم بفضل الله وإعانته وتيسيره.

سيما إن كسان ذلسك في سسفر أو في حسرب ومسا إلى

وَلِلَّهِ الْحَمْدُ والثَّناء والفَّضَل وَالْمِنَّةُ ۚ وَالْجَدِ دَائِمًا أَبَداً وَإِسْتِمْرَارَ

27- في إقامــة الصــلاة وإيتــاء الزكــاة وطاعـــة الله ورسسوله في الواجبسات والمحرمسات عسوض عما يفوت المؤمن من النوافل.

كما ينبغي لجلاله، وعظمته، وكماله وسعة إحسانه. ((الحمندُ لله الذي بنعمته تتمُ الصالحاتُ))

28- حرمة موالاة اليهود.

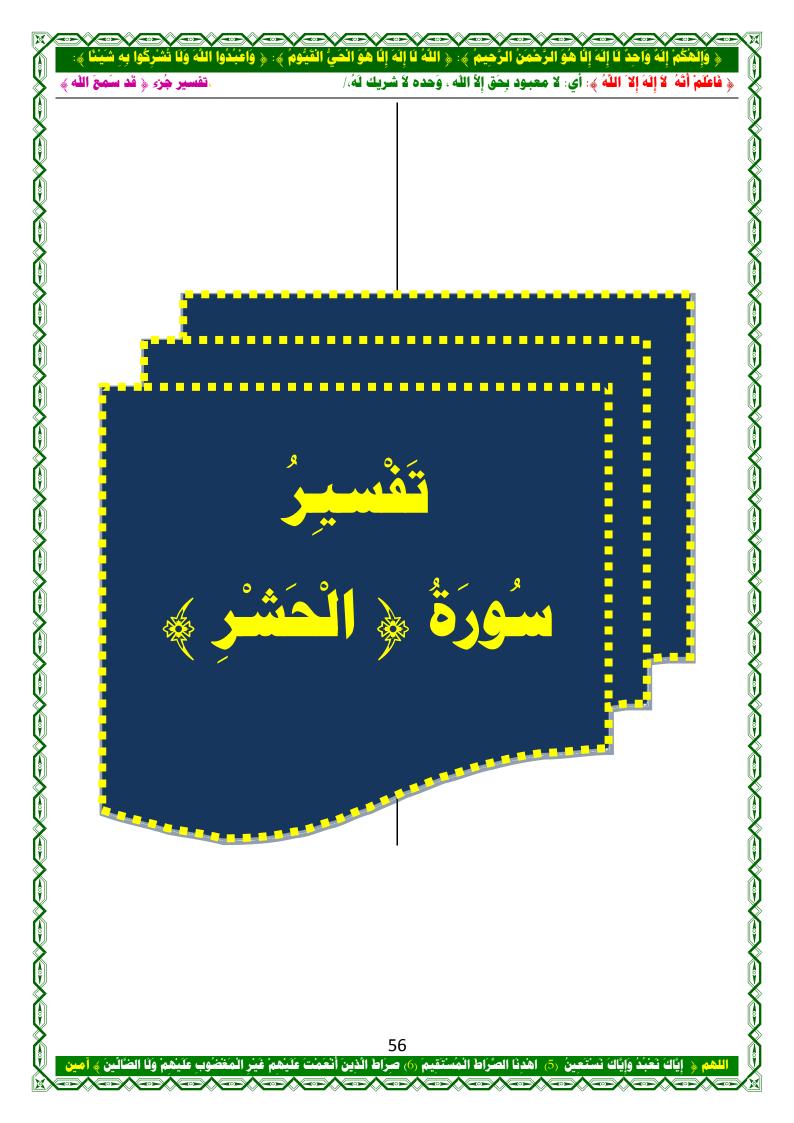
والحمدلله رب العالمين، أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. ملءَ السَّمَوَات، وَملءَ الأرض وَمِلءَ مَا بَيِنَهُمَا. وَمِلءَ مَا فَهِيما.

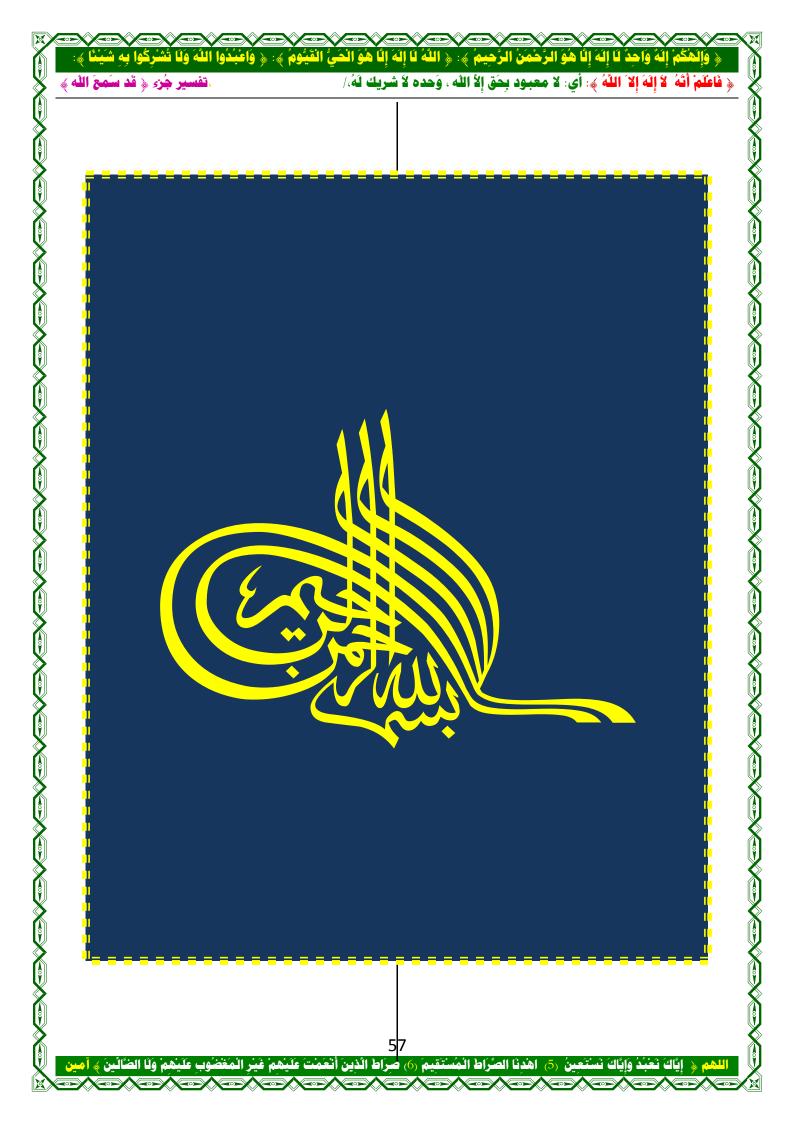
ر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (542/1 -544). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

وانظر: (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير) للشيخ (أبو بكر الجزائري) في (سورة المجادلة) برقم (285-287-291-294-300).

	الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا	﴿ وَإِلْهُمْ إِنَّهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهُ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ ا
	، تفسیر جُرُء ﴿ قَد سَمِعَ	﴿ فَاعَلُمُ آنَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: اي: لا معبود بِحق إِلَا الله ، وحده لا شريك له،/
		سُبحَانَكَ اللهُمَّ وَبِحَمدِكَ أَشهَدُ أَن لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنتَ أَستَغَفِّرُكَ وَأَتُوبُ إليك.
		وَصَلَى اللَّهُ وَسَلَمَ عَلَى نبينا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أجمعين تَسْلِيمًا كَثِيْرا.
*		
		1 54
آمین آ	مَتَ عَلَيْهِم غَيْرِ الْمَعْضُوبِ عَلَيْهِم وَلَا الصَّالَينَ ﴾	المهم ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (5) اهْدِنَا الصَّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطَ الْذِينَ أَنْعَ اللهم ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (5) اهْدِنَا الصَّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطَ الْذِينَ أَنْعَ

X	و اغبدوا الله وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْعًا ﴾: •	الإسماد الله الله الله الله الله الله الله ال
	، تفسير جُزء ﴿ قَدُ سَمِعَ الله ﴾	﴿ وَالْمُحَمِ إِلَهُ وَاحِدِ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحِمِنُ الرَّحِيمِ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلاَ هُوَ الْحَيَ الْعَيْوَمِ ﴾ ﴿ فَاعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهُ إِلاَ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ ،/ ﴿
		× × × × × × × × × × × × × × × × × × ×
	مْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهُمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ آمين	55 اللهم ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿5﴾ اهْدِنَا الصَّرَاطُ الْمُسْتَقِيمَ ﴿6﴾ صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمُتَ عَلَيْه





﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

سُورَةُ﴿الْحَشْرِ﴾

ترتيبها (59₎ ... آياتها (24₎...(مدنية

وحروفها: ألف وتسع مئة وثلاثة عشر

وكلماتها: أربع مئة وخمس وأربعون كلمة،

﴿ مِنْ مِقَاصِدِ السُّورَةِ ﴾

الدليل والبرهان

إظهـــار قـــوة الله وعزتــه في تـــوهين اليهــو<mark>د</mark> والمنسافقين، وإظهسار تفسرقهم، في مقابسل إظهسار تآلف المؤمنين

(5) انظر: تفسير الإمام (إبن كثير) برقم (8/56).

،تفسير جُزء ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾

سورة الحشر

بسم الله الرحمن الرحيم

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُو

الْعَزِينُ الْحَكِيمُ (1) هُو اللهِ الْخُورِ اللهِ الْسَذِي أَخْرَجَ السَّذِينَ

كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأُوَّل

الْحَشْـــــر مَــــا ظَنَنْــــتُمْ أَنْ يَخْرُجُــــوا وَظَنُّــــوا أَنَّهُـــمْ

مَانعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِن حَيْثُ

لَمْ يَحْتَسبُوا وَقَذَفَ فِــى قُلُــوبهمُ الرُّعْــبَ يُخْرِبُــونَ

يُبُوتَهُمْ بَأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُوْمِنِينَ فَاعْتَبُرُوا يَا

أُولِي الْأَبْصَارِ (2) وَلَوْلًا أَنْ كَتَبِ اللَّهُ عَلَيْهِمُ

الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي اللَّهُ لَيْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى الْآخِرَةِ

(تفسيره):- وكَانَ (ابْنُ عَبْساس) يَقَسُولُ: سُسورَا

قَــالَ: (سَـعيدُ بْـنُ مَنْصُـور):- حَـدَّثْنَا (هُشَـيم)،

وَرَوَاهُ الإمـــام (الْبُخَــارِيَّ) وَ(مُسْــلمٌ) مـــنْ وَجْـــ

وَرَوَاهُ (الْبُخَــارِيُّ) مــنْ حَــديث (أَبِــي عَوانــــة)،

عَـنْ (أَبِـي بِشْـر)، عَـنْ (سَـعيد بْـن جُبِيْـر) قَــالَ ا

(بَني النَّضيرِ } (5). وَهِيَ (مَدَنيَةٌ).

عَنْ (أَبِي بِشْر)، عَنْ (سَعِيد بْن جُبِيْر).

الْحَشْرِ؟ قَالَ: أُنْزِلَتْ في (بَني النَّضير).

قُلْتُ لـ(ابْن عَبَّاس): - سُورَةُ (الْحَشْر)؟.

آخَرَ، عَنْ (هُشَيْم)، بِه

قَالَ: قُل: سُورَةُ النَّضير

قَالَ: قُلْتُ (لِالْمِائِنْ عَبِّاسُ):-

وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (331) (كتاب: التفسير).

(7) (صحیح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحیحه) برقم ((4883)

- (1) (مدنيــة- باتفــاق أهــل العلــم). وهــي أربــع وعشــرون آيــة بــلا خــلاف. وانظــر: (التلخيص في القراءات الثمان) (433)، و(مجمع البيان) (9/ 327).
- (2) انظر: (زاد المسير) (8/ 17)، و(السدر المنثور) (8/ 84) عن (ابن عباس)
- (3) انظر: (فتح السرحمن في تفسير القرآن) (5/7). للإمام: (مجير السدين بسن محمد العليمي المقدسي الحنبلي).
- (4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (545/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

^{(6) (} صحيح): أخرجه الإمسام (البخساري) في (صحيحه) بسرقم بسرقم (4882) (كتاب: تفسير القرآن)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيِّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَّ إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ ،تفسير جُزء ﴿ قد سُمِعَ اللَّه ﴾

> قسال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) -في (صحيحه) -(بسنده):- حدثنا (محمد بن عبد الرحيم)، حدثنا (سعيد بن سليمان)، حدثنا (هشيم)، أخبرنا (أبو بشر)، عن (سعيد بن جبير)، قال: قلت لـ (ابن عباس):- (سورة التوبة)؟ قسال: التوبسة هسى الفاضحة، مسا زالت تنسزل: ومنهم، ومنهم، حتى ظنوا أنها لم ثبق أحداً منهم إلا ذكر فيها. قال قلت: سورة الأنفال؟ قسال: نزلت في بدر. قسال: قلت: (سورة

الحشر)؟ قال: نزلت في بني النضير.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[١] ﴿ سَبَّحَ للَّهِ مَا فَيِ السَّمَاوَاتِ وَمَـا فِـي الْـأَرْضِ وَهُـوَ الْعَزِيـرُ

تنسير المختصر والمسر والمنتخب لهذه آية: عَظَّمَ الله ونزَّهَمه عما لا يليق به كلُّ ما في السماوات ومسا في الأرض مسن المخلوقسات، وهسو العزيسز السني لا يغالبه أحسد، الحكسيم في خلقه وشرعه وقدره.

يَعْنِي: - نـزّه الله عـن كـل مـا لا يليـق بـه كـلُ مـا في السموات ومسا في الأرض، وهسو العزيسز السذي

وتشريعه، يضع الأمور في مواضعها. يعجزه شئ، الحكيم في تدبيره وأفعاله.

شرح و بيان الكلمات :

{سَـبِّحَ للَّـه} ... نزهـه وقدسـه. (أي: نَــزَّهَ اللهَ عَمَّا لاَ يَلِيقُ بِهِ جَلَّ جَلاَّلُهُ وَمَجَّدَهُ).

لا يغالَـب، الحكـيم في قَــدَره وتــدبيره وصــنعه

يَعْنَى: - نَـزه الله عمـا لا يليـق بـه كـل مـا فـي

السهموات ومسا فسي الأرض، وهسو الغالسب السذي لا

{مًا في السَّمَاوَات} ... من أملاك ومخلوقات.

{وَمَــا فَــي الأَرْض} ... مــن إنــس وجــن، ووحــش وطــير < وإن مــن شــيء إلا يســبح بحمــده ولكــن لا تفقهون تسبيحهم >

الدليل والبرهان لشرح هذه الآية :

قـــال: الإمـــام (إبـــن كـــثير) - (رحمـــه الله) - في (تفسيره):- يُخْبِــرُ تَعَــالَى أَنَّ جميــع مَــا فــي السَّـمَوَاتَ وَمَـا في الْـأَرْضِ مِـنْ شَـيْء يُسَـبِّحُ لَـهُ وَيُمَجِّدُهُ وَيُقَدِّسُهُ، وَيُصَلِّي لَهُ وَيُوحِّدُهُ.

كَفَوْلَــه: { ثُسَــبِّحُ لَــهُ السَّــمَاوَاتُ السَّــبْعُ وَالأرْضُ وَمَـنْ فَـيهِنَّ وَإِنْ مَـنْ شَـيْء إلا يُسَـبِّحُ بِحَمْـده وَلَكَـنْ لاَ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ} {الْإِسْرَاءِ: 44}.

وَفَوْلُـــهُ: {وَهُـــوَ الْعَزِيـــزُ} أَيْ: مَنيـــعُ الْجَنَــاب {الْحَكيم}} في قَدَره وَشَرْعه.

⁽³⁾ انظر: (التفسير الميسر) بسرقم (545/1)، المؤلسف: (نخبسة من أساتذ

⁽⁴⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (814/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽⁵⁾ انظر: تفسير الإمام (إبن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) - (سورة الحشر) برقم (56/8).

^{(1) (} صحيح): أخرجه الإمام (البغاري) في (صحيحه) برقم (497/8) (كتاب: التفسير) - في (سورة الحشر) ، (ح4882) .

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (545/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: -

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،/

* * *

قال: الإمام (الحاكم) - (رحمه الله) - في (المستدل) - (بسنده):- أخبرنسي (أبسو عبد الله محمد بسن على الصنعاني) بمكة، ثنا (علي بسن المبارك الصنعاني)، ثنا (زيد بسن المبارك الصنعاني)، ثنا (محمد بن ثور عن معمر عن المزهري عن عروة) عن حائشة - رضي الله الزهري عن عروة) عن حائشة - رضي الله عنها - قالت: كانت غزوة بني النضير - وهم طائفة اليهود - على رأس ستة أشهر من وقعة بدر وكان منزلهم و نخلهم بناحية المدينة فحاصرهم رسول الله - صَائى الله عَلَيْه وَسَالًم فحاصرهم رسول الله - صَائى الله عَلَيْه وَسَالًم أقلت الابل من الأمتعة والأموال إلا الحلقة - يعني السلاح - فأنزل الله فيهم.

{سبح لله مسا في السسماوات ومسا في الأرض} إلى قولسسه {لأول الحشسسر مسسا ظننسستم أن يخرجوا} فقاتلهم السنبي - صَسلًى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حتى صسالحهم على الجسلاء فسأجلاهم إلى الشسام وكسانوا مسن سبط لم يصسبهم جسلاء فيمسا خسلا وكسان الله قسد كتسب عليهم ذلسك، ولسولا ذلسك لعسذبهم في السدنيا بالقتسل والسبي وأمسا قولسه: (لأول الحشسر) فكسان جلاؤههم ذلسك أول حشر في الدنيا إلى الشام.

* * *

وانظر: سورة - (الحديد) - آية (1)، - كما قطال تعالى: {سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضُ وَهُوَ الْعَزِيرُ الْحَكِيمُ}.

* * *

وانظ ر: سورة - (الإسراء) - آيدة (44) في بيان تسبيح المخلوقات كلها لله تعالى. - كما قصال تعالى: - كما قصال تعالى: ﴿ ثُسَبِعُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْاَرْضُ وَمَنْ قَصِيْ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاَ يُسَبِعُ وَالْمَارُضُ وَمَنْ لاَ تَمْقَهُ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاَ يُسَبِعُ وَالْمَارُضُ وَلَكَنْ لاَ تَمْقَهُ وَنَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلَيمًا غَفُورًا ﴾ .

* * *

قسال: الإمسام (إبسن كسثير)- (رحمسه الله)- في (تفسسيره):-وقولسه: (مسا ظننستم أن يخرجسوا) أي: في مسدة حصساركم لهسم وقصسرها، وكانست سستة أيسام، مسع شدة حصونهم ومنعتها.

ولهــذا قــال: {وظنــوا أنهــم مــانعتهم حصــونهم مــن الله فأتــاهم الله مــن حيــث لم يحتســبوا} أي: جــاءهم مــن أمــر الله مــا لم يكــن لهــم في بال.

كما قال في الآية الأخرى ﴿قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَادُ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَابِلِهِمْ فَاتَى اللَّهُ الْفَوَاعِدَ فَخَرَرً عَلَيْهِمْ مِنَ الْقَوَاعِدَ فَخَرَرً عَلَيْهِمْ مِنَ الْقَوَاعِدَ فَخُررً عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَدَابُ مِنْ عَرِيْتُ لاَ يَشْعُرُونَ } {النحل: 26}.

* * *

[٢] ﴿ هُلُو اللَّهِ الْكُتَابِ مِنْ دِيَارِهُمْ كُفُرُوا مِنْ أَهْلِ الْكُتَابِ مِنْ دِيَارِهُمْ لِلسَّاوَلُ الْحَشْرِ مَلَا ظَنَنْ لَيْمُ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَا ظَنَنْ لَيْمُ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ مَنْ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ مِنْ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ وَقَلَالُونُ وَقَلَالُهُمُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنَا اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنَا اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ

⁽¹⁾ هــذا (حــديث صحيح) على (شرط الشيغين) ولم يغرجاه. (المستدرك

^{(483/2) (}كتاب: تفسير القرآن) و(صححه) الإمام (الذهبي).

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،/

فَاعْتُبِرُوا بِيا أُولِي الْأَبْصَارِ ﴿:

مسو السذي أخسرج بسني النّضيير السذين كفسروا بالله، وكنابوا رسوله محمندا - صلى الله علينه وسلم -، من ديسارهم بالمدينة لأول إخسراج لهم من المدينة إلى الشام، وهم من اليهود أصـــحاب التـــوراة، بعـــد نقضــهم لعهـــدهم وصيرورتهم مع المشركين عليه "أخرجهم إلى أرض الشام، ما ظننتم أيها المؤمنون- أن يخرجوا من ديارهم لا هم عليه من العزة والمنعسة، وظنسوا هسم أن حصسونهم الستى شُسيِّدوها مانعتهم من بأس الله وعقابه، فجاءهم بأس الله مسن حيست لم يُقَسدُروا مجيئسه حسين أمسر رســوله بقتــالهم وإجلائهــم مــن ديــارهم، وأدخــل الله في قلـــوبهم الخــوف الشــديد، يــدمرون بيسوتهم بأيسديهم مسن داخلسها لسئلا ينتفسع بهسا المسلمون، ويسدمرها المسلمون مسن خارجها، فاتعظوا يا أصحاب الأبصار بما حل بهم بسبب كفرهم، فسلا تكونسوا مثلسهم، فتنسالوا

يَعْنَى: - هـو -سبحانه - اللذي أخسرج اللذين **جحــدوا نبــوة محمــد صــلي الله عليــه وســلم، مــن** أهــل الكتـــاب، وهــم يهــود بــني النضــير، مــن سساكنهم الستي جساوروا بهسا المسلمين حسول

جزاءهم وعقابهم الّذي عوقبوا به.

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (545/1). تصنيف: (جماعة

فمنهن

<المدينــــة > ، وذلـــك أول إخـــراج لهـــم مـــن <جزيسرة العسرب> إلى <الشسام> ، مسا ظننستم أيها المسلمون- أن يخرجوا من ديارهم بهذا السذل والهسوان" لشدة بأسسهم وقسوة منعستهم، وظـــن اليهـــود أن حصـــونهم تــــدفع عـــنهم بـــأس الله ولا تقــدر عليهــا أحــد، فأتــاهم الله مــن حيـــث لم يخطـــر لهـــم ببـــال، وألقـــي في قلـــوبهم الخــوف والفــزع الشــديد، يُخْريــون بيــوتهم بأيسديهم وأيسدي المسؤمنين، فساتعظوا يسا أصبحاب البصائر السليمة والعقبول الراجحية بميا جبري

يَعْنَى: - هـو الـذي أخـرج الـذين كفـروا مـن أهـل الكتساب - وهسم يهسود بنسي النضسير - مسن ديسارهم عنسد أول إخسراج لهسم مسن جزيسرة العسرب. مسا ظننستم – أبهسا المسسلمون – أن بخرجسوا مسن دىــــارهم لقــــوتهم، وظنــــوا – هــــم – أنهــــه مسانعتهم حصسونهم مسن بسأس الله، فأخسدهم الله مـن حيــث لم يظنــوا أن يؤخـــذوا مــن جهتــه، وألقسي فسي قلسوبهم الفسزع الشسديد، يخربسون بيـــوتهم بأيـــديهم ليتركوهـــا خاويـــة، وأيـــدي المــؤمنين ليقضــوا علــى تحصــنهم، فـــاتعظوا بمـــا نزل بهم يا أصحاب العقول.

{هُـوَ الَّـذِي أَخْـرَجَ الَّـذِينَ كَفَـرُوا مـنْ أَهْـل الْكتَّــاب} هــم بنــو النضــير، وكانــت قبيلــة عظيمـــة مـــن بـــني إســـرائيل، موازنـــة في القـــدر

⁽²⁾ انظر: (التفسر الميسر) برقم (545/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

والمنزلسة لسبني قريظة، وكسان يقسال للقبيلتين: الكاهنسان" لأنهما من ولد الكاهناان النهما من ولد الكاهناان النهما

{مِنْ دِيَارِهِمْ} وكانت أرضهم وحصونهم قريبة من المدينة بقرية يقال لها: زهرة، ولهم نخل وأموال عظيمة.

{لِسَأُولِ الْحَشْسِرِ} ... فِسِي أُولِ إِخْسِرَاجٍ، وَإِجْسَلَاءٍ لَوَالِ الْخُسْرَاجِ، وَإِجْسَلَاءٍ لَكُولُ الشَّامِ.

(لَمْ يَحْتَسبُوا } ... لَمْ يَخْطُرْ لَهُمْ ببَال.

{وَقَدَفَ} ... أَنْقَى.

{الرُّعْبَ} ... الخَوْفَ الشَّديدَ.

{يَــا أُولِــي الْأَبْصَــارِ} ... يَــا أَصْـحَابَ البَصَــائِرِ السَّليمَة.

{مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ} ... اليهود. هُم يَهُودُ بَنِي النَّصَير.

{مِـنَ دِيَـارِهِمْ لأَوَّلِ الْحَشْرِ} ... هـم بنـو النَّفِيرِ أَخْرِجَهُم المُسلمون من ديارهم" حينما نقضوا عهدهم" وكان ذلك أول حشرهم إلى الشاه.

يَعْنِي: - إن آخر حشرهم: إجلاء عمر -رضي الله تعسال عند لهم أو هدو حشر يدوم القيامة.

هدذا وقد يكون الحشر الثاني: هو خروجهم من فلسطين - بعون الله تعالى وقدرته - بعد أن تملكوهسا، وشستتوا أهلسها في السبراري والقفار، وسفكوا دماءهم، وقتلوا أطفالهم، وفضحوا نساءهم (يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِيهِمْ المُوفَى المُسلوبِيةِمْ المُحَوِّمُ المُحَوْمِ المُحَامِمُ وَقَدْمُ حَدِي المُحَمِّمِ المُحَوْمِ المُحَوْمِ المُحَامِمُ وَقَدْمُ حَدِي المُحَمِّمُ وَالمُعْانِمِ المُحَامِمُ وَالمُعْانِمِ المُحَامِمُ وَالمُعْمِ وَالمُعْمَا المُحْمِونِ المُحَامِمُ وَالمُعْمَا المُحْمِونِ المُحْمُونِ المُحْمِونِ المُحْمِونِ المُحْمِونِ المُحْمِونِ المُحْمِونِ المُحْمُونِ المُحْمِونِ المُحْمُونِ المُحْمِونِ المُحْمِونِ المُحْمِونِ المُحْمُونِ المُحْمُونِ المُحْمِونِ المُحْمُونِ المُحْمُونِ المُحْمِونِ المُحْمُونِ المُحْمُونِ المُحْمُونِ المُحْمُون

الشَّامُ، وذلك أن أكثر بَنِي النَّضيرِ خَرَجُوا إلى الشَّامُ، وذلك أن أكثر بَنِي النَّضيرِ خَرَجُوا إلى الشَّامِ، يَعْنِي: - المسرادُ الجَالاءُ مِنْ أَرْضِهِمْ، وَإِخْرَاجُهُمْ مَنْ حُصُونِهِمْ هُوَ أَوَّلُ الحَشْرِ.

{يُخْرِبُونَ} ... يَهْدَمُونَ.

(يُحْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ } ... يهدمونها.

{فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ} ... فَاتَعظُوا بِمَا أُولِي الْأَبْصَارِ إِلَّا السَّلِيمَة بِما نَصْرَلَ بهم يَا ذُوي البَصَائِر السَّلِيمَة والعقولِ الراجحة " فان (السعيد مَنْ وُعِظً) بغَنْ ه

* * *

الدليل والبرهان لشرح هذه الآية :

ام (ابسن كسشير) - (رحمسه الله) - في تفسيره:- وَقُولُـهُ: {هُـوَ الَّـذِي أَخْسِرَجَ الَّـذِينَ كَفُــرُوا مِـنْ أَهْـلِ الْكتَــابِ} يَعْنــي: يَهُــودَ بَنــي النَّضِيرِ. قَالَــهُ (انْــنُ عَبَّــاسٍ، وَمُجَاهِــدٌ، وَالزُّهْدِيُّ)، وَغَيْدُ وَاحد: كَدانَ رَسُولُ اللُّه -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ- لَمَّــا قَــدمَ المدينـــة هـــادنهم وأعطـــاهم عَهْـــدًا وَذَمَّـــةً، عَلَـــي أَلاَ يُقَاتِلُهُمْ وَلاَ يُقَاتِلُوهُ، فَنَقَضُوا الْعَهْدَ الَّذِي كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ، فَأَحَلَّ اللَّهُ بِهِمْ بِأُسَهُ الَّذِي لاً مَسرَدَّ لَسهُ، وَأَنْسزَلَ عَلَسِيْهِمْ فَضَساءَهُ الَّسذي لاَّ يُصَـــدّ، فَـــأَجْلاَهُمُ النَّبِـــيُّ -صَـــلَّى اللَّـــهُ عَلَيْـــه وَسَـلَّمَ، وَأَخْـرَجَهُمْ مـنْ حُصُـونهمُ الْحَصـينَة الَّتـي مَا طَمِعَ فِيهَا الْمُسْلِمُونَ، وَظَنُّوا هُمْ أَنَّهَا مَـانعَتْهُمْ مـنْ بَـأْسِ اللَّـه، فَمَـا أَغْنَـى عَـنْهُمْ مـنَ اللَّهُ شَيْئًا، وَجَاءَهُمْ مَا لَهُ يَكُنْ بِبَالِهِمْ، وَسَــيَّرَهُمْ رَسُـولُ اللَّــه وَأَجْلاَهُــمْ مــنَ الْمَدينَــة، فَكَــانَ مــنْهُمْ طَائفَــةً ذَهَبُــوا إِلَــى أَذْرِعَــات مــنْ أَعَالَى الشَّام، وَهِي أَرْضُ الْمَحْشَرِ وَالْمَنْشَرِ، وَمَـنْهُمْ طَائفَـةً ذَهَبُـوا إلَـي خَيْبَـرَ. وَكَـانَ قَــدُ أَنْ رَلُّهُمْ مِنْهَا عَلَى أَنَّ لَهُم مَا حَمَلَتْ إِبِلُّهُمْ،

62

، تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ اللَّهُ ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

فَكَانُوا يُخَرِّبُونَ مَا في بُيُوتهمْ من الْمَنْقُولات الَّتِي يُمْكِنُ أَنْ تُحْمَلَ مَعَهُمْ" وَلَهَلْاً قَسَالَ: {يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُوْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَبْصَارِ} أَيْ: تَفَكَّرُوا في عَاقبَدة مَـنْ خَـالَفَ أَمْـرَ اللَّـه وَخَـالَفَ رَسُـولَهُ، وَكَذَّبَ كِتَابَهُ، كَيْفَ يَحِلُ بِهِ مِنْ بَأْسِهِ الْمُخْرِي لَـهُ فَـي السدُّنْيَا، مَـعَ مَـا يَسدَّخرُهُ لَـهُ فَـي الْـآخرَة منَ الْعَدَابِ الْأَليم.

قال: الإِمَامُ (البغوي) - (مُحيىي السُنَّة) - (رحمه الله - في (تفسيره):- (2) { هُـوَ الَّدِي أَخْسرَجَ الَّــذينَ كَفَــرُوا مــنْ أَهْـل الْكتَّــاب} ... يَعْنــي بَنـي النَّضير،

{مِنْ دِیَارِهِمْ} ... ائّتِي کَانَتْ بِیَثْرِبَ،

قَالَ (ابْنُ إِسْحَاقَ): - كَانَ إِجْدَلاَءُ بَنِي النَّضير بَعْدَ مَرْجِعِ النَّبِيِّ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ - مِـنْ

وَفَـــتْحَ قُرَيْظَــةَ عنْــدَ مَرْجعــه مــنَ الْــأَحْزَاب وبينهما سنتان.

{لَـانُولَ الْحَشْرِ} ... قَـالَ (الزُّهْرِيُّ):- كَـائوا منْ سبْط لَـمْ يُصبْهُمْ جَـلاَءٌ فيمَـا مَضَـى، وَكَـانَ اللَّـهُ عَـزَّ وَجَـلَّ قَـدْ كَتَـبَ عَلَـيْهِمُ الْجَـلاَءَ، وَلَـوْلاَ ذَلكَ لَعَذَّبَهُمْ في الدُّنْيَا.

قَالَ (ابْنُ عَبَاس): - مَنْ شَكَّ أَنَّ الحشر بِالشَّام فَلْيَقْرَأُ هَـذه الْأَيَـةَ فَكَانَ هَـذَا أَوَّلُ حَشْر إلَــى الشَّــام، قَــالَ: لَهُــهُ النَّبِــيُّ - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (اخْرُجُوا) قَالُوا: إلَى أَيْنَ؟

(1) انظر: تفسير الإمام (إبن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) - (سورة

الحشر) برقم (56/8).

التنزيل) - (سورة الحشر) برقم (940/1).

{مَا ظَنَنْتُمْ} ... أيها المؤمنون،

يَوْمَ الْقَيَامَةَ إِلَى الشَّامِ،

منَ الشَّام في أيَّام عُمَرَ.

حَيْثُ قَالُوا.

{وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّه} . . أَيْ: وَظَـنَّ بَئـو النَّضيرِ أَنَّ حُصُـونَهُمْ تَمْـنَعُهُمْ مِـنْ سُلْطَانِ اللَّهِ،

قَالَ: "إِلَى أَرْضِ الْمَحْشَرِ" ثَهِ يُحْشَرُ الْخَلْوَ

ثُم أَجْلَى آخرَهُمْ (عُمَر بُنَ الْخَطَّاب) رَضي

اللَّـهُ عَنْـهُ. قَـالَ (مُـرَّةُ الْهَمْـدَانيُّ): - كَـانَ أَوَّلُ

الْحَشْرِ مِنَ الْمَدِينَةِ، وَالْحَشْرُ الثَّانِي مِنْ خَيْبَرَ

وَجَميسع جَزيسرَة الْعَسرَب إلَسي أَذْرِعَسات وَأَريحَساءَ

وَقَالَ (فَتَادَةُ): - كَانَ هَاذَ أُوَّلُ الْحَشْرِ،

وَالْحَشْـرُ الثَّـانِي نَـارٌ تَحْشُــرُهُمْ مـنَ الْمَشْــرِق إلَــي

الْمَفْسِرِبِ تَبِيسِتُ مَعَهُسِمْ حَيْسِتُ بَساتُوا وَتَقيسلُ مَعَهُسِمْ

{وَظَنُّوا} أي: بنو النضير.

{أَنْ يَخْرُجُوا } من المدينة" لعزهم وقوتهم.

أي: مــنَ الْمَدينَــة لعــزَّتهمْ وَمَنَعَــتهمْ، وَذَلــكَ أَنَّهُمْ كَاثُوا أَهْلَ حُصُونَ وَعَقَارِ وَنَخيل كَثيرَة،

{أَنَّهُــمْ مَــانْعَتْهُمْ حُصُــونُهُمْ مِــنَ اللَّــهِ} أي: مــن بأس الله" لوثوقهم بحصانتها.

> {منْ حَيثُ لَمْ يَحْتَسبُوا } أي: يظنوا. {فَأَتَاهُمُ اللَّهُ } ... أَيْ: أَمْرُ اللَّهِ وَعَذَابُهُ،

⁽³⁾ رواه الإمسام (ابسن أبسي حساتم) في "تفسسيره" كمسا نسسبه الإمسام (السسيوطي) في (الدرالمنثور) (8/ 89)،

والإمسام (البسزار) في "مسـنده" كمـا عـزاه الإمسام (الهيثمـي) في (مجمـع الزوائــد

ورواه (ابن عدي) في "الكامل في الضعفاء" (3/ 385).

وقيل: معنساه لأول الحشر" لأنهم كسانوا أول من أجلي من أهل الكتساب: من جزيسرة العسرب، ثــم أجلسي آخسرَهم (عمسرُ بِسن الخطسابِ) (رضسي الله عنسه)، وسميست (جزيرة)، لأنه أحاط بها بحر الحبشة، وبحر فارس، ودجلة، والفرات. وانظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) رقم (7/7).

⁽²⁾ انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البغوي) (معيي السنَّة) في (معالم

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ ،تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ اللَّه ﴾

[من حَيْثُ لَم يَحْتَسبُوا]... وهو أنَّهُ أَمَر نَبيَّهُ النضير حتى قوله: (وَليُخْرِيَ الْفَاسِقِينَ) -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- بِقَتَـالِهِمْ وَإِجْلاَئهِـمْ وَكَاثُوا لاَ يَظُنُّونَ ذَلكَ،

> {وَقَــذَفَ فــي قُلُــوبهمُ الرُّعْـ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَف،

{وَأَيْسِدِي الْمُسِؤْمِنِينَ} كسانوا يخربسون

{فَساعْتَبِرُوا} ... فَساتَعظُوا وَانْظُسرُوا فيمَسا نَسزَلَ بهم، {يا أولي الْأَبْصَار} ... يا ذوي العقول

قوله تعالى: (وَقَدَفَ في قُلُوبِهمُ الرُّعْبَ).

انظـر: سـورة - (آل عمـران آيـة) - (151)، كَفَــرُوا الرُّعْــبَ بِمَــا أَشْــرَكُوا بِاللَّــه مَــا لَــمْ يُنَــزُّلْ به سُلْطَانًا وَمَاؤُاهُمُ النَّارُ وَبِالْسُ مَثْوَى الظَّالمِنَّ }

وانظرر: سرورة (الأحرزاب) آيسة (26)، -وكقولسه تعسالى: {وَأَنْسِزَلَ الَّسِدِينَ ظَسِاهَرُوهُمْ مِسِنْ أَهْـل الْكتّــاب مــنْ صَيَاصــيهمْ وَقَـــذَفَ فــي قُلُــوبِهمُ الرُعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا }

قصال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسينده) - عين (مجاهيد)، في قسول الله عيزً وجلَّ: (هُـوَ الَّـذِي أَخْـرَجَ الَّـذِينَ كَفَـرُوا مـنْ أَهْـل الْكتَـــاب مـــنْ ديَـــارهمْ لأوّل الْحَشْـــر) قـــال:

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-بسينده الحسين) عين (قتيادة):- قوليه (يُخْرِبُونَ بُيُسوتَهُمْ بِأَيْسِدِيهِمْ وَأَيْسِدِي الْمُسؤَّمنينَ) جعلــوا يخربونهــا مــن أجوافهــا، وجعــل المؤمنــون يخربون من ظاهرها.

﴿ القراءات ﴾

{وَقَدْفَ فَي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبِ} الخوفَ بقتل سيدهم كعب بن الأشرف غيلةً قبل ذلك، وتقدم ذكرُ فتله في سورة (آل عمران).

قـــرأ: (أبــو جعفـر)، و(ابـن عــامر)، و(الكســـائي)، و(يعقـــوب):- (الرُعُـــبَ) بضـــم العين، والباقون: بإسكانها (4)

{يُخْرِبُــونَ بُيُــوتَهُمْ} يهــدمونها. قـــرأ (أبِــو عمرو):- (يُخَرَبُّونَ) بفتح الخاء وتشديد الراء من خَرّب،

وقـــرأ البـــاقون: بإســكان الخـــاء مخففًـــا مـــز أخرب، لغتان (⁵⁾،

⁽¹⁾ انظـر: (مختصـر تفسـير) الإمـام (البفـوي) (محيـي السـنّة) في (معـالم التنزيل) - (سورة الحشر) برقم (940/1).

⁽²⁾ انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تأويل القرآن) - (سورة العشر) برقم (262/23).

⁽³⁾ انظـر: تفسـير الإمـام (الطـبري) = (جـامع البيـان في تأويــل القــرآن)- (ســورة الحشر) برقم (264/23).

⁽⁴⁾ انظر: (التيسير) للداني (ص: 91)،

و(النشر في القراءات العشر) لابن الجزري (2/ 216)،

^(7/111)و (معجم القراءات القرآنية (7/111).

⁽⁵⁾ انظر: (السبعة) لابن مجاهد (ص: 632)،

و(التيسير) للداني (ص: 209)،

و(تفسير البغوي) (4/ 353)،

و(معجم القراءات القرآنية) (7/111 - 111).

وانظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) (7/7).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

وقسرأ ابسن كسثير، وقسالون، وابسن عسامر، وحمسزة، والكسسائي، وخلسف، وأبسو بكسر عسن عاصسم: (بِيُسوتَهُمْ) بكسسر البساء، والبساقون: بضمها، ومعناهما واحد (1)

* * *

[٣] ﴿وَلَسُوْلاَ أَنْ كَتَسِبَ اللَّهُ عَلَسَيْهِمُ الْجَسَلاَءَ لَعَسَدَّبَهُمْ فِسِي السَّدُّنْيَا وَلَهُسَمْ فِي الْآخرة عَذَابُ النَّارِ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

ولولا أن الله كتب عليهم إخراجهم من ديراجهم من ديراجهم، لعدنهم في الدنيا بالقتل والسبي، كما فعل بإخوانهم من بني قرينظة، ولهم في الآخرة عداب النارينتظرهم خالدين فيه الأخرة عداب النارينتظرهم خالدين فيه

* * *

يَعْنِي: - ولولا أن كتب الله عليهم الخروج من ديارهم وقضاه، لعدنًبهم في السدنيا بالقتسل والسبي، ولهم في الآخرة عذاب النار.

* * *

يَعْنِي: - ولولا أن كتب الله عليهم الإخراج من ديراهم على هذه الصورة الكريمة لعذَّبهم

شرح و بيان الكلمات :

{وَلَــوْلاَ أَنْ كَتَــبَ اللَّــهُ عَلَــيْهِمُ الْجَــلاَءَ} ... أي: حكمَ عليهم بخروجهم من أوطانهم.

في البدنيا بمنا هنو أشند من الإختراج، ولهنم في

{الْجَلاء} ... الخُرُوجَ منْ ديارهمْ.

(أي: الخُرُوجَ منْ الوطن -أَوْطَانهمْ).

الآخرة - مع هذا الإخراج - عذاب النار.

{لَعَـــذَّبَهُمْ فِــي الــــدُنْيَا} بالقتــل والأســـر" كقريظة.

{لَعَــذَّبَهُمْ فِـي الــدُّنْيَا} ... ولكنــه تعــالى اكتفــى بمــا حــل بَهــم مــن خــزي خــروجهم مــن وطــنهم، وذلة مفارقتهم لبيوتهم.

{وَلَهُهُمْ فِي الْمَاخِرَةِ} ... إن نجوا هنا من القتل.

{عَـذَابُ النَّـارِ} ... وكـان إجـلاء بـني النضـير مرجـع الـنبي - صـلى الله عليـه وسـلم - مـن أحـد في سـنة ثـلاث مـن الهجـرة، وفـتخ قريظـة مرجعَـه مـن الأحــزاب في سـنة خمـس مـن الهجرة، وبينهما سنتان.

* * *

الدليل والبرهان لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (مسلم) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- وحداثني (محمد بن رافع) و (إسحاق بن منصور) (قال: (ابن رافع):- حداثنا. وقال (إسحاق):- أخبرنا عبد الرزاق). أخبرنا (ابن جريح عن موسى ابن عمر):- أن عقبة)، عن (نافع)، عن (ابن عمر):- أن يهود بني النضير وقريظة حاربوا رسول الله - صَلَى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم -. فأجلى رسول الله

 ⁽⁴⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (815/1)، المؤلف:
 (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽¹⁾ انظر: (إتحاف فضلاء البشر) للمياطي (ص: 413)، و(معجم القراءات القراءات (منذ 7 / 112) .

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (545/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽³⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (545/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير).

﴿ وَإِلَمْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

> - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بني النضير، وأقر قريظة ومَنَ عليهم. حتى حاربت قريظة بعد ذلك. فقت ل رجالهم، وقسم نساءهم وأولاده م وأم والهم بين المسلمين. إلا أن بعضهم لحقوا برسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَامنهم وأسلموا. وأجلى رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يهود المدينة كلهم: سني قينقاع (وهم قوم عبد الله بن سلام).

ويهود بني حارثة. وكل يهودي كان بالمدينة.

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة)، قوله: (وَلَوْلا أَنْ كَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَالاءَ): - خروج الناس من البلد إلى البلد.

* * *

قسال: الإمسام (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في (تفسيره) - وقوْلُهُ: {وَلَوْلا أَنْ كَتَبِ اللّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلاءَ لَعَالَهُ عَلَيْهِمُ اللّهَ عَلَيْهِمُ اللّهَ عَلَيْهِمُ اللّهَ عَلَيْهِمُ اللّهَ عَلَيْهِمْ فَي السدُّنْيَا } أَيْ: لَسوْلاَ أَنْ كَتَب اللّه عَلَيْهِمْ هَلَا الْجَلاَءَ، وَهُلُو النَّفْيُ مِنْ اللّه عَلَا الْجَلاَءَ، وَهُلُو النَّفْيُ مِنْ اللّه عَلَا الْجَلاَءَ وَهُلُو اللّهُ عَلَا اللّهُ عَلَا اللّهُ عَلَيْهُمْ وَأَمْلُوا الهُمْ وَأَمْلُوا اللّهُ عَلَيْهُمْ أَنْكُ مَنَ الْقَتْلُ وَالسّبْي، وَنَحْلُو ذَلِكَ، قَالَكُ وَاللّهُ أَلْكُ مَنْ اللّهُ قَلْدُ كَتَب عَلَيْهِمْ أَنْكُ سَيُعَذَّ بُهُمْ (اللّهُ مَنْ اللّهُ اللّهُ قَلْدُ كَتَب عَلَيْهِمْ أَنْكُ سَيُعَذَّ بُهُمْ وَلَا اللّهُ قَلْدُ كَتَب عَلَيْهِمْ أَنْكُ سَيُعَذَّ بُهُمْ فَي الْلّهُ قَلْدُ كَتَب عَلَيْهِمْ أَنْكُ مَا أَعْدُ لَهُمْ فِي الْلّهَ وَاللّهُ مَنْ الْعَذَابِ فِي نَارِجَهَنَّمَ. (3)

تِنْسِيره):- حَسدُثْنَا (أُبِي)، حَسدُثْنَا (عَبْسدُ اللَّه بْسنُ صَسالح) -كَاتَسبُ اللَّيْستُ-حَسدُثْني (اللَّيْستُ)، عَنْ (عَقِيلٌ)، عَن (ابْن شهَاب) قَالَ: أَخْبَرَني (عُـرْوَةُ بِسنُ الزَّبِيْسِ) قَـالَ: ثـمَّ كَانَـتْ وَقَعَـةُ بَنـي النَّضير، وَهُـمْ طَائفَـةً مِـنَ الْيَهُـود، عَلَـي رَأْس بِنَاحِيَــة مِـنَ الْمَدينَــة، فَحَاصَــرَهُمْ رَسُـولُ اللَّــه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- حتى نَزَلُـوا مِـنَ الْجَـلاَء، وَأَنَّ لَهُــمْ مَــا أَفَّلُـت الْإِبِـلُ مِـنَ الْــأَمْوَالِ وَالْأَمْتَعَــة إلاّ الْحَلْقَـةَ، وَهـيَ السِّلاَحُ، فَـأَجْلاَهُمْ رَسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَبْلُ الشَّام. قَالَ: وَالْجَـلاَءُ أَنَّـهُ كُتـب عَلَـيْهِمْ فـي آي مـنَ التَّـوْرَاة، وَكَانُوا مِنْ سَبِطْ لَـمْ يُصِيبُهُمُ الْجَلَّاءُ قَبْسَلَ مَا سُـلِّطَ عَلَيْـه رَسُـولُ اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ، وَأَنْسَزَلَ اللَّـهُ فَـيهِمْ: {سَـبَّحَ للَّـه مَـا فَـى السَّـمَاوَات وَمَــا فَــي الأرْض} إلَــى قَوْلــه {وَلِيُخْــزِي

قسال: الإمسام (ابْسنُ أبسى حَساتِم) - (رحمسه الله) - في

وَقَالَ: (عِكْرِمَةُ): - الْجَالَءُ: الْقَتْالُ. وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ: الْفَتَاءُ.

وَقَالَ: (قَتَادَة): - الْجَلاَءُ: خُرُوجُ النَّاسِ مِنَ الْبَلَد إِلَى الْبَلَد.

وَقَـــاًلَ: (الضَّـحَاكُ):- أَجْلاَهُــمْ إِلَــى الشَّـامِ، وَقَــاًلَ عُطَى كُلَّ ثَلاَثَة بَعيرًا وَسقَاءً، فَهَذَا الْجَلاَءُ.

وَقُوْلُهُ: {وَلَهُهُمْ فِي الآخِرَةِ عَلَاّابُ النَّارِ} أَيْ: حَتْمٌ لاَزِمٌ لاَ بُدَّ لَهُمْ مِنْهُ. (5)

⁽⁴⁾ أخرجه الإمام (ابن أبي حاتم) في (تفسيره) برقم (296/12).

وذكره الإمام (إبن كثير) في (تفسيره) = (تفسير القرآن العظيم) - (سورة العشر) برقم (60/8).

⁽⁵⁾ انظر: تفسير الإمام (إبن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) - (سورة العشر) برقم (60/8-61).

^{(1) (} صحيح): أخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (1387/3) ((مسلم) في (صحيحه) برقم (1387/3) (1388) (1388) (1764) (1764) (1764) (1764) (1764) (1764) (1764)

⁽²⁾ انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جمامع البيان في تناويسل القرآن) - (سورة العشر) برقم (267/23).

⁽³⁾ انظر: تفسير الإمام (إبن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) – (سورة العشر) برقم (60/8).

﴿ وَإِلَّهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيِّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِّه شَ

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ، /

[٤] ﴿ ذَلَكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقً اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ المُعقَابِ الْعقَابِ الْعَقَابِ الْعَقَابِ الْعَقَابِ الْعَقَابِ الْعَقَابِ الْعَقَابِ الْعَقَابِ الْعَقَابِ

تفسير المختصر والمسر والمنتخب لهذه آية: ذلك السلام عصل لهسم حصل الأنهسم عَادَوُا الله وعادوا رسوله بكفرهم ونقضهم للعهود، ومن يعاد الله فإن الله شديد العقاب، فسيناله عقابه الشديد.

يَعْنَى: - ذلك -اللذي أصاب اليهود في الدنيا ومسا ينتظــرهم في الآخــرة- لأنهــم خـــالفوا أمــر الله وأمسر رسسوله أشسدً المخالفسة، وحاربوهمسا وسعُوا في معصيتهما، ومن يخالف الله ورسوله فإن الله شديد العقاب له. (2)

يَعْنَى: - ذلك اللذي أصابهم في الدنيا وما ينتظـرهم فـى الآخـرة لأنهـم عـادوا الله ورسـوله أشد العداء، ومن يُعَاد الله هذا العداء فلن يفلت من عقابه، فإن الله شديد العقاب.

شرح و بيان الكلمات :

{ذَلَك} ... الخَــزي في الـــدنيا، وعـــذاب النـــار في الآخرة خالفوا وعادوا

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (546/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (546/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (815/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

{شَّـــاقُوا اللهَ وَرَسُــولَهُ} ... عَادَوْهُهَ وَحَارَبُوهُمَا، وَسَعَوْا في مَعْصيَتهمَا.

{شَاقُوا}... خَالَفُوا أَشَدَّ المُخَالَفَة.

{وَلَــوْلاَ أَنْ كَتَــبَ اللَّــهُ عَلَــيْهِمُ الْجَــالَاءَ} .. الْخُرُوجَ مِنَ الْوَطَنِ،

{لَعَــذَّبَهُمْ فِـي السِّدُّنْيَا} ... بِالْقَتْسِلِ وَالسَّبْيِ كَمَــ فَعَلَ بِبَنِي قُرَيْظُةً،

{وَلَهُــمْ فَــي الْــآخرَة عَــذَابُ النِّــارِ - ذلـكَ} .. الَّذي لَحقَّهُمْ،

{بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَـنْ يُشَاقً اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَديدُ الْعَقَابِ} .

[٥] ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَـةَ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ ﴾:

تفسير المختصر والمسر والمنتخب لهذه آية. ما قطعاتم -معشر المؤمنين- من نخلة لتغيظـــوا أعـــداء الله في غـــزوة بـــني النَّضـــير أو تركتموها قائمة على جلوعها لتنتفسوا بها -فبسأمر الله، ولسيس مسن الفسساد في الأرض كمسا زعموا، وليدلل الله به الخارجين عن طاعته مسن اليهسود السذين نقضوا العهسد، واختساروا سبيل الغدر على طريق الوفاء.

يَعْنَـى:- مـا قطعـتم أيهـا المؤمنـون- مـن نخلـة أو تركتموها قائمة على ساقها، من غير أن

⁽⁴⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (546/1). (جماعة من علماء التفسير)، (مركز تفسير للدراسات القرآنية).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِّهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ، / ، تفسير جُزء ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾

العجوة من النخل.

تتعرضوا لها، فباذن الله وأمسره وليُلذلُّ بدلك الخراجين عرن طاعته المخالفين أمره ونهيسه، حيست سلطكم على قطع نخيلهم وتحريقها.

يَعْني: - ما قطعتم - أيها المسلمون - من نخلسة أو تركتموها باقيسة على ما كان عليسه فبـــأمر الله. لا حـــرج علـــيكم فيـــه، ليعـــز المسؤمنين، ولسيهين الفاسسقين المنحسرفين عسن

{أُصُولِهَا}... سَاقَهَا.

{وَلِيُخْزِيَ} ... ليُذلَّ.

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-حدثنا (بشار)، قال: ثنا (سفيان)، عن (داود بـــن أبـــى هنـــد)، عـــن (عكرمـــة):- {مـــ قطعتم من لينة } قال: النخلة.

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-بسنده الحسن) - عن (قتادة): - في قوله:

(4) انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تأويل القرآن)- (سورة الحشر) برقم (269/23).

{مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لينَةٍ } واللينة: مَا خَلا مِن

قصال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صححيحه) -(بسنده):- حسدثنا (آدم) حسدثنا، (الليث عسن

نافع) عن (ابن عمر)، (رضي الله عنهما)

قَسَالَ: حَسَرَقَ رَسَسُولَ الله - صَسَلَّى اللَّسَهُ عَلَيْسَهُ وَسَسَّلَمَ

- نخسل بسنى النضير وقطع، وهسى البسويرة،

فنزلت (ما قطعتم من لينة أو تركتموها

قـــال: الإمـــام (إبــن كـــثير) - (رحمـــه الله) - في

(تفسيره):- وَقُوْلُكُ تُعَالَى: {مَا قَطَعْتُمْ مِنْ

لينَــة أَوْ تَرَكْتُمُوهَــا قَائمَــةً عَلَــى أُصُــولهَا فَبِــاِذْن

اللَّـه وَليُخْـزِيَ الْفَاسِـقِينَ} اللِّـينُ: نَـوْعٌ مِـنَ التَّمْـر،

فَّسالَ: (أَبُسِو عُبَيْسِدَةَ):- وَهُسوَ مَسا خَسالَفَ الْعَجْسِوَةَ

وَقَــالَ: كَــثيرُونَ مــنَ الْمُفَسِّـرِينَ: اللِّينَـــةُ: أَلْــوَانُ

قَسالَ: (ابْسنُ جَريسِ):- هُسوَ جَميسعُ النَّخْسلِ. وَنَقَلَسهُ

عَـنْ (مُجَاهِـد):- وَهُـوَ البُـوَيرة أَيْضًـا" وَذَلِكَ أَنَّ

رَسُـولَ اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- لَمَّـا

حَاصَــرَهُمْ أَمَــرَ بِقُطْـعِ نَخـيلهمْ إهَانَــةَ لَهُــمْ،

قائمة على أصولها فبإذن الله) .

والبَرْنيّ منَ التَّمْرِ.

التَّمْرِ سوَى الْعَجْوَة.

وَإِرْهَابًا وَإِرْعَابًا لِقُلُوبِهِمْ.

- (5) (صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) بسرقم (383/7)، (كتاب: الغازي)، / باب: حديث (بنا النفسير...)، (ح4031). (1746) ج(1365/3) ع
- و(كتـــاب : الجهـــاد والســـير)، / بـــاب: (جـــواز قطـــع أشـــجار الكفـــار وتحريقهـــا) . والبسويرة موضسع منسازل بسني النضسير بالمدينسة وذكسر السبلادي أنهسا لم تعسد معروفسة (معجم المعالم الجغرافية في الحجاز ص(51) .
- (1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (546/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة
- (2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (815/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،
- (3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تأويسل القرآن) (سورة الحشر) برقم (269/23).

شرح و بيان الكلمات :

{لِّينَة} ... نَخْلَة، أَوْ نَوْع منَ النَّخْل.

و(سنده صحيح).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

، تفسير جُزء ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أُتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

> فَرَوَى (مُحَمَّدُ ابْنُ إسْحَاقَ) عَنْ (يَزيدَ بْن رُومَانَ)، وَ(قَتَادَةَ)، وَ(مُقَاتِل بْنِ حَيَّانَ) أَنَّهُمْ قَالُوا: {فَبَعَثَ بَنُ والنَّصِير} (١) يَقُولُ ونَ لرَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: إنَّكَ تَنْهَى عَن الْفَسَاد، فَمَا بَالُكَ تَامُرُ بِقَطْع الْأَشْجَارِ؟ فَانْزَلَ اللَّهُ هَاذِهُ الْآيَاةُ الْكَرِيمَةُ، أَيْ: مَا قَطَعْتُمْ وَمَا تَركَٰتُمْ مِنَ الْأَشَّجَارِ، فَالْجَمِيعُ بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَشْيِئَتِهِ وَقُدْرَتِهِ وَرضَاهُ، وَفيسه نكَايَسةً بِالْعَسدُوِّ، وَحُسزْيٌ لَهُسمْ، وَإِرْغُسامٌ

> وَقَالُ (مُجَاهِدٌ): - نَهَدى بَعْدِ أَلْمُهَاجِرِينَ بَعْضًا عَـنْ قَطْـع النَّخْـل، وَقَــالُوا: إنَّمَــا هــيَ مَغَانهُ الْمُسْلِمِينَ. فَنَرْلَ الْقُرْانُ بِتَصْدِيقِ مَنْ نَهَى عَنْ قَطْعه، وَتَحْليل مَنْ قَطَعه من الْإِثْم، وَإِنَّمَا قَطْعُهُ وَتَرْكُهُ بِإِذْنِهِ. وَقَدْ رُويَ نَحْوُ هَذَا

> فَقَ الْهُ الْهُ الْهُ النَّسَائِيُّ) - (رحمه الله) -: أَخْبَرَنُ ا (الْحَسَنُ بِسنُ مُحَمَّد)، عَسنْ عَفَانَ، حَدَّثنَا (حَفْس مُ بْسنُ غيَساتُ)، حَسدَّثنَا (حَبيسبُ بْسنُ أَبسي عَمْ رَةً)، عَنْ (سَعِيد بْن جُبَيْسٍ)، عَن (ابْن عَبِّــاس)، فــي قَوْلــه: {مَــا قَطَعْــثُمْ مــنْ لينَــة أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهُ وَلَيُخْــزِيَ الْفَاسِــقِينَ} قَــالَ: يَسْــتَنْزِلُونَهُمْ مــنْ حُصُونهمْ وَأَمَرُوا بِقَطْعِ النَّخْسِلِ، فَحَسَاكَ فَسِي صُــــُ ورهمْ، فَقَـــالَ الْمُسْــلمُونَ: قَطَعْنَــا بَعْضًــا

(2) (صحيح): أخرجه الإمام (النسائي) في (سننه) (الكبرى) بسرقم

وَتَركنَا بَعْضًا، فَلْنَسْأَلَنَّ رَسُولُ اللَّه -صَلَّى

اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-: هَـلْ لَنَـا فيمَـا قَطَعْنَـا مَـنْ

أَجْسِرِ ؟ وَهَسِلْ عَلَيْنَسا فِيمَسا تَرَكْنَسا مَسِنْ وِزْرِ ؟ فَسَأَنْزَلَ

وقسال : الإمسام (أحمسد بسن حنبسل) - (أنصسار السُسنَة) -

رحمِـــه الله) - في (المسند):- حَـــدَّثْنَا (عَبْــــــــــُ

السرَّحْمَن)، حَسدَّثْنَا (سُفْيَانُ)، عَسنْ (مُوسَى بْسن

عُقْبَــةً)، عَــنْ (نَــافع)، عَــن (ابْــن عُمَــرَ):- أَنّ

رَسُـولَ اللَّـه - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ -قَطَـعَ نَحْـلَ

وَأَخْرَجَــهُ صَــاحبَا الصّـحيح مـنْ روَايَــة (مُوسَـي بْـن

وَلَفْ طْ (الْبُخَ اريِّ) - منْ طَريتق - (عَبْد

السرزُزَاق)، عَسن (ابْسن جُسرَيْج)، عَسنْ (مُوسَسى بْسن

عُقْبَدةً)، عَدنْ (نَافع)، عَدن (ابْدن عُمَدرَ):-

قَسالَ: حَارَبَست النضيرُ وَقُرَيْظَةُ، فَسَأَجْلَى بَنسى

النَّضيرِ وَأَقَــرَّ قُرَيْظَــةَ ومَــنَّ عَلَــيْهِمْ حَتَّــى حَارَبَــتْ

قُرَيْظَةُ فَقَتَلَ مِنْ رَجِّالِهِمْ وَقَسَّمَ نَسَاءَهُمْ

وَأَوْلاَدَهُـهُ وَأَمْـوَالَهُمْ بَـيْنَ الْمُسْـلمينَ، إلاَ بَعْضَـهُمْ

لَحَقُــوا بِــالنَّبِيِّ -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ-

الله: {مَا قَطَعْتُمْ مَنْ لِيئَة}

بَنَى النَّضير وحَرَّق.

أخرجه الإمسام (الترمسني) في (سسننه) بسرقم (3303) (كتساب: تفسسير القسران)

وذكره الإمام (إبن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) - (سورة الحشر) بسرقم (61/8).و(صححه) الإمام (الألباني) في (صحيح الترمذي).

- (3) (صحيح): أخرجه الإمام (أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَل) في (المسند) برقم (7/2).
- (4) (متفسق عليسه): أخرجه الإمسام (البخساري) في (صحيحه) بسرقم (21/20) (كتاب: الجهاد والسير)،

وأخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) بسرقم (1746) (كتاب: الجهاد

وذكره الإمام (إبن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) - (سورة الحشر) بسرقم

 ¹⁾ في هـ بياض، وفي م: "بنو قريظة" وهو خطأ، والمثبت من تفسير الطبري. ومستفادا من هامش ط. الشعب.

وانظــر: تفســير الإمــام (إبــن كــثير) = (تفســير القــرآن العظــيم) - (ســورة الحشــر) برقم (61/8).

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلاَ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

فَامَّنهم وَأَسْلَمُوا، وَأَجْلَى يَهُودَ الْمَدِينَةِ كُلَّهُمْ بَنِي قَيْئُقَاعَ، وَهُمْ رَهْطُ عَبْدِ اللَّهَ بِنَ سلام، ويَهود بني حارثة، وكلّ يهود بالْمَدينَة.

وَلَهُمَا أَيْضًا عَنْ قُتَيْبَةً، عَنِ اللَّيْثُ بْنِ سَعْد، عَنْ اللَّيْثُ بْنِ سَعْد، عَنْ نَافِع، عَنْ (ابْنِ عُمَر): - أَنَّ رَسُولَ اللَّه - صَلَّى الله عليه وسلم - حَرَق نَخْلَ بَنِي النَّضير وَقَطَع - وَهِي البُويرة - فَأَنْزَلَ اللَّه ، عَنْ وَجَلَّ فَيسه: {مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَة أَوْ تَرَكْتُمُوهَا فَيسه: {مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَة أَوْ تَرَكْتُمُوهَا فَيسه: قَائِمَة عَلَى أُصُولِها فَيسإذِنِ اللَّه وَلِيُخْرِيَ قَائِمَة عَلَى أَصُولِها فَيسإذِنِ اللَّه وَلِيُخْرِيَ

* * *

قَالَ: الإَمام (ابْسنُ إِسْسَاقَ) - (رحمه الله) - كَانَستْ وَقْعَـةُ بَنِي النَّضِيرِ بَعْدَ وَقْعَـة أُحُد وَبَعْدَ بِئُرِ مَعْدَ بِئُر مَعْدَ فَقَعَـة أُحُد وَبَعْدَ بِئُر مَعْدَ بَنِي مَعْدِنَ عَرْقَةً أَنَّهُ قَالَ: كَانَتْ وَقْعَـةُ بَنِي النَّضِيرِ بَعْدَ بَدْر بستَّة أَشْهُر (2)

* * *

[7] ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولُهُ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلاَ ركَابِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ

(1) (متفسق عليسه): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) بسرقم (4884) - (كتاب: تفسير القرآن)،

وأخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (1746) (كتاب: الجهاد وأخرجه الإمام (1746)

وذكــره الإمــام (إبــن كــثير) في (تفســير القــرآن العظــيم) - (ســورة الحشــر) بـــرقة (62/8).

(2) انظر: (فتح الباري) في شرح صحيح البخاري) برقم (329/7).

وذكره الإمام (إبن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) - (سورة الحشر) بسرقم (4/8)

عَلَى مَـنْ يَشَـاءُ وَاللَّـهُ عَلَى كُـلِّ شَـيْءٍ تَدِدٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

والسني ردّه الله على رسوله من أموال بسني النّضير فما أسرعتم في طلبه مما تركبونه خيلاً ولا إبلاً، ولا أصابتكم فيه مشقة، ولكن الله يسلّط رسله على من يشاء، وقد سلّط رسوله على بني النّضير ففتح بلادهم بغير قتال، والله على كل شيء قدير، لا يعجزه شي (3)

* * *

يَعْنِي: - وما أفاءه الله على رسوله من أموال يهود بني النضير، فلم تركبوا لتحصيله خيلا ولا إبلا ولكن الله يسلط رسله على مَن يشاء مين أعدائه، فيستسلمون لهم بللا قتال، والفيء ما أخذ من أموال الكفار بحق من غير قتال. والله على كل شيء قدير لا يعجزه شيء.

* * *

يَعْنِي: - وما أفاء الله وردَّه على رسوله من أموال بنى النضير فما أسرعتم فى السير إليه أموال بنى النضير فما أسرعتم فى السير إليه بخيل ولا إبل، ولكن الله يُسلط على مَن يشاء من عباده بلا قتال، والله على كل شئ تام (5)

⁽³⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (546/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽⁴⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (546/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر)،

⁽⁵⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (815/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،/

* * *

شرح و بيان الكلمات :

[مَا أَفَاءَ} ... مَا رَدَّ اللهُ وَأَرْجِعَ لِيَدِ رَسُولِهِ مِنْ مَال بَني النَّصٰير.

{وَمَا أَفَاءٍ} ... الفيء: الغنيمة.

{فَمَا أَوْجَفَّتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلاَ رِكَابٍ} ... أي لم تسيروا إليه خيلكم، ولا ركابكم

{أَوْجَفْتُمْ} ... من الإِيجَافِ، وهو السَّيْرُ السَّريعُ.

{وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِه} ... أَيْ: رَدَّهُ عَلَى رَسُولِه } ... أَيْ: رَدَّهُ عَلَى رَسُولِه إِن رَجَّع وَفَاءَها رَسُولِهِ، يُقَالُ: فاء يفيء أَي رجع وفاءها الله،

{منْهُمْ} ... أَيْ منْ يَهُود بَني النَّضير،

{فَمَا أَوْجَفْتُمْ} ... أَوْضَعْتُمْ، فَلَمْ تَرْكَبُوا لتَحْصِيله.

{ركَاب} ... مَا يُرْكَبُ منَ الإبل.

{عَلَيْكُهُ مِنْ خَيْسِلُ وَلاَ رِكَسَابٍ}... يُقَسَالُ: وَجَهَ الْفَصَرَسُ وَالْسِبَعِيلُ يَجِهُ وَجِيفًا وَهُسوَ سُرْعَةُ الْفَصَرَسُ وَالْسَبَعِيلُ يَجِهُ وَجِيفًا وَهُسوَ سُرْعَةُ السَّسِيْرِ، وَأَوْجَفَهُ صَساحِبُهُ إِذَا حَمَلَهُ عَلَسى السَّيْرِ، وَأَرَادَ بِالرِّكَسَابِ الْبَابِلَ التَّبِسِ تَحْمِسلُ الْقَدَمِ وَأَرَادَ بِالرِّكَسَابِ الْبَابِسَلَ التَّبْسِي تَحْمِسلُ الْقَدَمَ وَأَرَادَ بِالرِّكَسَابِ الْبَابِسَلَ التَّبْسِي تَحْمِسلُ الْقَدَمَ وَالْمَالَةُ وَالْمَالِيْفِي الْمُعْمَدِينَ الْمُعْمَدِينَ وَالْمَالِيَ الْمَالِينِ الْمَالِينِ الْمَالِينِ الْمَالِينِ الْمَالِينِ الْمَالِينِ الْمُعْمَدِينَ وَالْمَالِينِ الْمَالِينِ الْمَالِينَ الْمَالِينَ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّ

وَذَلِكَ أَنَّ بَنِي النَّضِيرِ لَمَّا تَرَكُوا رِبَاعَهُمْ وَضَياعَهَمْ طَلَبَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - وَضَيَاعَهَمْ طَلَبِ الْمُسْلِمُونَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنْ يَقْسِمَهَا بَيْنَهُمْ، كَمَا فَعَلَ بِغَنَائِمٍ خَيْبَرَ، فَبَيَّنَ اللَّهُ تَعَالَى في كَمَا فَعَلَ بِغَنَائِمَ خَيْبَرَ، فَبَيَّنَ اللَّهُ تَعَالَى في هَمَا فَعَلَ الْمُسْلَمُونَ هَدُهُ الْآيَحَةُ أَنَّهَا فَيْءٌ لَمْ يُوجِفُ الْمُسْلَمُونَ عَلَيْهَا خَيْلاً وَلاَ رِكَابًا وَلَمْ يَقْطَعُوا إِلَيْهَا شَعَةً وَلَمْ يَلْقَوْا حَرْبًا.

{وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى عَلَى اللَّهُ عَلَى عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى عَلَى اللَّهُ عَلَى عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى عَلَى اللَّهُ عَلَى عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْعَلَى الْعَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمُ

النَّضيرِ لرَسُولِ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ خَاصَّةً يَضَعُهَا حَيْثُ يَشَاءُ, فَقَسَمَهَا رَسُولِ اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ - بَدِيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَلَه يُعُا إِلاَ ثَلاَثة تَفُر وَلَه مْ يُعْط الْأَنْصَارَ مَنْهَا شَيْئًا إِلاَ ثَلاَثة تَفُر كَانَت بِهِم حَاجَة وَهُم أَبُو دُجَانَة سِمَاكُ بْنُ كَانَت بِهِم حَاجَة وَهُم أَبُو دُجَانَة سِمَاكُ بْنُ خَنيف وَالْحَارِثُ بْنُ الصِمة.

{وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} ... يفعل ما يريد، فجعل أموال بني النصير لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - خاصة، يضعها حيث يشاء، فقسمها بين المهاجرين، ولم يعط الأنصار منها شيئًا إلا ثلاثة نضر كانت بهم حاجة، وهم أبو دجانة سماكُ بنُ خرشة، وسهل بن حنيف، والحارث بن الصمة (1)

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

اخسرج - الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في رصحيحه) - (بسسنده) - عسن (عمسر بسن الخطساب): - صَلَّى الله عليه ومنه : ((إن الله قد خسس رسوله - صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم - في هذه الفيء لم يعطه أحداً غيره ثم قسرأ في هذه الفيء لم يعطه أحداً غيره ثم قسرأ (وما أفاء الله على رسوله منهم) إلى قوله (قسدير) فكانست هدده خالصة لرسول الله - ووالله ما احتازها صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم وَسَلَّم - ووالله ما احتازها دونكم ولا استأثر بها عليكم)).

* * *

قَال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-- (بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- في قوله: {فَمَا أَوْجَفْتُمُ عَلَيْهِ مِنْ خَيْسِل وَلا

⁽¹⁾ انظر: (تفسير البغوي) (4/316)، و (زاد المسير) (لابن الجوزي) (8/

^{(2) (} صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم ح (3093)، (كتاب: فرض الخمس)، باب: (فرض الخمس).

، تفسير جُزء ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

ركَابٍ قال: يدنكر ربهه أنه نصرهم، وكفاهم بغير كيراع، ولا عدة في قريظة وخير، من أفاء الله على رسوله من قريظة، وغير، من أفاء الله على رسوله من قريظة، (1)

* * *

قــال: الإمــام (إبــن كــشير) - (رحمــه الله) - في (<mark>تفسيره):-</mark> يقـول تعـالى مبيئـا لمـا الفـيء ومـا صـفته؟ ومــا حكمــه؟ فــالفيء: فكــلّ مَــال أخــذَ مــنَ الْكُفَّار بِغَيْسِر قتَسال وَلاَ إيجَساف خَيْسِل وَلاَ ركساب، كَــأَمْوَال بَنــي النَّضـير هَــذه، فَإِنَّهَــا ممَّـا لَــمْ يُوجِفُ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ بَخِيلٍ وَلاَ ركَابٍ، أَيْ: لَــــمْ يُقَـــاتلُوا الْأَعْــدَاءَ فيهَـــا بِالْمُبَــارَزَة وَالْمُصَاوِلَة، بَسِلْ نَسِزَلَ أُولَئِكَ مِسْنَ الرَّعْبِ الْسِدَى أَنْقَى اللَّهُ في قُلُوبِهمْ منْ هَيْبَة رَسُول اللَّه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-، فَأَفَـاءَهُ اللَّـهُ عَلَـى رَسُـوله" وَلهَــذَا تَصَــرُفَ فيــه كَمَــا شَــاءَ، فَــرَدْهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فِي وُجُوهِ الْبِرِّ وَالْمَصَالِحِ التَّي ذَكَرَهَا اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ، في هَذه الْآيَات، فَقَالَ: {وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولُهُ مِنْهُمْ} أَيْ: مَـنْ بَنـي النَّضيرِ. {فَمَـا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْـه مـنْ خَيْـل وَلا ركَاب} يَعْنَى: الْإِبِلَ، {وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُـلُهُ عَلَـي مَـنْ يَشَـاءُ وَاللَّـهُ عَلَـي كُـلَ شَـيْء قَديرٌ } أَيْ: هُـوَ قَديرٌ لاَ يُغَالَبُ وَلاَ يُمَانَعُ، بَـلْ هُوَ الْقَاهِرُ لِكُلِّ شَيْءٍ.

* * *

وقسال: الإمسام (أخمَسدُ بُسنُ حَنْبَسلِ) - (رحمسه الله) - في (المُسسنَد) - (بسسنده):- حَسدَّثْنَا (سُسفْيَانُ)، عَسنْ (عَمْسرو) و(مَعْمَسر)، عَسنَ (الزُّهْسريِّ)، عَسنْ

(مَالِكُ بُسِنِ أَوْسِ بُسِنِ الْحَدَثَانِ)، عَسِنْ (عُمَسِ)، (رَضَسِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَسَالَ: كَانَسَتْ أَمْسُوالُ بَنِسِي النَّضِيرِ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ إِلَى رَسُولُهُ مِمَّا لَهُ النَّضِيرِ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ إِلَى رَسُولُهُ مِمَّا لَهُ عُلِيْهِ مَحَا لَهُ يُوجِيهِ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ خَالِصَةً فَكَانِ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهُ مِنْهَا نَفَقَهَ سَنَتِهُ وَقَالَ مُسرَة؛ قُلُونَ سَنتِه وَمَا بَقِي جَعَلَهُ فِي وَقَالَ اللَّهُ مَا يَقَوْ وَالسَّلَاحِ فِي سَبِيلِ اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ.

هكذا أخرجه الإمام (أحمد بن حنبل) هاهنا مُخْتَصَراً، وَقَدْ أَخْرَجَهُ الْجَمَاعَةُ فِي كُتُبِهِمْ - الْآ (ابْنَ مَاجَهُ)، عَنْ حَدِيثَ (سُفْيَانَ)، عَنْ (الزُهْرِيُ)، عَنْ (الزُهْرِيُ)، عَنْ (الزُهْرِيُ)، (عَمْرو بْسنِ دِينَسارِ)، عَسنِ (الزُهْرِيُ)، ((3)(4))

* * *

وانظـر: سـورة - (البقـرة)- آيـة (177) لبيـان، {ولـذي القربـ واليتـامى والمساكين وابن السبيل}.-

كمسا قسال تعسالى: { لَسِيْسَ الْبِسرَ أَنْ ثُولُسوا وَجُسوهَكُمْ قَبَسلَ الْمُشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَ الْبِسرَّ مَنْ وَجُسوهَكُمْ قَبَسلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَ الْبِسرَّ مَنْ آمَسنَ بِاللَّهُ وَالْيَسوْمِ الْسَاخِرِ وَالْمَلاَئِكَةِ وَالْكتَسابِ وَالنَّبِينَ وَاتَّسَى الْمَسالُ عَلَسى حُبِّه ذُوِي الْقُرْبَسى وَالْيَسَالِينَ وَالْبَسِالِينَ وَالْيَسَالِينَ وَالْيَسَالِينَ وَالْيَسَالِينَ وَالْيَسَالِينَ وَالْيَسَالِينَ وَالْيَسَالِينَ وَالْيَسَالِينَ وَالْيَسَالِينَ وَفِي الرَّقَسابِ وَأَقَسامَ الصَّلاَةَ وَاتَسَى الزَّكَسَاةَ وَالْمَسالِينَ فَسي وَالْمُوفُونُ بِعَهْدَهُمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فَسي وَالْمُوفُونُ بِعَهْدَهُمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فَسي وَالْمُهُوفُونُ وَعَهْدَهُمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فَسي

^{(3) (} صحیح): أخرجه الإمام (أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَالٍ) في (المسند) برقم (25/1).

^{(4) (}متفسق عليسه): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (588) (288) عليسه).

وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (1757) (كتاب : الجهاد والسير).

وأخرجه الإمام (أبي داود) في (سننه) برقم (2965). وأخرجه الإمام (الترمذي) في (سننه) برقم (1719).

وأخرجه الإمام (النسائي) في (سننه) (الكبري) برقم (11575).

واذكره الإمام (إبن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) - (سورة الحشر) برقم ((8.2 م) . ((8.2 م) . (

⁽¹⁾ انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تأويل القرآن) – (سورة العشر) برقم (274/23).

⁽²⁾ انظر: تفسير الإمام (إبن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) - (سورة العشر) برقم (65/8).

﴿ وَإِلَهْكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ النَّيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِّهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أُتُّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلَّا الله ، وَحده لاَ شَريك لَهُ،/ ،تفسير جُزء ﴿ قد سُمِعَ الله ﴾

الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَحِينَ الْبَــأْس أُولَئــكَ الَّــذينَ وإذا أمــرتكم بشــيء فــأتوا منــه مــا اســتطعتم)). صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (177)}.

قصال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) -ربسنده:- حدثنا علي (بسن عبد الله)، حدثنا (سفيان) -غير مرة- عن (عمرو عن الزهري) عن (مالك بن أوس بن الحَدَثان)-عــن (عمــر) - رضـي الله عنــه - قــال: كانــت أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَلَّمَ - ممـا لم يوجـف المسلمون عليسه بخيسل ولا ركساب، فكانست لرسول الله - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - خاصـة، يُنفَى على أهله منها نفقة سنته، ثم يجعل ما بقي في السلاح والكُراع علدة في سبيل الله.

لقوله تعالى (وَمَا أَتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُدُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا)

قصال: الإمصام (البخصاري) - (رحمصه الله) - في (صحيحه) -ربسنده:- حسدثنا (إسماعيسل)، حسدثني (مالك عن أبي الزندد) عن (الأعرج) عن (أبي هريرة) عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قسال: ((دعسوني مسا تسركتكم، فإنمسا أهلك من كنان قبلكم سنؤالهم واختلافهم علي أنبيائهم، فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه،

قصال: الإمسام (مسطم) – (رحمسه الله) – في (صحيحه) -(بسنده):- حسدثنا (زهسير بسن حسرب)، حسدثنا (حريسر)، عسن (الأعمسش)، عسن (أبسي الضحى)، عـن (مسروق)، عـن (عائشـة). قالت: صنع رسول الله - صَلَّى اللَّه عُلَيْهِ وَسَـلَّمَ - أمـراً فترخَّ ص فيه. فبلغ ذلك ناسا من أصحابه. فكأنهم كرهوه وتنزهوا عنه. فبلغه ذلك، فقام خطيبا فقال: ((ما بال رجال بلغههم عنسي أمسر ترخصت فيسه. فكرهسوه وتنزّهوا عنه. فوالله: لأنسا أعلمهم بسالله وأشدهم له خشية)).

قسال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) (بسنده):- حــدثنا محمــد بــن يوســف، حــدثنا سفيان عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عـن عبـد الله قـال: ((لعـن الله الواشمـات والمتوشمات والمتنمّصات والمتفلّجات للحُسن، المغيرات خليق الله. فبليغ ذليك امسرأة من بيني أسد يقال لها أم يعقوب، فجاءت فقالت: إنه بلغيني أنك لعنت كيت وكيت، فقال: وماليَ لا ألعسن مسن لعَسنَ رسولُ الله - صَسلَى اللَّه عَلَيْسه وَسَـلُمَ - ومـن هـو في كتـاب الله، فقالـت: لقـد

^{(2) (} متفسق عليسمه): أخرجه الإمسام (البخساري) في (صسحيحه) بسرقم (264/13) ح (7288) – (كتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة)، / باب: (الإقتداء بسنن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ -)،

وأخرجـــه الإمـــام (مســلم) في (صـحيحه) بـــرقم 1830/4 (كتـــاب: الفضـــائل)،/ بساب: (تسوقيره - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - وتسرك إكثسار سـؤاله عمسالا ضـرورة إليـه، أو لا يتعلق به تكليف ومالا يقع، ونحو ذلك ح 1337 نحوه).

^{(3) (} صحیح): أخرجه الإمام (مسلم) في (صحیحه) بسرقم (1829/4 ، (ح2356) - (كتاب: الفضائل)، / باب: (علمه بالله وشدة خشيته).

^{(1) (} صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) بسرقم (498/8)-(كتـــاب: التفسير) - (ســورة الحشــر)، / بـــاب: (الآيـــة) - ح (4885). م(3/6/3 – 1377) ، (ح 1757) ، (كتاب: الجهاد والسير) ، / باب: (حكم

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الثَّيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ ،/ ، ، تفسير جُرَّه ﴿ قد سَمِعَ الله

قرأت ما بين اللوحين، فما وجدت فيه ما تقول قيل البئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه، أما قرأت وما أتاكم الرسول فخدوه وما فهاكم عنه فالت: بلي. قال: فإنه قسد نهي عنه. قالت: فياني أرى أهلك قسد نهي عنه. قالت: فياني أرى أهلك يفعلونه. قيال: فياذهبي فيانظري، فيذهبت فنظرت فلم تبر من حاجتها شيئاً. فقال: لو كانت كذلك ما حامعتها).

* * *

قسال: الإمسام (إبسن كسثين - (رحمسه الله) - في (تفسيره): (2) وقَدْ رَوَيْنَاهُ مُطَولًا فَقَالَ: (أَبُو وَمُحَمَّدُ بُنْ يَعْيَى بُنْ فَارِسِ -الْمَعْنَى وَاحِدٌ - وَمُحَمَّدُ بُنْ يَعْيَى بُنْ فَارِسِ -الْمَعْنَى وَاحِدٌ - قَالاً حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بُنْ عَلَى وَاحِدٌ - قَالاً حَدَّثَنَا بشرِ بُنْ عُمَر الزَّهْرَانِي، حَدَّثَنِي مَالِكُ بُنْ أَنَس، عَنْ ابْنِ شَهَاب، عَنْ مَالِكُ بُنْ أَنْس، عَنْ ابْنِ شَهَاب، عَنْ مَالِكُ بُنْ أَوْسٍ قَالَكُ بُنْ الْخَطَّاب، (رَضِي مَالِكُ بُنْ الْخَطَّاب، (رَضِي اللَّهَابُ، وَيَنْ تَعَالَى النَّهَابُ، وَقَدْ أَمْرُتُ فَيهِمْ فَوَجَدْ ثَلُهُ عَلْمُ عَلْمُ عَلْمُ عَنْ الْعَالَى النَّهَابُ إِلَى عَمْر اللَّهُ عَلْمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلْمُ اللَّهُ عَلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلْمُ اللَّهُ عَلْمُ اللَّهُ عَلْمُ اللَّهُ عَلْمُ اللَّهُ اللَّ

وَسَعْد بْنِ أَبِي وَقُساص؟ فَقَسالَ: نَعَسَمْ. فَسَأَذَنَ لَهُسَ فَـدَخُلُوا، ثُـمٌ جَـاءَهُ يَرْفُسا فَقَسالَ: يَسا أَمسيرَ الْمُسؤْمنينَ، هَسلْ لُسكَ فسى الْعَبْساس وَعَلَسيَّ؟ قُسالَ: نَعَهُ. فَاذَنَ لَهُم فَدَخَلُوا، فَقَالَ الْعَبَّاسُ: يَا أميرَ الْمُـوْمِنينَ، اقْـض بَيْنـي وَبَـيْنَ هَـذَا -يَعْنـي: علياً-فقال بعضهم: أجسل بسا أمسير المُسؤمنين، قُصْ بَيْنَهُمَا وَأَرحْهُمَا. قَالَ مَالِكُ بِنُ أَوْسٍ: خُيِّـل إلـيَّ أَنَّهُمَـا قَـدُّما أُولَئـكَ النَّفَـرَ لـذَلكَ. فَقَـالَ: عُمَـرُ، رَضـيَ اللَّـهُ عَنْـهُ: اتَّئـدَا. ثــمَّ أَقْبَـلَ عَلَــى أُولَئــكَ الــرَّهْط فَقَــالَ: أَنْشُــدُكُمْ بِاللَّــه الَّـــذي بِإِذْنـــه تَقُـــومُ السَّــمَاءُ وَالْـــأَرْضُ، هَـــلْ تَعْلَمُــونَ أَنَّ رَسُــولَ اللَّــه -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ-قَــالَ: "لاَ نُــورَث، مَــا تَركُنَــا صَــدَقَةً". قَــالُوا: نَعَـهْ. ثُـهُ أَقْبَـلَ عَلَـي عَلـي وَالْعَبِّـاسِ فَقَـالَ: أنشسدكما باللسه السذي بإذنسه تقسوم السسماء وَالْـــأَرْضُ، هَــلْ تَعْلَمَــان أَنَّ رَسُــولَ اللَّــه -صَــلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- قَـالَ: "لاَ نُـورَثُ، مَـا تَرَكْنَـا صَـدَقَةً". فَقَـالاً نَعَـمْ. فَقَـالَ: فَـإِنَّ اللَّهَ خَـصَ رَسُولَهُ بِخَاصَةً لَـمْ يَخُصَّ بِهَا أَحَدًا مِنَ النَّاسِ، فَقَالَ: { وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولُهُ مَنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْــثُمْ عَلَيْــه مــنْ خَيْــل وَلا ركَــاب وَلَكــنَ اللّــهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَـنْ يَشَاءُ وَاللَّـهُ عَلَى كُـلَ شَـيْء قَـديرٌ} فَكَـانَ اللَّـهُ أَفَـاءَ إلَـى رَسُـوله أَمْـوَالَ بَنـى النَّضيرِ، فَوَاللَّهِ مَـا اسْـتَأْثُرَ بِهَـا عَلَـيْكُمْ وَلاَ أَحْرَزَهَــا دُونَكُــمْ، فَكَــانَ رَسُــولُ اللَّــه -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ - يَأْخُــدُ مِنْهَــا نَفَقَــةَ سَــنَة -أَوْ: نَفْقَتَــهُ وَنَفَقَــةً أَهْلُــه سَــنَةً -وَيَجْعَــلُ مَــا بَقَــيَ أَسْــوَةً

^{(1) (} صحیح): أخرجه الإِمَامُ (البُحُارِي) في (صحیحه) بسرقم (498/8)، (ح. 4886) – (2تاب: التفسير)، / باب: (وما آتاكم الرسول فغذوه)،:

و أُخرجـــه الإِمَـــامُ (مُسْــلِمُ) في (صــحيحه) (كتـــاب : اللبــاس والزينـــة)، / بـــاب: (تعريم فعل الواصلة والمستوصلة) ... التالي لرقم(120) .

 ⁽²⁾ انظر: تفسير الإمام (إبن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) - (سورة العشر) برقم (65/8).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

، تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ الله ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،/

أَخْرَجُ وهُ - مِنْ حَدِيثِ - (الزُهْ رِيِّ)، بِكِ (2)(1)

* * *

وقصال: الإمسام (أَحْمَسِدُ بُسِنُ حَنْبَسِل) - (رحمِسه الله) - في (المسند) - ربسنده):- حَدِدُثْنَا (عَسارةٌ وَعَفْسانُ) قَالاً حَدَّثْنَا (مُعْتَمِرٌ)، سَمعْتُ (أَبِي) يَقُولُ: حَـدَّثْنَا (أَنْـسُ بِْـنُ مَالِـك)، عَـنْ نَبِـيِّ اللَّـه- صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- إنَّ الرَّجُـلَ كَـانَ يَجْعَـلُ لَـهُ مـنْ مَالِـهُ السِنَّخَلاَتِ، أَوْ كَمَـا شَاءَ اللَّـهُ، حَتَّـى فُتحَـت عَلَيْهِ قُرَيْظَةٌ وَالنَّصِيرُ. قَسَالَ: فَجَعَسَلَ يَسَرُدَّ بَعْسَدَ ذَلكَ، قَسالَ: وَإِنَّ أَهْلِي أَمَرُونِي أَنْ ٱتْسِيَ النَّبِيَّ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- فَأَسْـأَلَهُ الَّـذي كَـانَ أَهْلُـهُ أَعْطَـوْهُ أَوْ بَعْضَـهُ، وَكَـانَ نَبِـيَّ اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ- قَــدْ أَعْطَــاهُ أَمَّ أَيْمَــنَ، أَوْ كَمَــا شَــاءَ اللَّـهُ، قَـالَ: فسائلتُ النَّبِيَّ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ- فَأَعْطَـانِيهِنَّ، فَجَـاءَتْ أُمُّ أَيْمَـنَ فَجَعَلَـت التَّوبَ في عُنُقي وَجَعَلَتْ تَقُولُ: كَلاَ وَاللَّه السني لا إلسه إلا هُ وَلا يُعطيكَهُنّ وَقَدُ أَعْطَانِيهِنَّ، أَوْكَمَا قَالَتْ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّه: "لَـكَ كَـذَا وَكَـدَا". قـال: وتقـول: كَـلاً وَاللَّه. قَــالَ وَيَقُـولُ: "لَـك كَـذَا وكَـذَا". قَــالَ: وَتَقُـولُ: كَـلاً وَاللَّـه. قَـالَ: "وَيَقُـولُ: لَـك كَـذَا وَكَـذَا". قَــالَ: حَتَّـى أَعْطَاهَـا، حَسـبَتْ أَنَّـهُ قَــالَ: عَشَــرَةُ الْمَالِ. ثُمَّ أَقْبُلَ عليَّ أُولَئكَ الرَّهْط فَقَالَ: أَنْشُـــــُكُمْ بِاللَّـــه الَّــــذي بِإِذْنـــه تَقُـــومُ السَّـــمَاءُ وَالْسَأَرْضُ: هَسِلْ تَعْلَمُسونَ ذَلِسكَ؟ قَسالُوا: نَعَسمْ. ثَسمَّ أَقْبَ لَ عَلَى علي وَالْعَبِ اس فَقَالَ: أنشدكما بِاللَّـه الَّـذي بِإِذْنِـه تَقُـومُ السَّـمَاءُ وَالْـأَرْضُ: هَـلْ تَعْلَمَان ذَلَكَ؟ قَالاً نَعَمْ. فَلَمَّا تُوفِي رَسُولُ اللَّهُ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- قَـالَ: (أَبُـو بَكْـر):-"أَنَّا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّه"، فَجِئْتَ أَنْتَ وَهَـذَا إِلِّي أبي بَكْر، تَطْلُبُ أَنْتَ ميرَاثِكَ عَن ابْن أَخيكَ، وَيَطْلُبُ هَـذَا مـيرَاثَ امْرَأَتـه مـنْ أَبِيهَا، فَقَالَ أَبُـو بَكْسر، (رَضيَ اللَّهُ عَنْهُ): - قَسالَ: رَسُولُ اللَّه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ: "لاَ نُـورَثُ، مَـا تَرَكُنَـا صَــدَقَةً". وَاللُّــهُ يَعْلَــهُ إِنَّــهُ لَصَــادَقٌ بَــارٌ رَاشَــدٌ تَابِعٌ للْحَقِّ. فَوَلِيَهَا أَبُو بَكْرٍ، فَلَمَّا ثُوفِيَ قلتُ: أَنْسا وَلَسَى رَسُولُ اللَّهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْسهُ وَسَلَّمَ-وَوَلِــيُّ أَبِــي بَكْــر، فَوليتهــا مَــا شَــاءَ اللَّــهُ أَنْ أَلْيَهَا، فَجِئْتَ أَنْتُ وَهَلْدَا، وَأَنْتُمَا جَميع وَأَمْرُكُمَ ا وَاحِدٌ، فَسَالُتْمَانِيهَا، فَقُلْتُ: إِنْ شَـنْتُمَا فَأَنَـا أَدْفَعُهَا إِلَيْكُمَـا عَلَـى أَنَّ عَلَيْكُمَـا عَهْدَ اللَّهُ أَنْ تَلْيَاهَا بِالَّذِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- يَلِيهَـا، فَأَخَـدْتُمَاهَا منِّي عَلَى ذلكَ، ثمَّ جئتُمَاني لأَقْضيَ بَيْنَكُمَا بِغَيْسِرِ ذَلِكَ. وَاللَّهُ لاَ أَقْضِي بَيْنَكُمَا بِغَيْسِرِ ذَلِكَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، فَإِنْ عَجَزتُما عَنْهَا فَرُدّاها إلَيَّ.

^{(1) (}متفق عليه): أخرجه الإمام (أبي داود) في (سننه) برقم (2963).

^{(2) (}متفصق عليسه): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (20) (3094) في (صحيحه) والمنافعة (مصحيحه) المنافعة (3094) (3094) (3094) (3094) (3094)

وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (1757) (كتاب: الجهاد والسير).

وأخرجه الإمام (النسائي) في (سننه) برقم (136/7).

وأخرجه الإمام (الترمذي) في (سننه) برقم (1610).

هَكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

<mark>أُمْثُــال أَوْ قُــالَ قُرِيبًــا مــنْ عَشَــرَة أَمْثَالــه، أَوْ كَمَــا</mark> | أعطــاكم الرســول مــن أمــوال الفــيء فخـــذوه أيهــا

مُعْتَمر، به (ک

[٧]﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولُهُ مِنْ الْقُرْبَـــى وَالْيَتَــامَى وَالْمَسَـاكينَ وَابْسِنَ السَّبِيلِ كَسِيْ لاَ يَكُسُونَ دُولَسةً بَــيْنَ الْأَغْنيَــاء مــنْكُمْ وَمَــا آتَــاكُمُ لرَّسُـولُ فَخُــذُوهُ وَمَــا نَهَــاكُمْ عَنْــهُ فَـــانْتَهُوا وَاتَّقُــوا اللَّــهَ إِنَّ اللَّــهَ

ما أنعم الله على رسوله من أموال أهل القرى من غير قتال فلله، يجعله لمن يشاء، وللرسول مُلكًا، ولذوي قرابته من بني هاشم وبني المطلب" تعويضًا لهم عما مُنعوه من الصدقة، وللأيتام، وللفقاراء، وللغريب السني نفسدت نفقته" لكسي لا يقتصسر تسداول

(3) انظرر: (المختصر في تفسر القرآن الكريم) (546/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

المؤمنــون- ومــا نهــاكم عنــه فــانتهوا، واتقــوا

الله بامتثـال أوامـره، واجتنـاب نواهيـه، إن

يَعْنَــى:- مــا أفــاءه الله علــى رســوله مــن أمــوال

مشسركي أهسل القسري مسن غسير ركسوب خيسل ولا إبسل

فللسه ولرسسوله، يُصْسرف في مصسالح المسسلمين

العامسة، ولسني قرابسة رسسول الله صسلى الله

عليــه وســلم، وهــم بنــو هاشــم وبنــو المطلــب،

واليتسامي وهسم الأطفسال الفقسراء السذين مسات

آباؤهم، والمساكين، وهم أهمل الحاجمة السذين

لا يملكون ما يكفيهم ويسد حاجتهم، وابن

نفقتــه وانقطــع عنــه مالــه" وذلــك حتــي لا يكــون

المسال ملكِّسا متسداولا بسين الأغنيساء وحسدهم،

ويحسرم منسه الفقسراء والمسساكين. ومسا أعطساكم

الرسيول من منال، أو شيرعه لكيم من شيرع،

فخــــذوه، ومـــا نهـــاكم عـــن أخْـــذه أو فعْلـــه فـــانتهوا

عنسه، واتقسوا الله بامتثسال أوامسره وتسرك

نواهيـــه. إن الله شـــديد العقـــاب لمـــن عصـــاه

وخسالف أمسره ونهيسه. والأيسة أصسل في وجسوب

يَعْنَــى:- مــا رده الله علــى رســوله مــن أمــوال أهــل

القسري بغسير إيجساف خيسل أو ركسوب، فهسو لله

وللرسسول ولسذى القربسي واليتسامي والمسساكين

العمل بالسنة: قولا أو فعلا أو تقريرًا. ⁽

الله شديد العقاب فاحذروا عقابه.

المسال على الأغنياء دون الفقراء، ومسا

⁽⁴⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (546/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

شُديدُ الْعَقَابِ ﴿ الْعَقَابِ ﴿

^{(1) (}صحيح): أخرجه الإمام (أَخْمَدُ بْنُ خَنْبَل) في (المسند) (219/3).

^{(2) (}متفق عليه): اخرجه الإمام (البغاري) في (صحيحه) بسرقم

^{(3128،4030،4120) (}كتاب : المفازي).

وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (1771) (كتاب: الجهاد والسير).

وانظـر: تفسـير الإمـام (إبـن كـثير) = (تفسـير القـرآن العظـيم) - (سـورة الحشـر) برقم (8/66-67).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

،تفسير جُزء ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾

وابن السبيل" كيلا تكون الأموال متداولة بين الأغنياء منكم خاصة، وما جاءكم به الرسول من الأحكام فتمسكوا به، وما نهاكم عنه فاتركوه، واجعلوا لكم وقاية من غضب الله. إن الله شديد العقاب.

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى} أَيْ: جَمِيعِ الْبُلْدَانِ التَّيِ ثُفْتَحَ هَكَدْا، فَخُكُمُهَا حُكْمُ أَهْوَال بَني النَّضيرِ"

{فَللَّهِ وَللرَّسُولِ وَلِهِ الْقُرْبَهِ وَالْيَتَامَى وَالْيَتَامَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَامَى وَالْمَسَاكِينَ } إِلَى آخِرِهَا وَالَّتِي بَعْدَهَا. فَهَدْهِ مصارفُ أَمْوَالِ الْفَيْءِ وَوُجُوهُهُ.

{مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ} ... أموال

{أَهْلِ الْقُلِرَى} ... وهلي قريظة والنضير، وفدك، وخيبر، وقرى عرينة.

{وَلِهِ الْقُرْبَسِي} ... لِأَصْحَابِ قَرَابَهِ النَّبِسِيِّ -صلى الله عليه وسلم -.

﴿ وَالْيَتَامَى } ... الأَطْفَالِ الفُقَرَاءِ الَّذِينَ مَاتَ آناةُهُمْ.

{وَابْسِنِ السَّبِيلِ} ... الغَريبِ الْمَسَافِرِ الَّبَنِي نَفْدَتْ نَفَقَتُهُ، وَانْقَطَعَ عَنْهُ مَالُّهُ.

{دُولَةً} ... مُلْكًا مُتَدَاوَلاً.

{كَـيْ لاَ يَكُـونَ دُولَـةً بَـيْنَ الأَغْنِيَـاءِ مِـنكُمْ} ... أي: حتى لا يكـون الفيء دولـة بـين الأغنيـاء مـنكم خاصـة. والمـراد: حتى لا تتداولــه

الفقراء إليه، واضطرارهم له {دُولَةً} ... مُتَدَاوَلاً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ. * * * *

الأغنياء مسنكم، وتتكثر بسه" مسع حاجسة

{مَـا أَفَـاءَ اللَّـهُ عَلَـى رَسُـولهِ مِـنْ أَهْـلِ الْقُـرَى} ... يَعْني: منْ أَمْوَال كُفَّار أَهْل الْقُرَى،

قَالَ: (ابْنُ عَبَّاس): - هِيَ قُرَيْظَةُ وَالنَّضِيرُ وَقَرَيْظَةُ وَالنَّضِيرُ وَقَدَكُ وَخَيْبَرُ وَقُرَى عُرَيْنَةً:

{فَللَّهِ وَللرَّسُولِ وَلهَ الْقُرْبَهِ وَالْيَتَهَامَى وَالْيَتَهَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْهِ السَّبِيلِ } ... قَدْ ذَكَرْنَا فِي وَالْمَسَاكِينَ وَابْهِ السَّبِيلِ } ... قَدْ ذَكَرْنَا فِي سُهورَة الْأَنْفَالِ حُكْمَ الْغَنيمَة وَحُكْمَ الْفَيْءَ: إِنَّ مَالَ الْفَيْءِ كَانَ لرَسُولِ اللَّهُ فِي حَيَاتِه يَضَعُهُ حَيْثُ يَشَاءُ وَكَانَ لرَسُولِ اللَّه في حَيَاتِه يَضَعُهُ حَيْثُ يَشَاءُ وَكَانَ لُنْفِقُ مِنْهُ عَلَى اَهْلِه فَي مَعْلَ الله وَيَجْعَلُ مَا بَقَى مَجْعَلُ مَالُ الله,

{كَيْ لاَ يَكُونَ دُولَةً } هو ما يُتداول.

{بَـيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِـنْكُمْ} ... المعنى: قسم تعالى هـنه الأمـوال بـين المـنكورين" لـئلا يخـتص بها الأغنياء، ويتداولوها بينهم.

* * *

﴿ التقراء آت ﴾

قسرا (أبو جعفس): - (تَكُونَ) بالتاء على التأنيث لتأنيب لفظ (دُوله)، {و (دوله) بسالرفع أي: كي لا يقع دولة جاهلية، وافقه هشام على رفع دولة }،

واختلف عنه في تسنكير (يَكُونَ) وتأنيثه، وقصراً البساقون: باليساء على التسنكير، لأن تأنيست (دُولَسة) غسير حقيقسي، و (دُولَسةً) بالنصب (3) أي: لكيلا يكون الفيء دولة،

⁽¹⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (815/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽²⁾ انظر: تفسير الإمام (إبن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) - (سورة العشر) برقم (65/8).

⁽³⁾ انظر: "التيسير" للداني (ص: 209)،و"تفسير البغوي" (4/ 357)،

تفسير جُزء ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،/

والمخاطبـــة للأنصـــار" لأنـــه لم يكـــن في | وَخَــالَفَ أَمْــرَهُ وَأَبَــاهُ، وَارْتَكَــبَ مَــا عَنْــهُ زَجَــرَهُ الهاجرين في ذلك الوقت غني.

> {كَـَىْ لاَ يَكُـونَ دُولَـةً} ... (قَـرا العامـة) باليـاء {دُولَةً } ... نُصِبَ أَيْ لكَيْلاَ يَكُونَ الْفَيْءُ دُولَةً,

وَقَصراً (أَبُو جَعْفُر) (تَكُونَ) بِالتَّاء (دُولَـةً) بِالرَّفْعِ عَلَى اسْم كَانَ أَيْ كَيْلاً يَكُونَ الْأَمْرُ إِلَى دُولَـــة, وَجَعَــلَ الْكَيْنُونَــةَ بِمَعْنَـــى: الْوُقْــوع وَحِينَئِدُ لاَ خَبِسرَ لَسهُ وَالدُّولَسةُ اسْسمٌ للشَّسيْءِ الَّسني يَتَدَاوَلُهُ الْقَوْمُ بَيْنَهُمْ,

{بَدِيْنَ الْأَغْنيَاء مِنْكُمْ} ... يعنى: بِدِين الرؤساء والأقوياء, معناه كبيلا يكون الفيء دولــة بــين الأغنيــاء وَالْأَقُوبَـاء فَيَغْلُبُـوا عَلَيْــه الْفُقُــرَاءَ وَالضَّـعَفَاءَ, وَذَلَـكَ أَنْ أَهْـلَ الْجَاهليَّــةُ كَانُوا إِذَا اغْتَنَمُ وَا غَنيِمَ لَهُ أَخْذَ الرَّئيسُ رُبُعَهَا لنَفْسه, وَهُـوَ الْمَرْبَاعُ, ثُـمَّ يَصْطَفَى مِنْهَـا بَعْـدَ الْمرْبَاع مَا شَاءَ, فَجَعَلُهُ اللَّهُ لرَسُولُهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقْسمُهُ فَيِمَا أَمرَ بِهِ,

{وَمَا آتَاكُمُ} ... أعطاكم,

{الرَّسُولُ} ... مِنَ الْفَيْءِ وَالْغَنيمَةِ,

{فَخُدُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ } ... من الغلول

{فَانْتَهُوا} ... وَهَاذَا نَازِلٌ في أَمْوَالُ الْفَيْءِ, وَهُـوَ عَـامٌ في كُـلِّ مَـا أَمَـرَ بِـه النَّبِيُّ - صَـلًى اللَّـهُ عليه وسلم - ونهى عَنْهُ,

{وَاتَّقُـوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَـديدُ الْعَقَـابِ} ... (أي:

وَفَوْلُـــهُ: {وَاتَّقُــوا اللِّــهَ إِنَّ اللِّــهَ شَــديدُ الْعَقَابِ} أي: اتَّقُـوهُ فـي امْتثـال أَوَامــره وَتَــرْك زَوَاجِــره" فَإِنَّــهُ شَــديدُ الْعَقَــابِ لمَــنْ عَصَــاهُ

﴿ النَّقرَاءَ آتَ ﴾

{ فَللَّهِ وَللرَّسُولِ وَلَهُ يَا لَقُرْبَكِي وَالْيَتَهَامَي وَالْمَسَاكِينِ وَابْسِنِ السِّبِيلِ} قسرا: (حمسزة)، و(الكســــائي)، و(خلــــف):- (الْقُــــرَى) و (أبــو عمـرو) في (الْقُـري) و (الْقُرْبَـي)، واختلـف عـن ورش، وقـرأ البـاقون: بـالفتح

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

ِتفسيره):- وَقَوْلُــهُ: {كَــيْ لاَ يَكُــونَ دُولَــةً بَــيْز الأغْنيَـاء مــنْكُمْ} أَيْ: جَعَلْنَـا هَــذه الْمَصَـارِفَ لمَالُ الْفَيْءِ لِعُلاَ يَبْقَى مَأْكَلَةً يَتَغَلَّبُ عَلَيْهَا الْأَغْنيَاءُ وَيَتَصَرِّفُونَ فيهَا، بِمَحْضِ الشَّهَوَات وَالْأَرَاءِ، وَلا يَصْرِفُونَ مَنْهُ شَيْئًا إلَى الْفُقْرَاءِ.

وَقُولُكُ: {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُدُوهُ وَمَا نَهَــاكُمْ عَنْــهُ فَــانْتَهُوا } أَيْ: مَهْمَــا أَمَــرَكُمْ بِــه فَافْعَلُوهُ، وَمَهْمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنْبُوهُ، فَإِنَّهُ إِنَّمَا يَأْمُرُ بِخَيْرٍ وَإِنَّمَا يَنْهَى عَنْ شَرِّ.

وقصال: الإمسام (أحْمُسدُ بُسنُ حَنْبُسل) - (رحمسه الله) - في <u> (المُسنَد) - (بمسنده):-</u>حُسدثنًا عَبُسدُ السرحَمَن،

⁽¹⁾ زيادة من (مسند) الإمام أحمد)، (والبخاري ومسلم).

وانظر: تفسير الإمام (إبن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) - (سورة الحشر)

⁽²⁾ انظـر: (غيــث النفـع في القــراءات الســبع) للصفاقســي (ص: 366)، و"معجــم القراءات القرآنية" (7/ 114).

⁽³⁾ انظـر: تفسـير الإمـام (إبـن كـثير) = (تفسـير القـرآن العظـيم) - (سـورة الحشر) برقم (68/8).

و"النشر في القراءات العشر" (البن الجرزي) (2/ 386)، و"معجم القراءات القرآنية" (7/ 114).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَآحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

،تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ الله ﴾

هُرَبِرِة)" أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَـلَّمَ- قَـالَ: ((إذَا أَمَــرْثُكُمْ بِــأَمْرِ فَــائْثُوا منْــهُ

قصال: الإمسام (النسسائي) - (رحمسه الله) - في (سسننه) ،

بسنده:- أَخْبَرَنَا (أَحْمَا بُنُ سَعيد)، حَادَّثنَا

(يَزيدُ)، حَـدَّثْنَا (مَنْصُـورُ بْـنُ حَيِّسانَ)، عَـنْ

سَعيد بْن جُبير)، عَن (ابْن عُمَر) وَ(ابْن

عَبِّــاس):- أَنَّهُمَــا شُـهداً عَلَــى رَسُــول اللَّــه- صَــلَّى

اللِّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-: أَنَّـهُ نَهَـى عَـن الـدُّباء

والحَنْسَتُم والسنَّقيرِ والمزَفَّت، ثُـمَّ تَسلاَ رَسُـولُ اللَّـه-

صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-: {وَمَـا ٱتَّـاكُمُ الرَّسُـولُ

أُخْرِجُـــوا مـــنْ ديَـــارهمْ وَأَمْـــوَالهمْ

يَبْتَغُونَ فَضْ لاً منَ اللَّه وَرضْ وَانَّا

وَيَنْصُرُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أُولَئِكَ هُهُ

ا اسْــتَطَعْتُمْ، وَمَــا نَهَيْــتُكُمْ عَنْــهُ فَــاجْتَنبُوهُ)).

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

وَقَدْ ثَبَدتَ فَدَى الصَّديدَيْنِ أَيْضًا : عَدَنْ (أَلَدِي حَــدَّثْنَا سُـفْيَانُ، عَـنْ مَنْصُـور، {عَـنْ إِبْسِرَاهِيمَ} (1) عَـنْ عَلْقَمَـةَ، عَـنْ عَبْـد اللَّـه -هُــوَ بْـنُ مَسْعُود - قَـالَ: لَعَـنَ اللَّـهُ الْوَاشَـمَات وَالْمُسْتَوْشَـــمَات، وَالْمُتَنَمِّصَــات، والْمُتَفَاجِـات للحُسْن، الْمُغَيِّرَات خَلْقَ اللَّه، عَرَّ وَجَللَّ. قَالَ: فَبَلَغَ امْسرَأَةً فسى الْبَيْت يُقَسالُ لَهَسا: "أُمُّ يَعْقُسُوبَ"، فَجَاءَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ: بِلَغَنِي أَنِّكَ قُلْتَ كيتَ وكيت . قَالَ: مَا لي لا أَنْعَنُ مَنْ لَعَنَ رسولُ اللَّه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-، وَفَـى كتَـابِ اللَّـه. فَقَالَ تُ: إِنِّ لَا قُرِراً مَا بَدِيْنَ لَوْحَيْدِهُ فَمَا وَجَدْتُـــهُ. فَقَـــالَ: إنْ كُنْـــت قَرَأْتيــــه فَقَــــــدْ وَجَدْتيكه. أَمَا قَرَأْت: {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَحُدُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا } ؟ قَالَتْ: بَلَكِي. قَسالَ: فَسإنَ النَّبِسيُّ -صَسلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ- نَهَـي عَنْـهُ. قَالَـتْ: {إنِّـي} لأَظُـنُ أَهْلَـكَ يفعلونه. قال: اذهبي فانظري.

> فَــذَهَبِتَ فَلَــمْ تَــرَ مِـنْ حَاجَتِهَــا شُــيْئًا، فَجَــاءَتْ فَقَالَتْ: مَا رأيتُ شَيْئًا. قَالَ: لَوْ كَانَتْ كَذَلكَ لَمْ ثُحَامِعنا.

> أَخْرَجَ المُسعية فسي المُسعيعيْن، (سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ) (^()

الصادقون ﴿:

فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا} (⁽⁵⁾.

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

ويُصْـرَف جـزء مـن هـذا المـال للفقـراء المهـاجرين في سسبيل الله السذين أجْبسروا علسى تسرك أمسوالهم

^{(4) (} متفسق عليسه): أخرجه الإمسام (البخساري) في (صحيحه) بسرقم (7288) (كتاب: الإعتصام بالكتاب والسنة).

وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (1337) (كتاب: الفضائل).

وذكره الإمسام (إبسن كشير) في (تفسير القسرآن العظيم) - (سسورة الحشسر) بسرقم

⁽⁵⁾ أخرجه الإمام (النسائي) في (سننه) (الكبرى) برقم (11578).

⁽¹⁾ زيادة من (مسند الإمام أحمد)، (والبخاري ومسلم).

وانظر: تفسير الإمام (إبن كثير) = (تفسير القرآن العظيم)- (سورة الحشر) برقم (67/8).

^{(2) (}صحيح): أخرجه الإمام (أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَل) (المسند) برقم (433/1).

ص عليسه): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) بسرقم (4887) (كتاب: تفسير القرآن).

وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) بسرقم (2125) (كتاب كتاب : اللباس

وانظر: تفسير الإمام (إبن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) - (سورة الحشر) ىرقە (8/8).

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ النَّيْوُمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

وأولادهم، يرجون أن يتفضل الله عليهم بالرزق في السدنيا، وبالرضوان في الآخرة، وينصرون الله وينصرون رسوله بالجهاد في سبيل الله، أولئك المتصفون بتلك الصفات هم الراسخون في الإيمان حقًا.

* * *

يَعْنِي: - وكذلك يُعطى من المال الذي أفاءه الله على رسوله الفقراء المهاجرون، الدين اضطرهم كفار حمكة > إلى الخروج من الله أن يتفضل ديارهم وأموالهم يطلبون من الله أن يتفضل عليهم بالرزق في الدنيا والرضوان في الآخرة، وينصرون دين الله ورسوله بالجهاد في سبيل الله، أولئك هم الصادقون الدين صدّقوا قولهم بفعلهم.

* * *

يَعْنِي: - وكذلك يُعطى ما ردّه الله على رسوله من أموال أهل القرى الفقراء المهاجرين المنت أخرجوا من ديارهم وأموالهم. يرجون زيادة من الله في أرزاقهم ورضواناً، وينصرون الله ورسوله بنفوسهم وأموالهم، أولئك هم

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{تَبَوَّؤُوا الدَّارَ} ... اسْتَوْطَنُوا الْمَدينَةَ.

{حَاجَةً } ... حَسَدًا.

{مِّمًا أُوثُوا} ... مِمَّا أُعْطُوا مِنْ مَالٍ الفِّيْءِ وَغَيْرِهِ.

- (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (564/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (816/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

{خَصَاصَةً} ... حَاجَةً، وَفَقْرٌ.

(يُوقَ } ... يُكْفَ وَيُجَنَّبْ.

{شّح نَفْسه} ... الشُّحُ: بُخْلٌ بِالمَالِ مَعَ حِرْسٍ عَلَيْهِ، وَتَطَلّع لَمَا بِيَد غَيْره.

لِلْفُقَّ لَرَاءِ الْمُهَلَاجِرِينَ الَّلَذِينَ أَخْرِجُ وَ مِلْ اللَّهُ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً } ... رَزْقًا.

{مِسنَ اللَّسِهِ وَرِضْسُوانًا } ... أَيْ: أُخْرِجُسُوا إِلَسَى دَارِ الْهَجْرَة طَلَبًا لَرضًا اللَّه عَزَّ وَجَلَّ,

{وَيَنْصَٰ رُونَ اللَّهَ وَرَسُ ولَهُ أُولَئِكَ هُمَ مُ الصَّادِقُونَ}... في إيمَانِهمْ.

قَالَ (قَتَادَةُ): - هَاؤُلاَءِ الْمُهَاجِرُونَ الَّادِينَ تَركُسوا السدِّيَارَ وَالْسأَمْوَالَ وَالْعَشَائِرَ وَخَرَجُسوا حُبَّا للَّه وَلرَسُولِهِ, وَاخْتَارُوا الْإِسْلاَمَ عَلَى مَا كَانُوا فَيِه مَن شَدة.

* * *

﴿ الْقَرَاءَ آتَ ﴾

قَـراً (أبـو بكـر عـن عاصـم):- (وَرُضْـوَانًا) بضـم الراء، والباقون: بكسرها

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (قتادة): - قوله:
(للفقراء المهاجرين النين أخرجوا من ديارهم)... إلى قوله (أولئك هم الصادقون) قال: هولاء المهاجرون تركوا الديار والأموال والأهلين والعشائر، خرجوا حبا لله ورسوله، واختاروا الإسلام على ما فيه من الشدة.

⁽⁴⁾ انظر: "إتحاف فضلاء البشر" للدمياطي (ص: 413)، و"معجم القراءات القرآنية" (7/ 115).

⁽⁵⁾ انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآن) للإِمَامُ (الطبري) في سورة (العشر) الآية (8). المحقق: الشيخ (أحمد شاكر)، الطبعة: الأولى،

﴿ وَإِلَهُكُمْ ۚ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الثَّيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ۗ﴾:

،تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ اللَّه ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

<mark>ِتفسيره):- يَقُـولُ تَعَـالَى مُبَيِّنًـا حَـالَ الْفُقَـرَاء</mark> الْمُسْتَحَقِّينَ لَمَالُ الْفَيْءِ أَنَّهُمْ { السَّذِينَ أُخْرِجُوا منْ ديارهمْ وَأَمْوَالهمْ يَبْتَغُونَ فَضَالا منَ اللَّه وَرضْ وَانَّا } أَيْ: خَرَجُ وا من ْ ديَ ارهمْ وَخَالَفُوا قَـــوْمَهُمُ ابْتغَــاءَ مَرْضَــاة اللَّــه وَرضْــوَانه {وَيَنْصُــرُونَ اللَّــةَ وَرَسُـولَهُ أُولَئــكَ هُــمُ لصَّادفُونَ} أَيْ: هَــؤُلاَء الَّــذينَ صَــدَقوا قَــوْلَهُمْ بِفَعْلَهُمْ، وَهَؤُلاَء هُمْ سَادَاتُ الْمُهَاجِرِينَ.

وَالْإِيمَــانَ مَــنْ قَــبْلهمْ يُحبُّــونَ مَــنْ هَــاجَرَ إلَــيْهِمْ وَلاَ يَجــدُونَ فــي وَيُــؤْثُرُونَ عَلَــى أَنْفُســهمْ وَلَــوْ كَــانَ بهم خَصَاصَةً وَمَنْ يُـوقَ شُـحَ نَفْسه ا فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب اهذه آية: والأنصار الدين نزلوا المدينة من قبال المساجرين، واختساروا الإيمسان بسالله وبرسوله، يحبون من هاجر إليهم من مكة، ولا يجدون في صدورهم غيظًا ولا حسدًا على

المهاجرين في سبيل الله إذا ما أعْطُوا شيئًا من الفيء ولم يُعْطَوْا هم، ويقدمون على أنفسهم المهاجرين في الحظوظ الدنيوية، ولو كانوا متصفين بسالفقر والحاجسة، ومسن يَقسه الله حررس نفسه على المال فيبذله في سبيله فأولئك همم الفائزون بنيسل مساير تجونسه، والنجاة مما يرهبونه.

وآمنـــوا مـــن قبـــل هجـــرة المـــاجرين –وهـــم الأنصــــار- يحبـــون المهـــاجرين، ويواســـونهم بــــأموالهم، ولا يجـــدون في أنفســهم حســـدًا لهـــم مما أعْطوا من مال الفيء وغييره، ويُقَدِّمون المهساجرين وذوي الحاجسة علسي أنفسسهم، ولسو كان بهم حاجمة وفقر، ومن سَلم من البخل ومَنْـع الفضـل مـن المـال فأولئـك هـم الفـائزون الذين فازوا بمطلوبهم.

يَعْنَـــي:- والأنصـــار الــــــــنين نزلـــــوا المدينـــــة وأقساموا بهسا، وأخلصسوا الإيمسان مسن قبسل نسزول المهساجرين بهسا، يحبّسون مَسن هساجر إلسيهم مسن المسلمين، ولا يحسـون فــى نفوســهم شــيئاً ممـــا أوتــــى المهــــاجرون مـــن الفــــئ، ويقــــدمون المهاجرين على أنفسهم ولوكان بهم حاجة، ومن يُحْفَظ - بتوفيق الله - من بخل نفسه

ـر: (المختصــــر في تفســــير القــــران الكـــريم) (546/1). تصــــنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽³⁾ انظـر: (التفسـير الميسـر) بــرقم (546/1)، المؤلـف: (نخبــة مــن أســاتذة

⁽¹⁾ انظر: تفسير الإمام (إبن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) - (سورة العشر:8) برقم (8/8).

،تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ اللَّه ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، ﴿

شرح و بيان الكلمات :

{وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ} ... أي: توطنوا المدينة.

{وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا } ... استوطنوا.

{الدَّارَ} ... المدينةُ، وهم الأنصار.

{وَالْبِايِمَانَ} ... أي: وأخلصوا الإيمان.

(أي: تمسكوا بــه وألفوه كمـا يـالف الإنسان داره ووطنسه" وهسم الأنصسار -رضسي الله تعسالي

{من قَبْلهمْ} ... يعني من قبل قدوم المهاجرين عليهم" فيإنهم آمنيوا، وبنيوا المساجد قبسل قسدوم السنبي - صلى الله عليسه وسلم - والمهاجرين المدينة بسنتين.

{يُحبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ} ... من المؤمنين.

وقـــد بلــغ بهــم الحــب أن تـــآخوا معهــم، وقــاسموهم أمــوالهم. وقــد بلــغ مــن شــدة حــبهم، ومزيد تفانيهم: أن كان الأنصاري ينزل لأخيسه المساجر عسن إحسدي زوجتيسه - أيتهمسا شاء - ويزوجها له.

{وَلاَ يَجِـــدُونَ فَـــى صُـــدُورِهِمْ حَاجَـــةً } ... كمـــدأ، أو حقداً على المهاجرين.

{وَلاَ يَجِــدُونَ فَــي صُــدُورِهِمْ} ... لقسم الــنبي -صلى الله عليسه وسلم - أمسوالَ بسنى النضير للمهاجرين دون الأنصار.

{حَاجَةً}... حزازة وحسدًا.

{ممَّا أُوثُوا} ... أي: مما أعطى الماجرون دونَهم من الفيء.

ـــديد فأولئـــك هــــم الفـــائزون بكـــل مـــا 🍴 {وَيُــــؤْثْرُونَ} ... إخــــوانَهم مــــن المــــاجرين بأموالهم ومنازلهم.

{عَلَـى أَنْفُسِهِمْ وَلَـوْ كَـانَ بِهِـمْ خَصَاصَـةً }... فقر إلى ما يؤثرون به.

{وَمَـنْ يُـوقَ شُـحُ نَفْسـه } ... وشحَّ الـنفس: هـو كثسرة الطمسع وضبيطها علسي المسال والرغبسة فيه، وامتداد الأمل، وهو فقر لا يُذهبه غني المال، بل يزيده، وهو داعية كل خلق سوء.

{فَأُولَئُكُ هُكُمُ الْمُفْلَحُكُونَ } ... الفائزون بالثناء والثواب.

{مِّمًا أُوثُواً} ... أي: بسبب ما أوتوه من الفيء والغنائم. وقيد كيان يعطي المهاجرين ويمنسع الأنصسار" وهسم أحسب إليسه مسنهم الخصاصـة: الفقـر والحاجـة" وقـد نزلـت هــذه الآيسة في الأنصار لأنهسم آثسروا الهساجرين بكسل ما في أيديهم" رغم افتقارهم وحاجتهم إليه. يَعْنَى: - ذهب أحبد الصحابة رضوان الله تعبالي عليهم – بعد انتهاء إحدى المواقع – بيحث عــن أخيــه القتيــل" وفي يــده كــوز فيــه مــاء ليستقيه إن كان به رمت "فوجده يحتضر، فناولــه الكــوز، وبعــد أن رفعــه إلى فيــه سمــع بحسواره أنسين جسريح آخسر" فأشسار إلى أخيسه أن يستقيه قبلته" فتذهب إليته فوجتده قتد أستلم السروح" فعساد إلى أخيسه فوجسده قسد لفسظ السنفس الأخير: فنزلت هذه الآية. وسأل شاب من أهل بلخ أبا زيد: ما الزهد عندكم؟ قال: إذا وجدنا شكرنا، وإذا فقدنا صبرنا. فقسال البلخي: هكذا عندنا كالب بلخ "بل نحن إذا فقدنا شكرنا، وإذا وجدنا آثرنا.

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيْ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِّهِ شَيْنًا ﴾:

،تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ اللَّه ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

﴿ وَمَسْنَ يُسُوقَ شُسِحٌ نَفْسِسُهُ } ... الشَّسِحِ: اللَّـوْمَ، وأن ﴿ وَلَسُوْ كَسَانَ بِهِسِمْ خَصَاصَسَةٌ } ... فَاقَسَةً وَحَاجَسَةً تكون النفس كرة، حريصة على المنع. وأما البخل: فهو المنع نفسه.

> {وَالَّصِدِينَ تَبَصِوُّوا الصَّدَّارَ وَالْإِيمَانَ} ... أي: بعدما اخْتَارُوهُ عَلَى الكُفْرِ.

> > {خُصَاصَةً} ... حاجةً مَاسَّةً لما بِأَيْدِيهِمْ.

{شْحَّ نَفْسه} } ... الشَّحُّ: لُــؤْمُ الــنَّفْس، وَيَلْــزَمُ منــه البخــلُ مــع الحــرص، يَعْنــي:- البُخْــلُ والشَّـحُ

{وَالَّدِينَ تَبَدِوْءُوا السدَّارَ وَالْإِيمَانَ} ... وهم الْمَانْصَارُ تَبَسِوَّءُوا السِدَّارَ ثُوَطَّئُسُوا السِدَّارَ, أَيْ الْمَدينَةَ اتَّخَذُوهَا دَارَ الْهِجْرَة والإيمان,

{مَــنْ قَــبْلهمْ} ... أَيْ: أَسْــلَمُوا فَــي ديَـــارهمْ وَاتْسرُوا الْإِيمَانَ وَابْتَنَوْا الْمَسَاجِدَ قَبْلَ فُدُوم النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَنَتَيْنِ.

وَنَظْـمُ الْآيَــةَ وَالَّــذِينَ تَبَــوَّءُوا الــدَّارَ مــنْ قَــبْلهمْ أَيْ مِـنْ قَبْـلِ قُـدُومِ الْمُهَـاجِرِينَ عَلَـيْهِمْ, وَقَــدُ آمَنُوا لِأَنَّ الْإِيمَانَ لَيْسَ بِمَكَانِ تَبُوأَ,

{يُحبُّ ونَ مَـنْ هَـاجَرَ إِلَـيْهِمْ وَلاَ يَجِـدُونَ فَـي صُدُورهمْ حَاجَةً} ... حَزَازَةً وَغَيْظًا وَحَسَدًا,

{ممَّــا أُوثُــوا} . . . أَيْ: ممَّـا أَعْطَــى الْمُهَــاجرينَ دُونَهُــمْ مـنَ الْفُــيْءِ, وَذَلــكَ أَنَّ رَسُـولَ اللَّـه - صَـلًى اللُّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - قَسَّـمَ أَمْـوَالَ بَنـي النَّضيرِ بَسِيْنَ الْمُهَساجِرِينَ, وَلَسِمْ يُعْسِط مِنْهَسا الْأَنْصَسارَ فَطَابَتْ أَنْفُسُ الْأَنْصَارِ بِذَلكَ,

{وَيُصِوْثُرُونَ عَلَصَى أَنْفُسِهِمْ} ... أَيْ: يُصِوْثُرُونَ عَلَـــى إخْــــوَانهمْ مـــنَ الْمُهَــــاجِرِينَ بِــــأَمْوَالهمْ وَمَنَازِلِهِمْ عَلَى أَنْفُسهمْ,

إلَى مَا يُوْثُرُونَ, وذلك أنهم قاسموا ديارهم وأموالهم,

{وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصاصَةً } ... حاجة وفقر {ممَّا أُوثُوا} ... ممَّا آتَاهم الله مَن الرَّضَا والصّبر، أو بما أوتي المهاجرون من الغنيمة

{وَمَــنْ يُــوقَ شُــحَ نَفْســه فَأُولَئــكَ هُــه الْمُفْلِحُـونَ} ... الشَّـح فَـي كَـلاَم الْعَــرَب: الْبُخْــلُ وَمَنْعُ الْفَصْلِ.

وَفَرَّقَ الْعُلَمَاءُ بَيْنَ الشُّحِّ والبخل.

قَسَال: (ابْسِنُ عُمَسِرَ) صَلَّى السُّسِ الشُّسِحُ أَنْ يَمْنَسِعَ الرَّجُـلَ مَالَـهُ إِنَّمَـا الشُّـحُ أَنْ تَطْمَـحَ عَـيْنُ الرَّجُـل إِلَى مَا لَيْسَ لَهُ,

وَقَسَالَ: (سَعِيدُ بْسِنُ جُبَيْسٍ) صِّهِ: الشُّحُّ هُسَوَ أَحْسَدُ الْحَرَام وَمَنْعُ الزَّكَاةِ.

يَحْملُهُ على ارتكاب المحارم.

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-بسينده الصيحيح)- عين (مجاهيد):- في قولـــه: ﴿ وَالَّـــذِينَ تَبَـــوَّءُوا الـــدَّارَ وَالإيمَـــانَ مـــنَّ قَيْلهم) قال: الأنصار نعت.

^{(&}lt;mark>1) انظر</mark>: (تفسري الطبري) (12/ 41)، و (زاد المسير) (8/ 23)، و(تفسير غريب القرآن) - (لإبن الملقن) (458).

⁽²⁾ انظـر: (تـاويلات أهـل السـنة) (5/ 90)، (4/ 212) عـن (مجاهـد) و(مقاتل بن حيان)،

⁽³⁾ انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تأويل القرآن) - (سورة العشر) برقم (282/23).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الثَّيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

قسال: الإمسام (ابسن كشير) - (رحمه الله) - في رتفسيره):- (1) ثسم قسالَ تَعَسالَى مَادِحًا لِلْأَنْصَارِ، وَمُبَيِّنَا فَضْلَهُمْ وَشَرَفَهُمْ وَكَرَمَهُمْ وَعَدَمَ حَسَدهم، وَإِيتَارَهُمْ مَعَ الْحَاجَة، فَقَالَ: وَعَدَمَ حَسَدهم، وَإِيتَارَهُمْ مَعَ الْحَاجَة، فَقَالَ: {وَالَّهِمَانَ مِسْنُ قَبَلَ وَءُوا السلَّارَ وَالإِيمَانَ مِسْنُ قَبْسِلِ فَعُوا السلَّارَ وَالإِيمَانَ مِسْنُ قَبْسِلِ فَعَالَ الْمُهَاجِرِينَ وَآمَنُوا قَبْلَ كَثيرِ مِنْهُمْ.

قَالَ: (عُمَر) هُذَ وَأُوصَى الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِي بِالْمُهَاجِرِينَ الْسَأُولِينَ أَنْ يَعْسِرِفَ لَهُمَ مَقَّهُمٌ، بِالْمُهَاجِرِينَ الْسَأُولِينَ أَنْ يَعْسِرِفَ لَهُمَ مَقَّهُمٌ، وَيَحْفَى ظَ لَهُم مُ كَسِرَامَتَهُمْ. وَأُوصِيه بِالْأَنْصَارِ خَيْسِرًا السَّذِينَ تَبِوَءُوا السَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلُ، أَنْ يَقْبَلَ مِن مَحسنهم،

وأن يعفو عن مسيئهم. رواه (البخاري) هاهنا أَنْضًا (2)

وَقَوْلُكُ: {يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَسِيْهِمْ} أَيْ: مِنْ كَرَالِسِيْهِمْ} أَيْ: مِنْ كَرَامِهِمْ وَشَرَفَ أَنْفُسِهِمْ، يُحبَّون الْمُهَاجَرِينَ وَيُوَاسُونَهُمْ بِأَمْوَالِهِمْ. (3)

قسال: الإمسام (أخمَدُ بُسِنُ حَنْبَسِلِ) - (رحمه الله) - في (المسند) - (بسنده): حَسدَّثنَا يَزِيسدُ، حَسدَّثنَا وَرِيسدُ، حَسدَّثنَا وَمِيسدٌ، عَسنْ أَنْسس قَسالَ: قَسالَ الْمُهَساجِرُونَ: يَسا رَسُولَ اللَّه، مَسا رَأَيْنَا مِثْسلَ قَسوْمٍ قَسدَمْنَا عَلَيْهِمْ أَحْسَسَنَ مُواسَساةً في قليسل وَلاَ أَحْسَسَنَ بَسدْلاً في كَسثير، لَقَسدْ كَفُونسا المؤنسة، وأشرركُونَا في المُهَنَّا إِن حَتَّى لَقَدْ خَشِينَا أَنْ يَسدُهبُوا بِالْسَأَجْرِ الْمُهَنَّا إِن حَتَّى لَقَدْ خَشِينَا أَنْ يَسدُهبُوا بِالْسَأَجْرِ

(3) انظر: تفسير الإمام (إبن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) – (سورة العشر: 9) برقم ((69/8)).

كُلِّهِ! قَالَ: ((لاَ مَا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِمْ ودَعَوْتُمُ اللَّهَ لَهُمْ))

* * *

وقال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - ربسنده):- حَدَّثنَا عَبْدُ اللَّه بْسنُ مُحَمَّد، حَدَّثنَا سُفْيَانُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيد، سَمِعَ أَنْ سَعِيد، سَمِعَ أَنْ سَبِنَ مَالِكُ حِينَ خَرَجَ مَعَهُ إِلَى الْوَلِيدِ قَالَ: دَعَا النَّبِيُ - صَالًى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَالًمَ - قَالُ: دَعَا النَّبِيُ - صَالًى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَالًمَ الْأَنْصَارَ أَنْ يُقطع لَهُ مُ الْبَحْرَيْنِ، قَالُوا: لاَ إِلاَ الْنَهْصَارَ أَنْ يُقطع لَهُ مَ الْبَحْرِيْنِ، قَالُوا: لاَ إِلاَ أَنْ تُقطع لِإِخْوَانِنَا مِنْ الْمُهَاجِرِيْنَ مِثْلَهَا. اللهُ قَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي، فَإِنَّهُ أَنْ تُقطع بَعُدى أَثْرَةً)).

تَّفَرَّدَ بِهِ (الْبُخَارِيُّ) مِنْ هَذَا الْوَجْهِ (5)

قال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حَدَّثْنَا (الْحَكَسمُ بْسنُ نَسافِعٍ)، أَخْبَرَنَا (شَسعَيْبٌ)، حَسدَّثْنَا (أَبُسو الزَّنَساد)، عَسنَ (الْسأَعْرَجِ)، عَسنْ (أَبِسي هُرَيْسرَةً) قَسالَ: قَالَستَ الْأَنْصَارُ: اقسمْ بَيْنَنَا وَبَسِيْنَ إِخْوَاننَا النَّخِيسلَ. قَسالَ: لاَ. فَقَالُوا: تَكْفُونَا المؤنَّةَ ونَشرككُم في

⁽¹⁾ انظر: تفسير الإمام (إبن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) - (سورة العشر: 9) برقم (8/8-72).

^{(2) (} صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (4888). وبرقم (3700) (كتاب: المناقب).

انظر: تفسير الإمام (إبن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) - (سورة الحشر: 9) برقم (69/8).

^{(4) (} صحيح): أخرج له الإمام (أَحْمَادُ بُنِنْ حَنْبَالٍ) في (المسند) بسرقم (200/3).

وأخرجسه الإمسام (الترمسذي) في (سسننه) بسرقم (2487) (كتساب : صسفة القيامسة والرفائق والورع).

و(صححه) الإمام (الألباني) في (المشكاة) برقم (3026)،

وقال: الإمام (شعيب الأرناؤوط): (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

وذكره الإمام (إبن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) – (سورة الحشر: 9) برقم وذكره (69/8).

^{(5) (} صحيح): أخرجه الإمام (البغاري) في (صحيحه) برقم (3794) (كتاب: المناقب).

وذكره الإمام (إبن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) - (سورة الحشر: 9) برقم (69/8).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ ،/

الثَّمَ رَةِ؟ قَالُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا . تَفَرَدَ بِهِ الثَّمَ رَةِ؟ قَالُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا .

{وَلا يَجِسُدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَا اللّهِ أَيْ: وَلاَ يَجِدُونَ فِي صُدُا أَنْفُسِهِمْ حَسَدًا أُوثُوبِ أَنْفُسِهِمْ حَسَدًا لِلْمُهَاجِرِينَ فِيمَا فَضَلَهُمُ اللّهُ بِيهَ مِنَ الْمَنْزِلَةِ وَالشَّرَفَ، وَالتَّقَديم في الذَّكْر وَالرُّتْبَة.

قَــالَ: (الْحَسَــنُ الْبَصْــرِيُّ) ﴿ وَلَا يَجِــدُونَ فَي صُدُورِهِمْ حَاجَةً } يَعْني: الْحَسَدَ.

أُمِمًا أُوتُ وا } قَالَ: (قَتَادَةُ): - يَعْنِي فِيمَا أُعْطَى إِخْوَانَهُمْ. وَكَذَا قَالَ: (ابْنُ زَیْد).

* * *

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده): وقال: (عَبْدُ السرَّمْمَنْ بْسَنُ زَيْدِ بْسِنُ السنده): وقال: (عَبْدُ السرَّمْمَنْ بْسَنُ زَيْدِ بْسِنَ أَسْلَمَ) في قَوْله: {وَلا يَجِدُونَ في صُدُورِهِمْ مَا أَوْتُ وَلا يَجِدُونَ في صُدُورِهِمْ أَوْتُ وَلا يَجِدُونَ في صُدُوالِ مَا أَوْتُ وَلا يَعْنَسِي إممَّ الْمُهَا إِلْهُ هَا إِلْهُ مَالَ: وَتَكَلَّمَ مِنَ الْأَنْصَارِ، الْفَاتَبَهُمُ اللَّهُ في ذلك، فقالَ: {وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ فَعَلَى رَسُولُهُ مَنْ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءً وَلا لِكَابِ وَلَكَنَ اللَّهُ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءً وَاللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءً وَاللَّهُ عَلَى كُلُ شَيْء قَدْيِرٌ } قالَ: وقالَ رَسُولُ وَاللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءً وَاللَّهُ عَلَى كُلُ شَيْء قَدْيِرٌ } قالَ: وقالَ رَسُولُ وَاللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءً وَاللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءً وَاللَّهُ عَلَى كُلُ شَيْء قَدْيِرٌ } قالَ رَسُولُ اللَّه اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَسَلَّمَ الْوا: أَوْ غَيْسرُ ذَلكَ؟ ". قَالُوا: وَمَا اللَّهُ وَالْنَا اللَّهُ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَسَلَّمَ اللَّهُ الْعُرْوَالُ وَالْكَ اللَّهُ اللَّهُ الْعُرْوَالُ وَمَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْعُرْوَالُ وَالْكُوا: وَمَا اللَّهُ اللَّهُ الْعُرْوَالُ اللَّهُ الْعُلُوا: وَمَا الْمُعْلَى اللَّهُ الْعُرْوَا الْمُعْلَى اللَّهُ الْعُرْوَالُهُ اللَّهُ الْعُرْوِلَ اللَّهُ الْعُرْوِا وَالْكُوا: وَمَا الْمُعْلَى اللَّهُ الْعُرْوَالُوا: الْمُعْولُ اللَّهُ الْعُرْوَالُوا: الْمُعْلِي اللَّهُ الْعُرْوَالُولَ اللَّهُ الْعُرْوَالُولَ اللَّهُ الْعُوالَ اللَّهُ الْعُلَالُوا: وَاللَّهُ الْعُلِهُ الْعُلِهُ الْعُلِهُ الْعُلِهُ الْعُلِهُ الْعُلِهُ الْعُلِهُ الْعُلِهُ الْعُلُوا: وَاللَّهُ اللَّهُ الْعُلُوا: وَاللَّهُ الْعُلِهُ الْعُلُوا: وَلَا اللَّهُ الْعُلُوا: وَلَا اللَّهُ الْعُلُوا: وَلَا اللَّهُ الْعُ

ذَاكَ يَسا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَسالَ: "هُه قَسوْمٌ لاَ يَعْرِفُونَ

الْعَمَالَ، فَتَكَفُّ وَنُقَاسِ مُونَهُمُ الثَّمَ رَاّ. فَقَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. (3)

وَقَوْلُهُ: {وَيُـؤْثُرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَـوْ كَـانَ بِهِـمْ خَصَاصَــةً اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَـوْ كَـانَ بِهِـمْ خَصَاصَــةً اللهُ اللهُ عَلَــي حَاجَـة أَنْفُسِهِمْ، وَيَبْـدَءُونَ بِالنَّاسِ قَبَلَهُمْ في حَالِ احْتياجَهمْ إِلَى ذَلكَ.

وَقَدْ ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ عَنْ رَسُولِ اللَّه -صَلَّى الله عليه وسلم أنه قَالَ: ((أفضلُ الصَّدَقَةَ الله عليه وسلم أنه قَالَ: ((أفضلُ الصَّدَقَةَ جَهدُ الْمُقَامُ أَعْلَى مِنْ جَهدُ الْمُقَامُ أَعْلَى مِنْ حَسالِ الصَّذِينَ وَصَه الله بِقَوْلِه : {وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّه} (5) .

وَقَوْلُهُ: {وَاَتَّى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ} {الْبَقَرَةِ: 177}.

* * *

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حَدَّثُنَا (يَعْقُوبُ بْسنُ إِبْسرَاهِيمَ بْسنِ كَثَيْر)، حَدَّثُنَا (أَبُسو أُسَامَةً)، حَدَّثُنَا (فُضيل بْسنُ غُروان)، حَدَّثُنَا (أَبُسو حَسازِم الْأَشْجَعِيُّ)، عَنْ (أَبِسي هُرَيسرة) قَسالَ: أَتَسى رَجُلٌ رَسُولَ اللّه عَنْ (أَبِسي هُرَيسرة) قَسالَ: أَتَسى رَجُلٌ رَسُولَ اللّه - صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَسالَ: يَسا رَسُولَ اللّه اللّه، أَصَابَني الجهد، فَأَرْسَلَ إلَى نسَائه فَلَه،

⁽¹⁾⁽ صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (2325) (كاب: المزارعة).

وذكره الإمام (إبن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) – (سورة الحشر: 9) برقم (69/8).

⁽²⁾ وانظر: تفسير الإمام (إبن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) - (سورة العشر: 9) برقم (69/8).

⁽³⁾ انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تأويس القرآن) – (m-e) النظر: تفسير الإمام (28/28).

وذكره الإسام (إبن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) - (سورة الحشر: 9) برقم (70/8).

⁽⁴⁾⁽ صحیح): أخرجه الإمام (أبو داود) في (سننه) برقم (1449) - (كتاب: الصلاة).

وأخرجه الإمام (النسائي) في (سائنه) بسرقم (2526) - (كتاب: الزكاة). والحديث غير موجود في صعيعين كما عزاه المصنف (رحمه الله).

و(صححه) الإمام (الألباني) في (سلسلة صحيحة) برقم (566).

وذكره الإسام (إبن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) - (سورة الحشر: 9) برقم (8/71).

⁽⁵⁾ في أ: "حبه مسكينًا".

، تفسير جُزء ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أُتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

يَجِـدْ عنْـدَهُنَّ شَـيْنًا، فَقَـالَ النَّبِـيُّ - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: ((أَلاَ رَجُلٌ يُضَيِّفُ هَذَا اللَّيْلَةَ، رَحمَــهُ اللَّــهُ؟)). فَقَــامَ رَجُـلٌ مـنَ الْأَنْصَـار فَقَـالَ: أنَّا يَا رَسُولَ اللَّه. فَذَهَبَ إِلَى أَهْلِه فَقَالَ لَامْرَأَتُهُ: ضَيفُ رَسُولُ اللَّهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَـلَّمَ- لاَ تَدّخريـه شَـيْئًا. فَقَالَـتْ: وَاللَّـه مَـا عنْدي إلاَ قصوتُ الصِّبْيَةِ. قُصالَ: فُصاِذَا أَرَادَ الصبية العَشَاء فَنَومِهِمْ وَتَعَالَىٰ فَأَطْفني السِّرَاجَ ونَطـوي بُطُونَنَـا اللَّيْلَـةَ. ففعلَـت، ثـمَّ غَـدا الرَّجُـلُ عَلَـى رَسُـولِ اللَّـه - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-، فَقَـالَ: "لَقَـدْ عَجِـبَ اللَّـهُ، عَـزُّ وَجَـلَّ -أَوْ: ضَحكَ - مِنْ فُلاَن وَفُلاَئِـة". وَأَنْـزَلَ اللَّـهُ عَـزً وَجَــلَّ: {وَيُــؤْثُرُونَ عَلَـى أَنْفُسـهمْ وَلَــوْ كَــانَ بهــمْ

وَكَـــذَا رَوَاهُ (الْبُخَــارِيُّ) فـــي مَوْضــع آخَــرَ، وَ(مُسْلِمٌ) وَ(التَّرْمِذِيُّ) وَ(النَّسَائِيُّ) مِنْ طُرِقَ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ غَزْوَانَ، به نَحْوَهُ

وَفَـي روَايَــة لــ (مُسْـلم) تَسْـميَةُ هَــذَا (الْأَنْصَـ بِأَبِي طَلْحَةً)، (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

وَقَوْلُــهُ: {وَمَــنْ يُــوقَ شُـحَّ نَفْســه فَأُولَئـكَ هُــ الْمُفْلِحُونَ} أَيْ: مَـنْ سَـلمَ مـنَ الشُّحِّ فَقَـدْ أَفْلَـحَ

قَــالَ: الإمــام (أَحْمَــدُ بِــن حنبِــل) - (أنصــار السُّــنَّة) -ر حمد الله) - في (مسنده):- حَدَّثْنَا عَبْدُ السرَّزَاق،

أَخْبَرَنَا دَاوُدُ بِنُ قَايِسُ الْفَارَّاءُ، عَانْ عُبَيد اللَّهُ بْن مقْسَم، عَنْ (جَابِر بْن عَبْد اللَّه) أَنَّ رَسُولَ اللُّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- قَـالَ: ((إيَّـاكُمْ وَالظُّلْمَ، فَإِنَّ الظُّلِمِ ظلماتٌ يَصِوْمَ الْقَيَامَةِ، وَاتَّقُـوا الشُّحَّ، فَـإِنَّ الشِّحَّ أَهْلَـكَ مَـنْ كَـانَ قَـــبْلَكُمْ، حَمَلَهُـــمْ عَلَـــى أَنْ سَـــفَكُوا دمَـــاءَهُمْ واستَحلُوا مَحَارِمَهُمْ)) (3)

انْفُ رَدَ بِإِخْرَاجِـه الإمسام (مُسْسلمٌ)، فُسرَوَاهُ عَسن (القَعْنَبِيّ)، عَنْ (دَاوُدَ بْن قَيْس)، به

وَقَصالَ: الإمصام (الْصَاعْمَشُ)، وَ (شُصِعْبَةُ) – (رحمصه الله)-: عَـنْ عَمْـرو بْـن مُـرَّةً، عَـنْ عَبْـد اللَّـه بْـن الْحَـارث، عَـنْ زُهَيْـر بْـن الْـأَقْمَر، عَـنْ (عَبْـد اللَّـه بْـن عَمْرِو) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَـلَّهَ-: ((اتَّقُـوا الظُّلْمِ" فَـإِنَّ الظُّلْمِ ظُلُمَاتٌ يَــوْمَ الْقَيَامَــة، وَاتَّقُــوا الفُحْـش، فَــإنَّ اللِّــهُ لاَ يُحِـبُ الْفُحْـشَ وَلاَ الــتَّفَحُشَ، وَإِيِّـاكُمْ والشُّـحُّ" فَإِنَّــهُ أَهْلَـكَ مَــنْ كَــانَ فَــبْلَكُمْ، أَمَــرَهُمْ بِــالظُّلْم فَظَلَمُ وا ، وَأَمَ رَهُمْ بِ الْفُجُورِ فَفَجَ رُوا ، وَأَمَ رَهُه بِالْقَطِيعَةِ فَقَطَعُوا)).

وَرَوَاهُ (أَحْمَـــ كُبْسِنُ حَنْبَــل)وَ(أَبُــو دَاوُدَ) مِـنْ طَرِيــق شُـعْبَةً، وَ(النَّسَـائيُّ) مِـنْ طَريــق الْــأَعْمَش، كَلاَهُمَا عَنْ عَمْرِو بْن مُرَّة، به

^{(1) (} صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) بسرقم (4889) (كتاب: تفسير القرآن).

^{(2) (} متفسق عليسه): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) بسرقم (3798) (كتاب: المناقب).

وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (2054) (كتاب: الأشربة).

وأخرجه الإمام (الترمذي) في (سننه) برقم (3304).

وأخرجه الإمام (النسائي) في (سننه) (الكبرى) برقم (11582).

⁽³⁾ وصحيح): أخرجه الإمسام (أَحْمَسُدُ بْسنُ حَنْبَسِل) في (المسسند) بسرقم .(323/3)

^{(4) (} صحيح): أخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) بسرقم (2578) (كتساب : البر والصلة والآداب).

وذكره الإمسام (إبسن كشير) في (تفسير القسران العظيم) - (سسورة الحشسر: 9) برقم (71/8).

^{(5) (} صحيح): أخرجه الإمام (أَحْمَدُ بْنِنُ حَنْيَالٍ) في (المسند) بسرة

وأخرجه الإمام (أبو داود) في (سننه) برقم (1698) (كتاب: الزكاة).

وأخرجه الإمام (النسائي) في (سننه) (الكبرى) برقم (11583).

و(صححه) الإمام (الألباني) في (صحيح الجامع) برقم (2678).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الثَّيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

،تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ اللَّه ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

قصال: الإمسام (النسسائي) - (رحمسه الله) - في (سسننه) -ربسنده:- وقسالَ اللَّيْتُ، عَنْ يَزِيدُ بِنِ الْهَادِ عَنْ سُهَيل بْن أبي صَالح، عَنْ صَفْوَانَ بْن أبي يَزيدً، عَـن الْقَعْفُـاع بْـن اللَّجْـلاَج عَـنْ (أبـي هُرَيْسِرَةً)، أَنْسَهُ سَسمعَ رَسُسولَ اللَّسه صَسلَّى اللَّسهُ عَلَيْسه وسلم - يقول: ((لا يَجْتَمعُ غُبَارٌ في سَبيل اللّه ودخسانُ جَهَسْنَمَ فسي جَسوْف عَبْسد أَبَسدًا، وَلاَ يَجْتَمِسعُ الشُّحُّ وَالْإِيمَانُ فِي قَلْبِ عَبْدِ أَبَدًا)) (|)

وُقَالَ: الإمسام (ابْسنُ أبِسي حَساتِم) - (رحمسه الله)-: حَــدَّثْنَا أَبِـي، حَــدَّثْنَا عَبْـدَةُ بْـنُ سُـلَيْمَانَ، أَخْبَرَنَا ابْـنُ الْمُبَارَك، حَـدَّثْنَا الْمَسْـعُوديَّ، عَـنْ جَامع بْن شَدَّاد، عَن (الْأَسْوَد بْن هالْأَل) قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ فَقَسَالَ: يَسَا أَبَسَا عَبْدِ السرَّحْمَن، إنِّسي أَخَسافُ أَنْ أَكُسونَ قَسدٌ هَلَكْتُ فَقَسالَ لَـهُ عَبْـدُ اللَّه: وَمَـا ذَاكَ؟ قَـالَ: سَـمعْتُ اللَّه يَقُــولُ: {وَمَــنْ يُــوقَ شُــحَّ نَفْســـه فَأُولَئــكَ هُـــمُ الْمُفْلِحُـونَ} وَأَنَـا رَجُـلٌ شَـحيحٌ، لاَ أَكَـادُ أَنْ أُخْـرجَ منْ يَـدي شَـيْنًا ! فَقَـالَ عَبْـدُ اللَّـه : لَـيْسَ ذلـكَ بِالشُّحِّ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ، إِنَّمَا الشُّحُّ الَّــذِي ذَكَـرَ اللَّـهُ فِي الْقُـرْآنِ أَنْ تَأْكُـلَ مَـالَ أَخِيـكَ

و(صححه) الشيخ (أحمد الشاكر) في تحقيق (السند).

والإمام (شعيب الأرناؤوط) في تحقيق كل منهما (للمسند).

وذكره الإمام (إبن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) - (سورة الحشر: 9) برقم (71/8–72).

(1) (صحيح): أخرجه الإمام (النسائي) في (سننه) بسرقم (13/6). و (3315:3110) كتاب: الجهاد),

وأخرجه الإمام (أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَل) في (المسند) برقم (256/2).

و(صححه) الإمام (الألباني) في (صحيح الجامع) برقم (7616).

وقال: الشيخ (أحمد الشاكر) في تحقيق (المسند) (إسناده صحيح).

والإمام (شعيب الأرناؤوط) صحيح بطريقه وشواهده.

وذكره الإمام (إبن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) - (سورة الحشر: 9)

ظُلْمًا، وَلَكِنَ ذَلِكَ الْبُخْلُ، وَبِئْسَ الشَّيْءُ

وَقَصَالَ: (سُسِفْيَانُ التَّسُوْدِيُّ) - (رحمه الله)-: عَسِنْ طَسَارِقِ بْسن عَبْسد السرَّحْمَن، عَسنْ (سَسعيد بْسن جُبَيْسر)، عَسنْ أَبِي الْهَيِّاجِ الْأَسَدِيِّ قُالَ: كُنْتُ أَطُوفُ بِالْبَيْـت، فَرَأَيْـتُ رَجُـلاً يَقُـولُ: اللَّهُـمُ قنـي شُـحُ نَفْسي". لاَ يَزيدُ عَلَى ذلكَ، فَقُلْتُ لَـهُ، فَقَالَ: إنِّي إذا وُقيتُ شُحَّ نَفْسي لَـمْ أَسْرِقْ وَلَـمْ أَزْنِ وَلَـمْ أَفْعَ لِ"، وَإِذَا الرَّجُ لُ عَبْدُ السرَّحْمَن بْسِنُ عَسوْف، (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، رَوَاهُ (ابْنُ جَرير)

قصال: الإمسام (الترمسذي) - (رحمسه الله) - في (سسننه) -ربسنده:- حسدثنا (الحسسين بسن الحسسن المسروزي) بمكة، حسدثنا (ابسن أبسي عسدي)، حدثنا (حُميد عن أنس) قال: لما قدم النبي - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - المدينـة أتـاه المهاجرون فقالوا: يها رسول الله مها رأينها قومهاً أبدل من كثير ولا أحسن مواساة من قليل من قسوم نزلنا بين أظهرهم، لقد كفونا المؤنة وأشركونا في المهنا حتى خفنا إن يدهبوا بالأجر كله. فقسال السنبي - صَسلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَــلَّمَ -: ((لا، مـــا دعـــوتم الله لهـــم وأثنيـــتم

- (2) رواه الطبري في (تفسيره) (29/28) -من طريق جامع به.
- انظـر: تفسـير الإمـام (إبـن كـثير) = (تفسـير القـرآن العظـيم) (سـورة الحشـر 9) برقم (72/8).
 - (3) أخرجه الإمام (الطبري) (تفسيره) برقم (29/28).
- (4) أخرجـــه الإمـــام (الترمـــــــــي) في (الســـنن) بــــرهم (653/4) (كتــــاب : صــــفة القيامة)، قال الإمام (الترمذي)؛ حديث (صحيح حسن غريب) من هذا الوجه.
- وأخرجـــه الإمـــام (الضــياء المقدســي) في (المختـــارة) بــــرقم (290/5-293)، (ح1930-1934)، من طرق عن (حميد) به. قال محققه: (إسناده صحيح)،
- وأخرجــه الإمــام (الحــاكم) مــن طريــق (ثــاب) عــن (أنــس) و(صـححه) ووافقــه (الذهبي) (المستدرك) (2/36,

هُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الثَّيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَ

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ ،تفسير جُزء ﴿ قُد سُمِعَ اللَّه ﴾

قولسه تعسالى: {وَيُسؤْثُرُونَ عَلَسَى أَنْفُسِهِمْ وَلَـ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةً } .

قـــال: الإمــام (البخـاري) - (رحمـه الله) - في وصحيحه) - (بسنده):- حسدثنا (يعقسوب بسن إبسراهيم بسن كشير)، حسدتنا (أبسو أسسامة)، حـدثنا (فُضيل بن غـزوان)، حـدثنا (أبـو حازم الأشجعي) عن (أبي هريرة) - رضي الله عنسه - قسال: أتسى رجسلٌ رسسول الله -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - فقال يا رسول الله، أصابني الجهد. فأرسل إلى نسائه فلم يجد عندهن شيئا، فقال رسول الله - صَلَّى اللَّه مُ عَلَيْكِ وَسَلَّمَ -: ((ألا رجيلٌ يُضيفه الليلة يرحمه الله؟ "فقهام رجه من الأنصهار فقهال: أنسا يسا رسسول الله. فسنهب إلى أهلسه فقسال وَسَـلَّمَ - لا تدَّخريـه شـيئا. فقالـت: والله مـا غدا الرجل على رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَـلُمَ - فقـال: ((لقـد عجـب الله عـز وجـل -أو ضحك من فلان وفلانة)).

فانزل الله عرز وجل: (ويؤثرون على أنفسهم

لامرأتــه: ضـيفُ رسـول الله - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه عندي إلا قدوت الصبية. قسال: فسإذا أراد الصِّبْية العَشاء فنوميهم، وتعانى فاطفئي السِّراج ونطـوي بطوننـا الليلـة. ففعلـت. ثـم

ولو كان يهم خصاصة).

و(صحح إسناده) الإمام (الألباني) في (المشكاة) (2/119).

(1) (متفسق عليسه) أخرجه الإمسام (البخساري) في (صحيحه) بسرقم (8/500) (كتاب : التفسير) – (سورة الحشر)، / باب: (الآية) ح (4889) ،

وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) بسرقم (1624/3) ح (173) (كتاب: الأشربة)، / باب: (إكرام الضيف وفضل إيثاره) نحوه.

وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلَاخُواننَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّـٰذِينَ آمَنُــوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (10) أَلَهُ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ السِّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْـرُجَنَّ مَعَكُــمْ وَلَــا نُطِيــعُ فِــيكُمْ أَحَــدًا أَبَــدًا وَإِنْ قُــوتِلْتُمْ لَنَنْصُــرَنَّكُمْ وَاللَّــهُ يَشْــهَدُ إِنَّهُــمْ لَكَــاذِبُونَ (11) لَــئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُـمٌ وَلَـئِنْ قُوتِلُـوا لَـا يَنْصُـرُونَهُمْ وَلَـئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُسوَلُنَّ الْأَدْبُسارَ ثُسمَّ لَسا يُنْصَسرُونَ (12) لَسَأَنْتُمْ أَشَسدُ رَهْبَةً فِي صُدُورهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ (13) لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إلَّا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاء جُلُو بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَلِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِــأَنَّهُمْ قَــوْمٌ لَــا يَعْقِلُــونَ (14) كَمَڤــل الّـــــٰذِينَ مِـــنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (15) كَمَثَل الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبُّ الْعَالَمِينَ (16)

قولسه تعسالي {... وَمَسنْ يُسوقَ شُسحٌ نَفْسسه فأولئسك هُمُ الْمُفْلِحُونَ}.

قصال: الإمسام (مسطم) - (رحمسه الله)- في رص ربسـنده):- عــن (جــابر بــن عبـــد الله) أن رســول الله - صَـلَى اللُّـهُ عَلَيْـه وَسَـلُمَ - قـال: ((اتقـوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشبح فيإن الشبح أهلبك من كيان فيبلكم حملتهم علي أن سيفكوا دمياءَهم واستحلوا محيارمهم)).

يَقُولُــونَ رَبَّنَــا اغْفــرْ لَنَــا وَلَإِخْوَاننَــ ذينَ سَــبَقُونًا بِالْإِيمَــان وَلاَ

^{(2) (} صحیح): أخرجه الإمام (مسلم) في (صحیحه) بسرقم (18/8) (كتاب: البر)، / باب: (تحريم الظلم). ط (المكتب التجاري).

،تفسير جُزء ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

فَي قُلُوبِنَا عَالاً للَّذِينَ آمَنُوا ولا تجعل في قلوبنا حقداً للذين آمنوا. ربن رَبِنَا إِنْكَ رُءُوفَ رَحِيمٍ ﴿:

تفسير المُختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

والسذين جساؤوا مسن بعسد هسؤلاء واتبعسوهم بإحسان إلى يسوم القيامسة يقولسون: ربنسا اغفسر لنا ولإخواننا في الدين الذين سبقونا إلى الإيمان بالله وبرسوله، ولا تجعل في قلوبنا ضعيفة وحقداً لأحد من المؤمنين، ربنا إنك رؤوف بعبادك، رحيم بهم.

يَعْنَى: - والسَّذِينَ جِسَاؤُوا مَسْنَ الْمُسؤَمِّنِينَ مَسْنَ بِعَسْدُ الأنصار والمهاجرين الأولسين يقولسون: ربنسا اغفسر لنسا ذنوبنسا، واغفسر لإخواننسا في السدين السندين سيبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا حسدًا وحقدًا لأحدد من أهل الإيمان، ربنا إنك تسرحم عبادك رحمة واسعة في عاجلهم وأجلهم.

وفي الآيــة دلالــة علــي أنــه ينبغــي للمســلم أن يستكر سلفه بخسير، ويسدعو لهسم، وأن يحسب صحابة رسول الله، -صلى الله عليسه وسلم، ويذكرهم بخير، ويترضى عنهم.

يَعْنَـــي: - والمؤمنــون الــذين جـاءوا بعــد المهاجرين والأنصار يقولون: ربنا اغفر لنا ذنوبنا ولإخواننا اللذين سبقونا بالإيمان،

إنك بالغ الرأفة والرحمة.

شرح و بيان الكلمات :

{وَالَّــذِينَ جَــآءُوا مــن بَعْــدهمْ} ... أي: مــن بعــد السذين تبسوأوا السدار والإيمسان مسن الأنصسار. والمقصود بهم المهاجرون.

{يَقُولُسونَ رَبِّنَسا اغْفُسرْ لَنَسا وَلإِخْوَانِنَسا} ... مسز

{الَّصِدِينَ سَصِبَقُونًا بِالإِيمَصَانِ} ... فقصد آمنصوا بالرسـول، وابتنـوا المسـاجد، وجاهـدوا في الله حق جهاده" قبل أن يحضروا إليهم {غُلاً} ... الغلُّ: الحَسَدُ وَالْبُغْضُ.

(أي: حَسَدًا، وَحَقْدًا).

{وَالَّصَدْيِنَ جَصَاءُوا مَصَنْ بَعْصَدَهُمْ} ... يَعْنَصَى: التَّسابعينَ وَهُـمَ الَّسذينَ يَجيئُـونَ بَعْـدَ الْمُهَــاجرينَ وَالْأَنْصَــارِ إِلَــي يَــوْم الْقَيَامَــة, ثُــمَّ ذَكَــرَ أَنَّهُــهُ

{يَقُولُــونَ رَبَّنَــا اغْفــرْ لَنَــا وَلَإِخْوَاننَــا الَّـــذينَ سَـــيَقُونَا بِالْإِيمَــانِ وَلاَ تَجْعَـــلْ فَـــى قُلُوبنَـــ غُلاً} ... غُشًا وَحَسَدًا وَبُغْضًا،

{ للَّـــذينَ آمَنُـــوا رَبَّنَـــا إنَّــكَ رَءُوفٌ رَحــيمٌ } ... فكـــل مَـنْ كَـانَ فـي قُلْبِـه غـلُّ عَلَـي أَحَـد مـنَ الصَّحَابَة وَلَــمْ يَتَــرَحُمْ عَلَــي جَمــيعهمْ، فَإِنَّــهُ لَــيْسَ ممَّــنْ الْمُصِوَّمَنِينَ عَلَــي ثَلاَثــة مَنَــازِلَ، الْمُهَـاجِرِينَ وَالْأَنْصَــار والتــابعين الموصــوفين بمــا ذكــر، فَمَــنُ

⁽¹⁾ انظر: المختصر في تفسر القرآن الكريم (547/1). تصنيف: (جماعد) من علماء التفسير)،

⁽³⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (816/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أُتُّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

منْ أَقْسَامِ الْمُؤْمِنِينَ.

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية

قَسالَ: (ابْسُ أَبِسِ لَيْلَسِ):- النَّساسُ عَلَسِي ثَلاَثُسة مَنَسازلَ: الْمُهَساجرينَ، وَالَّسذينَ تَبَسوَّءُوا السدَّارَ وَالْإِيمَــانَ، وَالَّــذِينَ جَــاءُوا مــنْ بَعْــدهمْ، فَاجْتَهِدْ أَنْ لاَ تَكُونَ خَارِجًا منْ هذه المنازل،

وعـن (عَائشَـةً):- رَضـيَ اللَّـهُ عَنْهَــا- قَالَــتْ: أمسرْثُمْ بالاسستغْفَار لأصهاب - مُحَمَّد - صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ، فَسَـبَبْتُمُوهُمْ! سَـمعْتُ نَبِيِّكُمْ -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ- يَقُــولُ: ((لاَ تَـــذْهَبُ هَذه الْنُأُمَّةُ حَتَّى يَلْعَنَ آخرُهَا أَوَّلَهَا)).

ولقــد اســتجاب الله تعــالي لهــم كمــا في قولــه تعالى: {وَنَزَعْنَا مَا في صُدُورهمْ مَنْ غَلَّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُر مُتَقَابِلِينَ} {الحجر: 47}.

وانظر: سورة - (الأعراف) آيسة (43). كقولسه تعسالى: {وَنَزَعْنَسا مَسا فَسِي صُسدُورهمْ مَسنْ غَـلٌ تَجْـرِي مِـنْ تَحْـتهمُ الْأَنْهَـارُ وَقَـالُوا الْحَمْـدُ للَّهُ الَّذِي هَـدَانَا لهَـذَا وَمَـا كُنَّا لنَهْتَـدِيَ لَـوْلاَ أَنْ هَــدَانَا اللِّــهُ لَقَــدْ جَــاءَتْ رُسُــلُ رَبِّنَــا بِــالْحَقِّ وَنُصودُوا أَنْ تَلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمُ تَعْمَلُونَ } .

قسال: الإمسام (ابسن كسشير) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- وَقُولُسهُ: {وَالْسَذِينَ جَسَاءُوا مَسَنْ بَعْسَدُهُمْ يَقُولُــونَ رَبُّنَـا اغْفَـرْ لَنَـا وَلإِخْوَاننَـا الَّــذينَ

(1) أخرجه الإمام (ابن أبي شيبة) في (المصنف) بسرقم (15/125)، ويشهد له ما أخرجه في التفسير عن عروة) قال: قالت لي عائشة: يا ابن أختي، أمروا أن يستغفروا لـأَصْحَاب النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وسلم - فسبوهم.

لَـمْ يَكُـنْ مـنَ التَّـابِعِينَ بِهَــدْه الصَّـفَة كَـانَ خَارِجًـا ﴿ سَـبَقُونَا بِالإِيمَـانِ وَلا تَجْعَـلْ فـي فُلُوبِنَـا غـلا للَّــذينَ آمَنُــوا رَبَّنَــا إنَّــكَ رَءُوفٌ رَحــيمٌ } هَــؤُلاَء هُــمُ الْقسْمُ الثَّالِثُ ممَّنْ يَسْتَحقُّ فُقَرَراؤُهُمْ مِنْ مَال الْفَسِيْء، وَهُسمُ الْمُهَساجِرُونَ ثُسمَّ الْأَنْصَسارُ، ثُسه التَّابِعُونَ بِإِحْسَان،

، تفسير جُزء ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾

كَمَا قَالَ فِي آيِة بِرَاءَةً: {وَالسَّابِقُونَ الأُوَّلُونَ مَــنَ الْمُهَـــاجِرِينَ وَالأَنْصَـــارِ وَالَّــــَّذِينَ اتَّبَعُـــوهُمْ بإحْسَان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ} {التوبة: 100}،

فالتــــابعون لهــــم بإحســـان هُــــمُ: الْمُتَّبِعُـــونَ لـَاثــــارهمُ الْحَسَــنَة وَأَوْصَــافهمُ الْجَميلَــة، السدَّاعُونَ لَهُسمْ في السِّرِّ وَالْعَلَانِيسةَ " وَلَهَدَا قُسالَ فَـي هــذه الآيــة الكــريم: {وَالَّــذينَ جَــاءُوا مــنْ بَعْدِهُمْ يَقُولُونَ} أَيْ: قَالِينَ: {رَبِّنَا اغْفُرْ لَنَا وَلإِخْوَاننَا الَّدِينَ سَـبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَالْ فَ فَ قُلُوبِنَا غِلا} أَيْ: بُغْضًا وَحَسَدًا {للَّذِينَ آمَنْـوا رَبِّنَـا إنَّـكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ } وَمَـا أَحْسَـنَ مَـا اسْتَنْبَطَ (الإمام مَالِكَ) من هَذه الْآيَـة الْكَرِيمَـة: أَنَّ الرَّافضـيَّ الَّـذي يَسُـبُ الصَّحَابَةَ لَـيْسَ لَـهُ فـي مَـال الْفَـيْءِ نَصـيبٌ لعَـدَم اتَّصَـافه بمَا مَدَحَ اللَّهُ بِهُ هَـؤُلاء في قَـوْلهمْ: {رَبَّنَا اغْفَرْ لَنَا وَلإِخْوَاننَا الَّذِينَ سَبَقُونًا بِالإِيمَان وَلا تَجْعَـلْ فَـي قُلُوبِنَـا غَـلا للَّـذينَ آمَنُـوا رَبَّنَـا إنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ }

[١١]﴿أَلُهُ تُسرَ إِلَهِ الَّهُ يَن نَسافَقُوا يَقُولُسونَ لسإخْوَانهمُ الَّسذينَ كَفُــرُوا مــنْ أَهْــل الْكتَــاب لَــئز

⁽²⁾ انظر: تفسير الإمام (إبن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) - (سورة العشر: 10) برقم (73/8).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،/ ،تفسير جُزء ﴿ قُد سَمِعَ اللَّه ﴾

> رحْثُمْ لَنَخْــرُحَنَّ مَعَكُــ فَـــيكُمْ أَحَـــدًا أَبَـــدًا وَإِنْ قُ لَنَنْصُ حِرَنَّكُمْ وَاللَّـــهُ يَشْـــهَدُ إِنَّهُ

> > تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

ألم تــر أيهـا الرسـول- على الهالسنين أضمروا الكفسر وأظهسروا الإيمسان، يقولسون لإخسوانهم في الكفسر مسن اليهسود أتبساع التسوراة المحرفــة: اثبتــوا في ديــاركم فلــن نخـــذلكم، ولن نسلمكم، فلئن أخرجكم المسلمون منها لنخسرجن تضامنًا معكم، ولا نطيع أحداً يريد أن يمنعنا من الخروج معكم، وإن قاتلوكم لنعينا نُكم عليهم، والله يشهد إن المنافقين لكاذبون فيمسا ادعسوه مسن الخسروج مسع اليهسود إذا اخْرجوا، والقتال معهم إذا فُوتلوا.

يَعْنَـــى:- ألم تنظــر إلى المنافقين، يقولــون لإخسوانهم في الكفسر مسن يهسود بسنى النضسير: لسئن أخرجكم محمد ومن معه من منازلكم لنخرجن معكسم، ولا نطيسع فسيكم أحسدًا أبسدًا سسألنا قــاتلوكم لنعـاوننكم علــيهم؟ والله يشــهد إن المنسافقين لكساذبون فيمسا وعسدوا بسه يهسود بسني

(1) انظـر: (المختصر في تفسر القرآن الكريم) (547/1). تص

يَعْنَى: - ألم تنظر - متعجباً - إلى المنافقين،

يتكسرر مسنهم القسول لإخسوانهم السذين كفسروا مسن

أهــل الكتــاب - وهــم بنــو النضــير -: والله إن

أجسبرتم علسي الخسروج مسن المدينسة لنخسرجن

معكسم، ولا نطيسع فسى شسأنكم أحسداً مهمسا طسال

الزمـــان، وإن قـــاتلكم المســلمون لننصـــركم،

والله يشهد إن المنافقين لكاذبون فيما وعدوا

شرح و بيان الكلمات :

{أَلَــمْ تَـــرَ إِلَــى الَّـــذينَ نَـــافَقُواْ} ... 🏊 اللهبن أبي ابن سلول وأصحابه

{يَقُولُسونَ لإخْسوَانِهِمُ الَّسذينَ كَفَسرُواْ مَسنْ أَهْسِل الْكتَّــاب} ...وهــم بنــو النضــير" يقولـــون لهـــه تقوية لقلوبهم، وإثارة لهم ضد المؤمنين

{لَإِخْوَانِهِمُ} ... يَهُود بَني النَّضيرِ.

(لَئنْ) ... غلبكم المؤمنون،

{أُخْرِجْتُمْ}... من دياركم

{ لَنَخْـــرُجَنَّ مَعَكَـــمْ وَلاَ نُطيـــعُ ف

أَبِداً } ...بالامتناع عن معونتكم

{وَإِن قُوتِلْتُمْ} ... أي قاتلكم المؤمنون

{لَنَنْصُرَنَّكُمْ}... عليهم

{وَاللَّهُ يَشْهَدُ} ... يعلم

إثارتهم وتحمسهم ضد المؤمنين

{أَلُكُمُ تُكِرَ إِلْكَ الْكَذِينَ نَكَافَقُوا } ... أَيْ: أَظْهَـرُوا خَـلاَفَ مَـا أَضْـمَرُوا يَعْنَـي: (عَبْـدَ اللَّـه بْـنَ أَبَـي ابْنُ سُلُولُ) وأَصْحَابُهُ،

⁽جماعة من علماء التفسير)، (2) انظر: (التفسير الميسر) بسرقم (547/1)، المؤلسف: (نخبة من أساتذة

⁽³⁾ انظر: (المنتخب في تفسرير القرآن الكريم) برقم (817/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَقَ إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ ،/

،تفسير جُرءِ ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾

{يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكَتَابِ} ... وهم الْيَهُودِ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ وَالنَّصَابِ كَاللَّهُ مَنْ بَنِي قُرَيْظَةً وَالنَّصَابِ كَاللَّهُمْ فَي السَّيْنِ " وَالنَّفُمْ كُفَّارٌ مَثْلَهُمْ .

{لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ} ... مِنَ الْمَدينَة،

{لَنَخْ رُجَنَّ مَعَكُمْ وَلاَ نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا}... يَسْأَلُنَا خَذْلاَنَكُمْ وَخَلاَفَكُمْ،

{أَبَدًا وَإِنْ قُدُوتُلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ الْبَعْمِ اللَّهُ يَشْهَدُ الْفَعْمِ ... يعنى المنافقين، {لَكَاذَبُونَ}.

* * *

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

* * *

(1) انظر: تفسير الإمام (إبن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) - (سورة العشر) برقم (74/8).

[١٢] ﴿لَسِئِنْ أُخْرِجُسُوا لاَ يَخْرُجُسُونَ مَعَهُسُمْ وَلَسِئِنْ فُوتَلُسُوا لاَ يَنْصُسرُونَهُمْ وَلَسِئِنْ نَصَسرُوهُمْ لَيُسوَلُّنَّ الْأَدْبَسارَ ثُسمَّ لاَ بُنْصَرُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

لسئن أخسرج المسلمون اليهسود لا يخرجسون معهسسم، وإن قسساتلوهم لا ينصسروهم ولا يعينسوهم، ولسئن نصسروهم وأعسانوهم علسى المسلمين ليهسربن فسراراً مسنهم ثسم لا يُنْصَسر المنسافقون بعسد ذلسك، بسل يسدلهم الله ويخزيهم.

* * *

يَعْنَى: - لَـئن أَحْرِج اليهود من < المدينة > لا يخررج المنسسة خرج المنسسوا لا يخررج المنسافقون معهم، ولـئن قوتلوا لا يقاتلوا معهم يقاتلون معهم كما وعدوا، ولـئن قاتلوا معهم ليولن الأدبار فراراً منهزمين، ثم لا ينصرهم الله، بل يخذلهم، ويُذلُهم.

* * *

يَعْنِي: - لَـئن أُخـرج اليهـود لا يخـرج المنافقون معهـم، ولـئن قوتلـوا لا ينصـرونهم، ولـئن نصروهم ليفرون مدبرين ثم لا ينصرون.

شرح و بيان الكلمات :

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (547/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

ر بعث من مسورات التفسير الميسر) بسرقم (547/1)، المؤلف: (نغبة من أساندة التقسير) بسرقم (547/1)، المؤلف: (نغبة من أساندة التقسير)

⁽⁴⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (817/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، ا

{لاَ نَخْرُجُ وَلَ مَعَهُ مَ وَلَ لِنَ قُوتُكُ وَاللَّهُ الْأَ يَنْصُرُونَهُمْ} ... وكان الأمر كذلك" فإنهم أخلفوهم الوعد.

{لَــنُنْ أُخْرِجُــوا} ... مــن ديــارهم. (أي: لــئن أخرج المؤمنون بني النضير.)

{وَلَئِن هُوتِلُواْ} ... أي: قاتلهم المؤمنون.

{لاً يَنصُـرُونَهُمْ} ... لأن مـن صـفات المنـافق: الجبن" فهم جبناء. والكذب" فهم كاذبون.

{وَلَئِنْ نُصَرُوهُمْ} . . . أي: جاؤوا لنصره. .

{ ثُـــةً لاَ نُنْصَــرُونَ } ... اليهــود" لانهــزام ناصرهم.

{وَلَـــنُنْ نُصَـــرُوهُمْ}... ســاعدوهم فرضــاً، وصدقوا في وعودهم

{لَيُصِوَلُنَّ الْأَدْبَارَ} ... منه زمين. (أي: معهده: المنافقون وبنو النضير حميعياً" فقيد كتب الله النصر لعباده، والخاذلان لأعادائهم" فالر تحدى القوة، ولا يحدى الإقدام" فما بالك وهم ضعفاء أذلاء جيناء).

{لَيُسوَلُنَّ الْأَذْبَسارَ} ... لَيَفْسرُنَّ جِميعًا مُنْهَسزمينَ، ولا ينفعهم نَصْرُ بعضهم لبعض.

{لَسئنْ أُخْرِجُسُوا لاَ يَخْرُجُسُونَ مَعَهُسُمْ وَلَسئنْ هُوتلُسُوا لاَ يَنْصُـرُونَهُمْ} ... وَكَـانَ الْـأَمْرُ كَـذَلكَ، فَـإِنَّهُمْ أُخْرجُ وا من ديارهم فَلَهم يَخْرج الْمُنَافِقُونَ مَعَهُمْ، وَقُوتِلُوا فَلَمْ يَنْصُرُوهُمْ،

{وَلَـــئَنْ نَصَـــرُوهُمْ لَيُـــوَلُنَّ الْأَدْبَــارَ ثُــمَّ لاَ يُنْصَرُونَ} ... أَيْ: لَوْ قُدِّرَ وُجُودُ نَصْرِهِمْ.

قَــالَ (الزَّجَّــاجُ):- مَعْنَــاهُ لَــوْ قَصَــدُوا نَصْــرَ انْيَهُود لُوَلُواْ الْأَدْبَارَ مُنْهَزِمِينَ،

{ثُـمَّ لاَ يُنْصَـرُونَ} ... يَعْنـي: بَنـي النَّضـير لاَ يَصِيرُونَ مَنْصُورِينَ إِذًا انْهَزَمَ نَاصِرُهُمْ.

[١٣] ﴿لاَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فَــ صُــــــُـــُورِهِمْ مَـــنَ اللّـــه ذَلــكُ بِـــأَنَّهُمْ فُــــوْ، لا نَفْقُهُ وَنْ ﴿ : تفسير المختصر والمس

،تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ اللَّه ﴾

والمنتخب لهذه آية:

لأنستم أيها المؤمنون- أشدُّ تخويفًا في قلوب المنسافقين واليهسود مسن الله، ذلسك المسذكور -مسن شــدة خــوفهم مــنكم، وضــعف خــوفهم مــن الله-بسبب أنهم قسوم لا يفقهسون ولا يفهمسون" إذ لسو كانوا يفقهون لعلموا أن الله أحق أن يُخَاف وأن يُرْهَب، فهو الَّذي سلطكم عليهم.

يَعْنَـي:- لَخَـوفُ المنافقين وخشـيتهم إيــاكم أيهــا المؤمنسون- أعظسم وأشسد في صسدورهم مسن خسوفهم وخشــيتهم مــن الله" وذلــك بســبب أنهــم قــوم لا يفقهون عظمة الله والإيمان بسه، ولا يرهبون

يَعْنَــى: - لأنــتم - أيهــا المسـلمون - أشــد مهابـــة فــــ صـــدور المنـــافقين واليهـــود مـــن الله" ذلـــك لأنهم قوم لا يعلمون حقيقة الإيمان.

شرح و بيان الكلمات :

{لاَنْصِتُمْ} . . . أنها المؤمنون . . . نَا مَعْشَا الْمُسْلمينَ،

ر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (547/1). تصنيف (جماعة من علماء التفسير)،

⁽²⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (547/1)، المؤلف: (نغبة م

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ ،تفسير جُزء ﴿ قُد سَمِعَ اللَّه ﴾

> {أَشَـدُ رَهْبَـةً فَـي صُـدُورِهِمْ مَـنَ اللَّـه } ... وذلك لأنهم يؤمنون بقوتكم وبطشكم، ولا يؤمنون ببطش الله تعسالي وقوتسه. فإيمسانهم في هسذه الحسال كإيمسان البهسائم: لا تسؤمن إلا بحامسل سوط أو عصا.

> {أَشَـدُ رَهْبَـةً في صُـدُورهمْ من اللَّه} ... المعني: خوف المنافقين منكم أيها المؤمنون سراً أشداً من خوفهم من الله تعالى جهراً، فإن استبطان رهبتكم سببً لإظهار رهبة الله تعالى.

> {ذَلَكَ بِأَنَّهُمْ قُومٌ لاَّ يَفْقُهُ ونَ} ... ولو فقهوا لآمنــوا بـالله، وأطـاعوا رسـوله، وأنجـوا أنفستهم متن غضيه وعقابته بعتد أن وصيف الله تعالى حال اليهود والمنافقين، ومبلغ إيمانهم به: أراد جل شائه أن يصف مبلغ شجاعتهم وإقسدامهم" فقسال عسز مسن قائسل: إنهسم لسو أرادوا قتالكم" فإنهم

> {أَشَــدُ رَهْبَــةً فــي صُــدُورِهمْ مــنَ اللّــه } ... أَيْ: يَرْهَبُونَكُمْ أَشَدَّ منْ رَهْبَتهمْ من الله،

> > {ذَلِكَ} ... أَيْ: ذَلِكَ الْخُوْفُ مَنْكُمْ،

﴿ بِأُنَّهُمْ قُومٌ لاَ بَفْقُهُونَ } ... عظمة الله .

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية

كال: الإمكام (إبكن ككثير) - (رحمك الله) - ف (تفسيره):- ثُـمٌ قَـالَ تَعَـالَى: {لأنْـثُمْ أَشَـدُ رَهْبَـةً في صُدُورهمْ مِنَ اللِّه } أَيْ: يَخَافُونَ مِنْكُمْ أَكْتُرَ مَـنْ خَـوْفَهِمْ مَـنَ اللَّـه، كَقُوْلِـه: {إِذًا فَريـقُ مَـنْهُمْ يَخْشُــوْنَ النِّـاسَ كَخَشْـيَة اللِّـه أَوْ أَشْــدُ خَشْـيَةً} {النِّسَـاء: 77}؛ وَلهَــذَا قَــالَ: {ذَلَـكَ

[١٤] ﴿لاَ بُقَــاتُلُونَكُمْ جَمِيعًــا الاَ

فيي فُسرِي مُحَصَّنَة أَوْ مِسنْ وَرَاءِ جُسدُر

أُسُــهُمْ بَيْـــنَهُمْ شُــدبِدٌ تَحْسَــبُهُ،

جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَـتَّى ذَلَـكَ بِـأَنَّهُ

لا يقاتلكم أيها المؤمنون- اليهود مجتمعين إلا

في قـــري مُحَصّـنة بالأسـوار، أو مــن وراء

جــــدران، فهــــم لا يســــتطيعون مــــواجهتكم

لجبنهم، بأسهم فيما بينهم قوي لما بينهم من

العبداوة، تظننَ أنهب على كلمنة واحبدة، وأن

صـــفهم واحـــد، والواقـــع أن قلـــوبهم متفرقـــة

مختلفـــة، ذلــك الاخـــتلاف والتعـــادي بســبب أنهـــم

لا يعقلسون" إذ لسو كسانوا يعقلسون لعرفسوا الحسق

يَعْنَــى:- لا يـــواجهكم اليهــود بقتـــال مجـــتمعين

إلا في قـــري محصــنة بالأســوار والخنــادق، أو

مسن خلسف الحيطسان الستي يتسسترون بهسا'

لجبسنهم وللرعسب السذي تمكسن مسن قلسوبهم،

عـــداوتهم فيمـــا بيـــنهم شـــديدة، تظـــن أنهـــه

مجتمعــون علــى كلمــة واحــدة، ولكــن قلــوبهم

قُوْمُ لا بِعْقلُونَ اللهِ:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

واتبعوه، ولم يختلفوا فيه.

(1) انظر: تفسير الإمام (إبن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) - (سورة الحشر) برقم (74/8).

```
﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:
،تفسير جُزء ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾
                                                             ﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/
متفرقــة" وذلــك بسـبب أنهــم قــوم لا يعقلــون أمـر 🍴 {وَقُلُــونَهُمْ شَــتَّى} . . . متفرقـــة" لا ألفـــة بيــنهه
                             {لاَ يُقَاتِلُونَكُمْ} ... يَعْنَى الْيَهُودَ،
{جَمِيعًا إلاَ فَـِي قُـرَى مُحَصَّانَة} ... أَيْ: لاَ
يَبْـــُرُرُونَ لقتَـــَالكُمْ إنَّمَــا يُقَـــاتلُونَكُمْ مُتَحَصِّــنيزُ
                                              بِالْقُرَى وَالْجُدْرَانِ،
                                              ﴿جُدُرٍ} ... حيطًان.
                  {بَاسُهُمْ بَيْنَهُمْ} ... عَدَاوَتُهُمْ فَيِمَا بَيْنَهُمْ.
                                            {شْتِّي} . . مُتَفَرِّقَةً . ﴿
{نَاْسُهُمْ نَيْـنَهُمْ شَـدِندٌ} ... أَيْ: نَعْضُـهُمْ فَـظُ
                    عَلَى بَعْض وَعَدَاوَةُ بَعْضِهِمْ بَعْضًا شَديدَةً.
وقيـل: بَأْسُـهُمْ فيمَـا بَيْـنَهُمْ مِـنْ وَرَاءِ الْحيطَـانِ
وَالْحُصُـونِ شَـديدٌ، فَـإِذَا خَرَجُـوا لَكُـمْ فَهُـمْ أَجْـبَز
                                                            خَلْق اللَّه
{تَحْسَــبُهُمْ جَمِيعًـــا وَقُلُــوبُهُمْ شَــتًى} ... مُتَفَرَّقَــا
                                                             مُخْتَلفَةً،
{ذَلَكَ بِاَنَّهُمْ قَـُوْمٌ لاَ يَعْقُلُـونَ} ... مَا فيه
                                                           صلاحهم.
                       ﴿ التَّقرَاءَ آتَ ﴾
```

{أَوْ مَسنْ وَرَاء جُسدُر} قسرا: (ابسن كشير)، و(أبسو عمسرو):- (جهداًر) بكسسر الجهيم وفستح السدال وألف بعدها على التوحيد،

و(أبو عمرو):- على أصله في الإمالة، وقسرا البساقون: بضسم الجسيم والسدال مسن غسير

ألف على الجمع

(3) انظر: (السبعة) لابن مجاهد (ص: 632)،

و(التيسير) للداني (ص: 209)، و(تفسير البغوي) (4/ 364)،

و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 116 - 117).

الله ولا يتدبرون آياته.

يَعْني: - لا يقاتلكم اليهود مجتمعين إلا في قسرى محصنة أو من وراء جدران يستترون بها، بأسهم بينهم شديد، تظنهم مجتمعين متحدين مسع أن قلسوبهم متفرقسة، اتصافهم بهدده الصفات لأنهم قصوم لا يعقلون عواقب

شرح و بيان الكلمات :

{لاً نُقَاتِلُونَكُمْ} ... اليهودُ والمنافقون.

{جَمِيعًا} ... أي: مجتمعين.

{إلاً}... إن كانوا.

{فَى قُرًى مُحَصَّنَة} . . . يأمنون فيها بطشكم.

{إلا في فُرِي مُحَمَّنَة } ... بالخنادق،

والدروب، فلا يبرزون لقتالكم.

{أَوْ مِنْ وَرَآءِ جُلِدُر} ... حسوائط تقسيهم بأسكم وسهامكم.

(بَأْسُهُمْ) ... بطشهم وشدتهم.

{بَأْسُهُمْ} حربهم.

{بَيْسِنَهُمْ شَسِدِيدٌ} ... فتسالهم لكسم مسن وراء السور شديد، ولكن لا يطيقون مبارزتكم.

{بَيْسِنَهُمْ شَسِدِيدٌ} ... أي: هسم شسديدو العسداوة ليعضهم .

> {تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً } ... متفقين ، متحدين ، ذوى ألفة.

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (547/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (817/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

هُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

،تفسير جُزءِ ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾ ﴿ فَاعْلَمُ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية

قَسالَ (فَتَسادَةُ): - أَهْسِلُ الْبَاطِسِلِ مُحْتَلِفَةً أَهْسِوَاؤُهُمْ مُخْتَلفَــةً شَــهَادَتُهُمْ، مُخْتَلفَــةً أَعْمَـــالُهُمْ، وَهُــ مُجْتَمِعُونَ في عَدَاوَة أَهْلِ الْحَقِّ.

وَقَــالَ (مُجَاهـــــــ):- أَرَادَ أَنَّ ديـــنَ الْمُنَــافَقينَ يُخَـــالفُ ديـــنَ الْيَهُـــود {ذلــكَ بـــأَنَّهُمْ قَـــوْمٌ لاَ

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسـنده الحسـن)- عـن (قتـادة)، قولـه: {لا يُقَــاتلُونَكُمْ جَميعًــا إلاّ فــي قُــرًى مُحَصَّــنَة أَوْ مــنْ وَرَاءِ جُـدُرِ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَـديدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا عَلْاَلِبٌ أَلْيِمْ ﴾: وَقُلُوبُهُمْ شَـتًى ذلكَ بِأَنَّهُمْ قَـوْمٌ لاَ يَعْقُلُونَ}. قال: تجد أهل الباطل مختلفة شهادتهم، مختلفــــة أهــــواؤهم، مختلفـــة أعمــــالهم، وهــــه مجتمعون في عداوة أهل الحق.

قـــال: الإمـــام (إبـــن كـــثير) - (رحمـــه الله) - في (تفسيره):- ثُــهً قَــالَ: {لاَ يُقَــاتُلُونَكُمْ جَمِيعًــا إلا في قُرَى مُحَصَّنَة أَوْ مِنْ وَرَاء جُدُر} يَعْنِي: أَنَّهُمْ منْ جُبِنهم وهلَعهم لاَ يَقْدرُونَ عَلَى مُوَاجَهَة جَيِّشُ الْإِسْلاَم بِالْمُبَارَزَةِ وَالْمُقَابِلَةِ بَـلْ إِمَّا في حُصُون أَوْ مَنْ وَرَاء جُدُر مُحَاصَرينَ، فَيُقَاتلُونَ للدفع عنهم ضرورة. 🖞

ثُمَّ قَالَ {بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ} أَيْ: عَدَاوَتُهُمْ فيمًا بَيْنَهُمْ شُديدَةً،

كُمَا قُالَ: {وَيُانِيقَ بَعْضَكُمْ بَاسُ بَعْضُ } {الْأَنْعَامِ: 65} ؛ وَلَهَا قَالَ:

غَالَةُ الاخْتلاف. قَــالَ: (إبْــرَاهيمُ النَّخَعـيُّ): - يَعْنـي: أَهْــلَ الْكتَـــاب وَالْمُنَـــافقينَ {ذَلــكَ بِـــأَنَّهُمْ قَـــوْمٌ ٢

{ تَحْسَــبُهُمْ جَمِيعًــا وَقُلُــوبُهُمْ شَــتًى} أَيْ: تَـــرَاهُمْ

مُجْـــتَمعينَ فَتَحْسَــبُهُمْ مُـــؤْتَلفينَ، وَهُـــمْ مُخْتَلفُــوزَ

[٥١] ﴿كَمَثُلُ الَّلِذِينَ مِنْ قَلِبُلهُمُ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْسِرهُمْ وَلَهُسِمُ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

مثل هولاء اليهود في كفرهم وما حلّ بهم من عقساب، كمثسل السذين مسن قبلسهم مسن مشسركي كفرهم، فَقُتل من قُتل وأسر من أسر منهم يـوم بدر، ولهم في الآخرة عذاب موجع.

يَعْنَى: - مثل هـؤلاء اليهـود فيمـا حـلَّ بهـم مـن عقوبة الله كمثل كفار قريش يوم < بدر> ، ويهسود بسني قينقساع، حيسث ذاقسوا سسوء عاقبسة كفسرهم وعسداوتهم لرسسول الله صسلى الله عليسه وسسلم في السدنيا، ولهسم في الآخسرة عسذاب ألسيم

(2) انظر: تفسير الإمام (إبن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) - (سورة العشر) برقم (74/8).

(3) انظر: المختصر في تفسير القرآن الكريم (547/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

(4) انظـر: (التفسـير الميسـر) بـرقم (457/1)، المؤلـف: (نغبــة مــن أســاتذة

⁽¹⁾ انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تأويسل القرآن) - (سورة الحشر: 14) برقم (292/23).

، تفسير جُزءِ ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

يَعْنِي: - مثل بني النضير كمثل الدين كفروا من قبلهم قريباً ذاقوا في الدنيا عاقبة كفرهم ونقضهم العهود، ولهم في الأخرة عذاب شديد الألم.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

فَمْثُلُ بِنِي النَّصِيرِ {كَمَثُلِ الَّدِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرْبِبًا} يعني: مشركي مكة. (كفار بدر).

{قَرِيبًا} ... يَعْني: مُشْركي مَكَّةَ.

{كَمَتْكِ النَّدِينَ مِنْ قَصِبْلِهِمْ} ... يَعْنِي: مَثْلُ الْمَهُودِ كَمَثُل الدِين مِن قَبِلَهِم،

{ذَاقُوْ وَبَالَ أَمْرِهِمْ} ... أي: ذاقوا الهلاك، السندي هو عاقبة كفرهم. فمثل المنافقين ماليهمد

{وَبِالَ أَمْسِرِهِمْ}... سُسوءَ عَاقبِة كُفْسِرِهِمْ (أي: لاَقَسوْا سسوءَ عَاقبِة كُفْسِرِهِمْ لَرسولِ لاَقَسوْا سسوءَ عَاقبِة كُفْسِرِهِمْ وَعَسدَاوَتِهِمْ لَرسولِ الله عليه وسلم -).

﴿ ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ } ... يَعْنِي: الْقَتْلَ بِبَدْرِ، وَكَانَ ذَلِكَ قَبْلَ غِبْرِهِمْ } ... يَعْنِي: النَّضِيرِ، قَالَـهُ وَكَانَ ذَلِكَ قَبْلً غَرْوَةٍ بَنِي النَّضِيرِ، قَالَـهُ (مُحَاهِدٌ).

وَقَــالَ: (ابْـنُ عَبَـاسٍ): - كَمَثَــلِ الَّـــــــــــــنَّ مِــنْ قَبْلهمْ يَعْني بَني قَيْنُقَاعَ.

وقيل: مَثْلُ قُرَيْظَةَ كَمَثْلِ بَنِي النَّضِيرِ وَكَانَ بَيْنِي النَّضِيرِ وَكَانَ بَيْنَهُمَا سَنَتَان.

{وَلَهُــمْ عَــدَابٌ أَلِــيمٌ} ... ثــمَّ ضَــرَبَ مَــثلاً لِلْمُنَافِقِينَ وَالْيَهُودِ جميعا في تخادعهم.

{وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} ... في الآخرة.

* * *

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (817/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسنده) - عن (ابن عباس)، قوله: (كَمَثلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) يعني: بني قيئقاع.

قطال: الإمسام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الصبحيح) - عسن (مجاهسد): - في قوله: (كَمَثُلِ السَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهمْ) قال: كفار قريش.

* * *

قسال: الإمسام (إبسن كسثين - (رحمسه الله) - في (تفسيره): - ثم قَالَ: {كَمَثُلُ الَّدْيِنَ مِنْ قَابُلِهِمْ قَريبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرهمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلْيمٌ } .

قَالَ: (مُجَاهِدٌ)، وَ(السُّدِّيُ)، وَ(مُقَاتِلُ بِنُ حَيَّانَ)، - يَعْنِي: كَمَثُلِ مَا أَصَابَ كَفَارَ قُريْشٍ حَيَّانَ): - يَعْنِي: كَمَثُلِ مَا أَصَابَ كَفَارَ قُريْشٍ نَهُ مَدْد.

وَقَــالَ (ابْــنُ عَبَّــاسٍ):- {كَمَثَــلِ الَّـــــــــــــــــنُ مَــنْ قَــبْلِهِمْ} يَعْنِــــي: يَهُــودَ بَنِــي قَيْنُقَــاعَ. وَكَــــــــــــَالَ: (قتادة، ومحمد ابن إسْحَاقَ).

وَهَـذَا الْقَـوْلُ أَشْبَهُ بِالصَّـوَابِ، فَـإِنَّ يَهُـودَ بَنـي قَيْلُةَ الْقَـوْلُ أَشْبَهُ بِالصَّـوَلُ اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـهِ وَيَنْفُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ اللَّـهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ - قَدْ أَجْلاَهُمْ قَبْلَ هَذَا.

* * *

[٦٦] ﴿كَمَتُــلِ الشَّــيْطَانِ إِذْ قَــالَ للْإِنْسَـانِ اكْفُـرْ فَلَمَّـا كَفَـرَ قَـالَ إِنِّـي

- (2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جمامع البيان في تاويسل القرآن) (سورة العشر) برقم (293/23).
- (3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تأويسل القرآن) (سورة العشر) برقم (293/23).
- (4) انظر: تفسير الإمام (إبن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) (سورة العشر) برقم (74/8).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

، تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ الله ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ، /

رِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهُ رَبَّ ﴿ كَمَثُلِ الشَّيْطَانِ } ... مَثُلُ الْمُسَافِقينَ في وَ

تفسير المُحتصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

مَـــثلُهم في سمــاعهم مــن المنـافقين كمثــل الشيطان حين زيّن للإنسان أن يكفر، فلما كفر بسبب تزيينه الكفر له قال: إني بريء منك لما كفرت، إنسي أخساف الله رب الخلائسق.

يَعْنَـي: - ومثـل هـؤلاء المنافقين في إغـراء اليهود على القتال ووَعُدهم بالنصر على رسول الله - صلى الله عليه وسلم-، كمثل الشيطان حسين زيّسن للإنسسان الكفسر ودعساه إليه، فلما كفر قال: إني بريء منك، إني أخاف الله رب الخلق أجمعين.

يَعْنَى: - مثل المنافقين في إغرائهم بني النضير - بالتمرد على رسول الله - صلى الله عليسه وسلم-كمثسل الشيطان حسين أغسرى الإنسان بترك الإيمان، فقال له: أكفر، فلما كفر قسال، إنسى بسرئ منسك. إنسى أخساف الله رب

شرح و بيان الكلمات :

(كَمَثُل الشَّيْطَان} ... إبليس.

{كَمَثُـل الشَّـيْطَان إذْ قَـالَ للإنسَـان}.. موسوساً إليه {اكْفُرْ فَلَمَّا} ... أطاعه. {إِذْ قَالَ للْإِنْسَانِ اكْفُرْ} ... فكفر.

غُـرُورهمْ اليَهُـودَ بِالنَّصْـرِ وَحَـدُلْاَنهمْ لَهُـمْ كَمَثُـل

المنافقون.

﴿ الْقَرَاءَآتِ ﴾

قرأ أبو جعفر: بخلاف عنه: (بَريِّ) بتشديد ليساء بغسير همسز، والبساقون: بالمسد والهمسز

وقــرأ: (نــافع)، و(أبـوجعفـر)، و(ابـن كــثير)، و(أبـــو عمـــرو):- (إنّـــيّ) بفـــتح اليـــاء، والباقون: بإسكانها

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قسالوا لليهسود: ((لسئن أخسرجتم لنخسرجن معكسم .. وإن قوتلتم لننصرنكم)) فلما جد الجد: تخلوا عنهم وأسلموهم للتهلكة، وصدق فيهم قــول الحكــيم العلــيم {وَاللَّــهُ يَشْــهَدُ إِنَّهُــمُ لكاذئونً}.

وقولسه: {إنَّسِي أَخَسافُ اللَّسهَ رَبَّ الْعَسالَمينَ} ريساء من قوله، وليست على ذلك عقيدته.

- (4) انظـر: (النشــر في القــراءات العشــر) لابــن الجــزري (2/ 405)، و(معجـــ القراءات القرآنية) (7/ 118).
 - (5) انظر: (السبعة) لابن مجاهد (ص: 632)،
- و(النشر في القراءات العشر) لابن الجزري (2/ 386)، و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 118).
- (1) انظر: المختصر في تفسر القرآن الكريم (547/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (2) انظر: (التفسير المسر) برقم (547/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (817/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ ﴿ ﴾ ﴿ وَاحِدْ نَا إِلَهُ إِنَا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾ :

﴿ فَاعْلَمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ ،/ ، ، تفسير جُرَّء ﴿ قد سَمِحَ الله

* * *

قصال: الإمصام (الطهبري) - (رحمصه الله) - في رحمصه الله - في رحمصه الله المسلم المحلم ال

* * *

قصال: الإمسام (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في (تفسيره): - وَقَوْلُهُ: {كَمَثُلُ الشَّيْطَانِ إِذْ قَسَالَ الشَّيْطَانِ إِذْ قَسَالَ للإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَسَالَ إِنِّسَي بَسرِيءٌ مَنْسَكَ} يَعْنِسِي: مَثْسَلُ هَسوُّلاَءِ الْيَهُسود فسي اغْتَسرارهِمْ بِالسَّدِينِ وَعَسدُوهُمُ النَّصْسرَ مَسنَ الْمُنَافِقينَ، وَقَوْلُ الْمُنَافِقينَ لَهُمْ:

{وَإِنْ قُصُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ } ثُصمَّ لَمَّا حَقَّتُ الْحَصَارُ وَالْقَتَالُ، تَخَلَّوْا الْحَصَارُ وَالْقَتَالُ، تَخَلَّوْا عَنْهُمْ وَأَسْلَمُوهُمْ لَلْهَلَكَة ، مثالُهُمْ في هَذَا كَمَثُلِ الشَّيْطَانِ إِذْ سَوَّلَ لَلْإِنْسَانِ -وَالْعَيَادُ بِاللَّه - الْكُفْر، فَاإِذَا دَخَالَ فِيمَا سَوَّلَهُ تَبَرَأَ مَنْكُ الْكُفْر، فَاإِذَا دَخَالَ فِيمَا سَوَّلَهُ تَبَرَزً مَنْكُ وَتَنَصَّلَ، وَقَالَ لَا إِنِّنِي أَخَافُ اللَّهُ رَبًا اللَّهُ رَبًا اللَّهُ رَبًا اللَّهُ رَبًا اللَّهُ وَتَنَصَّلَ، وَقَالَ الْإِنْسِي أَخَافُ اللَّهُ رَبًا اللَّهُ رَبًا اللَّهُ اللَّهُ رَبًا اللَّهُ الْمُعْمَى اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ الْمُعْلِيْلُهُ الْمُعْلَى اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ الْمُعْلِي اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ الْمُعْلِى الْمُعْلَى اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلِى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى اللَّهُ الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلِي اللَّهُ الْمُعْلِى الْمُعْلِى الْمُعْلِى الْمُعْلِى الْمُعْلِى الْمُعْلِى الْمُعْلِى الْمُعْلَى الْمُعْلِى الْمُعْلِى الْمُعْلَى الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِى الْمُعْلِى الْمُعْلِى الْمُعْلِى الْمُعْلِيْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِى الْمُعْلِي الْمُعْلِى الْمُعْلِي الْمُعْلَى الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِى الْمُعْلِى الْمُعْلِى الْمُعْلِي الْمُعْلَى الْمُعْلِي الْمُعْلِيْمُ الْمُعْلِى الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْم

* * *

[١٧] ﴿فَكَانَ عَاقَبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فَيِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِنَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

فكان نهاية أمر الشيطان ومن أطاعه أنهما (أي: الشيطان المطاع، والإنسان المطيع) يوم

فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِكَيْنِ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِحِينَ (17) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اللَّهَ حَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (18) مَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (18) مَا قَلْمَتُ لِغَدِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (18) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (19) لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْفَاسِقُونَ (19) لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّالِ وَأَصْحَابُ الْفَالِقُونَ (20) لَوْ أَنْزَلْنَا هَلَا الْفَوْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَلِلْهُ الَّذِي لَا إِلَهُ إِللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهُ إِللَّهُ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (23) هُو اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهُ إِلَى الْمَلِكُ الْقُصَلُونُ الْمَحِيمُ (22) هُو اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهُ إِلَى الْمُلِكُ الْقُصَدُونُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (23) هُو اللَّهُ الْذِي لَا إِلَهُ إِلَى الْمُلِكُ الْمُحَدِّدُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهُ اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (23) هُو اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهُ إِلَى الْمُولِي الْمُلِكُ الْقُصَدُورُ الْحَكِيمُ (24) هُو اللَّهُ الْفُولِي وَاللَّهُ الْمُحَدِيمُ الْمُحَدِيمُ الْمُحَدِيمُ الْمُحَدِيمُ الْمُحَدِيمُ الْمُحَدِيمُ الْمُحَدِيمُ الْمُحَدِيمُ الْمُحَدِينُ الْمُحَدِيمُ الْمُحَدِي

القيامة في النسار مساكثيْنِ فيهسا أبداً، وذلك الجسزاء السني ينتظرهمسا هسو جسزاء الظسالمين لانفسهم بتعدي حدود الله.

* * *

يَعْنِي: - فكان عاقبة أمر الشيطان والإنسان السيطان والإنسان السني أطاعه فكفر، أنهما في النار، ماكثيْن فيها أبداً، وذلك جزاء المعتدين المتجاوزين حدود الله.

* * *

يَعْنَى: - فكان ماّل الشيطان ومن أغواه أنهما

فسى النسار خالسدين فيهسا، وذلسك الخلسود جسزاء

المعتدين المتجاوزين سبيل الحق.

من علماء الأزهر)،

⁽⁴⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/548)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير)،

⁽⁵⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (817/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽¹⁾ انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (-1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (-1) النظر) برقم (297/23).

⁽²⁾ انظر: تفسير الإمام (إبن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) - (سورة العشر) برقم (75/8).

﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ ، الله ﴾

سرح و بيان الكلمات :

وَقَوْلُهُ: {فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا} أَيْ: فَكَانَتْ عَاقِبَةُ الْمَامِرِ بِالْكُفْرِ وَالْفَاعِلِ لَهُ، وَتَصَيُّرُهُمَا إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ خَالَدَيْنِ فِيهَا،

{وَذَلِكَ جَـزَاءُ الظّـالِمِينَ} أَيْ: جَـزَاءُ كُـلِ ظَـالِمِ. (1)

{فَكَــانَ عَاقِبَتَهُمَــا} ... يَعْنِــي: الشَّــيْطَانَ وَذَلِـكَ الْإِنْسَانَ.

{فَكَانَ عَاقَبَتَهُمَا) ... أي عاقبة الشيطان. ومن أطاعه، والآمر بالكفر والفاعل له، والمنافقين واليهود.

* * *

[١٨] ﴿ يَسَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُهُنَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

يا أيها الدين آمنوا بالله وعملوا بما شرعه لهم، اتقوا الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، ولتتأمل نفس ما قدمت من عمل صالح ليوم القيامة، واتقوا الله، إن الله خبير بما تعملون، لا يخفى عليه من أعمالكم شيء، وسيجازيكم عليها.

(1) انظر: تفسير الإمام (إبن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) - (سورة العشر) برقم (76/8).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (548/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

* * *

يعني: - يسا أيها السنين صداًقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، خافوا الله، واحسنروا عقابه بفعل مسا أمركم به وتسرك مسا نهاكم عنه، ولتتدبر كل نفس مسا قدمت من الأعمال ليوم القيامة، وخافوا الله في كل مسا تسأتون ومسا تسذرون، إن الله سبحانه خبير بمسا تعملون، لا يخفى عليه شيء من أعمالكم، وهو مجازيكم يخفى عليه شيء من أعمالكم، وهو مجازيكم

* * *

يَعْنِي: - يَا أَيُهَا الَّذِينَ آمنَوا اجعلوا لكم وقايسة مسن عسداب الله بسالتزام طاعته، ولتتدبر كل نفس أى شئ قَدَّمَتْ من العمل لفد، والتزموا تقوى الله. إن الله خبير بما تعملون، فيجازيكم عليه.

* * *

شرح وبيان الكلمات

{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا التَّصُوا اللَّهَ} ... يا أيها السَّدِينَ صحدَقوا الله ووحدوه، اتقوا الله باداء فرائضه، واجتناب معاصيه.

{وَلْتَنْظُرْ نَفْسِ مَا قَدَّمَتْ لِغَد} ... يقول: ولينظر أحدكم ما قددم ليوم القيامة من الأعمال، أمن الصالحات الستي تنجيمه أم من السيئات التي توبقه?

{لغَد} ... ليوم القيامة،

⁽³⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (548/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير)،

⁽⁴⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (818/1)، المؤلف: (لعنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

> {وَاتَّقُوا اللَّهُ بِالْدَاءِ (1) فرائضه، واجتناب معاصيه.

> > {وَاتَّقُوا اللَّهَ} ... تكرير للتأكيد.

{إِنَّ اللَّهَ خَسِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ} ... وهـو كالوعيـد على المعاصى.

{إِنَّ اللَّهَ خَسِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ} ... يقول: إن الله ذو خسيرة وعلم بأعمالكم خيرها وشرها، لا يخفى عليه منها شيء، وهو مجازيكم على حميعها

{وَلْتَنْظُرْ نَفْسِ مَا قَدَّمَتْ لِغَدْ} ... أي ما قدمت من الأعمال الصالحة - في دنياها - ليوم القيامة

{وَلْتَنظُرْ} ... وَلْتَتَدَبَّرْ.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدِهِ اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَ الْقَيَامَة، أَيْ لِيَوْمِ الْقَيَامَة، أَيْ لِيَوْمَ الْقَيَامَة، أَيْ لِيَنْظُرْ أَحَدُمُ أَيَّ شَيْءٍ قَدَّمَ لِنَفْسَه عَمَالاً صَالِحًا يُنْجِيهِ أَمْ سَيّئًا يُوبِقُهُ، ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ صَالِحًا يُنْجِيهِ أَمْ سَيّئًا يُوبِقُهُ، ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ اللَّهَ خَبِيرٌ بَمَا تَعْمَلُونَ }

* * *

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قصال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسسنده)- عسن (قتسادة)، (وَلْتَنْظُسرْ نَفْسسٌ مَسا قَدَمَتْ لغَد) يعنى: يوم القيامة. ⁽³⁾

* * *

المندراب جَرِيسٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّم - في صَدْرِ النَّهَارِ، قَالَ: فَجَاءَهُ قَوْمٌ حُفَاة عُراةَ مُجْتَابي النَّهَارِ، قَالَ: فَجَاءَهُ قَوْمٌ حُفَاة عُراةَ مُجْتَابي النَّهَارِ - أَوِ: العَبَاء - مُتَقَلِّدي السُّيُوف عَامَّتُهُمْ مِنْ مُضَر، فَتَغَيَّر وَجُهُ رَسُولِ مِنْ مُضَر، فَتَغَيَّر وَجُهُ رَسُولِ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وسَلَّمَ - لما رأى بهم مِنَ اللَّه اللَّه - لما رأى بهم مِنَ الْفَاقَدة، قَالَ: فَدَخَلَ ثَم خَرَجَ، فَامَر بِالاَلاَ فَاذَن وَأَقَام الصَّلاَة، فَصَلَّى ثم خَطب، فَقَالَ: فَانَدُن وَأَقَام النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُم الَّذِي خَلَقَكُم مِنْ فَصَالًى ثَمْ وَطِيلًا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُم الَّذِي خَلَقَكُم مِنْ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } {النِّسَاء: 1}.

وَقَراً الْآيَهَ الَّتِي فِي الْحَشْرِ: {وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدِمَ الْمَدْ وَلِهُ مِنْ وَلِهُ مِنْ وَلِهُ مِنْ صَاعٍ بُره مَنْ صَاعٍ بَعْدَرة كَادَتْ كَفُهُ قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِصُرة كَادَتْ كَفُهُ وَاللَّه عَلَيْهَا، بَلْ قَدْ عَجَزَتْ، ثُم تَتَابَعَ النَّاسُ وَتَيَابِ وَتَلَى وَتَيَابِ وَتَيَابِ وَتَيَابِ وَتَلِي وَتَلَابِ وَتَيَالِ وَتَلِي وَتَلَى وَتَعَلِي وَتَلِي وَتَلَى وَتَعَلِي وَتَلَى وَتَعَلِي وَلِي وَتَلِي وَتَلِي وَتَلِي وَالْمِ وَقَرْرُ وَمِنْ قَلِي وَلِي الْإِسْلِامِ سُنَةً سَيِينَةً وَمَنْ سَنَ قَدِي الْإِسْلَامِ سُنَةً سَيِينَةً وَمَنْ سَنَ قَدِي الْإِسْلَامِ سُنَةً سَيِينَةً مَنَا وَوْرُرُ مَنْ عَمِل لَا إِلَيْ اللَّهِ الْمَالِي وَلِي الْمَالِ وَقِلْ وَلَا وَالْمَا وَوْرُرُ مَنْ عَمِل لَا إِلْمَا اللَّهُ الْمَالِ وَلَا وَلَوْلُ وَالْمَا وَوْرُرُ مَنْ عَمِل لَا إِلْمَا اللَّهُ الْمَالِ وَلَالِهُ اللَّهُ الْمَالِ وَلَالِهُ اللَّهُ الْمَالِ وَلَالِهُ الْمَالِ وَلَوْلُ وَلِي الْمَالِ وَلَالِهُ الْمَالِ وَلَا وَلَوْلُ وَلِهِ الْمَالِ اللْمَالِ وَلَالِهُ اللْمَالِ وَلَالِهُ اللْمَالِ وَلَالِهُ اللْمَالِ وَلَالِهُ اللْمَالِ وَلَالِهُ اللْمَالِ وَلَالِهُ اللْمَالِ وَلَا اللْمَالِ وَلَالِهُ اللْمَالِ اللْمَالِ الللْمَالِ اللْمَالُ اللْمَالِ اللْمَالِ اللْمَالِ اللَّهُ الْمَالِي الْمَالِ الل

يسس من مورود و المسلم) من حَديث (شُعْبَةً)، انْفَردَ بِإِخْراجِهِ (مُسْلِمٌ) مِنْ حَديثِ (شُعْبَةً)، باسْنَاد مثله

⁽¹⁾ انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تأويل القرآن) - (سورة العشر) برقم (299/23).

⁽²⁾ انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تأويال القرآن) - (ساورة العشر) برقم (299/23).

⁽³⁾ انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تأويال القرآن) – (سورة العشر) برقم (299/23).

^{(4) (} صحيح): أخرجه الإمام (أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَل) في (المسند) في (358/4).

^{(5) (} صحیح): أخرجه الإمام (مسلم) في (صحیحه) برقم (1017) (كتاب: الزكاة).

تفسير جُزء ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

الخارجون عن طاعة الله

آمَنُـوا اتَّقُـوا اللَّـهَ } أَمْـرٌ بِتَقْـوَاهُ، وَهـيَ تَشْـمَلُ فَعْـلَ مَا بِهُ أَمرَ، وَتَرْكُ مَا عَنْهُ زُجِرَ.

وَقَوْلُهُ: {وَلْتَنْظُرْ نُفْسِ مَا قَدَّمَتْ لَغَد} أَيْ: حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْسِلَ أَنْ ثُحَاسَبُوا، وَانْظُرُوا مَساذًا ادَّخَسِرْتُمْ لَأَنْفُسِكُمْ مِسنَ الْأَعْمَسالِ الصَّسالِحَةُ ليَــوْم مَعَــادكُمْ وَعَرْضـكُمْ عَلَــى رَبِّكُــمْ، {وَاتَّقُــوا اللَّهَ} تَأْكِيدٌ ثَان، {إنَّ اللَّهَ خَسبيرٌ بمَا تَعْمَلُ وِنَ} أي: اعْلَمُ وا أَنَّهُ عَسالِمٌ بِجَمِيسِعٍ أَعْمَـــالكُمْ وَأَحْـــوَالكُمْ لاَ تَخْفَـــى عَلَيْـــه مـــنْكُمْ خَافيَــةً، وَلاَ يَغيــبُ عَنْــهُ مــنْ أُمُــوركُمْ جَليــلٌ وَلاَ

[١٩] ﴿وَلاَ تَكُونُـوا كَالَّــذِينَ نَسُـوا ــهَ فَأَنْسَــاهُمْ أَنْفُسَــهُمْ أُولَئــكَ هُــ الفاسقون الفاسقون

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

ولا تكونسوا مثسل السذين نسسوا الله بسترك امتثسال أمـــره واجتنـــاب نهيـــه، فأنســـاهم الله أنفســهم، فلهم يعملوا بما ينجيها من غضب الله

قــــال: الإمــــام (إبــــن كــــثير) - (رحمــــه الله) - في

شرح و بيان الكلمات :

{وَلاَ تَكُونُـوا كَالَّــذينَ نَسُـوا اللَّــهَ} ... أي: نسـوا حقه، وغفلوا عنه.

يمتثلـــوا أمـــره ولم يكفُّـــوا عـــن نهيــــه- هـــه

يَعْنَــى: - ولا تكونــوا أيهـا المؤمنــون - كالــــــــين

تركسوا أداء حسق الله السذي أوجبسه علسيهم،

فأنسساهم بسسبب ذلسك حظسوظ أنفسسهم مسن

الخسيرات الستي تنجسيهم مسن عسذاب يسوم

القيامـــة، أولئــك هــم الموصــوفون بالفســق،

يَعْنَــى: - ولا تكونــوا - أيهــا المؤمنــون - كالـــذين

نســـوا حقـــوق الله، فأنســـاهم أنفســهم – بمـــا

ابـــتلاهم مــن البلايـــا - فصـــاروا لا يعرفـــون مـــا

ينفعها مما يضرها. أولئك هم الخارجون عن

الخارجون عن طاعة الله طاعة ورسوله.

{وَلاَ تَكُونُــواْ كَالَّــذِينَ نَسُــواْ اللَّــهَ } ... تَركُــوا أَمْسِرَ اللَّسِهُ، أي: تركسوا ذكسره وتسنكره، وخشسيته ومراقبته.

{نَسُـوا اللهَ فَأَنسَـاهُمْ أَنفُسَـهُمْ} ... نَسُـوا ذكْـرَ الله وَحَقَّــهُ الَّــذي أَوْجَبَــهُ علـيهم فَأَنْسَــاهُمْ حَــظُ أَنْفُسهمْ منَ الخَيْرِ.

{نَسُوا اللَّهَ} ... تَرَكُوا أَدَاءَ حَقَّه.

- ـر: (المختصــر في تفســير القــرآن الكــريم) (548/1). تصــنيف: (جماعــ
- (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (548/1)، المؤلف: (نغب
- (<mark>4)</mark> انظر: (المنتخب في تفسرير القرآن الكريم) برقم (818/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

وذكــره الإمــام (إبــن كــثير) في(تفســير القــرآن العظــيم) - (ســورة الحشــر) بــرقم

(1) انظر: تفسير الإمام (إبن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) - (سورة العشر: 18) برقم (77/8).

﴿ فَاعْلُمْ أُتُّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلَّا الله ، وَحده لاَ شَريك لَهُ،/ ، تفسير جُزء ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾

{فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ} ... أنساهم الإيمان | تَـنْفَعُكُمْ في مَعَادكُمْ، فَـإِنَّ الْجَـزَاءَ مـنْ جـنْس والعمــل الصــالح الـــذي يــنفعهم في معــادهم، أو أراههم يهوم القيامة من الأهوال ما أنساهم

> (أي: حقَّ أنفسهم بالخدالان حتى لم يقدموا لها خيراً).

> {فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ} ... أَيْ: خُطُوطَ أَنْفُسهمْ حَتَّى لَمْ يُقَدِّمُوا لَهَا خَيْرًا،

> {أُولَئِكَ هُمِمُ الْفَاسِقُونَ} ... الكاملون في

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

انظرر: سورة - (الأعراف)- آية (51)، -كقوله تعالى: {الَّدِينَ اتَّخَدُوا ديسنَهُمْ لَهُسوًا وَلَعبِّسا وَغَسرَّتْهُمُ الْحَيَساةُ السُّلْنِيَا فَسالْيَوْمَ نَنْسَساهُمْ كَمَا نَسُوا لقَاءَ يَـوْمهمْ هَـذَا وَمَـا كَـانُوا بِآيَاتِنَـا يَجُحَدُونَ } .

وانظـر: سـورة - (التوبـة) - آيـة (67). -وكقولــــه تعــــالى: {الْمُنَـــافْقُونَ وَالْمُنَافْقَـــاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضِ يَامُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَن الْمَعْــرُوفَ وَيَقْبِضُــونَ أَيْــديَهُمْ نَسُــوا اللَّــهَ فَنَســيَهُمْ إنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ } .

قــال: الإمـام (إبـن كـشير) - (رحمـه الله) - في اللِّــهُ فَأَنْسَــاهُمْ أَنْفُسَــهُمْ } أَيْ: لاَ تَنْسَــوْا ذكْــرَ اللَّه فَيُنْسِيَكُمُ الْعَمَالَ لَمَصَالِحَ أَنْفُسِكُمُ الَّتِي

العمل،

وَلهَ لَا اللَّهِ اللَّهِ ﴿ أُولَئُكَ هُمَّ الْفَاسِقُونَ } أي: الْخَـــارِجُونَ عَــنْ طَاعَــة اللَّــه، الْهَـــالكُونَ يَـــوْمَ الْقيَامَة، الْخَاسرُونَ يَوْمَ مَعَادهمْ،

كَمَا قَالَ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ ثُلْهِكُ أَمْسُوالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُسِمْ عَسِنْ ذَكْسِرِ اللَّسِهِ وَمَسِنْ يَفْعَسِلْ ذَلَكَ فَأُولَئِكَ هُمِهُ الْخَاسِرُونَ} {الْمُنَافَقُونَ:

[٢٠] ﴿ لاَ يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّاارِ وَأَصْـحَابُ الْجَنَّـة أَصْـحَابُ الْجَنَّـة

هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿:

تنسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

لا يستوي أصحاب النسار وأصحاب الجنَّة، بسل هــم مختلفــون في جــزائهم مثــل اخــتلاف أعمــالهم في السدنيا، أصبحاب الجنَّسة هسم الفسائزون بنيسل ما يطلبونه، الناجون مما يرهبونه.

يَعْنَى: - لا يستوي أصحاب النار المعذَّبون، وأصـحاب الجنــة المنعّمــون، أصـحاب الجنــة هــم الظافرون بكال مطلوب، الناجون من كال

وأصحاب الجنسة المنعمسون. أصحاب الجنسة هسم

⁽¹⁾ انظر: المختصر في تفسر القرآن الكريم (548/1). تصنيف: (جماعة

²⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (548/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ ،تفسير جُزء ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾

دون غيرهـــــم - الفــــائزون بكـــل مـــا الجَنَّة هُـمُ الْفَائِزُونَ } أَي: النَّاجُونَ الْمُسَلَّمُونَ

أَصْحَابُ الْجَنَّةَ هُمُ الْفَائِرُونَ } ... بالنعيم لقيم. أي: النَّاجُونَ الْمُسَلِّمُونَ مِنْ عَلَااب

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

ـــال: الإمـــام (إبـــن كـــثير) - (رحمـــه الله) - في <u>(تفسيره):- وَقَوْلُــهُ: {لاَ يَسْــتَوِي أَصْــحَابُ النَّــارِ</u> وَأَصْــحَابُ الْجَنَّــة أَصْــحَابُ الْجَنَّــة} أَيْ: لاَ يَسْــتَوي هَــؤُلاَء وَهَــؤُلاَء فــي حُكْــم اللَّــه يَــوْمَ الْقيامة،

كَمَا فَالَ: {أَمْ حَسَبَ الَّاكِذِينَ اجْتَرَحُوا السَّـيِّئَاتَ أَنْ نَجْعَلَهُـمْ كَالَّـدْيِنَ آمَنُـوا وَعَملُـوا الصَّالحَاتَ سَـوَاءً مَحْيَـاهُمْ وَمَمَـاثُهُمْ سَـاءَ مَـ يَحْكُمُونَ} {الْجَاثِيَة: 21}،

وَقُــالَ تعــالي: {وَمَــا يَسْــتَوِي الأعْمَــي وَالْبَصـيرُ الْمُسيءُ} الْآيَةَ (غَافر: 58).

وقَالَ تعالى: {أَمْ نَجْعَالُ الَّدْينَ آمَنُوا وَعَمَلُوا الصَّالحَات كَالْمُفْسدينَ في الأرْض أَمْ نَجْعَكُ الْمُستَّقِينَ كَالْفُجَّسار} (ص: 28) ؟ فسي آيَسات أُخَسرَ دَالاَت عَلَى أَنَّ اللَّهَ، سُلِمْ اللَّهُ، يُكُلِمُ الْسَأَبْرَارَ، وَيُهِـينُ الْفُجَّـارَ؛ وَلهَــذَا قــال هاهنــا: {أَصْـحَابُ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

مَنْ عَذَابِ اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ

لو أنزلنا هذا القرآن على جبس لرأيت أيها الرسول- عَلَيْنُ - ذلك الجبسل مسع صلابته متدنلاً متشبققًا من شدة خشية الله" لما في القسرآن مسن المسواعظ الزاجسرة والوعيسد الشهديد، وههذه الأمثهال نضهربها للنهاس لعلهم يعملون عقولهم فيتعظوا بما تشتمل عليه آياته من العظات والعبر.

[٢١] ﴿لَـوْ أَنْزَلْنَـا هَـذَا الْقُـرْآنَ

عَلَـــى جَبَــل لَرَأَيْتَــهُ خَاشَـعًا

مُتَصَـــدِّعًا مــنْ خَشْــيَة اللَّــه وَتلْــكَ

الْأَمْثُـالُ نَضْـربُهَا للنَّـاس لَعَلَّهُـهُ

يَعْنَى: - لـو أنزلنا هذا القرآن على جبيل من الجبال، ففهسم مسا فيسه مسن وعسد ووعيسد، وضـخامته، خاضـعًا ذلـيلا متشـققًا مـن خشـية الله تعالى. وتلك الأمثال نضربها، ونوضحها للناس" لعليهم يتفكرون في قسدرة الله

⁽²⁾ انظر: تفسير الإمام (إبن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) - (سورة الحشر) برقم (78/8).

⁽³⁾ انظر: المختصر في تفسير القرآن الكريم (548/1). تصنيف: (جماعة

⁽¹⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (818/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،/

وتفهم معانيه، والعمل به.

يَعْنَى: - لـو أنزلنا هـذا القـرآن على جبـل شديد لرأيت هدا الجبسل - على قوتسه -خاضعاً متشققاً من خشية الله، وتلك الأمثال نعرضها للناس لعلهم يتدبرون عواقب

شرح و بيان الكلمات :

{مُّتَصَدِّعًا}...أي: مُتَشَقَّقًا مُنْفَطرًا.

{لَـوْ أَنْزَلْنَـا هَـذَا الْقُـرْآنَ عَلَـى جَبِـل لَرَأَيْتَـهُ خَاشَعًا مُتَّصَدِّعًا مِنْ خَشْيَة اللَّه} ... قيلَ: لَـوْ جُعلَ في الْجَبِلُ تَمْيينٌ وَأُنْدِرْلُ عَلَيْمُ الْقُرْانَ لَخَشَعَ وَتَشَقَّقَ وَتَصَدَّعَ مِنْ خَشْيَةَ اللَّهِ مَعِ صَلاَنته وَرَزَائِته،

حَــذَرًا مِـنْ أَنْ لاَ يُسؤَدِّيَ حَسقَّ اللَّــه عَــزَّ وَجَـلً فــي تَعْظِيمِ الْقُرْآنِ، وَالْكَافِرُ يُعْرِضُ عَمَّا فيه منَ الْعِبَـرِ كَـأَنْ لَـمْ يَسْـمَعْهَا، يَصِـفُهُ بِقَسَـاوَة الْقَلْـبِ، ﴿ وَتُلْكُ الْأَمْثُ الْ نَضْ رِبُهَا لَلنَّاسِ لَعَلَّهُ مِ ىَتَفَكَّرُونَ}

{وَتُلْكَ الْأَمْثُالُ} ... المستكورات هنا وجميع القرآن.

(نَضْ رِبُهَا للنَّاسِ لَعَلَّهُ مِ يَتَفَكَّ رُونَ} ... فيؤمنون.

﴿ الْقَرَاءَ آتَ

- (1) انظـر: (التفسـير الميسـر) بـرقم (548/1)، المؤلـف: (نخبــة مــن أســاتذة
- (2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (818/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

وعظمتــه. وفي الآيــة حــث علـي تــدبر القــرآن، | {مــنْ خَشْــيَة اللّــه} قــرأ ابــن كــثير: (القُــرَانَ) توبيخًا للإنسان على قسوة قلبه وقلة تخشعه عند تلاوة القرآن.

{لَوْ أَنزَلْنَا هَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَال لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَـدُعاً مِّـنْ خَشْـيَة اللَّـه} ... أن لـو جعلنا للجبل تمييزاً كما جعلنا لكم، وأنزلنا عليـــه هــــذا القـــرآن" بوعـــده ووعيـــده: لخشـــع وخضــع، واســتكان وتشــقق" خوفــاً مــن الله تعالى ومهابة له، واعترافاً بوجوده وقدرته أو أربـــد بالجبــل كمــا هــو، وأنـــه - كســائر الجمسادات - كسائن يسسبح دائبساً بحمسد الله تعالى.

{وَإِن مِّــن شَــيْء إِلاَّ يُسَــبِّحُ بِحَمْــدَه وَلَكــن لأَ تَفْقَهُ—ونَ تَسْسِيحَهُمْ} ... وأنسه لــو ألقــي عليــه القسرآن: لما وسعه إلا الخشسوع، ولما كسان مسن شأنه إلا التصدع من خشية الله تعالى.

أو هـو كقـول القائـل للسـامع المعانـد: لقـد قلـت لــك قـــولاً بفهمــه الحمــار. ومــن المعلــوم أن الحمـــار لـــن يفهـــم" ولكنـــه دليـــل علــي قـــوة الحجــة، وأنهــا مفهمــة مفحمــة ولكــن الســامعين لهــا كـانوا أحـط مـن البهـائم، وأخـس مـن السوائم، وأصم من الجمادات

الدليل والبرهان لشرح هذه الآية

وانظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) (20/7).

⁽³⁾ انظـر: (إ تحـاف فضـالاء البشـر) للـدمياطي (ص: 414)، و(معجـم القـراءات القرآنية) (7/ 120).

﴿ وَإِلَمُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

الله يَقُسولُ تَعَسالَى مُعَظِّمًا لسأَمْر الْقُــرُآن، ومبينــا علــو قــدره، وأنــه ينبغــي وأن تَخْشَعَ لَـهُ الْقُلُـوبُ، وَتَتَصَـدًعَ عنْـدَ سَـمَاعه لمَـا فيه من الْوَعْد وَالْوَعِيد الْأَكِيد: {لَوْ أَنزَلْنَا هَــذَا الْقُـرْانَ عَلَـى جَبَـل لَرَأَيْتَـهُ خَاشَـعًا مُتَصَـدًعًا من خَشْيَة اللَّه } أَيْ: فَإِنْ كَانَ الْجَبَلُ في غَلْظَتِهِ وَقَسَاوَتِهِ، لَـوْ فَهِـمَ هَـذَا الْقُـرُانَ فَتَـدَبَّرَ مَا فيه، لَخَشَعَ وَتَصَدَّعَ مِنْ خَوْف اللَّه، عَـزَّ وَجَـلً، فَكَيْـفَ يَلِيـقُ بِكُـمْ أَيُّهَـا الْبَشَـرُ أَلاَ تَلـينَ قُلُ وبُكُمْ وَتَخْشَعَ، وَتَتَصَدَّعَ مِنْ خَشْ يَةَ اللَّه، وَقَــدْ فَهِمْــثُمْ عَــن اللَّــه أَمْــرَهُ وَتَــدَبِّرْثُمْ كَتَابَــهُ؟ وَلَهَٰذَا قَالَ تَعَالَى: {وَتُلْكَ الْأَمْتَالُ نَضْرِبُهَا للنَّاسِ لَعَلَّهُمْ بَتَفَكَّرُونَ } .

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

قَالَ (الْعَوْفيُّ): - عَن (ابْن عَبَاس) في قَوْله: {لَـوْ أَنزلْنَـا هَـذَا الْقُـرْآنَ عَلَـى جَبَـل لَرَأَيْتَـهُ خَاشَـعًا} إلَـى آخرهَـا، يَقُـولُ: لَـوْ أَنِّـى أَنْزَلْـتُ هَــذَا الْقُــرُانَ عَلَـي جَبِـل حَمَّلتــه إيَّــاهُ، لَتَصَــدَّعَ وَخَشَـعَ مـنْ ثَقَلَـه، وَمـنْ خَشْـيَة اللَّـه. فَـأَمَرَ اللَّـهُ بِالْخَشْـيَةِ الشَّـديدَةِ والتخشـعِ. ثـم قَــالَ: كَــذَلكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ للنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ.

وَكَذَا قَالَ: (قَتَادَةُ)، وَ(ابْنُ جَرير).

وَقَدْ ثُبَستَ فِسِي الْحَدِيثِ الْمُتَسوَاتِرِ: أَنَّ رَسُسولَ اللَّــه – صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- لَمَّـا عُمـلَ لَـهُ الْمنْبَـرُ، وَقَدْ كُانَ يَوْمَ الْخُطْبَة يَقَفُ إِلَى جَانِب جِدْع منْ جُدُوعِ الْمَسْجِدِ، فَلَمَّا وُضِعَ الْمَنْبَرُ أَوَّلَ مَا وُضعَ، وَجَـاءَ النَّبِيُّ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ -

ليَخْطُبِ فَجَاوِزَ الْجِدْعَ إِلَى نَحْوِ الْمِنْبِسِ، فَعِنْدَ ذلكَ حَسنَ الْجِسذْعُ وَجَعَسلَ ^(ك) يَسئنُ كَمَسا يَسئنُ الصَّبِيُّ الَّدِي يُسَكَّن ، لمَسا كَسانَ يُسمع مسنَ الذِّكْر وَالْوَحْي عَنْدَهُ.

فَفْ ي بَعْ ض روايَات هَا الْحَديث قَالَ: (الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ) بَعْدَ إيراده: ((فَانْتُمْ أَحَتَ أَنْ تَشْ ــتَاقُوا إلَــى رسـول الله - صـلى الله عليــه وسلم- من الْجِدْع)) (4) . وَهَكَدُا هَدِه الْآيَـةُ الْكَريمَةُ، إذا كَانَت الْجبَسالُ الصُّم لَسوْ سَسمعَتْ كَــلاَمَ اللَّــه وَفَهَمَتْــهُ، لَخَشَـعَتْ وَتَصَــدَّعَتْ مَــنْ خَشْيَتِه (5) فَكَيْفَ بِكُمْ وَقَدْ سَمِعْتُمْ وَفَهِمْ شُمْ؟ وَقَـدْ قَـالَ تَعَـالَى: {وَلَـوْ أَنَّ قُرْانًا سُـيِّرَتْ بِـه الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَاتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى} الْآيَةَ (الرَّعْد: 31).

وَقَـدْ تَقَـدُم أَنَّ مَعْنَـى ذلك: أَيْ لَكَانَ هَـدَا الْقُــرَّانُ. وَقَــالَ تَعَــالَى: {وَإِنَّ مِـنَ الْحِجَــارَة لَمَــا ىَتَفَجَّ رُ منْ لهُ الأنْهَ الأَنْهَ ارُ وَإِنَّ مِنْهَ الْمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْــرُجُ منْـــهُ الْمَــاءُ وَإِنَّ منْهَــا لَمَــا يَهْــبِطُ مــز خَشْيَة اللَّه } { الْبَقَرَة: 74 } .

⁽¹⁾ انظر: تفسير الإمام (إبن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) - (سورة الحشر) برقم (79/8).

^{(2) (} صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (3583)، حسديث- (حسنين الجسذع)، مسن حسديث (ابسن عمسر) (رضسي الله عنسه) ، وبسرقم (3584، 3585)- من حديث- (جابر)، رضي الله عنه.

⁽³⁾ قسال: الإمسام (الألبساني) في (الإرواء الغليسل) بسرقم (615) صحيح بسل

⁽⁴⁾ رواه (أبو القاسم البغوي) كما في (البدايسة والنهايسة) للمؤلسف (132/6) -مـن طريــق - شــيبان بــن فــروخ، عَــنْ مُبَـارَكِ بْــنِ فَضَـالَةَ، عَــن الْحَسَــن، عَــنْ انــس في قصة الجنع، ثم زاد: فكان الحسن إذا حدث بهذا الحديث بكي ثم قال: "يا عباد الله الخشبة تحن إلى رسول الله شوقًا إليه لمكانه من الله، فأنتم أحق أن

وانظر: تفسير الإمام (إبن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) - (سورة الحشر برقم (79/8).

⁽⁵⁾ في م: "من خشية الله".

،تفسير جُزءِ ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أُنَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ ،/

> قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسنده الحسن) - عن (قتادة): - (لَوْ أَنْزَلْنَا هَــذَا الْقُــرُانَ عَلَـى جَبَـل لَرَأَيْتَــهُ خَاشَـعًا مُتَصَــدًعًا من خَشْية اللَّه) ... الآية، يعدر الله الجبال الأصم، ولم يعدر شقي ابن آدم، همل رأيتم أحـــدًا قــط تصــدّعت جوا نحــه مــن خشــية الله {وَتَلْكَ الأَمْثُالُ نَضْرِبُهَا للنَّاسِ} يقول تعالى ذكره: وهذه الأشياء نشبهها للناس، وذلك تعريفه جل ثناؤه إياهم أن الجبال أشد

تعظيمًا لحقه منهم مع قساوتها وصلابتها.

[٢٢] ﴿ هُـوَ اللَّهُ الَّدِي لاَ إِلَهُ إِلاَّ هُـوَ عَـالِمُ الْغَيْـبِ وَالشَّـهَادَة هُـوَ الرَّحْمَنُ الرَّحيمُ ﴾:

تنسير المفتصر والميسر والمنتخب لهذه آية: هـو الله السَّذي لا معبسود بحسق غسيره، عسالم مسا غاب وما حضر، لا يخفي عليه شيء من ذلك، رحمن الدنيا والآخسرة ورحيمهما، وسعت رحمته العالمين،

يَعْنَى: - هـو الله سبحانه وتعالى المعبود بحـق السذي لا إلسه سسواه، عسالم السسر والعلسن، يعلسم ما غاب وما حضر، هو السرحمن الذي وسعت

رحمته كهل شيء، السرحيم بأههل الإيمهان

يَعْنَـي:- هـو الله الـذي لا معبـود بحـق إلا هـو -وحسده - عسالم مسا غساب ومسا حضير، هسو السرحمن

شرح و بيان الكلمات :

{هُـوَ اللَّـهُ الَّـذي لاَ إلَـهَ إلاَ هُـوَ عَـالمُ الْغَيْـب وَالشَّهَادَة} ... الْغَيْبِ مُا غَابَ عَنْ الْعَبَاد ممَّا لَـمْ يُعَـايِنُوهُ وَلَـمْ يَعْلَمُـوهُ, وَالشُّـهَادَةُ مَـا شَـاهَدُوهُ وَمَا عَلَمُوهُ،

{لاَ إِلَّهَ إِلاَّ هُوَ} ... لاَ مَعْبُودَ بِحَقَّ إِلاَّ هُوَ.

{عَــالمُ الْغَيْــب} . . . (أي: عَــالمُ السِّ والعَلاَنيَة). وَمَا غَابَ عَنِ الأَعْيُنِ.

{عَــالهُ الْغَيْــب}} ... مــا غــاب عــن الأنظــار، ودق على الأسماع.

{عَالَمُ الْغَيْبِ} ما غاب عن المخلوقين، ولم يعاينوه.

{وَالشَّهَادَة} ... وَعَالِمُ كُلِّ مُعْلَنَ، وَحَاضِر.

{وَالشُّهَادَة} ما شاهدوه وعلموه.

كما قال تعالى: {فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرِّ وَأَخْفَى}

{وَالشِّهَادَة} ... مـا شـوهد وبـان للعيـان. لأن

من يعلم ما غاب" فإنه لما ظهر أعلم

{هُـــوَ الـــرَّحْمَنُ} ذو الرحمـــة، ولا يوصـــف به إلا هو سيحانه.

⁽³⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (548/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

⁽⁴⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (818/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽¹⁾ انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جمامع البيمان في تأويسل القرآن) - (سورة الحشر) برقم (301/23).

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (548/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

﴿ فَاعْلَمْ أُتُّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلَّا الله ، وَحده لاَ شُريك لَهُ،/ ،تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ الله ﴾

{السرَّحْمَنُ} ... الَّسذي وَسسعَتْ رَحْمَتُسهُ كَسلَّ شَسيْء، الكبريساء والعظمسة. تنسزَّه الله تعسالي عسن كسل مسا أَو الرَّحْمَةُ صفَّتُهُ.

> {السرّحيم} ... عظيم الرحمسة . (أي: السني يَرْحَمُ الْمُؤْمِنِينَ خَاصَّةً، أَوِ الرَّحْمَةُ فَعْلُهُ).

[27] ﴿هُــوَ اللَّـهُ الَّــذي لاَ إلَــهَ إلاّ هُـوَ الْمَلِكُ الْقُلدُّوسُ السَّلاَمُ الْمُـوْمنُ الْمُهَـيْمنُ الْعَزيِـرُ الْجَبِّـارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

هـ والله السني لا معبود بحق غيره، الملك، الْمُنَــزَّه والْمُقَــدُّس عــن كــل نقــص، الســالم مــن كــل عيب، المصدق رسله بالأيات الباهرة، الرقيب على أعمال عباده، العزيز الدي لا يغلبه أحد، الجبار الدي قهر بجبروته كل شيء، المتكبر، تَنَــزّه الله وتَقَــدّس عمــا يشــرك معه المشركون من الأوثان وغيرها.

يَعْنَى: - هـوالله المعبود بحق، الهذي لا إلـه إلا هو، الملك لجميع الأشياء، المتصرف فيها بالا ممانعة ولا مدافعة، المنزَّه عن كل نقص، الني سلم من كل عيب، المصدِّق رسله وأنبياءه بما أرسلهم به من الآيات البينات، الرقيب على كمل خلقه في أعمسالهم، العزيسز السذي لا يغالب، الجبار الدي قهر جميع العباد، وأذعسن لسه سسائر الخلسق، المتكبِّسر السذي لسه

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (548/1).

یشرکونه به فی عبادته. [/]

يَعْنَـي:- هــوالله الــذي لا إلــه إلا هــو، المالــك لكسل شيئ على الحقيقية، الكاميل عين كيل نقيص، المسبراً عمسا لا يليسق، ذو السسلامة مسن النقسائص، المصدق رسله بمسا أيسدهم بسه مسن معجسزات، الرقيب على كل شئ، الغالب فلا يعجزه شئ، العظــيم الشـــأن فـــى القـــوة والســـلطان. المــتعظم عمـــا لا يليـــق بجمالـــه وجلالـــه، تنـــزّه الله وتعالى عما يشركون.

شرح و بيان الكلمات :

{الْمَلكُ} ... الذي لا يزول ملكه.

{الْقُدُوسُ} ... المنزه عن كل قبيح.

ومـــن تســـبيح الملائكـــة لـــه ســـبحانه: (ســـبوح قـــدوس رب الملائكــة والـــروح) جـــل شـــأنه، وعـــز

{السَّلاَمُ} ... المُنَدِّهُ عَدْ كُلِّ نَقْص، الَّدِي سَلمَ منْ كُلِّ عَيْبِ. (أي: اللذي سلم الخلق من ظلمه، وعهم الكون عدله، وسلم كل من لجنا إليه واحتمس بسه. وهسو الاسسم الكسريم السذي تسدعو به الأنبياء يوم القيامة: يا سلام، يا سلام، يــا ســلام ســلمنا الله تعــالى مــن غضــبه. ووقانــا عقوبته، وأدخلنا جنته" بحرمة أسمائه.

{الْمُــوْمِنُ} ... واهـب الأمــن" الـــذي يـــأمن عذابـــه من أطاعه. (أي: المُصَلِقُ رُسُلَهُ بِالمُعْجِزَات، والأيات البينات).

²⁾ انظرر: (التفسرير الميسر) برقم (1/)، المؤلف: (نخبة من أساتذ

⁽³⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/)، المؤلف: (لجنة من

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

{الْمُهَيْمِنُ} ... الرَّقيبُ عَلَى كُلِّ خَلْقه.

{الْمُهَيْمِنُ} ... الرقيب، الحافظ لكل شيء

{الْعَزِيزُ} ... القَوِيُّ الغَالِبُ الَّذِي لاَ يُعْلَبُ.

(الغالب" الذي لا يغلب، ولا يناله ذل).

{الْجَبِّ الْجَبِّ الْجَبِي الْجَبِّ الْجَبِّ الْجَبِّ الْجَبِّ الْجَبِّ الْجَبِّ الْجَبِي الْجَبْلُ اللّهِ مِنْ الْجَبِي الْجَبْلُ اللّهِ مِنْ الْجَبِي الْجَبْلُ اللّهِ مِنْ الْجَبْلُ اللّهِ الْجَبْلُ اللّهِ الْجَبْلِ اللّهِ الْجَبْلُ اللّهِ اللّهُ ال

{الْمُتَكَبِّرُ} ... ذو العظمة والكبرياء.

{سُـبْحَانَ اللَّـهِ } ... تَنَــزَّهَ اللهُ تَعَــالَى. وتقــدس" من هذه أسماؤه وتلك صفاته.

. . .

الدليل والبرهان لشرح هذه الآية :

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسينده الحسين) - عسن (قتسادة):-(الْقُدُّوسُ):- أي المبارك.

* * *

وقوله: (السَّلامَ) يقول: هو الذي يسلم خلقه من ظلمه، وهو اسم من أسمائه.

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسنده) - عن (معمّر)، -عن (قتادة) (السّلامَ):- الله السلام.

* * *

قوله: (الْمُوْمِنُ) يعني بالمؤمن: الدي يومن خلقه من ظلمه.

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتسادة): - (المُسؤْمِنُ) أمن بقوله أنه حق.

- (1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تأويال القرآن) (ساورة العشر) برقم (302/23).
- (2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) = $(-100 \, \text{m} \, \text{m})$ انظر: تفسير الإمام (الطبري) = $(-100 \, \text{m} \, \text{m})$ العشر) برقم ($-100 \, \text{m} \, \text{m}$).

* * *

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (المهنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (المهند، قال مرة أخرى: الأمين.

* * *

قطال: الإمسام (الطبري) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الحسن) - عن (مجاهد)، في قوله: (الْمُهَيْمِنُ) قال: الشهيد.

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الجسن) - عن (قتادة)، قوله: (الْمُهَ يُمِنُ) قال: أنزل الله عنز وجل كتابًا فشهد عليه

* * *

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- (بسسنده الحسسن) - عسن (قتسادة): - (الْعَزِيسِرُ) أي: في نقمته إذا انتقم.

* * *

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسسنده) - عسن (قتسادة) (الْجَبِّسارُ) قسال: جَبِسرَ خلقه على ما نشاء.

* * *

قطال: الإمسام (الطهري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الحسن) - عن (قتادة): - (الْمُتَكَبِّر) قال: تكبر عن كل شر.

- (3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تأويل القرآن) (سورة العشر) برقم (23/202-303).
- (4) انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تاويس القرآن) (سورة العشر) برقم (304/23).
- (5) انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تأويال القرآن) (ساورة الغشر) برقم (304/23).
- (6) انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تأويس القرآن) (سورة العشر) برقم (304/23).

109

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،/

* * *

قال: الإِمَامُ (البغوي) - (مُحيدي السُنَّة) - (رحمد الله) - في (تفسيره):- {هُلُو اللَّلهُ الَّلَّذِي لاَ إِلَا الله إِلاَ هُلُو الْمُلِكُ الْقُلْدُوسُ} ...الطَّاهِرُ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ المُنَزَّهُ عَمًّا لاَ يَلِيقُ بِه،

[السَّلاَمُ] ... الَّذي سَلمَ منَ النَّقَائص،

{الْمُوْمِنُ} ... قَالَ (ابْنُ عَبَاسٍ): - هُوَ الَّذِي أَمِنَ النَّاسَ مِنْ ظُلْمِهِ وَأَمِنَ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنْ عَذَابِهِ، وهو مِنَ الْأَمَانِ الَّذِي هُوَ ضَيدُ التَّخُونِف،

كَمَا قَالَ: {وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفَ} {قُرَيْش: 4}.

يَعْنَــي: - مَعْنَـاهُ الْمُصَـلِّقُ لِرُسُلِهِ بِإِظْهَـارِ الْمُعَجِـزَاتِ, وَالْمُصَـدِّقُ لِلْمُـؤْمِنَينَ بمـا وعـدهم مـن مـن الثـواب، والكافرين بما وعـدهم مـن العقاد.

﴿ الْمُهَ يُمِنُ } ... الشَّهِيدُ عَلَى عِبَادِهِ بِأَعْمَالِهِمْ ،

وَهُلُو قَلُولُ (ابْلِنِ عَبَّاسٍ) وَ(مُجَاهِدٍ) وَ(قَتَادَة) وَوَ فَتَادَة) وَ(السُّدِيِّ) وَ(مُقَاتِلٌ)، يُقَالُ: هَلَيْمَنَ يُهَلِيْمِنُ وَ(السُّدِيِّ) وَ(مُقَاتِلٌ)، يُقَالُ: هَلَيْمَنَ يُهَلِيْمِنُ إِذَا كَانَ رَقَيبًا عَلَى الشَّيْء،

يَعْنِي: - هُـوَ فِي الْأَصْلِ مُـؤَيْمِنٌ قُلْبَتِ الْهَمْـزَةُ هَاءً، كَقَوْلهمْ أَرَقَتُ وَهَرَقْتُ، وَمَعْنَاهُ الْمُؤْمِنُ،

وَقَالَ (الْحَسَنُ):- الْأُمِينُ.

وَقَالَ (الْخَليلُ): - هُوَ الرَّقيبُ الْحَافظُ.

وَقَالَ (ابْنُ زَيْد):- الْمُصَدِّقُ.

وَقَــالَ (سَـعِيدُ بِـنُ الْمُسَــيَّبِ) وَ(الضَّـحَاكُ):-الْقَاضي.

وَقَالَ (ابْنُ كَيْسَانَ): - هُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى في الْكُثُبِ وَاللَّهُ أعلم بتأويله.

{الْعَزِيسِ أَالْجَبِّسِارُ} ... قَسِالَ (ابْسِنُ عَبِّساسِ):-الْجَبِّسَارُ هُسِوَ الْعَظِيمِ، وَجَبِسرُوتُ اللَّهِ عَظَمَتُسهُ، وَهُوَ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ صِفَةُ ذَاتِ اللَّهِ،

يَعْني: - هُوَ مِنَ الْجَبْرِ وهو الإصلاح،

يقال: جهرت الكسسر والأمسر، وَجَبَسرْتُ الْعَظْـمَ إِذَا أَصْـلَحْتُهُ بَعْـدَ الْكَسْسرِ، فَهُـوَ يُغْنِـي الْفَقِـيرَ وَيُصْلِحُ الْكَسِيرَ.

وَقَــالَ: (السُّـدِّيُّ) وَ(مُقَاتِـلٌّ):- هُــوَ الَّـــِذِي يَقْهَــرُ النَّاسَ وَيُجْبِرُهُمْ عَلَى مَا أَرَادَ.

وَسُـئِلَ بَعْضُـهُمْ عَـنْ مَعْنَـى الْجَبِّـارِ فَقَـالَ: هُـوَ الْفَهِّـارُ الَّـذِي إِذَا أَرَادَ أَمْـرًا فَعَلَـهُ لاَ يَحْجِــرُهُ عَنْــهُ الْقَهَّـارُ الَّــذِي إِذَا أَرَادَ أَمْــرًا فَعَلَــهُ لاَ يَحْجِــرُهُ عَنْــهُ حَاجِزٌ.

{الْمُتَكَبِّرُ} ... الَّذي تَكَبَّرَ عَنْ كُلِّ سُوءٍ.

يَعْنِي:- الْمُتَعَظَّمُ عَمَّا لاَ يَلِيتُ بِـهِ وَأَصْلُ الْكِبْـرِ وَالْكَبْرِيَاء اللامْتِنَاعُ.

يَعْنِي: - دُو الْكِبْرِيَاءِ وَهُوَ الْمَلِكُ، {سُبْحَانَ اللَّهُ عَمًا نُشْرِكُونَ}. (1)

* * *

قسال: الإمسام (إسسن كسثين - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- (2) ثسم قسال تَعَسالَى: {هُسوَ اللّه النّبِي لاَ إِلَه إِلا هُسوَ عَسالِمُ الْفَيْسِ وَالشّهَادَة هُسوَ السّرَحْمَنُ السرّحِيمُ} أَخْبَسرَ تَعَسالَى أَنّه السّدي لاَ إلَه السّدي لاَ إلَه السّرَحيمُ أَخْبَسرَ تَعَسالَى أَنّه السّدي لاَ إلَه اللّه اللّه وُحُسود إلَه إلاَ هُسوَ فَسلاَ رَبّ غَيْسرُهُ، وَلاَ إِلَه اللّه لِلْوُجُسود السّواهُ، وَكُسلُّ مَسا يُعْبَسدُ مِسنْ دُونه فَبَاطِسلٌ، وَأَنّه أُ عَسالِمُ الْغَيْسِبِ وَالشّسَهَادَة، أَيْ: يَعْلَسَمُ جَمِيسِعَ الْكَائِنَسَاتِ الْمُشَسَاهِدَاتِ لَنَسا وَالْفَائِبَساتِ عَنّسا فَسلاَ الْكَائِنَسَاتِ الْمُشَسَاهِدَاتِ لَنَسا وَالْفَائِبَساتِ عَنّسا فَسلاَ يَخْفَسَى عَلَيْسه شَيْءٌ فَسَى الْسَرْض، وَلاَ فَسي السّماء يَخْفَسَى عَلَيْسه شَيْءٌ فَسَى الْسَأَرْض، وَلاَ فَسِي السّماء

⁽¹⁾ انظر: (مغتصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمّامُ (البغوي) برقم (945/1).

⁽²⁾ انظر: تفسير الإمام (إسن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) - (سورة العشر) برقم (79/8-80).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيْ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ، / ،تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ الله ﴾

الظُّلُمَات.

وَقَوْلُكُ: {هُـوَ السرَّحْمَنُ السرَّحِيمُ} قَسدْ تَقَسدَّمَ الْكَلاَمُ عَلَى ذَلكَ في أَوَّل التَّفْسير، بمَا أَغْنَى عَـنْ إعَادَتِـه هاهنـا. وَالْمُـرَادُ أَنَّـهُ ذُو الرَّحْمَـة الْوَاسِعَة الشَّامَلَة لجَميِعِ الْمَخْلُوقَاتِ، فَهُووَ رَحْمَــنُ الـــدُّنْيَا وَالْــآخرَة وَرَحيمُهُمَــا، وَقَـــدْ قَــالَ تَعَـــالَى: {وَرَحْمَتـــي وَسَـعَتْ كُــلً \hat{m}_{2} و $\{1$ الْأَعْرَاف: 156

وَقَالَ: {كَتَابَ رَبُّكُم عَلَى نَفْسه الرَّحْمَةَ} {الْأَنْعَامِ: 54}،

وَقَــالَ: {قُــلْ بِفَضْـل اللَّـه وَبِرَحْمَتِـه فَبِـذَلكَ فَلْيَفْرَحُوا هُو خَيْرٌ ممَّا يَجْمَعُونَ } {يُونُسَ:

وَقَوْلُـــهُ: {هُــوَ اللَّــهُ الَّــذي لاَ إلَــهَ إلا هُــوَ الْمَلِكُ} أَي: الْمَالِكُ لجَميِعِ الْأَشْسِيَاءِ الْمُتَصَـرَفُ فيها بلاً مُمَانَعَة وَلاَ مُدَافَعَة.

وَقُوْلُهُ: {الْقُدُوسُ} قَسالَ: (وَهْبُ بُنُ مُنَبِّهُ): أي الطّاهرُ.

وَقَالَ: (مُجَاهدٌ)، وَ(قَتَادَة):- أَي الْمُبَارَكُ:

وَقَسالَ: (ابْسنُ جُسرَيْج): - ثُقَدِّسُهُ الْمَلاَئكَشَةُ

{السَّــلامُ} أَيْ: مــنْ جَميــع الْعُيُــوب وَالنَّقَــائص؛ بكَمَالِه في ذاته وَصفَاته وَأَفْعَالِه.

وَقَوْلُهُ: {الْمُسَوِّمنُ} قَسَالَ (الضَّحَّاكُ)، عَسَن (ابْسِرْ عَبَّاس): - أَيْ: أَمَّنَ خَلْقَهُ مِنْ أَنْ يَظْلَمَهُمْ.

وَقَالَ: (قَتَادَةُ): - أمَّن بقَوْله: إنَّهُ حَقٌّ.

وَقَــالَ: (ابْــنُ زَيْــد):- صَــدَّق عبــادَه الْمُــؤْمنينَ في إيمانهم به.

وَقَوْلُهُ: { الْمُهَيْمِنُ } قَالَ: (ابْنُ عَبَّاس) وَغَيْرُ وَاحِــد: أَي الشَّــاهدُ عَلَــى خَلْقــه بِأَعْمَــالهمْ،

مِنْ جَلِيلٍ وَحَقِيرٍ وَصَغِيرٍ وَكَبِيرٍ، حَتَّى النَّرِّفِي ابْمَعْنَى: هُـوَ رَقيبٌ عَلَيْهُمْ، كَقَوْله: {وَاللَّهِ عَلَى كُلِّ شَيْءِ شَهِيدٌ } {الْبُرُوج: 9}،

وَفَوْلُــهُ: ۚ { ثُــهً اللَّــهُ شَــهيدٌ عَلَـ يَفْعَلُونَ} {يُونُسَ: 46}.

وَقُولُكُ: { أَفَمَ نْ هُ وَ قُائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْس بِمَا كَسَبَتْ} الْآية (الرَّعْد: 33).

وَفَوْلُهُ: {الْعَزِيئِ} أَي: الَّذِي قَدْ عَزَّ كُلَّ شَيْء فَقَهَــرَهُ، وَغَلَــبَ الْأَشْــيَاءَ فَــلاَ يُنَــالُ جَنَابُــهُ؛ لعزَّته وَعَظَمَته وَجَبَرُوته وَكَبْرِيَائه ؛ وَلهَهأ قَالَ: { الْجَبِّارُ الْمُتَّكَبِّرُ } أَي: الَّذِي لاَ تَليتُ الجَبْرِية إلا لَهُ، وَلاَ التَّكَبُّرُ إلاَ لعَظَمَته،

كَمَا تَقَدَّمَ في الصّحيح: ((العَظَمة إزَاري، وَالْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي، فَمَـنْ نَـازَعَنِي وَاحِـدًا مِنْهُمَـا

وَقَــالَ: (فَتَــادَة):- الْجَبِّـارُ: الَّــذي جَبَــر خَلْقَــهُ عَلَى مَا يَشَاءُ.

وَقَسَالَ: (ابْسنُ جَريسر):- الْجَبِّسارُ: المصلحُ أمسورَ خَلْقه، الْمُتَصَرِّفُ فيهمْ بِمَا فيه صَلاَحُهُمْ.

وَقَــالَ: (قَتَــادَةُ): - الْمُتَكَبِّــرُ: يَعْنــي عَــنْ كُــلً سُــوء.ثـــمَّ قَــالَ: {سُــبْحَانَ اللِّــه عَمَّــ

[٢٤] ﴿ هُ وَاللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَــوِّرُ لَــهُ الْأَسْــمَاءُ الْحُسْــنَى

 (1) (صحیح): أخرجه الإمام (مسلم) في (صحیحه) بسرقم (2620) -(كتاب : البر والصلة والآداب، بنحوه).

انظر: تفسير الإمام (إبن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) - (سورة العشر:23) برقم (80/8).

(2) انظر: تفسير الإمام (إبن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) - (سورة العشر) برقم (8/97-80).

حرب الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ القَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ ،/ ، ، تفسير جُرء ﴿ قد سَمحَ الله ﴾

يُسَـبِّحُ لَـهُ مَـا فِـي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيرُ الْحَكِيمُ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

هـوالله الخالق الّـذي خلـق كـل شـيء، الموجـد للأشـياء، المصـور لمخلوقاتـه وفـق مـا يريـد، لـه سـبحانه الأسمـاء الحسـنى المشـتملة علـى صـفاته العـلا، ينزهـه مـا في السـماوات ومـا في الأرض عـن كـل نقـص، العزيـز الّـذي لا يغلبـه أحد، الحكيم في خلقه وشرعه وقدره.

* * *

يَعْنِي: - هـوالله سـبحانه وتعـالى الخـالق المقـدر للخلـق، البـارئ المنشئ الموجـد لهـم على مقتضى حكمتـه، المصـور خلقـه كيـف يشـاء، لـه سـبحانه الأسمـاء الحسـنى والصـفات العلـى، يسـبح لـه جميـع مـا في السـموات والأرض، وهـو العزيـز شـديد الانتقـام مِـن أعدائـه، الحكـيم في تدبيره أمور خلقه.

* * *

يَعْنِي: - هـوالله المبدع للأشياء من غير مثال سابق. الموجد لها بريئة من التفاوت، المصور لها على هيئاتها كما أراد. له الأسماء الحسنى، ينزهه عما لا يليق كل ما في السموات والأرض، وهـوالغالب الـذي لا يعجزه شئ، الحكيم في تدبيره وتشريعه.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

[الخَالقُ} ... لجَميع المَخْلُوقَات.

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (548/1).
- (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (548/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر)،
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (818/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

(أي: المُقَدِّرُ للأَشْيَاءِ، وَالمُوجِدُ لَهَا).

{الْبَـارِئُ} ... الَّــذِي يُصْــدِرُ خَلْقَــهُ عَلَــى الكَيْفِيَّــةِ الَّتِي يَشَاؤُهَا.

{الْحُسْنَى}... الَّتِي لاَ أَحْسَنَ مِنْهَا.

{الْمَصَوِّرُ} ... لَلْمُصَوِّرَات، وهدنه الأسماءُ مُتَعَلِّقَةً بِالخُلْقِ والتَّدْبِيرِ والتَّقْدِيرِ، وَإِنَّ ذلك كُلَّهُ فيه قَدد انْفَردَ اللهُ به فله يُشَارِكُهُ فيه مُشَادكَ

{هُ وَ اللَّهُ الْخَالِقُ} ... الْمُقَدِّرُ وَالْمُقَلِّبِ للشَّيْء بالتَّدْبير إِلَى غَيْرِه،

{الْبَارِئُ} ... المنشىء للْأَعْيَانِ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْفِكِرِةُ الْمَامِرِ أَيْ مِثَالُهُ، فَاوَّلاً الْوُجُودِ هَدْهُ مَصُورَةُ الْسَأَمْرِ أَيْ مِثَالُهُ، فَسَأُولاً يَكُونُ خَلْقًا ثُمَّ بَرْءًا ثُمَّ تَصْويرًا.

{الْبَسارِيءُ} ... الموجسد للأشسياء" بريئسة مسن النقص والتفاوت.

{الْمُصَـوِّرُ} ... الْمُمَثِّـلُ لِلْمَخْلُوقَـاتِ بِالْعَلاَمَـاتِ الْعَلاَمَـاتِ الْعَلاَمَـاتِ اللَّهَ يَتَمَيَّرُ بعضها عن بعض.

﴿ يُسَبِّحُ لَهُ } ... ينزهه ويقدسه.

هـذا وقـد ختمـت هـذه السـورة المباركـة بمثـل مـا بـدئت بـه: فقـد كـان بـدؤها < سـبح لله > بصـيغة الماضى،

وختامها (يسبح له) تعالى" بصيغة المضارع.

فتعالى من سبح له كل مخلوق، وسبحت له سائر الأشياء.

* * *

الدليل والبرهان لشرح هذه الآية

كَمَا قَالَ {يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مَنْ بَعْد خَلْق} {الزمر: 6}.

قوله: {لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى}. كقوله تعالى: {وَللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا لِهِ شَيْئًا ﴾:

> وكقوله تعالى: {قُلِ ادْعُوا اللَّهُ أَوِ ادْعُوا اللَّهُ أَوِ ادْعُوا اللَّهُ أَوِ ادْعُوا اللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى السَّمَاءُ الْحُسْنَى وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَدِنْ ذَلكَ سَبِيلاً } {الإسراء: 110}.

* * *

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-قولسه تعسالى: {هُسوَ اللَّسهُ الْخَسالِقُ الْبَسارِئُ الْمُصَوِّرُ لَسهُ الأسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَسهُ مَا في السَّسمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُسوَ الْعَزِيسِرُ الْحَكِسيمُ (24)}

يقول تعالى ذكره: هو المعبود الخالق، الذي لا معبود تصلح له العبادة غيره، ولا خالق سيواه، البارئ السذي بسرأ الخلق، فأوجدهم بقدرته، المصور خلقه كيف شاء، وكيف مشاء

قوله: {لَهُ الأسْماءُ الْحُسْنَى} ... يقول تعالى ذكره: لله الأسماء الحسنى، وهي هذه الأسماء الحسنى، وهي هذه الأسماء الستي سمى الله بها نفسه، الستي ذكرها في هاتين الآيتين.

{ يُسَـبِّحُ لَـهُ مَـا فِـي السَّـمَاوَاتِ وَالأَرْضِ } ... يقـول: يسـبح لـه جميـع مـا في السـموات والأرض، ويسجد له طوعًا وكرهًا

{وَهُـوَ الْعَزِيِـِ أَ} ... يقـول: وهـو الشـديد الانتقام من أعدائه.

{الْحَكِــيم } ... في تـــدبيره خلقــه، وصــرفهم فيما فيه صلاحهم.

* * *

قسال: الإمسام (ابسن كسثير) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- وقوّلُسهُ: {هُسوَ اللَّهِ الْخُسالِقُ الْبَسارِئُ الْمُصَوِّرُ} الْخَلْسَةُ: التَّقْسدِيرُ، والبَسراء: هُسوَ الْفَسرْيُ، وَهُسوَ التَّنْفِيسَةُ وَإِبْسرَارُ مَسا قَسدَّرَهُ وَقَسرَّرَهُ إِلَى الْوُجُسود، وَلَسَيْسَ كُلُّ مَنْ قَسدَرَ شَيْئًا وَرَتَّبَهُ يَقْدرُ عَلَى تَنْفِيسَذِه وَإِيجَادِه سِوى اللَّه، وَرَتَّبَهُ يَقْدرُ عَلَى تَنْفِيسَذِه وَإِيجَادِه سِوى اللَّه، عَنْ هَمَانً

قَالَ: (الشَّاعِرُ) يَمْدَحُ آخَرَ

وَلاَنْتَ تَفَرِي مَا خَلَقت ... وبعض الْقَوْمِ يَخلق ثُمَّ لاَ يَفْري ...

أَيْ: أَنْتَ ثَنَفَّدُ مَا خَلَقْتَ، أَيْ: قَدَّرْتَ، بِخِلاَفِ غَيْسِرِكَ فَإِنَّهُ لاَ يَسْتَطِيعُ مَا يُرِيدُ. فَالْخَلْقُ: التَّقْدِيرُ. وَالْفَرْيُ: التَّنْفِيدُ. وَمِنْهُ يُقَالُ: قَدَّرَ الْجَلاَدُ ثُم قَرَى، أَيْ: قَطَع عَلَى مَا قَدَرَهُ بِحَسَبِ مَا يُرِيدُهُ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ} أَيِ: الَّذِي إِذَا أَرَادَ شَيْئًا قَالَ لَهُ: كُنْ، فَيَكُونُ عَلَى الصَّفَة الَّتِي يُرْيِدُ، وَالصَّورَة الَّتِي يَخْتَارُ. كَقَوْلِهُ: وَلَصَّورَة مَا شَاءَ كَقَوْلِهُ: {فَكِي أَيُّ صُورَة مَا شَاءَ رَكَّبِكَ} {النَّفْطَار: 8}،

وَلهَا قَالَ: ﴿ الْمُصَالِ اللهِ اللهُ اللهِ اله

وَقَوْلُكُهُ: {لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى} قَدْ تَقَدَّمَ الْحُسْنَى} قَدْ تَقَدَّمَ الْكَلاَمُ عَلَى ذَلِكَ فِي "سُورَةِ الْأَعْرَاف"، (4)

⁽¹⁾ انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تأويال القرآن) – (ساورة العشر) برقم (305/23).

⁽²⁾ انظر: تفسير الإمام (إبن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) – $(m-ec^2)$ العشر) برقم (80/8)

⁽³⁾ هـو (زهـير بـن أبـي سـلمي يمــدح بـه هــرم بــن سـنان)، والبيــت في ديوانــه (ص 94) أ. هـ (مستفادًا من حاشية) ط الشعب.

انظر: تفسير الإمام (إبن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) – (سورة الجشر) برقم (8/8).

⁽⁴⁾ انظر: تفسير الإمام (إبن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) - (سورة العشر) برقم (80/8 - 81).

﴿ فَاعْلَمْ أُنَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

وَذَكُسرُ الْمُسدِيثِ الْمُسرُويِّ فَسِي الصَّسحِيمَيْنِ عَسنْ (أُبِسِي هُرَيْ رَهُ)، عَـنْ رَسُـول اللَّه - صَـلَى اللَّه عَلَيْه عَلَيْه وَسَـلَّمَ: ((إنَّ للَّـه تَعَـالَى تسْعَةً وَتسْعِينَ اسْمًا، مائَـةً إلاّ وَاحـدًا، مَـنْ أَحْصَـاهَا دخـل الجنة، وهو وتر يُحبُّ الْوتْرَ)).

وَتَقَـدُم سييَاقُ (التَّرْميذيِّ) وَ(ابْسن مَاجَـهُ : لَــهُ، عَــنْ (أبِــي هُرَبْــرَةُ) أَيْضًــا، وَزَادَ بَعْــدَ قَوْله: ((وَهُ وَ وَسُرٌ يُحبُ الْسوتْر)) -وَاللَّفْ ظُ لِلتُّرْمِ ذِيِّ -: ((هُ وَ اللَّهُ الَّهِ لَا إلَــهُ إلا هُــو، الــرَّحْمَنُ، الــرّحيمُ، الْمَلــكُ، الْقُــدُّوسُ، السَّــلاَمُ، الْمُــؤْمنُ، الْمُهَــيْمنُ، الْعَزِيِّنُ، الْجَبِّارُ، الْمُتَكَبِّرُ، الْخَالَقُ، الْيَالِيُ الْمُصَارِيُّ، الْمُصَارِّ، الْغَفِّارُ، الْقَهِّارُ، الْوَهَابُ، السرَّزَّاقُ، الْفَتَّاحُ، الْعَليمُ، الْقُانِينُ، الْيَاسِطُ، الْخَافِينُ، الرَّافِيعُ، الْمُعِينُ، الْمُدلُّ، السَّمِيعُ، الْبَصِيرُ، الْحَكَهُ، الْعَدْلُ، اللَّطِيفُ، الْخَبِيرُ، الْحَلِيمُ، الْعَظِيمُ، الْغَفِّ ورُ، الشَّكُورُ، الْعَلِّيِّ، الْكَسِبِيرُ، الْحَفْسِيظُ، الْمَقْيِّتُ، الْحَسِيبُ، الْجَلِيلُ، الْكَسِرِيمُ، الرَّقيلِبُ، الْمُجِيبِ، الْوَاسِعُ، الْحَكِيمُ، الْسَوَدُودُ، الْمَجِيدُ، الْبَاعِثُ، الشَّهِيدُ، الْحَقُّ،

وَسَـيَاقُ (ابْـن مَاجَـهُ) بِزيَـادَة وَنُقْصَـان، وَتَقْـُديم وَتَــأُخيرٍ، وَقَــدٌ قَــدٌمْنَا ذَلـكَ مَبْسُــوطًا مُطَــوْلاً بطُرُقه وَأَلْفَاظه بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِه هُنَا.

الْوَكِيكُ، الْقَصِيُّ، الْمَستينُ، الْسوَلِيُّ،

الْحَميدُ، الْمُحْسي، الْمُبْدئُ، الْمُعيدُ،

الْمُحْيِـــي، الْمُمِيـــتُ، الْحَـــيُّ، الْقَيُّــومُ،

الْوَاجِـــِدُ، الْمَاجِـــِدُ، الْوَاحِـــِدُ، الصَّـــِمَدُ،

الْقَادِرُ، الْمُقْتَدِرُ، الْمُقَدِيرِ، الْمُقَدِّمُ، الْمُوَدِّرُ،

الْـــأُوِّلُ، الْـــآخُرُ، الظـــاهر، البـــاطن،

الصولي، الْمُتَّعَالَى، الْبَصِرُّ، التَّصوَّابُ،

الْمُنْتِقَمُ، الْعَفْوُ، السرَّءُوفُ، مَالِكُ الْمُلْكِ،

ذُو الْجَــلاَلِ وَالْــإِكْرَامِ، الْمُقْسِـطُ، الْجَــامخُ،

الْغَنِيُّ، الْمُغْنِي، الْمَكانِعُ، الضَّارُ،

النَّافعُ، النُّورُ، الْهَادِي، الْبَديعُ،

الْبَاقي، الْوَارِثُ، الرَّشيدُ، الصَّبُورُ)).

تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ الله ﴾

وَقُوْلُكُ: {يُسَـبِحُ لُكُهُ مَـا فَـي السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ} كَقَوْلُكُ { تُسَـبِّحُ لَكُ السَّـمَاوَاتُ السَّـبُعُ وَالأَرْضُ وَمَــنْ فَــيهِنَّ وَإِنْ مَــنْ شَــيْءَ إِلا يُسَــبِّخُ بِحَمْــده وَلَكــنْ لاَ تَفْقَهُــونَ تَسْــبِيحَهُمْ إنْـــهُ كَــانَ حَلِيمًا غَفُورًا } {الْإِسْرَاءِ: 44}.

وَقَوْلُهُ: {وَهُـوَ الْعَزِيـرُ} أَيْ: فَـلاً يُـرَامُ جَنَابِـهُ {الْحَكِيمُ} في شَرْعه وَقَدَره.

﴿من فوائد وهداية الآيات}

المحبسة الستى لا تجعسل المسسلم يتسبرا مسن ديـــن الكـــافر ويكرهـــه، فإنهـــا محرمـــة، أمـــا

⁽²⁾ انظر: تفسير الإمام (إبن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) - (سورة العشر) برقم (80/8-81).

^{(1) (} متفسق عليسه): أخرجه الإمسام (البخساري) في (صحيحه) بسرقم (2736) (كتاب: الشروط).

•-\/--\/--\/--\/--\/--\/--\/--\/--\/--

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ ،تفسير جُزء ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾

- الكافر، فإنها جائزة.
- 2- رابطة الإيمان أوثق السروابط بين أهل الإيمان.
- 3- قسد يعلسو أهسل الباطسل حتَّسي يُظسن أنهسم لسن ينهزمــوا، فتــاتي هـريمتهم مـن حيـث لا يتوقعون.
- 4- مسن قسدر الله في النساس دفسع المسائب بوقوع ما دونها من المصائب.
- 5- فعل ما يُظن أنَّه مفسدة لتحقيق مصلحة عظمى لا يدخل في باب الفساد في الأرض.
- 6- مسن محاسس الإسسلام مراعساة ذي الحاجسة للمسال، فصسرَفَ الفسيء لهسم دون الأغنيساء المكتفين بما عندهم.
- 7- الإيثار منقبة عظيمة من مناقب الإسلام ظهرت في الأنصار أحسن ظهور.
- 8- رابطــة الإيمــان لا تتــاثر بتطــاول الزمــان وتغير المكان.
- 9- صـــداقة المنـــافقين لليهـــود وغيرهـــم صـــداقة وهمية تتلاشى عند الشدائد.
- 10- اليهـود جبناء لا يواجهـون في القتال، ولـــو قــاتلوا فــانهم يتحصـنون بقُـراهم وأسلحتهم.
- 11- مـن علامـات توفيـق الله للمـؤمن أنــه يحاسب نفسه في السدنيا قبسل حسسابها يسوم القيامة.
- 12- في تسذكير العبساد بشدة أثسر القسرآن علسى الجبال العظيم" تنبيله على أنهم أحلق بهذا التأثر لما فيهم من الضعف.

- المحبية الفطريية" كمحبية المسلم لقريبيه | 13- أشيارت الأسمياء (الخيالق، البياري، المصــور) إلى مراحــل تكــوين المخلــوق مــن التقــدير له، ثهم إيجهاده، ثهم جعهل له صورة خاصة بــه، وبــذكر أحــدها مفــردًا فإنــه يــدل علــي (1) البقية.
- 14- بيان جالال الله وعظمته مسع عسزه وحكمتـــه في تســبيحه مــن كــل المخلوقــات العلوبة والسفلية وفي إجسلاء بسنى النضير مسن وسيعقبه حشر ثان وثالثٌ.
- 15- بيسان أكسبر عسبرة في خسروج بسني النضسير، وذلك لما كان لهم من قوة ولما عليمه المؤمنون مسن ضبعف ومسع هسذا فقسد انهزمسوا شسر هزيمسة وتركسوا السبلاد والأمسوال ورحلسوا إلى غسير رجعسة. فعلى مثل هدا يتعظ المتعظون فإنه لا قوة تنفع مع قوة الله، فلا يغتر العقلاء بقواهم الماديـــة بـــل علـــيهم أن يعتمـــدوا علـــى الله أولاً
- 16- علسة هزيمسة بسنى النضسير ليسست إلا محسادتهم لله والرسسول ومخسالفتهم لهمسا وهسذه سنته تعالى في
- كل من يحاده ويحاد رسوله فإنه ينزل به أشد أنواع العقوبات.
- 17- عفو الله تعالى على المجتهد إذا أخطأ وعدم مؤاخذته، فقد اجتهد المؤمنون في قطع نخسل بسني النضير مسن أجسل إغساظتهم حتــى ينزلـــوا مــن حصــونهم. وأخطـــأوا في ذلــك إذ قطع النخـل المثمـر فسـاد، ولكـن الله تعـالي لم يؤاخذهم لأنهم مجتهدون.

⁽¹⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (545-546-547-548). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ، / ،تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ اللَّه ﴾

- خاصاً برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ.
- 19- أن الفيء وهو ما حصل عليه المسلمون بسدون فتسال وإنمسا بفسرار العسدو وتركسه أو بصلح يستم بينسه وبسين المسلمين هسذا الفسيء يقسم على ما ذكر تعالى في هذه الآية إذ قال ومسا أفساء الله على رسسوله مسن أهسل القسرى فللسه، وللرسطول، ولكني القربكي، واليتسامي، والمساكين، وابن السبيل. وأمنا الغنائم وهي ما أخذت عنوة بالقوة وسافر إليها المسلمون فإنها تخمسس خمسس لله وللرسسول ولسذى القربي واليتامي والمساكين وابسن السببيل يــوزع بيـنهم بالسـوية، والأربعــة الأخمــاس الباقية تقسم على الجاهدين الهذين شاركوا بالعارك وخاضوها للراجال قسم وللفارس
- 20- وجسوب طاعسة رسسول الله -صَسلَّى اللهُ عَلَيْسه وَسَــلَّمَ- وتطبيــق أحكامــه والاســتنان بســنته المؤكسدة وحرمسة مخالفتسه فيمسا نهسى عنسه أمتسه روى الشــيخان أن ابــن مسـعود -رضــي الله عنــه-قـــال لعــن الله الواشمـات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات لخلق الله فبلع ذلك امرأة من أسد يقال لها أم يعقوب كانت تقرأ القرآن فقالت بلغني أنك لعنت كيت وكيت. فقسال: مسالى لا أنعسن مسن لعسن رسسول الله -صَــلَّى اللهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ -وهــو في كتــاب الله عــز وجسل؟ فقالست لقسد قسرأت مسا بسين لسوحي المسحف فمسا وجدته، قسال إن كنست قرأته فقــد وجدتــه. أمـا قـرأت قولـه تعـالي {وَمَـا

آتَـــاكُمُ الرَّسُــولُ فَخُـــدُوهُ وَمَـــا نَهَـــاكُمْ عَنْـــا

- 18- بيـــان أن مـــال بـــني النضـــير كـــان فيئـــاً | فَــانْتَهُوا } قالــت: بلــى. قـــال: فإنـــه -صَــلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قد نهى عنه. أي الوشم الخ..
- 21- بيـــان فضــل المهــاجرين والأنصــار, وأن حبهم إيمان ويغضهم كفران.
 - 22- فضيلة الإيثار على النفس.
- 23- فضيلة إيواء المهاجرين ومساعدتهم على العيش في دار الهجرة المساجرين الدين هـــاجروا في ســـبيل الله تعـــالي فـــراراً بـــدينهم ونصرة لإخوانهم المجاهدين والمرابطين.
- 24- خطــر الشــح وهــو البخــل بمــا وجــب إخراجسه مسن المسال والحسرص علسي جمعسه مسن الحلال والحرام.
- 25- بيان طبقات المسلمين ودرجاتهم وهي ثلاثة بالإجمال:
 - 26- المهاجرون الأولون.
- وألفوا الإيمان.
- 28- مسن جساء بعسدهم مسن التسابعين وتسابعي التسابعين إلى قيسام السساعة مسن أهسل الإيمسان والتقوي.
- تقريـــر حقيقـــة وهــي أن الكفـــر ملـــة واحـــدة وأن الكافرين إخوان.
- 29- خليف الوعيد آيية النفياق وعلاماتيه البارزة.
- 30- الجــبن والخــوف صــفة مــن صــفات اليهــود اللازمة لهم ولا تنفك عنهم.
- الإسسلام وهسم كسذلك ولكسنهم يمسا بيسنهم تمسزقهم العسداوات وتقطعهسم الأطمساع وسسوء الأغراض والنيات.

﴿ وَإِلَمُكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الثَّيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ ش

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

- 32- ضـــرب مثـــل لحـــال الكـــافرين في عـــدم | 41- إثبــات أسمــاء الله تعــالى, وأنهــا كلــه الاتعاظ بحال غيرهم.
 - الإغسراء بالمعاصي وتزيينها فإذا وقع العبد في الهلكـــة تــــبرأ الشـــيطان منـــه وتركـــه في محنته وعذانه.
 - 34- وجسوب التقسوى بفعسل الأوامسر وتسرك النواهي.
 - 35- وجـوب مراقبـة الله تعـالي والنظـر يوميـاً فيما قدم الإنسان للآخرة وما أخر.
 - 36- التحدير من نسيان الله تعالى المقتضى لعصيانه فإن عقوبته خطيرة وهي أن ينسي الله العبد نفسه فلا يقدم لها خيراً قط فيهلك و يخسر خسراناً مبيناً.
 - 37- عسدم التسساوي بسين أهسل النسار وأهسل الجنسة، إذ أصحاب النسار لم ينجسوا مسن المرهبوب وهبو النسار، ولم يظفسروا بمرغبوب وهـو الجنـة، وأصحاب الجنـة علـى العكـس سلموا من المرهبوب، وظفروا بالمرغوب نجوا من النار ودخلوا الجنان.
 - 38- بيان ما حواه القرآن من العظات والعسير, والأمسر والنهسي والوعسد والوعيسد الأمسر السذى لسو أن جسيلاً ركسب فيسه الإدراك والتمييسز كالإنسان ونسزل عليسه القسرآن لخشع وتصدع من خشية الله.
 - 39- استحسان ضرب الأمثال للتنبيك والتعليم والإرشاد.
 - 40- تقريـــر التوحيـــد, وأنــه لا إلــه إلا الله وأن محمداً رسول الله.

حسني, وأنها متضمنة صفات عليا.

،تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ اللَّه ﴾

42- ذكــر أسمائــه تعــالى تعلــيم لعبــاده بهــ ليدعوه بها ويتوسلوا بها إليه.

والله سبحانه و تعالى أعلم بالصواب آخَرُ تَفْسيرِ سُورَةُ ﴿الْحَشرِ ﴾ تم بفضل الله وإعانته وتيسيره

وَلِلَّهُ الْحَمْدُ وَالثَّنَاءَ وَالفَّصْلُ وَالْمِنَّةُ ۚ وَالْمَدِ دَائِمًا أَبَداً وَإِسْتَمْرَارَ

كما ينبغي لجلاله، وعظمته، وكماله وسعة إحسانه.

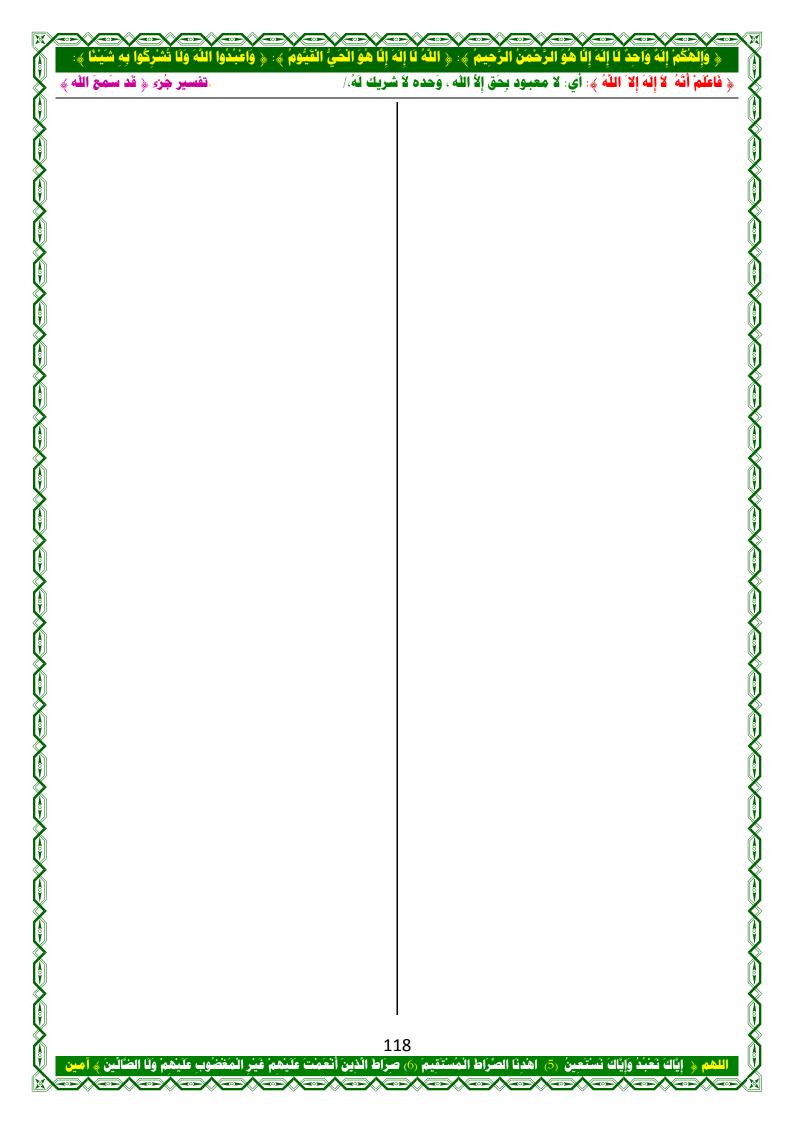
((الحمندُ لله الذي بنعمته تتمُ الصالحاتُ))

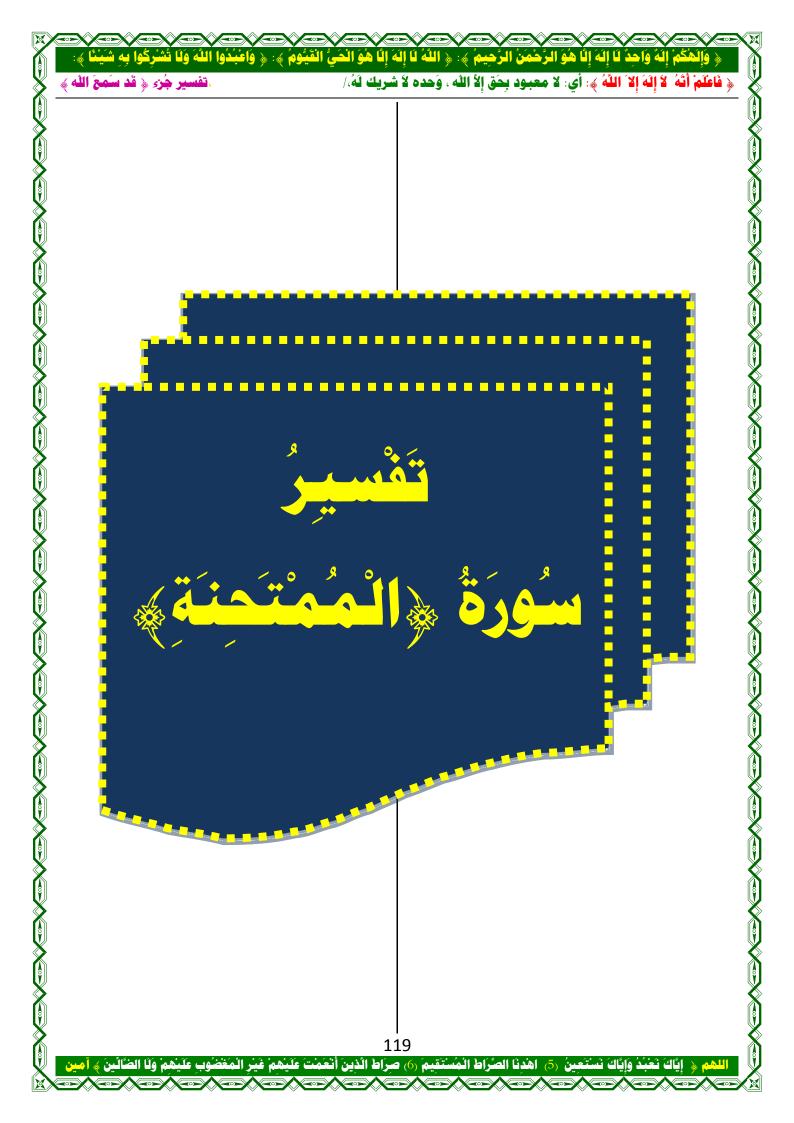
والحمدلله رب العالمين، أولاً وآخراً وظاهراً وياطناً، حمدا كثيرا طبيا مباركا فيه. مِلْءَ السَّمَوَاتِ، وَمِلْءَ الأرضِ وَمِلءَ مَا بِينَهُمَا. وَمِلءَ مَا فَهِيما.

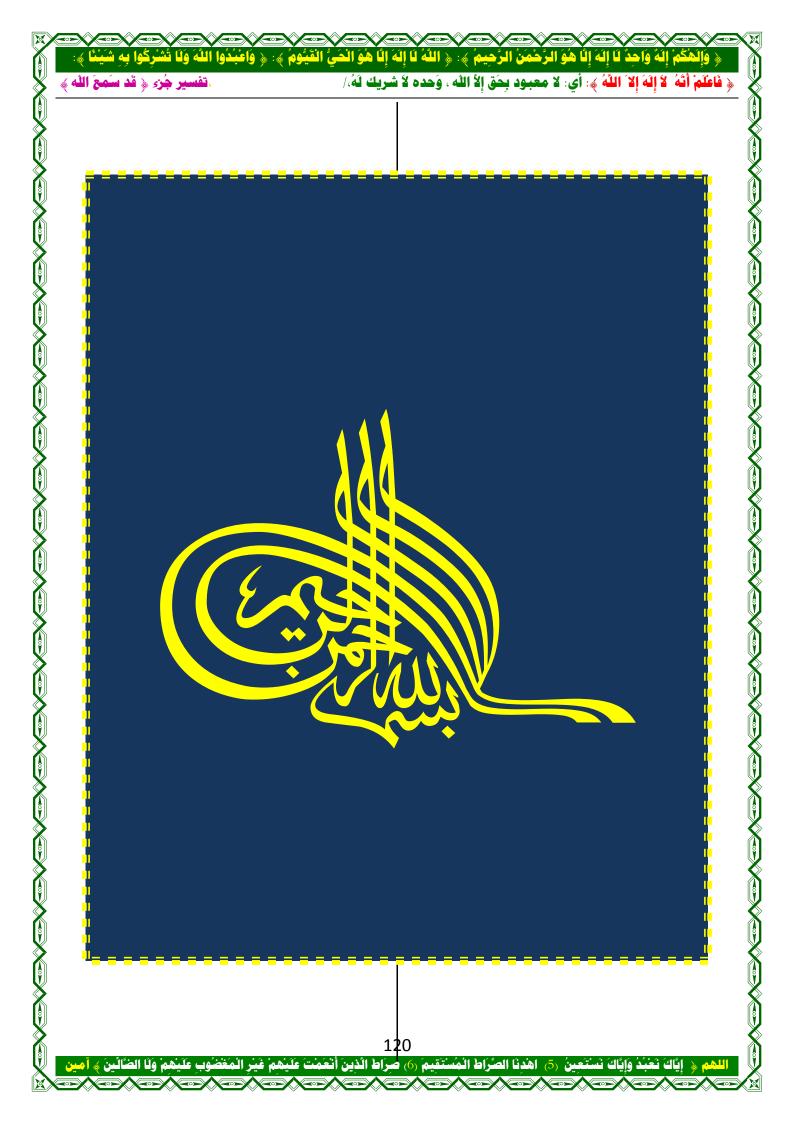
سُبِحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمدكَ أَشَهَدُ أَن لاَ إِلَه إِلاَّ أَنْتَ أَسْتَغُفَرُكَ وَأَتُوبُ إليك.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى نبينا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آله وَصَحْبِه أجمعين تَسَليمًا كَثَيْر

⁽¹⁾ انظر: (أيسسر التفاسسير لكسلام العلسي الكسبير) للشسيخ (أبسو بكسر الجزائسري) في (سورة الحشر) برقم (3/5/30- 319).







،تفسير جُزء ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾

سورة المتحنة

بسم الله الرحمن الرحيم يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُـوا لَـا تَتَّخِـذُوا عَــدُوِّي وَعَــدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَــدْ كَفَــرُوا بِمَــا جَــاءَكُمْ مِــنَ الْحَــقِّ يُخْرِجُــونَ الرَّسُــولَ وَإِيَّــاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُــوا باللَّــهِ رَبِّكُـــمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جَهَادًا فِــى سَــبيلى وَابْتِغَــاءَ مَرْضَــاتِي تُســرُّونَ إلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْكُهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلُّ سَوَاءَ السَّبيل (1) إِنْ يَثْقَفُ وكُمْ

يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَيْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسَنَتَهُمْ بالسُّوء وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ (2) لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ

وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْــنَكُمْ وَاللَّــهُ بِمَـــا تَعْمَلُـــونَ بَصِيرٌ (3) قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ

وَالَّـــذِينَ مَعَـــهُ إِذْ قَـــالُوا لِقَـــوْمِهِمْ إِنَّــا بُــرَآءُ مِــنْكُمْ وَمِمَّــا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنُا بكُمْ وَبَدَا بَيْنَا وَبَيْنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّمِى تُؤْمِنُ وا باللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْء رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (4)

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/



ترتيبها (60) ... أياتها (13) ... (مدنية)

وحروفها: ألف وخمس مئة وعشرة أحرف، وكلماتها: ثلاث مئة و ثمان وأربعون كلمة.

﴿مِنْ مِقَاصِدِ السُّورَةِ ﴾

يره):- أخسرج - (ابسنُ الضسريس)-وَ(النَّحْـاسُ) وَ(ابْـنُ مَرْدُوَيْــه) وَ(الْبَيْهَقَــيُّ) - عَــن ابْن عَبِّاس) قَالَ: نَزَلَتْ سُورَةُ (الْمُمْتَحَنَـة)

تخليص فلوب المؤمنين من الولاء لغير دين الله تعالى

رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَــةً لِلَّــذِينَ كَفَــرُوا وَاغْفِــرْ لَنَــا رَبَّنــا إنَّــكَ

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية

أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (5)

سال: الإمسام (الحساكم) - (رحمسه الله) في (المستدرك) -السرحمن بسن الحسسن القاضي بهمسذان)، حسدثنا (إبسراهيم بسن الحسسين)، ثنسا (آدم بسن أبسي إيساس)، حسدثنا (ورقساء)- عسن (ابسن أبسي

(4) انظر: وتفسير (الدر المنشور) برقم (ج/14، ص/402)، في اسورة ف). للإمـــام: (الســـيوطي) (بتحقيـــق: أ.الـــدكتو/ عبـــدالله عبدالمحســن

وتفسير (فتح القدير) (250/5) للإمام (الشوكاني).

- (1) انظر: (فتح السرحمن في تفسير القرآن) (23/7). للإمسام (مجير السدين بسن محمد العليمي المقدسي الحنبلي).
- _ير القرآن الكريم) (549/1). تصنيف: (2) انظــر: (المختصــر في تفس جماعة من علماء التفسير)،
- (3) انظر: (ابسن الضريس) (17)، والإمسام (النحساس) (711)، والإمسام (البيهقي) في (الدلائل) (143/7).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ ،/ ، ، تفسير جُرَء ﴿ قد سَمِعَ الله

نجيح) عن (مجاهد) عن (ابن عباس) - (رضي الله عنهما) - : في قوله : عز وجل: (رضي الله عنهما) - : في قوله : عز وجل: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخدُوا عَدُويً وَعَدُويً وَعَدُوكُمْ أَوْلِيَاءَ ثُلْقُونَ إِلَى يهمْ بِالْمَوَدَّةِ } إلى قوله : {وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} نسزل في مكاتبة حاطب بن أبي بلتعة ومن معه إلى كفار قريش يحذرونهم.

وقوله: {إِلاَ قَـوْلَ إِبْسِرَاهِيمَ لِأَبِيهِ } نهسوا أن يتأسسوا باسستغفار إبسراهيم لأبيسه فيسستغفروا للمشركين.

وقوله تعالى: {رَبِّنَا لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَّرُوا} لا تعدنبنا بأيديهم ولا بعداب من عندك، فيقولون: لوكان هؤلاء على الحق ما أصابهم.

* * *

بِسُمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[1] ﴿ يَسَا أَيُّهَا الَّدِينَ آمَنُوا لاَ تَتَخِدُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ثُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بالْمَوَدَّة وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مَنَ

(1) هذا حديث (صحيح على شرط الشيخين) ولم يخرجاه وأقره الذهبي.

وقد أعرضت عن حديث على عند الشيغين " لأن (الحافظ في الفتح) (ج0 وقد أعرضت عن المياق على أن هذه الزيادة مدرجة،

وأخرجــه الإمـــام (مســلم) أيضــا عـــن (إســحاق بــن راهويـــة) عــن (ســفيان) وبـــين أن تلاوة الآية من قول سفيان.

فعلــم بهـــذا أن القصــة ثابتــة في الصــحيحين، لكــن نــزول الآيــة وذكرهــا معضــل" لأن (سفيان) من أتباع التابعين.

وهكذا آية {لا يَنْهَاكُمُ اللّهُ} ضائد ذكر النزول من طريق سفيان، وهي أيضا من قولسه : كمسا في (البغساري) (ج13 س71)، وكسنا في الأدب المفسرد (ص23)، وجاءت من طريق أخرى عند (الطيالسي) و(أبي يعلى) و(أبن جرير) وغيرهم،

وفيها (مصعب بن ثابت) وهو ضعيف كما في الميزان لذلك ما كتبتها.

وانظـــر: (الصــحيح المسـند مــن أســباب النــزول) (209/1)، (ســورة المتحنة)، للشيخ: (مقبل بن هادي الوادعي).

الْحَسَقِّ يُخْرِجُسُونَ الرَّسُسُولَ وَإِيَّسَاكُمْ أَنْ تُوْمِنُسُوا بِاللَّهُ رَبِّكُم إِنْ كُنْسَتُمْ خَسرَجْتُمْ جَهَا اللَّهُ وَالْبَغَاءَ مَرْضَاتِي جَهَادًا فِسِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسَرُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَسَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْشُمْ وَمَا أَعْلَمُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيل ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

يا أيها الدين آمنوا بالله وعملوا بما شرعه لهم، لا تتخذوا أعدائي وأعداءكم أولياء توالونهم وتوادونهم، وقد كفروا بما جاءكم على يد رسولكم من الدين، يُغْرِجون الرسول من داره، ويغرجونكم أنتم كذلك من دياركم من داره، ويغرجون فيكم قرابة ولا رحمًا، لا بمكة، لا يراعون فيكم قرابة ولا رحمًا، لا لشيء إلا أنكم آمنتم بالله ربكم، لا تفعلوا ذلك إن كنتم خرجتم لأجل الجهاد في سبيلي، ومن أجل طلب مرضاتي، تسرون اليهم بأخبار المسلمين مودة لهم، وأنا أعلم بما أخفيتم من ذلك ولا من غيره، ومن يفعل علي شيء من ذلك ولا من غيره، ومن يفعل تلك الموالاة والموادة للكفار فقد انحرف عن تلك الموالاة والموادة للكفار فقد انحرف عن وسط الطريق، وضل عن الحق، وجانب

* * *

يَعْنِي: - يسا أيها السذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، لا تتخسنوا عسدوي وعسدوكم خلصاء وأحباء، ثفْضون السيهم بسالمودة، فتخسبرونهم بأخبار الرسول صلى الله عليسه

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (549/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، / ، ، تفسير جُرَء ﴿ قَد سَمِحَ الله ﴾

وسلم، وسائر المسلمين، وهم قد كفروا بما جاءكم من الحق من الإيمان بالله ورسوله وما نزل عليه من القرآن، يخرجون الرسول و يخرجونكم أيها المؤمنون من حمدة > " ويخرجونكم أيها المؤمنون من حمدة وتوحدونه، إن كنتم أيها المؤمنون حساجرتم مجاهدين في كنتم أيها المؤمنون وهاجرتم مجاهدين في سبيلي، طالبين مرضاتي عنكم، فلا توالوا أعدائي وأعداءكم، ثفضون إليهم بالمودة سراً، وأنا أعلم بما أخفيتم وما أظهرتم، ومن يفعل ذلك منكم فقد أخطأ طريق الحق والصواب، وضلً عن قصد السبيل.

يَعْنِي: - يا أيها الدنين صدقوا بالله ورسوله:

لا تتخدوا أعدائى وأعداءكم أنصاراً ثفْضُون
إليهم بالمحبة الخالصة، مع أنهم جحدوا بما
جساءكم من الإيمان بالله ورسوله وكتابه،
يخرجون الرسول ويخرجونكم من دياركم،
لإيمانكم بالله ربكم، إن كنتم خرجتم من
دياركم للجهاد في سبيلي وطلب رضائي فلا
تتولوا أعدائي، ثلقون إليهم بالمودة سراً،
وأنا أعلم بما أسررتم وما أعلنتم، ومن
يتخد عدو الله ولياً له فقد ضل الطريق
المستقيم.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{لا تتخصدوا عصدوي وعصدوكم} : أي الكفسار والمشركين. (أي لا تتخدوا الكفسار - السذين هم أعدائي: فسلا يؤمنون بسي، وأعداؤكم: فيسعون

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (459/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر)،

في إيصـــال الأذى بكـــم - أوليــاء توالــونهم والمادية والــونهم والمادية والمادية

{أولياء تلقون إليهم بالمودة} ... أي: لا تتخذوهم أنصاراً توادونهم.

{أَوْلِيَاءَ} ... خُلَصَاءَ وَأَحِبَاءَ. (أي: أصدقاءَ أحباءَ جمع ولي وهو الصديق).

{ثُلْقُونَ إِلَسِيْهِمْ بِسَالْمَوَدَّةِ} ... بِالحَسِبِ، ومطَّاهِرِ الاحترام. وكيف يكون هذا حالكم معهم.

{ثُلْقُونَ} ... ثَفْضُونَ.

{بِالْمَوَدَّةِ} ... بالمحبة والإخلاص.

{أَن تُؤْمِنُوا } ... لأَجْل إيمَانكُمْ.

{ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ} ... أَخْطَأَ طَرِيقَ الهُدَى.

{ثُلْقُونَ إِلَسِيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ} ... قيلَ: أَيِ الْمَوَدَّةَ، وَالْبَاءُ زَائِدَةً. كَقَوْلِهِ: {وَمَنْ يُسرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادِ وَالْبَاءُ زَائِدَةً. كَقَوْلِهِ: {وَمَنْ يُسرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادِ بِظُلْمٍ} {الْعَجَ: 25}.

وَقَالَ (الزَّجَّاجُ):- مَعْنَاهُ كَقُولِهِ إِلَيْهِمْ أَخْبَارَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَسِرَّهُ بِالْمَوَدَّةِ النَّبِيِّ بينكم وبينهم،

﴿ وَفَكَ دُوا مُ الْسَوَا ﴾ ... الْسَوَاوُ لِلْحَسَالِ أَيْ وَحَسَالُهُمْ أَنَّهُمْ كَفَرُوا ،

{بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ} ... يَعْنِي: الْقُرْآنَ {يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ}... مِن مِكَةٍ،

{أَنْ ثُوْمِئُ وَا} ... أَيْ لِـاأَنْ آمَنْ ثُمْ، كَأَنَّهُ قَـالَ يَفْعَلُونَ ذَٰلِكَ لِإِيمَانِكُمْ،

{جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتَفَاءَ مَرْضَاتِي ثُسِرُونَ إِلَسِيْهِمْ بِسالْمَوَدَّةِ } قَسالَ: (مُقَاتِسلٌ):- بالنَّصِيحَة،

التفسير)، (2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (819/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽³⁾ انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البغوي) (مُحيي السنّة) في (معالم التنزيل) - (سورة المتعنة) برقم (946/1).

﴿ فَاعْلُمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ ، تفسير جُزء ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾

للكفار

{وَمَا أَعْلَنْتُمْ} ... أَظْهَرْتُمْ بِأَنْسَنَتَكُمْ،

{وَمَـن يَفْعَلْـهُ مِـنكُمْ} ... أي: يـوالي العصـاة، والكافرين، والمنافقين، ويوادهم،

(أي: ومن يسوادهم فينقسل إلسيهم أسسرار السنبي في حروبه وغيرها).

{فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيل} ... أي: أخطا طريق الحق والصواب الجادة الموصلة إلى الإسعاد.

{أوليــاء تلقــون إلــيهم بــالمودة} ... أي: لا تتخذوهم أنصاراً توادونهم.

{وَقَـدْ كَفَـرُواْ بِمَـا جَـآءَكُمْ مِّنَ الْحَـقِّ} ... أي: الإسلام والقرآن، والعقيدة، والشريعة.

(أي: ولم يكتفوا بكفرهم وتكذيبهم" بل بلغ من إيذائهم).

{ يخرجون الرسول وإيساكم} ... أي بالتضييق عليكم حتى خرجتم فارين بدينكم. (من

{أَن ثُوْمنُ وا بِاللَّه رَبِّكُ مْ } ... أي لأنكم تؤمنون بالله ربكم، (أي: لأجل أن آمنتم بربكم).

{إِن كُنِــثُمْ خَــرَجْتُمْ جِهَـاداً فَــي سَــبِيلِي وَابْتَغَــآءَ المنافق في الحرب أبلغ من خطره في السلم.

{إن كنتم خرجتم جهاداً في سبيلي} ... فلا تتخذوهم أولياء ولا تبادلوهم المودة.

{تسرون إلىيهم بالمودة} ... أي: توصلون السيهم خسبر خسروج الرسسول لغسزوهم بطريقسة

(وهذا غير لائق بالمؤمنين).

{لَـن تَـنفعكم أرحـامكم ولا أولادكـم} ...أي: إن تسوادوهم وتسسروا إلسيهم بالأخبسار الحربيسة

ـا أَعْلَـــمُ بِمَـــا أَخْفَيْــــثُمْ} ... مــنَ الْمَـــوَدَّة │ تقربـــا إلـــيهم مـــن أجـــل أن يراعـــوا لكـــه أقرباءكم وأولادكم المشركين بيسنهم فساعلموا أنكسم لسن تسنفعكم أرحسامكم ولا أولادكسم يسوم القيامة.

يــوم القيامــة يفصـل بيــنكم } ...أي: فتكونــون في الجنسة ويكسون المشسركون مسن أولاد وأقربساء وغيرهم في النيار.

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية

قسال: الإمسام (البغسوي) (محيسي السسنة) - (رحمسه الله) - في ₍تفسسيره):- {يَــا أَيُّهَـا الَّـــ**ــــَينَ** آمَنُــوا لأ 1}، قَالَ (الْمُفَسِّرُونَ): - نَزَلَتُ الْآيَدُ فَا فَالِيَّا فَالْكُلُونَ الْآيَدُ فَالَّيْ (حَاطب بْسن أَبِي بَلْتَعَهُ) حينَ كتب إلَى نَاس بِمَكِّةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ يُخْبِرُهُمْ بِبِعْضِ أَمْرِ رَسُولِ -اللَّـه صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- فَقَـالَ: رَسُـول اللُّه - صَـلًى اللَّهُ عَلَيْه وسلم: < يَـا حَاطَبُ مَـا هَــذَا؟ قَــالَ: يَــا رَسُـولَ اللَّـه لاَ تَعْجَــلْ عَلَـيَّ إنَّـي كُنْتُ امْـرَأَ مُلْصَـقًا في قـريش، وَكَـانَ مَـنْ مَعَـكَ مـنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قُرَابِاتٌ يَحْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ وَأَمْ وَالَّهُمْ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَّنِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فيهمْ أَنْ أَتَّخَذَ عنْدَهُمْ يَدًا يَحْمُونَ قَرَابَتِي، وَلَــمْ أَفْعَلْــهُ ارْتــدَادًا عَــنْ دينــى وَلاَ رضًــا بــالْكُفْر بَعْدَ الْإِسْدَارُم، فَقَسَالَ: رَسُسولَ اللَّسَهُ -صَسَّلَى اللَّسَهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ-: ((أَمَــا إنَّــهُ قَــدْ صَــدَفَّكُمْ))فَقَــالَ عُمَارُ: يَا رَسُولَ اللَّه - دَعْنَى أَضْرِبْ عُنُاقَ هَاذًا الْمُنَافِق، فَقَالَ: ((إنَّهُ قَدْ شُهِدَ بَدْرًا وَمَا يُــدْريكَ لَعَــلَّ اللَّــهَ اطَّلَـعَ عَلَــى مَــنْ شَـهدَ بَــدْراً

،تفسير جُزء ﴿ قد سُمِعَ الله ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

فأنزل الله هذه السورة

قصال: الإمسام (أَحْمَسِدُ بُسِنُ حَنْبُسِل) - (رحمسه الله) - في (السند) - (بسنده):- حيدثنا (سيفيان)، عين (عَمْسرو)، أَخْبَرَنْسِي (حَسَسْ بْسنُ مُحَمَّد بْسن عَلْسِيّ)، أَخْبَرَنْـي (عُبَيــد اللَّـه) (³⁾ (بْـنُ أَبِـي رَافـع) -وَقَسَالَ (مُسرَّةُ):- إنَّ (عُبَيْسِدَ اللَّسِه بْسِنَ أَبِسِي رَافِسِي) أَخْبَسرَهُ: أَنَّــهُ سَــمعَ عَليَّــا، -رَضــيَ اللَّــهُ عَنْــهُ-، يَقُولُ: بَعَثْنِي رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّهَ - أَنَـا وَالزُّبَيْرِ وَالْمِقْدَادَ، فَقَالَ: ((انْطَلَقُ وا حَتَّى تَاثُوا رَوْضَ اللَّهُ خَاخِ، فَإِنَّ بَهَا ظَعينة مَعَهَا كتابٌ، فَخُدُوهُ منْهَا)). فَانْطَلَقْنَا تَعَادى بنَا خَيلُنَا حَتَّى أَتَينَا الرَّوْضَةَ، فَإِذَا نَحْ نُ بِالظُّعِينَ لَهُ، قُلْنَا: أَخْرِجِ إِلْكُتَابَ. قَالَتْ: مَا مَعِي كَتَابٌ. قُلْنَا: لَتُخْرِجِنَّ الْكَتَابَ أَوْ لِسُلُقِينَ الثِّيَسِابَ. قَسِالَ: فَأَخْرَجَسِتَ الْكَتَسَابَ مِسِنْ عقَاصِها، فَأَخَــِدْنَا الْكتَــابَ فَأَتَيْنَــا بِــه رَسُــولُ اللُّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَاذَا فيه: من (حاطب بسن أبسي بلتعسة) إلَسى نَساس مسنَ الْمُشْسركينَ بِمَكَّةَ، يُخْبِسرُهُمْ بِسبَعْض أَمْسرَ رَسُول اللُّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-. فَقَـالَ: رَسُـولُ اللُّه - صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ-: ((يَـا حَاطَـبُ، مَا هَاذًا؟)). قَالَ: لاَ تَعْجَالُ عَلَى، إِنِّى كُنْتُ امْـراً مُلصَـقًا فـى قُـرِيْش، وَلَـمْ أَكُـنْ مـنْ أَنْفُسـهمْ، وَكِانَ مَـنْ مَعَـكَ مِـنَ الْمُهَـاجِرِينَ لَهُـمْ قَرَابَـاتُ

(143/6)

فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شَئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لكم)) اليَحْمُونَ أَهْلَيهِمْ بِمَكَّةَ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتني ذلك منَ النَّسَبِ فيهمْ أَنْ أَتَّحْدَ فيهمْ يَدًا يَحْمُونَ بِهَا قَرَابَتِي، وَمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ كُفْرًا وَلاَ ارْتِدَادًا عَـزُ ديسني ولا رضى بسائكُفْر بَعْسدَ الْإِسْسلاَم. فَقَسالَ رَسُــولُ اللَّــه -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ-: ((إنَّــهُ صَــدَقكم)). فَقَــالَ عُمَــرُ: دَعْنــي أَضْــرِبْ عُنُــقَ هَـذَا الْمُنَـافق. فَقَـالَ: ((إنَّـهُ قَـدْ شَـهدَ بَـدْرًا، مَـا يُـدْريكَ لَعَـلَ اللَّـهَ اطَّلَـعَ إلَـى أَهْـلِ بَـدْرِ فَقَـالَ: اعْمَلُوا مَا شُئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ)).

وَهَكَــذَا أَخْرَجَــهُ الْجَمَاعَــةُ إِلاَّ (ابْــنَ مَاجَــهُ)، مــنْ غَيْسِ وَجْهِ، عَنْ (سُفْيَانَ بْن عُيَينة)، به وَزَادَ (الْبُخَــارِيُّ) فــي كتَــاب "الْمَفَــازي": فَــأَنْزَلَ اللَّــهُ السُّــورَةَ: { يَــا أَيُّهَــا الَّـــذينَ آمَنُــوا لاَ تَتَّخـــدُو عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلَيَاءَ}

وَفَـالَ فـي (كتـاب التَّفْسـير):- قَـالَ (عَمْـرُو):-وَنَزَلَتْ فيــه: {يَــا أَيُّهَـا الَّــذينَ آمَنُــوا لاَ تَتَّخَــدُوا عَــدُوًى وَعَــدُوَّكُمْ أَوْليَـاءَ} قَـالَ: " لاَ أَدْرِي الْآيَــةُ في الْحَديثَ وْ قَالَ عَمْرُو".

قَسالَ (الْبُخَسارِيُّ):- قَسالَ عَلَيٌّ - يَعْنَسَى: ابْسنَ الْمَحدينيِّ-: قيحلَ لسُفْيَانَ فَحِي هَحذَا: نَزَلَحتْ {لاَ

ق عليسه): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) (الجهاد) بسرقم

وأخرجــــه الإمــــام (مســــلم) في (صـــحيحه) بــــرقم (2494) (4 / 1941) في (فضائل الصحابة).

⁽²⁾ انظرر: (مختصر تفسري) الإمام (البفوي) (مُحيري السنَّة) في (معالم التنزيل) - (سورة المتحنة) برقم (946/1).

⁽³⁾ في م: "عبد الله".

حيح): أخرجــه الإمــام (أَحْمَــدُ بِـنُ حَنْبَــل) في (المسـند) بــرق

^{(5) (} متفسق عليسه): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) بسرقم (3007) (كتاب: الجهاد والسير) (4890).

وأخرجــــه الإمــــام (مســـلم) في (صـــحيحه) بِــــرقم (2494) (كتــــاب فضــــائل

وأخرجه الإمام (أبي داود) في (سننه) برقم (2650)

وأخرجه الإمام (الترمذي) (سننه) برقم (3305)

وأخرجه الإمام (النسائي) (سننه) (الكبري) برقم (11585).

وذكره الإمام (إبن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) - (سورة المتحنة) برقم

حيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) بسرقم (4274) (كتاب: المفازي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

،تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ اللَّه ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلا ٱللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

سُفْیَانُ: هَـذَا فِـي حَـدِیثِ النَّـاسِ، حَفظْتُـهُ مِـنْ عَمْـرِو، مَـا تَرَكُـتُ مِنْ عَمْـرِو، مَـا تَركُـتُ مِنْـهُ حَرْفَـا، وَمَـا أَرَى أَحَـدًا حَفظَهُ غَیْری (1)

وَقَـــدٌ أخْرَجَــاهُ فــى الصّـحيحَيْن مــنْ حَــديث (حُصَـين بْـن عَبْـد الـرَّحْمَن)، عَـنْ (سَـعْد ^(∠) بْـن عُبِيكة)، عَـنْ (أَبِـي عَبْـد الـرَّحْمَن السُّلَميِّ)، عَـنْ (عَليّ) قَـالَ: بَعَثني رَسُولُ اللّه -صَـلّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ - وأَبَــا مَرْثُــد، وَالزُّبَيْــرَ بْــنَ الْعَـوَّام، وَكُلُّنَا فَارسٌ، وَقَالَ: ((انطلقوا حتى تــــأتوا روضــــة خــــاخ، فــــإن بهــــا امْـــرأَةً مـــنَ الْمُشْــركينَ مَعَهَـا كتَـابٌ مـن ْ حَاطـب إلَــي الْمُشْــركينَ)): - فَأَدْرَكْنَاهَــا تَسـيرُ عَلَــي بَعـير لَهَا حَيْثُ قُالَ: رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّهَ - فَقُلْنَـا: الكتـابُ؟ فَقَالَـتْ: مَـا مَعـي كتَابٌ. فَأَنَخْنَاهَا فَالْتَمَسْنَا فَلَمْ نُصرَ كَتَابًا، فَقُلْنَا: مَا كَذَبَ رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَــلَّمَ-! لَتُخْــرجنَّ الْكتَــابَ أَوْ لِنُجردنــك. فَلَمَّــا رَأَت الْجِــدُ أَهْــوَتْ إلَــى حُجْزتهـا وَهــى مُحتَجــزة بكسَاء فَأَخْرَجَتْهُ. فَانْطَلَقْنَا بِهَا إِلَى رَسُول اللُّه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-، فَقَـالَ عُمَـرُ: يَــا رَسُولَ اللَّه، قَدْ خَدانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُوْمَنينَ، فَــدعني فلأضْــرب عُنْقَــهُ. فَقَــالَ: ((مَــا حَمَلَـكَ عَلَى مَـا صَـنَعْتَ؟)). فَـالَ: وَاللَّـه مَـا بِـي إلاّ أَنْ أَكُونَ مُؤْمنًا بِاللَّهِ وَرَسُولُهِ، أَرَدْتُ أَنْ تَكُونَ لَـي عنْدَ الْقَدِوْمِ يَدُّ يَدُفُعُ اللَّهُ بِهَا عَدْ أَهْلِي وَمَالَى، وَلَـيْسَ أَحَـدٌ مِـنْ أَصْحَابِكَ إِلاَّ لَـهُ هُنَالِكَ مِنْ عَشِيرَتِهِ مَنْ يَـدْفُعُ اللَّـهُ بِـه عَـنْ أَهْلِـه وَمَالِـه. فَقَالَ: ((صَدَقَ، لاَ تَقُولُ وا لَـهُ إلاَ خَيْرًا)).

فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّهُ قَدْ خَانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُوْمِنِينَ، فَدَعْنِي فَلْأَضْرِبْ عُنُقَهُ. فَقَالَ: ((لَعَلَّ اللَّهَ ((أَلَيْسَ مَنْ أَهْلِ بَدْرِ فَقَالَ: ((لَعَلَّ اللَّهَ قَدَ اطَّلَعَ إِلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شَنْتُمْ فَقَدْ اطَّلَعَ إِلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شَنْتُمْ فَقَدْ وَجَبَتْ لَكُم الجنة -أو: قد غَفَرْتُ لَكُمْ الجنة -أو: قد غَفَرْتُ لَكُمْ الجنة عَيْنَا عُمر، وقَالَ: اللَّهُ لَكُمْ الجَنْمَ وَوَاللَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ((3)).

هَــذَا لَفْــظُ (الْبُخَــارِيِّ) فِـي "الْمَفَــازِي" فِـي غَــزْوَةٍ بَدْر،

* * *

قصال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) · بسينده):- حسيدتنا (الحميسيدي)، حسيدتنا (سفیان)، حدثنا (عمروبن دینار) قال: حـدثني (الحسـن بـن محمـد بـن علـيّ) أنـه سمـعَ (عُبيد الله بن أبي رافع) كاتب علي يقول: سمعــت عليـــاً – رضــي الله عنـــه – يقـــول: بعـــثني رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ - أنسا والسزبير والمقداد قسال: انطلقسوا حتسى تسأتوا روضة خاخ، فإن بها ظعينة معها كتابٌ فخيذوه منها. فيذهبنا تعادى بنا خيلنا حتى أتينا الروضة، فإذا نحن بالظعينة، فقلنا: أخرجي الكتاب. فقالت: ما معي من كتاب، فقلنا: لتخرجن الكتاب أو لتلقين الثياب. فأخرجتــه مــن عقاصـها، فأتينــا بــه الــنبي -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ ، فَـإذا فيـه: مـن حاطب بن أبى بلتعة إلى أنساس من المشركين ممن بمكة يُخسبرهم بسبعض أمسر السنبي - صَسلَى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ -. فقــال الــنبي - صَـلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه

^{(3) (}متفصق عليسه): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (3983) (3983) (2010) (3983)

وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (2494) (كتاب فضائل الصخالة).

^{(1) (} صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) بسرقم (4890) ((كتاب: تفسير القرآن) .

⁽²⁾ في م: (عن سعيد).

﴾ ﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أيَّ: لا معبود بِمَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

مُحَسارِبُونَ لِلَّهِ وَلرَسُولِهِ وَللْمُطُّمِّنِينَ، الَّسَذِينَ شُسرَعَ اللَّهُ عَسدَاوَتَهُمْ وَمُصَسارَمَتَهُمْ، وَنَهَسى أَنْ يُتَّخَسِنُوا أَوْلِيَاءَ وَأَصْدِقَاءَ وَأَخلاءَ،

، تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ الله ﴾

كَمَا قَالَ {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَخدُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضُ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضُ وَمَدنْ يَتَولَهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ } {الْمَائِدَةِ: 51}.

وَهَدنَا تَهْديدٌ شَديدٌ وَوَعِيدٌ أَكِيدٌ، وَقَالَ تَعَدلُوا تَهْديدٌ أَكِيدٌ، وَقَالَ تَعَدلُوا تَعَدلُوا لَا تَتَخدُوا اللَّهُ اللْمُعَالِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

وَقَالَ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُهِا لاَ تَعَالُى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُهُا لاَ تَتَّخِدُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُوْمنينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُوْمنينَ أَرْدِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهُ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا } {النِّسَاء: 144}.

وَقَالَ تَعَالَى: {لاَ يَتَّحَدُ الْمُؤْمنُ وَمَالُ الْكَافِرِينَ أَوْلِينَ الْكَافِرِينَ أَوْلِينَ أَوْلِينَ أَوْلِينَ أَوْمَانٌ يَفْعَالُ ذَلِكَ فَلَايْسَ مَانُ اللَّهُ مَانُهُمْ ثُقَاقً مَانَّا اللَّهُ تَفْسَهُ } {آلَ عَمْرَانَ: 28}"

وَلِهَاذَا قَبِال رَسُولِ اللَّهِ صَالَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَلِهَا فَعَالَ دَلَكَ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخْصَا فَعَالَ ذَلَكَ وَسَلَّمَ عَنْدَهُمْ فَعَالَ ذَلَكَ مُصَائَعَةً لِقُرَيْشٍ، لِأَجْلِ مَا كَانَ لَهُ عِنْدَهُمْ مَانَ اللهُ عَنْدَهُمْ اللهُ عَنْدَهُمْ مَانَ اللهُ عَنْدَهُمْ مَانَ اللهُ عَنْدَهُمْ اللهُ اللهُ عَنْدَهُمْ اللّهُ عَنْدَهُمْ اللّهُ عَنْدَهُمْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَنْدَهُمْ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّ

وَقَوْلُكُ: {يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ} هَـذَا مَـعَ مَـا قَبْلَـهُ مِـنَ التَّهْيِسِيجِ عَلَـى عَـدَاوَتِهِمْ وَعَـدَمِ مُـا قَبْلَـهُ مَـنَ التَّهْيِسِيجِ عَلَـى عَـدَاوَتِهِمْ وَعَـدَمِ مُـوَالاَتِهِمْ" لَـانَّهُمْ أَخْرَجُسوا الرَّسُـولَ وَأَصْحَابَهُ

وسَالًم -: ((مسا هسذا يسا حاطب؟)) قسال: لا تعجل على يسا رسول الله، إنسي كنتُ امرءاً من قسريش ولم أكن مسن أنفسهم، وكسان مَن معسك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها أهليهم وأموالهم بمكة، فأحببت إذ فساتني من النسب فسيهم أن أصطنع إلسيهم يسداً يحمون قسرابتي، ومسا فعلتُ ذلك كفراً ولا ارتسداداً عن ديسني. فقسال السنبي - صَالًى اللّه عَلَيْه وَسَالُم -: إنه قسد صدقكم. فقسال عمر: دعسني يسا رسول الله فأضرب عنقه. فقسال: ((إنه شهد بسدراً، ومسا فقال: اعملوا ما شئتم فقد غَفَرتُ لكم)).

قسال عمسرو: ونزلت فيسه: (يسا أيهسا السذين آمنسوا لا تتخسذوا عسدوي وعسدوكم أوليساء) قال: لا أدري الآية في الحديث أو قول عمرو.

حدثنا علَّي قَال: قيل لسفيان في هدا فنزلت: (لا تتخدوا عدوي وعدوكم أولياء) الآيدة؟ قال سفيان: هدا في حديث الناس حفظته من عمرو، ما تركتُ منه حَرفاً، وما أرَى أحداً حفظه غيري.

* * *

قسال: الإمسام (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- (عَفَّوْلُهُ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّهْبِينَ (تفسيره):- وَ فَقَوْلُهُ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّهْبِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّحْدُوا عَدُوي وَعَدُوكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَى الْمُودَةُ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقَّ } يَعْنِي: الْمُشْركينَ وَالْكُفَّارَ الَّذِينَ هُمهُ الْحَقَّ } يَعْنِي: الْمُشْركينَ وَالْكُفَّارَ الَّذِينَ هُمهُ

^{(1) (} صحیح): أخرجه الإمهام (البخهاري) في (صحیحه) بسرقم (502/8) (كتاب: تفسيرالقرآن - سورة المتعنة)، باب: (الآية) ح (4890)،

وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) بسرقم (1941/4-1942) ح (2494) – (2494) ح (2494) – (2494) و (2494) – (25ساب : فضائل أهال بسدر -رضي الله عنهم – وقصة حاطب بن أبي بلتعة) .

⁽²⁾ انظر: تفسير الإمام (إبن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) – (سورة المتعنة) برقم (85/8).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،/ ، ، تفسير جُرَء ﴿ قَد سَمِعَ الله ﴾

مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِهِمْ، كَرَاهَاةً لِمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ التَّوْحِيد وَإِخْلاَص الْعَبَادَة للَّه وَحْدَهُ"

وَلهَ لَا اللّهِ وَلِهُ لَا اللّهِ رَبِّكُ مَ الْمَ اللّهِ رَبِّكُ مَ الْمَ اللّهِ رَبِّكُ مَ الْمَ اللّهِ رَبً يَكُ نَ لَكُ مَ عَنْ لَكُمَ ذَنْ بِ إِلاَ إِيمَ النّكُمْ بِاللّهِ رَبِّ الْعَ الْمِينَ، كَقَوْل هِ: {وَمَ النّقَمُ وا مِنْهُمْ إِلّا أَنْ يُؤْمِنُ وا بِاللّهِ. الْعَزِيرِ الْحَمِيد } {الْبُ رُوحِ:

وَكَقَوْلِهِ {الَّدِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقَّ إِلاَ أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ } {الْحَجِّ: 40}.

وَقَوْلُهُ: {إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتَفَاءَ فِي سَبِيلِي وَابْتَفَاءَ مَرْضَاتِي أَيْ: إِنْ كُنْتُمْ كَلَاكَ فَلَا تَتَخَدُوهُمْ أَوْلِيَاءَ، إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ مُجَاهِدِينَ فَي سَبِيلِي بَاغِينَ لِمَرْضَاتِي عَنْكُمْ فَلاَ ثُوَالُوا فَي سَبِيلِي بَاغِينَ لِمَرْضَاتِي عَنْكُمْ فَلاَ ثُوَالُوا أَعْدَائِي وَأَعْدَائِي وَأَعْدَاءِكُمْ، وَقَدْ أَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَالْخُطَّا لدينكُمْ.

وَقَوْلُهُ: { تُسِرُونَ إِلَهِمْ بِالْمُوَدَّةُ وَأَنَا أَعْلَهُمْ وَمَا أَعْلَهُمْ إِلَا لَمْوَدَّةٌ وَأَنَا أَعْلَهُمْ فِمَا أَعْلَنْتُمْ } أَيْ: تَفْعَلُونَ ذَلِكَ وَأَنَا الْعَالِمُ بِالسَّرائِر وَالضَّمَائِر وَالظَّوَاهِر { وَأَنَا الْعَالِمُ بِالسَّرائِر وَالضَّمَائِرِ وَالظَّوَاهِر } { وَمَنْ يَفْعَلُهُ مِنْكُمْ فَقَدُ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ إِنْ يَتْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْد لَهُ فَالسَّوء } أَيْ: لَوْ قَدَرُوا فَيَدُوا فَيكُمْ مِنْ أَذًى يَنَالُونَكُمْ بِهِ عَلَيْكُمْ مِنْ أَذًى يَنَالُونَكُمْ بِهِ بِالسُّوع } بالمُقَالِ وَالْفَعَالِ.

{وَوَدُوا لَسِوْ تَكُفُّسِرُونَ} أَيْ: وَيَحْرِصُسِونَ عَلَسَى أَلاَ تَنَسَالُوا خَيْسِرًا، فَهُسِمْ عَسِدَاوَتَهُمْ لَكُسِمْ كَامِنَسِةً وَظَاهِرَةً، فَكَيْسِفَ ثُوَالُسِونَ مِثْسِلَ هَسِؤُلاَءِ؟ وَهَسِدًا تَهْيِيجٌ عَلَى عَدَاوَتِهِمْ أَيْضًا.

* * *

نَ [2] ﴿إِنْ يَتْقَفُ وكُمْ يَكُونُ وَا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُ طُوا إِلَى يُكُمْ أَيْدِيهُمْ وَأَلْسِ نَتَهُمْ بالسُّوء وَوَدُوا لَوْ تَكْفُرُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

إن يظفروا بكم يُظْهِرواً مسا يضمرونه في قلوبهم من العداوة، ويمدوا أيديهم إليكم بالإيداء والضرب، ويطلقوا ألسنتهم بالشتم والسب، وتمنّوا لو تكفرون بالله وبرسوله لتكونوا مثلهم.

* * *

يَعْنِي:- إن يظفر بكم هولاء الدين تسرون السيهم بالمودة يكونوا حربًا عليكم، ويمدوا السيهم السيكم أيسديهم بالقتسل والسببي، وألسنتهم بالسب والشتم، وهم قد تمنّوا -على كل حال- لو تكفرون مثلهم.

* * *

يَعْنِي: - إن يلقوكم ويتمكنوا منكم تظهر لكم عداوتهم، ويمدوا إلىيكم أيديهم وألسنتهم بما يسوؤكم، وتمنوا كفركم مثلهم. (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

إِنْ يَثْقَفُوكُمْ} ... يَظْفَرُوا بِكُمْ وَيَرَوْكُمْ،

(إِنْ يَظْفَرُوا بِكُمْ وَيَتَمَكَّنُوا مِنْكُمْ).

(أي: إن يجدوكم ويظفروا بكم).

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (549/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽³⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (549/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير)،

⁽⁴⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (819/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽¹⁾ $\frac{1}{1}$ $\frac{1}{1}$

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَآحِدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أُتُّهُ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَقَ إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لهُ،/ ،تفسير جُزء ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾

{يكونسوا لكسم أعسداء}... أي: لا يعترفسون لكسم

{وَيَبْسُ طُواْ إِلَـيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ} ... أي: بِالضِّرِبِ والقتل،

{يَبْسُ طُوا}... يَمُ دُوا. (أي: يمدوا ويسرفوا في مساءَتكم).

{وَأَنْسَنَتَهُمْ} ... بِالإِيدَاءِ

{وَأَنْسَنَتَهُمْ بِالسُّوءِ} ... بِالشَّتِم،

{وَوَدُوا لَـــوْ تَكُفُــرُونَ} ... أي: وأحبــوا لــو تكفرون بدينكم ونبيكم وتعودون إلى الشرك

{وَوَدُوا لَوْ تَكْفُرُونَ} ... كَمَا كَفَرُوا.

يَقُــولُ: لاَ ثَنَاصِـحُوهُمْ فَــإِنَّهُمْ لاَ يُنَاص

[3] ﴿ لَـــنْ تَـــنْفَعَكُمْ أَرْحَــامُكُمْ وَلاَ أَوْلاَدُكُـهُ يَـوْمَ الْقَيَامَـةَ يَفْصِـلُ بَيْـنَكُمُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿:

(جماعة من علماء التفسير)،

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية: لــن تــنفعكم قــرابتكم، ولا أولادكــم إذا واليــتم الكفار من أجلهم، يدوم القيامة يفرق الله بيسنكم، فيسدخل أهسل الجنّسة مسنكم الجنّسة، وأهسل النار النار، فالا ينفع بعضكم بعضًا، والله بما تعملون بصير، لا يخفى عليه سبحانه شيء من أعمالكم، وسيجازيكم عليها.

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (549/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

شرح و بيان الكلمات :

تعملون بصير.

أقوالكم وأعمالكم.

{لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ} ... قراباتكم لهم

{يَفْصلُ} ... يقضي ويحكم.

{يَفْصِلُ بَيْـنَكُمْ} ... يُفَـرِقُ بِـ

يَعْنَـي: - لـن تـنفعكم قرابـاتكم ولا أولادكـم

شيئًا حين توالون الكفار من أجلهم، يسوم

القيامسة يفسرق الله بيسنكم، فيُسدْخل أهسل

طاعته الجنة، وأهل معصيته النار. والله

بمــا تعملــون بصــير، لا يخفــى عليــه شــيء مــن

يَعْنَــي:- لـــن تـــنفعكم قرابـــاتكم ولا أولادكـــم

السذين تتخسذونهم أوليساء وهسم عسدو لله ولكسم،

يسوم القيامسة يفصسل الله بيسنكم، فيجعسل أعسداءه

فـي النـار وأوليـاءه فـي الجنـة، والله بكـل مـا

{يَفْصِلُ بَيْـنَكُمْ} ... يفْـرقْ بَيْـنَكُمْ وَبَـيْنَ أَقْربَائكُمْ يومَ القيامة،

وَيُدْخِلُ الكَافِرَ النَّارَ.

{لَـنْ تَـنْفَعَكُمْ أَرْحَـامُكُمْ} ... مَعْنَـاهُ لاَ يَــدْعُونَكُمْ وَلاَ يَحْمَلَــــنَّكُمْ ذوو أرحـــامكم وقرابـــاتكم وأولادكـــم الـــتي بمَكّــةَ إلَــي خيَانَــة الرَّسُــول -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ- وَالْمُــؤْمنينَ وَتَـــرْك

⁽⁴⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (819/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽¹⁾ انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البفوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) - (سورة المتحنة) برقم (946/1).

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (549/1). تصنيف:

﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

وَأَبِاكَ في النَّارِ).

حَديث - (حَمَّاد بْن سَلَمَةً)، به

ام (مُسُــلم) وَ(أَبُــو دَاوُدُ)،

[4] ﴿ قَــدْ كَانَـتْ لَكُـمْ أُسْـوَةٌ حَسَـنَةً فَـي

بْــرَاهِيمَ وَالَّــذِينَ مَعَــهُ إِذْ قَــالُوا

لقَــوْمهمْ إنَّــا بُــرَآءُ مــنْكُمْ وَممَّــا تَعْبُـــدُونَ

مَـنْ دُونِ اللَّـه كَفَرْنَـا بِكُـمْ وَبَـدَا بَيْنَنَـا

وَبَيْــنَكُمُ الْعَــدَاوَةُ وَالْبَغْضَــاءُ أَبَــدًا حَتّــي

ثُؤْمنُـوا بِاللَّـه وَحْـدَهُ إلاَّ فَـوْلَ إبْـرَاهِيمَ

لأَبِيهِ لاَسْتَغْفَرَنَّ لَـكَ وَمَـا أَمْلَـكُ لَـكَ

منَ اللَّه منْ شَيْء رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا

لقـد كــان لكــم أيهــا المؤمنــون- قــدوة حســنة في

إبـــراهيم –عليـــه الســـلام– والمـــؤمنين الــــذين

كانوا معه، حان قالوا لقومهم الكفار: إنا

بريئسون مسنكم وممسا تعبسدون مسن دون الله مسن

الأصنام، كفرنا بما أنتم عليه من الدين،

وظهـــرت بيننــــا وبيـــنكم العـــداوة والكراهيــــة

وَالَيْكَ أَنَبْنَا وَالَّيْكَ الْمَصيرُ اللَّهِ:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،/

مُنَاصَحَتِهِمْ وَمُوالاَةٍ أَعْدَائِهِمْ فَلَنْ تَنْفَعَكُمْ النَّارِ)) فَلَمَّاقَفَّى دَعَاهُ فَقَالَ: ((إِنَّ أَبِسِي أرحامكم،

{يَوْمَ الْقَيَامَةَ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ} ... فَيُدْخِلُ أَهْلَ طَاعَتِهُ الْقَيَامَةَ وَأَهْلَ معصيته النار {وَاللَّهُ بِمَا طَاعَتِهُ النَّارِ {وَاللَّهُ بِمَا تَهْمَاهُ: وَمُعَالَمُنَ وَصِيرٌ (1)

* * *

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية

قسال: الإمسام (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- (2) وقولُهُ: {لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَاللّه وَلا أَوْلادُكُم يَهِمَ الْقِيَامَة يَقْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللّه فِلا أَوْلادُكُم يَهِمَا لَقِيَامَة يَقْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللّه بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ } أَيْ: قَرَابَاثُكُمْ لاَ تَنْفَعُكُمْ عَنْدَ اللّه بِكُم سُوءًا، وَنَفْعُهُمْ عَنْدَ اللّه بِكُم سُوءًا، وَنَفْعُهُمْ لاَ يَسْخِطُ عَنْدَ اللّه بَعْمَلُه بَعْمَا إِذَا أَرَادَ اللّه بِكُم سُوءًا، وَنَفْعُهُمْ لاَ يَسْخِطُ اللّه بَعْمَلُه وَافَعَ أَهْلَه عَلَى الْكُفْرِ لِيُرْضِيهَهُمْ اللّه وَمَنْ وَافَىقَ أَهْلَه عَلَى الْكُفْرِ لِيُرْضِيهَهُمْ فَقَد خَابَ وخَسر وضَل عَمَلُه ، وَلاَ يَنْفَعُهُ عَنْدَ اللّه قَرَابَتُهُ مَنْ أَحَد ولَه وَلَا يَنْفَعُهُ عَنْد لَا اللّه قَرَابَتُهُ مَنْ أَحَد ولَه وَلَا يَنْفَعُهُ عَنْد لَا اللّه قَرَابَتُهُ مَنْ أَحَد ولَه وَلَا يَنْفَعُهُمْ الْمُنْ بَيَاء .

* * *

قسال: الإمسام (أَحْمَدُ بُسِنُ حَنْبَسِلٍ) - (رحمه الله) - في (المُسنَد) - (بسنده):- حَدَّثْنَا (عَفَّانُ)، حَدَّثْنَا (حَمَّادُ)، عَسَنْ (ثَابِت)، عَسَنْ (أَنَّسٍ)، أَنَّ رَجُلاً قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهُ: أَيْنَ أَبِي؟ قَالَ: ((في

وذكره الإمام (إبن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) - (سورة المتحنة) برقم 85-80).

(5) (صحيح): أخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (203) (كتاب: الإيمان).

وأخرجه الإمام (أبي داود) في (سننه) برقم (8174).

130

⁽¹⁾ انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البفوي) (مُعيي السنَّة) في (معالم التنزيل) - (سورة المتحنة) برقم (946/1).

⁽²⁾ انظر: تفسير الإمام (إبن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) – (سورة المتحنة) برقم (8/86-87).

⁽³⁾ في م: "عند الله ولا أولادكم".

ِ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: -

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،/ ، ، تفسير جُرَّء ﴿ قَد سَمِحَ الله ﴾

حتّى تؤمنوا بالله وحده، ولا تشركوا به أحداً، فكان عليكم أن تتابرؤوا من قومكم الكفار مثلهم، إلا قول إبراهيم عليه السلام الكفار مثلهم، إلا قول إبراهيم عليه السلام لأبيه: لأطلبن المففرة لك من الله، فلا تتأسوا به فيه "لأن هذا كان قبل يأس إبراهيم من أبيه، فليس لمؤمن أن يطلب المغفرة لمشرك، ولست بدافع عنك من عذاب الله شيئًا، ربنا عليك اعتمدنا في أمورنا كلها، وإليك رجعنا عليك اعتمدنا في أمورنا كلها، وإليك رجعنا تائبين، وإليك المرجع يوم القيامة.

* * *

يعني: - قد كانت لكم أيها المؤمنون - قدوة حسنة في إبراهيم عليه السلام والدين معه مسن المومنين، حين قالوا لقومهم الكافرين بالله: إنا بريئون منكم ومما تعبدون من دون الله من الآلهة والأنداد، كفرنا بكم، وأنكرنا ما أنتم عليه من الكفر، وظهر بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً ما دمتم على كفركم، الاقتداء استغفار إبراهيم لأبيه" فإن ذلك الما كان قبل أن يتبين لإبراهيم أن أباه عدو الله، فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه، ربنا عليك اعتمدنا، وإليك رجعنا بالتوبة،

* * *

يَعْنِي: - قـد كانـت لكـم قـدوة حسـنة تقتـدون بهـا فـى إبـراهيم والـذين آمنـوا معـه، حـين

قالوا لقومهم: إنا بريئون منكم ومن الآلهة التي تعبيدونها من دون الله، جحيدنا بكيم وظهير بيننا وبينكم العيداوة والبغضاء، لا تنزول أبيداً حتى تؤمنوا بالله - وحيده - لكن قول إبراهيم لأبيه: لأطلبن لك المغضرة، وما أملك من الله من شئ - ليس مما يقتدى به الملك من الله من شئ - ليس مما يقتدى به كان ذلك كان قبيل أن يعلم أنه مصيم على عداوته لله، فلما تبين له أنه عيدو لله تبرأ منه، قولوا: - أيها المؤمنون - ربنا عليك اعتميدنا، وإليك المصير في الآخىة (3)

شرح و بيان الكلمات

{قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةَ حَسَنَةَ فَي إِبْرَاهِيمَ وَالَّهُ فَي إِبْرَاهِيمَ وَالَّهُ فَي إِبْرَاهِيمَ وَالَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَالْبُاعُمُ اللَّهُ اللَّهُ وَالْهُوا مَعَهُ.

{قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةً} ... قُدْوَةً.

{أُسْوَةً} ... قُدْوَةً.

{حَسَـنَةً فِـي إِبْـرَاهِيمَ وَالَّـذِينَ مَعَــهُ} ... مِـنْ أَهْـلِ الْإِيمَانِ.

{إِذْ قَــالُوا لِقَــوْمِهِمْ إِنَّــا بُــرَاَءُؤُا مِــنْكُمْ} ... أَيْ: تَبَرَّأْنَا مِنْكُمْ.

{إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ } ... مِنَ الْمُشْرِكِينَ،

{إِنَّا بُرَاءُ مُنْكُمْ} ... أَبْرِياءُ جَمْعُ بَرِيءٍ،

{بُرَءَاؤًا} ... بَريئُونَ.

(وَمِمَّا تَعْبُالُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ } أَيْ: بِدِينَكُمْ وَطَرِيقَكُمْ،

⁽¹⁾ انظر: (المُختَّمَى رِفَي تَفْسَيِر اللهِ رِآنِ الكَرِيمِ) (549/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)، (5.) بنتا مناه التفسير)، (2.) بنتا مناه التفسير الله (5.) بنتا مناه التفسير (5.) بنتا مناه ال

⁽²⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (549/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة (لجنة من علماء الأزهر)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

{وَمَمَّــا تَعْبُــدُونَ مَــنْ دُونِ اللَّــه كَفَرْنَــا بِكُــمْ} ... | {رَبِّنَــا عَلَيْــكَ تَوَكَّلْنَــا} ... يقــول إبْــرَاهيمُ وَمَــز جَحَدْنَا وَأَنْكَرْنَا دينَكُمْ،

> {وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى ثَوْمِنُ وَا بِاللَّهِ وَحْدَهُ } ... يَامُرُ حَاطبًا وَالْمُ فُمنينَ بِاللَّاقْتُ دَاء بِإِبْرَاهِيمَ - عَلَيْكِ الصَّــلاَةُ وَالسَّــلاَمُ-، وَالَّــذينَ مَعَــهُ. مــنَ الْمُــؤْمنينَ في التَّبِرُّؤ منَ الْمُشْرِكِينَ،

> {وَبَــدَا بَيْنَنَـا وَبَيْـنَكُمُ الْعَـدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَكًا } يَعْنَى: وَقَدْ شُرِعَتَ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ منَ الْانَ بِيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ، مَا دُمْتُمْ عَلَى كُفْركُمْ فَنَحْنُ أَبَدًا نَتَبَرًّأُ مِنْكُمْ وَنُبْغِضُكُمْ.

> { حَتَّــى ثُوْمنُــوا بِاللِّــه وَحْــدَهُ } أَيْ: إلَــى أَنْ تُوحِــدوا اللَّــة فَتَعْبُــدُوهُ وَحْـدَهُ لاَ شَـريكَ لَــهُ، وَتَخْلُفُ وا مَا تَعْبُدُونَ مَعَهُ مِنَ الْأَنْدَاد وَالْأُوثُانِ.

> {إلاَ قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ لأَسْتَغْفَرَنَّ لَك} ... يَعْنَـي: لَكُـمْ أُسْـوَةَ حَسَـنَةً فَـي إبْـرَاهِيمَ وَأُمُـوره إلاَ في اسْتَغْفَاره لأبيه الْمُشْرك، فَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْكِ الصَّالَةُ وَالسَّالَمُ كَانَ قَدْ قَالَ لأَبِيهِ: لأَسْتَغْفُرَنَّ لَـكَ، ثُـمَّ تَبِـرًا مَنْـهُ عَلَـى مَـا ذَكَرْنَـاهُ في سُورَة التَّوْبَة.

> {إلاَ قَصُولَ إِبْصَرَاهِيمَ} ... لَكَنْ لاَ تَقْتَدُوا بإبْرَاهيمَ حينَ قَالَ.

{وَمَـا أَمْلَـكُ لَـكَ مَـنَ اللَّـه مَـنْ شَـيْء} ... يَقُـولُ إبْسرَاهِيمُ لأَبِيهِ: مَسا أُغْنِي عَنْسِكَ وَلاَ أَدْفَسِعُ عَنْسِكَ عَذَابَ اللَّهُ إِنْ عَصَيْتَهُ وَأَشْرَكْتَ بِهِ.

،تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ اللَّه ﴾

{إِلَيْكَ أَنْبُنَا} ... رَجَعْنَا بِالعِبادة والطاعة.

{أَنْبُنَا} ... رَجَعْنَا.أي: رَجَعْنَا بِالتَّوْبَاةِ،

{إِلَيْكَ الْمُصِيرُ} المرجعُ والمآبُ في الآخرة. {الْمَصِيرُ} ... المَرْجِعُ.

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بســنده الصــحيح) - عــن (مجاهــد):- (إلا قُــوْلَ اِبْــرَاهِيمَ لأبيــه) قــال: نهــوا أن يتأســوا باســــتغفار إبــــراهيم لأبيــــه، فيســـتغفروا

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسـنده) - عـن (قتـادة)، في قولـه: (إلا قَــوْلَ إبْسرَاهيمَ لأبيه) يقول: لا تأسوا بذلك فإنه كان عليه موعدًا، وتأسوا بأمره كله.

قصال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسينده الحسين) - عين (قتيادة): - قوليه: (فَـدْ كَائِتْ لَكُمْ أُسْوَةً حَسَنَةً في إبْسرَاهيمَ) ... الآية، ائتسوا به في كلَّ شيء، ما خلا قوله

⁽¹⁾ انظر: (مختصر تفسر) الإمام (البفوي) (محير السنّة) في (معالم التنزيل) - (سورة المتحنة) برقم (947/1).

 ⁽²⁾ انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تاويال القرآن) -(سورة المتحنة) برقم (318/23).

⁽³⁾ انظــر: تفســير الإمــام (الطــبري) = (جــامع البيــان في تأويــل القـــرآن) -(سورة المتحنة) برقم (318/23).

،تفسير جُزءِ ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

قصال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) -بسنده:- حسدثنا (عبسد الله بسن محمسد المسندي) قسال: حدثنا (أبوروح الحرمي ابن عمارة) قال: حدثنا (شعبة)، عن (واقد بن محمد) قال: سمعت (أبي) يحدُّث عن (ابن عمر) أن رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ -قسال: ((أمسرت أن أقاتسل النساس حتسى يشهدوا أن لا إلـــه إلا الله، وأن محمــداً رســول الله، ويقيموا الصلاة، ويُؤتوا الزكاة. فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله)).

قــــال: الإمــــام (إبــــن كــــثير) - (رحمــــه الله) - في رتفسيره:- وقوْلُسهُ: {إلا قَـوْلُ إِبْسرَاهِيمَ لأبيسه لأسْتَغْفْرَنَّ لَكُ} أَيْ: لَكُهمْ في إبْسرَاهِيمَ وَقَوْمه أُسْوَةً حَسَنَةً تَتَأَسُّونَ بِهَا، إلا في اسْتَغْفَار إبْسرَاهِيمَ لأَبِيسِه، فَإِنَّسِهُ إِنَّمَسا كَسانَ عَسِنْ مَوعِدة وَعَــدَهَا إِيِّــاهُ، فَلَمَّـا تَبَــيَّنَ لَــهُ أَنْــهُ عَــدُوٌّ للَّــه تَبَــرّأَ منْهُ. وَذَلِكَ أَنَّ بَعْهِ ضَ الْمُهُمْنِينَ كَانُوا يَدعون لآبِ انْهُمُ السَّدينَ مَ اللَّهِ عَلَى الشِّركُ وَيَسْتَغْفَرُونَ لَهُمْ، وَيَقُولُونَ: إِنَّ إِبْسِرَاهِيمَ كَسَانَ يَسْتَغْفُرُ لِأَبِيهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ، عَنَّ وَجَلَّ: {مَا

 هُ ، فإنها كانت عن موعدة وعدها إياه.
 كَان للنّبي وَالّدنينَ آمَنُ وَا أَنْ يَسْتَغْفرُوا للْمُشْ حركينَ وَلَـوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَـي مِنْ بَعْد مَا تَبَسِيَّنَ لَهُــمْ أَنَّهُــمْ أَصْـحَابُ الْجَحــيم وَمَــا كَــانَ اسْتَغْفَارُ إِبْسِرَاهِيمَ لأبيه إلا عَسنْ مَوْعَسَدَة وَعَسَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيِّنَ لَـهُ أَنَّـهُ عَـدُوٌّ للَّـه تَبَـرًا مَنْـهُ إِنَّ إبْـــرَاهِيمَ لأوَّاهُ حَلَــيمٌ } {التَّوْبَــة: 113، .{114

وَقَسَالَ تَعَسَالَى فَسِي هَسِدُه الْآيَسِةُ الْكَرِيمَسِةُ: {قَسِنْ كَانَـتْ لَكُـمْ أُسْـوَةً حَسَـنَةً فـي إبْـرَاهِيمَ وَالَّـذينَ مَعَــهُ } إلَــى قُوْلــه: {إلا قَــوْلَ إبْـرَاهِيمَ لأبيـه لأسْــتَغْفْرَنَّ لَــكَ وَمَــا أَمْلــكُ لَــكَ مــنَ اللَّــه مــنْ شَّىْء} أَيْ: لَسِيْسَ لَكُهمْ فَسِي ذَلِكَ أُسْوَقَ، أَيْ: في الاستغفار للمشركين،

هَكَدُا قَسَالَ: (ابْسنُ عَبْساس)، وَ(مُجَاهِدٌ)، وَ(قَتَـادَةُ)، وَ(مُقَاتِـلٌ)، وَ(الضِّحَاكُ) وَغَيْـرُ

ثُـمَّ قَـالَ تَعَـالَى مُخْبِرًا عَـنْ قَـوْل إبْـرَاهيمَ وَالَّسِدِينَ مَعَسِهُ، حَسِينَ فَسِارَقُوا قُسِوْمَهُمْ وَتَبَسِرَّءُوا مسنْهُمْ، فَلَجَئُسوا إلَسى اللَّسه وَتَضَسرَّعُوا إِلَيْسِهِ فَقَــالُوا: {رَبَّنَـا عَلَيْـكَ تَوَكَّلْنَـا وَإِلَيْـكَ أَنَبْنَـا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ} أَيْ: تَوَكَّلْنَا عَلَيْكَ فِي جَميع الْـــأُمُور، وسَــلَّمنا أمورَنــا إلَيْــكَ، وَفَوَّضْــنَاهَا إِلَيْكَ {وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ} أي: الْمَعَادُ فِي السِّارَ

⁽¹⁾ انظـر: تفسـير الإمـام (الطـبري) = (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) -(سورة المتحنة) برقم (318/23).

 ^{(2) (}متفسق عليسه): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (94/1-95) ح (25)- (كتاب: الإيمان)،/ باب: (فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا

و أخرجـــه الإمـــام (مســلم) في (صــحيحه) بـــرقم (53/1 ح22) (كتـــاب: الإيمسان)،/ بساب: (الأمسر بقتسال النساس حتسى يقولسوا لا إلسه إلا الله محمسد رسسول

⁽³⁾ انظر: تفسير الإمام (إبن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) - (سورة المتحنة) برقم (8/86-87).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

[°] ﴿رَبَّنَا لاَ تَجْعَلْنَا فَتْنَا قَ لِلَّاذِينَ كَفَّرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾:

تنسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

ربنا لا ثصيرنا فتنه للدين كفروا بان تسلطهم علينا فيقولوا: لو كانوا على حق لما سُلَطنا عليهم، واغفر لنا ربنا ذنوبنا، إنك أنت العزيز الدي لا يُعْلب، الحكيم في خلقك وشرعك وقدرك.

* * *

يَعْنِي: - ربنا لا تجعلنا فتنة للدين كفروا بعدابك لنا أو تسلط الكافرين علينا فيفتنونا على المنابك لنا أو يظهروا علينا فيفتنونا على ديننا، أو يظهروا علينا فيفتنوا بدلك، ويقولوا: لوكان هولاء على حق، ما أصابهم هذا العذاب، فيردادوا كفراً، واستر علينا ذنوبنا بعفوك عنها ربنا، إنك أنت العزيرز الدي لا يغالب، الحكيم في أقواله وأفعاله.

* * *

يَعْنِي: - ربنا لا تجعلنا بحال نكون بها فتنة للندين كفروا، واغفر لنا ذنوبنا يا ربنا. إنك أنت العزيز الدى لا يغلب ذو الحكمة فيما قضى وقدر (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (549/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (549/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (820/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

{رَبَّنَا لاَ تَجْعَلْنَا فَتُنَا لَ لَلَّا لَكُونَ كَفَرُوا } قَالَ (مُجَاهِدٌ): - مَعْنَا هُ: لاَ ثُعَاذَبْنَا بِأَيْدِيهِمْ، وَلاَ بِعَدْاَبِ مِنْ عَنْدكَ، فَيَقُولُوا: لَوْ كَانَ هَوُلاَء عَلَى حَالَ مَا أَصَابَهُمْ هَدْاً. وَكَدْا قَالَ: عَلَى حَدْا قَالَ: (الضَّجَّاكُ).

وَقَالَ: (قَتَادَةُ): - لاَ ثَظْهِ رهم عَلَيْنَا فَيَفْتَتنُ وا بِذَلِكَ، يَرُوْنَ أَنَّهُ مُ إِنَّمَا ظَهَرُوا عَلَيْنَا لِحَقَ هُم عَلَيْهِ. وَاخْتَارَهُ (ابْنُ جَرِيرٍ) عَلَيْنَا لِحَقَ هُم عَلَيْهِ. وَاخْتَارَهُ (ابْنُ جَرِيرٍ)

وَقَــالَ: (عَلِـيُّ بِـنُ أَبِـي طَلْحَـةَ)، عَــنِ (ابْـنِ عَبًاسٍ):- لاَ تُسَلِّطُهُمْ عَلَيْنَا فَيَفْتنُونَا. (5)

* * *

﴿رَبِّنَا لاَ تَجْعَلْنَا فَتُنَا فَتُنَا لِللهِ لِللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ الل

قَالَ (الزَّجَّاجُ): - لاَ ثُظْهِرْهُمْ عَلَيْنَا فيظنوا أَنهم على الحق فيفتتنوا.

وَقَالَ (مُجَاهِدٌ): - لاَ ثُمَدنًا بِأَيْدِيهِمْ وَلاَ بِمَالِ مِنْ عَنْدِكَ فَيَقُولُونَ: لَوْ كَانَ هَوَلاَءِ بِمَالِهُمْ وَلاَ عَنْدِكَ فَيَقُولُونَ: لَوْ كَانَ هَوُلاَءِ عَلَى الْحَقِّ مَا أَصَابَهُمْ ذَلكَ.

{فَتْنَا لَهُ لِلَّالِينَ كَفَرُوا } ... بِعَادَابِكَ لَنَا، أَوْ تَسَاء أَوْ تَسَاء أَوْ تَسَاء أَوْ تَسَايط الكُفَار عَلَيْنَا، فَيَقُولُونَ: لَوْ كَانَ هَوَلُونَ: لَوْ كَانَ هَوَلُاء عَلَى حَقّ، مَا أَصَابَهُمُ العَذَابُ، فَيَرْدَادُوا كُفًا

{فَتُنَةً} ... معذبين بهم.

⁽⁴⁾ انظر: تفسير الإمام (الطبري) برقم (42/28).

⁽⁵⁾ انظر: تفسير الإمام (إسن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) - (سورة المتحنة) برقم (8/68-87).

⁽⁶⁾ انظر: (مغتصر تفسير) الإمام (البفوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) - (سورة المتعنة) برقم (947/1).

﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،/

{وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيرِ الْحَكَيم } ... أَيْ: وَاسْتُرْ دُنُوبَنَا عَنْ غَيْرِكَ، وَاعْفُ عَنْهَا فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ،

{إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيثُ الْحَكِيمُ} ... أَي: الَّدِي لاَ يُضَام مَنْ لاَذْ بِجَنَاحِكَ.

{الْحَكِيم} ... فِي أَقُوَالِكَ وَأَفْعَالِكَ وَشَرْعِكَ وَقَدَرِكَ.

* * *

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الصحيح) -عن (مجاهد: في قوله (رَبَّنَا لاَ تَجْعَلْنَا فَتْنَاةً لِلَّادِينَ كَفَرُوا) قال لا تعلنا بأيديهم، ولا بعاذاب من عندك، فيقولوا: لو كان هولاء على حق ما أصابهم فيقولوا: لو كان هولاء على حق ما أصابهم (1)

* * *

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- (بسنده الحسن) - عسن (قتسادة): - قوله (رَبَّنَا لاَ تَجْعَلْنَا فَتْنَا فَتْنَا فَتْنَا فَلْنَا لَا تَجْعَلْنَا فَتْنَا فَتْنَا فَلْنَا لَا يَقْول: لا تظهرهم علينا فيفتنوا بدلك، يسرون أنهم إنما ظهروا علينا لعق هم عليه.

* * *

[6] ﴿ لَقَـدْ كَـانَ لَكُـمْ فِيهِمْ أُسْوَةَ حَسَـنَةً لِمَـنْ كَـانَ يَرْجُـو اللَّـهَ وَالْيَـوْمَ الْـآخِرَ وَمَـنْ يَتَـوَلَّ فَـإِنَّ اللَّـهَ هُـوَ الْغَنِـيُّ الْحَمِيدُ ﴾:

- (1) انظر: تفسر الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تأويل القرآن) (سورة المتعنة) برقم (319/23 320).
- (2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تأويل القرآن) (سرة المتعنة) برقم ((320/23).

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

هذه القدوة الحسنة إنما يتأسى بها من كان يرجو من الله الخير في الدنيا والآخرة، ومن يعرض عن هذه القدوة الحسنة فإن الله غني عصن عباده، لا يحتاج إلى طاعتهم، وهو الحمود على كل حال.

* * *

يَعْنِي: - لقد كان لكم أيها المؤمنون - في السراهيم عليه السلام والدين معه قدوة حميدة لمن يطمع في الخير من الله في الدنيا والآخرة، ومن يُعْرِض عما ندبه الله إليه من التأسي بأنبيائه، ويوال أعداء الله، فإن الله هيو الغني عين عباده، الحميد في ذاته وصفاته، المحمود على كل حال.

يَعْنِي: - لقد كان لكم - أيها المؤمنون - فى البسراهيم والسذين معه قدوة حسسنة فى البسراهيم أعداء الله، هده القدوة لمَن كان كان يرجو لقاء الله واليوم الآخر، ومَن يُعْرِض عن هدا الاقتداء فقد ظلم نفسه، فإن الله هو الغنى عما سواه، المستحق للحمد من كل ما الف

* * *

شرح و بيان الكلمات :

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُم فِيهِم ﴾ ... أَيْ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ مَعَهُ.

- (3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (550/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (550/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،
- (5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (820/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

135

﴿ فَاعْلُمْ أُتُّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَّ إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ ، تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ الله ﴾

> ﴿ أُسْــوَةً حَسَــنَةً لمَــنْ كَــانَ يَرْجُــو اللَّــة وَالْيَــوْمَ ۖ وَقَوْلُهُ: ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ} أَيْ: عَمَّا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ، الْسَاخِرَ}...هَــذَا بِـدَلٌ مِـنْ فَوْلِـه لَكُـمْ، وَبِيَـانٌ أَنَّ الْآخِرَة،

> > {يَرْجُو اللَّهَ} ... يَطْمَعُ في الخَيْر منَ الله.

{وَمَـنْ يَتَـوَلَّ} ... يُعْـرِضْ عَـنِ الْإِيمَـانِ وَيُـوَالِ

{يَتَوَلَّ} ... يُعرض. أي: يُعْرضْ عَن الاقتداء بِالأَنْبِيَاءِ، وَيُوَالِ أَعْدَاءَ اللهِ.

{فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنيُّ } ... عن خلقه،

{الْحَمِيكُ} ... الْمُحْمُـودُ فَـي ذَاتِـه، وَصَـفَاتُه،

{الْحَمِيدُ} ... فوالى أولياءه وَأَهْلِ طَاعَتِهِ.

قَــالَ (مُقَاتـــلٌ): – فَلَمَّــا أَمَــرَ اللَّــهُ الْمُــوْمنينَ بعَـــدَاوَة الْكُفِّـــار عَـــادَى الْمُؤْمثُـــونَ أَفْربَـــاءَهُمُ الْمُشْــركينَ وَأَظْهَــرُوا لَهُــمُ الْعَــدَاوَةَ وَالْبَــرَاءَةَ، وَيَعْلَمُ اللَّهُ شَدَّةً وَجُد الْمُؤْمِنِينَ بِذَلِكَ فَأَنْزَلَ

ال: الإمام (إبان كشير) - (رحماه الله) - في (تفسيره):- ثُــمُ قَــالَ تَعَــالَى: {لَقَــدُ كَــانَ لَكُــمُ فيهمْ أُسْوَةً حَسَنَةً لَمَـنْ كَـانَ يَرْجُـو اللَّـهَ وَالْيَـوْمَ الآخسرَ} وَهَــذَا تَـأكيــدٌ لمَـا تَقَـدُمَ وَمُسْـتَثْنَي منْــهُ مَا تَقَدُّمَ أَيْضًا لِأَنَّ هذه الأسوة المثبتة هاهنا هي الْأُولَى بِعَيْنِهَا.

وَقَوْلُكُ: {لمَـنْ كَـانَ يَرْجُـو اللَّـهَ وَالْيَـوْمَ الآخسرَ} تَهْيسيجٌ إلّسي ذلسكَ كُسلَّ مُقسر باللَّسه والمعاد.

(1) انظـر: (مختصـر تفسـير) الإمـام (البفـوي) (مُحيـي السـنّة) في (مهـالم التنزيل) - (سورة المتحنة) برقم (947/1).

{فَاإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْفَنِيُّ الْحَمِيدُ} كَفَوْلِه {إِنْ تَكْفُــرُوا أَنْــتُمْ وَمَــنْ فــي الأرْض جَميعًــا فَــإنَّ اللَّــهَ لَغَنيُّ حَميدٌ } { إبْرَاهيمَ: 8 } .

وَقَسالَ (عَلْبَ بْسِنُ أَبِسِي طُلْحَسةً)- عَسن (ابْسِرْ عَبَّاسٍ):- ۚ {الْفَنْتِيُّ }الَّـذي قَـدْ كَمُـلَ فِي غَنَـاهُ، وَهُـوَ اللَّـهُ، هَـذه صـفَتْهُ لاَ تَنْبَغْـي إلاّ لَـهُ، لَـيْسَ لَــهُ كُـفْءٌ، وَلَــيْسَ كَمثْلِـه شَــيْءٌ، سُـبْحَانَ اللَّـه الْوَاحد الْقَهَّارِ.

{الْحَميدُ} الْمُسْتَحْمَدُ إلَــى خَلْقه، أَيْ: هُــوَ الْمَحْمُــودُ فَــي جَميــع أَفْعَالــه وَأَقْوَالــه، لاَ إلْــهَ غَيْرُهُ، وَلاَ رَبُّ سواه.

[٧] ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلُ بَيْ عَنْكُمُ وَبَـيْنَ الَّـذِينَ عَـادَيْتُمْ مَـنْهُمْ مَـوَدَّةً وَاللَّـهُ قُديرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ اللَّهُ عُفُورٌ رَحِيمٌ اللَّهُ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية: عسى الله أن يجعل بيننكم أيها المؤمنون- وبين السذين عساديتم مسن الكفسار محبسة بحيسث يهــديهم الله للإســلام، فيكونــون إخــوة لكــم في السدين، والله قسدير يقسدر أن يقلسب قلسوبهم إلى

الإيمسان، والله غفسور لمسن تساب مسن عبساده، رحيم بهم.

بير الإمام (إبن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) - (سورة المتحنة) برقم (88/8).

⁽³⁾ انظر: (المختصر في تفسري القرآن الكريم) (550/1). تصنيف: (جماعا

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ ، تفسير جُزءِ ﴿ قد سَمِعَ اللَّهِ ﴾

يَعْنَـــي: - عســـى الله أن يجعــل بيـــنكم أيهـــا عَـادَيْثُمْ مـنْهُمْ مَــوَدَّةً وَاللَّـهُ فَــديرٌ) علــى ذلــك المؤمنون - وبين الدين عاديتموهم مين أقساربكم مسن المشسركين محبسة بعسد البغضساء، وألفسة بعسد الشحناء بانشسراح صدورهم للإسلام، والله قسدير على كسل شسيء، والله (1) غفور لعباده، رحيم بهم.

يَعْنَــي:- عســـى الله أن يجعـــل بيـــنكم وبـــين السذين عساديتم مسن الكسافرين مسودة بتسوفيقهم للإيمان، والله تسام القدرة والله واسع المغفرة لن تاب، رحيم بعباده.

شرح و بيان الكلمات :

{عَسَى اللَّــهُ أَنْ يَجْعَــلَ بَيْــنَكُمْ وَبَــيْنَ الَّـــدينَ عَادَيْتُمْ مَنْهُمْ } ... أَيْ مَنْ كُفَّارِ مَكَّةً،

{مُّوَدَّةً}... مَحَيَّةً.

{مَـوَدَّةً} ... فَفَعَـلَ اللَّـهُ ذلـكَ بِـأَنْ أَسْـلَمَ كَـثيرٌ مسنْهُمْ فَصَارُوا لَهُسمْ أَوْليَساءَ وَإِخْوَانَسا وَخَسالَطُوهُمْ وَنَاكِحُوهُمْ،

{وَاللَّهُ قَسِدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُسُورٌ رَحِسِيمٌ } ثُسمَّ رَخَّسِنَ اللِّــهُ تَعَــالَى فــي صــلَة الَّـــذينَ لَـــمْ يُعَــادُوا الْمُؤْمنينَ وَلَمْ يُقَاتِلُوهُمْ.

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-بسنده الحسن) - عن (قتادة): - قوله: (عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْسَنَكُمْ وَبَسِيْنَ الَّهَدِينَ

- (1) انظر: (التفسير الميسر) بسرقم (550/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة
- (2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (820/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،
- (3) انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البفوي) (مُحيى السنَّة) في (معالم التنزيل) - (سورة المتحنة) برقم (947/1).

(وَاللَّـهُ غَفُ ورَّ رَحِيمٌ) يغفر الدنوب الكثيرة،

قــــال: الإمــــام (ابــــن كــــثير) - (رحمــــه الله) - في (تفسيره):- يَقُــولُ تَعَــالَى: لعبَــاده الْمُــؤْمنينَ بَعْــدَ أَنْ أَمَــرَهُمْ بِعَــدَاوَة الْكَــافرينَ: {عَسَــى اللَّــهُ أَنْ يَجْعَــلَ بَيْــنَكُمْ وَبَــيْنَ الّـــذينَ عَــادَيْثُمْ مـــنْهُ مَــوَدَّةً } أَيْ: مَحَبَّــةً بَعْــدَ البغْضَــة، وَمَــوَدَّةً بَعْــدَ النَّفرة، وَأَلْفَةً بَعْدَ الْفُرْقَة.

{وَاللَّهُ قَدِيرٌ} أَيْ: عَلَى مَا يَشَاءُ مِنَ الْجَمْعِ بَــــيْنَ الْأَشْـــيَاء الْمُتَنَـــافْرَة وَالْمُتَبَايِنَـــة وَالْمُخْتَلَفَة، فَيُؤَلِّفُ بَسِيْنَ الْقُلُوبِ بَعْدَ الْعَدَاوَة وَالْقَسَــاوَة، فَتُصْـبِحُ مُجْتَمعَــةً مُتَّفقَــةً، كَمَــا فَــالَ تَعَالَى: مُمْتَنَّا عَلَى الْأَنْصَارِ: {وَاذْكُرُوا نَعْمَــةَ اللَّه عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْثُمْ بِنَعْمَتِهِ إِخْوَانَا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَة من النَّار فَأَنْقَدْكُمْ منْهَا} {آل عمران:

وَكَـذَا قَـالَ لَهُـمُ النَّبِـيُّ -صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ: "أَلَــمْ أَجِــدْكُم ضُــلالا فَهَــدَاكُمُ اللَّــهُ بِــي، وَكُنْـــثُمْ مُتَفَرِّقينَ فألَّفَكُم اللَّهُ بي؟))

 ⁽⁴⁾ انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تاويال القرآن) -(سورة المتحنة) برقم (321/23).

^{(5) (} صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) بسرقم (4330) (كتساب: المفساذي)، - مسن حسديث - (عَبْسد اللَّسه بْسن زَيْسد بْسن عَاصسم)- رَضسيَ الله

وذكره الإمام (إبن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) - (سورة المتعنة) برقم

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ ،/ ، ، تفسير جُرَّءَ ﴿ قَد سَمِحَ الله

وَقَالَ اللّهُ تَعَالَى: {هُو الّدِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَأَلَّفَ بَدِينَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا وَبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فَي الأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَدِيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَ اللّهُ أَلَّفَ اللّهِ أَلَّفَ اللّهِ أَلَّفَ اللّهِ اللّهُ أَلَّفَ اللّهِ اللّهُ أَلَّفَ اللّهُ أَلَّفَ اللّهُ أَلَّفَ اللّهُ أَلَّفَ اللّهُ أَلَّهُ عَزِيدٌ حَكِيمٌ } {الْأَنْفَالِ: 63, 62}.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} أَيْ: يَغْفُرُ لِلْكَافِرِينَ كُفُرِهُمْ إِذَا تَابُوا مِنْهُ وَأَنْسَابُوا إِلَى لِلْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ إِذَا تَسَابُوا مِنْهُ وَأَنْسَابُوا إِلَى رَبِّهِمْ وَأَسْلَمُوا لَهُ، وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ بِكُلُّ مَنْ لَي ذَنْب كَانَ. (1)

* * *

[^] ﴿ لاَ يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَهُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَهُ اللَّهُ يُخْرِجُوكُمْ لَيْقَاتُلُوكُمْ فِي السَّدِينِ وَلَهُ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دَيَسَارِكُمْ أَنْ تَبَسَرُوهُمْ وَثَقْسِطُوا الْمُقْسَطِينَ ﴾:

تفسير المختصر واليسر والنتخب اهذه آية:

لا ينهاكم الله عن الهنين لم يقاتلوكم بسبب
إسالامكم، ولم يخرج وكم من ديساركم أن
تحسنوا إليهم، وتعدلوا بينهم بأن تعطوهم
ما لهم من حق عليكم، مثل ما فعلت أسماء
بنت أبي بكر الصديق بأمها الكافرة لما قدمت
إليها بعد أن استأذنت النبي صلى الله عليه
وسلم - في ذلك، فأمرها بأن تصلها، إن الله
يحب العادلين الدين يعدلون في أنفسهم
وأهليهم وما ولوا.

* * *

يَعْنِي:- لا ينهاكم الله أيها المؤمنون- عن السندين لم يقاتلوكم من الكفار بسبب الدين، ولم يخرجوكم من الكفار بسبب الدين، ولم يخرجوكم من دياركم أن تكرموهم بالخير، وتعدلوا فيهم بإحسانكم إليهم وبررّكم بهم، إن الله يحب الدين يعدلون في أقوالهم وأفعالهم.

* * *

يَعْنِي: - لا ينهاكم الله عن الكافرين السذين لم يقاتلوكم ولم يخرجوكم من دياركم، أن تكرموهم وتمنحوهم صلتكم. إن الله يحب أهل البر والتواصل.

شرح و بيان الكلمات :

{تَبَــرُوهُمْ} ... تُكْرِمُــوهُمْ وَتُحْسِـــثُوا إلــيهم قَـــوْلاً وَفَعْلاً.

﴿ وَتُقْسِطُوا } ... تَعْدلُوا فيهمْ.

{وَثُقْسِ طُوا إِلَى يُهِمْ} ... وتقضوا إلى يهم بالقسط والعدل.

(المُقسطينَ) ... العادلينَ.

{لاَ يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَلَنِ الَّذِينَ لَهُ يُقَاتلُوكُمْ في السَّدِينَ لَهُ يُقَاتلُوكُمْ في السَّدِينِ وَلَهُمْ يُخْرِجُ وَكُمْ مِسنْ دِيَسَارِكُمْ أَنْ تَبَرُوهُمْ } أَيْ لاَ يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنْ بِرَ الَّذِينَ لَمْ تُقَاتلُوكُمْ ،

{وَثُقْسِطُوا إِلَسِيْهِمْ} تَعْدِلُوا فِسِيهِمْ بِالْإِحْسَانِ وَالْمِرَّ،

{إِنَّ اللَّهِ يُحِبُ الْمُقْسِطِينَ} قَسَالَ (ابْسِنُ عَبِّسَاسِ): - نَزَلَدَتْ فَسِي خُزَاعَدَةً كَسَانُوا قَدَ مُسَالَحُوا النَّبِيَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَى صَالَحُوا النَّبِيَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَى

⁽³⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (550/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر)،

⁽⁴⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (821/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽¹⁾ انظر: تفسير الإمام (إبن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) - (سورة المتعنة) برقم (89/8).

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (550/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَيِّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ ،تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ اللَّه ﴾

> أَنْ لاَ يُقَاتِلُوهُ وَلاَ يُعِينُوا عَلَيْهِ أَحَدًا، فَرَضَّ اللُّهُ في بسرهم ثُمَّ ذكَّرَ السَّذينَ نَهَاهُمْ عَسَنَّ

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

وَقُوْلُـهُ تَعَسالَى: {لاَ يَنْهَساكُمُ اللَّـهُ عَسنَ الَّسَدِينَ لَسمْ يُقَساتلُوكُمْ فسي السدِّين وَلَسمْ يُخْرجُسوكُمْ مسنْ دياركُم } أي لا ينهاكم عن الإحسان إلى الْكَفَ رَةُ الَّــذِينَ لاَ يُقَــاتلُونَكُمْ فـــى الــدِّين، كَالنَّسَاء وَالضَّعَفَة مِنْهُمْ، {أَنْ تَبِرُوهُمْ} أَيْ: ثُحْسِنُوا إِلَـيْهِمْ {وَثُقْسِطُوا إِلَـيْهِمْ} أَيْ: تَعْـدلُوا {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسطينَ}

(السند) - (بسنده):- حَسدَثْنَا (أَبُسو مُعَاوِيَسةً)، حَـدَّثْنَا (هشَـام بْـن عُـرْوَةً)، عَـنْ (فَاطمَـةَ بنْـت الْمُنْدُر)، عَـنْ (أَسْمَاءَ حَسيَ- بنْتَ أَبِي بَكُر)، - رَضْيَ اللَّـهُ عَنْهُمَـا -قَالَـتْ: قَـدَمَت أُمِّـي وَهِـيَ مُشْــركَةً فــي عَهْــد قُــرَيْش إذْ عَاهَــدُوا، فأتيــتُ النَّبِيَّ- صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـهُ وَسَـلَّمَ- فَقُلْـتُ: يَـا رَسُولَ اللَّه، إنَّ أُمِّي قَدَمَتْ وَهِيَ رَاغَبَةً، أَفَأَصِلُهَا؟ قَسِالَ: ((نَعَسِمْ، صِسِلِي أُمَّكَ)) أَخْرَجَساهُ

قــال: الإمــام (ابــن كــثير) - (رحمــه الله)- في (تفســيره):-

قصال: الإمسام (أَحْمَسدُ بُسنُ دَنْبُسل) – (رحمسه الله) – في

- (1) انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البفوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) - (سورة المتحنة) برقم (947/1).
- (2) انظر: تفسير الإمام (إبن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) (سورة المتحنة) برقم (90/8).
- (3)(صحيح): أخرجه الإمسام (أَحْمَسَكُ بِسَنُ حَنْبَسِل) في (المسند) بسرقم .(347,344/6)
- (4) (متفسق عليسه): أخرجه الإمسام (البخساري) في (صحيحه) بسرقم (275/5) (كتـاب: الهبـة)،/ بـاب: (الهديـة للمشـركين وقـول الله تعـالى) الآيــة ،وبرقم (2620، 3183، 5978)،

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسينده الصيحيح) - عين (مجاهيد): - في قولسه: (لا يَنْهَــاكُمُ اللَّــهُ عَــن الَّــدينَ لَــمْ يُقَـــاتُلُوكُمْ فـــي الـــدِّين) أن تســـتغفروا لهــــم، (أَنْ تَبَــرُوهُمْ وَثُقْسـطُوا إلَــيْهمْ) " قــال: وهــم الـــــدين آمنوا بمكة ولم يهاجروا.

قسال: الإمسام (مسسلم) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) (بسنده):- ((الْمُقْسِطُونَ عَلَـي مَنَـابِرَ مِـنْ نُـور

عَـنْ يَمـين الْعَـرْش، المَـذينَ يَعْـدلُونَ فـي حُكْمهـم،

فَي وَقَوْلُهُ: {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ}

وَأَهَالِيهِمْ، وَمَا وَلُوا)).

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسينده الحسين) - عين (قتيادة): - قوليه: (لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ) ... الآية، قال: نسختها (فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ

وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (696/2) ح (1003) (كتاب: الزكاة)،/ باب: (فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج والأولاد والوالدين ولو كانوا مشركين).

سير الإمام (إبن كشير) = (تفسير القرآن العظيم)-(سورة المتحنة) بسرقم

حيح): أخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) بسرقم (1827) (كتاب: الإمارة)، -من حَديث -(عَبْد اللَّه بْن عَمْرو)، (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا).

وذكره الإمسام (إبسن كشير) = (تفسسير القسرآن العظيم)-(سسورة المتحنسة) بسرقه .(91/8)

انظر: تفسير الإمام (إبن كثير) = (تفسير القرآن العظيم)- (سورة المتحنة برقم (91/8).

- (6) انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تأويال القرآن) -(سورة المتحنة) برقم (322/23).
- (7) انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تأويسل القرآن) -(سورة المتحنة) برقم (323/23).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَقَ إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

[٩] ﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَسِنِ الَّهَذِينَ قَاتُلُوكُمْ فَسِي السدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مَسَنْ ديسارِكُمْ وَظَاهُرُوا عَلَسَى إِخْسرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّسُوْهُمْ وَمَسنْ يَتَسوَلَّهُمْ فَأُولَئِسكَ هُسمُ الظَّالِمُونَ ﴾:

تفسير المُختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

إنما ينهاكم الله عن الدنين قاتلوكم بسبب إيمانكم، وأخرجوكم من دياركم، وأعانوا على إخراجكم" ينهاكم أن توالوهم، ومن على إخراجكم" ينهاكم أن توالوهم، ومن يبوالهم منكم فأولئك هم الظالمون لأنفسهم بإيرادها موارد الهلك بسبب مخالفة أمر (1)

* * *

يَعْنِي: - إنما ينهاكم الله عن الدنين قاتلوكم بسبب الدين وأخرجوكم من دياركم، وعاونوا الكفار على إخراجكم أن تولوهم بالنصرة والمودة، ومن يتخدهم أنصاراً على المؤمنين وأحبابًا، فأولئك هم الظالمون لأنفسهم، الخارجون عن حدود الله.

* * *

يَعْنِي: - إنما ينهاكم الله عن الدين حاربوكم في الدين ليصدوكم عنه، وأجبروكم على الخروج من دياركم، وعاونوا على إخراجكم منها أن تتخذوهم أنصاراً، ومن يتخذ هؤلاء أنصاراً فأولئك هم الظالمون لأنفسهم.

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (550/1). تصنيف:

شرح و بيان الكلمات :

{وَظَــاهَرُوا عَلَــي إِخْـرَاجِكُمْ} ... وعــاونوا الذين قاتلوكم وأخرجوكم.

،تفسير جُزء ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾

{وَظَــاهَرُوا} ... عَــاوَنُوا. أي: عَــاوَنُوا عَلَــى اخْرَاحِكُهْ.

{أَن تَوَلِّ وَهُمْ، وَهُمْ} ... أَنْ تَنْصُ رُوهُمْ، وَقَدْ وَهُمْ، وَيَعْدُ اللَّهِ مَا اللَّهُ وَلَيْدَ الْمُ وَتَحْدُوهُمْ أُولِيكَ اللَّهِ وَتَحْدُوهُمْ أُولِيكَ اللَّهِ وَأَنْصَارًا).

* * *

الدليل والبرهان لشرح هذه الآية :

قــال: الإمــام (الطــبري) - (رحمــه الله) - في (تفســيره):-(بســنده الصــحيح) - عــن (مجاهـــد):- (إِنَّمَــا يَنْهَــاكُمُ اللَّــهُ عَـنِ الَّــذِينَ قَــاتَلُوكُمْ فِـي الــدِّينِ) قال: كفار أهل مكة.

* * *

قسال: الإمسام (إبسن كسثين - (رحمسه الله) - في (نفسيره): - وَقَوْلُكُمُ اللّهِ عَسنَ (نفسيره): - وَقَوْلُكُمْ فِي السدّينِ وَأَخْرَجُ وَكُمْ مِسنَ السدّينِ وَأَخْرَجُ وَكُمْ مِسنَ السدّينِ وَأَخْرَجُ وَكُمْ مِسنَ السدّينِ وَأَخْرَجُ وَكُمْ مِسنَ اللّهِ عَسنَ مُ وَظَلَامِ وَظَلَامَ اللّهُ عَسنَ مُ مُ وَالاَة هَ هَوُلاً ء وَوَلَّ وَلَمْ الْعَسدَاوَة ، فَقَساتُلُوكُمْ النّسدُينَ نَاصَسبُوكُمُ الْعَسدَاوَة ، فَقَساتُلُوكُمْ اللّه عَسنْ مُ وَعَساوَلُوا عَلَى إِحْسرَاجِكُمْ ، يَنْهَساكُمُ اللّه عَسنْ مُ وَعَساوَلُوا عَلَى إِحْسرَاجِكُمْ ، يَنْهَساكُمُ اللّه عَسنْ مُ وَعَساوَلُوا عَلَى إِحْسرَاجِكُمْ ، يَنْهَساكُمُ اللّه عَسنْ مُ مَوالاَتِهِمْ وَيَسأَمُرُكُمْ بِمُعَسادَاتِهِمْ . ثسما أَكَّ لللّه عَسنْ مُ وَالاَتِهِمْ فَقَسالَ : { وَمَسنْ يَتَسوَلّهُمْ فَقُسالَ : { وَمَسنْ يَتَسوَلّهُمْ فَقُولِهِ اللّهَ عَلَى اللّهُ وَالنّهُ وَالنّصَارَى يَتَسولُهُمْ وَالنّهُ وَالنّهُ وَالنّهُ وَالنّهُ وَالنّصَارَى الْكُمْ اللّهُ وَالنّهُ وَاللّهُ مَا النّه وَاللّهُ مَا النّه اللّهُ وَالنّهُ وَالنّهُ مَا النّه وَاللّهُ مَا النّه وَاللّهُ مَا النّهُ وَاللّهُ مَا النّهُ وَاللّهُ مَا النّهُ وَاللّهُ مَا النّهُ وَاللّهُ مَا الْمُونَ } كَقُولِهُ مُ مَا الْكُمْ الْمُونَ } كَقُولِهُمْ مَا وَلِيَاءً وَالنّهُ مَا الْمُونَ } كَقُولِهُمْ مَا وَلِيَاءً وَاللّهُ مَا الْمُونَ } كَقُولِهُمْ مَا وَلِيَاءً وَاللّهُمْ وَاللّهُ مَا الْمُونَ } كَالْمَا الْمُونَ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّ

⁽جماعة من علماء التفسير)، (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (550/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،

⁽³⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (821/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽⁴⁾ انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تأويل القرآن) -(سورة المتعنة) برقم (324/23).

،تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ الله ﴾

فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلا َ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ ،/

الظَّالمينَ } {المائدة: 51}.

١٠] ﴿ يَكُ اللَّهِ ا اءَكُمُ الْمُؤْمنَ اللهِ عَلَيْهِ الْمُؤْمنَ الْمُواتِ فَامْتَحنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ _وَهُنَّ مُؤْمنَات فَالا تَرْجِعُ وَهُنَّ الِّي الْكُفِّارِ لاَّ هُـنَّ حِـلَّ لَهُـمْ وَلاَ هُـمْ نَحَلِّــونَ لَهُـــنَّ وَٱثْــوهُمْ مَـــا أَنْفَقَــوا وَلاَّ جُنَـــاحَ عَلَـــيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُـــوهُنَّ إِذَا تَىْثُمُ وَهُنَّ أُحُ ورَهُنَّ وَلا ثُمْسِكُوا ے الْکےوَافر وَاسْالُوا مَےا أَنْفَقَــثُمْ وَلْيَسْــأَلُوا مَــا أَنْفَقُــوا ذَلكُــمْ حُكْــمُ اللَّــه يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿:

يسا أيهسا السذين آمنسوا بسالله وعملسوا بمسا شسرعه، إذا جساءتكم المؤمنسات مهساجرات مسن أرض الكفسر إيمانهنّ، الله أعليم بإيمانهنّ , لا يخفي عليــه شـــيء ممــا تنطــوي عليــه قلــوبهنّ، فــان علمتموهن مؤمنات بعد الاختيار بما يظهر لكسم مسن صسدقهن فسلا تسردوهن إلى أزواجهسم الكفــــار، لا يحـــل للمؤمنـــات أن يتـــزوجن

<u>ـهُ لاَ نَهْــــدى الْقَــــوْمَ</u> | بالكفــــار، ولا بحــــلّ للكفــــار أن بتزوجـــوا بالمؤمنسات، وأعطسوا أزواجهسم مسا بسذلوا مسن مهـــورهنَّ، ولا إثـــم علــيكم أيهـــا المؤمنـــون- أن تتزوج وهن بعد انقضاء عدتهن إذا أعطيتمـــوهن مهـــورهن، ومـــن كانـــت زوجتـــه كسافرة أو ارتسدت عسن الإسسلام فسلا يمسسكها' لانقطــاع نكاحهمــا بكفرهــا، واســألوا الكفــار مسا بسنلتم مسن مهسور زوجساتكم المُرْتسدَّات، وليسسألوا هسم مسا تسذلوا مسن مهسور زوجساتهه اللائسي أسسلمن، ذلكسم المسنكور -مسن رَدَ المهسور مسن جهـــتكم ومـــن جهـــتهم- هـــو حكـــم الله، يحكـــم بسنكم سبحانه بمسا يشساء، والله عليم بسأحوال

عباده، وأعمالهم، لا يخفى عليه منها شيء،

حكيم فيما يشرعه لعياده.

يَعْنَــى:- يـــا أيهــا الـــذين صـــدُقوا الله ورســوله وعملــوا بشــرعه، إذا جــاءكم النســاء المؤمنــات مهاجرات مسن دار الكفسر إلى دار الإسسلام، فــــاختبروهن" لتعلمــــوا صــــدق إيمــــانهن، الله أعلهم بحقيقة إيمانهن، فيإن علمتموهن مؤمنسات بحسب مسا يظهسر لكسم مسن العلامسات والبينـــــات، فـــــلا تــــــردُّوهن إلى أزواجهـــــن الكـافرين، فالنسـاء المؤمنـات لا يحـلّ لهـن أن يتـزوجن الكفـار، ولا يحـلً للكفـار أن يتزوجـوا المؤمنات، وأعطوا أزواج اللاتب أسلمن مثل مسا أنفقــوا علــيهن مــن المهــور، ولا إثــم علــيكم أن تتزوجـــوهن إذا دفعـــتم لهـــنّ مهـــورهن. ولا

⁽ جماعة من علماء التفسير)،

المتحنة) برقم (91/8).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَى الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أُنَّهُ ۗ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لهُ،/

تمسكوا بنكاح أزواجكم الكافرات، واطلبوا من المشركين ما أنفقتم من مهور نسائكم اللاتي ارتددن عن الإسلام ولحقن بهم، وليطلبوا هم ما أنفقوا من مهور نسائهم المسلمات اللاتي أسلمن ولحقن بكم، ذلكم المحكم المذكور في الآية هو حكم الله يحكم به بينكم فلا تخالفوه. والله عليم لا يخفى

عليه شيء، حكيم في أقواله وأفعاله.

* * *

يَعْنَسَى: - يسا أيهسا السذين آمنسوا: إذا جساءكم المؤمنات مهاجرات من دار الشرك فاختبروهن لتعلمــوا صــدق إيمــانهن، الله أعلــم بحقيقــة إيمانهن، فإن اطماننتم إلى إيمانهن فللا تسردوهن إلى أزواجهسن الكفسار، فسلا المؤمنسات بعد هدا حدلال للكافرين، ولا الكافرون حدلال للمؤمنات، وآتوا الأزواج الكافرين ما أنفقوا من الصداق على زوجاتهم المساجرات السيكم، ولا حسرج علسيكم أن تتزوجسوا هسؤلاء الهساجرات إذا آتيتمــوهن صــداقهن، ولا تتمسـكوا بعقــد زوجيه الكافرات الباقيات في دار الشرك أو اللاحقات بها، واطلبوا من الكفار ما أنفقتم مسن صداق علسى اللاحقسات بسدار الشسرك وليطلب وا - هم - ما أنفقوا على زوجاتهم الهاجرات. ذلكه - التشريع - حكه الله، يفصل به بيسنكم، والله عليم بمصالح عبساده، حكيم في تشريعه.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

- (1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (550/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر)،
- (2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (821/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

{فَــامْتَحِنُوهُنَّ} ... فــاختبروهن وابتلـوهن (أي: فَاخْتَبِرُوهُنَّ لتَعْلَمُوا صِدْقَ إِيمَانِهنَّ).

،تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ اللَّه ﴾

{فَامْتُحِنُوهُنَّ إِنَّ فَاخْتَبِرُوهُنَّ لَتَعْلَمُ وَا مَاللهِ رَغْبَتِهِنَّ فَي الإِسْلاَمِ. فقيل: كُنْ يُسْتَحْلَفْنَ بِاللهِ مَا خَرَجْنَ مَنْ بُغْضِ زَوْجٍ، ولا رغبة من أرضِ مَا خَرَجْنَ مَنْ بُغْضِ زَوْجٍ، ولا رغبة من أرضِ إلى أرض، ولا لالتماس دُنْيَا، بِل حُبِّا للهِ وَرَسُوله، ورغبة في دينه.

﴿ وَٱشُـوهُم مَّا أَنْفَقُوا عَلَيْهِنَّ مِنَ الْهُورِ. أَعْطُوا أَزْوَاجَ اللاَتِي

{وَآثِ وَهُم مَ الْأَزُواجِ الْمُفَقُ وَا عَلَى الأَزُواجِ الكفارِ مَا أَنْفَقُ وَا عَلَى الأَزُواجِ الكفارِ مَا أَنْفَقُ وَا عَلَى زَوْجَ اللهِمْ المؤمناتِ إِذَا طَالَبُوا بِدُلك وهو المَهْرُ الَّدِي أَنْفَقُ وهُ، وَهَدَا مَنَ الوَفَاء بِالعهد وَمَكَارِم الأخلاق في الإسلام.

{جُنَاحَ} ... إثمَ.

{أُجُورَهُنَّ} ... مُهُورَهُنَّ.

{وَلاَ ثُمْسِكُوا بِعِصَهِ الْكَوَافِرِ} ... العصه: جمع عصمة، وهو ما يعتصم به من عقد وسبب.

{بِعِصَـمِ الْكَـوَافِرِ} ... بِعُقُـودِ نِكَـاحِ زَوْجَـاتِكُمُ الْكَافَرَات.

{وَاسْاَلُوا مَا أَنفَقُهُمْ } ... وَاطْلُبُوا مِنَ الْمُسْرِكِينَ مُهُورَ نِسَائِكُمُ الْمُرْتَدَّاتِ اللَّوَاتِي لَحِقْنَ بِهِمْ.

* * *

لدليل والبرهان لشرح هذه الآية :

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (ولا بسنده الصحيح) - عسن (مجاهد):- (ولا تُمسكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ) قال: أصحاب محمد أمروا بطلاق نسائهم كوافر بمكة، قعدن مع الكذار (3)

⁽³⁾ انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تأويا القرآن) -(سورة المتعنة) برقم (333/23).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،/

، تفسير جُزء ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (ولا (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- (ولا ثمسكوا بعصم الْكَوافر) مشركات العرب اللاتاء ينابين الإسالام أمسر أن يخلي اللاتاء (1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- في قول الله: (وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنْفَقُتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنْفَقُتُمْ وَلْيَسْالُوا مَا أَنْفَقُوا) قال: ما ذهب من أزواج أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم - إلى الكفار، فلسيعطهم الكفار صدقاتهن، وليمسكوهن، فلسيعطهم الكفار صدقاتهن، وليمسكوهن، وما ذهب من أزواج الكفار إلى النبي - صَلَى اللّه عَلَيْهُ وَسَلَّم اللّه عَلَيْهُ وَسَلَّم اللّه عَلَيْهُ وَسَلَّم - وبين قدريش. محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّم - وبين قدريش.

* * *

أخسرج – الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - (بسنده): عين (المسور بين مخرمة وميروان) - يصدق كيل واحيد منهما حييث صاحبه - قيالا: خيرج رسول الله - صَيلًى اللّه عَلَيْه وَسَيلَمَ - زمين العديبية حتيى إذا كيانوا بيعض الطريق... فيذكر الحيديث بطوله، وفيه قوله: فلما فيرغ مين قضية الكتياب قيال: رسول الله - صيلى الله عليه وسيلم - لأصحابه: قوموا فيا نحروا ثيم الطقوا" قيال: فوالله ما قيام منهم رجيل، حتى المقوا" قيال: فوالله ميا قيام منهم رجيل، حتى قيال: ذليك شيلاث ميرات، فلميا لم يقيم مينهم

أحد دخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس، فقالت أم سلمة: يا نبي الله أتحب ذلك؟ اخرج، شم لا تكلم أحداً منهم كلمة حتى تنحر بدنك، وتدعو حالقك فيحلقك. فغرج فلم يكلم أحداً منهم حتى فعل ذلك: فحر بدنه، ودعا حالقه فحلقه. فلما رأوا نحر بدنه، ودعا حالقه فحلقه. فلما رأوا بعضاً، حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غماً. شم بعضاً، حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غماً. شم أيها السذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات في الشرات فامتحنوهن حتى بلغ (بعصم الكوافر) فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتا له في الشرك، فتروج إحداهما معاوية بن أبي سنيان والأخرى صفوان بن أمية شم رجع الليني - صَلَى اللّه عَلَيْه وسَلَمَ - إلى المدينة.

* * *

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- قوله: (فَامْتَحِنُوهُنَّ) قال: سلوهن ما جاء بهن فإن كان جَاء بهن، غضب على أزواجهن، أو سخطة، أو غيره، ولم يرقمن فيارجعوهن إلى أذهاجه:

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (قتادة):(فَامْتَحِنُوهُنَّ) كانت محنتهن أن يستحلفن بالله ما أخرجكن النشوز، وما أخرجكن إلا

^{(3) (}صحيح): أخرجه الإِمَامُ (البُحُارِي) في (صحيحه) بسرقم (923/5-333)، (ح2372) – (كتاب: الشروط)، / باب: (الشروط في الجهاد)

⁽⁴⁾ انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تأويس القرآن) -(سورة المتعنة) برقم (326/23).

⁽¹⁾ انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تأويل القرآن) - (سورة المتعنة) برقم (33/23).

⁻ (نظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تأويا القرآن) - (سورة المتحنة) برقم (334/23).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

،تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ الله ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

حب الإسلام وأهله، وحسرص عليه، فسإذا قلسن | وَقَوْلُسهُ: {وَلا جُنَساحَ عَلَسِيْكُمْ أَنْ تَنْكَحُسوهُنَّ إذا (1) ذلك قبل ذلك منهن.

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-بســنده الصــحيح) — (مجاهـــد):- (وَٱتَّـــوهُمْ مَا أَنْفَقُوا) وآتوا أزواجهن صدقاتهن.

(بسينده الحسين) - عين (قتيادة) - وكيان (الزهري) يقول: إنما أمر الله برد صداقهن إلـــيهم إذا حبســـن عـــنهم إن هـــم ردوا المســلمين على صداق من حبسوا عنهم من نسائهم.

انظر: سورة - (البقرة) - آية (233) لبيان لا جنساح أي: لا حسرج. - كمسا قسال تعالى: { فَالاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَالَمْتُمْ مَا آتَيْـــثُمْ بِـــالْمَعْرُوفَ وَاتَّقُــوا اللَّــهَ وَاعْلَمُــوا أَنَّ اللَّــهَ

قكال: الإمكام (إبكن ككثير) - (رحمك الله) - في ِتفســــيره_{):}- وَقَوْلُــــهُ: {وَٱثــــوهُمْ مَــــا أَنْفَةُ ___وا } يَعْنَـــي: أَزْوَاجَ الْمُهَــــاجِرَات مــــنَ الْمُشْــركينَ، ادْفَعُــوا إلَــيْهمُ الَّــذي غَرمُــوهُ عَلَــيْهنَّ مصنَ الْأَصْدِقَة. قَالَسهُ: (ابْسنُ عَبِّساس)، وَ(مُجَاهِـــدٌ)، و(فَتَـــادَةُ)، وَ(الزَّهْـــرِيُّ)، وَغَيْـــرُ

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):-

بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ }.

«سبب نرول»

ٱتَيْتُمُــوهُنَّ أُجُــورَهُنَّ} يَعْنــي: إذا أَعْطَيْتُمُــوهُنَّ

أَصْــــدفَتَهُنَّ فَـــانْكخُوهُنَّ، أَيْ: تَزَوَّجُـــوهُنَّ

وَقَوْلُـهُ: {وَلا تُمْسِـكُوا بِعصَــم الْكَــوَافر} تَحْــريهُ

مَـنَ اللَّـه، عَـزَّ وَجَـلَّ، عَلَـي عبَـاده الْمُـؤْمنينَ

وَفْسِي الصَّحِيحِ، عَسِنَ (الزُّهْسِرِيِّ)، عَسِنْ (عُسِرُوَّةً)،

عَــن (الْمسْــوَر ومَــرْوان بْــن الْحَكَــم):- أَنَّ رَسُــولَ

اللُّـه - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- لَمَّـا عَاهَــدَ كُفَّـارَ

قُـرَيْش يَـوْمَ الْحُدَيْبِيَـة جَـاءَ نساءً مـنَ

الْمُؤْمِنَات، فَانْزَلَ اللَّهُ عَارَّ وَجَالً: {يَا أَيُّهَا

الَّـــذينَ آمَنُـــوا إِذَا جَــاءَكُمُ الْمُؤْمنَــاتُ مُهَــاجِرَاتُ

فَــامْتَحِنُوهُنَّ} إلَــي قَوْلــه: {وَلا ثُمْسِـكُوا بعصَــه

الْكَــوَافِر} فَطَلَــقَ عُمَــرُ بْــنُ الْخَطَــابِ يَوْمَئـــذ

امْسرَأْتَيْن، تَسزَوَّجَ إحْسدَاهُمَا (مُعَاوِيَسةُ بْسنُ أَبِسي

بِشُرْطِهِ مِن انْقَضَاءِ الْعِدَّةِ وَالْوَلِيِّ وَغَيْرِ ذَلكَ.

نكَاحَ الْمُشْركَات، وَاللاسْتَمْرَارَ مَعَهُنَّ.

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية

سُفْيَانَ)، وَالْأُخْرَى صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةً

حال:الشــــيخ: (مقبــــل الــــوادعي) - (رحمــــه الله) - في {الصحيح المسند من أسباب النزول}:

جَـــــاءَكُمُ الْمُؤْمنَــــاتُ مُهَــــاجرَات

فَامْتَحنُوهُنَّ } { المتحنة: 10 } .

قصال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) (بسنده):- حسدثنا (یحیسی بسن بکسیر)، حسدثنا (الليث) عن (عقيبل) عن (ابن شهاب) قيال:

^{(4) (} صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) بسرقم (2734) (كتاب: الشروط)، وبرقم (2731، 2732).

وانظر: تفسير الإمام (إبن كثير) = (تفسير القرآن العظيم)-(سورة الممتحنة) برقم (94/8). .

⁽¹⁾ انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تأويسل القرآن) -(سورة المتحنة) برقم (326/23).

⁽²⁾ انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تأويل القرآن) -(سورة المتحنة) برقم (329/23).

⁽³⁾ انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تأويسل القسران) -(سورة المتحنة) برقم (331/23).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلا ٓ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

به، والله مسا مست يسده يسد امسرأة قسط في المبايعة وما بايعهن إلا بقوله.

* * *

،تفسير جُزء ﴿ قد سُمِعَ الله ﴾

[11] ﴿ وَإِنْ فَساتَكُمْ شَسِيْءٌ مِسنْ أَزْوَاجِكُ مَ اللَّهَ الْكُفَّسَارِ فَعَسَاقَبْتُمْ فَسَآتُوا اللَّسَذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مُثْلً مَسَا أَنْفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهُ مُؤْمِنُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

وإن فُرضَ خُروجُ بعض نسائكم إلى الكفار مُرْتَداًت وطلبتم مهورهن من الكفار ولم مُرْتَداًت وطلبتم مهورهن من الكفار ولم يعطوها، فغنمتم من الكفار فأعطوا الأزواج النين خرجت زوجاتهم مُرْتَداًت مثل ما بنالوا من المهور، واتقوا الله الني أنتم به مؤمنون بامتثال أوامره واجتناب نواهيه.

* * *

يَعْنِي: - وإن لحقت بعض زوجاتكم مرتدات إلى الكفار، ولم يعطكم الكفار مهورهن الستي دفعتموها لهن، ثم ظَفِرتم بهؤلاء الكفار أو غيرهم وانتصرتم عليهم، فأعطوا الدنين

أخبرنسي (عسروة بسن السزبير) أنسه سمسع مسروان والمسـور بـن مخرمــة -رضـي الله عنهمــا- يخــبران عـن أصـحاب رسـول الله -صـلي الله عليــه وعلــي آلـه وسلم - قـال: لما كاتـب سهيل بـن عمـرو يومئذ كان فيما اشترط سهيل بن عمرو على السنبي -صلى الله عليسه وعلس آلسه وسلم-، أنسه لا يأتيك منا أحد وإن كان على دينك إلا رددتــه إلينـا، وخليـت بيننـا وبينـه. فكـره المؤمنون ذلك وامتعضوا منه، وأبي سهيل إلا ذلك، فكاتبه السنبي -صلى الله عليه وعلى آلـه وسلم -على ذلك فرد يومئنذ أبا جندل إلى أبيسه سسهيل بسن عمسرو، ولم يأتسه أحسد مسن الرجسال إلا رده في تلسك المسدة وإن كسان مسلما. وجساء المؤمنسات مهساجرات وكانست أم كلثسوم بنست عقبة بن أبي معيط ممن خرج إلى رسول الله وهي عساتق، فجساء أهلسها يسسألون السنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أن يرجعها اليهم، فلم يرجعها اليهم لما نزل فيهن {إذا جَـاءَكُمُ الْمُؤْمنَـاتُ مُهَـاجِرَات فَـامْتَحنُوهُنَّ اللِّـهُ أَعْلَـــمُ بِإِيمَـــانهنَّ} إلى قولـــه: {وَلا هُـــمْ يَحلُــونَ

قسال (عسروة): - فسأخبرتني (عائشه) - (رضي الله عنها) أن رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - كان يمتحنهن بهذه الآية {يَا أَيُهَا الله السَّدِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الله الْمُؤْمِنَاتُ مُهَا جَرَاتٌ فَامْتَحِنُوهُنَ } إلى {غَفُورٌ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَالِت: (عروة)، قالت: (عائشة) - رَحِيمٌ } قالت: (عائشة) - (رضي الله عنها) -: فمن أقدر بهذا الشرط منهن قال لها رسول الله حسلى الله عليه وعلى آله وسلم - قد بايعتك كلاما يكلمها

^{(1) (} صحیح): أخرج الإسام (البخاري) في (صحسحه) برقم (ج6/ مرقم (ج6/)) من (240)،

العـديث أعـاده أيضــا (ص/276) مـن هــذا الجـزء في جملــة العــديث الــذي قــد تقــدم في (سورة الفقح)،

واخرجه الإمام (أَخْمَادُ بُنِينُ مَنْبَالِ) (ج4 ، ص331) في (المسند) في (جملة الحديث الطويل)،

وأخرجه الإمام (عبد الرزاق) في (تفسيره) برقم (ج5 /ص430)،

وأخرجـــه الإمــــام (ابـــن جريـــر) في (التــــاريخ) (ج3 / ص82) و(بســـنده) (ص/80)، وفرجـــه الإمـــام (ابــن جريـــر) في (التــــاريخ) (ج3 / ص10) ووقى التفسير (ج26 / ص100) ووقى التفسير (ج26 / ص100) ووقى التفسير (ج26 / ص

وانظر: (الصحيح المسند من أسباب النزول) برقم (210/1-210) "سورة المتحنة": للشيخ: (مقبل بن هادي الوادعي).

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (550/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِّهِ شَيْئًا ﴾:

غنمتم

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ ،تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ الله ﴾

> ذهبت أزواجهم من المسلمين من الغنائم أو غيرها مثل ما أعطوهن من المهور قبل ذلك، وخافوا الله الذي أنتم به مؤمنون.

يَعْنَـي: - وإن أفلـت مـنكم بعـض زوجـاتكم إلى الكفار، ثلم حاربتموهم، فآتوا اللذين ذهبت زوجاتهم مثل ما أنفقوا عليهن من صداق، واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون.

{وَإِن فَــاتَكُمْ شَــيْءٌ مَــنْ أَزْوَاجِكُــمْ} . . . انْفَلَتَــتْ وَاحِدَةً بردّة.

(فَعَـافَيْتُمْ} ... فَظَفَرْتُمْ بِالكُفَّارِ، وَغَنمْ تُمْ

﴿ وَإِن فَ اتَّكُمْ شَ يُءٌ مِّ نَ أَزْوَا جِكُ مَ إِلَ السَّى الْكُفُّسار} بِسأن ارْتَسدَّت المُسْسلمَةُ فَرَجَعَستْ إلى دار الكُفْسِر، ولُسو أَهْسِل كتساب، ولم يُعْطُسوكُمُ المهسورَ التي دَفَعْتُمْ لهنَّ.

{وَإِنْ فَاتَكُمْ} أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ،

{شَّيْءٌ منْ أَزْوَاجِكُمْ إلَى الْكُفَّار} فلحقن بهم مرتدات،

{فَعَاقَبْتُمْ} أَصَبِثُمْ عُقْبَى مَنْهُنَّ، أي: صَارَ الأمسرُ إلسيكم بَعْسدَهُنَّ، وَغَسزَوْتُمْ وَغَنِمْسَتُمْ مِسنَ المُشْركينَ.

{فَعَاقَبْتُمْ } قَالَ: (الْمُفَسِّرُونَ): - مَعْنَاهُ غَنمْ شُمْ أَيْ غَرَوْثُمْ فَأَصَابِثُمْ مِنَ الْكُفِّ رَعْتُم عُنَمِ عَلَيْ الْكُفِّ العَقْبَى وَهِيَ الْغَنيِمَةُ،

وقيل: ظَهَرْتُمْ وَكَانَتَ الْعَاقَبَةُ لَكُمْ،

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-بســنده الصــحيح) - عــن (مجاهـــد):- في قولسه: ﴿ وَإِنْ فَساتَكُمْ شَسيْءٌ مِسنْ أَزْوَاجِكُسمْ إِلَسي

وقيل: أَصَـبْتُمُوهُمْ فـي القتال بعقوبة حتــ

{ فَاتُوا الَّادِينَ ذَهَبَاتُ أَزْوَاجُهُامٌ } إلَى الْكُفَّار

{مثْـلَ مَـا أَنْفَقُـوا} عَلَـيْهِنَّ مِـنَ الْفَنَـائِمِ الَّتَــِ

وقيـل: فعــاقبتم المرتــدة بالقتــل {وَاتَّقُــوا اللَّــا

الْكُفَّارِ) الذين ليس بينكم وبينهم عهد. '

صَارَتْ في أَيْديكُمْ منْ أَمْوَالِ الْكُفَّارِ.

الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ } .

قصال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسنده الحسن) - عن (قتادة): - في قوله: (وَإِنْ فَساتَكُمْ شُسِيْءٌ مِسنْ أَزْوَاجِكُسمْ إِلَسِي الْكُفُسارِ فَعَاقَبْتُمْ فَاَتُوا الَّدِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مَثْلَ مَا أَنْفَقُـوا وَاتَّقُـوا اللَّـهَ) كَـنَّ إذا فَـرِن مِـن أصحاب السنبي - صَـلًى اللُّـهُ عَلَيْـه وَسَـلُمَ - إلى الكفـار ليس بيسنهم وبين نبي الله عهد، فأصاب أصحاب رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ -غنيمــة، أعطــي زوجهــا مــا ســاق إليهــا مــن جميـــه

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بســنده الصــحيح) - عــن (مجاهـــد):-(فَعَاقَبْتُمْ) يَقْول: أصبِتَم مَعْنَمًا مِنْ قَرِيشَ أَو

الغنيمة، ثم يقتسمون غنيمتهم

- (3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تأويا القرآن) -(سورة المتحنة) برقم (336/23).
- (4) انظـر: تفسـير الإمـام (الطـبري) = (جـامع البيـان في تأويــ القــرآن) -(سورة المتحنة) برقم (338/23).
- (1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (550/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة
- (2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (821/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ ، ، ، تفسير جُزء ﴿ قَد سَمِحَ الله

غيرهـــم (فَـــآثوا الَّـــذِينَ ذَهَبَــتْ أَزْوَاجُهُــمْ مِثْــلَ مَـــ (1) أَنْفَقُوا) صدقاتهنَ عوضًا.

* * *

الْمُوْمنَ سَاتُ يُبَايِعْنَ سَكَ عَلَ سَى أَنْ لاَ الْمُوْمنَ سِاتُ يُبَايِعْنَ سَكَ عَلَ سَى أَنْ لاَ يُشْرَكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلاَ يَسْرِقْنَ وَلاَ يَشْرَنْنَ وَلاَ يَقْتَثُلْنَ أَوْلاَدَهُ سَنَّ وَلاَ يَسْرَقْنَ وَلاَ يَسْرَقْنَ وَلاَ يَسْرَنِينَ وَلاَ يَقْتَرِينَ هُ بَسِيْنَ أَيْسَدِيهِنَ وَأَرْجُلِهِ سَنَّ وَلاَ يَعْصَينَكَ فَسِي مَعْسَرُوفَ وَأَرْجُلِهِ سَنَّ وَلاَ يَعْصَينَكَ فَسِي مَعْسَرُوفَ وَأَرْجُلِهِ سَنَّ وَلاَ يَعْصَينَكَ فَسِي مَعْسَرُوفَ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفُرْ لَهُ سَنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهُ فَنَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهِ فَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهِ فَوْرُ رَحِيمٌ ﴿ فَهُ مَنْ اللَّهُ إِنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهُ فَوْرُ رَحِيمٌ ﴿ فَهُ مَنْ اللَّهُ إِنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهُ فَوْرُ رَحِيمٌ ﴿ فَهُ إِنَّ اللَّهُ إِنَّ الْكُلُهُ وَرُ رَحِيمٌ ﴿ فَا لَكُونَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهُ إِنَّ الْكُلُهُ وَلَا إِنَّ اللَّهُ إِنَّ الْكُلِيمُ الْمُؤْورُ وَعِنْ الْمُسَانَ اللَّهُ إِنَّ الْكُلِيمُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْعُلُولُ اللَّهُ اللَّهُ إِنَّا اللَّهُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ اللْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ اللَّهُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُولُ اللْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ اللَّهُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ اللْمِؤْلُ الْمُؤْلُولُ اللْمُؤْلُولُ اللْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ اللْمُؤْلُ الْمُؤْلُولُ اللْمُؤْلُولُ اللْمُؤْلُولُ اللَّالِمُ الْمُؤْلُولُ ال

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

يا أيها النبي وسي النبي المناه النساء المؤمنات يُبايعنك - مثال ما حدث في فتح مكة - على ألا يشركن بالله شيئًا، بل يعبدنه وحده، ولا يسرقن، ولا يسزنين، ولا يقتلن أولادهن جريًا وراء عادة أهل الجاهلية، ولا يُلحقن بازواجهن أولادهن مسن الزنسى، ولا يعصينك في معروف من مثل نهيه عن النياحة يعصينك في معروف من مثل نهيه عن النياحة والحلق وشق الجيب : فبايعهن، واطلب لهن المغفرة من الله لدنوبهن بعد مبايعتهن لك، المغفرة من الله لدنوبهن بعد مبايعتهن لك،

ولما بدأت السورة بالتحدير من موالاة أعداء الله اختتمت بالتحدير منه تأكيداً لما سبق،

* * *

يَعْنِي: - يَا أَيُهِا الْسَنِي - يَّا إِذَا جَاءِكَ النَّسَاءِ المؤمنات بِالله ورسوله يعاهدنك على الا يجعلن مسع الله شسريكًا في عبادته، ولا يسرقن شيئًا، ولا يسزنين، ولا يقتلن أولادهن بعد الولادة أو قبلها، ولا يُلحقن بِأزواجهن أولادًا ليسوا مسنهم، ولا يخالفنك في معروف أولادًا ليسوا مسنهم، ولا يخالفنك في معروف تأمرهن به، فعاهدهن على ذلك، واطلب لهن المغفرة من الله. إن الله غفور لذنوب عباده التائين، رحيم يهم.

* * *

يَعْنِي:- يا أيها النبى- وَالله -: إذا جاءك المؤمنات يعاهدنك على أن لا يشركن بالله شيئاً، ولا يسرقن، ولا يسرنين، ولا يقتلن أولادهن، ولا يُلحقن بازواجهن مَن ليس من أولادهن بهتاناً وكذباً يختلقنه بين أيديهن وأرجلهن، ولا يخالفنك في معروف تدعوهن وأرجلهن، ولا يخالفنك في معروف تدعوهن اليسه، فعاهدهن على ذلك، واطلب لهن المن المغفرة مين الله، إن الله عظيم المغفرة ...

* * *

شرح و بيان الكلمات :

﴿ يُبَايِعْنَكَ } ... يُعَاهَدُنْكَ.

{بِبُهْتَانِ يَفْتَرِينَهُ} ... بِأَنْ يُلْحِقُنَ بِأَزْوَاجِهِنَّ أَوْلَادًا لَيْسُوا مِنْهُمْ.

* * *

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قوله تعالى: ﴿ وَلاَّ يَسْرِقُنَّ ﴾.

قسال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) - (بسسنده):- حسد ثنا محمسد بسن كسثير، أخبرنسا

- (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (551/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير)،
- (4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (822/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽¹⁾ انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جمامع البيان في تأويسل القرآن) - (سورة المتعنة) برقم (338/23).

⁽²⁾ انظر: (المغتصر في تفسير القرآن الكريم) (551/1)، تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

،تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ الله ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

> سفيان، عن هشام، عن أبيه، عن-(عائشــة) - رضــى الله عنهــا: أن هنــداً قالــت: للنبى - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ((إن أب سفيان رجل شحيح، فأحتاج أن آخذ من مالك، قسال - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -:

قوله تعالى: (وَلاَ يَعْصِينَكَ في مَعْرُوف ...) قال: الإمام (مسلم) - (رحمه الله) - في (صحيحه) (بسنده):- وحدثنا (أبو بكر بن أبي شيبة) و(زهير بن حسرب)، و(إسحاق بن إبراهيم). جميعاً عن (أبي معاوية). قال (زهير):-حدثنا (محمد بن حازم). حدثنا (عاصم عـن حفصـة)، عـن (أم عطيـة). قالـت: لـا نزلت هذه الآيدة (يبابعنك على أن لا يشركن بِ الله شيئا ... ولا يعصينك في معروف) قالت: كان منه النياحة. قالت فقلت: يا رسـول الله إلا آل فـلان فـإنهم كـانوا أسـعدوني في الجاهلية فلابد من أن أسعدهم. فقال: رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم -: ((إلا

وأخسرج – الإمسام (الترمسذي) - (رحمسه الله) - في سسننه)-: نحسوه مسن حسديث (أم سسلمة

آل فلان)).

((خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف))

إنما هو شرط شرطه الله للنساء.

قصال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) عــن (ابــن عبــاس):- قولــه: (وَلا يَعْصــينَكَ فــي مَعْرُوف) يقول: لا ينحن.

الأنصارية)، وفيه: ((... فأبي علي، فأتته

قسال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) -

ربسنده):- (بسنده) - عن (ابن عباس):- في

قولسه تعسالي (ولا يعصسينك في معسروف) قسال:

مراراً فأذن لي في قضائهن ...)

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسننده الحسن) - عن (على بن أبى طلحة عـــن (ابـــن عبـــاس):- قولـــه: (وَلا يَـــأتيزَ بِبُهْتَــان يَفْتَرِينَــهُ بَــيْنَ أَيْــديهِنَّ وَأَرْجُلهــنَّ يقول: لا يلحقن بأزواجهن غير أولادهم.

قال: الإمام (البغوي) (محيسي السنة) - (رحمه الله) - في (تفسسيره):- {يَسا أَيُّهَسا النَّبِسيُّ إِذَا جَساءَكُ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ} الْآيَـةَ، وَذَلَـكَ يَـوْمَ فَــثْح مَكَّــةَ لَمَّــا فَــرَغُ رَسُــولُ اللَّــه - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَـلُّمَ - مِـنْ بَيْعَـةَ الرَّجَـالِ، وَهُــوَ عَلَـي الصَّـفَا

(3) اخرج الله الإمام (11/5) في (السان) بروتم (411/5) 412)، (3307).

و(حسنه وصححه) الإمام (الألباني) في (صحيح سنن الترمذي)ح (3307).

- (4) انظر: تفسر الإمام (الطبري) = (جمامع البيمان في تأويسل القرآن) -(سورة المتحنة) برقم (341/23).
- (5) انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جمامع البيمان في تأويسل القرآن) -(سورة المتحنة) برقم (341/23).
- (6) انظـر: تفسـير الإمـام (الطـبري) = (جـامع البيـان في تأويــ القـرآن) -(سورة المتحنة) برقم (340/23).

^{(1) (}متفسق عليسه): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (183/13) في (كتاب : الأحكام)، / باب: (القضاء على الغائب) ح (7180)،

وأخرجه الإمام (مسلم) (1338/3) ح (1714) (كتاب: الأقضية)،/باب:

^{(2) (}صحيح): أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) بسرقم (646/2) ح بعد رقم (936) - (كتاب: الجنائز)،/ باب: (التشدد في النياحة)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،/

وَعُمَرُ بِسْنُ الْخَطَّابِ أَسْفُلَ مِنْهُ، وَهُو يُبَايِعُ النَّسَاءَ بِالْهُ عليه النَّسَاءَ بِالْهُ عليه وسلم - ويبايعهن عَنْهُ، وَ(هَنْهُ بِنْتُ عُتْبَهَ عُتْبَهَ أَوْهَ مُلَّا لَكُ عُلَيْهُ عَلَيْهُ وَالْمَا أَةُ أَبِي سُفْيَانَ) مُتَنَقَّبَةً مُتَنَكِّرَةً مَعَ النَّسَاءِ خُوفًا مِنْ رَسُولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم - خَوفًا مِنْ رَسُولِ اللَّه -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم - عَلَيْهُ وَسَلَّم الله عَلَيْهِ وَسَلَّم الله عليه وسَلَّم الله عليه وسلم -: < أبايعهن {عَلَيه وَاللَّه مَا لَيْ يُعْرِفُهُ الله وَقَالَتُ : وَاللَّه بِاللَّه شَيْئًا } فَرَفَعَتْ هنْدٌ رَأْسَها وَقَالَتْ: وَاللَّه الرَّجَالِ وَالْجَهَا أَمْرًا مَا رَأَيْنَاكَ أَخَذْتُهُ عَلَى الله وَالْجَهَادُ فَقَالَ الْمُرَا مَا رَأَيْنَاكَ أَخَذْتُهُ عَلَى الله الرَّجَالِ وَبَايَعَ الرَّجَالَ يَوْمَئِدُ عَلَى الْإِسْلَامُ وَالْجَهَادُ فَقَالَ الله الله عَلَى الله الله الله عَلَى الله الله عَلَى الله الله وَالْجَهَادُ فَقَالُ الله الله الله وَالْجَهَادُ فَقَالُ الله وَالله الله الله الله الله وَالله الله الله وَالله الله اله وَالله وَالله الله وَالله وَالله الله وَالله وَالله وَالله الله وَالله وَاله وَالله وَله وَالله والله وَالله والله والله والله والله والله والله والله والله والله

قَالَــتْ (هِنْــدٌ):- وَاللَّــه إِنَّ الْبُهْتَــانَ لَقَبِــيحٌ، وَمَا تَأْمُرُنَا إِلاَ بِالرُشْد وَمَكَارِم الْأَخْلاَق،

فَقَالَ: {وَلاَ يَعْصَينَكَ فَي مَعْرُوفٍ} قَالَتْ (هَنْدٌ): - مَا جَلَسْنَا مَجْلِسَنَا هَدْاً وُفِي أَنْفُسِنَا أَنْ نَعْصِيَكَ في شَيْء.

فَأَقَرَّ النِّسْوَةُ بِمَا أَخِذَ عليهن،

قوله: {وَلاَ يَقْتُلُنَ أَوْلاَدَهُنَّ } أَرَادَ وَأَدَ الْبَنَاتِ النَّادَى كَانَ يَفْعِلُ أَهْلُ

{يُبَايِعْنَاكَ} أي: قَاصِلاً اللهِ لَبَايَعَتِكَ عَلَى الإسلام.

{بِبُهْتَان} أي: الكَذبُ.

الْجَاهليَّ سَة، قَوْلُ سَهُ: {وَلاَ يَسَأْتِينَ بِبُهْتَ سَانُ يَفْتَرِيَنَ لَهُ بَيْنَ الْمُسَرَادُ يَفْتَرِينَ لَهُ لَكُ لَكُ لَكُ لَكُ لَكُ الْمُسَرَادُ مَنْهُ نَهْ يَهُنَ عَنِ الزِّنَا قَدْ مَنْهُ أَنَّ تَلْتَقَطَ مَوْلُ وَدًا وَتَقُولَ الْبُهْتَ الْ أَلْكُ اللّهُ الْمُسَرَادُ مَنْهُ أَنَّ تَلْتَقَطَ مَوْلُ وَدًا وَتَقُولَ الْبُهْتَ اللّهُ وَتَقُولَ الْبُهْتَ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّ

الْمُفْتَسرَى بَسِيْنَ أَيْسديهِنَّ وَأَرْجُلهِنَّ، لِسأَنَّ الْوَلَسدَ إِذَا وَضَعَتْهُ الْأُمُّ سَقَطَ بَيْنَ يَدَيْهَا وَرِجْلَيْهَا،

{وَلاَ يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ} أَيْ: فِي كُللَ أَمْرٍ وَافَقَ طَاعَةَ اللَّهِ.

قَالَ: (بَكُرُ بِنُ عَبِدِ اللَّهِ الْمُزَنِيُّ): - في كُلِّ أمر فيه رشد. وقَالَ (مُجَاهِدٌ): - لاَ تَخْلُو الْمَرْأَةُ بِالرَّجَالِ.

وَقَالَ: (سَعِيدُ بِنُ الْمُسَيَّبِ) وَ(الْكَلْبِيُّ) وَ(عَبْدُ السَّعْرِ النَّهْ عَنِ النَّوْحِ السَّعْرِ النَّهْ عَنِ النَّعْرِ النَّعْرِ وَحَلْقِ الشَّعْرِ وَالسَّعْرِ الْمَسرْأَةُ الرَّجَ اللَّ الْمَسرَاةُ المَحْرِمِ، وَلاَ تَخْلُو بِرَجُلِ غَيْسِ ذِي الرَّجَ اللَّ إلاَ ذَا مَحْرَمٍ، وَلاَ تَعْلُو بِرَجُلٍ غَيْسِ ذِي مَحْسرَم، وَلاَ تُسَسِعُ ذَي مَحْسرِم، وَلاَ تُسَسِعُ ذَي مَحْسرِم، (فَلاَ تُسَسِعُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللهُ اللهُ

{وَاسْتَقْفُوْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} عَنْ (عَائِشَةً) - رَضِي اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: ((كَانَ النَّهِبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُبَايِعُ النِّسَاءَ النَّهِبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُبَايِعُ النِّسَاءَ بِاللَّهِ النَّسَاءَ بِاللَّهِ الْمَلَامِ بِهَدْهِ الْآيَدِةُ)). {لاَ يُشْرِكُنَ بِاللَّهِ شَيْئًا} قَالَتْ: وَمَا مَسَّتْ يَدُ رَسُولِ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَدَ امْرَأَةً إِلاَ امْرَأَةً يَمْلِكُهَا > اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَدَ امْرَأَةً إِلاَ امْرَأَةً يَمْلِكُهَا > اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَدَ امْرَأَةً إِلاَ امْرَأَةً يَمْلِكُهَا > (1).

* * *

^{(1) (} صحيح): أخرجه الإمام (البغاري) في (صعيحه) بسرقم (13 / 203) (كتاب: الأحكام)،

وأخرجـــه الإمــــام (مســــلم) في (صـــحيحه) بــــرقم (1866) (3 / 1489) (كتـــاب: الأمادة).

⁽²⁾ انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البغوي) (محيي السنّة) في (معالم التنزيل) - (سورة المتعنة) برقم (949/1).

حرب الله والمحرب الله والمربع الله المربع الله المربع الله المربع الله الله والمربع الله والمربع الله والمربع الله والمربع المربع الله والمربع الله والمربع الله والمربع المربع الله والمربع المربع ا

،تفسير جُزء ﴿ قد سُمِعَ الله ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي نِسَاءِ لِنُبَايِعِهُ، فَأَخَهِ عَلَيْنَا مَا فِي الْقُرْآنِ: {أَنْ لاَ يُشْرِكْنَ لِإِللَّهِ شَيْئًا} الْآيَة، وَقَالَ: ((فَيمَا اسْتَطَعْثُنَّ وَأَطَقْتُنَّ"، قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَرْحَهُ بِنَا مِنْ وَأَطَقْتُنَ"، قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُه اللَّهُ، أَلاَ تُصَافِخُنَا؟ وَنَصُولُه اللَّهُ، أَلاَ تُصَافِخُنَا؟ قَالُهُ اللَّهُ، أَلاَ تُصَافِخُنَا؟ قَالُهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ الللللْمُ اللَّهُ الللْهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْمُ الللَّهُ الللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّه

وَقَ لَ دُرُواهُ الْإِمِامِ (التَّرْمِدِيُّ) وَ(النَّسَائِيُّ) وَ(النَّسَائِيُّ) وَ(النَّسَائِيُّ) وَ(ابْنِنُ مَاجَهُ ، -مِنْ حَدِيثَ- (سُفْيَانَ بْنِنِ عَيَيْنَهُ ، -مِنْ حَديثَ- (سُفْيَانَ بْنَنِ عَيَيْنَهُ ، عَيَيْنَهُ ، -وَالإمام (النَّسَائِيُّ) أَيْضَا- مِنْ حَديث - (الثَّوْرِيِّ)-وَ(مَالِكَ بْنِنِ أَنْسِ) كُلُّهُم، عَنْ (مُحَمَّد بْن الْمُنْكَدر)، به.

وَقَــالَ (التَّرْمِــَذِيُّ): - (حَسَـنْ صَـحِيحٌ)، لاَ نَعْرِفُهُ إلاَ -منْ حَدِيثٌ (مُحَمَّد بْنِ الْمُنْكَدر).

* * *

قال: الإمام (البضاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثني إسحاق، حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، حدثنا ابن أخي ابن شهاب، عن عمله أخبرني (عسروة) أن (عائشة) - رضي الله عنها - زوج السنبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ - أخبرته أن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ - كان يمتحن من حاجر إليه من المؤمنات بهذه الآية بقول الله عاجر إليه من المؤمنات بهذه الآية بقول الله عابي (يا أيها السنبي إذا جاءك المؤمنات

يبايعنك -إلى قوله- غفور رحيم) قال عروة: قالت عائشة: فمن أقر بهذا الشرط من المؤمنات قال لها رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ: ((قد بايعتك، كلاماً))، ولا والله ما مست يده يد امرأة قط في المبايعة، ما يبايعهن إلا بقوله: ((قد بايعتك على ذلك))

* * *

وقال: الإمسام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه)
- (بسنده):- حدثنا (أبو معمر)، حدثنا (عبد السوارث)، حدثنا (أيوب)، عن (حفصة بنت سيرين)، عن (أمّ عطية) - (رضي الله عنها) - قالت: ((بايعنا رسول الله - صَلَى الله عَلَيْه وَسَلَّمَ -، فقرأ علينا: (أن لا يشركن بالله شيئا)، ونهانا عن النياحة، فقبضت بالله شيئا)، ونهانا عن النياحة، فقبضت امرأة يحدها فقالت: أسعدتني فلانة فأريد إن أجزيها، فما قال لها النبي - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ اللها فقالة عَلَيْه وَسَلَّمَ اللها فقالة ورجعت، فقبطة فاريد الله في اللها في اللها النبي - صَلَّى اللَّه في اللها في اللها النبي - صَلَّى اللَّه في اللها في اللها في اللها النبي اللها النبي اللها اللها النبي اللها اللها اللها في اللها اللها في اللها في

* * *

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا (علي بن عبد الله)، حدثنا (سنفيان) قال: (الزهري)، حدثناه قال: حدثني (أبو إدريسس) سمع (عبادة بن الله عنه - قال: كنا عند

وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (936) (كتاب: الجنائز).

.(96/8)

^{(2) (} صحیح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحیحه) بسرقم (504/8)، (كتاب : تفسيرالقرآن) – (سورة المتعنة، الآية ح1891)،

و اخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (1489/13 - 1866) – (كتاب : الإمارة)، باب: (كيفية بيعة النساء) .

^{(3) (}متفصق عليسه): أخرجه الإمام (البغاري) في (صحيحه) برقم (506/8) - (506/8) متفصي المناف الم

^{(1) (} صحيح): أخرجه الإمام (أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَل) في (المسند) (357/6)،

وأخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (1597) (كتاب: السير).

وأخرجه الإمام (النسائي) في (السنن) (149/7)، (4181) كتاب: البيعة)،

وأخرجه الإمام (ابن ماجة) في (السنن) برقم (2874) (كتاب: الجهاد).

⁽صحيحه): الإمام (الألباني) في (سلسلة الصحيحة) (529).

واذكره الإمام (إبن كثير) = (تفسير القرآن العظيم)-(سورة الممتعنة) بسرقم

﴿ فَاعْلَمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

،تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ اللَّه ﴾

"فتصدقن" وبسط بلال ثوبه، فجعلن يلقين الفَتْخَ والخواتيم في ثوب بلال.

* * *

وقال: الإمام (أخمَدُ بُنِ حَنْبَكِ) - (رحمه الله) - في (المُسنَد) - (بسنده): حَدَّثنَا خَلَفُ بُنِ الْوَلِيد، وَدَّثنَا ابْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سُلِيم، عَنْ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْب، عَنْ أَبِيه، عَنْ جَدَه قَالَ: عَمْرو بْنِ شُعَيْب، عَنْ أَبِيه، عَنْ جَدَه قَالَ: حَاءَتْ أُمَيْمَةُ بِنْتُ رُقَيْقَةَ إِلَى رَسُولِ اللّه - حَاءَتْ أُمَيْمَة بِنْتُ رُقَيْقَةَ إِلَى رَسُولِ اللّه مَلَى اللّه عَلَيْه وَسَلّم - ثَبَايِعُه عَلَى الْإِسْلاَم، وَلَا تَشْرِيعَ بِاللّه فَقَدَالَ: ((أَبَايِعُكَ عَلَى أَلاَ ثَشْرِيعَ بِاللّه فَقَدَلِي بِاللّه فَقَدَالَ: وَلاَ تَشْرِيعَ بِاللّه وَلاَ تَرْنِي بِاللّه وَلاَ تَرْنِي بِاللّه وَلاَ تَرْنِي بِاللّه وَلاَ تَرْنِي وَلاَ تَرْنِي وَلاَ تَقْتُلِي وَلاَ تَشْرِينَه بَيْنَ يَدِيك وَلِي وَلاَ تَبْرَجِي وَلاَ تَبْرَجِي تَبِيك وَرَجْلَيْك وَلاَ تَنْسُوحِي، وَلاَ تَبَرَّجِي تَبِينَ يَدِيك وَرَجْلَيْك وَلاَ تَنْسُوحِي، وَلاَ تَبَرَّجِي تَبِينَ يَدِيك وَرَجْلَيْك وَلاَ تَبُرَّجِي تَبِينَ يَدِيك وَرَجْلَيْك وَلاَ تَبُرَجِي تَبِينَ يَكِيلُك وَلاَ تَبُرَجِي وَلاَ تَبَرَّجِي تَبِينَ يَكِيك وَلاَ تَبُرَجِي قَلْمَ اللّه وَلاَ تَبُرَجِي قَلْدِيك الْجَاهليَّة الْأُولَى)).

* * *

وقال: الإمام (أخمَدُ بُنُ حَنْبَال) - (أنصار السُنَة) - (رحمه الله) - في (المسند): حَداَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الرَّهْ سِرِيِّ، عَسنْ أَبِسِي إِدْرِيسسَ الْخُولَانِيَ، عَسنْ الرَّهْ سِرِيِّ، عَسنْ أَبِسِي إِدْرِيسسَ الْخُولَانِيَ، عَسنَ أَبِسِي إِدْرِيسسَ الْخُولَانِيَ، عَسنَ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَسِي مَجْلِيسِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَسِي مَجْلِيسٍ فَقَالَ إِللَّهُ فَقَالَ إِللَّهُ فَقَالَ إِللَّهُ فَقَالَ إِللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ اللَّهُ اللَّهُ فَقَالُ اللَّهُ فَعَلَى اللَّهُ اللَّهُولَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

السنبي - صَسلًى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَسلَّمَ - فقال:

((أتبسايعوني على أن لا تشسركوا بسالله شيئا
ولا تزنسوا ولا تسسرقوا؛ وقسرأ آيسة النسساء وأكثسرُ لفظ سفيان؛ قسرأ الآيسة -فمن وفي
منكم فأجرُه على الله، ومن أصاب من ذلك
شيئاً فعوقب فهو كفارة له، ومن أصاب منها
شيئاً من ذلك فستره الله فهو إلى الله؛ إن شاء
عذّبه وإن شاء غفر له)).

* * *

قسال: الإمسام (البخساري) – (رحمسه الله) – في (صسحيحه) – (بسنده):- حدثنا (محمد بن عبد السرحيم)، حــدثنا (هــارون بـن معــروف)، حــدثنا (عبــد الله بسن وهسب) قسال: وأخبرنسي (ابسن جسريج) أنَّ (الحسن بن مسلم)، أخبره عن (طاوس)، عن (ابن عباس) -رضي الله عنهما- قال: شهدت الصلاة يـوم الفطر مع رسول الله - صَلَّى اللِّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ -، و(أبــي بكـــر) و(عمـــر) و(عثمان) - رضي الله عنهم - ، فكلهم يُصليها قبسل الخطبة ثم يخطب بعد، فنرل نبي الله - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ -، فكـأني أنظـر إليـه حين يُجلِّس الرجال بيده، ثم أقبل يشقهم حتى أتى النساء مع بالل فقال: (يا أيها السنبي إذا جساءك المؤمنسات يبايعنسك علسي أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يرنين ولا يقتلن أولادهن ولا ياتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن) حتى فرغ من الآيدة كلها. ثم قسال حسين فسرغ: "أنشتُنَّ على ذلك؟ " وقالت امسرأة واحسدة لم يجبسه غيرهسا: نعسم يسا رسسول الله. لا يسدري الحسسن مسن هسي. قسال:

^{(2) (} صحیح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحیحه) بسرقم (506/8) ((البخاري) في (صحیحه) بسرقم (506/8) (الأيتاب : تفسير القرآن) – (سورة المتعنة)، /باب: (الآيتا) ح (4895) .

⁽³⁾ أخرجه الإمسام (أَخْمَسُ لُ بُسِنُ خَنْبَسِلٍ) في (المسند) (196/2) ، (166). وقال: الشيخ (أحمد شاكر): في تحقيق (المسند): (إسناده صحيح).

وسان اليهام (مسعيب الأرنساؤوط): في تحقيسق (المسند): (صحيح لفيره) وهسذا (إسناه حسن).

⁽¹⁾ تابعه (عبد الرزاق عن معمر) "في الآية".

⁽ صححيج): أخرجه الإمسام (البخساري) في (صحيه) بسرق م(506/8) – (كتساب: تفسير القرآن) – (سور الممتحنة)، / باب: (الآية) ح (4894) .

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ ،تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ اللَّه ﴾

> فَسَـتَرَهُ اللَّـهُ عَلَيْـه، فَهُـوَ إلَـي اللَّـه، إنْ شَاءَ غَفَـرَ لَهُ، وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ))

وروى: الإمسام (مالسك) - (رحمسه الله) - في (الموطسأ):-عن محمد بن المنكدر، عن أميمة بنت رقيقة أنها قالت: آتيتُ رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَـلَّمَ - في نسـوة يبايعنـه علـى الإسـلام. فقلـن: يا رسول الله! نبايعك على أن لا نشرك بالله شيئا، ولا نسرق، ولا نزني، ولا نقتل أولادنا، ولا ناتي ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا، ولا نعصيك في معروف. فقال: رسول الله - صَـلًى اللَّه مُ عَلَيْه وَسَلَّمَ: ((فيمـا استطعتم وأطقتن) قالت فقلن: الله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا. هلم نبايعك يا رسول الله!، فقال: رسول الله - صَالَى اللَّه عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ -: ((إنـي لا أصافح النساء، إنما قـولي لمائسة امسرأة كقسولي لامسرأة واحسدة أو مثسل قسولي لامرأة واحدة)).

- (1) (صحيح): أخرجه الإمام (أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَل) في (المسند) (314/5).
- (2) (متفسق عليسه): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) بسرقم (4894) (كتاب: تفسير القرآن).
 - وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (1709) (كتاب: الحدود).
- واذكره الإمام (إبن كثير) = (تفسير القرآن العظيم)-(سورة المتعنة) برقم
- (3) اخرجه الإمّام (مالك) في (الموطا) بسرقم (982/2) ح(2) (كتاب: البيعة)، /باب: (ما جاء في البيعة) ،
- وأخرجــه الإمـــام (الترمـــذي) في (ســننه) (151/4) (كتـــاب: الســير)، / بـــاب: (ما جاء في بيعة النساء)،
- وأخرجه الإمام (النسائي) في (سننه) (149/7) (كتاب: البيعة)،/ باب:
- وأخرجـــه الإمـــام (ابـــن ماجـــة) في (ســننه) بـــرقم (959/2)، (ح874) (كتـــاب: الجهاد)، /باب: (بيعة النساء) كلهم من طريق (مالك) به.
 - وقال: الإمام (الترمذي): حديث (حسن صحيح)،
 - وقال: الإمام (ابن كثير): (إسناده صحيح) (التفسير) (122/8)،
 - وقال: الإمام (الألباني): (صعيح) (صحيح ابن ماجة) (145/2).

أَخْرَجَاهُ في الصحيحين

وَفَوْلُكُ: {وَلا يَعْصِينَكَ فَكِي مَعْسِرُوفَ} يَعْنَسِي: فيمَــا أَمَــرْتَهُنَّ بِــه مــنْ مَفْــرُوف، وَنَهَيْــتَهُنَّ عَنْــهُ مــنْ

قصال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) (بسنده):- حَـدَّثْنَا عَبْـدُ اللَّـه بْـنُ مُحَمَّـد، حَـدَّثْنَا وَهْـبُ بْـنُ جَريـر، حَـدَّثنَا أَبِـي قَـالَ: سَـمعْتُ الزُّبَيْسِرَ، عَسنْ عكْرمسة، عَسن (ابْسن عَبْساس) فسي قَوْلَـه: {وَلا يَعْصِينَكَ فَـي مَعْـرُوفٍ} قَـالَ: إِنَّمَـا هُوَ شُرْطَ شَرَطه اللَّهُ للنِّسَاءِ

وَقَسَالَ الإمسام (ابْسنُ أَبِسي حَسَاتِم) - (رحمسه الله)-: حَسَدُّثُنَا أَحْمَــدُ بِسنُ مَنْصُـور الرَّمَـاديُّ، حَـدُثْنَا القَعْنَبِـي، حَــدَّثْنَا الْحَجَّـاجُ بِـنُ صَـفُوَانَ، عَـنْ (أَسـيد بِـن أبسى أسبيد الْبَسرَاد)، عَسن امْسرَأَة مسنَ الْمُبَايِعَسات قَالَتْ: كَانَ فيمَا أَخَاذَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللُّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-: أَنْ لاَ نَعْصـيَهُ فـي مَعْـرُوف: أَنْ لاَ نَخْمَــشَ وُجُوهًــاوَلاَ نَنْشُــرَ شَــفْرًا، وَلاَ نَشُــقً جَيْبًا، وَلاَ تَدْعُوَ وَيْلاً.

<u>وَفِسِي الصَّحِيمَيْنِ:</u> -مِنْ طَريِسقِ-: الْسأَعْمَشُ، عَسنْ عَبْد اللَّه بْن مُرة، عَنْ (مَسْرُوق)، عَنْ (عَبْد اللَّه بْنِ مَسْعُود) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه- صَالَى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-: ((لَـيْسَ منَّـا مَـنْ ضَـرَب

- (4) (صحیحه): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحیحه) برقم (506/8) (كتاب: تفسير القرآن) - (سورة المتحنة)، /باب: (الآية) ح (4893).
 - (5) (صحيح): أخرجه الإمام (أبو داود) في (3131) (كتاب : الجنائز)، و(صححه) الإمام (الألباني) في (صحيح الترغيب) (3535).
- وانظر: تفسير الإمام (إبن كثير) = (تفسير القرآن العظيم)-(سورة المتحنة) برقم (101/8).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَآحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

وَفِسِي الصَّحِيحَيْنِ أَيْضًا: عَسنْ ﴿ أَبِسِي مُوسَسِي ﴾: – أَنَّ رَسُولَ اللَّه -صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ- بَـرِئَ مـنَ الصَّالقَة وَالْحَالقَة وَالشَّاقَّة

وَقَالَ: الإمام (الْمَافِظُ أَبُو يَعْلَى) - (رحمه الله) - في (مسسنده):- حَسدَّثْنَا هُدْبَسة بْسنُ خَالسد، حَسدَّثْنَا أَبَسانُ بْسنُ يَزِيسدَ، حَسدَّثْنَا يَحْيَسى بْسنُ أَبِسى كَستير: أَنَّ زَيْسِدًا حَدَّثُسهُ: أَنَّ أَبِسا سَسلاَم حَدَّثُسهُ: أَنَّ أَبِسا مَالِسكُ الْمَأَشْعَرِيَّ حَدَّثْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ -قَـالَ: ((أَرْبَعِ فَـي أُمَّتِي مِـنْ أَمْـر الْجَاهليَّة لاَ يَتْرُكُ ونَهُنَّ: الْفَخْ رُ فَى الْأَحْسَاب، وَالطَّعْنِ فَيِ الْأَنْسَابِ، وَاللَّاسْتَسْفَاءُ بِالنُّجُومِ، وَالنِّيَاحَــةُ. وَقَــالَ: النَّائحَــةُ إِذَا لَــمْ تَتُــبْ قَبْــلَ مَوْتَهَا ثُقَامُ يَـوْمَ الْقَيَامَة وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِـنْ قَطــران وَدرْع مــنْ جَــرَب)). (٥) وَرَوَاهُ (مُسْـلمٌ في (صَحيحه) مُنْفَردًا به، -من ْ حَدِيثٍ-(أَبَان بْن يَزيدَ الْعَطَّار)، به

 (1) (متفسق عليسه): أخرجه الإمام (البغساري) في (صحيحه) بسرقم (1297) - (كتاب: الجنائز).

وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (103) (كتاب: الإيمان).

واذكره الإمام (إبن كثير) = (تفسير القرآن العظيم)-(سورة المتحنة) برقم

(2) (متفق عليه): اخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (1296) (كتاب: الجنائز).

وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (104) (كتاب: الإيمان).

واذكـره الإمـام (إبـن كـثير) = (تفسـير القــرآن العظــيم) - (سـورة المتحنــة) بــرقم

- (3) (صحيح): أخرجه الإمام (أبي يعلى) في (مسنده) (148/3).
- (4) (صحيح): أخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (934).
- وانظــر: تفســير الإمــام (إبــن كــثير) = (تفســير القــرآن العظــيم)-(ســورة المتحنــة) برقم (102/8).

__ دُودَ، وشَــقً الْجُيــوبَ، وَدَعَــا بِــدَعْوَى

[١٣] ﴿ يَكَا أَيُّهَا الَّـٰذِينَ آمَنُـوا لاَ تَتَوَلَّـوْا قَوْمًا غَضبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَـدْ يَئْسُـوا مِـنَ الْسَاخِرَة كَمَسَا يَسِئسَ الْكُفَّسَارُ مِسْ أَصْحَابِ

،تفسير جُزءِ ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

يا أيها النين آمنوا بالله وعملوا بما شرعه لهـــم، لا تتولـــوا قومًـــا غضـــب الله علـــيهم لا يوقنون بالآخرة، بل هم يائسون منها مثل يأسسهم مسن رجسوع موتساهم إلسيهم لكفسرهم

يَعْنَى: - يِا أَيِهِا اللَّذِينَ آمنُوا بِاللَّهُ ورسولُهُ، لا أصـــدقـاء وأخـــلاء، قـــد يئســوا مــن ثـــواب الله في الآخــرة، كمــا يــئس الكفــار المقبــورون، مــن -الأمسر، وعلمسوا علسم السيقين أنهسم لا نصسيب لهسم منها، أو كما يسئس الكفار من بَعْث موتاهم -أصـــحاب القبـــور-" لاعتقـــادهم عـــدم

يَعْنَى: - يِا أَيُهَا السَّذِينَ صَـَدَقُوا بِاللَّهُ ورسَّولُهُ لا توالــوا قومــاً غضـب الله علــيهم قــد يئســوا مــن

⁽⁵⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (551/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽⁶⁾ انظـر: (التفسـير الميسـر) بـرقم (551/1)، المؤلـف: (نخبـة مـن أسـاتــــة

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِنَّا هُوَ الْحَيِّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ ،/ ، ، تفسير جُرء ﴿ قد سَمحَ الله ﴾

الآخرة وما فيها من شواب وحساب كما يئس (1) الكفار من إحياء أصحاب القبور.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَوَلُوْا قُوْمًا غُضِبَ اللَّهُ عَلَيْهُمْ الْيَهُودُ وَذَلِكَ أَنَّ أَنَاسًا اللَّهُ عَلَيْهِمْ ... وَهَمَ الْيَهُودُ وَذَلِكَ أَنَّ أَنَاسًا مِنْ فُقَرَاء الْمُسْلِمِينَ كَاثُوا يُخْبِرُونَ الْيَهُودَ أَخْبَارَ الْمُسْلِمِينَ كَاثُوا يُخْبِرُونَ الْيَهُودَ أَخْبَارَ الْمُسْلِمِينَ، يَتَوَصَّلُونَ إِلَى يُهِمْ بِدَلِكَ أَخْبَارَ الْمُسْلِمِينَ، يَتَوَصَّلُونَ إِلَى يُهِمْ بِدَلِكَ فَيُعلِمُ اللَّهُ عَنْ ذَلكَ،

{لاَ تَتَوَلُّواْ} ... لاَ تَجْعَلُوهُمْ أَوْلِيَاءَ، وَأَخلاءً.

{قَدْ يَنسُوا } ... يَعْني: هَؤُلاَء الْيَهُودَ،

{مِنَ الْاَحْرَةِ} ... بِأَنْ يَكُونَ لَهُم فِيهَا ثُوابٌ وَخَيْرٌ،

{كَمَا يَسئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ} ... كَيَأْسِهِمْ مَنْ بَعْثَ مَوْتَاهُمْ لِاعْتَقَادِهِمْ عَلَمَ لَيَأْسِهِمْ مَنْ بَعْثَ مَوْتَاهُمْ لِاعْتَقَادِهِمْ عَلَمَ البَعْتُ.. أَيْ: كَمَا يَسئِسَ الْكُفَّارُ الَّلِذِينَ مَاثُوا وَصَارُوا فِي الْقُبُورِ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُمَ حَطْ وَثُوابٌ فِي الآخرة).

* * *

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الحسن) - عن (قتادة):- قوله: (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الآخرةِ)... الآية، الكافر لا يرجو لقاء ميته ولا أجره.

* * *

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (822/1)، المؤلف: (اجنة من علماء الأنهر)،

(2) انظر: (مختصر تفسري) الإمام (البفري) (مُحيري السنّة) في (معالم التنزيل) - (سورة المتعنة) برقم (949/1).

(3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (-1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (-1) انظر: (سورة المتعنة) برقم (-347/23).

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الصحيح) - عن (مجاهد): - في قوله: (قَدْ يَنْسُوا مِنَ الآخِرَةِ كَمَا يَنْسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ) قَالَ: مَن ثُوابِ الآخِرة حين تبين لهم عملهم، وعاينوا النار.

* * *

وقسال: الإمسام (ابسن كسثير) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {يَسا أَيُّهَا الَّهذِينَ آمَنُها لاَ تَتَوَلَّهُ وُ (تفسيره):- {يَسا أَيُّهَا الَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ قُومًا غَضبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ (13) }.

يَنْهَى تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْ مُوالاَة الْكَافِرِينَ فِي اَخْدِ الْهَذِهِ السُّورَة" كَمَا نَهَى عَنْهَا فَي أَوَّلَهَا فَقَالَ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتُولَوا قَوْمًا فَقَالَ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتُولَوا قَوْمًا غَضبِ اللَّهُ عَلَيْهِ وَالنَّصَارَى فَضبِ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَاسْتَحَقَّ مِنَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَه وَاسْتَحَقَّ مِنَ اللَّه الطَّرْدَ وَالْإِبْعَادَ، فَكَيْهِ وَاسْتَحَقَّ مِنَ اللَّه الطَّرْدَ وَالْإِبْعَادَ، فَكَيْهِ وَلَعَنَه تُوالُسونَهُمْ وَتَتَّخِدُونَهُمْ أَصْددقاء وَأَخِدلاً وَقَدد وَلَيْهِ اللَّه عَزَ وَجَلَّهُ مَنْ تُسوَابِ الْسَاخِرَة وَنَعيمها في حُكْم اللَّه عَزَ وَجَلَّ.

وَقُولُكُهُ: {كَمَا يَسئسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ} فيه قَولانَ، أَحَدُهُمَا: كَمَا يَسئسَ الْقُبُورِ فيه قَولانَ، أَحَدُهُمَا: كَمَا يَسئسَ الْكُفَّارُ الْأَحْيَاءُ مِنْ قَرَابَاتِهِمُ الَّذِينَ فَي الْكُفَّارُ الْأَحْيَاءُ مِنْ قَرَابَاتِهِمُ اللَّذِينَ فَي الْقُبُورِ أَنْ يَجْتَمِعُوا بِهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ "لَاَنَّهُمْ لاَ الْقُبُورِ أَنْ يَجْتَمِعُوا بِهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ" لَاَئْهُمْ لاَ يَعْتَقَدُونَ بَعْتَا وَلاَ نُشُورًا، فَقَدِ انْفَطَعَ رَجَاؤُهُمْ مَنْهُمْ فيما يَعْتَقَدُونَهُ.

قَالَ (الْعَوْفِيُّ)، عَن (ابْنِ عَبَّاس): - {يَا أَيُّهَا الَّهِ النَّهِا اللَّهُ النَّهِا اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ} اللَّهُ عَلَيْهِمْ} إلَى آخرِ السُّورَة، يَعْنِي مَنْ مَاتَ مِنَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَاتَ مِنَ اللَّهُ مِن اللَّهُ مَاتَ مِنَ اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِن اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِن اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللْهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللْهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللْهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللْهُ مِنْ اللْهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللْهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللْهُ مِنْ اللْهُ مِنْ اللْهُ مِنْ اللْهُ مِنْ اللْهُ اللَّهُ مِنْ اللْهُ مِنْ اللْهُ اللَّهُ مِنْ اللْهُ اللْهُ الْمُنْ اللَّهُ مِنْ اللْهُ الْمُنْ اللَّهُ مِنْ اللْهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللْمُنْ اللْهُ الْمُنْ اللَّهُ اللْهُ الْمُنْ اللَّهُ اللْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْم

⁽⁴⁾ انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تأويال القرآن) - (سورة المتعنة) برقم (348/23).

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ ،تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ الله ﴾

وَقَــالَ: الإمــام (الْحَسَــنُ الْبَصْــرِيُّ):- {كَمَــا يَـئسَ الْكُفِّـارُ مِـنْ أَصْحَابِ الْقُبُــورِ} فَــالَ: الْكُفِّـارُ الْأَحْيَاءُ قَدْ يَنْسُوا مِنَ الْأُمُواتِ.

وَقَالَ: (قَتَادَةُ): - كَمَا يَئْسَ الْكُفَّارُ أَنْ يَرْجِعَ <mark>إِلَيْهِمْ أَصْحَابُ الْقُبُورِ الَّذِينَ مَاثُوا.</mark>

وَكَذَا قَالَ (الضَّحَّاكُ). رَوَاهُنَّ (ابْنُ جَرير).

<u>وَالْقَـوْلُ الثَّـاني:</u> مَعْنَـاهُ: كَمَـا يَــئسَ الْكُفَّـارُ الَّذينَ هُمْ في الْقُبُورِ مَنْ كُلِّ خَيْرٍ.

قَالَ: (الْاَعْمَش)، عَنْ (أَبِي الضُّحَى)، عَنْ (مَسْرُوق)، عَـن (ابْـن مَسْعُود):- {كَمَـا يَـئَسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُـورِ} قَالَ: كَمَا يَـنسَ هَـــذَا الْكَـــاهْرُ إِذَا مَـــاتَ وَعَـــايَنَ ثُوَابَـــهُ وَاطَّلَــعَ

وَهَــــــذَا قُـــــوْلُ (مُجَاهــــد)، وَ(عكْرِهَـــةً)، وَ(مُقَاتِــل)، وَ(ابْــن زَبْــد)، وَ(الْكُلْيــيُّ). وَ(مَنْصُورٍ). وَهُوَ اخْتيَارُ (ابْنِ جَريرٍ).

﴿من فوائد وهداية الأيات﴾

- 1- تسريب أخبار أهل الإسلام إلى الكفار كبيرة من الكبائر.
- 2- عــداوة الكفــار عــداوة مُتَاصِّـلة لا تــؤثر فيها موالاتهم.
- 3- استغفار إبسراهيم لأبيسه لوعسده لسه بسذلك، فلما نهاه الله عن ذلك لموته على الكفر تبرك الاستغفار له.

- ــرُوا أَنْ يَرْجِعُـــوا إِلَـــيْهِمْ أَوْ يَبْعَـــتُهُمُ اللَّــهُ عَــزً | 4- في تصـــريف الله القلـــب مـــن العـــداوة إلى المسودة، ومسن الكفسر إلى الإيمسان إشسارة إلى أن قلسوب العبساد بسين إصبيعين مسن أصسابعه سبحانه، فليطلب العبد مند الثبات على الإيمان.
- 5- التفريق في الحكم بين الكفار المحاربين والمسالين.
- 6- حرمسة السزواج بالكسافرة غسير الكتابيسة ابتــداءً ودوامًــا، وحرمــة زواج المسـلمة مــن كــافر التداء ودوامًا.
- 7- حرمــة مــوالاة الكــافرين بالنصــرة والتأييـــد والمودة دون المسلمين.
- 8- السذي ينقسل أسسرار المسلمين الحربيسة إلى الكافرين على خطر عظيم وإن صام وصلى.
- 9- بيسان أن الكسافرين لا يرحمسون المسؤمنين متـــى تمكنـــوا مــنهم لأن قلـــوبهم عميــاء لا يعرفون معروفاً ولا منكراً بظلمة الكفر في نفوسسهم وعسدم مراقبسة الله عسز وجسل لأنهسم لا يعرفونسه ولا يؤمنسون بمسا عنسده مسن نعسيم وجحيم يوم القيامة.
- 10- فضــل أهــل بــدر وكــرامتهم علــي الله عــز
- 11- قبول عدار الصادقين الصالحين ذوي السبيق في الإسسلام إذا عثسر أحسدهم اجتهساداً
- 12- عسدم انتفساع المسرء بقرابتسه يسوم القيامسة إذا كان مسلماً وهم كافرون.
- 13- وجـــوب الاقتــداء بالصــالحين في الإيتساء بهم في الصالحات.

⁽¹⁾ انظـر: تفسـير الإمـام (إبـن كـثير) = (تفسـير القـرآن العظـيم)-(سـورة المتحنة) برقم (103/8).

﴿ فَاعْلُمْ أُتَّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ ،تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ الله ﴾

- معاداتهم ولوكانوا أقرب قريب.
- 15- كـل عـداوة وبغضاء تنتهـي برجـوع العبـد إلى الإيمان والتوحيد بعد الكفر والشرك.
- 16- لا يجــوز الاقتــداء في غــير الحــق والمعروف فإذا أخطأ العبد الصالح فلا يتابع على الخطأ.
- 17- وجوب تقويدة المؤمنين بكل أسبباب القوة لأمسرين الأول خشسية أ، يغلسبهم الكسافرون فيفتنـــوهم في ديـــنهم ويـــردوهم إلى الكفـــر والثاني حتى لا يظن الكافرون الغالبون أنهم على حق بسبب ظهورهم على المسلمين فيردادوا كفراً فيكون المسلمون سبباً في ذلك فيأ ثمون للسببية في ذلك.
- 18- بيان حكم الموالاة المنوعمة والمباحمة في
- 19- الترغيب في العسدل والإنصاف بعسد وجوبهما للمساعدة على القيام بهما.
- 20- تقريسر مسا قسال أهسل العلسم: أن عسس مسن الله تفيد وقدوع مسا يرجسي بهسا ووجسوده لا محالسة. بخلافهسا مسن غسير الله فهسى للترجسي والتوقع وقد يقع ما يترجى بها وقد لا يقع.
- 21- وجسوب امتحسان المهساجرة فسإن علسم إسلامها لا يحسل إرجاعها إلى زوجها الكافر لأنها لا تحل له, وإعطاؤه ما أنفق عليها من مهر. ويجوز بعد ذلك نكاحها بمهر وولي وشاهدين إن كانت مدخولا بها فبعد انقضاء عدتها وإلا فلا حرج في الزواج بها فوراً.
 - 22- حرمة نكاح المشركة.

- 14- حرمــــة مــــوالاة الكــــافرين ووجـــوب | 23- لا يجــوز الإبقــاء علــي عصــمة الزوجــة 3 المشركة, وللروج المسلم اللذي بقيت زوجته على الكفر, أو ارتدت بعد إسلامها أن يطالب بما أنفق عليها من مهر وللزوج الكافر الني أسلمت زوجته وهاجرت أن يسال كدلك مسا أنفق عليها.
- 24- ومن ذهبت زوجته ولم يسرد عليسه شيء مما أنفق عليها, ثم غرا السلمون تلك البلاد وغنمسوا فسإن ذهيست زوجتسه ولم يعسوض عنسا يعطي ما أنفقه من الغنيمة قبل قسمتها. وإن لم تكن غنيمة فجماعة المسلمين وإمسامهم يسساعدونه بسبعض مسا أنفسق مسن بساب التكافسل والتعاون.
- 25- وجسوب تقسوى الله تعسالي بتطبيسق شسرعه وإنفاذ أحكامه والرضا بها.
- 26- مشــروعية أخــذ البيعــة لإمــام المســلمين ووجوب الوفاء بها.
- 27- حرمـة الشــرك ومــا ذكــر معــه مــن الســرقة والزنسسا وقتسسل الأولاد والكسسذب والبهتسسان والحاق الولد بغير أبيه.
- 28- حرمـــة النياحـــة ومـــا ذكـــر معهـــا مـــن شـــق الثياب وخمسش الوجسوه والتحسدث مسع الرجسال الأجانب.
- 29- بعد الحرة كل البعد من الزنا إذ قالت هنـــد وهـــى تبـــايع أو تزنـــى الحـــرة؟ قـــال لا تزنى الحرة.
- 30- حرمــة مصــافحة النســاء لقولــه: -صَــلّى اللهُ عَلَيْـــه وَسَـــلَّمَ- في البيعـــة "إنـــي لا أصـــافح النساء".

تفسير جُزء ﴿ قد سَمعَ الله ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

حرمسة مسوالاة اليهسود بالنصسرة والمحبسة.

* * *

والله سيحانه و تعالى أعلم بالصواب آخَرُ تَفْسير سُورَةُ ﴿الْمُتَحنة ﴾ تم بفضل الله وإعانته وتيسيره.

وَلَلَّهُ الْحَمْدُ وَالثَّنَاءَ وَالفَّصْلُ وَالْمِنَّةُ ۚ وَالْجَدِ دَائِمًا أَبِداً وَإِسْتَمْرَاراً

كما ينبغي لجلاله، وعظمته، وكماله وسعة إحسانه.

((الحمندُ لله الذي بنعْمَته تتمُ الصالحاتُ))

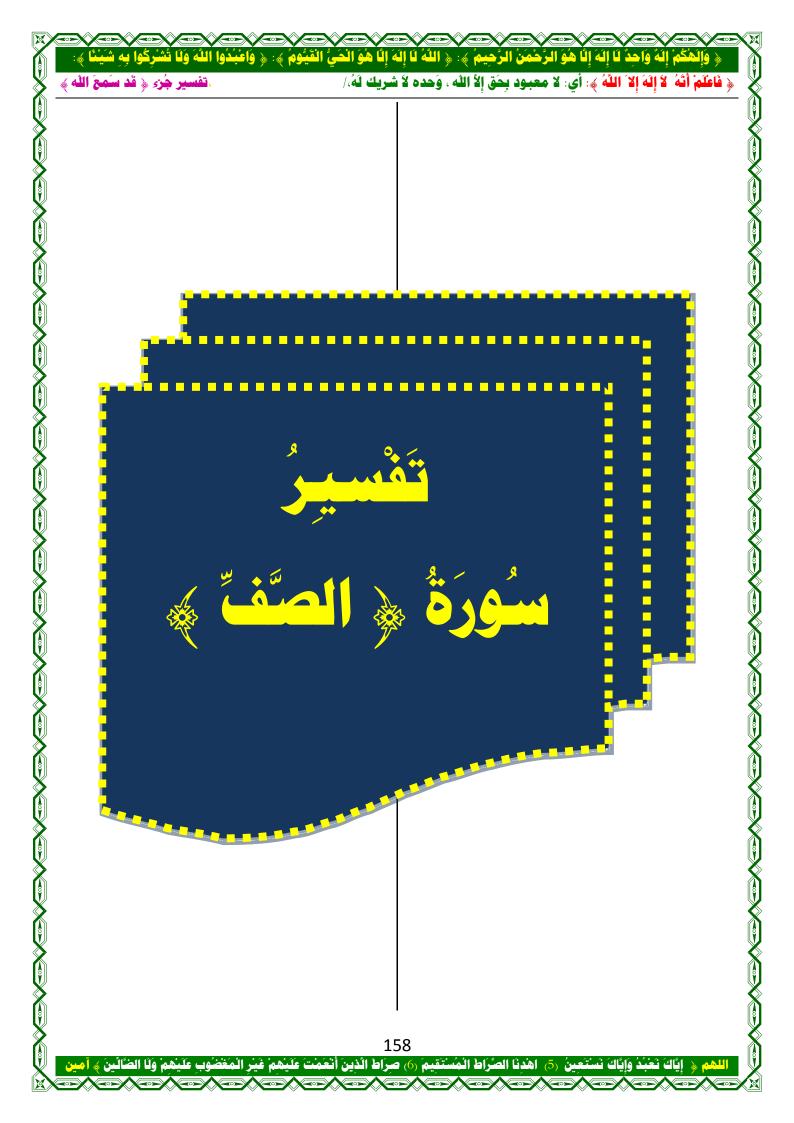
والحمدلله رب العالمين، أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، عمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. ملءَ السَّمَوَات، وَملءَ الأرض، وَمِلءَ مَا بَيِنَهُمَا. وَمِلءَ مَا فَهِيمِا. سُبِحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمِدكَ أَشَهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ أَسْتَغَفَّرُكَ

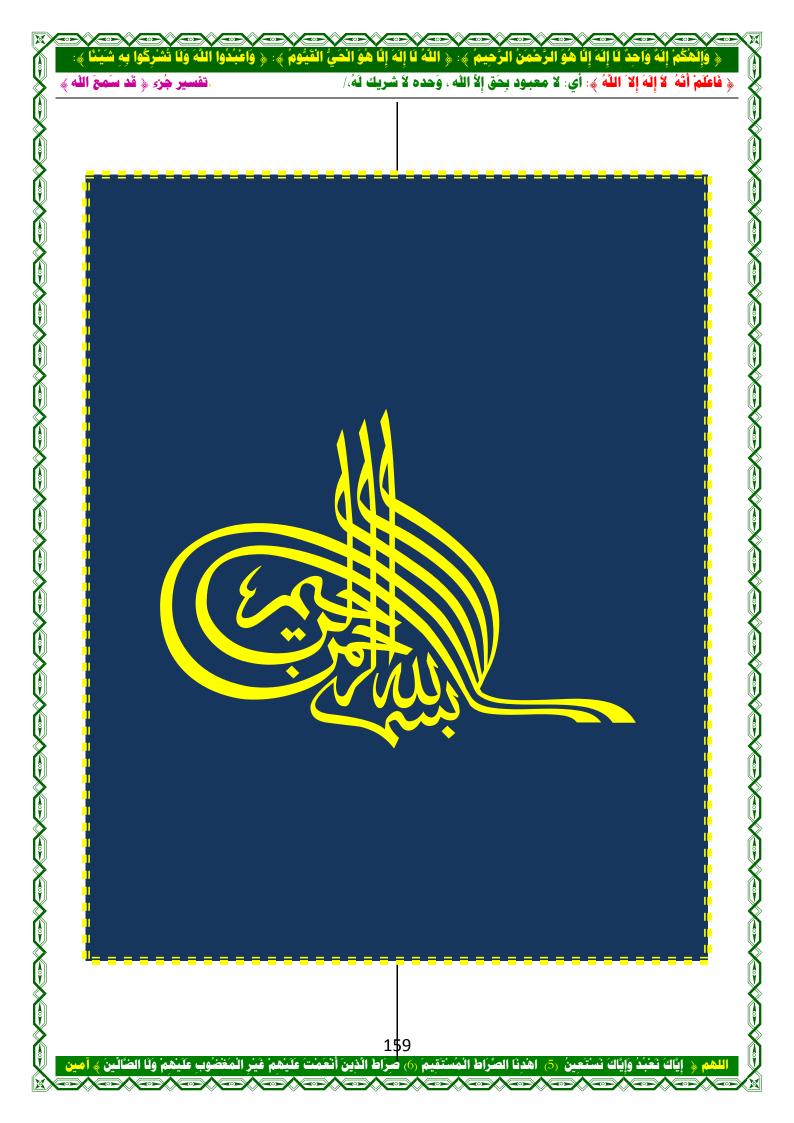
لَ اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى نبينا مُحَمَّدِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمِعِينَ تَسْلِيمًا ۗ

وَأَتُوبُ إِلَيكَ

ـر في تفســـير القـــرآن الكـــريم) (549/1 -551). ته (جماعة من علماء التفسير)،

وانظر: (أيسر التفاسير لكلام العلى الك (سورة المتحنّة) برقم (319/5-334).





﴿ فَاعْلَمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لهُ،/



سُورَةُ ﴿الصَّفِّ ﴾

ترتيبها (61).. آياتها (14)...(مدنية).في قول الجمهور، يَعْنِي:- (مكية).

وحروفها: تسع مئة وستة وعشرون حرفًا، (2) وكلماتها: مئتان وإحدى وعشرون كلمة.

* * *

﴿مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ ﴾

تحفيز المؤمنين لنصرة دين الله، والجهاد في سبيله. .

* * *

الدليل والبرهان لشرح هذه سورة :

(1) في م: ((مدنية)): والسورة مغتلف في أنها (مدنية) أو (مكية)، قال: الإمام (السيوطي) والمغتار أنها (مدنية)، ونسبه (ابن ضريس) إلى الجمهور، ويدل له أخرجه الإمام (الحاكم) وغيره عن (عبدالله بن سلام). (الإتقان) (50/1)،

وينظر: الإمام (الحاكم) (528،248،79/78/2).

وانظر: تفسير (الدر المنشور) برقم (ج/14، ص/440)، (سيورة الصف). للإمام: (السيوطي) (بتحقيق: أ.الدكتو/ عبدالله عبدالمس التركي).

- (2) انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) (38/7). للإمام: (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي).
- (3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (551/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

سورة الصف بسم الله الرحمن الرحيم

،تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ اللَّه ﴾

واَّ خُصرَجَ (ابْسنُ الضُّصرَيْسِ) وَ(ابْسنُ مَرْدَوَيْهِ) وَ(الْبِيهُ مَرْدَوَيْهِ) وَ(الْبَيْهُ فَصلَ : نزلتَ وَ(الْبَيْهُ فَصلَ : نزلتَ سُورَةُ (الصَّفِّ) بِالْهَدِينَةِ. (4) (5)

* * *

وَأَخْسِرَجَ ﴿ ابْسِنُ مَرْدَوَيْهِ ﴾ عَسِنِ (ابْسِنِ الرُّبَيْسِ) مَشْلَهُ. وَأَخْسِرَجَ ﴿ النَّعَسِاسِ ﴾ عَسِنِ (ابْسِنِ عَبَساسٍ) مَثْلَهُ. وَأَخْسِرَجَ ﴿ النَّعَسَاسِ ﴾ عَسِنِ (ابْسِنِ عَبَساسٍ) قَالَ: نَزَلَتْ سُورَةُ (الصَّفِّ) بِمَكَّةً ،

* * *

قبال: الإمسام (أخمَد بُنِ عَنْبَسِلٍ) - (رحمه الله) - في (المسند) - (بسنده):- حَدَّثُنَا (یَحْیَدی بُنُ آدَمَ)، حَدَّثُنَا (اَبْنُ الْمُبَسارَك)، عَنْ (الْسأَوْزَاعِيً)، عَنْ (يَحْیَدی بُنِ الْمُبَسارَك)، عَنْ (أَبِي سَلَمَةً) - (يَحْیَدی بُنِ اَبِي كَثَيرٍ)، عَنْ (أَبِي سَلَمَةً)، عَنْ وَ(عَنْ عَظَاء بُنِ يَسَارَ)، عَنْ (أَبِي سَلَمَةً)، عَنْ (عَبْدِ اللَّه بُنِ سَلَمَةً)، عَنْ (عَبْدِ اللَّه بُنِ سَلَمَةً)، عَنْ (عَبْدِ اللَّه بُنِ سَلَمَةً)، عَنْ يَسَارَم وَاللَّه عَنْ (اَبِي سَلَمَةً)، عَنْ يَسُدُ اللَّه بُنِ سَلَمَةً أَيُّ اللَّه وَسَلَّم اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم فَيَسْمَأَلَهُ: أَيُّ الْأَعْمَالُ أَحَب أُلِكَ اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم فَيَسْمَأَلَهُ: أَيُّ الْأَعْمَالُ أَحَب أُلِكَ اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم وَسَلَّم فَيَسْمَأَلَهُ: أَيُّ الْأَعْمَالُ أَحْمَالُ أَحَب أُلِكَ اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم وَسَلَّم فَيَسْمَالَ أَحَب أُلِكَ اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم وَسَلَّم فَيَسْمَالُ أَحْمَالُ أَحْمَالُ أَحْمَالًا أَحْمَالًا أَحْمَالًا أَمْمَالًا أَحْمَالُ أَحْمَالًا أَمْمَالًا أَمْمَالًا أَمْمَالًا أَمْمَالًا أَمْمَالُهُ وَلَالَم وَاللَّه وَالْمَالُ أَمْمَالًا أَمْمَالًا أَمْمَالًا أَمْمَالًا أَمْمَالًا أَمْمَالُ أَمْمَالًا أَوْمَالًا أَمْمَالًا أَمْمَالًا أَمْمُالُونَا وَاللَّهُ وَالْمَالُونُ وَاللَّهُ وَالْمَالُ أَمْمَالًا أَمْمَالُ أَمْمَالًا أَلْمُالِهُ أَلَامُ أَلَامُ أَلَهُ أَلَالًا أَمْمَالُ أَمْمَالُ أَمْمَالًا أَمْمُالُولُ أَمْمُ اللَّهُ أَلَامُ أَلُولُ أَلَامُ أَلَالُهُ أَلَامُ أَلَاللَّامُ أَلَامُ أَلَامُ أَلَامُ أَلَامُ أَلَامُ أَ

- (<mark>4) انظـر: (ابـن الضـريس) (17)، والإمـام (البيهةـي) في (الـدلائل) (143،144/7).</mark>
 - (5) انظر: تفسير (فتح القدير) (261/5) للإمام (الشوكاني).
- وتنسير (السدر المنتسور) بسرقم (ج/14، ص/440). (سورة الصف). للإمسام: (السيوطي) (بتحقيق: أالدكتو/ عبدالله عبدالمعس التركي).
 - (6) انظر: الإمام (النحاس) ص (745)،

،تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ الله ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ ،/

أَحَــدٌ منَّــا، فَأَرْسَـلَ رَسُـولُ اللَّـه -صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْــه علينـــا الأوزاعـــي، وقرأهــا وَسَـلَّمَ - إِلَيْنَا رَجُلاً فَجَمَعَنَا فَقَـراً عَلَيْنَا هَـده السُّورَةَ، يَعْنِي سُورَةَ الصَّفَّ كُلَّهَا. هَكَذَا رَوَاهُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[1] ﴿سَـبِّحَ للَّـهُ مَـا فَـي السَّـمَاوَاتُ وَمَـا في الْأَرْض وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾:

* * *

تفسير المختصر والمستخب لهذه آية:

نَــزَّهَ الله سـبحانه وتعــالى وقَدَّســه عــن كــل مــا لا يليــق بــه، مــا في الســماوات ومــا في الأرض، وهــو العزيسز السني لا يغلبسه أحسد، الحكسيم في خلقسه وقدره وشرعه.

يَعْني: - نزَّه الله عن كل ما لا يليق به كلُّ ما في السموات ومسا في الأرض، وهسو العزيسز السذي لا يغالَب، الحكيم في أقواله وأفعاله.

(2) الحديث وأخرجه الإمام (الدارمي) في (سننه) برقم (ج 2 ص 20).

وأخرجه الإمام (أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَل) في (المسند) برقم (ج5/ ص452)،

وأخرجـــه الإمـــام (الترمـــذي) في (ســـننه) بـــرقم (ج4 /ص199) وبـــين مـــا فيـــه مـــن الاختلاف على (الأوزاعي)،

وأخرجه الإمام (ابن حبان) في (صعيحه) برقم (383) من موارد الظمآن،

 $^{(299)}$ وأخرجـــه الإمــــام (الحـــاكم) في (المســـتدرك) بـــــرقم (ج $^{(29)}$ و(ص وص487)، وقسال في الثلاثسة المواضع صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجساه،

وقسال: الإمسام (الحسافظ ابسن حجسر) في (الفستح البساري) بسرقم (ج10/ص265)، وقــد وقـع لنـا سمـاع هـذه السـورة مسلسـلا في حـديث ذكـر في أولـه سـبب نزولهـا، و(إســناده صـحيح). قــل أن وقــع في المسلسلات مثلــه مــع مزيـــد علــوه ، وقــال: في شرح نخبة الفكر: إنه أصح المسلسلات.

وانظر: (الصحيح المسند من أسبباب النرول) (212/1)، للشيخ: (مقبل بن هادي

- (3) انظرر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (551/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (551/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

<u> قصال: الإمسام (السدارمي) - (رحم</u>سه الله) - في (سسننه) -(بسنده):- أخبرنا (محمد بن كثير) عن (الأوزاعي) عن (يحيى بن أبي كثير) عن (أبي سلمة) عن (عبد الله بن سلام) قال: قعدنا نفر من أصحاب رسول الله -صلى الله عليــه وعلــى آلــه وســلم- فتـــذاكرنا، فقلنـــا: لــو نعلهم أي الأعمهال أحسب إلى الله تعسالي لعملناها، فأنزل الله تعالى {سَبِّحَ للَّه مَا في السَّــمَاوَات وَمَـا فـي الْـازُرْض وَهُـوَ الْعَزيـزُ الْحَكِيمُ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ، كَبُرَ مَقْتًا} حتى ختمها، قال عبد الله: فقرأهـا علينا رسول الله -صلى الله عليسه وعلى آلسه وسسلم - حتى ختمها، قسال أبسو سلمة فقرأها علينا ابن سلام، قال يحيى قرأها علينا أبو سلمة، وقرأها علينا

(1) (صحيح): أخرجه الإمسام (أَحْمَــدُ بْــنُ حَنْبَــل) في (المسـند) بــرقم . (452/5)

وأخرجه الإمام (الترمذي) في (سننه) برقم (3309) كتاب : (تفسير القرآن).

وأخرجه الإمام (أبويعلى) في (سننه) برقم (487/12).

وأخرجه الإمام (ابن حبان) في (صحيحه) برقم (4594).

وقسال: الإمسام الحسافظ (ابسن حجسر) في (فستح البساري) بسرقم (641/8): (إسسناده صحيح) قل أن وقع في المسلسلات مثله مع مزيد علوه،

و(صححه) الإمام (الألباني) في (صحيح الترمذي) .

وذكره الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (104/8).

حرب الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِلهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ القَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبِدُوا اللهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ ،/

يَعْنِي: - نَـزُه الله عما لا يليـق بـه كـل مـا فـى السَــموت ومــا فــى الأرض، وهــو - وحــده - الفالب على كل شئ، ذو الحكمة البالغة.

* * *

يعني: (سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتَ) السبع (وَمَا فِي الأرْضِ) مَن الخلق، مُدعنين له بالألوهية والربوبية (وَهُو الْعَزِيلُ) في نقمته ممن عصاه منهم، فكفر به، وخالف أمره (الْحَكِيمُ) في تدبيره إياهم.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

<u>{سَـبَّحَ لِلَّـهِ}</u>... نَــزَّهَ اللهَ عَمَّــا لاَ يَلِيــقُ بِجَلاَلِــهِ سُهُانَهُ.

{سبح لله مسا في السموات ومسا} ... أي: نسزه وقسدس بلسسان القسال والحسال جميسع مسا في السموات وما في الأرض من في الأرض كائنات.

{وَمَا فِي الأَرْضِ} ... من إنسس وجن، ووحش وطير، وهواء وماء، ونبات وجماد.

{وهو العزيز الحكيم} ... أي: العزيز الغالب على أمره الحكيم في تدبيره وصنعه.

(أي: في ملكه). {الْحَكِيمُ} ... في تدبيره إياهم. (في صنعه).

* * *

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

- (1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (823/1)، المؤلف: (نجنة من علماء الأزهر)،
- (2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تأويس القرآن) -(سورة الصف) برقم (350/23).
- (3) انظر: (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير) للشيخ (أبو بكر الجزائري) في (سورة الصف) برقم (335/5).

قال: الإمسام (عبد السرزاق) - (رحمه الله) - في (رفسسيره):- (بسسنده الصحيح) - عسن (فقسيره):- في قوله تعالى: (وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاَ يُسَبِيحُهُمْ) يُسَبِعُ بِحَمْده وَلَكِنْ لاَ تَفْقَهُ وَنَ تَسْبِيحَهُمْ) لِيسَبِعُ بِحَمْده وَلَكِنْ لاَ تَفْقَهُ وَنَ تَسْبِيحَهُمْ) {الإسراء: 44} , قَالَ: (كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ الرُوحُ يُسَبِّحُ منْ شَجَرَة أَوْ شَيْءٍ فِيهِ الرُوحُ).

* * *

وفي الحديث آخر:

قال: الإمام (الترمدذي) - (رحمه الله) - في (سننه) - (بسنده): حسد ثنا (عبسد الله بسن عبسد السرحمن)، أخبرنا (محمد بسن كشير)، عسن (الأوزاعي)، عن (يحيي بن أبي كثر)، عن (أبي سلمة)، عن (عبد الله بن سلام) قال: (أبي سلمة)، عن (عبد الله بن سلام) قال: قعدنا نفر من أصحاب رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ - فتذاكرنا، فقلنا: لو نعلم أي الأعمال أحسب إلى الله لعملناه، فانزل الله تعالى (سببح لله ما في السماوات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم يا أيها الدنين أمنوا لم تقولون ما لا تفعلون).

قال: (عبد الله بن سلام): - فقرأها علينا رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ -. قال (أبو سلمة): - فقرأها علينا ابن سلام. قال

يحيى: فقرأها علينا أبو سلمة.

⁽⁴⁾ انظر: تفسير الإمام (عبدالرزاق) (1571) (300/2).

^{(5) (} صحيح): أخرجه الإمام (الترمذي) في (سننه) برقم (412/5-412/5) (ح3309) (3309-413)،

وأخرجه الإمام (الدارمي) في (السنن) برقم (200/2)-كتاب: (الجهاد)، باب: (الجهاد)،

و أخرجه الإمام (ابن حبان) في (صحيحه) (الإحسان) (4/10)، (ح4594) ،

وأخرجه الإمام (الحاكم) (المستدرك) بسرقم (9/2)- مسن طسرق - عسن (الأوزاعي) به.

قال: الإمام (الحاكم): (حديث صحيح) على شرط الشيخين ولم يخرجاه،

ووافقه: الإمـام (الــذهبي). وأشــار إليــه الإمــام (الحــافظ ابــن حجــر) فقــال: (إســناده صحيح) قلّ أن وقع في المسلسلات مثله مع مزيد علوه (فتح الباري (509/8)).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

قسال (ابسن كشير): - فقرأها (الأوزاعي). قسال (صدثنا (إسماعيسل بسن جعفسر) قسال: حسدثنا (عبد الله): - فقرأها علينا ابن كثير.

* * *

وانظر: سورة - (الحديد) - آيدة (1). كما قطال تعالى: {سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضُ وَهُوَ الْعَزيِرُ الْحَكِيمُ}.

* * *

وانظر: سرورة - (الإسراء) - آيدة (44) - لبيران تسبيح المخلوق الله لبيران تسبيح المخلوق الله تعالى: { تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْاَرْنُ وَمَنْ فيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاَ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لاَ تَمْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا }.

قسال: الإمسام (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- وقولسه: {وإن مسن شيء إلا يسبح بحمده} أي: ومسا مسن شيء مسن المخلوقسات إلا يسبح بحمد الله.

{ولكن لا تفقهون تسبيعهم} أي: لا تفقهون تسبيعهم أيها الناس لأنها بخلاف لغتكم، وهنا عام في النبات والجماد والحيوانات وهذا أشهر القولين.

* * *

كما ثبت في (صحيح البخاري) -: عـن (ابن مسعود) أنه قال: ((كنا نسمع تسبيح (2) الطعام وهو يؤكل)).

* * *

قسال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) -(بسنده):- حسدثنا (سطيمان أبسو الربيسع) قسال:

- (1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الإسراء) الآية (44)، للإمام (14) (14) (14) (14) (14)
- (2) (صحيح): أخرجه الإسام (البغاري) في (صحيحه) برقم، (ح3579) (كاب: المناقب)، / باب: (علامات النبوة).

حدثنا (إسماعيه بين جعفر) قيال: حدثنا (نيافع بين ماليك بين أبي عيامر أبوسهيل)، عين (أبيه)، عين — (أبي هريرة) - عين التنبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قيال: ((آية الْمُنَافِقِ شيلاَتْ: إذا حَدَّثَ كَدَبَ، إذا وَعَد أَخْلَفَ، وَإِذا

* * *

وَفِي الْحَدِيثُ الْأَخَرِ فِي الصَّحِيحِ:

قَال: الإمَّام (البخَاري) - (رَحَمَه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- ((أَرْبَعُ مَنْ كُنْ فيه كَانَ مُنَافقًا فيه خَالصًا، وَمَنْ كَانَتْ فيه وَاحِدَةً مِنْهُنَّ كَانَتْ فيه خَالصًا، وَمَنْ كَانَتْ فيه وَاحِدَةً مِنْهُنَّ كَانَتْ فيه خَصْلة منْ نفاق حَتَّى يَدَعها)).

وَفَي الْحَدِيثِ الْآخَرِ:

اؤْتُمنَ خَانَ)).

قَال: الإمَام (أخمَدُ بن حَنْبَان) - (رحمه الله) - في والسند، - (بسنده): عَنْ (عَبْد اللّه بْنِ عَامِر السند، - وبسنده): عَنْ (عَبْد اللّه بْنِ عَامِر بْنِ وَلِيعَةً) قَالَ: أَتَانَا رَسُولُ اللّه - صَلّى اللّه عَلَيْه وَسَلّم - { في بَيْتنَا} (5) وَأَنَا صَبِيِّ قَالَ: فَالْمَهُ وَسَلّمَ اللّه عَلَيْه فَعَالَ: فَقَالَتْ أُمّي: يَا عَبْد اللّه: تَعَالَ أَعْطَكَ. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللّه عَبْد اللّه: تَعَالَ أَعْطَكَ. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللّه - صَلّى اللّه عَلَيْهَ وَسَلّمَ: ((وَمَا أَرَدْت أَنْ تَعْطيه؟)). قَالَتْ عَلَيْك كَذْبة).

- (3) (متفصق عليسه): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه)-بسرقم (111/1 ح 33) (كتاب: الإيمان)، باب: (علامة المنافق)،
- وأخرجه الإمسام (مسسلم) في (مستهيعه) بسرقم (78/1-79)، (59-65) (25ساب) الإيمسان)، / بساب: (بيسان خمسال المنسافق)، -مسن حسديث (أبسي هريسرة) * , وزاد في بعض رواياته: ((وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم)).
- (4) (متفسق عليسه): أخرجه الإمام (البغاري) في (صحيحه)-برقم (34) (كتاب: الإيمان)، باب: (علامة المنافق)،
- وأخرجك الإمسام (مسسلم) في (صسحيحه) بسرقم (58) (كتساب: الإيمسان)، / باب: (بيان خصال المفافق)، - من حديث - (عبدالله بن عمرو بن العاص).
 - (5) زيادة من (المسند).

. .

﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ ، ا

و رَوَى الإمسام (أحمسد بسن حنبسل) ⁽¹⁾ وَ(أَبُس دَاوُدَ) '' ،

* * *

[2] ﴿ يَكَا أَيُّهَا الَّكَذِينَ آمَنُكُوا لِكَمَ تَقُولُونَ مَا لاَ تَفْعَلُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية

يا أيها الدين آمنوا بالله، لم تقولون: فعلنا شيئًا، ولم تفعلوه في الواقع؟! كقول أحددكم: قاتلت بسيفي وضربت، وهولم يقاتل بسيفه ولم يضرب.

* * *

يَعْنِي: - يَا أَيُهَا الَّذِينَ صَدَّقُوا اللهُ ورسولهُ وَعَمَلُوا بِشُرِعِهُ، لِمَ تَعِدُونَ وَعَدًا، أَو تقولُونَ قَصَلُوا بِشُرعِهُ، لِمَ تَعِدُونَ وَعَدًا، أَو تقولُونَ قَصَلُوا بِشُولِهُ فَعَلَمُ قُولَهُ (4)
يخالف فعلُه قُولَهُ (4)

* * *

يَعْنِي: - يا أيها الدين آمنوا: لأى غرض تقولون بالسنتكم ما لا تصدقه أفعالكم؟ (5)

- (1) (صحيح): أخرجه الإمام (أَحْمَدُ بُنِنُ حَنْبَالٍ) في (المسند) بسرقم (447/3).
 - و(صححه) الإمام (الألباني) في (سلسلة الصحيحة) رقم (748).

وقسال: الإمسام (شسعيب الأرنساؤوط) في تعقيسق (المسند): (حسس لفسيره). وهسذا (إسسناد ضعيف) (الإبهسام مسولي عبسدالله بسن عسام) وبقيسة رجالسه ثقسات رجسال الشيغين، غسير (معمسد بسن عجسلان) فقسد أخسرج لسه مسلم متابعة وهسو (حسسن الحديث)..

- (2) (صحيح): أخرجه الإمام (أبي داود) في (سننه) برقم (4991).
 - وذكره الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (106/8).
- (3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (551/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (551/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،
- (5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (823/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

* * *

يَعْنِي: - يَا أَيُهَا السَّذِينَ آمنوا صَدَقُوا الله ورسَّوله، لم تقولَّون القَّول السَّذِي لا ورسَّوله، لم تقولَّون القَّول السَّدِي لا تصَلَّد قونه بالعمال، فأعمالكم مخالفَّة أَقُولُوا مَا لا أَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ) يقول: عظم مقتًا عند ربكم قولكم ما لا تفعلون.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{ لم تقولون مسا لا تفعلون } ... أي: لأي شهيء تقولون قد فعلها كذا وكذا وأنتم لم تفعلوا؟ والاستفهام هنا لتوبيخ والتأنيب.

{أن تقولوا مالا تفعلون } ... أي: قولكم ما لا تفعلون يبغضه الله أشد البغض.

* * *

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (البغوي) (مديسي السنة) - (رحمه الله)
- في (تفسيره):- {يَا أَيُّهَا الَّدِينَ آمَنُوا لِمَ
تَقُولُونَ مَا لاَ تَفْعَلُونَ} قَالَ (الْمُفَسِّرُونَ):إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ قَالُوا: لَوْ نَعْلَمُ أَيَّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ
إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ قَالُوا: لَوْ نَعْلَمُ أَيَّ الْأَعْمَالِ أَحَبِّ
إِنَّ الْمُحُوْمِنِينَ قَالُوا: لَوْ نَعْلَمُ أَيَّ الْأَعْمَالِ أَحَبِّ
إِنَّ اللَّهَ عَالَ قَالُوا: لَعَمِلْنَاهُ وَلِبَدَلْنَا فِيهِ إِلَى اللَّهُ عَالَى اللَّهُ الْعَمِلْنَاهُ وَلِبَدَلْنَا فِيهِ الْمُوالَنَا وَأَنْفُسَنَا،

فَانْزَلَ اللَّهَ عَازً وَجَالً: {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّادِينَ يُقَاتُلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا} ... فَابَثُلُوا بِذَلِكَ يَوْمَ أُحُدِ فَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ،

⁽⁶⁾ انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تأويل القرآن) - (سورة الصف) برقم (350/23).

⁽⁷⁾ انظر: (أيسر التفاسير لكام العلي الكبير) للشيخ (أبو بكر الجزائري) في (سورة الصف) برقم (335/5).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ ،/ ، ، تفسير جُرء ﴿ قد سَمحَ الله ﴾

فَانْزُلَ اللَّهُ تَعَالَى: {لِهِ تَقُولُونَ مَا لاَ تَعْدُولُ اللَّهُ تَعُولُونَ مَا لاَ تَعْدُولُ اللَّهِ عَلَيهِ اللَّهُ عَلَيهِ أَخْبَرَ اللَّهُ عَلَيه الله عليه الله عليه وسلم - بثسواب الشهداء بسدر، قالست الصَّحَابَةُ: لَئِنْ لَقِينَا بَعْدَهُ قَتَالاً لنُفْرِغَنَّ الله لِهَا بَعْدَهُ قَتَالاً لنُفْرِغَنَّ فِيه وسُعنا، فَفَرُوا يَوْمَ أَحُدٍ فَعَيَّرَهُمُ اللَّهُ بِهَذِهِ النَّالَةُ بِهَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْأَلْدُ الْمَالَةُ الْمُنْ لَقِينَا اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللِّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

وَقَالَا: (قَتَادَةُ) وَ(الضَّحَاكُ): - نَزَلَتْ فِي قَالَانُ (فَقَالَانُ وَلَمْ فَانَ الرَّجُلُ يَقُولُ: قَالَلْتُ وَلَمْ فَلَانَ الرَّجُلُ يَقُولُ: قَالَلْتُ وَلَمْ يُقَالِّلُ، وَطَعَلْتُ وَلَمْ يُطْعَلَنْ، وَضَرَبْتُ وَلَمْ يُطْعَلَنْ، وَضَرَبْتُ وَلَمْ يُطْعَلَنْ، وَضَرَبْتُ وَلَمَ يُطْعَلَنْ، وَضَرَبْتُ وَلَمَ يُطْعَلَنْ، وَضَرَبْتُ وَلَمَا يُقَدِّرُكُ وَلَمْ الْمَايَةُ.

قَالَ (ابْنُ زَيْدُ): - نَزَلَتْ فِي الْمُنَافِقِينَ كانوا يعدون النمنافِقِينَ كانوا يعدون النصرللْمُؤْمنينَ وَهُمْ كَاذبُونَ.

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة)
- عن (ابن عباس): - في قوله: (يا آيها
النين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون) قال:
كان ناس من المؤمنين قبل أن يفرض الجهاد
يقولون: لوددنا أن الله دلنا على أحبب
الأعمال إليه، فنعمل به، فأخبر الله نبيه أن
أحب الأعمال إليه إيمان بالله لاشك فيه،
وجهاد أهل معصيته النين خالفوا الإيمان
ولم يقروا به، فلما نزل الجهاد، كره ذلك

فقال الله: $\{ يا أيها الدين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون <math>\{ (2) \}$

* * *

قال: الإمام (إبن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - (رَحْمَهُ اللّه)، إلَى (رَحْمَهُ اللّه أَنْهُ إِذَا تَعَلَّقَ بِالْوَعْدِ غُرَمْ عَلَى الْمَوْعُودِ إِلَى أَنّهُ إِذَا تَعَلَّقَ بِالْوَعْد غُرَمْ عَلَى الْمَوْعُودِ وَجَب الْوَقَاءُ بِه، كَمَا لَوْ قَالَ لَغَيْرِهِ: "تَرَوَّجُ وَجَب عَلَيْهُ وَلَىكَ عَلَيْ كُلَّ يَوْمُ كَذَا". فتروجَ، وَجَب عَلَيْهُ أَنْ يُعْطِيهُ مَا دَامَ كَدْلكَ، لأَنّهُ تَعَلَىقَ بِه حَقُ الْذَهِ الْمُضَايَقَة. وَذَهَهِ الْجُمْهُ وَلَا لَيْهُ الْجَهَا فُرضَ لَكَ الْمُضَايِقَة . وَذَهَهِ الْجَهُ الْجَهُ الْجَهُ الْجَهُ الْجَهُ الْجَهَا فُرضَ لَكُلَ عَنْهُ بَعْضُهُمْ،

كَقُولِهِ تَعَالَى: {أَلُهِمْ تَسرَ إِلَى الَّذِينَ قَيِلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْسدِيكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآثُوا الزَّكَاةَ فَلَمَا كُتُسبَ عَلَسيْهِمُ الْقَتَسالُ إِذَا فَرِيسِقٌ مِسنْهُمْ فَلَمَّ وْنَ النَّساسَ كَخَشْيَةَ اللَّهُ أَوْ أَشَدَّ خَشْيةً وَقَسالُوا رَبَّنَا النَّسَاسَ كَخَشْيةَ اللَّهُ أَوْ أَشَدَّ خَشْيةً وَقَسالُوا رَبَّنَا السَّالَ لَولا وقَسالُوا رَبَّنَا السَّالَ لَسولا أَخَرْتَنَا النَّتَا النَّقَالُ لَسولا أَخَرْتَنَا اللَّهَ اللَّهُ اللَّ

وَقَالَ تَعَالَى: {وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلا نزلَتْ سُورَةً مُحْكَمَةً وَذُكِرَ فِيهَا سُورَةً مُحْكَمَةً وَذُكِرَ فِيهَا الْقَتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ الْقَتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلْيَتَ اللَّهَا اللَّهُ اللَّهَا اللَّهَا اللَّهُ اللِّهُ اللَّهُ الْمُعُلِّلُولُولُولُولُولُولُولِ الْمُعُلِّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُعُلِي الْمُعُلِّ الْم

وَهَكَذَا هَذه الْآيَةُ مَعْنَاهَا، كَمَا قَالَ (عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَلْحَةً)، عَنِ (ابْنِ عَبَّاسٍ) في قَوْله: {يَا أَبِي طَلْحَةً)، عَنِ (ابْنِ عَبَّاسٍ) في قَوْله: {يَا أَيُّهَا اللَّهَالَ أَنْ اللَّهُ وَلُهُ وَلُهُ مَنِينَ قَبْلَ أَنْ تَفْعَلُونَ } قَالَ: كَانَ نَاسٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَ أَنْ تَفْعَلُونَ } قَالَ: كَانَ نَاسٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَ أَنْ يُفْرَضَ الْجَهَادُ يَقُولُونَ: لَوَدَدْنَا أَنَّ اللَّهَ -عَزَّ يُفْرَضَ الْجَهَادُ يَقُولُونَ: لَوَدَدْنَا أَنَّ اللَّهَ -عَزَّ

⁽¹⁾ انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البغوي) (محيي السنّة) في (ممالم التنزيل) - (سورة الصف) برقم (949/1).

⁽²⁾ انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تاويسل القرآن) - (سورة الصف) برقم (354/23).

⁽³⁾ انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) برقم (106/8).

،تفسير جُزء ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

وَجَلَّ - دَلَّنَا عَلَى أَحَبِ الْأَعْمَالِ إِلَيْهِ، فنعملَ بِهِ. فَاخْبَرَ اللَّهُ تَبِيَّهُ أَنَّ أَحَبِ الْأَعْمَالِ إِيمانٌ بِهِ. فَاخْبَرَ اللَّهُ تَبِيَّهُ أَنَّ أَحَبِ الْأَعْمَالِ إِيمانٌ بِهِ لاَ شَكَّ فيه، وَجَهَادُ أَهْلِ مَعْصيته الَّذِينَ خَالَفُوا الْإِيمَانَ وَلَهُ يُقِرُوا بِهِ. فَلَمَّا نَحْزَلَ الْجُهَادُ كَرِهَ ذلك أنساسٌ من الْمُوفِمنينَ، وشَقَ عَلَىهُمْ أَمْرُهُ، فَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: {يَا أَيُّهَا لَيْهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ: {يَا أَيُّهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ: {يَا أَيُّهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ: {يَا أَيُّهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَهَا الْأَبِيَ جَرِيرٍ) (1) وَهَذَا اخْتِيَارُ (ابْنِ جَرِيرٍ) (1)

وَقَالَ (مُقَاتِلُ بِنُ حَيِّانِ): - قَالَ الْمُؤْمِنُونَ:

لَوْ نَعْلَمُ أَحَبُ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّه لَعَملْنَا بِه.
فَدلَهُمُ اللَّهُ عَلَى أَحَبُ الْأَعْمَالِ إِلَيْهُ، فَقَالَ:
{إِنَّ اللَّهُ عَلَى أَحَبُ النَّعْمَالِ إِلَيْهُ، فَقَالَ:
وَنَا اللَّهُ عَبِيلَهُ فَي سَبِيلِهُ فَوَلَوْ اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَل

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: أَنْزِلَتْ فَكَي شَأْنِ الْقتَالِ، وَمَنْهُمْ مَنْ يَقُولُ! أَنْزِلَتْ فَكَي شَأْنِ الْقتَالِ، يَقَولُ الرَّجُلُ: "قَاتَلْتُ"، وَلَه يُقَاتِلْ وَطَعَنْتُ" وَلَه يُطْعَنْتُ" وَلَهمْ يَطْعَرْبْ وَ وَلَهمْ يَطْهرِبْ وَ الْصَهربْ تُ"، وَلَهمْ يَطْهرْ.

وَقَالَ: (قَتَالَدَةُ)، وَ(الضَّحَاكُ): - نَزَلَتَ تُوبِيخًا لَقَوْلُونَ: "قَتَلْنَا، تَوْبِيخًا، طَعَنْا، وَفَعَلْنَا". وَلَامُ يَكُونُوا فعلوا فعلوا ذلك.

وَقَالَ (ابْنُ يَزِيدَ): - نَزَلَتْ فِي قَوْمِ مِنَ الْمُنَالِقِينَ النَصِرَ، الْمُنَافِقِينَ، كَانُوا يَعدون الْمُسْلِمِينَ النَصر، وَلاَ يَفُونَ لَهُمْ بِذَلكَ.

وَقَسَالَ (مَالِكَ)، عَسَنْ (زَيْسِدِ بْسِنِ أَسْلَمَ): - {لِسهَ تَقُولُونَ مَا لاَ تَفْعَلُونَ}؟، قَالَ: فِي الْجِهَادِ.

وَقَالَ (ابْنُ أَبِي نَجِيج)، عَنْ (مُجَاهِد):- {لهَ تَقُولُونَ مَا لاَ تَفْعَلُونَ} إِلَى قَوْلَهُ: {كَانَهُمْ لَعُولُونَ مَا لاَ تَفْعَلُونَ} إِلَى قَوْلَهُ: أَكَانَهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ فَمَا بَيْنَ ذَلِكَ: فَي نَفَر مِنَ الْأَنْصَارِ، فيهِمْ عَبْدُ اللَّه بْنُ رَوَاحَةً، قَالُوا في مَجْلِسٍ: لَوْ نَعْلَم أَيَّ الْأَعْمَالِ أَحَبَ إِلَى فَي مَجْلِسٍ: لَوْ نَعْلَم أَيَّ الْأَعْمَالِ أَحَبَ إِلَى فَي مَجْلِسٍ: لَوْ نَعْلَم أَيَّ الْأَعْمَالِ أَحَبَ إِلَى اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه مَا اللَّه مَا اللَّه مَا اللَّه مَا اللَّه مَا أَيْ اللَّه مَا أَنْ اللَّهُ هَذَا اللَّه بُنُ رَوَاحَةً):- لاَ أَبْرَحُ حَبِيسًا فِي سَبِيلِ اللَّه حَتَّى أَمُوتَ. فَقُتِلَ أَبُرَرَ وَاحَةً فَي اللَّه عَلَى اللَّه حَتَّى أَمُوتَ. فَقُتِلَ اللَّه عَلَى الْعَلَى اللَّه عَلَى اللَّه عَلَى اللَّه عَلَى اللَّه عَلَى اللَّه عَلَى الْعَلَى اللَّه عَلَى اللَّه عَلَى اللَّه عَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى اللَّه عَلَى اللَّه عَلَى الْعَلَى الْعَ

[3] ﴿كَبُـرَ مَقْتَـا عِنْـدَ اللَّـهِ أَنْ تَقُولُـوا

مَا لاَ تَفْعَلُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

عَظُم ذلك المبغوض عند الله وهو أن تقولوا ما لا تفعلونه، فسلا يليق بسالمؤمن إلا أن يكون صادقًا مع الله، يُصَدِّق عملُهُ قولَه.

* * *

يَعْنِي: - عَظُهم بغضًا عند الله أن تقولوا بألسنتكم ما لا تفعلونه.

* * *

يَعْنِي: - كره الله كُرهاً شديداً أن تقولوا ما لا تفعلون.

⁽²⁾ أخرجه الإمام (الطبري) في (تفسيره) (55/28).

وتفسير الإمام (ابن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) برقم (6/6/2-107).

⁽³⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (551/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽⁴⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (551/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر)،

⁽⁵⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (823/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽¹⁾ انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تاويال القرآن) -(سورة الصف) برقم (56/28).

وتفسير الإمام (ابن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) برقم (106/8).

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

،تفسير جُزءِ ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾

شرح و بيان الكلمات :

{كَبُر مَقْتًا عَنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا } ... قوله: {أَنْ تَقُولُوا } ... في موضع رفع، فَهُولِكَ كَقُولِكَ إِنَّ تَقُولُوكَ، وَمَعْنَى الْآيَةِ أَيْ عَظُمَ ذَلِكَ إِنِّ الْمَقْتَ وَالْبِعُضِ عَنْدَ اللَّهِ، أَيْ إِنَّ اللَّهَ فَي الْمَقْتَ وَالْبِعُضِ عَنْدَ اللَّهِ، أَيْ إِنَّ اللَّهَ يُصِبْغِضُ بُغْضَ الشَّدِيدًا أَنْ تَقُولُوا إِنَّ اللَّهَ لَهِ تَفْعَلُونَ } أي تَعِدُوا مِنْ أَنْفُسِكُمْ شَيْئًا ثَمَ لَم يَدَ فَعُلُونَ } أي تَعِدُوا مِنْ أَنْفُسِكُمْ شَيْئًا ثَمَ لَم ... (1)

{كَبُرَ مَقْتَا} ... عَظُمَ بُغْضًا. (كبر: عظم. والمقت: أشد البغض).

{مَقْتًا} ... المَقْتُ هُوَ أَشَدُ البُعْضِ.

{كَبُرَ مَقْتَا عِنْدَ اللّه } ... أي: عظم مقتاً والمقوت والمقدت: أشد البغض والمقيت والمقوت المغوض.

{مَا لاَ تَفْعَلُونَ أَنْ تَقُولُوا } ... أي: قولكم ما لاَ تَفْعَلُونَ إِنْ تَقُولُوا } ... أي: قولكم ما لا تفعلون يبغضه الله أشد البغض.

{مَا لاَ تَفْعَلُونَ} ... أي : تَعِدُوا مِنْ أَنْفُسِكُمْ شَيْئًا ثُمَّ لم تَفُوا بِه.

* * *

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

انظر: سورة - (البقرة) - آية (44). كقوله تعسالى: {لاَ يَسْتَأَذْنُكَ الَّدِينَ يُؤْمِنُ وَنَ بِاللَّهِ وَالْيَدوْمِ الْسَاخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ }.

* * *

قسال: الإمسام (أبسو داود) - (رحمسه الله) - في (سسننه) -ربسسنده):- حسدثنا (أحمسد بسن ثابست المسروزي)،

(1) انظر: (مختصر تفسيل) الإمام (البغوي) (مُحيي السنّة) في (معالم التنزيل) - (سورة الصف) برقم (950/1) .

العطرين) (فرود المستى المتفاسسين الكلام العلمي الكبين) للشبيخ (أبسو بكس المجزائسري) في (سورة الصف) برقم (335/5).

حدثني (علي بن حسين)، عن (أبيه عن يزيد النحوي)، عن (عكرمة)، عن (ابن عباس) قال: (لا يستئذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر) الآية،

نسختها السبي في سورة - (النور) الآيسة (62) {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُ وَنَ الَّهِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهُ وَإِذَا كَاثُوا مَعَهُ عَلَى اَمْدر جَامع لَهُ وَرَسُولِهُ وَإِذَا كَاثُوا مَعَهُ عَلَى اَمْدر جَامع لَهُ يَهِ دُمْهُوا حَتَّى يَسْتَأَذُنُوهُ إِنَّ الَّهٰ وَرَسُولِهُ فَا أَذُنُونَكَ أُولَئِكَ الَّهٰ وَرَسُولِهُ فَاإِذَا اللَّهُ وَرَسُولِهُ فَا إِذَا السَّتَأَذُنُوكَ البَعْضِ شَائِهُمْ فَاذَنْ لَمَنْ شَائِنَ مِنْهُمْ اللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ } {النور وَاسْتَغْفُرْ لَهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ } {النور (62)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة)
عن (ابن عباس): - قوله: (لا يستأذنك
الذين يؤمنون بالله)، فهذا تعيير للمنافقين
حين استأذنوا في القعود عن الجهاد من غير
عدر، وعدر الله المؤمنين فقال: (لم يدهبوا
حتي يستأذنوه) سورة {النور: 26}.

[4] ﴿إِنَّ اللَّهِ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِسِي سَسِيلِهِ صَسفًا كَسأَنَّهُمْ بُنْيَسانٌ مَرْصُوصٌ ﴾:

فسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

(3) أخرجه الإمسام (أبوداود) في (السنن) بسرقم ،(ح2771) (كتساب : المجهاد)، باب: (في الإذن في القفول بعد النهي) -ومن طريق - (أبي داوود). وأخرجه الإمام (البيهقي) في (السنن الكبرى) برقم (73/9-174). وأخرجه الإمام (ابن الجوزي) في (نواسخ القرآن) برقم (367-368)،

وأخرجه الإمام (ابن الجوزي) في (نواسخ القرآن) برقم (367-368) . واحسنه) الإمام (الألباني) في (صحيح أبي داوود) (533/2) ، (ح 249) .

(<mark>4) انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تأويل القرآن) - برقم</mark> (275/14).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ ،تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ الله ﴾

سبيله ابتغاء مرضاته صفًا بعضهم جنب | صافين: ومرصوص ملزق بعضه ببعض لا فرجة بعض كأنهم بنيان متلاصق بعضه ببعض.

> ولمسا ذكسر الله القتسال وامتسدح المسؤمنين المُتَراصَّين في القتال في سبيله، ذكر ما كان عليسه أصبحاب موسسي وعيسسي مسن مخالفسة رســوليهما، تحـــذيراً للمـــؤمنين مــن مخالفـــة

يَعْنَــي: - إن الله يحــب الــــــذين يقــــاتلون في سبيله صفًا كأنهم بنيان متراص محكم لا ينفذ منه العدو. وفي الآية بيان فضل الجهاد والمجاهدين" لمحبدة الله سيبحانه لعبداده المسؤمنين إذا صفُّوا مسواجهين لأعسداء الله، يقاتلونهم في سبيله.

يَعْنَـــى:- إن الله يحــب الــــذين يقـــاتلون فــــى سبيل إعلاء كلمته متماسكين، كأنهم بُنيان

شرح و بيان الكلمات :

صَـفًا } ... مصـطفين، متسـاندين، متعـاونين، مقدمين على لقاء العدو.

في سَبِيله } ... أي: في سبيل إعلاء كلمته.

- (1) انظـر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (551/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
 - (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (551/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة
 - (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (823/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

إن الله يحــب المـــؤمنين الــــذين يقـــاتلون في | {صـــفاً كـــانهم بنيــان مرصــوص} ... أي:

{صَـفًا} ... صَـاقِينَ صَـفًا. أي: يَصُـفُونَ أَنْفُسَـهُهُ صَــفًا عنــدَ القتَــال، وَلاَ يَزُولُــونَ عــن أمــاكنهه عند النّزال. (قيل: متماسكين).

{كَأَنَّهُم} ... لإقدامهم وتمسكهم

{بُنْيَـــانٌ مَّرْصُــوصٌ} ... لا ينهــار" لش واستوائه.

{مَّرْصُوصٌ} ... مُحْكَمَّ، أي: مُتَسرَاصٌ مُحْكَمَّ لاَ فُرْجَةً فيه، وَلاَ يَنْفُذُ فيه العَدُوَّ.

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قسال: الإمسام (البغسوي) (محيسي السسنّة) - (رحمسه الله) فَــى سَــبِيله صَــفًا } ... أَيْ يَصُــفُونَ أَنْفُسَــهُمْ عنْــــــآ الْقتَالِ صَفًّا وَلاَ يَرُولُونَ عَنْ أَمَاكنهمْ،

{كَـــأَنَّهُمْ بُنْيَـــانٌ مَرْصُــوصٌ} ... قَـــدٌ رُصَّ بَعْضُـــا بِـبَعْض أَيْ أَلْـزَقَ بَعْضُــهُ بِـبَعْض وَأَحْكَـمَ فَلَـيْسَ فيــه فُرْجَةً وَلا خَلَلٌ.

يَفْني:- أحكم بالرصاص.

قصال: الإمسام (الطسيري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره): (بسـنده الحسـن) - عـن (قتـادة)، قولـه: (إنّ اللُّـهَ يُحـبُّ الَّـذينَ يُقَـاتلُونَ فـي سَـبيله صَـفًا كَانَهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ) ألم تَارَ إلى صاحب البنيسان كيسف لا يحسب أن يختلسف بنيانسه

⁽⁴⁾ انظر: (أيسر التفاسير لكالم العلي الكبير) للشيخ (أبو بكر الجزائري) في (سورة الصف) برقم (335/5).

⁽⁵⁾ انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البفوي) (مُعيب السنَّة) في (معالم التنزيل) - (سورة الصف) برقم (950/1).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

، تفسير جُزء ﴿ قد سُمِعَ اللَّه ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

الله وصف المؤمنين في قتالهم وصفهم في السّياق، وَبِهَذَا النّفظ، وَاخْتَصَرَهُ.

السّياق، وَبِهَذَا اللَّفْظ، وَاخْتَصَرَهُ.

وقَد دُ أَخْرَجَ لَهُ (التَّرْمِ دُيُّ) وَ(النَّسَائِيُّ) مِنْ الْخَذْ لِهِ.

* * *

قـــال: الإمـــام (إبـــن كـــثير) - (رحمـــه الله) - في (تفسيره):- وَقَسَالَ (ابْسنُ أَبِي حَساتِم):- حَسدَّثنَا (أبي)، حَدَّثْنَا (أبُو نُعَيم الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْن)، حَـدَّثْنَا (الْأَسْوَدُ) - يَعْنَـي (ابْسنَ شَـيْبَانَ)-حَدَّثني (يَزيدُ بْنُ عَبْد اللَّه بْن الشَّخِير) قَالَ: قَالَ مُطرَف: كَانَ يَبْلُقْنِي عَنْ (أَبِي ذُرّ) حَدِيثٌ كُنْتُ أَشْتَهِي لقَاءَهُ، فَلَقيتُهُ فَقُلْتُ: يَا (أَبَسا ذَرّ)، كَسانَ يَبْلُغُنسي عَنْسكَ حَسديثٌ، فَكُنْستُ أَشْتَهِي لقَاءَكَ، فَقَالَ: للَّه أَبُوكَ! فَقَدْ لَقيتَ، فَهَات. فَقُلْتُ: كَانَ يَبِلْغُنِي عَنْكَ أَنَّكَ تَرْعُمُ أَنَّ رَسُـولَ اللَّـه - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - حَـدَّتْكُمْ إنَّ اللَّهَ يُحبُّ ثَلاَثه وَيُسبّغضُ ثَلاَثه أَ فَسالَ: أَجَسلْ، فَسلاً إِخَسالُني أَكْسِذبُ عَلَسَى خَلِيلْسِي -صَسلَّى اللَّسهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ-. قُلْـتُ: فَمَــنْ هَــؤُلاَء الثَّلاَثــةُ الَّــــــــــنَ يُحبُّهُمُ اللَّهُ؟ قَسَالَ: رَجُسلٌ غَسزًا في سَسبيل اللَّه، خَـرَجَ مُحْتَسِبًا مُجَاهِدًا فَلَقِيَ الْعَـدُو فَقُتَـلَ، وَأَنْسِتُمْ تَجِدُونَسِهُ فَسِي كَتَسابِ اللَّسِهِ الْمُنَسِزَّل، ثُسِمَّ قَــراً {إِنَّ اللَّــهَ يُحــبُ الَّــذينَ يُقَــاتلُونَ فــي سَــبيله صَــفًا كَــأنَّهُمْ بُنْيَــانٌ مَرْصُــوصٌ} وذكــر الحــديث.

ظَبْيِسَانَ)، عَسَنْ (أَبِسَي ذُرّ) بِأَبْسَطَ مِسَنْ هَسْدَاً السَّطَ مِسْنُ هَسْدَاً السَّيَاقِ وَأَتَسِمَ وَقَسِدْ أَوْرَدْنَسَاهُ فِسَي مَوْضِعٍ السَّيَاقِ وَأَتَسِمَ وَقَسِدْ أَوْرَدْنَسَاهُ فِسَي مَوْضِعٍ الْعَرَى (3)

* * *

[5] ﴿وَإِذْ قَسَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَسَا قَسَوْمُ لِسَمَ تُسَوِّدُ وَنَنِي وَقَسَدْ تَعْلَمُ وَنَ أَنِّسِي رَسُولُ اللَّهِ إِلَسَيْكُمْ فَلَمَّسَا زَاغُسُوا أَزَاغُ اللَّهُ فَلَمَّسَا زَاغُسُوا أَزَاغُ اللَّهُ فَلُمَّسَا زَاغُسُوا أَزَاغُ اللَّهُ فَلُسَوْمَ فَلُسَوْمَ وَاللَّسَهُ لاَ يَهْسَدِي الْقَسَوْمَ الْفَاسَقِينَ ﴾:

تفسير المُختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

واذكر أيها الرسول- على حين قال موسى لقومه: يا قوم، لم تؤذونني بمخالفة أمري وأنتم تعلمون أني رسول الله إلىيكم إلى فلما مالوا وا نحرفوا عما جاءهم به من الحق أمال الله قلوبهم عن الحق والاستقامة، والله لا يوفق للحق القوم الخارجين عن طاعته.

يَعْنِي: - واذكر لقومك أيها الرسول وَ عَلِيهُ - حَالِيهِ السول عَلَيْهُ - حَالِيهِ السالام - عليه السالام - لقومه: لهم تصؤذونني بالقول والفعل، وأنتم

 ⁽¹⁾ انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تأويال القرآن) (سورة الصف) برقم (57/23).

^{(2) (} صحیح): أخرجه الإمام (أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَالٍ) في (المسند) برقم (76/5).

و(صححه) الإمام (الألباني) في (صحيح الترغيب) برقم (2569).

وقال: الإمام (شعيب الأرناؤوط) في تحقيق (المسند): (إسناده صحيح) على شرط (الإمام مسلم) رجاله ثقات رجال الشيخين غير (الأسود بن شيبان) فمن رجال مسلم.

وانظر: تفسير الإمام (ابن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) برقم (243/7).

⁽³⁾ أخرجه الإمام (الترمذي) في (سننه) برقم (2568)،

وأخرجه الإمام (النسائي) في (سننه) (84/5، 207/3).

وقال: الإمام (الترمذي): هذا (حديث صحيح).

وانظر: تفسير الإمام (ابن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) برقم (107/8). (4) انتاب (الفتر من الفتر من الفتر المنافق المن

⁽⁴⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (551/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

البراهين.

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،/

تعلمون أني رسول الله إليكم؟ فلما عدلوا عن الحق مع علمهم به، وأصرُوا على ذلك، صرف الله قلوبهم عن قبول الهداية عقوبة لهم على زيغهم الني اختاروه لأنفسهم. والله لا يهدي القوم الخارجين عن الطاعة ومنهاج الحق.

* * *

يَعْنِي:- واذكر - يها محمد - عَلَيْ - حين قسال: موسى لقومه، لهم تسؤذوننى وأنستم تعلمون أنسى رسول الله إلهيكم؟ . فلمها أصروا على الانحراف عن الحق أمال الله قلوبهم عن قبول الهداية، والله لا يهدى القوم الخارجين عن طاعته.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

﴿ وَإِذْ قَــالَ مُوسَــى لِقَوْمِــهِ } ... مِــنْ بَنِـــي إسْرَائيلَ،

{يَا قَوْمُ لِمَ ثُوْدُونَنِي} ... وَذَلِكَ حِينَ رَمَوْهُ لِيكَ حِينَ رَمَوْهُ لِيكَ حِينَ رَمَوْهُ لِيكَ عِينَ لَا لَهُ لِيكَ عَلَيْهِ لِيكَ عَلَيْهُ لِيكَ عَلَيْهِ لِيكَ عَلَيْهِ لِيكَ عَلَيْهِ لِيكَ عَلَيْهِ لِيكَ عَلَيْهُ لِيكَ عَلَيْهُ لِيكَ عَلَيْهُ لِيكَ عَلَيْهِ لِيكَ عَلَيْهُ لِيكَ عَلَيْهِ لِيكَ عَلَيْهُ لِيكَ عَلَيْهُ لِيكَ عَلَيْهُ لِيكَ عَلِيكًا لِيكَ عَلَيْهُ لِيكَ عَلَيْهُ لِيكَ عَلَيْهُ لِيكَ عَلَيْهُ لِيكَ عَلَيْهُ لِيكَ عَلَيْهُ لِيكَ عَلِيكُ عَلَيْهُ لِيكَ عَلَيْهُ لِيكُ عَلَيْهُ لِيكُ عَلْمُ لِيكُ عَلَيْهُ لِيكُ عَلَيْهُ لِيكُونُ لِيكَ عَلَيْهُ لِيكُ عَلَيْهُ لِيكُ عَلَيْهُ لِي أَنْهُ لِيكُ عَلَيْهُ لِيكُ عَلَيْهُ لِي عَلَيْهُ لِيكُ عَلَيْهُ لِيكُونُ لِيكُ عَلَيْهُ لِيكُ عَلَيْهُ لِيكُ عَلَيْهُ لِيكُ عَلَيْهُ لِيكُونُ لِيكُ عَلَيْهُ لِيكُونُ لِيكُونُ لِيكُونُ لِيكُ عَلَيْهُ لِيكُونُ لِيكُونُ لِيكُونُ لِيكُونُ لِيكُ عَلَيْهُ لِيكُونُ لِ

{يَــا قَــوْمِ لِــمَ ثــؤْدُونَنِي} ... (يعــني: بالتكذيب والمعاندة)،

{لِــمَ ثُــؤُدُونَنِي} ... أي إذ قــالوا أنــه آدر كـــذباً فو بخهم على كذبهم وأذيتهم له.

{وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ} ... أي: أتَـؤذونني والحال أنكم تعلمون أني رسول الله الله

وَذُونَنَى وَأَنْسَتُم الْمَانِ عَدَلُوا وَجَارُوا عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ).

فلمسا أصروا

الحَقِّ جَزَاءً عَلَى زَيْغِهِمْ.

الحَقِّ جَزَاءً عَلَى زَيْغِهِمْ.

وم الخسارجين الْمَانَ اللَّهُ قُلُسُوبَهُمْ الْمَسَا عَسِنَ الْحَسَقِّ، وَمَالَهُ اللَّهُ قُلُسُمْ مَنْ الْحَقِّ، الْحَقَّ بِإِيسَدَّاءِ نَبِسِهِمْ أَمَالَ اللَّهُ قُلُسُمَهُ عَنْ الْحَقَّ،

أَمَالَ اللَّهُ قُلُوبَهَمْ عَنِ الْحَقِّ، {والله لا يهـــدي القـــوم الفاســقين} ... أي:

﴿ وَقَـد تَعْلَمُ ونَ } ... بما قدمت لكم من

{فلمـــا زاغــوا أزاغ الله قلــوبهم} ... أي: فلمـــ

عسدلوا عسن الحسق بإيسذائهم موسسي أزاغ الله

قلوبهم، أي: أمالها عن الهدى.

﴿ فَلَمَّا زَاغُوا } ... عَدَلُوا عَنِ الْحَقِّ،

{زَاغُوا} ... عَدَلُوا عَنِ الحَقِّ، مَعَ عَلْمَهِمْ بِهِ.

(أي: والرسول يعظم ويحترم)،

السذين فسيقوا وتوغلوا في الفسيق فميا أصبحوا (5)

أهلا للهداية.

{وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ} ... قَالَ: (الزَّجَّاجُ):- يَعْنِي لاَ يَهْدِي مَنْ سَبَقَ فِي عِلْمِهِ (الزَّجَّاجُ):- يَعْنِي لاَ يَهْدِي مَنْ سَبَقَ فِي عِلْمِهِ (6)

* * *

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قسال: الإمسام (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في رفسيره):- يَقُسولُ تَعَسالَى: مُخْبِسرًا عَسنْ عَبْسده وَرَسُسوله وَكَلِيمِه (مُوسَسى بْسنِ عَمْسرَانَ) - (عَلَيْسهَ السَّلاَمُ) أَنَّهُ قَسَالَ لقَوْمه: {لَهُ تُسؤُذُونَني وَقَدْ

- (4) انظر: (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير) للشيخ (أبو بكر الجزائري في (سورة الصف) برقم (335/5).
- (5) انظر: (أيسر التفاسي لكلام العلي الكبير) للشيخ (أبو بكر الجزائري) في (سورة الصف) برقم (335/5).
- (6) انظر: (مغتصر تفسير) الإمام (البفوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) (سورة الصف) برقم (950/1).
- (1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (551/1)، المؤلف: (نخبة من أساتنة التفسير)،
- (2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (823/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،
- (3) انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) (سورة الصف) برقم (950/1).

170

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ النَّيْوُمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،/

تَعْلَمُ وَنَ أَنْ يَ رَسُولُ اللّهِ إِلَى يُكُمْ } أَيْ: لِهُ تُوصِلُونَ الْسَأَذِي إِلَى وَأَنْ تُمْ تَعْلَمُ وَنَ صِدْقِي فَيمَا جِئْتُكُمْ بِهِ مِنَ الرّسَالَةَ؟. وَفِي هَدَا تَسْلِيَةً لِرَسُولِ اللّهَ - صَلّى اللّه عَلَيْه وَسَلّمَ - قَيْسَلِيةً لِرَسُولِ اللّه - صَلّى اللّه عَلَيْه وَسَلّمَ - فيمَا أَصَابَ (1) مِنَ الْكُفَّارِ مِنْ قَوْمِه فِيمَا أَصَابَ (1) مِنَ الْكُفَّارِ مِنْ قَوْمِه وَغَيْسِرِهمْ، وَأَمْسِرٌ لَهُ بِالصَّبْرِ" وَلَهَسَدَا قَسَالَ: (رَحْمَةُ اللّه عَلَى مُوسَى: لَقَدْ أُوذِي بِاكَثْرَ مِنْ (رَرَحْمَةُ اللّه عَلَى مُوسَى: لَقَدْ أُوذِي بِاكَثْرَ مِنْ (رَرَحْمَةُ اللّه عَلَى مُوسَى: لَقَدْ أُوذِي بِالْمُسُومِينَ أَنْ (رَرَحْمَةُ اللّه عَلَى مُوسَى اللّه عَلَيْهُ وَسَلّمَ أَنْ إِنْ يَعْسَلُ اللّهُ عَلَيْهُ وَسَلّمَ أَوْ يَعْلَى اللّه عَلَيْهُ وَسَلّمَ أَوْ يَعْلَى اللّه عَلَيْهُ وَسَلّمَ أَوْ يَعْلَى اللّه اللّه عَلَيْهُ وَسَلّمَ أَوْ اللّه بَوْصَلُوا إِلَيْهُ أَذًى،

كَمَا قَالُ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا فَكُونُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا } {الْاَحْزَابِ: 69}.

وَقَوْلُكُ: {فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغُ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ} أَيْ: فَلَمَا عَدَلُوا عَنِ التَّبَاعِ الْحَقِّ مَع علْمهم بِه، فَلَوبَهُمْ عَنِ النَّهَدَى، وَأَسْكَنَهَا الشَّكَ وَالْحُدُلاَنَ،

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَتُقَلِّبُ أَفْئِدَ تَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا قَالَ مَا قَالَ مَا كَمَا لَكُمُ وَأَبْصَارَهُمْ فَي كَمَا لَكُمْ يُؤْمِنُ وا بِهِ أَوَّلَ مَارَةٍ وَنَاذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ} {الْأَنْعَام: 110}،

وَقَالَ {وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيّنَ لَـهُ الْهُدَى وَيَتَبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ ثُولِهِ مَا تَـوَلَّى وَنُصْلِه جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً} {النِّسَاء:

115 وَلِهَـذَا قَـالَ اللَّـهُ تَعَـالَى فـي هَـذِهِ الْآيَـةِ: $\{\hat{0}\}$

قصال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) (بسنده):- حسدثنا (إسسحاق بسن إبسراهيم)، حدثنا (رَوح بن عبادة)، حدثنا (عوف عن الحسين) و(محميد وخيلاس)، عين (أبيي هربيرة) - (رضــي الله عنــه) - قــال: قــال رسـول الله -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-: ((إن موسى كـان رجـلا حييسا سستيرا لا يُسرى مسن جلسده شسيء استحياء منه، فيآذاه من آذاه من بيني إسيرائيل فقيالوا: ما يستترهذا التستر إلا من عيب بحلده: إما بـــرص وإمـــا أَدْرة، وإمــا آفــة. وإن الله أراد أن يبرئسه ممسا قسالوا لموسسى، فخسلا يومسا وحسده فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل فلما فسرغ أقبسل إلى ثيابسه ليأخسذها، وإن الحجسر عــدا بثوبــه، فأخــذ موســي عصــاه وطلـب الحجــر فجعهل يقهول: ثهوبي حجهر، ثهوبي حجهر. حتمي انتهى إلى مسلاً مسن بسنى إسسرائيل فسرأوه عربانسا أحسن مسا خلسق الله وأبسرأه ممسا يقولسون، وقسام الحجسر، فأخسذ ثوبسه فلبسسه، وطفسق بسالحجر ضربا بعصاه، فوالله إن بالحجر لندبا من أثــر ضــربه ثلاثــا أو أربعـا أو خمسـا، فــذلك

* * *

قولــه: (يَــا أَيُّهَـا الَّــذِينَ آمَنُـوا لا تَكُونُـوا

كَالَّــذينَ آذَوْا مُوسَــى فَبَــرَّأَهُ اللَّــهُ ممَّــا فَــالُوا وَكَــانَ

عِنْدَ اللَّه وَجِيهاً)) .

⁽³⁾ انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) برقم (100/8)

^{(4) (} صحیح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحیحه) برقم (502/6)، (4040). (2044) و (304/6).

⁽¹⁾ في م: "فيما أصابه".

^{(2) (} متفصق عليسه): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه)-برقم (3405) أو(3355) - (كتاب: المفازي)،

وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) بسرقم (1062) – (كتاب: الزكاة)، - من حَديث - (عَبْد اللَّه بْن مَسْفُود) رضي اللَّه عَنْهُ.

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

، تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ اللَّه ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ ،/

قصال: الإمسام (أحمسد بسن منيسع) - (رحمسه الله):-حدثنا (عباد بن العوام)، ثنا (سفيان بن حسين)، عن (الحكم)، عن (سعيد بن جبير)، عن (ابن عباس) - (رضي الله عنهما)، عن (علي بن أبي طالب) - رضي الله عنسه - في قولسه عسز وجسل: (لا تَكُونُسوا كَالَّهُ يَنَ آذُواْ مُوسَى فَبَرْأَهُ اللَّهُ ممَّا قَسَالُوا). قسال: صعد موسى وهسارون الجبسل فمسات هارون، فقالت بنوا إسرائيل: أنت قتلته، وكان أشد حباً لنا منك وألين لنا منك، فسآذوه بسذلك، فسأمر الله تعسالي الملائكسة فحملسوه حتسى مسروا علسى بسنى إسسرائيل، فتكلمت الملائكة -عليهم السلام- بموته، حتى عرفت بنو إسرائيل أنه قد مات، فانطلقوا به فدفنوه، فلم يطلع على قبره أحسد مسن خلسق الله إلا السرّخم، فجعلسه عسز وجل أصم أبكم.

* * *

[6] ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِ مَرْيَمَ يَا بَنِي مَرْيَمَ يَا بَنِي مِسْولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَادِقًا لَمَا بَيْنُ يَادَيَّ مَانَ التَّوْرَاة

(1) انظر: (المطالب العالية)، (126) - (كتاب أحاديث الأنبياء)،/باب: (أخبار موسى وهارون) - عليهما السلام - النسخة المسندة).

وأخرجه الإمام (الطبري) في (تفسيره) (52/22) ،

وأخرجه الإمام (ابن أبي حاتم) - كما في تفسير الإمام (ابن كثير) (520/3).

و الإمام (الحاكم) في (المستدرك) (579/2) - من طرق -:، عن (عباد بن العوام) به،

قـــال الإمــام (العــاكم) عقبــه: حــديث صـحيح الإســناد ولم يغرجــاه، ووافقــه الإمــام (الذهبي).

وقال: (الحافظ ابن حجر) في (المطالب العالية) عقب إيسراده الحديث عن ابن منيع: هذا (إسناد صحيح).

وقسال مسرة: (إسسناد قسوي). (فستح البساري) رقسم (534/8)، شسم قسال: (رحمسه الله): موققساً بسين هسذا الأشسر وبسين الحسديث المرفسوع في المستحيح والسذي فيسه أنهسم آذوه بقسولهم: إنسه آدر – قسال: ومسافي أن يكسون للشيء سببان فاكثر تقدم تقريره غير مرة).

وقال: (ابن كثير) - رحمه الله - قريباً من ذلك.

________ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَسِرْيَمَ يَسا بَنسي إسْسِرَائِيلَ إِنِّسي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَـيْنَ يَـدَيُّ مِـنَ التَّـوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا برَسُـول يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَــ فُلَمَّا جَـاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَـالُوا هَــذَا سِحْرٌ مُبِينٌ (6) وَمَسنْ أَظْلَمُ مِمَّن افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَلْبِ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَام وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (7) يُريدُونَ لِيُطْفِئُوا نُسُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّـهُ مُسِيِّمٌ نُسُورهِ وَلَسُوْ كَرهَ الْكَافِرُونَ (8) هُــوَ الَّــذِي أَرْسَــلَ رَسُــولَهُ بالْهُــدَى وَدِيــن الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى السِّدِينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (9) يَسا أَيُّهَا الَّــذِينَ آمَنُــوا هَــلُ أَدُلُّكُــمْ عَلَــي تِجَــارَةٍ تُنْجــيكُمْ مِــنْ عَــذَابِ أَلِـيم (10) تُؤْمِنُـونَ باللَّـهِ وَرَسُـولِهِ وَتُجَاهِــدُونَ فِــى سَبيل اللَّهِ بِــَأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُســكُمْ ذَلِكُــمْ خَيْــرٌ لَكُــمْ إِنْ كُنْــتُمْ تَعْلَمُونَ (11) يَغْفِر لكُم ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّسةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (12) وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَــتْحٌ قَريبٌ وَبَشِّر الْمُـؤْمِنينَ (13) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُـوا كُونُـوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَآمَنَت ْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْـرَائِيلَ وَكَفَـرَتْ طَائِفَـةٌ فَأَيَّــدْنَا الَّــذِينَ آمَنُــوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ (14)

وَمُبَشِّرًا بِرَسُولِ يَاْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَالُوا هَذَا سحْرٌ مُبِينٌ ﴾:

تفسير المُختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

واذكر أيها الرسول والمسالم عيسى بن مريم عليه السلام عيساب بن مريم عليه السلام عيساب بني إسرائيل إني رسول الله بعثني إليكم مصدقًا لما نزل قبلي من التوراة، فلست ببدع من الرساب ومبشرا برسول يجيء من بعدي اسمه أحمد، فلما جاءهم عيساب بالحجج الدالة على صدقه قالوا: هذا سحر واضح، فلن نتبعه.

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (551/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الثَّيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَنَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،/ ، ، تفسير جُرَّء ﴿ قَد سَمِحَ الله ﴾

* * *

يَعْنِي: - واذكر أيها الرسول - عَيْلً - لقومك، حين قال: عيسى بن مريم لقومه: إني رسول الله إليكم، مصدقًا لما جاء قبلي من التوراة، وقساهدًا بصدق رسول ياتي من بعدي اسمه خاممد ، وهو محمد صلى الله عليه وسلم، وداعيًا إلى التصديق به، فلما جاءهم محمد صلى الله عليه الله عليه قسلم، عليا الله عليه الله عليه وسلم - صلى الله عليه وسلم - صلى الله عليه وسلم - فلما جاءهم محمد الله عليه وسلم - بالآيات الواضحات، قالوا: هذا الذي جئتنا به سحر بين.

يَعْنِي: - واذكر حين قال عيسى ابن مريم: يا بنى إسرائيل إنى رسول الله إليكم مُصدقاً لما تقدم من التوراة، ومُبشراً برسول ياتى من بعدى اسمه أحمد، فلما جاءهم الرسول المبشر به بالآيات الواضحات قالوا: هذا الذي جئتنا به سحر بين.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{يا بني إسرائيل}: أي: أولاد يعقوب الملقب بإسرائيل، ولم يقل يا قوم كما قال موسى لأنه لم يكن منهم لأنه ولحد بالأ أب، وأمه صديقة.

{مصدقاً لمسابين يدي} ... أي: قبلي مسن التوراة.

{يساني مسن بعسده اسمسه أحمسد} ... هسو (محمسد)- صَسلًى اللهُ عَلَيْسه وَسَسلَّمَ -رسسول الله-صَسلَّى اللهُ عَلَيْسه وَسَسلَّمَ- وأحمسد أحسد أسمائسه

{اسْمُهُ أَحْمَدُ} ... اسم نَبِينَا - صلى الله عليه وسلم - وتَفْسيرُهُ في الأصل الَّذِي يُحْمَدُ بما فيه من خصال الخير أكثر مما يُحْمَدُ غَيْرُهُ.

وَالْاَلْفُ فَيله لِلْمُبَالَغَة فِي الْحَمْد، وَلَلهُ وَجُهَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ مَبَالَغَةٌ مِنَ الْفَاعلِ أَيِ الْأَنْبِيَاءُ كُلُهُمْ حَمَّادُونَ للَّه عَزَّ وَجَلَّ وَهُو أَكْثَرُ حَمْدًا للَّه مِنْ غَيْرِه، والثَّانِي أنه مبالغة من الْمَفْعُولِ أَيَ الْأَنْبِيَاءُ كُلُهُم مَحْمُودُونَ لَمَا فيهمْ مِنَ الْمَفْعُولِ أَي الْأَنْبِيَاءُ كُلُهُم مَحْمُودُونَ لَمَا فيهمْ مِنَ الْحَصَالِ الْحَمِيدة وهدو أكثر مناقبا وَأَجْمَعُ لِلْفَضَائِلِ الْحَمِيدة وهدو أكثر مناقبا وَأَجْمَعُ لِلْفَضَائِلِ وَالْمَحَاسِنِ الَّتِي يُحْمَدُ بِهَا. {فَلَمَا جَاءَهُمْ وَالْبَيّنَاتُ قَالُوا هَذَا سَحْرٌ مُبِينٌ }

{فَلَمَّا جَاءَهُم} ... أحمد -عليه الصلاة والسلام" الذي بشروا به.

وقيل: الضمير في < جساءهم > عائد إلى عيسى عليه الصلاة والسلام" لأنه المحدث عنه،

{بِالْبَيِّنَاتِ} ... بِالآيَاتِ الوَاضِحَاتِ. (أي: بِالآيَاتِ الوَاضِحَاتِ. (أي: بِالآيَاتِ الواضِحات: كفروا به)،

{فلما جاءهم بالبينات} ... أي: على صدق رسالته بالعجزات الباهرات.

{قالوا هنا سجر مبين} ... أي: قالوا في (5)

المعجزات إنها سحر.

{قَـَالُواْ هَذَا سِحْرٌ مَّبِينٌ} ... واضح بِيَّن {سحْرٌ مُبِينٌ} ... خدَاعٌ وَتَضْليلٌ وَاضحٌ بِيَنٌ.

⁽³⁾ انظر: (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير) للشيخ (أبو بكر الجزائري) في (سورة الصف) برقم (3/36).

⁽⁴⁾ انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) - (سورة الصف) برفتم (950/1).

⁽⁵⁾ انظر: (أيسر التفاسي لكلام العلي الكبير) في (سورة الصف) برقم (336/5) للشيخ (أبو بكر الجزائري).

⁽¹⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (552/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر)،

⁽²⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) بسرقم (824/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

،تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ اللَّهِ ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أُتُّهُ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لهُ،/

معجزاتي.

{فَلَمَّا زَاغُواْ} ... مالوا عن الحق

{أَزَاغَ اللَّــهُ قُلُــوبَهُمْ} ... صــرفها عــن الحــق، وأمالها عن الهداية" عقوية لهم على زيغهم، وعدم إيمانهم

{مُصَـدُقاً لَّمَـا بَـيْنَ يَـدَيَّ مِـنَ التَّـوْرَاة} ... أي مصدقاً لما تقدمني من الأنبياء، والكتب التي جاءوا بها،

{لَّمَا بَيْنَ يَدَيُّ} ... لمَا جَاءَ قَبْلَى.

{وَمُبَشِّراً بِرَسُولِ يَسأتي مسن بَعْسدي اسْسمُهُ أَحْمَــدُ} ... هــو إمــام الرســل: نبينــا محمــد" وهــو محمسد، وأحمسد، ومحمسود، وحامسد" ولسه- عليسه الصلاة والسلام -.

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية

(الأعسراف)، كمسا قسال تعسالى: {السَّدينَ يَتَّبِعُـونَ الرَّسُـولَ النَّبِـيَّ الْـأُمِّيَّ الَّـذي يَجِدُونَـهُ مَكْتُوبِّا عَنْدَهُمْ في التَّوْرَاة وَالْإِنْجِيلِ يَامُرُهُمْ بِــالْمَعْرُوفَ وَيَنْهَــاهُمْ عَــن الْمُنْكَــر وَيُحــلُّ لَهُــمُ الطَّيِّبَات وَيُحَـرِّمُ عَلَـيْهِمُ الْخَبَائِثُ وَيَضَـعُ عَـنْهُمْ إصْــرَهُمْ وَالْــأَغْلاَلَ الَّتــي كَانَــتْ عَلَــيْهِمْ فَالَّــــــدِينَ آمَنُـوا بِـه وَعَـزُرُوهُ وَنَصَـرُوهُ وَاتَّبَعُـوا النَّـورَ الَّـذي أَنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ } .

قــال: الإمـام (إبـن كـشير) - (رحمـه الله) - في (تفسيره):- وقولسه: {وَإِذْ قُسالَ عِيسَسَى ابْسِنُ مَسرْيُمَ يَا بَنِي إسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّه إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لمَا بَيْنَ يَدِيَ مِنَ التَّوْرَاة وَمُبَشَّرًا بِرَسُول يَاتَّى

{أَنِّسِي رَسُسُولُ اللَّسِهُ إِلَسِيْكُمْ} . . . لا شَسِكَ في ال<mark>مَسنْ بَعْسَدِي اسْسَمُهُ أَحْمَسِدُ} يَعْنَسِي: الْتَسوْرَاةُ قَسَدْ</mark> رســــالىتى" بعــــد وضــــوح صـــدقي، وقيــــام | <mark>بَشَّـرَت بــي، وَأَنَــا مصـداقُ مَــا أَخْبَــرَتْ عَنْــهُ، وَأَنَــا</mark> مُبَشِّر بِمَـنْ بَعْـدي، وَهُـوَ الرَّسُـولُ النَّبِـيُّ الْـأُمِّيُّ الْعَرَبِينُ الْمَكِّينِ أَحْمَدُ. فَعِيسَي، (عَلَيْسه السَّـلاَمُ)، وَهُـوَ خَـاتَمُ أَنْبِيَـاء بَنـي إسْـرَائِيلَ، وَقَــدْ أَقَــامَ فـي مَـلاً بَنـي إسْـرَائيلَ مُبَشِّـرًا بِمُحَمَّـد، وَهُــوَ أَحْمَــدُ خَــاتَمُ الْأَنْبِيَــاء وَالْمُرْسَــلينَ، الَّـــذي لاَ رسَالَةً بَعْدَهُ وَلاَ نُبُوَّةً.

وَمَا أَحْسَنَ مَا أَوْرَدَ (الْبُخَارِيُّ) الحديثَ الَّذِي قَالَ فيه: حَدَّثنَا (أَبُوالْيَمَان)، حَدَّثنَا (شُعيْبٌ)، عَسن (الزَّهْسريِّ) قَسالَ: أَخْبَرَنسي (مُحَمَّد بْن جُبَير بْن مُطعم)، عَنْ (أبيه) قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -يَقُولُ: ((إنَّ لِي أَسْمَاءٌ: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَــدُ، وَأَنَــا الْمَـاحِي الَّــذِي يَمحُــو اللَّــهُ بِــه الْكُفْرَ، وَأَنْسَا الْحَاشِرُ الَّـذِي يُحْشَرُ النَّسَاسُ عَلَى قَدَمي، وَأَنَا الْعَاقَبُ)).

وَرَوَاهُ الإمسام (مُسْسِلمٌ)، مسنْ حَسديث (الزُّهْسريِّ). بِه نَحْوَهُ (1)

وَقَصال : الإمسام (أَبُسو دَاوُدَ الطَّيَالسسيُّ) - (رحمسه الله) -<u> في (مسنده): حَدَّثْنَا (الْمَسْعُوديُّ)، عَنْ (عَمْسرو</u> بْسن مُسرّة)، عَسنْ (أبسي عُبَيسدة)، عَسنْ (أبسي مُوسَسي) قَسالَ: سَسمَّى لَنَسا رَسُسولُ اللُّه - صَسلَّى اللَّهُ عَلَيْسه وَسَـلَّمَ- نَفســه أسمـاءً، منهـا مـا حفظنـا فقـال: ((أَنَّــا مُحَمَّــدٌ، وَأَنَّــا أَحْمَــدُ، وَالْحَاشِــرُ، وَالْمُقَفِّ سَى، وَنَبِ سَيُّ الرَّحْمَ سَةَ، وَالتَّوْبِ شَةَ، والملحمة)).

^{(1) (}متفسق عليسه): أخرجه الإمسام (البخساري) في (صحيحه) بسرقم (4896) - (كتاب: تفسير القرآن)،

وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (2354)- (كتاب: الفضائل).

ِ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِنَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ:/

وَرَوَاهُ الإمام (مُسْلِمٌ) مِنْ حَدِيثِ (الْعَمَشِ)، عَنْ (عَمْرو بْن مُرَّةَ)، بِهُ (أَ)

* * *

وَقَدْ قَدَالَ اللَّهُ تَعَدَالَى: { الَّهَ يَعَلَّهُ وَنَ يَتَّبِعُ وَنَ الرَّسُولَ النَّبِي يَجِدُونَهُ مَكْثُوبًا الرَّسُولَ النَّبِي الأَمْدِي السَّاعُ وَالْمَافِ: عَنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلُ } { الْسَأَعْرَافِ: 57 } .

وَقَالَ تَعَالَى: {وَإِذْ أَخَدَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِينَ لَمَا اتَيْتُكُمْ مِنْ كَتَابِ وَحِكْمَة ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ لَمَا اتَيْتُكُمْ مِنْ كَتَابِ وَحِكْمَة ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمَ لَتُوْمِئُنَ بِهِ وَلَتَنْصُرنَهُ قَالَ المَّاقَدِرَ رُثُمْ وَأَخَدِثُمْ عَلَى ذَلِكُمَ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرُنُكم وَأَخَدُثُمْ عَلَى ذَلِكُمَ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرُنُكم وَأَخَدَمُ عَلَى ذَلِكُمَ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرُنُكم وَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللللْمُ الللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللْمُولِلَ اللللْمُ اللللْمُ اللَّهُ

* * *

[7] ﴿ وَمَــنْ أَظْلَـمُ مِمَّـنِ اقْتَـرَى عَلَــى اللَّـهُ الْكَـذِبَ وَهُــوَ يُـدْعَى إِلَــى الْإِسْلاَمِ وَاللَّهُ لاَ يَهْدَى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آيةً:

ولا أحد أشد ظلمًا ممن اختلق على الله الكذب حيث جعل له أندادًا يعبدهم من دونه وهو يُدْعَى إلى الإسلام دين التوحيد الخالص الله، والله لا يوفق القوم الظالمين لأنفسهم بالشرك والمعاصي إلى مسا فيسه رشده وسدادهم.

* * *

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (552/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسر القرآن الكريم) برقم (824/1)، المؤلف:
 (لجنة من علماء الأزهر)،

(5) انظر: (أيسر التفاسي لك الم العلي الكبير) في (سورة الصف) برقم (338/5) لشيخ (أبو بكر الجزائري).

وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (2355) – (كتاب: الفضائل). وذكره الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (109/8).

(2) انظر: (المختصر في تفسر القرآن الكريم) (551/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

يَعْنِي: - ولا أحد أشد ظلمًا وعدوانًا ممن اختلق على الله الكذب، وجعل له شركاء في عبادته، وهدو يُدعى إلى الدخول في الإسلام وإخسلام العبادة لله وحدده. والله لا يوفّق الحذين ظلموا أنفسهم بالكفر والشرك، إلى ما فيه فلاحهم.

* * *

يَعْنِي: - ومَنْ أشَدَّ ظلماً ممن اختلق على الله الكَذب وهدو يُدعى إلى الإسلام دين الحق والخدير، والله لا يهدى القدوم المصرين على الظلم.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب}... أي: لا أحد أعظم ظلماً ممن يكذب على الله فينسب إليه الولد والشريك، والقول والحكم وهو تعالى بريء من ذلك.

{وَمَــنْ أَظْلَــمُ} ... أي: لاَ أَحَــدَ أَشَــدُ ظُلْمَــا، وَعُدْوَانًا.

{افْتَرَى} ... اخْتَلَقَ.

{عَلَى اللَّهِ الْكَدْبَ) ... بِسأن كَدْب بآياتِه ويرسله،

{يُسدُعَى إِلَسَى الْإِسْسلاَمِ} ... يُسدُعَى إِلَسَى السَّدُخُولِ في الإسْلاَم.

175

^{(1) (} صحيح): وأخرجه الإمام (الطيالسي) في (مسنده) برقم (492).

،تفسير جُزء ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

{وَهُــوَ يُسِدْعَى إِلْــى الْإِسْـلاَم} ... السذي ينجيسه مسن | يَعْنسي:- يفسترى بنسو إسسرائيل الكسذب علسي الله، الضلالة والجهالة، ويخلصه من ظلمات

> {وهـو يـدعي إلى الإسـلام} ... أي: والحـال أن هدا الدي يفتري الكذب على الله يدعى إلى الإسلام الني هو الاستسلام والانقياد لحكم الله وشرعه } .

> > {وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي} ... إلى دينه،

{الْقَصِوْمَ الظِّصالمِينَ } ... الصَّدِينَ بِـ لمفعون المعجزات بالتكذيب، والآيات بالإنكار

[8] ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُـورَ اللَّـهُ بِــأَفُواهِهِمْ وَاللَّــهُ مُــتمَّ نُــوره وَلَــوْ كَــرهَ الْكَافِرُونَ ﴿:

تفسير المُختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

يريسد هسؤلاء المكسذبون أن يطفئسوا نسور الله بمسا يصدر منهم من المقالات الفاسدة ومن التشــويه للحــق، والله مكمــل نــوره علــي رغــم أنــوفهم بإظهـار دينـه في مشـارق الأرض ومغاربها وإعلاء كلمته.

يَعْنَى: - يريد هـؤلاء الظـالمون أن يبطلوا الحق السذي بُعثُ بسه محمسد- صسلي الله عليسه وسسلم -وهــو القــرآن- بــأقوالهم الكاذبــة، والله مظهــر الحسق بإتمسام دينسه ولسو كسره الجاحسدون

* * *

- (1) انظرر: (المختصر في تفسر القران الكريم) (551/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (2) انظر: (التفسير الميسر) بسرقم (552/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

لكسي يُطفئسوا نسور دينسه بسأفواههم، كمسن يريسد إطفياء نسور الشهمس بنفخسة مسن فيسه، والله مكمــــل نــــوره بإتمــــام دينــــه ولــــو كــــره (3) الجاحدون.

شرح و بيان الكلمات :

{يُريسدُونَ ليُطْفئُوا نُسورَ اللَّه} ... أي: يريسد المشسركون بكسذبهم علسى الله وتشسويه السدعوة الإسلامية، ومحاربتهم لأهلها يريدون إطفاء نسور الله القسرآن ومسا يحويسه مسن نسور وهدايسة بسأفواههم وهسذا محسال فسإن إطفساء نسور الشسمس أو القمسر أيسسر مسن إطفساء نسور لا يربسد الله

{يُريدُونَ ليُطْفئُواْ ثُورَ اللَّه} ... أي: ليبطلوا نسور الحسق السذي جساء بسه محمسد"- صسلى الله عليه وسلم - بما يقولونه،

{نُـورَ اللُّـه} ... الحَـقُّ الَّـذي جَـاءَ بِـه الرَّسُـولُ -صلى الله عليه وسلم-.

{بِأَفُواهِهِمْ} ... بِأَقُوالِهِمُ الكَاذَبَةِ.

{مُتُمَّ نُورِه} ... مُظْهِرٌ الحَقُّ بِإِتْمَام دينه.

{وَلُــوْ كُــرِهَ الْكُــافِرُونَ } ... يقــول: والله مظهــر دينـــه، وناصــر رســوله، ولــو كــره الكــافرون

* * *

﴿ النَّقرَاءَ آتَ ﴾

واختلفت القراء في قرراءة قوله تعالى: (وَاللَّـهُ مُستِمَّ نُسورِه) فقرأتـه عامـة قــرَّاء (المدينـة

- (3) انظـر: (المنتخـب في تفسـير القـرآن الكـريم) بـرقم (824/1)، المؤلــف (لحنة من علماء الأزهر)،
- (4) انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جسامع البيسان في تأويسل القسرآن) -(سورة الصف) برقم (360/23).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ ،تفسير جُزء ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾

والبصـــرة) وبعـــض الكـــوفيين (مُـــتمّ نُـــوره) | مَخْمَصَــة غَيْــرَ مُتَجَــانف لـــإثم فَــإنّ اللّــه غَفْــورّ بالنصب.

> وقـــرأه بعــض قـــراء (مكــة) وعامــة قـــراء (الكوفة) (مُستم) بغير تنوين نوره خفضا وهما قراءتان معروفتان متقاربتا العنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب عندنا.

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

سال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-بسنده) - عن (ابن زيند)، في قوله: [ليُطْفئُـوا نُـورَ اللَّـه بِـأَفُواههمْ} قـال: نـور

انظر: سورة (التوبة) - آية (32) كما قال تعالى: {يُربِدُونَ أَنْ يُطْفئُ وا نُصورَ اللَّه بِاَفُوَاهِهِمْ وَيَابِي اللِّهُ إِلاَّ أَنْ يُسِتَّمَّ نُسُورَهُ وَلَسُوْ كَسِرهَ الْكافرُونَ}.

وانظر: سورة (المائدة) - آية (3). كما قال تعسالى: { حُرِّمَـتْ عَلَـيْكُمُ الْمَيْتَـةُ وَالسِدَّمُ وَلَحْـمُ الْخَنْزِيسِر وَمَسَا أَهْسَلُ لغَيْسِرِ اللَّسِهِ بِسِهِ وَالْمُنْخَنَّقَسَةُ وَالْمَوْقُ وَدُهُ وَالْمُتَرَدِّيَ لَهُ وَالنَّطيحَ لَهُ وَمَا أَكُلُ السَّـبُعُ إلاَّ مَـا ذُكَّيْـتُمْ وَمَـا ذُبِـحَ عَلَـي النُّصُـبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْاَمْ ذَلكُمْ فَسْتُ الْيَوْمَ يَسِسُ الَّـــذِينَ كَفَــرُوا مــنْ ديــنكُمْ فَــلاَ تَخْشَــوْهُمْ وَاخْشَــوْن الْيَـوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ ديـنَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَـيْكُمْ نَعْمَتـي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلِامَ دينًا فَمَن اضْطُرَّ في

وقسال تعسالى: {هُلُو السَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُلَدَى وَدِيسِنَ الْحَسِقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى السِّينِ كُلِّسهِ وَلَسوْ كَسرهَ الْمُشْركُونَ (33)}.

قسال: الإمسام (مسطم) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) ربسنده: - حدثنا أبو كامل الجحدري وأبو معن زيد بن يزيد الرقاشي (واللفظ لأبي معن) قالا: حدثنا خالد بن الحارث. حدثنا عبد الحميد بن جعفر، عن الأسود بن العلاء، عن أبي سلمة، عن (عائشة)، قالت: سمعت رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ - يقول: ((لا يسنهب الليسل والنهسار حتسى ثعبسد السلات والعرى)). فقلت: يا رسول الله إن كنت لأظن حسين أنسزل الله: (هسو السذي أرسسل رسسوله بالهدى وديدن الحق ليظهره على الدين كله ولــو كـره الشـركون) و (9/التوبـــة/33) و (61/الصف/9) أن ذللك تاماً.

وقال: ((إنه سيكون من ذلك ما شاء الله. ثم يبعث الله ريحا طيبة، فتوفي كل من في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان، فيبقى من لا خير فيه، فيرجعون إلى دين أبائهم)).

قسال: الإمسام (مسطم) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) <u>بســنده):-</u>حـــدثنا (أبـــو الربيـــع العَتكـــي) و(فتيبة بن سعيد)، كلاهما عن (حماد بن

^{(3) (} صحيح): أخرجه الإسام (مسلم) في (صحيحه) يسرقم (2230/4) ، (ح2907)- (كتـــاب: الفـــتن وأشـــراط الســـاعة)،/بـــاب: (لا تقـــوم الســـاعه حتـــر

⁽¹⁾ انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تأويسل القرآن) -(سورة الصف) برقم (360/23).

⁽²⁾ انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تأويال القرآن) -(سورة الصف) برقم (360/23).

﴿ فَاعْلَمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَّ إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ تفسير جُزء ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾

زيد) (واللفظ لقتيبة): - حدثنا (حماد عن النوف المشركين الدنين يكرهون أن يُمَكِّن له في أيوب)، عن (أبي قلابة)، عن (أبي أسماء)، عن (ثوبان)، قال: قال: رسول الله - صَالى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ -: ((إن الله زَوَى لــي الأرض، فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أميتي سيبلغ مُلكها ما رُوي لي منها، وأعطيت الكنزين الأحمسر والأبسيض، وإنسى سسألت ربسي لأمستي أن لا يهلكها بسنة عامة، وأن لا يُسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم، فيستبيح بيضتهم. وإن ربي قسال: يسا محمد إنسي إذا قضيت قضاءً فإنــه لا يُــرد". وإنــي أعطيتــك لأمتــك أن لا أهلكهــم بســنة عامــة، وأن لا أسـلط علــيهم عــدوأ مــن ســـوى أنفســهم، يســتبيح بيضــتهم، ولـــو اجتمع عليهم من بأقطارها -أو قسال: من بين أقطارها- حتى يكون بعضهم يُهلك بعضاً،

[9] ﴿ هُـوَ الَّـذِي أَرْسَـلَ رَسُـولَهُ بِالْهُـدَى وَدِينَ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى السَّايِنِ كُلِّهُ وَلُوْ كُرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿:

تفسير المُتصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

ويسبي بعضهم بعضاً)).

الله هـو المّـذي بعـث رسـوله - محمـداً - صـلى الله عليسه وسلم - بسدين الإسسلام، ديسن الهدايسة والإرشاد للخبير، ودين العلم النافع والعمل الصالح" ليُعْليك على جميع الأديسان على رغم

يَعْنَــى:- الله هــو الـــذي أرســل رســوله محمـــدًا -صـلى الله عليــه وسـلم- بـالقرآن وديــن الإسـلام" ليعليسه علس كسل الأديسان المخالفسة لسه، ولسوكسره المشركون ذلك.

يَعْنَى: - الله السناي أرسل رسوله - محمداً -صلى الله عليه وسلم - بالقرآن هدى للناس وبالإسلام دين الحق، ليعليه على كل الأديان ولو كره المشركون.

شرح و بيان الكلمات :

{هـوالـذي أرسـل رسـوله بالهـدى} ... أي: أرســل رســـوله محمـــداً –صَـــلَّى اللهُ عَلَيْـــه وَسَــلَّمَ-بالهدى أي بالهداية البشرية.

{وديـــن الحــق} ... أي: الإســـلام إذ هـــو الـــدين الحق الثابت بالوحى الصادق.

{ليظهـره علـى الـدين كلـه} ... أي: لينصـره على سائر الأديسان حتسى لا يبقسي إلا الإسسلام

{ولو كره المشركون} ... أي: ولو كره نصره وظهـــوره علــــي الأديـــان المشـــركون الكـــافرون.

ـر في تفســــير القــــرآن الكـــريم) (551/1). تصــــنيف (2) انظــر: (المختص (جماعة من علماء التفسير)،

ــر) بــــرقم (552/1)، المؤلـــف: (نخبــــة مــــن أســـاتـــّا (3) انظر: (التفسير الميس

⁽⁴⁾ انظر: (المنتخب في تفس (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽⁵⁾ انظـر: (أيسـر التفاسـير لكـلام العلـي الكـبير) في (سـورة الصـف) بـرقم (338/5) للشيخ (أبو بكر الجزائري).

^{(1) (} صحیح): أخرجه الإمام (مسلم) في (صحیحه) بسرقم (2215/4)

^{، (}ح2889) – (كتساب: الفستن وأشسراط السساعة)، / بساب: (هسلاك هسذه الأمسة

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ النَّقِيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،/

{وَدِينِ الْحَقِّ} ... الإسلام" الني هو حق كله. {ليُظْهرَهُ} ... ليُعْليَهُ.

{عَلَى السدِّينِ كُلِّهِ} ... اسم جسنس" أي ليظهره على سائر الأديسان. (أي: الأَدْيَسانِ الْمُعَالِفَةِ كُلِّهَا.).

* * *

[10] ﴿ يَسَا أَيُّهَا الَّدِينَ آمَنُوا هَلْ الْكُنُهُ مَنْ عَدَابٍ أَدُلُكُمْ مِنْ عَدَابٍ أَلْكُم مِنْ عَدَابٍ أَلْيُم ﴾:

تُفسيرً المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

يا أيها النين آمنوا بالله، وعملوا بما شرعه لهسم، هسل أرشدكم وأهديكم إلى تجسارة رابحة، تنقذكم من عذاب موجع?.

* * *

يَعْنِي: - يسا أيها السذين صدًقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، هسل أرشِدكم إلى تجسارة عظيمة الشأن تنجيكم من عذاب موجع؟.

* * *

يَعْنِي: - يا أيها الدنين آمنوا: هل أرشدكم إلى تجارة عظيمة ثنجيكم من عداب شديد (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{هـل أدلكـم علـى تجـارة} ... أي: أرشـدكم إلى تحارة را بحة.

- (1) انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) (551/1). تصـنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (552/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير)،
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (824/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

{تنجيكم من عداب السيم} ... أي: السربح فيها هو نجاتكم من عذاب مؤلم يتوقع لكم.

{تؤمنون بالله ورسوله} ... أي: تصدقون بالله ورسولاً بله بالله رباً وإلهاً وبمحمد نبيناً ورسولاً لله (4)

* * *

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (قتادة)، قوله:
{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُكُم عَلَى تَجَارَة ثَيْجِيكُم } ... الآية، فلولا أن الله بينها، ودل عليها المؤمنين، لتلهف عليها رجال أن يكونوا عليها المؤمنين، لتلهف عليها رجال أن يكونوا يعلمونها، حتى يضنوا بها، وقد دلكم الله عليها، وأعلمكم إياها فقال: {ثُوْمنُونَ بِاللَّه وَرَسُولِه وَثَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّه بِأَمْوالِكُمْ وَرَسُولِه وَثَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّه بِأَمْوالِكُمْ وَانْفُسِكُمْ ذَلِكُهمْ خَيْهِرٌ لَكُهمْ إِنْ كُنْهَمْ أَنْ كُنْهمَا أَنْهُا أَنْ كُنْهمَا أَنْهمَا أَنْهمَا أَنْهمُا أَنْهُا أَنْهمَا أَنْهمُا أَنْ كُنْهمَا أَنْ كُنْهمَا أَنْهُا أَنْ أَنْهمَا أَنْهمُا أَنْهُا أَنْهمَا أَنْهمُا أَنْهمَا أَنْهمُا أَنْهمَا أَنْهمُا أَنْهمُا أَنْهمُا أَنْهمُا أَنْهمُا أَنْهمَا أَنْهمَا أَنْهمَا أَنْهمُا أَنْهمَا أَنْهمَا أَنْهمُا أَنْهمُ أَنْهمُا أَنْه

* * *

[11] ﴿ ثُؤْمنُ صونَ بِاللَّصِهِ وَرَسُ ولهُ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهَ بِأَمْوَالكُمْ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهَ بِأَمْوَالكُمْ وَأَنْفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْسَرٌ لَكُمَ إِنْ كُنْسَتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

هذه التجارة الرابحة هي أن تؤمنوا بالله وبرسوله، و تجاهدوا في سبيله سبحانه بإنفاق أمراكم وبدل أنفسكم ابتغاء

⁽⁴⁾ انظر: (أيسر التفاسي لكالم العلي الكبير) في (سورة الصف) برقم (340/5) لشيخ (أبو بكر الجزائري).

⁽⁵⁾ انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (-100 + 100) (في تأويس القرآن) – (-100 + 100) (سورة الصف) برقم (-362/23).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

مرضاته" ذلك العمل المنكور خير لكم إن (1) كنتم تعلمون فسارعوا إليه.

* * *

يَعْنِي:- تـداومون علي إيمانكم بالله ورسوله، و تجاهدون في سبيل الله "لنصرة دينه بما تملكون من الأموال والأنفس، ذلك خير لكم من تجارة الدنيا، إن كنتم تعلمون مضارً الأشياء ومنافعها، فامتثلوا ذلك.

* * *

يَعْنِي: - هذه التجارة هي أن تثبتوا على الإيمان بالله ورسوله، وثجاهدوا في سبيل الله بسائله ورسوله، وثجاهدوا في سبيل الله بسأموالكم وأنفسكم ذلك السنى أرشدكم إليه خير لكم إن كنتم تعلمون.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{و تجاهـــدون في ســبيل الله } ... أي: وتبـــذلون أموالكم وأرواحكم جهاداً في سبيل الله تعالى.

{ذلك خير لكم إن كنتم تعلمون}... أي:
السدخول في هدده الصفقة التجاريسة الرابحة
خير لكم من تركها حرصاً على بقائكم وبقاء
أموالكم مع أنه لا بقاء لشيء في هدده الدار.

{ذَلِكُهُ خَيْهٌ لَكُهُ إِن كُنَهُمْ تَعْلَمُونَ}... مسا يصلحكم، وما ينجيكم.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (551/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (552/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير)،
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (824/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،
- (4) انظر: (أيسر التفاسير لكالام العلي الكبير) في (سورة الصف) برقم (5) انظر: (أبو بكر الجزائري).

[12] ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذَنْ وَبَكُمْ وَيُلْخُلُكُمْ وَيُلْخُلُكُمْ جَنَّاتَ تَجْسري مسنْ تَحْتَهَسا الْأَنْهَسارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فَي جَنَّاتٍ عَلَّنْ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظيمُ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

ورِبْسح هدنه التجارة هو أن يغفر الله لكم ذنوبكم، ويدخلكم جنات تجري الأنهار من تحت قصورها وأشجارها، ويدخلكم مساكن طيبة في جنات إقامة لا انتقال عنها، ذلك الجزاء المدنكور هو الفوز العظيم الدي لا يدانيه أي فوز.

* * *

يَعْنِي: - إن فعلتم أيها المؤمنون - ما أمركم الله به يستر عليكم ذنوبكم، ويدخلكم جنات تجري من تحت قصورها وأشجارها الأنهار، ومساكن طاهرة زكية في جنات إقامة دائمة لا تنقطع، ذلك هو الفوز الدي لا فوز بعده.

* * *

يَعْنِي: - إن تؤمنوا و تجاهدوا في سبيل الله يغفر لكم ذنوبكم، ويُدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار، ومساكن طيبة في جنات من دنون المنادة في جنات من دنون المنادة في الم

عدن. ذلك الجزاء هو الفوز العظيم

- (5) انظر: (المغتصر في تفسير القرآن الكريم) (551/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)، (6) انظر: (التفسير المسر) برقم (552/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة)
- (7) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (825/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

180

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

،تفسير جُزء ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

· {يغفــر لكــم ذنــوبكم ويــدخلكم} ... أي: هــذا | يَعْنــي:- ونعمــة أخــرى لكــم أيهــا المؤمنــون-هـو الـربح الصافي مقابـل ذلـك الـثمن الـذاهب الزائل الذي هو المال

> {جنات تجري من تحتها الأنهار}... والسنفس مسع أن الكسل لله تعسالي واهسبكم أنفسسكم

> {في جَنَّات عَدن } ... جنات الإقامة" من عدن بالمكان: إذا أقام فيه.

> {ذلك الفوز العظيم} ... أي: لنجاة من عسذاب النسار الألسيم ثسم دخسول الجنسة والظفسر بمسا فيهسا مسن النعسيم المقسيم هسو حقساً الفسوز

{ذَلَكَ الْفَوْرُ الْعَظِيمُ} ... يقول: ذلك النجاء العظيم من نكال الآخرة وأهوالها.

[13] ﴿وَأَخْــرَى تُحبُّونَهَــا نَصْــرٌ مــنَ اللَّهُ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَيَشُرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

ومن ربنح هذه التجارة خصلة أخرى تحبونها وهي عاجلة في الدنيا، أن ينصركم الله على عدوكم، وفتح قريب يفتحه عليكم وهو فتح مكة وغيرها، واخْبر أيها الرسول-عَلَيُّ -المسؤمنين بمسا يسسرهم مسن النصسر في السدنيا والفوز بالجنّة في الآخرة.

تحبونها هي نصر من الله ياتيكم، وفتح عاجل يستم على أيديكم. وبشِّر المؤمنين أيها السنبي-عُلِيُّ - بالنصـر والفــتح في الــدنيا، والجنة في الآخرة.

يَعْنَـي: - ونعمــة أخــرى لكــم - أيهــا المؤمنــون -المجاهــدون تُحبونهــا، هــي نصــر مــن الله وفــتح قريب تغنمون خسيره، وبشسر المسؤمنين - يسا محمد - عليه - بهذا الجزاء وهذه النعمة.

شرح و بيان الكلمات :

{ وَأُخْـــرَى تُحبُّونَهَـــا نَصْـــرٌ مّـــن اللّـــه وَفَـــثْحُ قَربِــبٌ} ... أي ويمــن علــيكم بخصــلة أخـــري تحبونها" وهي النصر، والفتح القريب.

{وأخـــرى تحبونهــا نصــر مــن الله} ... أي: وعسلاوة أخسرى تحبونها قطعساً إنها نصسر مسن الله لكم ولمدينكم وفتح قريب، وفتح قريب للأمصار والمدن، وما يتبع ذلك من رفعة (6) وسعادة وهناء.

{وَأُخْرَى} ... وَنَعْمَةً أُخْرَى لَكُمْ. {وَأُخْسِرَى ثُحبُّونَهَسا} ... وَلَكُسمْ تَجَسارَةَ أُخْسِرَى في العَاجِــل مــع التَّــوَابِ الآجِــل أو يُعْطكُــمْ نَعْمَــةً أَخْرَى تَشْتَهُونَهَا.

⁽⁴⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (552/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذ

⁽⁵⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) بسرقم (825/1)، المؤلسف (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽⁶⁾ انظر: (أيسر التفاسير لكالم العلي الكبير) في (سورة الصف) برقم (341/5) للشيخ (أبو بكر الجزائري).

⁽¹⁾ انظر: (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير) في (سورة الصف) برقم

^(341/5) للشيخ (أبو بكر الجزائري).

⁽²⁾ انظـر: تفسـير الإمـام (الطـبري) = (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) -(سورة الصف) برقم (368/23).

⁽³⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (551/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

﴿ وَإِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،/

،تفسير جُزء ﴿ قَد سُمِعَ اللَّه ﴾ (أي: ولكــم خصــلة أخــرى تحبونهــا فــي الْعَاجــل | <mark>وَقَــالَ تَعَــالَى: {وَلَيَنْصُــرَنَّ اللَّــهُ مَــنْ يَنْصُــرُهُ إِنَّ</mark>

> مَعَ ثُوَابِ الْمَحْرَةِ وَتَلْكَ الْخَصْلَةُ. {نَصْـرٌ مِـنَ اللَّـه وَفَــتْحٌ قَريــبٌ} ... وَقَــالُ (عَطَاءٌ):- يُريدُ فَتْحَ فَارسَ وَالرُّوم.

{وَبَشِّرِ الْمُـؤْمِنِينَ} ... يَسا (مُحَمَّدُ) عَلَيْكُ بِالنَّصْسِ في الدُنْيَا وَالْجَنَّة في الْآخَرَة ثُمَّ حَضَّهُمْ على نصرة الدين وجهاد المُخَالفينَ.

{وبشر المطمنين} ... أي: وبشر يا رسولنا المؤمنين الصادقين بداك الفوز وهده العسلاوة.

{وَبِشِّرِ الْمُصِوِّمنِينَ } ... يقصول تعصالي ذكره لنبيـــه - محمــد -صَــلَّى الله عَلَيْـــه وَسَــلَّم-: وبشــر يسا محمسد المسؤمنين بنصسر الله إيساهم علسى عدّوهم، وفتح عاجل لهم

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

سال: الإمسام (إبسن كسشير) - (رحمسه الله) - في تفسيره: - ثـــم قَــالَ: {وَأُخْــرَى ثُحِبُونَهَــا} أَيْ: وَأَرْبِدُكُمْ عَلَى ذَلِكَ زِبَادَةً تُحبُّونَهَا، وَهَيَ: {نَصْـرٌ مِـنَ اللَّـهِ وَفَــثْحٌ قَربِـبٌ} أَيْ: إذَا قَــاتَلْتُمْ فَـِي سَـِبِيله وَنَصَـِرْثُمْ دينَـِهُ، تَكَفَّـِلَ اللَّـهُ

قَسالَ اللَّهُ تَعَسالَى: {يَسا أَيُّهَسا الَّسْدِينَ آمَنُسوا إِنْ تَنْصُ رُوا اللَّهِ يَنْصُ رُكُمْ وَيُثْبِّ تُ أَقْدَامَكُمْ} {مُحَمَّد: 7}.

اللَّهَ لَقُويٌّ عَزِيزٌ} {الْحَجِّ: 40}.

الزِّيَــادَةُ هــيَ خَيْــرُ الــدُّنْيَا مَوْصُــولٌ بِنَعــيم الْسَاخَرَة، لَمَسَنْ أَطَسَاعَ اللَّسَهَ وَرَسُسُولَهُ، وَنَصَسَرَ اللَّسَهَ وَدِينَهُ " ولهذا قال: {وَبَشِّر الْمُؤْمِنينَ}.

[14] ﴿ يَا أَيُّهَا الَّـٰذِينَ آمَنُـوا كُونُـوا أَنْصَارَ اللَّه كَمَا قَالَ عيسَى ابْنُ مَـرْيَمَ للْحَـوَارِيُّينَ مَـنْ أَنْصَـارِي إلْـي اللّـه قَــالَ الْحَوَارِيِّـونَ نَحْـنُ أَنْصَـارُ اللَّـه فَآمَنَــتْ طَائفَــةً مــنْ بَنـــى إسْــرَائيلَ وَكَفَرَتْ طَائفَةً فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُهِا عَلَى عَدُوهُمْ فَأُصْبَحُوا ظُاهِرِينَ ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

يا أيها النين آمنوا بالله وعملوا بما شرعه جساء بسه رسسولكم مثسل نصسرة الحَسوَاريين لمسا قال: لهم عيسى -عليه السلام-: من أنصـــاري إلى الله؟ فأجــابوه مبــادرين: نحــن أنصار الله، فامن فرياق من بني إسرائيل بعيسي -عليسه السسلام-، وكفسر بسه فريسق آخسر، فايسدنا السذين آمنسوا بعيسس علسي السذين كفسروا به، فأصبحوا غالبين عليهم.

⁽¹⁾ انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البغوي) (معين السنّة) في (معالم التنزيل) - (سورة الصف) برقم (951/1).

⁽²⁾ انظــر: (أيســر التفاســير لكــلام العلــي الكــبير) في (ســورة الصــف) بــرقم

⁽³⁾ انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تأويسل القرآن) -(سورة الصف) برقم (363/23).

⁽⁴⁾ انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) برقم

⁽⁵⁾ انظرر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (551/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

يَعْنِي: - يَا أَيُهَا الْسَدِينَ صَارًا قَوَا اللهُ ورسولهُ وَعَمَلُوا بِشَرِعِهُ، كُونُوا أَنْصَارًا دَيِنَ اللهُ، كَمَا كَانَ أَصَفِياء عيسى وخلص أَصحابه أنصار دين الله حين قال لهم عيسى: مَن يتولى منكم نصري وإعانتي فيما يُقرب إلى الله؟ قالوا: نحن أنصار دين الله، فاهتدت طائفة من بيني إسرائيل، وضات طائفة، فأيدنا السنين آمنوا بالله ورسوله، ونصرناهم على مَن عاداهم مِن فرق النصاري، فأصبحوا طاهرين عليهم" وذلك ببعثة محمد حصلي ظاهرين عليهم" وذلك ببعثة محمد حصلي الله عليه وسلم.

* * *

يَعْنِي: - يَا أَيُهَا الَّذِينَ آمنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللهُ إِذَا دَعَاكُم رَسُولُ اللهُ أَنْ تَكُونُوا أَنْصَارَهُ. كَمَا كَانَ أَصَفْيَاءَ عَيْسَى أَنْصَاراً للهُ حَيْنَ قَال: مَنْ أَنْصَارى إلى الله؟ فآمنَت طائفَة مَنْ بنسى أنصاري إلى الله؟ فآمنت طائفَة مَنْ بنسى إسرائيل بعيسَى، وكفَرت طائفَة، فَقَوَيْنَا السَّائِينَ مَنُوا بِهُ على عَدُوهُم النَّذِينَ كَفُرُوا، فأصبحوا بتأييدنا منتصرين غالبين.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{كونسوا أنصار الله } ... أي: لتنصروا دينسه ونبيه وأولياءه.

{كما قال عيسى بن مريم} ... أي: فكونوا أنستم أيها المؤمنون مثال الحسواريين، والحواريين من والحواريين من أصحاب عيسى وهم للحواريين من أنصاري إلى الله أول من آمن به وكانوا اثني عشر رجلاً.

{قسال الحواريسون نحسن أنصسار الله فآمنست طائفسة مسن بسني إسسرائيل} ... أي: بعيسسى – عليسه السلام-، وقسالوا إنسه عبسد الله رفع إلى السماء.

{وكفرت طائفة } ... أي: من بني إسرائيل فقالوا إنه ابن الله رفعه إليه.

{لِلْحَـوَارِيِّينَ}... أَصْفِيَاءِ عِيسَـــــــ - عليــــه السلام -، وَخَوَاصِّه.

{قَسَالَ الْحَوَارِيُّونَ} ... وهم أنصار (عيسى) -عليسه السسلام-، وحسواري الرجسل: خاصسته وأنصاره.

{أَنْصَارَ الله } ... الأنصارُ جَمْعُ نَصِيرٍ وهو الناصرُ شديدُ النُّصْرَة.

(الحَوَارِيُّونَ):- أَتْبَاعُ عِيسَى وَأَصْفِياؤُهُ، جَمْعُ حَوَارِيٌ، وَهُوَ صَفِيُ الرَّجُلِ وَخَاصَّتُهُ)،

يَعْني: - سُمُّوا بِالحواريين لبَيَاض ثيَابِهمْ.

{فَأَيَّدْنَا} ... قَوَّيْنَا، وَنَصَرْنَا.

آمنوا.

{فأصــبحوا ظـــاهرين} ... أي: غـــالبين عـــالين. (4)

{فَأَصْ بَهُوا ظَاهِرِينَ} قَال: أصبحت حجة من آمن بعيسى ظاهرة بتصديق محمد -صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم- كلمة الله وروحه.

{ظَاهِرِينَ} ... غَالِبِينَ بِالحُجَّةِ وَالبُرْهَانِ.

⁽¹⁾ انظر: (التفسير اليسر) برقم (552/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة

⁽²⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (825/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽³⁾ انظر: (أيسر التفاسير لكالم العلي الكبير) في (سورة الصف) برقم (341/5) لشيخ (أبو بكر الجزائري).

⁽⁴⁾ انظر: (أيسر التفاسي لكلام العلي الكبير) في (سورة الصف) برقم (341/5) لشيخ (أبو بكر الجزائري).

⁽⁵⁾ انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تأويال القرآن) - (سورة الصف) برقم (363/23).

ِ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

* * *

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (البغوي) (مديبي السنة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {يَا أَيُّهَا الَّهِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهُ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لَنْصَارَ اللَّهُ مَثْلًا لَعُمَا وَالْمَالُوا دِينَ اللَّهُ مَثْلًا لَلْحَوارِيِّينَ } ... أي: انْصُرُوا دِينَ اللَّهُ مَثْلًا لَمُصرَةَ الْحَوارِيِّينَ لَمَا قَالَ لَهُمْ عِيسَى عَلَيْهِ لَمُسَالًا لَهُمْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ،

{مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللّه } ... أَيْ مَنْ يَنْصُرُنِي مَعْ اللّه ، {قَالَ الْحَوَارِيُّونَ وَدَ نَعْ الْنَصَارُ اللّه فَآمَنَ تَ طَائِفَ قَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ فَائِفَ قَ مَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ فَلَائُونَ قَارِئُونَ وَدَلِكَ أَنَّهُ لَمَا طَائِفَ قَ أَلَه السَّلاَمُ، وَذَلِكَ أَنَّه لَمَا رُفِعَ تَفَرَق قَوْمُه تُلاَثُ فَرَق فَرْقَ فَوْلَكَ أَنَّه لَمَا الله رُفِعَ تَفَرَق قَوْمُه تُلاَثُ فَرِق فَرْقَ فَرْقَ قَوْمُه تَلاَثُ فَرَق فَرْقَ فَوْمُه تَلاثُوا وَمَن اللّه كَانَ الله فَرْقَح وَقرْقَحَة قَالُوا وَكَانَ الله فرفعه إلَيْه وَقرقَة قَالُوا وَكَانَ الله ورفعه إلَيْه وقرقَة قَالُوا وَكَانَ الله ورفعه إلَيْه وقرقَة قَالُوا وَكَانَ الله ورفعه الله إلَيْه وقده مَا الله وقد من الله ورفعه الله إلَيْه وقد من النّاسِ والله فرقع من الله إلَيْه من النّاله أَنْه من النّاسِ مَل الله وقد من الله الله إلَيْه من النّا الله أَنْه من الله الله إلَيْه من الله الله إلى الله أَنْه من الله الله إلى الله أَنْه من الله الله إلى الله أَنْه من الله أَنْه من الله أَنْه من الله أَنْه أَنْه من الله أَنْه من الله أَنْه أَنْه من الله أَنْه أَ

وَرَوَى (مُغْسَيرَةُ عَسَنْ إِبْسَرَاهِيمَ) قَسَالَ: فَأَصْسِبَحَتْ حُجَّةُ مِنْ آمَنَ بِعِيسَى ظَاهرَةً بِتَصْدِيقٍ - مُحَمَّدِ حُجَّةٌ مِنْ آمَنَ بِعِيسَى ظَاهرَةً بِتَصْدِيقٍ - مُحَمَّد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّ عِيسَى كَلِمَةُ اللَّهِ مَرْه حُهُ (1)

* * *

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسسنده الصسحيح) - عسن (مجاهسد):- في

قــول الله: (مَــنْ أَنْصَــارِي إِلَــى اللّـهِ) قــال: مــن يتبعني إلى الله؟.

* * *

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسسنده الصسحيح)- عسن (مجاهسد):- (فَأَيَّسدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهمْ) قال: قوّينا.

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسننده الصبحيح) - عسن (مجاهسد)، في قوله: (فَأَصْبَحُوا ظَاهرِينَ) من آمن مع عيسى

- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

* * *

قسال: الإمسام (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في النسيره):- {يَسا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّه كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ للْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارُ أَنْصَارُ أَنْصَارُ أَنْصَارُ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّه فَآمَنَتْ طَائِفَةَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةً مِنْ اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَى عَدُوهِمْ طَائِفَةً مِنْ الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ (14)}

قُسولُ تَعَسالَى آمِسرًا عبسادَهُ الْمُسؤْمِنِينَ أَنْ يَكُونُسوا أَنْصَسارَ اللَّسِهِ فَسِي جَمِيسِعِ أَحْسوَالِهِمْ، بِسأَقُوالِهِمْ وَأَفْعَسالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأَمْسوَالِهِمْ، وَأَنْ يَسْستَجِيبُوا وَأَفْعَسالِهِمْ وَأَنْ يَسْستَجيبُوا اللَّهِ وَلَرَسُولِهِ، كَمَسا اسْتَجَابَ الْحَوَارِيُسونَ لِعيسَسى حَسينَ قَسالَ: {مَسنْ أَنْصَسارِي إِلَسى اللَّهِ } ؟ أَيْ: مُعيني في السَّعْوَة إِلَى اللَّه عَدزً وَجَلًا؟ {قَسالَ مُعيني في السَّعْوَة إِلَى اللَّه عَدزً وَجَلًا؟ {قَسالَ الْحَوَارِيُسونَ} -وَهُم أَنْبَاعُ عيسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ السَّلاَمُ الْحَوَارِيُسُونَ} -وَهُم أَنْبَاعُ عيسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ -

⁽¹⁾ انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البغوي) (مُحيي السئّة) في (معالم التنزيل) - (سورة الصف) برقم (951/1).

⁽²⁾ انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تاويال القرآن) - (سورة الصف) برقم (366/23).

⁽³⁾ انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تأويسل القرآن) - (سورة الصف) برقم (267/23).

⁽⁴⁾ انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تأويل القرآن) - (سورة الصف) برقع (8/28).

<u>﴿ وَإِلَهْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاللّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ القَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:</u>

،تفسير جُزءِ ﴿ قَد سَمِعَ اللَّهِ ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

: {نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّه} أَيْ: نَحْنُ أَنْصَارُكَ عَلَى مَا أُرْسِلْتَ بِه ومُوازروك عَلَى ذلكَ ولهَذَا بَعَــثَهُمْ دُعَــاةً إلَــى النَّــاس فــي بــلاَد الشَّــام فــي الْبَاسْسِرَائِيلِيِّينَ وَالْيُونَسِانِيِّينَ. وَهَكَسِذَا كَسانَ رَسُسولُ اللَّه -صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ- يَقُـولُ فـي أَيَّام الْحَسِجِّ: ((مَـنْ رَجُـلٌ يُــؤويني حَتَّـى أَبَلَـغَ رسَـالَهَ رَبِّي، فَاإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ مَنْعُونِي أَنْ أُبَلِّغَ رِسَالُهَ رَبِّـي)) (1) حَتَّـى قــيَّض اللَّـهُ عَــزَّ وَجَــلَّ لَــهُ الْــأَوْسَ وَالْخَــزْرَجَ مــنْ أَهْــل الْمَدينَــة، فَبَــايَعُوهُ وَوَازَرُوهُ، وَشَــارَطُوهُ أَنْ يَمْنَعُـوهُ مِـنَ الْأَسْـوَد وَالْـــأَحْمَر إِنْ هُـــوَ هَـــاجَرَ إِلَــيْهِمْ، فَلَمَّــا هَـــاجَرَ إلَـيْهِمْ بِمَـنْ مَعَــهُ مِـنْ أَصْـحَابِهِ وَفَــوا لَــهُ بِمَــا عَاهَــدُوا اللَّــهَ عَلَيْــه" وَلهَــذَا سَــمًاهُمُ اللَّــهُ وَرَسُـولُهُ: الْأَنْصَـارَ، وَصَـارَ ذَلـكَ عَلَمًـا عَلَـيْهِمْ، (رَضَيَ اللَّهُ عَـنْهُمْ)، وَأَرْضَاهُمْ. وَقَوْلُهُ: {فَاَمَنَــتْ طَائفَــةً مــنْ بَنــي إسْــرَائيلَ وَكَفَــرَتْ طَائفَةً } أَيْ: لَمَّا بَلِّغَ (عيسَى ابْسنُ مَسرْيَمَ)-(عَلَيْــه السَّــلاَمُ) رسَــالَةَ رَبِّــه إلَــى قَوْمــه، وَوَازَرَهُ مَــنْ وَازَرَهُ مــنَ الْحَــوَارِيِّينَ، اهْتَــدَتْ طَائفَــةً مــنْ بَنْسِي إِسْسِرَائِيلَ بِمَسا جَساءَهُمْ بِسِه، وَضَسَلَتْ طَائْفَسَةً فَخَرَجَتْ عَمَّا جَاءَهُمْ بِهِ، وَجَحَدُوا نُبُوَّتُهُ، وَرَمَــوْهُ وَأُمَّــهُ بِالْعَظَــائم، وَهُــمُ الْيَهُــودُ -عَلَــيْهمْ

أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنْ النُّبُوةِ، وَاقْتَرَقُو ا فَرَقَا وشَيعا، فَمِنْ قَائِلٍ مِنْهُمْ: إِنَّهُ ابْنُ اللَّه. وَقَائِل، إِنَّهُ ثَالِثُ ثَلاَثِة: الْاَب، وَالِابْن، وَرُوحَ الْقُدُسِ. وَمِنْ قَائِلٍ: إِنَّهُ اللَّهُ. وَكُلُ هَذَهِ الْأَقْوَالِ مُفَصَلَةً فِي (سُورَة النساء).

﴿من فوائد وهداية الآيات﴾

- 1- مشروعية مبايعة ولي الأمر على السمع والطاعة والتقوى.
- 2- وجسوب الصدق في الأفعسال ومطابقتهسا للأقوال.
- 3- بسيَّن الله للعبد طريق الخسير والشر، فسإذا اختسار العبد الزيد والضسلال ولم يتسب فسإن الله يعاقبه بزيادة زيغه وضلاله.
- - 5- التمكين للدين سُنَّة إلهية.
- 6- الإيمان والجهاد في سبيل الله من أسباب دخول الجنّة.
- 7- قد يعجل الله جزاء المطؤمن في الدنيا، وقد يعجل الله جزاء المطؤمن في السدنيا، وقد يدخره له في الآخرة لكنه لا يُضَيعه -
- 8- بيان غنى الله تعالى عن خلقه وأنه سبح لله مسا في السموات ومسا في الأرض وأن مسا شرعه لعباده من العبادات والشرائع إنما هو لفائسدتهم وصالح أنفسهم يكملوا عليه أرواحاً وأخلاقاً ويسعدوا به في الحياتين.

لَعَسائنُ اللَّهُ الْمُتَتَابِعَةُ إِلْسَ يَسُوْمِ الْقَيَامَةِ-وَغَلَتْ

فيه طَائفَةَ ممَّن اتَّبَعَهُ، حَتَّى رَفَعُوهُ فَوْقَ مَا

^{(1) (} صحيح): أخرجه الإمهام (أَخْمَهُ بُهُ نَا خَلَبُهُ إِلَى فَي (المستد) بسرقم

^(322/3) من حديث (جابر) (رضي الله عنه). وأخر حد الإدار (الوزار) في (مستاري) في الله عنه (1756 عشفي).

وأخرجه الإمام (البزار) في (مسنده) برقم (1756-كشف). وأخرجه الإمام (ابن حبان) في (صعيعه) برقم (6274).

و(صححه) الإمام (الألباني) في (سلسلة الصحيحة) برقم (63).

و (حسنه) الشيخ (مقبل بن هادي الوادعي) في (الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحن) برقم (55/1 54،55/2).

وقـــال: الإمـــام (شــعيب الأرنـــاؤوط) في تحقيـــق (المســند): (إســناده) علـــى شـــرط مسلم.

⁽²⁾ انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) برقم (113/8).

⁽³⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (552/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،/

- 9- حرمسة الكسذب وخلسف الوعسد إذ قسول القائسل أفعسل كسذا ولم يفعسل كسذب وخلسف وعسد. ولسنذا كسان قولسه مسن المقست السذي هسو أشسد السبغض، ومسن مقتسه الله فقسد أبغضسه أشسد البغض وكيف يفلح من مقته الله.
 - 10- فضييلة الجهاد والوحدة والاتفاق وحرمة الخالف والقتال والصفوف ممزقة حسياً أو معنوباً.
 - 11- التحــذير مــن مواصــلة الــذنب بعــد الــذنب فإنه يؤدي إلى الطبع وحرمان الهداية.
 - 12- بيسان كفسر اليهسود بعيسسى -عليسه السلام- وازدادوا كفسراً بكفسرهم بمحمد- صَلَى الله عَلَيْه وَسَلَّمَ-.
 - 13- بيان كفر النصارى إذ رفضوا بشارة عيسى وردوها عليه ولم يؤمنوا بالمبشر به محمد صلًى الله عَلَيْه وَسَلَمَ -.
 - 14- عظـــم جــرم الكـــذب علـــى الله وأنـــه مــن أفظع أنواع الظلم.
 - 15- حرمان الظلمة المتوغلين في الظلم من الهداية.
 - 16- إيئساس المحساولين إبطسال الإسسلام وإنهساء وجسوده بسانهم لا يقسدرون إذ الله تعسالى أراد إظهاره فهو ظاهر منصور لا محالة.
 - 17- تقرير نبوة محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
 - 18- فضل الجهاد بالمال والنفس وأنه أعظم تحارة رابعة.
 - 19- تحقيق بشرى المؤمنين الستي أمر الله رسوله أن يبشرهم بها فكان هذا برهاناً على صحة الإسلام وسلامة دعوته.

20- بيان استجابة المسؤمنين من أصحاب رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -لما طلب منهم نصرة رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَلَّمَ وَسَلَّمَ وَسَلَّمَ وَسَلَّمَ وَسَلَّمَ وَسَلَّمَ وَسَلَّمَ وَدينه والمومنين معه. وهي نصرة الله تعالى المطلقة.

،تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ اللَّه ﴾

* * *

والله سبحانه و تعالى أعلم بالصواب آخَرُ تَفْسِيرِ سُورَةً ﴿ الصَّفْ ﴾

تم بفضل الله وإعانته وتيسيره.

وَلِلَّهِ الْحَمْدُ والثَّناء والفَّصْل وَالْمِنَّةُ ۚ وَالْمِدِ دَائِمًا أَبَدا وَإِسْتِمْرَاراً

كما ينبغي لجلاله، وعظمته، وكماله وسعة إحسانه.

((الحمدُ لله الذِي بِنِعْمَتِه تتمُ الصالحاتُ))

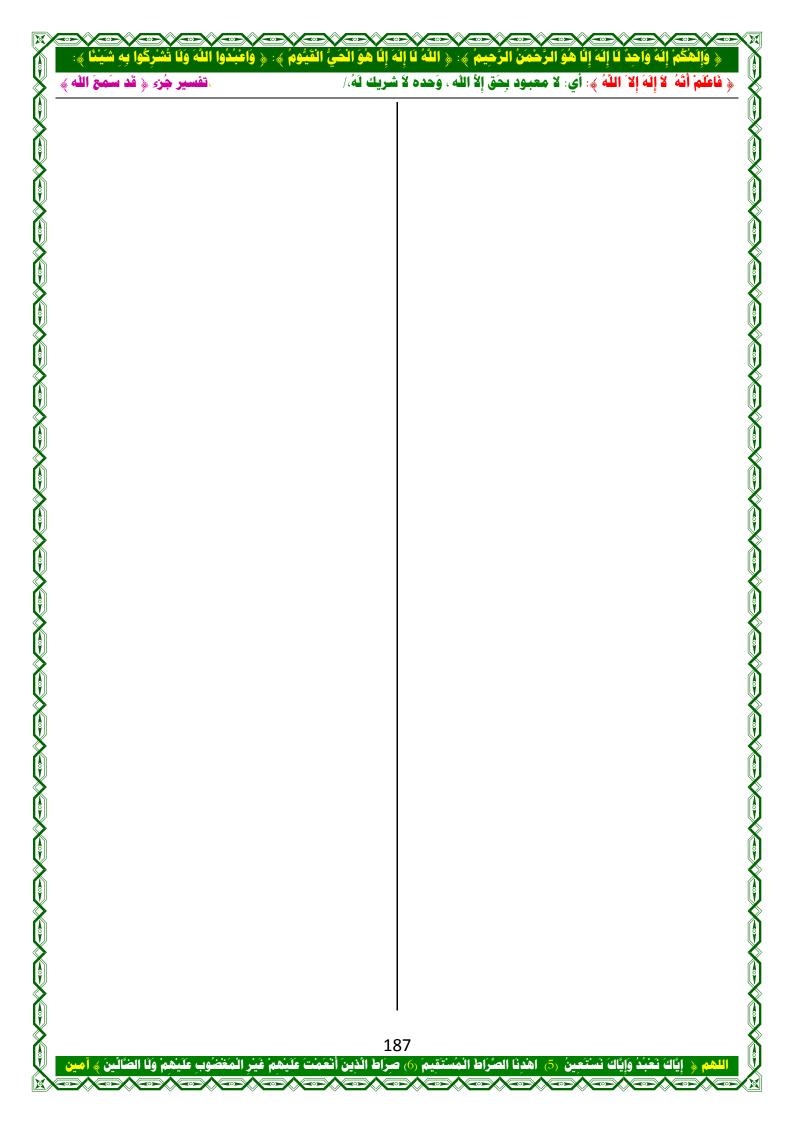
والحمدلله رب العالمين، أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. مِلءَ السَّمَوَات، وَمِلءَ الأرض، وَمِلءَ مَا بَينَهُمَا. وَمِلءَ مَا فِهيما.

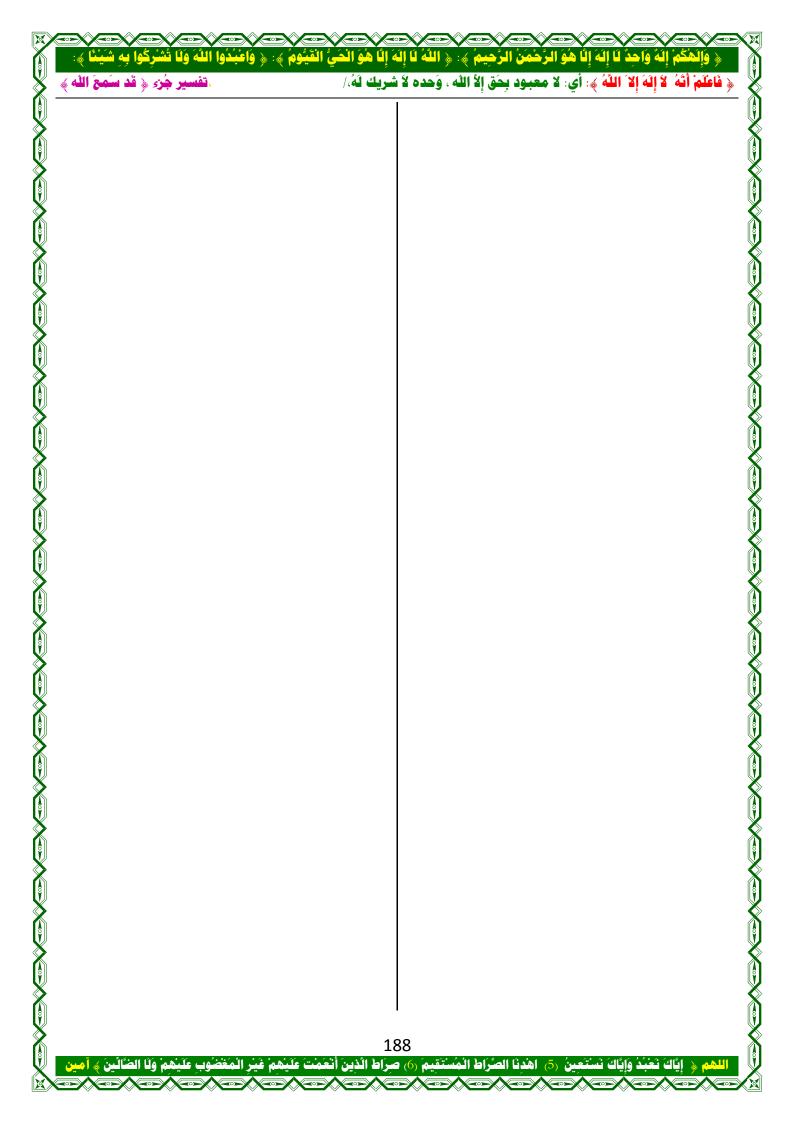
سُبحَانَكَ اللهُمَّ وَبِحَمدِكَ أَشهَدُ أَن لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنتَ أَستَغَفْرُكَ وَأَتُوبُ إليك.

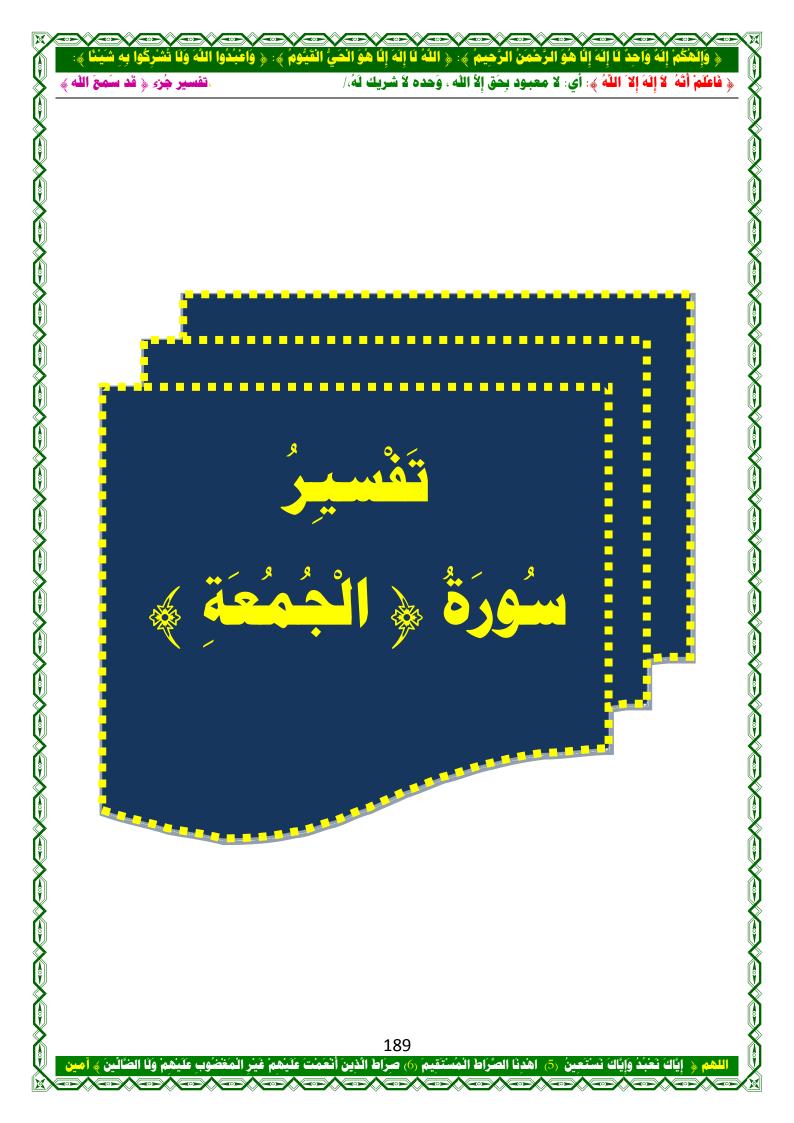
وَصَلَى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى نبينا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحَبِهِ أَجَمَعِينَ تَسَلِيمًا كَثِيْرًا. ﴿ ۞ ۞

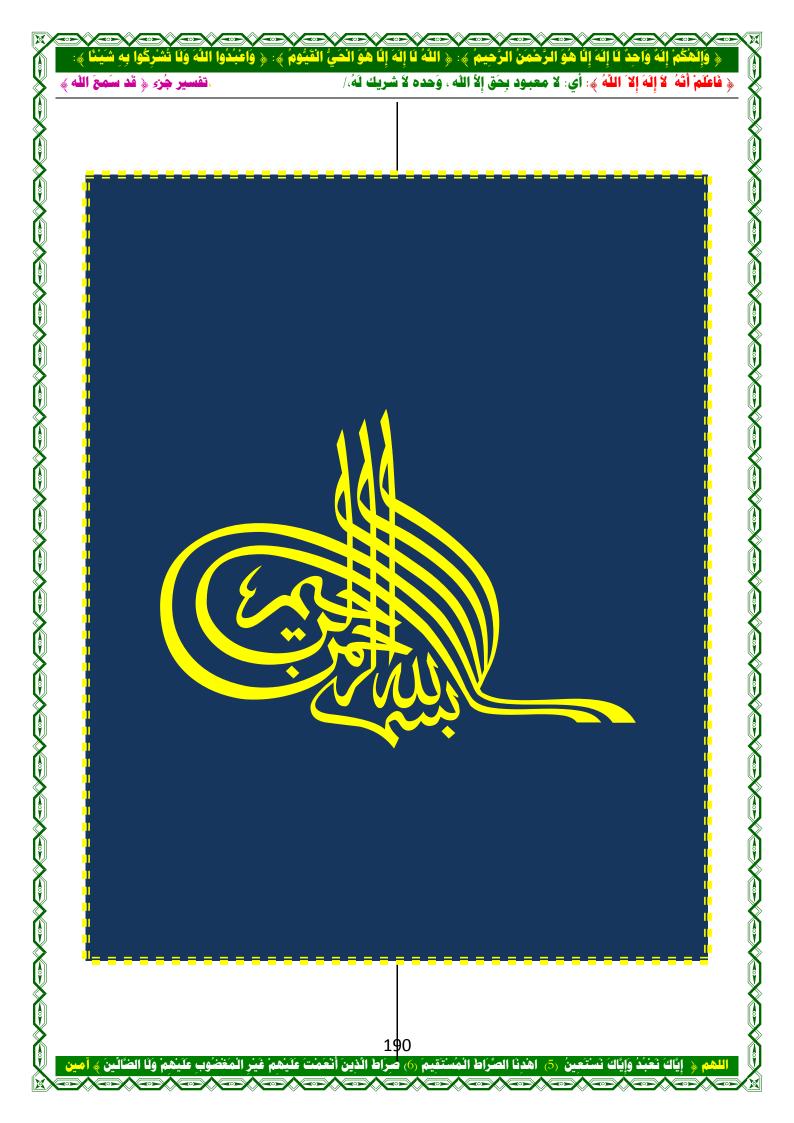
وانظر: (أيسر التفاسي لكلام العلي الكبير) للشيخ (أبو بكر الجزائري) في (سورة الصف) برقم (338/5-340).

^{(&}lt;mark>1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (553/1 –555).</mark> وانظات: (أنسب التفاسب لكبلاه العلي الكبيع) <u>الشبيخ (أبره يكب ال</u>









﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ ،تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ اللَّه ﴾

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (1) هُـوَ الَّـذِي بَعَـثَ فِـي الْـأُمِّينَ

سُورَةُ ﴿الجُمُعَةِ ﴾

ترتيبها (62) ... أياتها (11) ... (مدنية)

وحروفها: سبع مئة وثمانية وأربعون حرفًا، وكلماتها: مئة و ثمانون كلمة،

يَعْنَى: - إنها مكية، وهو خطأ من قائله" لأن أمسر اليهسود لم يكسن إلا بالمدينسة، وكسذلك إقامسة الجمعسة وصسلاتها والانفضساض بغسير

عَـن (ابْـن عَبَّاس)، وَ(أَبِـي هُرَبْـرَةً)-رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ - ((كَانَ يَقْرَأُ في صَالاَة الْجُمُعَة بسُورَة

الْجُمُعَة وَالْمُنَافِقِينَ)).

رَوَاهُ (مُسْلِمٌ) فِي (صَحِيحَه).

من مشابهة اليهود.

بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (8)

ال: الإمام (السيوطي) - (رحماه الله)- في تفسيره):- أخسرج (ابْسن الضريس) و(النحـــاس) وَ(ابْـــن مرْدَوَيْـــه) وَ(الْبَيْهَقَـــيّ- فـــي الحَدُّلاَئل) - عَــن (ابْــن عَبْــاس) قَــالَ: نزلــت

بسم الله الرحمن الرحيم

رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَيُرَزِّكِيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَال مُسبين

(2) وَآخَــوينَ مِــنْهُمْ لَمَّــا يَلْحَقُــوا بهــمْ وَهُــوَ الْعَزيــزُ الْحَكِيمُ (3) ذَلِكَ فَصْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَلَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَصْلِ الْعَظِيمِ (4) مَثَلُ الَّـذِينَ حُمِّلُـوا التَّـوْرَاةَ ثُمَّ لَمِ

يَحْمِلُوهَا كَمَثل الْحِمَار يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِسُس مَثلُ الْقَوْم الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ

(5) قُلْ يَا أَيُّهَا الَّــٰذِينَ هَــادُوا إِنْ زَعَمْــُهُ أَنَّكُــمْ أَوْلِيَــاءُ لِلَّــهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمُ صَادِقِينَ (6)

وَلَا يَتَمَنَّوْنَـهُ أَبَـدًا بِمَا قَـدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّـهُ عَلِيهِمْ بالظَّالِمِينَ (7) قُـلْ إِنَّ الْمَـوْتَ الَّـٰذِي تَفِـرُونَ مِنْـهُ فَإِنَّـهُ

مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُسرَدُّونَ إلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ

﴿مِنْ مِقَاصِدِ السُّورَةِ ﴾

بيان منَّة الله على هذه الأمنة في تفضيلها

وهـــدايتها بالرســول - صــلي الله عليـــه وســلم -

بعـــد ضـــلالها، والإلـــزام بطاعتـــه، والتحـــذير

- (4) انظر: المختصر في تفسير القرآن الكريم (553/1). تصنيف: (جماعا من علماء التفسير)،
- (5) انظـر: (ابـن الضريس) (17)، و(النحاس) (745)، و(البيهةي) فإ الدلائل) (143،144/7).
- (1) انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) (48/7). للإمام (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي).
 - (2) المصدر السابق.
- حيح): أخرجــه الإمـام (مسلم) في (صحيحه) بـرقم (877) -(كتاب: الجمعة) من حديث (أبي هريرة) (رضي الله عنه)، وبرقم (879) (كتاب : الجمعة)، من حديث (ابن عباس) (رضي الله عنهما).
 - وانظر: تفسير الإمام (ابن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) برقم (115/8).

﴿ فَاعْلَمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَّ إِلَّا الله ، وَحده لاَ شَريك لَهُ،/ ، تفسير جُزء ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾

وَأَ<mark>خُــرِج – الإمــام (ابْــن مرْدَوَيْــه)- عَــن (عبــد</mark> | يُنَــزَّه الله عــن كــل مــا لا يليــق بــه مــن صــفات الله بن الزبير) قَالَ: نزلت سُورَة (الْجُمُعَة) النقص ويُقَدَّسه، جميع ما في السماوات،

وَأَخْسِرِج - الإمسام (ابْسِنْ أبِسِي شَسِيبَة) - وَ(مُسلم) وَ(أَبُسِو دَاوُد) وَ(التَّرْمِسِذِيَّ) وَ(النَّسَسِائيَّ) وَ(ابْسِنَ ماجــة)- عَــن (أبـي هُرَيْـرة):- سَـمعت رَسُـول الله -صلى الله عَلَيْه وسلم -يقْرأ بسُورَة (الْجُمُعَة)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[١] ﴿ يُسَـبِّحُ للَّـهُ مَـا فَـي السَّـمَاوَاتُ وَمَكا في الْكَأَرْضِ الْمَلِكُ الْقُكُوسِ الْعَزيز الْحَكيم ﴿:

وانظر: تفسير (الدرالمنشور) برقم (ج/14، ص/453). للإمسام: (السيوطي) (بتحقيق: أ.الدكتو/ عبدالله عبدالمحسن التركي). وتفسير (فتح القدير) (267/5) للإمام (الشوكاني).

- (1) انظر: تفسير الإمام (السيوطي) = (الدرالمنشور في التفسير بالمنثور) برقم (151/8).
- (2) انظر: تفسير الإمام (السيوطي) = (الدرالمنشور في التفسير بالمنثور)
 - (3) أخرجه الإمام (ابن ابي شيبة) برقم (142/2)،
 - وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (877)،
 - وأخرجه الإمام (أبوداود) في (سننه) برقم (1124)،
 - وأخرجه الإمام (الترمذي) في (سننه) برقم (519)،
 - وأخرجه الإمام (النسائي) في (سننه) (الكبرى) (1735).
 - وأخرجه الإمام (ابن ماجه) في (سننه) برقم (1118).
- وانظر: تفسير (الدر المنشور) برقم (ج/14، ص/453). للإمام (السيوطي) (بتحقيق: أ.الدكتو/ عبدالله عبدالمحسن التركي).
- (4) انظر: تفسير الإمام (السيوطي) = (الدر المنشور في التفسير بالمنثور) برقم (151/8).

وجميع مسا في الأرض مسن الخلائسق، هسو الملسك المنفسرد وحسده بالملسك، المُنَسِزَّه عسن كسل نقسص، العزيسز السَّذي لا يغلبسه أحسد، الحكسيم في خلقسه وشرعه وقدره.

يَعْني: - ينزُه الله تعالى عن كل ما لا يليق به كسلَّ مسا في السسموات ومسا في الأرض، وهسو وحسده المالك لكل شيء، المتصرف فيه بالا منازع، المنسزَّه عسن كسل نقسص، العزيسز السذي لا يغالَسب، الحكيم في تدبيره وصنعه.

يَعْنَى: - يُسبِح لله وينزُهه عما لا يليق به كل مسا فسى السسموات ومسا فسى الأرض. المالسك لكسل شئ. المتصرف فيسه بسلا منسازع، المنسزه تنزيهساً كاملاً عن كل نقص، الغالب على كل شئ، ذي

الحكمة البالغة.

شرح و بيان الكلمات :

{يُسَبِّحُ} ... يُنَزُّهُ اللهَ عَنْ كُلِّ مَا لاَ يَلِيقُ بِهِ.

{يُسَــبِّحُ للَّــه مَــا فــي السَّــمَاوَاتِ وَمَــا فِــي الأرْض } ... أي يقدســه، وينزهــه كــل شــيء فيهما: من ملك، وإنس، وجن، وحيسوان، ونبات، وجماد.

- (5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (553/1). تصنيف: (جماعا من علماء التفسير)،
- (6) انظر: (التفس ـير الميســـر) بــــرقم (553/1)، المؤلــــف: (نخبـــــة مـــــن أســــاتــــــة
- (7) انظـــر: (المنتخـــب في تفســـير القـــرآن الكـــريم) بــــرقم (826/1)، المؤلــــف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

الماك.

،تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ الله ﴾

{يُسَـبِّحُ لِلَّـهِ مَـا فِـي السَّـمَاوَاتِ} ... أي: ينــزه الله تعـالى عمـا لا يليــق بــه مـا في السـموات ومـا في الأرض من سائر

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

{وَمَا فِي الأَرْضِ} ... الكائنات بلسان القال والمحال، ولم يقل (من) بدل (ما) تغليباً لغير العاقل لكثرته على العاقل.

* * *

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قسال: الإمسام (ابسن كسثين - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- يُخْبِرُ تَعَالَى أَنَّهُ: {يُسبّح لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتُ وَمَسا فِي الْسأَرْضِ}، أَيْ: مِسنْ جَمِيسعِ الْمَخْلُوقَاتَ نَاطقها وَجَامدها،

كَمَا قَالَ: {وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاّ يُسَبِّحُ بِحَمْده} {الإسراء: 44}.

{الْمَلِكِ الْقُدُوسِ} ... أي: هـو مالك السـموات وَالْأَرْضِ الْمُتَصَرِّفُ فيهمَا بِحُكْمِه،

{الْمَلِكَ} ... المَالَكَ" الكَّدِي لا ملك سواه، ولا سلطان لمن عداه، ولا سعادة لمن عاداه.

{الْقُدُوسِ} ... أي: المنسزه عسن النقسائص، الْمَوْصُوف بِصِفَات الْكَمَال .

{الْقُصَدُوْسُ} ... المسَستحقُ للتعظيمِ لتنزيهِ صفاتهِ عن كل نقصٍ ، ويقالُ : معناهُ : كثيرُ الدكة)

> {الْعَزِيزِ} ... القَوِيِّ الفَالِبِ الَّذِي لاَ يُغَالَبُ. {الْحَكيم} ... في صنعه

> > * * *

﴿ الْقَرَاءَآت ﴾

قسرا: (أبسو السدرداء)، و(أبسو عبسد السرحمن السسلمي) و(عكرمسة)، و(النخعسي)، و(الوليسد عسن يعقسوب):- {الملسكُ القسدوسُ العزيسرُ الحكيمُ} بالرفع (4)، على معنى: هو الملك.

* * *

تفسير المختصر والميسر لهذه آية:

هـوالـني أرسل في العـرب الـذين لا يقـرؤون ولا يكتبون رسولاً مـن جنسهم، يتلـو علـيهم آياتـه الــتي أنزلهـا عليـه، ويطهـرهم مــن الكفـر ومسـاوئ الأخـلاق، ويعلّمهـم القـرآن، ويعلّمهـم السُـنة، وإنهـم كانوا مـن قبـل إرسـاله إلـيهم في ضـلال عـن الحـق واضح، حيـث كـانوا يعبـدون الأصــنام، ويســفكون الــدماء، ويقطعــون الــدماء، ويقطعــون

* * *

يَعْنِي: - الله سبحانه هـو الـذي أرسل في العـرب السندي السندين لا يقـرؤون، ولا كتـاب عندهم ولا أثـر رسالة لـديهم، رسـولا مـنهم إلى الناس جميعًا، يقـرأ علـيهم القـرآن، ويطهـرهم مـن العقائـد

193

⁽⁵⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) رقم (553/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽¹⁾ انظر: (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير) رقم (ص344/5)، للإمام (جابرين أبوبكر الجزائري).

⁽²⁾ انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) برقم (8/115).

⁽³⁾ انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) برقم د 2/2 11.

﴿ وَإِلَهْكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَ

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لهُ،/ ،تفسير جُزء ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾

> الفاسدة والأخسلاق السيئة، ويعلِّمهم القسرآن والسنة، وإنهم كانوا من قبل بعثته لفي (1) انحراف واضح عن الحق.

يُعْنَى: - الله هـو الـذي أرسل في العـرب الـذين لا يعرفون الكتابة رسولاً منهم. يقرأ عليهم آياته ويُطهرهم مسن خبائست العقائسد والأخسلاق، ويُعلمهم القسرآن والتَّفقسه فسي السدين، وأنهم كانوا قبسل بعثته لفس انحسراف

هُــوَ الَّــذي بَعَــثَ فـــ الْــاَمْيِّينَ } ... أي:

(يَعْنَـي: الْعَـرَبَ كَانَـتْ أُمَّـةً أُمِّيَّـةً لاَ تَكْتُـبُ وَلاَ

{في الأمسيين}: أي: العسرب لنسدرة مسن كسان يقرأ منهم ويكتب.

كتَابُ عَنْدُهُمْ.

عن الحق شديد الوضوح.

شرح و بيان الكلمات :

{الْــــُأُمِّيِّينَ} ... العَـــرَبِ الَّـــــــــــــــــــرَ وُونَ، وَلاَ

أي العرب لندرة من كان يقرأ منهم ويكتب.

(1) انظر: (التفسير الميسر) بسرقم (553/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة (2) انظرر: (المنتخب في تفسري القرآن الكريم) بروقم (826/1)، المؤلف:

(لجنة من علماء الأزهر)، (3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم

(94/28) ، عن (مجاهد) و(قتادة).

وذكره الإمام (السيوطي) في (الدر المنثور في التفسير بالمنثور) (152/8)

وعسزاه لسر عبسد السرزاق) و(عبسد بسن حميسد) و(ابسن جريسر) و(ابسن المنسذر) عن(قتادة)، ومن وجه آخر،

وعـزاه لـ (سعيد بن منصور) و(عبـد بن حميـد) و(ابـن جريـر) و(ابـن المنـذر) و(ابـن أبي حاتم) عن (مجاهد).

(4) انظر: (مختصر تفسري) الإمام (البفوي) (مُحيى السنَّة) في (معالم التنزيل) - (سورة جمعة) برقم (591/1).

﴿ رَسُولاً مِنْهُمْ } ... يَعْنِي: مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّـه عَلَيْهِ وسلم - نسبُه نسبُهم،

(إذ هو عربي قرشي هاشمي).

{يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ } ... المنزلة من لدنه بواسطة ملائكته عليهم السلام.

{وَيُسـزَكِّيهِمْ} ... يطهــرهم مــن دنــس الكُفْ والشرك، وخبائث الجاهلية.

أى: يطهرهم أرواحاً وأخلاقاً.

{وَيُسرَكِّيهِمْ} . . . أي: يطهسرهم أرواحــاً وأخلاقــاً (يعنى: يُطهَ رُهُمْ من العَقائد الفَّاسداة، وَالأَخْلاَقِ السَّيِّئَةِ).

{ويعلمهـــم الكتـــاب والحكمـــة} : أي: هـــدي الكتاب وأسرار هدايته.

{الْكِتَـــابَ وَالْحِكْمَــةَ} ... القـــرَآنَ والسُّـ والفقَّهُ في الدين.

{الْكِتَابَ}...القُرْآنَ.

{وَالْحِكْمَــةَ} ... السُّـنَّةَ، وَإِذَا جَــاءَت الحِكْمَــةُ مَعَ الكتَّابِ فَالْمَرَادُ بِهَا: السُّنَّةُ.

وقيل: {وَالْحَكْمَةَ } ... الشريعة.

{وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين}: أي: وإن كــانوا مــن قبــل بعثــة الرســول في ضــلال الشرك والجاهلية.

{وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْسُلُ لَفْيِ ضَلَالًا مُسبِينٍ} ... أَيْ: مَا كَانُوا قَبْلَ بِعْثَةَ الرَّسُولِ إلاَّ في ضَلاَل مُبيرُ بعيدون الأوثان.

{وَإِن كَانُواْ مِن قُبْلُ} ... إرساله إليهم.

⁽⁵⁾ انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البفوي) (مُحيى السنَّة) في (معالم التنزيل) - (سورة الجمعة) برقم (951/1).

⁽⁶⁾ انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البفوي) (محيي السنَّة) في (معالم التنزيل) - (سورة جمعة) برقم (951/1).

。 ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الثَّيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أُتُّهُ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَقَ إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لهُ،/ ،تفسير جُزء ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾

> {لَفْسِي ضَالًال مُسبِين} ... فقد كانوا يئدون بناتهم خشية الإمالة" فعرفهم أن خالقهم قد تكفل بأرزاقهم.

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قصال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) -(بسنده):- حسدثنا (آدم)، حسدثنا (شعبة)، حدثنا (الأسود بن قيس)، حدثنا (سعيد ابسن عمسرو) أنسه سمسع (ابسن عمسر)- (رضسي الله عنهما)- عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -أنه قال: ((إنَّا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب، الشهر هكذا وهكذا)). يعني مرة تسعة <mark>وعشرين ومرة ثلاثين.</mark>

قصال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسنده)- عن (مجاهد)، قال: {هُوَ الَّذِي بَعَتْ فَيِ الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ } قَالَ: العرب.

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسينده الحسين) - عين (قتيادة):- {هُموَ الَّـذي بَعَـثَ في الأمِّيينَ رَسُـولا منْهُمْ } قال: كان هــذا الحــي مـن العــرب أمــة أميــة، لــيس فيهــا كتساب يقرءونسه، فبعسث الله نبيسه محمسدا رحمسة

وهدی یهدیهم به.

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):-

سنده الحسن)- عن (قتادة):- (وَنَعُلُّمُهُــه

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-

(بسـنده)- عـن (ابـن زبـد)، قـال: {وَيُــزَكِّيهِهُ

وَيُعَلِّمُهُــمُ الْكتَــابَ وَالْحكْمَــةُ } أيضًــا كمــا علــه

هـؤلاء يـزكيهم بالكتـاب والأعمـال الصـالحة،

ويعلمهم الكتساب والحكمسة كمسا صسنع بسالأولين،

كال: الإمكام (إبكن ككثير) - (رحمك الله) - في

<u>(تفسيره):- وقولسه تعسالي: { هُسوَ الَّسذي بَعَثُ فَسي</u>

كَمَــا فَــالَ تَعَــالَى: {وَفُــلْ للَّــذِينَ أُوثُــوا الْكتَــابَ

وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَد اهْتَدُواْ وَإِنْ

تَوَلَّــوْا فَإِنَّمَــا عَلَيْــكَ الْــبَلاغُ وَاللَّــهُ بَصــيرٌ

بِالْعِبِّادِ} {آل عمْارَانَ: 314}. وَتَخْصِيصُ

الْــأُمِّيِّينَ بِالسِنِّكُرِ لاَ يَنْفُسِي مَسِنْ عَسِدَاهُمْ، وَلَكِسنَ

وَلَقَوْمَــكَ} {الزُّخْــرُف: 44} وَهُــوَ ذَكْــرٌ لغَيْــرههُ

وَهَــذَا وَأَمْثَالُــهُ لاَ يُنَــاهِي قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {قُــلْ يَــ

أَيُّهَ ــا النَّــاسُ إنَّــي رَسُــولُ اللَّــه إلَــيْكُهُ

الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ } ... الْأُمِّيُّونَ هُمُ: الْعَرَبُ,

الْمنَّةَ عَلَيْهِمْ أَبْلَغُ وَآكَدُ،

الأَقْرَبِينَ} {الشُّعَرَاءِ: 214}،

جَمِيعًا } { الْأَعْرَاف: 158 } .

يَتَذَكَّرُونَ به.

الْكتَابَ وَالْحَكْمَةَ) أي: السنة

⁽⁴⁾ انظر: تفسير الإمسام (الطبري) = (جسامع البيسان في تأويسل القسرآن) بسرقم

⁽⁵⁾ انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تأويس القرآن) بسرقم

حيح): أخرجه الإمام (البغاري) في (صحيحه) برقم (151/4)-(كتساب: الصسوم)،/بساب: (قسول السنبي - صَسلَّى اللَّسهُ عَلَيْسه وَسَسلَّمَ -: ((لا نكتسب ولا نحسب)) ح (1913).

⁽²⁾ انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تأويس القرآن) بسرقم

⁽³⁾ انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم .(372/23)

﴾ ﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

وَقَوْلَهُ: {لأنْدِرَكُمْ بِهِ وَمَـنْ بَلَـغَ} {الْأَنْعَـامِ: 19}.

وَقَوْلَهُ إِخْبَارًا عَنِ الْقُرْآنِ: {وَمَنْ يَكُفُرْ بِهِ مِنَ الْعُرْابِ فَالنَّارُ مَوْعدُهُ} {هُود: 17}،

إِلَى غَيْسِ ذَلِكَ مِنَ الْمَايَسَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى عُمُسِومِ بِعْثْتِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلاَمُهُ عَلَيْهِ إِلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ (1) أَحْمَرِهِمْ وَأَسْوَدَهِمْ، (2)

* * *

قسال: الإمسام (السيوطي) - (رحمسه الله) - في رفسيره): أخرج - (عبد الرزَّاق) - وَ(عبد رفسيره): أخرج - (عبد الرزَّاق) - وَ(عبد بن حميد) وَ(ابْن جريس) وَ(ابْن الْمُنْدُر) - عَن (قَتَادَة) في قَوْله: {هُو الَّذِي بعث في الْأُمِّين رَسُولا مِنْهُم} الْآيَدة قَالَ: كَانَ هَدْاً الْحَيِّ مِن الْعَرَب أمة أُميَّة لَيْسَ فيها كتاب يقرأونه فَبعث الله فيهم مُحَمَّدًا رَحْمَة وَهدى

* * *

وَأَحْسِرِج - الإمسام (البُحُسارِيّ)، وَرَمُسِطَم)، وَرَأْبُسُو دَاوُدي، وَرَابُسُ مَرْدَوَيْسِهِ)، وَرَابُسُ مَرْدَوَيْسِهِ)، عَسَنَ وَرَابُسُ مَرْدَوَيْسِهِ)، عَسَنَ النَّهِ عَلَيْسِهِ وَسَسِم - قَسَالَ: إِنَّسَا أَمَسَةً النَّبِسِي -صلى الله عَلَيْسِهِ وَسلم - قَسالَ: إِنَّسَا أَمَسَةً أُمِيَّةً لاَ نَكْتَبُ وَلاَ نَحْسَبِ.

- (1) في أ: (الثقلين).
- (2) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) برقم (11.5/8).
- (3) وانظر: تفسير الإمام (عبدالرزاق) (291/2)، وتفسير الإمام (ابن جرير) (628/22).

وتفسير الإمام (السيوطي) = (الدر المنثور) (152/8).

وانظر: تفسير (الدرائنتور في التفسير بالنثور) برقم (ج/14، ص/455). للإمام: (السيوطي) (بتحقيق: أ.الدكتو/ عبدالله عبدالمعسن التركي).

(4) انظر: وأخرجه الإمام (البخاري) في (صعيعه) برقم (1913)،

وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (1080)،

وأخرجه الإمام (أبوداود) في (سننه) برقم (2319)،

وأخرجه الإمام (النسائي) في (سننه) برقم (2140)،

وتفسير الإمام (السيوطي) = (الدر المنثور) (152/8).

وَأَحْسِرَجَ - الإمسامِ (ابْسِنِ الْمُنْسِدِنِ: عَسِنِ (الضَّسِعَاكِ) فِي قَوْلِهِ: {هُـوَ الَّـذِي بِعِثْ فِي الْـأُمِّيِينِ رَسُـولا مَنْهُم} قَالَ: هُوَ مُحَمَّد - صلى الله عَلَيْه وَسلم.

﴿يَتْلُو عَلَيْهِم آيَاتِه } قَالَ: الْقُرْآنِ.

{وَإِن كَانُوا مِن قَبِل لَفْي ضَالاًل مُبِينَ} قَالَ: هُمَالشَّاكِ (5)

* * *

وَأَخْسَرَجَ - الإمسام (سعيد بعن مَنْصُون - وَرَعِبَد بعن مَنْصُون - وَرَعِبَد بعن حميد، - وَرَائِسْن جَرِيسِ وَرَائِسْن الْمُنْسَدِن وَرَائِسْن أَبِسِي حَمَاتِم، - عَسْن (مُجَاهِبُد) - (رَضِسِي الله عَنْسَهُ) في قَوْلُبُهُ: {هُنُو النَّهُمَ اللهُ عَنْسُ رَسُلُولاً مَنْهُم} قَالَ: الْعَرَبِ. (6)

* * *

[٣] ﴿وَآخَـرِينَ مِـنْهُمْ لَمَّـا يَلْحَقُـوا بِهِـمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

وبعث هنذا الرسول إلى قسوم آخسرين من العسرب وغيرهسم لم يساتوا بعسد، وسسياتون، وهسو العزيسز السذي لا يغلبه أحسد، الحكسيم في خلقه وشرعه وقدره.

* * *

يَعْنِي: - وأرسله سبحانه إلى قسوم آخسرين لم يجيئسوا بعسد، وسيجيئون مسن العسرب ومسن غيرهسم. والله تعسالي -وحسده- هسو العزيسز

وانظر: تفسير (الدرالمنشور في التفسير بالمنثور) برقم (ج/14، ص/455). للإمام: (السيوطي) (بتحقيق: أ.الدكتو/ عبدالله عبدالمحسن التركي).

- (5) وانظر: تفسير الإمام (السيوطي) = (الدر المنشور في التفسير بالمنثور) برقم (25/8).
- (6) انظر: تفسير الإمام (السيوطي) = (السدر المنشور في التفسير بالمنثور) برقم (25/8).
- (7) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (553/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

196

﴿ وَإِلَمْكُمْ ۚ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

،تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ اللَّهِ ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

الغالـــب علـــى كـــل شـــيء، الحكـــيم في أقوالـــه 🍴 {وَهُـــوَ الْعَزبِـــرُ الْحَكــيمُ} أَيْ: ذو الْعـــزّة وَالْحكْمَـــة

يَعْنَـي: - وبعثــه فــى آخــرين مــنهم. لم يجيئــوا بعد وسيجيئون، وهو - وحده - الغالب على كــل شــئ. ذو الحكمــة البالغــة فــي كــل

شرح و بيان الكلمات :

{وَآخَــرِينَ مِـنْهُمْ} ... وَبَعَثــهُ إِلَــي قَــوْم آخَــرِينَ منَ العَرَب، وَغَيْرهمْ.

{وَآخَــرِينَ مِـنْهُمْ} ... وَيَعَثُــهُ اللَّهُ في غــير العــرب مسن المسؤمنين إلى يسوم القيامسة" لأن رسسالتك عَامَّةً إلى جميع البشر.

{وَآخَــرِينَ مِــنْهُمْ} ... أي: ويعلــم آخــرين مــنهم" وهم سائر الأمة من بعده" فهو عليه الصلاة والسلام المعلم الأول لأمتمه إلى يسوم القيامة، ولله در القائسل: لم يوفسق موفسق قسط إلا جساءه عن طريقه التوفيق.

{لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ} ... لَـ وَسَيَحِينُونَ.

{لمًا}...لم.

{يَلْحَقُــواْ بِهِــمْ} ... في الســابقة والفضــل وهــل يســــتوي مـــن تمتـــع بصــحبة الرســـول، وفــــاز بطلعته " بمن لم يسره ؟ والمعنى: لم يلحقوا بهم، وسيلحقون بهم في الجنه، أو سيلحقون بههم إذا اهتدوا بهديهم، وساروا علي طريقتهم.

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (553/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

(لجنة من علماء الأزهر)،

في شُرْعه وَقَدَره.

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قسال: الإمسام (البغسوي) (محيسي السسنّة) - (رحمسه الله) - في ₍تفســـيره_{):}- {وَآخَـــرِينَ مــــنْهُمْ} ... أي الْمُــوَّمنينَ الَـــذينَ يَـــدينُونَ بِـــدينهمْ" لـــأنَّهُمْ إذا أَسْلَمُوا صَارُوا مِنْهُمْ، فَإِنَّ الْمُسْلِمِينَ كُلَّهُمْ أُمَّـةً واحدة،

(وَاخْتَلَـفَ الْعُلَمَـاءُ) فَـيهِمْ فَقَـالَ قَـوْمٌ: هُـهُ العجم.

وَقَالٍ: (عكْرِمَةُ وَمُقَاتِلٌ): - هُمُ التَّابِعُونَ.

وَقَسَالَ: (ابْسنُ زَيْسد): - هُسمْ جَميسعُ مَسنْ دَخَسلَ فسي الْإِسْـلاَم بَعْـدَ النَّبِـيُّ - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ -{لَمَّــا يَلْحَقُــوا بِهِــمْ} ... أَيْ: لَــمْ يُــدْركُوهُمْ وَلَكنَّهُمْ يَكُونُونَ بَعْدَهُمْ.

وقيـل: لَمَّـا يَلْحَقُـوا بهـمْ أَيْ فـي الْفَصْـل وَالسَّابِقَة لِـاأَنَّ التَّابِعِينَ لاَ يُــدُركُونَ شَـاأُو الصَّحَابَة {وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}

قسال: الإمسام (ابسن أبسي عاصسم) - (رحمسه الله):- ثنسا (عبــد الوهــاب بــن نجــدة)، ثنــا (الوليــد بــن مسلم)، ثنا (أبو محمد عيسى بن موسى)، عن (أبي حازم)، عن (سهل بن سعد) قالا: قسال رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْسه وَسَلَّمَ - إن **في أصلاب أصلاب أصلاب رجسال رجسالا ونسساءً** من أمستي يسدخلون الجنسة بغيير حسساب شم قسرا:

التنزيل) - (سورة الجمعة) برقم (951/1).

،تفسير جُزء ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

((وآخسرين مسنهم لمسا يلحقوا بههم وهو العزيز | فَفي هَذَا الْحَديثُ دَليلٌ عَلَى أَنَّ هَذَه السُّورَةَ

قسال: الإمسام (الطسيري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-بسـنده الصـحيح)- عـن (مجاهــد):- في قــول الله: (وَآخَــرِينَ مَــنْهُمْ لَمّــا يَلْحَقُــوا بِهِــمْ) قــال: من ردف الإسلام من الناس كلهم.

قال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) -بسنده: حَدِّثْنَا (عَبْدُ الْعَزِينِ بْنُ عَبْد اللُّسه)، حَسدَّثنَا (سُسلَيْمَانُ بِسنُ بِسلال)، عَسنْ (ثُوْر)، عَنْ (أَبِي الغَيِث)، عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةً)، (رَضيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَسالَ: كُنَّسا جُلُوسًا عنْهُ -النَّبِيِّ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- فَأُنْزِلَـتْ عَلَيْـه (سُـورَة الْجُمُعَـة):- {وَآخَـرِينَ مَـنْهُمْ لَمَّـا يَلْحَقُّـوا بههم } قَـالُوا: مَـنْ هُـمْ يَـا رَسُـولَ اللَّـه؟ فَلَـمْ يُــرَاجِعْهُمْ حَتَّــي سُــئِلَ ثَلاَثَــا، وَفينَــا سَــلْمَانُ الْفَارِسِيُّ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ- يَــدَهُ عَلَــي سَـلْمَانَ ثُــمَّ قَــالَ: ((لَــوْ كَــانَ الْإِيمَانُ عَنْدَ الثُّرَبِّا لَنَالَهُ رَجَّالٌ -أَوْ: رَجُلُ-

وَرَوَاهُ (مُسْلِمٌ)، وَ(التَّرْمِلْدِيُّ)، وَ(النَّسَائِيُّ)، وَ(ابْنُ أَبِي حَساتِم)، و(ابن جريس)، من طسرق عن (ثور بن زَيْد الديلي) عَنْ (سَالم أبي الْغَيْث)، عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ)، به

ـرقم (510/8) – (كتـــاب: تفســـيرالقرآن) – ســورة الجمعــة، (الآيــة) ح (4897)

مَدَنَيْـةً، وَعَلَـى عُمُـوم بِعْثَتـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه

وَسَـلَّمَ - إلَـى جَميـع النَّـاسِ" لأنَّـهُ فَسَّـرَ فَوْلَـهُ:

{وَآخَــرِينَ مَــنْهُمْ} بِفَــارِسَ " وَلَهَــذَا كَتَــبَ كُثْبَــهُ

إلَـــى (فَـــارسَ وَالـــرُوم) وَغَيْــرهمْ مــنَ الْــأمَم،

يَــدْعُوهُمْ إلَــى اللَّـه عَــزٌ وَجَــلَّ، وَإلَــى اتَّبَــاع مَــا

جَاءَ بِهُ وَلَهَذَا قُالُ مُجَاهِدٌ وَغُيْدُ وَاحِد في

قَوْلُهُ: {وَآخَـرِينَ مِنْهُمْ لَمِّا يَلْحَقُـوا بِهِمْ} قَـالَ:

هُــمُ الْأَعَــاجِمُ، وَكُــلُّ مَــنْ صَــدَّقَ النَّبِــيِّ -صَــلَّى

وقسال: الإمسام (ابسن أبسى حساتم) - (رحمسه الله)-

حَسدُتْنَا (أبسى)، حَسدُتْنَا (إبْسرَاهِيمُ بْسنُ الْعَسلاء

الزَّبَيْسِديُّ)، حَسِدَّتْنَا (الْوَليسِدُ بِسِنُ مُسْسِلم)،

حَــدَّثْنَا (أَبُــو مُحَمَّـد عيسَـي بْــنُ مُوسَــي)، عَــنْ

(أبي حَازم)، عَنْ (سَهْل بْنِ سَعْد السَّاعديّ)

قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه

وَسَـلُمَ-: ((إنَّ فـي أَصْلُابِ أَصْلَابِ أَصْلَابِ أَصْلَابِ رَجَـال

{مَـنْ أَصْـحَابِي رِجَـالاً} وَنسَـاءً مِـنْ أُمَّتـي يَــدْخُلُونَ

الْجَنَّةُ بِغَيْسِ حسَسابِ)) ثُمَّ قُسِراً: {وَآخَسِرِينَ

اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ -منْ غَيْرِ العرب.

حيحه) بـــــرقم (2546) كتـــــاب : (فضـــــائل

وبسرقم (1972/4-1973)- (كتساب فضسائل الصسحابة)، / بساب: (فضسل فسارس

أخرجه الإمام (الترمذي) في (سننه) برقم (3310)،

أخرجه الإمام (النسائي) في (سننه) (الكبرى) برقم (11592)، وتفسير الإمام (الطبري) (62/28).

انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) برقم (116/8).

(4) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) = (تفسير القرآن العظ

حج إسسناده): الإمام (الألباني) (السنة) (1/134/)، (ح 309)، وقال الإمام (الهيثمي): رواه (الطبراني) و(إساناده جيد) (مجمع الزوائد)

⁽²⁾ انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم

ق عليسه): أخرجه الإمسام (البخساري) في (صحيحه) بسرقم (4897) - (كتاب: تفسير القرأن)،

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

نْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ} يَعْنِي: بَقَيَـ مِنْ أُمَّةً مُحَمَّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

[٤] ﴿ذَلَـكَ فَضْـلُ اللَّـهُ نُؤْتِيـهُ مَـنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظيم ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آيةً:

ذلسك المستكور -مسن بعست الرسسول إلى العسرب وغيرهــــم- فضــل الله يعطيـــه مـــن يشــــاء، والله ذو الإحسان العظيم، ومن إحسانه العظيم إرساله رسول هذه الأمة إلى الناس كافة.

ولما ذكر الله مسا امستن بسه مسن بعثسة الرسسول، ومن إنسزال القسرآن، ذكسر منا كنان عليمه بعنض أتباع موسى -عليه السلام -من الإعبراض عن العمـل بمـا في التـوراة" تحــذيرًا لهــذه الأمــة مــن

يَعْنَى: - ذلك البعث للرسول - صلى الله عليه وسسلم-، في أمسة العسرب وغيرهسم، فضسل مسن الله، يعطيــه مَــن يشــاء مــن عبــاده. وهــو -

وحده- ذو الإحسان والعطاء الجزيل.

شرح و بيان الكلمات :

(4) الفضل العظيم.

{ذَلَكَ فَضْلُ اللَّه يُؤْتِيه مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ} يَعْنَى: مَا أَعْطَاهُ اللَّهُ مُحَمَّدًا -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- مـنْ النُّبُـوَّة الْعَظيمَـة، وَمَا خَصَّ بِهِ أُمَّتَهُ مِنْ بَعْثْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

يَعْني: - ذلك البعث فضل من الله يكرم به من

يختــــار مـــن عبــــاده، والله - وحــــده - صــــاحب

،تفسير جُزءِ ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾

{ذُلِكَ} ... الفَصْلُ السِدْي أُعطيَسِه محمسد - صسلي الله عليه وسلم -.

{ذُلَــكَ} ... الفضــل الـــذي أســبغه الله تعـــالى على من فاز بصحبة النبي ورؤيته" فذلك.

{فَضْلُ اللَّهُ يُؤْتِيهُ مَنْ يَشَاءُ} ...

(أي: يخص به من شاء من عباده)

(تبيين لموقع النعمة و تخصيصه

قولـــه تعـــالى: {ذلــك فضــل الله} إشـــارة إلى النبسوة الستي خسص الله تعسالي بهسا رسسوله -صلى الله عليه وسلم -، في قول مقاتل

[٥] ﴿مَثَـلُ الَّـذِينَ حُمِّلُـوا التَّـوْرَاةَ ثَـمَّ لَــمْ يَحْملُوهَـا كَمَتْـل الْحمَـار يَحْمـلُ

- (4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (826/1)، المؤلف (لجنة من علماء الأزهر)،
- (5) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) برقم
- (6) انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البفوي) (مُحيي السنَّة) في (معاله التنزيل) - (سورة الجمعة) برقم (951/1).
 - (7) انظر: تفسير (مقاتل) (259/3)

(1)(صحيح): أخرجه الإمام (الطبراني) في (المعجم الكبير) (201/6)،

وأخرجه الإمام (ابئ أبى عاصم) في (السنة) بسرقم (309) - من طريق -: (الوليد بن مسلم)، عن (أبي محمد) - (عيسى بن موسى) - به،

وقال: الإمام (الهيثمي) في المجمع (408/10): (إسناده جيد).

و(صحيحه) الإمام (الألباني) في (ظلال الجنة) (309).

انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) برقم (117/8).

- (جماعة من علماء التفسير)،
- (3) انظر: (التفسير الميسر) بسرقم (553/1)، المؤلسف: (نخبة من أساتذة

ِ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِنَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،/

أَسْفَارًا بِئْسَ مَثْلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتُ اللَّهِ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿:

تفسير المُختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

مثال اليهاود الانين كُلفوا القيام بما في التوراة فتركوا ما كُلفوا به، كمثال الحمار يحمل الكتب الكبيرة، لا يدري ما حُمِل عليه: اها كتب أم غيرها؟ قبح مثال القوم الدين كدبوا بآيات الله، والله لا يوفق القوم الظالمين لإصابة الحق.

* * *

يَعْنِي: - شَبَهُ اليهود الدين كُلُفوا العمار بسالتوراة ثم لم يعملوا بها، كشبه الحمار الدي يحمل كتبًا لا يدري ما فيها، قبعَ مَثلُ القوم الدين كدنبوا بآيات الله، ولم ينتفعوا بها، والله لا يوقع القوم الظالمين الدين يتجاوزون حدوده، ويخرجون عسن طاعته.

* * *

يعني: - مثل اليهود الدين عُلَموا التوراة، وكلَّفوا العمل بها، ثم لم يعملوا. كمثل العمار يحمل كتباً نافعة ولا يعرف ما فيها. ساء مثل القوم الدين كذَّبوا بآيات الله، والله لا يوفق إلى الهدى القوم الدين شأنهم الظلم.

* * *

- (1) انظر: (المغتصر في تفسير القرآن الكريم) (553/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (553/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (827/1)، المؤلف: (كبنة من علماء الأزهر)،

شرح و بيان الكلمات :

{مَثَـلُ الَّــذِينَ حُمِّلُـوا التَّــوْرَاةَ} ... أي: قرؤوهـا، وكلفوا العمل بما فيها، وهم اليهود.

{شم لَسم يَحْمِلُوهَا} ... لأنهم لم يعملوا بما فيها، ولح عملوا، لآمنوا" لأن فيها نعته - فيها الله عليه وسلم -، فمثلهم في حملها وعدم الانتفاع بها.

{كَمَثُلِ الْحِمَارِ} السني. {يَحْمِلُ أَسْفَاراً}... إذا حمل كتباً عظاماً "فسلا ينتفع بما في هده الكتب " فكدنك هدؤلاء اليهدود < حملوا الكتب " فكدنك هدؤلاء اليهدود < حملوا التبوراة > فكانوا < كمثل الحمار > إذا حمل

{أَسْفَارًا} ... كُتُبِا. ، وَاحِدُهُ سِفْرٌ وهو الكتابُ الكحبيرُ، وَسُمِّيَتْ بِدُلك الأنه يُسْفِرُ عَنِ المَعْنَى المَعْنَى المُعْنَى المُعْنِي المُعْنَى المُعْنِي المُعْنَى المُعْنِي المُعْنَى المُعْنِي المُعْنِي المُعْنَى المُعْنِي المُعْنَى المُعْنَى المُعْنَى المُعْنَى المُعْنِي المُعْنِي المُعْنِي المُعْنَى المُعْنَى المُعْنَى المُعْنَى المُعْنَى المُعْنَى المُعْنَى المُعْنِي المُعْنَى المُعْنَى المُعْنِي المُعْنِي المُعْنَى المُعْنَى المُعْنَى المُعْنَى المُعْنَى المُعْنَى المُعْنَى المُعْنِي المُعْنَى المُعْنَى المُعْنَى المُعْنَى المُعْنِي المُعْنِي

(أي: لا يـدرك منهـا إلا مـا يتعبـه، وكـل مـن علـم علمًا ولم يعمل به، فهذا مثله).

{بِئْسَ مَثْلُ الْقَوْمِ} ... قَبُحَ مَثْلُهُمْ.

{بِئُسَ} فاعله.

{مَثُلُ الْقَوْم} نعت القوم.

{وَاللَّهُ لَا يَهُدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} ... أنفسَهم لتكذيب الأنبياء.

* * *

﴿ النَّقِرَاءَ آتَ ﴾

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيِّ الْقَبُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

> قَـرا: (أبـوعمـرو)، و(الكسـائي)، و(خلـف)، و(ابـن ذكـوان):- (التَّـوْرَاةَ) بالإمالـة حيـث (1)،

وقـــرا: (أبــو عمــرو) أيضًــا، و(ورش)، و(الـدوري) عـن (الكسائي)، و(ابـن ذكـوان) بخلاف عنه: (الْحمَار) بالإمالة.

ala ala ala

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قَالَ: الإمام (البغوي) (محيي السنة) - (رحمه الله) - في رتفسيره): - في رتفسيره): - {مَثُلُ وَاللَّهُ وَالْعَمَلُ بِمَا فَيهَا،

{ثُمَّ لَـمْ يَحْمِلُوهَـا} ... لَـمْ يَعْمَلُـوا بِمَـا فِيهَـا وَلَـمْ لُؤَدُّه ا حَقَّمَا ،

{كَمَثَـلِ الْحَمَـارِ يَحْمِـلُ أَسْـفَارًا} ...أَيْ: كُثْبِّـا مِـنْ الْعِلْمِ وَاحَدُهَا سِفْرٌ،

قَالَ: (الْفَرَّاءُ):- هِيَ الْكُتُبُ

الْعِظَامُ يَعْنَا فَيَهُا فَكَمَا أَنَّ الْحِمَارَ يَحْمِلُهَا وَلاَ يَا لَهُ الْعَظَامُ وَلاَ يَا لَيْهُا وَلاَ يَلْتَفْعُونَ بِهَا، كَاذَٰلِكَ الْيَهُودُ يَقْرؤون التَّوْرَاةَ وَلاَ يَنْتَفْعُونَ بِهَا.

{ثُمَّ لَـمْ يَحْمِلُوهَـا} ... لم يعملـوا بمـا كلفـوا بـه {كَمَثُلُ الْحَمَار} ... الذي لا يفهم شيئاً.

{بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهُ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } ... الَّذِينَ ظَلَمُ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَصْوَمَ الظَّالِمِينَ } ... الَّذِينَ ظَلَمُ وا أَنْفُسَهُمْ بِتَكُدْيبِ الْأَنْبِيَاءِ يَعْنِي مَنْ شَلِّمُ في علْمه أنه لاَ يَهْديهمْ . (3)

(1) انظر: (إتحاف فضلاء البشر) (للدمياطي) (ص: 415 - 416)،

و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 145). (2) انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) (50/7).

(3) انظر: (مختصر تفسر) الإمام (البغري) (محيري السنَّة) في (معالم التنزيل) - (سورة الجمعة) برقم (951/1 -952) .

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسئده الصحيح) - عن (مجاهد)، في قوله: (يَحْمِلُ أَسْفَاراً) قال: يحمل كتبا لا يدرى ما فيها، ولا يعقلها.

قال: الإمسام (الطبيري) – (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الحسن) - عن علي بن أبي طلحة عن (ابن عباس):- في قوله: (كَمَثُلُ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا) يقول: كتبا. والأسفار: جمع سفر، وهي الكتب العظام.

* * *

قسال: الإمسام (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في (تفسيره) - يَقُسولُ تَعَسالَى: ذامًا للْيَهُ وِد الَّدِينَ أَعْطُ وا التَّسوْرَاةَ وَحَمَلُوهَا للْعَمَسَلِ بِهَا، فَلَسمْ يَعْمَلُ وا بِهَا، مَثْلُهُمْ فِي ذَلَكَ {كَمَثُلُ الْحَمَسُلِ الْحَمُسُلِ الْحَمَسُلِ الْحَمَسُلِ الْحَمَسُلِ الْحَمَسُلِ الْحَمَسُلُ الْوَلُوهُ وَحَرَّفُوهُ وَبَعْدَلُوهُ اللهُ اللهُ الْمُنْ الْحَمُسُلِ الْمَعْسُلُ الْوَلُوهُ وَحَرَّفُوهُ الْحَمَسُلِ الْحَمُسُلُ الْوَلُوهُ وَحَرَّفُوهُ الْحَمَسِلِ الْمُعَمُّ وَمَالُهُ اللهُ الْمَعْسُلُ الْوَلُوهُ وَحَرَّفُوهُ الْعَمْسُلُ الْوَلُوهُ الْحَمُسُلُ الْوَلُومُ وَحَرَّفُوهُ الْعَمْسُلُ الْوَلُومُ الْمَالُومُ اللهُ الْمُسَالُ الْمُسَالُ الْمُعَمُّ اللهُ الْحَمْسُلُ الْوَلُومُ اللهُ الْمُعَلِي الْمَالُومُ اللهُ الْمُعَلِي الْمَعْسُلُ الْوَلُومُ اللهُ الْمُعْسُلُ الْولَامُ اللهُ اللهُ الْمُعْسُلُ الْولَامُ اللهُ الْعُلُولُ الْمُعْلُولُ الْمُعْلِي الْمُعْلُولُ اللهُ اللهُ

⁽⁴⁾ انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (377/23).

⁽⁵⁾ انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تأويال القرآن) برقم (378/23).

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ ،تفسير جُزء ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾

{ بِــنْسَ مَثــلُ الْقَــوْمِ الَّــدِينَ كَــدُّبُوا بِآيَــات اللَّــه | النـــاس، فتمنَّــوا المــوت إن كنـــتم صـــادقين في ادِّعائكم حب الله لكم. اللَّهُ لاَ يَهْدي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿ (1) الْعَالِمِينَ ﴿ (1)

زَعَمْـــثُمْ أَنَّكُـــمْ أَوْليَـــاءُ للَّــه مـــنْ دُونَ النِّـــاس فَتَمَنَّــوُا الْمَــوْتَ إِنْ كَنْــــَّمْ صادقين الله

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

قل: أيها الرسول- وَاللَّهِ الدَّالِينَ بقوا على اليهودية بعد تحريفها، إن زعمتم أنكسم أوليساء لله اختصسكم بالولايسة دون النساس فتمنَّوا الموت" ليعجَّل لكم ما اختصكم به -حسب زعمكم - من الكرامة إن كنتم صادقين في دعــواكم أنكــم أوليــاء الله مــن دون النــاس.

(أَيْ: إِنْ كُنْـــثُمْ تَزْعُمُــونَ أَنَّكُــمْ عَلَــى هُـــدًى، وأَنَّ مُحَمَّــدًا وَأَصْـحَابَهُ عَلَـى ضَـلاَلَة، فَـادْعُوا بِـالْمَوْت عَلَـــى الضَّـــالِّ مـــنَ الْفئَتَــيْن {إِنْ كُنْــــثُمْ صَادِقِينَ} فِيمَا تَرْعُمُونَهُ).

يَعْنَى: - قلل أيها الرسول عَلَيْنُ -: للنين تمسكوا بالله اليهودية المحرَّفة: إن ادَّعيــتم-كــــذبًا- أنكــــم أحبـــاء الله دون غيركـــم مـــن

شرح و بيان الكلمات :

دعوى حب الله لكم.

{ قُــلْ يَــا أَيُّهَـا الَّــذينَ هَــادُوا إِنْ زَعَمْــثُمْ أَنَّكُــا أَوْلْيَساءُ للَّــه مــنْ دُونِ النَّــاس} ... مُحَمَّــد - صَــلَّـ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابِه،

يَعْنَي: - قل - يا محمد - عَلَيْنُ -: يا أيها

الــــذين صـــــاروا يهــــوداً، إن ادعيــــتم - بــــاطلاً -

أنكــــم أحبــــاء الله مــــن دون النــــاس جميعــــاً،

فتمنــوا مــن الله المــوت إن كنــتم صــادقين فـــي

{هَــــادُوا} ... تَهَـــوَدُوا. (أي: تَـــدَيِّئُو باليَهُوديَّة).

{فَتَمَنَّـــوُا الْمَـــوْتَ} ... فَـــادْعُوا بِـــالْمَوْت عَلَــــ

{إِنْ كُنْـــثُمْ صَــادقينَ} ... أَنَّكُـــمْ أَبْنَــاءُ اللَّــه وَأَحبِّساؤُهُ فَسِإِنَّ الْمَسوْتَ هُسوَ الَّسِدي يُوصَّلِكُمْ إلَيْسِهِ.

{ يِأَيُّهَا الَّــَذِينَ هَــادُواْ إن زَعمْــثُمْ أَنَّكُــمْ أَوْليَــاَ ا لله } ... أحباء له تعالى.

{فَتَمَنَّـــوُاْ الْمَـــوْتَ} ... أي إن كنـــتم أوليـــاء الله وأحبساءه - كمسا تزعمسون - فتمنسوا علسي الله أن يميتكم، وينقلكم إلى جواره في دار كرامته.

- (4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (553/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة
- (5) انظـر: (المنتخـب في تفسـير القـرآن الكـريم) بـرقم (827/1)، المؤلـف (لجنة من علماء الأزهر)،
- (6) انظر: (مختصر تفسري الإمام (البفوي) (محير السنّة) في (معسالم التنزيل) - (سورة الجمعة) برقم (952/1).
- (1) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) برقم
- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (553/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (3) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) برقم

﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ ، الله ﴾

[٧] ﴿وَلاَ يَتَمَنَّوْنَــهُ أَبَــدًا بِمَـا قَــدَّمَتْ أَبَـديهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

ولا يتمنون الموت أبداً، با يتمنون الخلود في الحدنيا بسبب ما عملوه من الكفر والمعاصي والظلم، وتحريف التوراة وتبديلها، والله عليم بالظالمين، لا يخفى عليه من أعمالهم شيء، وسيجازيهم عليها.

* * *

يَعْنِي: - ولا يتمنى هـؤلاء اليهـود المـوت أبـداً إيثـاراً للحياة الـدنيا على الآخـرة، وخوفًا مـن عقـاب الله لهـم" بسـبب مـا قـدًموه مـن الكفـر وسـوء الفعـال. والله علـيم بالظـالمين، لا يخفـى عليه من ظلمهم شيء.

* * *

يَعْنِي: - قسال الله: ولا يتمنى المسوت يهسودى أبداً بسبب من قسدًموه من الكفر وسوء الفعال، والله محيط علمه بالظالمين.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{وَلاَ يَتَمَنُّونَــهُ أَبَــداً} ... لأن الكــافر والعاصــي لا يتمنيان الموت.

{بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ} ... من الكفر والمعاصي" لما ينتظرهم من العقاب على ما قدمت أنديهم.

(إذا نُوديَ للصَّلاَة } ... إذا أذن لها

- -(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) رقم (553/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (553/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر)،
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (827/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية

انظر: آیسة (42) من سورة - (الزمر) - في السدنیا" فیجسازیکم علیسه. کمسا قسال تعسالی: {اللّه يَتَسوَفَّى الْساَنْفُسَ حسينَ مَوْتهَسا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ في مَنَامهَا فَيُمْسكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْسَأَخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمَّى إِنَّ في ذَلكَ لاَيَات لقَوْمَ يَتَفَكَّرُونَ }.

وقد أسْلَفْنَا الْكَلاَمَ هُنَاكَ وَبَيَنَا أَنَّ الْمُرَادَ أَنْ الْمُرَادَ أَنْ يَلِينَا أَنَّ الْمُرَادَ أَنْ يَلِينَا أَنْ الْمُرَادَ أَنْ يَلِينِهِمْ أَوْ يَلِينَا عَلَى الضَّالِ (4) مِنْ أَنْفُسِهِمْ أَوْ خُصُومِهِمْ، كَمَا تَقَدَّمَتْ مُبَاهَلَةُ النَّصَارَى في يَعَمْرَانَ: {فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْد مَا آلِ عَمْرَانَ: {فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْد مَا جَاءَكَ فِيهِ مِنْ بَعْد مَا جَاءَكَ مِنَ الْعلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكَا وَنَسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَلَنَا وَنَا وَنَسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَلَنَا وَأَنْفُسَلَنَا وَنَسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَلَنَا عَلَى وَأَنْفُسَلَمَا وَالْمُعُمْ وَأَنْفُسَلَمَا وَالْمُعْمَلُ لَعَنْهُ اللَّهُ عَلَى وَأَنْفُسَلَمَا وَالْمُعْمَلُ لَعَنْهَ اللَّهُ عَلَى وَأَنْفُسَلَمُ اللّهُ عَلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى اللَّهُ عَلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى اللّهُ الْمُعْلَى اللّهُ الْمُعْلَى اللّهُ الْمُعْلَى اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ ال

⁽⁴⁾ في م: (الضلال).

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

الْكَـــاذِبِينَ} {آلِ عمْــرَانَ: 61} وَمُبَاهَلَــةُ الْمُشْرِكِينَ فَي الْمُشْرِكِينَ فَي سُورَةَ (مَـرْيَمَ): {قُـلْ مَـنْ كَـانَ فِي المُشْرِكِينَ فَي المُشْرِكِينَ فَي المُشْرِكِينَ فَي الضَّـلِالَةِ فَلْيَمْـدُدْ لَــهُ الــرَّحْمَنُ مَــدًا} {مَــرْيَمَ: (1)

* * *

قال: الإمام (أخمَدُ بن حُنبَكِ) - (رحمه الله) - في (المسند) - (بسنده): - حَددَّثنَا (إسْماعيلُ بْسنُ وَلِيدَ الرَّقِيُ أَبُويَزِيدَ)، حَددَّثنَا (فَراَتٌ)، عَنْ يَزِيدَ الرَّقِيُ أَبُويَزِيدَ)، حَددَّثنَا (فَراَتٌ)، عَنْ (عَبْسد الْكَسريم بْسنِ مَالِكِ الْجَسزَريُ)، عَسنْ (عكْرِمَةَ)، عَنْ (ابْن عَبْساس) قَالَ: قَالَ (أَبُو عَلْمَ مَالُ الْجَسْدَ الْكَفْبَة جَفْل) لَعَنَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ -: "لَوْ فَعَلَ رَسُولُ اللَّهُ حَتَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ -: "لَوْ فَعَلَ لَا تُعَنِّدُ الْمَوْنَ لَمُالُؤُكَةُ عِيَانَا، وَلَوْ أَنَّ الْيَهُودَ ثَمَنَّوا الْمَوْتَ لَمَاتُوا وَرَأُوا مَقَاعِدَهُمْ مِنَ النَّارِ. وَلَوْ غَلَا لَهُ وَسَلَّمَ اللَّهُ اللَّهُ حَرَجَ النَّذِينَ يُبِاهلون رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ وَلَا عَلْمُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهِ حَسَلًى اللَّهُ وَلَا اللَّه حَسَلًى اللَّهُ وَلَا اللَّه حَسَلًى اللَّهُ وَلَا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَرَجَعُ وا لاَ يَجِدَدُونَ مَسالًا وَلاَ وَلَا اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَرَجَعُ وا لاَ يَجِدُونَ مَسالًا وَلاً وَلَا وَلَا اللَّه عَلَيْهِ عَلَيْهُ وَلَا اللَّه وَلَا اللَّه اللَّهُ وَلَا اللَّه وَسَلَّمَ - لَرَجَعُ وا لاَ يَجِدُونَ مَسالًا وَلاَ وَلَا اللَّهُ وَلاَ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا الْمُهُ وَالْمُ الْمُونَ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُ الْمُ اللَّهُ الْمُ الْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُ الْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْكَالَ الْمُلْعُلُونَ الْمُلْعُلُونَ الْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْعُلُونَ الْمُلْعُلُونَ الْمُلْعُلُونَ الْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْعُ

رَوَاهُ (الْبُخَ ارِيُّ) وَ(التَّرْمِ انِيُّ)، وَ(النَّسَ الْيُّ)، وَ(النَّسَ الْيُّ)، مِنْ حَدِيثِ (عَبْد الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ)، عَنْ (عَبْد الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ)، عَنْ (عَبْد الْكَريمِ)، بِه. (3) قَالَ: الإمام (الْبُخَ ارِيُّ): - (وَتَبِعَهُ عَمْرُو بُن خَالِد)، عَنْ (عَبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَالِد)، عَنْ (عَبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرُو)، عَنْ (عَبْد الْكَريم).

[٨] ﴿ قُسلْ إِنَّ الْمَسوْتَ الَّسذِي تَفسرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاَقِيكُمْ ثُمَّ تُسرَدُّونَ إِلَى عَسالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾:

وَرَوَاهُ الإمام (النَّسَائيُّ)، أَيْضًا عَـنْ (عَبْـد

السرَّحْمَن بْسن عَبْسد اللَّسه الحلّبسي)، عَسنْ (عُبَيْسد

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

اللَّه بْن عَمْرو الرَّقِّيِّ)، به أَتَمَّ

قسل: أيها الرسول ولله الهولاء اليهود: إن المسوت السني تهربون منه ملاقيكم لا محالة إن عاجلاً أو آجلاً، ثم ترجعون يوم القيامة إلى الله عالم ما غاب وما حضر، لا يخفى عليه شيء منهما، فيخبركم بما كنتم تعملونه في الدنيا، ويجازيكم عليه.

* * *

يَعْنِي: - قل: إن الموت الدي تهربون منه لا مفرر منه، فإنه آت إليكم عند مجيء مفرر منه، فإنه آت إليكم عند مجيء آجالكم، ثم ترجعون يدوم البعث إلى الله العالم بما غاب وما حضر، فيخبركم بأعمالكم، وسيجازيكم عليها.

* * *

يَعْنِي: - قسل: إن المسوت السذى تهربسون منسه لا مهسرب منسه، فإنسه ملاقسيكم، ثسم تسردُون إلى

^{(4) (} صحيح): وأخرجه الإمام (النسائي) (سننه) (الكبرى) برقم الإمام (أخمَدُ بُنِ ثُنَبَلِ) في (المسند) برقم (11061).

وذكره الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (118/8).

⁽⁵⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (553/1). تصنيف (جماعة من علماء التفسير)،

⁽⁶⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (553/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير)،

⁽¹⁾ انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) برقم (118/8).

^{(2) (} صحيح): أخرجه الإمام (أَحْمَدُ بْنُ مَنْبَالٍ) في (المسند) بسرقم (248/1).

^{(3) (} صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صعيعه) بسرقم (4958) – (30) (كتاب : تفسير القرآن).

وأخرجه الإمام (الترمذي) في (سننه) برقم (3348)

وأخرجه الإمام (النسائي) (سننه) (الكبرى) برقم (11685).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

عالم السر والعلانية، فيخبركم بما كنتم (1)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{فَإِنَّهُ مُلاَقِهِيكُمْ} ... لم يَقُسلْ: مُسدْرِكُكُمْ" تَأْكِيدًا في أنه لا خلاصَ منه ولا فَوْتَ.

* * *

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

انظر: سورة (النساء)- آية (78)، - كما قسال تعالى: {أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ في بُرُوج مُشَيَّدَة}.

* * *

[٩] ﴿ يَسَا أَيُّهَا النَّدِينَ آمَنُسُوا إِذَا نُسُودِيَ لَلْطَسْلَاةً مِسَنْ يَسُومِ الْجُمُعَسَة فَاسْعَوْا إِلَسَى ذَكُسِرُ اللَّهُ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْسِرٌ لَكُمْ أَذَكُم خَيْسِرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ :

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه أية:

يا أيها الذين آمنوا بالله وعملوا بما شرعه لهم، إذا نادى المؤذن للصلاة من يوم الجمعة بعد صعود الخطيب على المنبر، فاسعوا إلى المساجد لحضور الخطبة والصلاة، واتركوا البيع" لئلا يشغلكم عن الطاعة، ذلك المأمور به من السعي وترك البيع بعد الأذان لصلاة الجمعة خير لكم أيها المؤمنون إن كنتم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُسُوا إِذَا تُسُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِسْ يَسُومِ الْجُمُعَةِ فَاسْعُوا إِلَى ذِكْسِرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْسِعَ ذَلِكُسِمْ خَيْسِرٌ لَكُسِمْ إِنْ كُسُمُ تَعْلَمُسُونَ (9) فَسَاذَا قُضِسِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِسِرُوا فِسِي الْسُلَّةِ وَاذْكُسُرُوا اللَّهَ كَشِيرًا اللَّهِ وَاذْكُسرُوا اللَّهَ كَشِيرًا لَعْلَكُسمْ تُفْلِحُسُوا اللَّهَ وَاذْكُسرُوا اللَّهَ وَاشْكُسُوا لَعْلَكُسمْ تُفْلِحُسُونَ (10) وَإِذَا رَأُوا تِجَسَرَةً أَوْ لَهْسُوا الْفَصُّوا اللَّهَ وَمِسنَ اللَّهْ وَ وَمِسنَ اللَّهْ وَ وَمِسنَ اللَّهْ وَ وَمِسنَ اللَّهْ حَيْدُ الرَّازِقِينَ (11)

يعنيي: - يسا أيها السذين صدًقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، إذا نسادى المسؤذن للصلاة في يسوم الجمعة، فامضوا إلى سماع الخطبة وأداء الصلاة، واتركوا البيع، وكسذلك الشراء وجميع ما يَشْ فَلُكم عنها، ذلك الدي أمرتم به خير لكم" لما فيه من غفران ذنوبكم ومثوبة الله لكم، إن كنتم تعلمون مصالح أنفسكم فافعلوا ذلك.

وفي الآيسة دليسل علسى وجسوب حضسور الجمعسة واستماع الخطبة.

* * *

يَعْنِي: - يسا أيهسا السذين آمنسوا إذا أَذَنَ للصلاة مسن يسوم الجمعة فامضسوا إلى ذكسر الله. حريصين عليسه، واتركسوا البيسع، ذلكسم السذى أمسرتم بسه أنفع لكم إن كنتم تعلمون.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

﴿ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْسِرِ اللهِ ﴾ ... فَامْضُسُوا إلى ذِكْسِرِ اللهِ ﴾ ... فَامْضُسُوا إلى ذِكْسِرِ اللهِ ، ولسيس اللهِ ، ولسيس اللهِ ، ولسيس المرادُ منَ السَّعْي الإسراعَ في المَشْي.

- (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/554)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر)،
- (4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (827/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

تعلمون ذلك، فامتثلوا ما أمركم الله به.

 ⁽¹⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (827/1)، المؤلف:
 (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (554/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

حرب الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِلهَ إِنَّا هُوَ الْحَيْ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،/

{فَاسْعَوْا} ... فَامْضُوا.

{وَذَرُوا} ... اتْرُكُوا.

{فاسعوا إلى} ... قال: الإمام (البخاري) في (1):-

(صعيحه) ^{(1):-} قرأ (عمر):- "فامضوا".

{وَذَرُواْ الْبَيْسِعَ} ... اتركوا التجارة الخاسرة، واسعوا إلى التجارة الرابحة

* * *

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

{فَاسْعَوْا إِلَى ذَكْرِ اللَّهِ} ... أَيْ: فَامْضُوا إِلَيْهِ وَاعْمَلُوا إِلَيْهِ وَاعْمَلُوا لِلَّهُ مَنَ السَّعْيِ الْإِسْراعَ وَاعْمَلُوا لَمُ الْمُسرَادُ مِنْ السَّعْيِ الْإِسْراعَ إِنْمَا المُراد منه الْعَمَلُ وَالْفَعْلُ،

كَمَا قَالَ: {وَإِذَا تَاوَلَى سَمَى فِي

وَقَالَ: {إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى} {اللَّيْلِ: 4}.

وَكَانَ (عُمَـرُ بْـنُ الْخَطَّابِ) يَقْـرَأُ: (فَامْضُـوا إِلَـي ذَكْـرِ اللَّـه) وَكَـذَاكَ هِـيَ فَـي قِـرَاءَةِ (عَبْـدِ اللَّـه فَدُي مَسْعُهُ دُي.

وَقَالَ: (الْحَسَنُ): - أَمَا وَاللَّهُ مَا هُوَ بِالسَّعْيِ عَلَى الْأَقْدَا الصَّلَاةَ إِلاَ عَلَى الْأَقْدَامِ وَلَقَدْ لَهُوا أَنْ يَاتُوا الصَّلَاةَ إِلاَ وَعَلَيْهُمُ السَّكِينَةُ وَالْوَقَالُ، ولكن بالقلوب والنية والخشوع.

وعن (قَتَادَةُ) في هَذه الْآيَدة: {فَاسْعَوْا إِلَى ذَكْرِ اللَّهُ}، قَالَ: فَالسَّعْيُ أَنْ تَسْعَى بِقَلْبِكَ وَعَمَلكَ وَهُوَ الْشَي إليها.

ذكره الإمام (البخاري) معلقاً (1858/4).

{إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ } ... أَيْ: الصَّلاَةِ،

وَقُـالُ: (سَـعِيدُ بِنُ الْمُسَـيَّبِ):- {فَاسْعَوْا إِلَـى ذَكْرِ اللَّه}... قَالَ: هُوَ (مَوْعِظَةُ الْإِمَام)،

،تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ اللَّه ﴾

﴿ وَذَرُوا الْبَيْعِ يَتَنَاوَلُهُمَا جَمِيعًا. الْبَيْعِ وَالشَّرَاءَ لِــأَنَّ اسْمَ الْبَيْعِ يَتَنَاوَلُهُمَا جَمِيعًا.

وَإِنَّمَا يَحْرُمُ الْبَيْسَعُ وَالشِّرَاءُ عِنْدَ الْسَأَذَانِ الثَّاني،

وَقَالَ (الزُّهْرِيُّ):- عنْدَ خُرُوجِ الْإِمَامِ.

وَقَالَ (الضَّحَاكُ): - إِذَا زَالَاتُ الشَّمْسُ حرم (2)

{ذَلكُم خَيْسِرٌ لَكُم إِنْ كُنْسَمْ تَعْلَمُونَ} أَيْ: تَسرُكُكُمُ الْبَيْسَعَ وَإِقْبَسالُكُمْ إِلَسَ ذَكْسِرِ اللَّهِ وَإِلَسَى الصَّلاَةِ خَسِيرٌ لَكُم أَيْ: فِسَي السَّلْنِيَا وَالْسَاخِرَةِ إِنْ كُنْسَتُمْ تَعْلَمُونَ.

{ذَلِكُهُمْ} ... الَّهْرِي ذَكَهْرْتُ مِهْ حُضُورِ الْجُمُعَةِ وَرَالْجُمُعَةِ وَرَالْجُمُعَةِ وَالْجُمُعَةِ وَرَالْجُمُعَةِ وَرَالُكُ الْبِيعِ.

{خَيْرٌ لَكُمْ} ... مِنَ الْمُبَايَعَة،

{إِنْ كُنْ سَمُ تَعْلَمُ وِنَ} ... مَصَالِحَ أَنْفُسِكُمْ، وَاعْلَهُ أَنَّ صَالَاةَ الْجُمُعَة مِنْ فُرُوضِ الْأَعْيَانِ وَاعْلَهُ أَنَّ صَالَاةَ الْجُمُعَة مِنْ فُرُوضِ الْأَعْيَانِ فَتَجِبِ عَلَى كُلِّ مَنْ جَمَعَ الْعَقْلَ وَالْبُلُوغَ وَالْإِقَامَة إِذَا لَم يكن له عَدْر فمن تركها استحق الوعيد، أما الصبي والْمَجْنُونُ فَالاَ جُمُعَة عَلَيْهِمَا، لأَنَّهُمَا لَيْسَا مِنْ أَهْ صَلْ أَنْ يَلْزَمَهُمَا فَلاَ جُمُعَة عَلَيْهِمَا، لأَنَّهُمَا لَيْسَا مِنْ أَهْسَل أَنْ يَلْزَمَهُمَا فَل أَحْمُعَة عَلَيْهِمَا النَّسَاءِ بِاللَّقَصَانِ أَبْ لَدُانِهِمَا، وَلاَ جُمُعَة عَلَى النِّسَاءِ بِاللَّقَصَانِ أَبْ لَدُانِهُمَا وَلاَ جُمُعَة عَلَى النِّسَاءِ بِاللَّقَطَاقِ.

* * *

الدليل والبرهان والحُجة لِشرح هذه الآية :

(2) انظرر: (مختصر تفسير) الإمام (البفوي) (مُعيي السنَّة) في (مصالم التنزيل) - (سورة الجمعة) برقم (952/1).

(3) انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) - (سورة الجمعة) برقم (952/1).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،/

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) عن (قتادة): - قوله: (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَة فَاسْعَوْا إِلَى ذَكُرِ اللَّهَ) والسعي يا ابن آدم أن تسعى بقلبك وعملك، وهدو المضي

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الصحيح) - عن (مجاهد)، في قوله: (إذا نودي للصالة من يَوم الْجُمُعَة)
قوله: (لذا يعند الذكر عزيمة.

* * *

قال: الإمام (ابسن كشير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاة مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَة فَاسْعَوْا إِلَى ذَكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُم خَيْرٌ لَكُم إِنْ كُنْتُم ثَعْلَمُونَ (9) فَاإِذَا قُضِيتَ الصَّلاةُ فَانْتَشرُوا فِي الأرْضِ وَابْتَغُوا مَنْ فَضْلِ اللَّه وَاذْكُرُوا اللَّه كَثِيرًا لَعَلَكُم ثَفْلَحُونَ (10) } { الجَمعة: 9- 10 } .

إِنَّمَا سُمِّيَتِ الْجُمُعَةُ جُمُعَةٌ لِأَنَّهَا مُشْتَقَةً مِنَ الْجَمْعِ، فَإِنَّ أَهْلَ الْإِسْلاَمِ يَجْتَمِعُونَ فِيهِ فِي كُللً الْجَمْعِ، فَإِنَّ أَهْلَ الْإِسْلاَمِ يَجْتَمِعُونَ فِيهِ فِي كُللً أُسْبُوعٍ مَسرَّةً بِالْمَعَابِدِ الْكَبَسارِ وَفِيه كَمُسَلَ جَمِيع أُسْبُوعٍ مَسرَّةً بِالْمَعَابِدِ الْكَبَسادِ وَفِيه كَمُسَلَ جَمِيع الْخَلائِقَ، فَإِنَّهُ الْيَوْمُ السَّادِسُ مَن الستة السي خلق الله فيها السهوات وَالْسَأَرْضَ. وَفِيهِ خُلِقَ خَلِقَ

(3) آدَمُ، وَفِيهِ أَدْخِهِ الْجَنَّهَ، وَفِيهِ أَخْهِرِجَ مَنْهَها، وَفِيهِ أَخْهِرِجَ مَنْهَها. وَفِيه أَخْها عَنْها وَفَيه سَاعَةً لاَ مَنْهَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ يَسْأَلُ اللَّهَ فِيهَا خَيْسرًا إلاَ يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ يَسْأَلُ اللَّهَ فِيهَا خَيْسرًا إلاَ

عْطَاهُ ⁽⁴⁾ إِيَّاهُ كَمَا ثُبَتَتْ بِدَٰلِكَ الْأَحَادِيثُ عُطَاهُ ⁽⁵⁾. لصِّحَاحُ .

* * *

قال: الإمسام (ابن أبي حَاتِم) - (رحمه الله) - في رقسيره):- حَدَّثنَا (الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَهُ)، حَدَّثنَا (عَبِيدة بْنُ عَرَفَهُ)، حَدَّثنَا (عَبِيدة بْنُ حُمَيد)، عَنْ (مَنْصُور)، عَنْ (أَبِي مَعْشَر)، عَنْ (عَلْقَمَةً)، عَنْ (قَلْقَمَةً)، عَنْ (قَلْقَمَةً)، عَنْ (قَلْقَمَةً)، عَنْ (قَلْقَمَةً)، عَنْ (قَرْتُ عِ الضَّبِيِّ)، حَدَّثنَا (سَلْمَانُ) قَالَ: قَالَ (قَالُمُ وَسَلَّمَانُ) قَالَ: قَالَ (أَبُو الْقَاسِم) -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: ((يَا لَّهُ مُعَدِّدٌ)). قُلْتُ: اللَّهُ سَلْمَانُ، مَا يَسِوْمُ الْجُمُعَدَّ ()). قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُ اللَّهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: ((يَسُولُ اللَّهُ مُعَالَى اللَّهُ أَعْلَى اللَّهُ وَسَلَّمَ -: ((يَسُولُ أَلْهُ مُعَالِهُ وَسَلَّمَ -: ((يَسُولُ أَلْهُ مُعَالَى اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ أَعْلَى اللَّهُ وَسَلَّمَ -: ((يَسُولُ أَلْهُ مُعَالِهُ أَنْهُ مَا اللَّهُ وَسَلَّمَ -: ((يَسُولُهُ أَعْلَى اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ الْمُعَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْهُ اللَّهُ الْعُلُولُ اللَّهُ ال

وَقَــدْ رُوي عَــنْ (أَبِـي هُريــرة)، مِـنْ كَلاَمِـه، نَحْــوُ هَذَا، فَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَدْ كَانَ يُقُالُ لَهُ فِي اللَّفَةِ الْقَدِيمَةِ يَوْمُ الْعُرُوبَةِ الْقَدِيمَةِ يَوْمُ الْعُرُوبَةِ. وَثَبَسَتَ أَنَّ الْاَالُمَةُ قَبْلَنَا أُمَسرُوا بِهِ فَضَلَوا عَنْهُ، وَاخْتَارَ الْيَهُودُ يَوْمَ السَّبْتِ الَّذِي فَضَلَوا عَنْهُ، وَاخْتَارَ الْيَهُودُ يَوْمَ السَّبْتِ الَّذِي لَهُ لَكُمْ يَقَعُ فِيهِ خَلْقٌ (7) وَاخْتَارَ النَّصَارَى يومَ الْأَحَد الَّذِي ابْتُدى ابْتُدى فيه الْخَلْقُ، وَاخْتَارَ اللَّهُ الْأَحَد الَّذِي ابْتُدى ابْتُدى فيه الْخَلْقُ، وَاخْتَارَ اللَّهُ

وأخرجه الإمام (أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلِ) في (المسند) برقم (8/4).

وانظر: تفسير الإمام (ابن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) برقم (119/8).

⁽⁴⁾ في أ: "أعطاه الله".

^{(5) -} منها حديث - (أبي هريسرة) (رضي الله عنه) رواه الإمام (مسلم) في (65) - (65) وحديث (أوس بسن أوس) (رضي الله عنه)،

⁽⁶⁾ رواه الإمام (الطبراني) في (المعجم الكبير) (237/6).

وأخرجــه الإمــام (الحــاكم) في المستدرك (277/1) -مــن طريــق- (جريــر بــن عبــد الحميد)، عن (منصور)، عن (أبي معشر به)،

وقال الإمام (العاكم): (صعيح الإسناد) واحتج الشيغان بجميع رواية غير (قرشع الفسيع) (قرشع الفسي) (قرشع الفسي) فإنه من زهاد التابعين فلم يسند تمام العشرة)).

وانظر: تفسير الإمام (ابن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) برقم (119/8).

⁽⁷⁾ في م: (خلق آدم).

⁽¹⁾ انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تأويس القرآن) برقم (381/23).

⁽²⁾ انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (382/23).

⁽³⁾ في أ: (خلق الله).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَآحِدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ ،تفسير جُزء ﴿ قد سُمِعَ اللَّه ﴾

فيه الخليقة،

كَمَا أَخْرَجَاهُ (الْبُقَارِيُّ) وَ(مُسْلِمٌّ) (رحمهما الله):-مسنٌ حَسديث (عَبِّسد السرزُاق)، عَسنٌ (مَعْمُسر)، عَسنْ (هَمَّام بْسن مُنَبِّه) قُسالَ: هَسذَا مَسا حَسدُثْنَا (أَبُسو هُرَيِــرة) قَـــالَ: قَـــالَ رَسُــولُ اللّــه -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْسِهِ وَسَسِّلَمَ-: ((نَحْسِنُ الْسَآخِرُونَ السَّسَابِقُونَ يَسَوْمَ الْقِيَامَة، بِيْدَ أَنَّهُمْ أُوثُوا الْكَتَّابَ مِنْ قَبْلِنَا. ثهم هَدا يَدِومُهم الَّدي فَرض اللَّهُ عَلَيْهِمْ، فَاخْتَلَفُوا فِيه، فَهَدَانًا اللَّهُ لَـهُ، فَالنَّاسُ لَنَا فيه تَبِعُ، الْيَهُ ودُ غَدًا، وَالنَّصَارَى بَعْدَ غَد)) لفظ (البخاري).

وَفِي لَفْظ لَمُسْلِم: ((أَضَلَّ اللَّهُ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا فَكَانَ للْيَهُود يَوْمُ السَّبْتَ، وَكَانَ للنَّصَارَى يَوْمُ الْأَحَدُ. فَجَاءَ اللَّهُ بِنَا فَهَدَانًا اللَّهُ لِيَوْم الْجُمُعَـة، فَجَعَـلَ الْجُمُعَـةَ وَالسَّـبْتَ وَالْأَحَـدَ، وَكَــذَلكَ هُــمْ تَبَــعٌ لَنَــا يَــوْمَ الْقيَامَــة، نَحْــنُ الْسَاخِرُونَ مِسِنْ أَهْسِلِ السِدُّنْيَا، وَالْسِأَوَّلُونَ يَسِوْمَ الْقِيَامَة، الْمَقْضِيُّ بَيْنَهُمْ (3) قَبْلَ

وَقَدْ أَمَسرَ اللَّهُ الْمُسؤْمنينَ بِاللَّجْتَمَساع لعبَادَته نُـوديَ للصَّـلاة مـنْ يَـوْم الْجُمُعَـة فاسْـعَوْا إلـى ذكَّـر

في مسيركم إلَيْهَا، وَلَسِيْسَ الْمُسرَادُ بالسعي هاهنــا الْمَشْـيُ السِّـريعُ، وَإِنَّمَـا هُــوَ اللاهْتمَـامُ بِهَا، كَقُوْلِه تَعَالَى: {وَمَنْ أَرَادَ الْأَحْرَةُ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمَنٌ } { الْإِسْرَاءِ: 19 }

وَكَانَ (عُمَرُ بْنِنُ الْخَطَّابِ) وَ(ابْنِنُ مَسْعُود) (رَضيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) يَقْرَآنهَا: ((فَامْضُوا إلَّى ذَكْسِ اللَّهِ)). فَأَمَّا الْمَشْسِيُ السَّسِرِيعُ إِلَسِي الصَّالَة فَقَدْ نُهِيَ عَنْهُ،

لِمَسا أَخْرَجَساهُ فِسِي (الصَّحِيمَيْنِ)، عَسنْ (أَبِسِي هُرَيسِرة)، عَـن النَّبِـيِّ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- قَـالَ: ((إذًا سَمِعْتُمُ الْإِقَامَةَ فَامْشُوا إِلَى الصَّلْرَة، وَعَلَــيْكُمُ السَّـكينَةُ وَالْوَقَــارُ، وَلاَ تُســرعوا، فَمَــا أَذْرَكْتُمْ فَصَـلُوا ، وَمَـا فَـاتَكُمْ فَـأَتَمُوا)). لَفَـظُ الامام (الْبُخَارِيِّ)

وَعَـنْ (أَبِـي قَتَـادَةُ) قَـالَ: بَيْنَمَـا نَحْـنُ نُصَـلي مَـعَ النَّبِيِّ -صَـلَّى اللُّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- إِذْ سَـمعَ جَلَبِـةٌ رجَال، فَلَمَّا صَلَّى قَالَ: ((مَا شَائُكُمْ؟)). قَــالُوا: اسْــتَعْجَلْنَا إلَــي الصَّــلاَة. قَــالَ: ((فَــلاَ تَفْعَلُـــوا، إِذَا أَتَيْــــثُمُ الصَّـــلاَّةَ فَامْشُــــوا وَعَلَـــيْكُمُ

⁽⁵⁾ في أ: "واعبدوا".

وانظر: تفسير الإمام (ابن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) برقم (120/8).

^{(6) (}متفسق عليسه): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) بسرقم (636) (كتاب: الأذان).

ــه الإمــــام (مســـلم) في (صــحيحه) بــــرقم (602) – (كتــــاب: المــــاجد

وانظر: تفسير الإمام (ابن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) برقم (120/8).

^{(1) (}متفسق عليسه): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) بسرقم (876) - (كتاب: الجمعة).

وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (855) كتاب: (الجمعة).

⁽²⁾ بعدها في أ: (ثُمَّ هَذَا يَوْمُهُمُ الَّذِي فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ).

⁽³⁾ في م، أ: (لهم).

ــلم) في (صـــحيحه) بــــرقم (856) -

⁽كتاب: الجمعة).

، تفسير جُزء ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

بِالسَّكِينَةِ (1) فَمَا أَدْرَكُــتُمْ فَصَــلُوا وَمَــا فَــاتَكُمْ فَصَــلُوا وَمَــا فَــاتَكُمْ فَاتَمُوا)). أَخْرَجَاهُ (2)

* * *

قال: الإمام (ابعن كشير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):وَقَالَ (عَبْدُ السرَّرَّاقِ): - أَخْبَرَنَا (مَعْمَسر)، عَنْ
(الزُّهْسرِيِّ)، عَنْ (سَعِيد بْنِ الْمُسَيَّبِ) عَنْ (أَبِي
هُرَيْسرَة)، (رَضي اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ
اللَّه - صلى الله عليه وسلم -: ((إذا أقيمَت
السَّلَاةُ فَالاَ تَأْتُوهَا تَسْعَوْنَ، وَلَكنِ الْتُوهَا
الصَّلَاةُ فَاللَّهُ عَلَيْهُ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ، فَمَا
أَدْرَكْتُمْ فَصَلُوا، وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتَمُواً)).

رَوَاهُ الإمسام ((التَّرْمسديُّ)، مسنْ حَسدِيث (عَبْسدِ السِّرَّاقِ) كَسدَلكَ (3) وَأَخْرَجَسهُ مِسنْ طَرِيتقَ (يَزِيدَ السِرَّزَاقِ) كَسدَّلكَ (3) وَأَخْرَجَسهُ مِسنْ طَرِيتقَ (يَزِيدَ بُسنِ زُرَيسع)، عَسنْ (مَعْمَسرٌ)، عَسنَ (الزُّهْسرِيِّ)، عَسنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ)، بِمَثْلهِ. (4)

قَالَ (الْحَسَنُ): - أَمَا وَاللَّهِ مَا هُو بِالسَّعْيِ عَلَى الْأَقْدَامِ، وَلَقَدْ نُهُوا أَنْ يَاثُوا الصَّلاَةَ إِلاَ عَلَى الْأَقْدَامِ، وَلَقَدْ فُهُوا أَنْ يَاثُوا الصَّلاَةَ إِلاَ وَعَلَيْهُمُ السَّكِينَةُ وَالْوَقَالُ، وَلَكِنْ بِالْقُلُوبِ وَالْقُلُوبِ وَالْخُشُوعِ.

وَقَالَ (قَتَادَة): - فِي قَوْلِهِ: {فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ} يَعْنِي: أَنْ تَسْعَى بِقَلْبِكَ وَعَمَلِكَ،

- (1) في م: "فعليكم السكينة والوقار".
- (2) (متفسق عليسه): أخرجه الإمام (البخاري) في (صعيعه) برقم (635) و (636) (كتاب: الأذان).
- وأخرجـــه الإمــــام (مســـلم) في (صــحيحه) بـــرقم (602) و(603) (كتـــاب: المســاجد ومواضع الصلاة).
 - وانظر: تفسير الإمام (ابن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) برقم (120/8).
 - (3) أخرجه الإمام (الترمذي) في (سننه) برقم (328).
 - (4) أخرجه الإمام (الترمذي) في (سننه) برقم (327).

وَهُو الْمَشْيُ إِلَيْهَا، وَكَانَ يَتَأُولُ قَوْلَهُ تَعَالَى: { فَلَمَّا بَلَا عَمَالَ الْمَثْدِيَ إِلَيْهَا، وَكَانَ يَتَأُولُ قَوْلَهُ تَعَالَى: { الصَّاقَاتِ: وَفَلَمَّ مِعَهُ السَّعْيَ } { الصَّاقَاتِ: الْمَشْمِي مَعَهُ . رُوِي عَمْنُ مُحَمَّدِ بْنِنِ

كَعْبٍ، وَزَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، وَغَيْرِهِمَا نَحْوُ ذَلكَ. ويستتحَبَ لِمَـنْ جَـاءَ الْجُمُعَـةَ أَنْ يَغْتَسِـلَ قَبْـلَ مَجيئه إلَيْهَا،

* * *

لِمَا ثَبَتَ فِي (الصَّحِيحَيْن):- عَنْ (عَبْد اللَّه بْنِ عُمُسِر):- أَنَّ رَسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم البَّمِعِةَ وَسَلَّم الجمعِةَ وَسَلَّم الجمعِةَ وَسَلَّم الجمعِةَ وَسُلْمَ الْجَمعِةَ وَسُلْمُ الْجَمعِةَ وَلَيْفتُسل))

* * *

الدليل والبرهان :

وفي حديث آخر:

وَلَهُمَا عَنْ (أَبِي سَعِيد)، (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، فَاللَّهُ عَنْهُ)، فَاللَّهُ عَنْهُ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ((غُسلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحَتَّلِم)) (6)

4 4 4

وفي حديث آخر:

وَعَـنْ (أَبِي هُرَيرة)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّه - مَالَ فَالَ رَسُولُ اللّه - صَلَّى اللّه عَلَى كُلً مَسْلَم اللّه عَلَى كُلً مُسْلِم أَنْ يَغْتَسِلَ فِي كُلً سَبْعَة أَيّام، يَغْسِلُ وَجَسَدَهُ).

^{(5) (} متفسق عليسه): أخرجه الإمسام (البخساري) في (صحيحه) بسرقم (877) - (كتاب: الجمعة).

وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (844)-(كتاب: الجمعة).

وانظر: تفسير الإمام (ابن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) برقم (120/8).

^{(6) (} متفسق عليسه): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) بسرقم (879) (كتاب: الجمعة).

وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (846) كتاب : (الجمعة).

وانظر: تفسير الإمام (ابن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) برقم (121/8).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيِّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،/ ، ، تفسير جُرَّء ﴿ قَد سَمِحَ الله ﴾

رَوَاهُ الإمام ((مُسْلَمٌ)

* * *

وفي حديث آخر:

وَعَـنْ (جَـابِرٍ)، (رَضِيَ اللَّـهُ عَنْـهُ)، قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللَّـه - صـلَى الله عليـه وسـلم-: ((علـى كُـلِّ رَجُـلِ مُسْلِم فِي كُـلِّ سَـبْعَة أَيَّـام غُسْلُ يَـوْم، وَهُــوَ يَــوْمُ الْجُمُعَـة)). رَوَاهُ الْإمــام (أَحْمَــدُ)، وَ(النَّسَائِيُّ)، وَ(ابْنُ حبَّانَ). (2)

* * *

وفي حديث آخر:

قال: الإمسام (أخمَ بُن حُنبَ لِي ورحمه الله) - في (المسند) - (بسنده): حَداثَنَا (يَحْيَ عَيْ بُن اَدَمَ)، وَللسند) - (بسنده): حَداثَنَا (ابْن الْمُبَارك)، عَن (الْاَوْرَاعِيّ)، عَنْ (أَبِسي الْأَقْ عَنْ (حَسَّانِ بُن عَطِيَةً)، عَن (أَبِسي الْأَقْفِيّ) المَّسنْعَانيّ)، عَن (أَوْسِ بُن أَوْسِ الثَّقَفِيّ) المَّسنْعَانيّ)، عَن (أَوْسِ بُن أَوْسِ الثَّقَفِييّ) قَالَ: سَمعْتُ رَسُولَ اللَّهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ: ((مَن غَسَّل وَاغْتَسَل يَدوْمَ وَسَلَّم - يَقُولُ: ((مَن غَسَّل وَاغْتَسَل يَدوْمَ الْجُمُعَة، وَبَكَر وَابْتَكَر، وَمَشَى وَلَم يُلغُ كَانَ لَه بِكُل وَدَنَا مِنَ الإمام وَاسْتَمَعَ وَلَم يَلغُ كَانَ لَه بِكُل خطوة أَجر سنة، صيامها وَقيَامها)).

(1) (متفسق عليسه): أخرجه الإمام (البغاري) في (صحيحه) بسرقم (897) (4) (المتعدد) (4) (المتعدد) (4) (المتعدد) (المتعدد

وأخرجه الإمام (مسلم) في (صعيحه) برقم (849) — (كتاب: الجمعة).

وانظر: تفسير الإمام (ابن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) برقم (121/8).

(2) (صحیح): أخرجه الإمام (أَحْمَالُ بُانُ حَنْبَالٍ) في (المسند) بـــرقم (304/3).

وأخرجه الإمام (النسائي) في (سننه) برقم (92/3) - (كتاب: الجمعة).

وأخرجه الإمام (ابن حبان) في (صحيحه) برقم (558) "موارد".

و(صححه) الإمام (الألباني) في (صحيح النسائي).

وقال: الإمام (شعب الأرناؤوط) في تحقيق (المسند): (حديث الصعيح) -بطريق-: وشواهده رجاله ثقات رجال الصعيح)

وانظر: تفسير الإمام (ابن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) برقم (121/8).

(3) (صحيح): أخرجه الإمام (أخمَدُ بْنَ حَنْبَلِ) في (المسند) برقم (104/4).

وَهَــذَا الْحَــدِيثُ لَــهُ طُــرُقٌ وَأَلْفَــاظَ، وَقَــدْ أَخْرَجَــهُ أَهْرَجَــهُ أَهْرَجَــهُ أَهْــلُ السُّــنَنُ الْأَرْبَعَــةِ و(حَسَّــنَهُ) الإمـــام ((التَّرْمذَيُ (4)(5))

* * *

وفي حديث آخر:

وَعَنْ (أَبِي هُريرة)، رَضِيَ اللّه عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله - صلى الله عليه وسلم - قال: ((مَنِ الله - صلى الله عليه وسلم - قال: ((مَن اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَة غُسلَ الْجَنَابَة، ثَم رَاحَ فَيَ السَّاعَة فَكَأَنَّمَا قَرَبَ بَقَرَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَة الثَّانِية فَكَأَنَّمَا قَرَبَ بَقَرَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَة الثَّانِية فَكَأَنَّمَا قَرَب بَقَرَب كَبْشًا أَقْرَن السَّاعَة الثَّالثة فَكَأَنَّمَا قَرب كَبْشًا أَقْرَن السَّاعَة الرَّابِعَة فَكَأَنَّمَا قَرب وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَة الرَّابِعَة فَكَأَنَّمَا قَرب وَمَن رَاحَ فَي السَّاعَة الْخَامسة دَجَاجَة أَ وَمَن رَاحَ فَي السَّاعَة الْرَّابِعَة فَكَأَنَّمَا قَرب وَمَن رَاحَ فَي السَّاعَة الْخَامسة فَكَأَنَّمَا قَرب الْمَامِقَة الْخَامسة فَكَأَنَّمَا قَرب اللهَ الله المَّامِة الْخَامسة فَكَأَنَّمَا قَرب اللهُ الله المَّامِة الْخَامسة فَكَأَنَّمَا قَرب اللهُ الله المَّام حَضَر الله المَّام حَضَر الله المُالِع الله المَام حَضَر الله المُالِع الله المُالِع المَّام المَالِع المُالْم مَن الله المُالِع الله المَالِية المُن الله الله المُالم حَضَر الله الله المَالِم حَضَر الله المُالِع المُسَاعِة الْمُالِع الله الله المَالِع المُالِع المُنْ الله المُالمُ مَن الله الله المُالِع المُالمُ الله المُن المَالِع المُنْم الله المُن المُن المَالُه المُن المُن المَالِع المُن المَالِع المُن المَالِع المُن المُن المَالِع المُن المَالِع المُن المَالِع المُن المَالِع المُن المَالِع المُنْ المُن المَالِع المُن المَالِع المُن المَالمُن المُن المُن المَالِع المُن المَالِم المُن المَالِع المَالِم المُن المَالِع المُن المَالِع المُن المَالِع المُن المَالِع المُن المَالِع المُن المُن المَالِع المَالِع المُنْ المَالَعُ المُن المُن المُن المَالِع المُن المَالِع المُن المُن المَالِع المُن المَالِع المُن المَالِم المُن المُن المُن المُن المَالِع المُن المُن المُن المُن المَالِع المَالِع المَالِع المَالِع المُن المَالِع المَالِع المَالِع المَالِع المَالِع المَالِ

الْمَلاَئِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ)) أَخْرَجَاهُ. وَيُسْــَتَحَبُّ لَــهُ أَنْ يَلْــبَسَ أَحْسَــنَ ثِيَابِــهِ، وَيَتَطَيَّــبَ وَيَتَسَوَّكَ، وَيَتَنَظَّفَ وَيَتَطَهَّرَ.

(4) (صحيح): أخرجه الإمام (أبي داود) في (سننه) برقم (345) كتاب: (الطهارة)،

وأخرجه الإمام (الترمذي) في (سننه) برقم (496) كتاب: (الجمعة).

وأخرجـــه الإمـــام (النســائي) في (ســننه) بــرقم (95/3) (1381) كتـــاب: (الجبعة).

وأخرجـــه الإمـــام (ابـــن ماجـــه) في (ســننه) بـــرقم (1087) كتـــاب: (الطهـــارة وسننها).

و(صححه) الإمام (الألباني) في (صحيح الترمذي).

و(صححه) الإمام (شعيب الأرناؤوط) في تحقيق (المسند):

(5) وانظر: تفسير الإمام (ابن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) برقم (121/8).

(6) (مَتَفَـــق عليـــه): أخرجــه الإمــام (البخــاري) في (صــعيعه) بــرقم (881) - (كتاب: الجمعة).

وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (850) كتاب: (الجمعة).

،تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ اللَّه ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

وَفْسِي حَسِدِيثُ – (أَبِسِي سَسِعِيد) الْمُتَقَسِدِّم: ((غسسلُ | (رَضْسِيَ اللَّهُ عَنْسهُ)، أَنَّهُ سَسمعَ رَسُولَ اللَّه- صَلَّى يَــوْم الْجُمُعَــة وَاجِـبٌ عَلَــي كُــلِّ مُحْــتَلِم، والســواكُ، وَأَنْ يَمَس مَنْ طيب أَهْله)).

وفي حديث آخر:

وقصال: الإمسام (أحْمَسدُ بُسنُ حَنْبُسل) – (رحمسه الله) – في (المسند) - (بسنده):- حَددَّثنَا (يَعْقُـوبُ)، حَددَّثنَا (أبسي)، عَسن (مُحَمَّدُ بُسنُ إسْحَاقَ)، حَسدَّثني (مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ)، عَنْ (عمْرَانَ بْن أبِي يَحْيَـى)، عَـنْ (عَبْـد اللَّـه بْـن كَعْـب بْـن مَالَـك)، عَـنْ (أَبِـي أَيْـوبَ الْأَنْصَـارِيِّ): - سمعـت رسول الله -صلى الله عليه وسلم -يَقَولُ: ((مَـن اغْتَسَـلَ يَـوْمَ الْجُمُعَـةَ ومَـس مـنْ طيـب أَهْلـه -إنْ كَانَ عَنْدَهُ-وَلَهِسَ مِنْ أَحْسَنِ ثِيَابِهِ، ثَمَّ خَرِجَ حَتَّى يَاأَتيَ الْمَسْجِدَ فَيَرْكَعَ (٢) -إنْ بَدا لَـهُ-وَلَـمْ يُـؤذ أَحَـدًا، ثـمَّ أَنْصَـتَ إِذَا خَـرَجَ إِمَامُـهُ حَتَّـى يُصَـلِّيَ، كَانَـتْ كَفَّـارَةً لمَـا بَيْنَهَـا وَبَـيْنَ الْجُمُعَةَ الْأُخْرَى)

وفي حديث آخر:

وَفَــى سُــنَن الإمــام (أبــى دَاوُدَ)، وَالإمــام (ابْــن مَاجَــهُ) -(رحمهما الله:-عَنْ (عَبْدَ اللَّه بْنُ سَلام)،

- (1) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) برقم .(121/8)
 - (2) في م، أ: (فركع).
- حيح): أخرجه الإمام (أَحْمَدُ بْنُ مَثْبَلُ) في (المسند) بسرقم **(3**) .(420/5)
 - وأخرجه الإمام (ابن خزيمة) في (صعيحه) برقم (1775).
 - وأخرجه الإمام (الطبراني) برقم (160/4).
- **ععه**) الإمسام (الألبساني) في (صسحيح الترغيسب) بسرقم (688) وقسال:
- وقسال: الإمسام (شسعيب الأرنساؤوط) في تحقيسق (المسند): (صحيح لغسيره)، وهسذا (إسناده حسن) من (أجل إسحاق) و(عمران بن أبي يحيي).
- (4) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) برقم .(121/8)

اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - يَقُـولُ عَلَـي الْمَنْبَـر: ((مَـا عَلَى أَحَـدكُمْ لَـو اشْـتَرَى ثـوْبَيْن ليَـوْم الْجُمُعَـة سوَى ثوْبِيْ مهْنَته))

* * *

وفي حديث آخر:

وَعَــنْ (عَائِشَــةً) (رَضــيَ اللَّــهُ عَنْهَـــا):- أَنَّ رَسُــولَ اللَّـه- صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - خَطَـبَ النَّـاسَ يَــوْمَ الْجُمُعَــة، فَــرَأَى عَلَــيْهِمْ ثَيَــابَ النِّمَــار، فَقَسالَ: ((مَسا عَلْسِي أَحَسدكُمْ إِنْ وَجَسِدَ سَسِعَة أَنْ يَتَّخَــذَ ثُــوْبَيْنِ لَجُمُعَتــه، ســوَى ثــوْبَيْ مهْنَتــه)).

قصال: الإمسام (البخساري)- (رحمسه الله)- في (صحيحه): حدثنا (آدم) قسال: حدثنا (ابسن أبسي ذئسب)، عن (الزهري)، عن (السائب بن يزيد) قال: ((كان النداء يدوم الجمعة أوّله إذا جلس الإمام على المنبر على عهد النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْسه وَسَلَّمَ - وأبسي بكسر وعمسر رضسي الله

- حيح): أخرجــه الإمــام (أبــي داود) في (ســننه) بـــرقم (1078) (كتـــاب : الصلاة).
- وأخرجه الإمسام (ابسن ماجهه) في (سسننه) بسرقم (1095)- (كتساب: إقتمسة الصسلاة والسنة فيها).
 - و(صححه) الإمام (الألباني) في (صحيح ابن ماجه).
- (6) انظر: تفسير الإمسام (ابسن كشير) = (تفسير القرآن العظيم) بسرقم
- (7) (صحيح): أخرجه الإمام (ابن ماجه) في (سننه) بسرقم (1096) (كتاب إقتمة الصلاة والسنة فيها).
 - وأخرجه الإمام (ابن خزيمة) في (صعيعه) برقم (1765).
 - وأخرجه الإمام (ابن حبان) في (صحيحه) برقم (2777).
- وقسال: الإمسام (البومسيري) في (الزوائسد) (365/1) : (ه
- ححه) الإمسام (الألبساني) في (المشكلة) بسرقم (1389)، و(غايسة المسرام)
- (8) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) برقم .(122/8)

حَدِّ حَدِّ اللهِ وَالْحَدُّ اللهِ وَاللهِ وَاللّهِ و

﴿ فَاعْلَمْ أُتُّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ ، تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ الله ﴾

وفي حديث آخر:

قصال: الإمسام (البخساري)- (رحمسه الله) - في (صسحيحه) -(بسنده):- حدثنا (عبد الله بن يوسف) قال: أخبرنا (مالك)، عن (سُمّى مولى أبي بكر بن عبد السرحمن)، عسن (أبسي صسالح السسمان)، عن (أبي هريرة) - رضي الله عنه - أن رسول الله - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - قـال: ((مـن اغتسل يهوم الجمعة غسل الجنابة ثه راح فكأنما قررب بدنة، ومن راح في الساعة الثانيسة فكأنمسا قسرب بقسرة، ومسن راح في الساعة الثالثة فكأنما قررب كبشا أقرن، ومسن راح في السساعة الرابعسة فكأنمسا قسرب دجاجـــة، ومــن راح في الســاعة الخامســة فكأنما قرب بيضة. فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر)).

وفي حديث آخر:

قصال: الإمسام (البخساري) – (رحمسه الله) – في (صححيحه)– ربسنده:- حسدثنا (مسسدد):- حسدثنا (إسماعيك بسن إبسراهيم):- أخبرنسا (أيسوب)، عسن (محمسد)، عسن (أبسى هربسرة) - رضسي الله عنه - قال: قال أبو القاسم: ((في يوم

- (1) (صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (457/2) -(كتاب: الجمعة)./ باب: (الأذان يوم الجمعة)ح (912).
- (2) (صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) بسرقم (425/2-425) 426) - (كتاب: الجمعة)./ باب: (فضل الجمعة) ح (881).
- وانظـــر: حـــديث (أبـــي هريـــرة) المتقـــدم في تفســـير ســـورة البقـــرة آيـــة (213) وهـــو حديث: ((نحن الآخرون السابقون يوم القيامة...)).

عنهما. فلما كان عثمان - رضي الله عنه - | الجمعة ساعة لا يُوافقها مسلم وهو قائم وكثـــر النــاس - زاد النــداءَ الثالــث علــى يصلي يسال الله خـيرا إلا أعطاه. وقـال بيـده، قلنا: يُقللها، يُزهّدها)).

وفي حديث آخر:

قَـــال: الإمـــام (أَحْمَـــدُ بِنِــنُ حَنْبَــلِ) – (رحمـــه الله) – في (المسند) - ربسنده):- حدثنا (عبد السرزاق) و(ابن بكر) قالا: أنا (ابن جريج):- أخبرني (العسلاء ابسن عبسد السرحمن بسن يعقسوب)، عسن (أبي عبد الله إسحاق) أنه سمع (أبا هريرة) يِقُـول: قَــال رسـول الله - صَــلَّى اللَّـهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ -: ((لا تطلع الشمس ولا تفرب على يسوم أفضل من يوم الجمعة وما من دابة إلا تفزع ليسوم الجمعسة إلا هسذين الشقلين مسن الجسن والإنس على كل باب من أبواب المسجد ملكان يكتبسان الأول فسالأول فكرجسل قسدم بدنسة وكرجل قدم بقرة وكرجل قدم شاة وكرجل قدم طائرا وكرجل قدم بيضة فإذا قعد الإمام طويت الصحف)).

وفي حديث آخر:

قــال: الإمــام (إبــن ماجــة) - (رحمــه الله) - في (ســننه) (بسنده):- حدثنا (أبو بكر بن أبي شيبة):-ثنا (الحسين بن علي)، عن (عبد السرحمن بن يزيد بن جابر)، عن (أبي الأشعث

^{(3) (} متفسق عليسه): أخرجه الإمهام (البخهاري) في (صحيحه) بسرقم (202/11) - (كتاب : السدعوات) ، / بساب: (السدعاء في السساعة الستي في يسوم الجمعة) ح (6400) ،

وأخرجــه الإمــام (مسـلم) (صـحيحه) بــرقم ح (825)- (كتــاب: الجمعــة)،/ بــاب (في الساعة التي في يوم الجمعة).

⁽⁴⁾ أخرجه الإمام (أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَل) في (المسند) برقم (272/2)،

وأخرجه الإمَامُ (ابن خزيمة) في (الصحيح (114/3) ح (1727) - (كتاب: الجمعة)، / باب: (ذكر فضل يوم الجمعة...) وقال محققه: (إسناده صحيح).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أُتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

الصنعاني)، عن (شداد بن أوس)، قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ-: ((إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة. فيه خلق آدم.وفيه النفخية. وفيه الصعقة. فيأكثروا علي من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة على). فقال رجا: يا رسول الله! كيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت، يعني بليت؟ فقال: ((إن الله قد حسرم على الأرض أن تأكسل أجسساد الأنبياء)).

[١٠] ﴿فَــاإِذَا قُضــيَتَ الصَّــالاَةُ فَانْتَشَــرُوا فــي الْــأَرْض وَابْتَغُــوا مــنْ فَضْـل اللَّـه وَاذْكُـرُوا اللَّـهَ كَـثْيرًا لَعَلَّكُـمْ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

فإذا أنهيتم صلاة الجمعة فانتشروا في الأرض بحثًّا عن الكسب الحلل، وعن قضاء حاجاتكم، واطلبوا من فضل الله عن طريق الكسب الحسلال والسربح الحسلال، واذكسروا الله في أثناء بحثكم عن الرزق ذكرًا كثيرًا، ولا يُنْسكم بحشكم عن السرزق ذكر الله" رجاء

 (1) واخرجــه الإمَــام (ابــن ماجــة) في (الســنن) - (إقامــة الصــلاة والســنة فيها)،/ باب: (في فضل الجمعة) رقسم (ح 1085- الجنائز)،/ باب: (ذكسر وفاتــه) ودفنــه - صَــلًى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ - 1636) وفيــه عــن أوس بــن أوس وهــو

أخرجه الإمَامُ ((أَحْمَدُ بْنِنُ حَنْبَهِل)، و(أبهو داود)، و(النسائي) - من طريق-: (الحسين بن علي) به على الصواب (المسند) برقم (8/4) ،

(السنن - (الوتر)،/ باب: (ما جاء في الاستغفار) ،

(السنن - (كتباب: الجمعة)، /باب: (إكثبار الصيلاة على البنبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْمه وَسَلَّمَ - يوم الجمعة) (91/3، 92)،

قسال: الإمسام (ابسن كشير): وقسد صبحح هذا العسديث الإمسام (ابسن خزيمة) و(ابسن حبان) و(الدارقطني) و(النووي) في الأذكار (التفسير) رقم (464/6).

وقال: الإمَامْ (الأنباني): صحيح (صحيح ابن ماجة) رقم (179/1).

،تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ الله ﴾ الفـــوز بمـــا تحبونـــه، والنجــاة ممـــ (2) ترهبونه

يَعْنَــي:- فَــإذا سمعــتم الخطبــة، وأدّيــتم الصلاة، فانتشروا في الأرض، واطلبوا من رزق الله بســعيكم، واذكــروا الله كـــثيرًا في جميــع أحــوالكم" لعلكــم تفــوزون بخــيري الــدنيا

يَعْنَـي: - فَـإِذَا أَدِيــتَم الصــلاة فتفرقــوا فــى الأرض لمــالحكم، واطلبـوا مـن فضـل الله، واذكـــروا الله بقلـــوبكم وألســنتكم كـــثيراً، لعلكـــم تفوزون بخيرى الدنيا والآخرة.

_____ _إذا قُض__يَت الصَّــــلاَةُ فَانْتَشــــرُوا فــــي الْــأَرْضُ} ... أَيْ: إذَا فُــرغَ مــنَ الصَّـلاَة فَانْتَشَــرُوا فِي الْأَرْضِ لِلتَّجَارَةِ وَالتَّصَرُّفِ فِي حَوَائجِكُمْ.

{وَابْتَغْــوا مِـنْ فَضْـلِ اللَّـهِ } ... يَعْنِــي: الــرَّزْقَ وَهَٰذَا أَمْرُ إِبَاحَةً.

{فَضْلِ اللَّه} ... رزْقَ الله.

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

وقال: (الحسن) و(سعيد بن جبير) في قوله: [والتغوا من فضل الله]: اطلبوا العلم

- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (554/1). تصنيف (جماعة من علماء التفسير)،
- (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (554/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذ
- (4) انظـــر: (المنتخــب في تفســير القـــرآن الكــريم) بـــرقم (827/1)، المؤلـــف (لجنة من علماء الأزهر)،
- (5) انظر: (مختصر تفسري) الإمام (البفوي) (مُحيى السنَّة) في (معالم التنزيل) - (سورة الجمعة) برقم (952/1).

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

{وَابْتَغُواْ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ} رزقه " بالسعي في مصالحكم، أو أريد بفضل الله: العلم.

كَقَوْلِهِ: {وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا} ... قَالَ لَكُمُ فَاصْطَادُوا} ... قَالُ (الْبَعْنُ عَبَّاسُ): - إِنْ شَعْنَ فَاخْرُجْ وَإِنْ شَعْنَ فَاخْرُجْ وَإِنْ شَعْنَ فَعَلْ إِلَى الْعَصْر،

يَعْنِي: - فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ لَيْسَ لِطَلَبِ السَدُنْيَا وَلَكِنْ لِعِيسادَةِ مَسرِيضٍ وَحُضُورِ جِنَسازَةٍ وَزِبَارَة أَخ في اللَّه.

* * *

[١١] ﴿ وَإِذَا رَأُواْ تِجَــارَةً أَوْ لَهُــوًا

انْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عَنْدَ اللَّهُ وَمِنَ التَّجَارَةِ عَنْدَ اللَّهُ وَمِنَ التَّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

وإذا عاين بعض المسلمين تجارة أو لهواً تفرق عاين بعض المسلمين تجارة أو لهواً تفرق والحصوا خيارجين إليها، وتركوك أيها الرسول والله على المنبر، قبل أيها الرسول والله عند الله من الجزاء على العمل الصالح خير من التجارة واللهو الذي خرجتم إليه، والله خير الرازقين.

- (1) ذكره الإمام (ابن الجوزي) في (زاد المسير) (268/8) .
- (2) انظر: (مختصر تفسر) الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) (سورة الجمعة) برقم (952/1).
- (3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (554/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

* * *

يَعْنِي: - إذا رأى بعض المسلمين تجارة أو شيئًا مِن لهبو السدنيا وزينتها تفرَّق وا إليها، وتركبوك أيها السنبي ويَّكِدُ -: قائمًا على المنبي وتركبوك أيها السنبي ويَّكِدُ -: قائمًا السنبي ويَّكِدُ -: المنابع والنعيم أنضع لكم من ما عند الله من الثواب والنعيم أنضع لكم من اللهو ومن التجارة، والله -وحده - خير مَن رزق وأعطي، فياطلبوا منه، واستعينوا بطاعته على نيل ما عنده من خيري الدنيا والآخرة.

* * *

يَعْنِي: - وإذا أبصروا متاعاً للتجارة أو لهواً تفرقوا إليها وتركوك قائماً تخطب، قل: إن ما عند الله من الفضل والثواب أنفع لكم من اللهو ومن التجارة، والله خير الرازقين، فاطلبوا رزقه بطاعته. (5)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{مَّنَ اللَّهُ وَمِنَ التَّجَارَةِ} ... لأن الصلاة: مرضات لله، والله جسل شائه يملك السدنيا والآخسرة، ويملك خسزائن الأرض والسموات. فإن شاء أبكاكم، وإن شاء أضحككم.

{لَهْــوًا} ... مَــا يُلْهِــي مِــنْ غِنَــاءٍ، وَزِينَــةٍ، وَنَحْوهمَا.

{انفَضُـوا إِلَيْهَـا} ... تَفَرَّقُـوا عَنْـكَ قَاصِـدِينَ إِلَيْهَا.

النفط التجارة أو النفط التجارة أو التجارة أو النفط التجارة أو اللهو.

⁽⁴⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،

⁽⁵⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

الاستماع إلى نصحك.

{وَتَرَكُوكَ قَائِمِاً} ... وقد كان الرسول عليه الصلاة والسلام يخطب يسوم الجمعة" فقسدم دحيــة بــن خليفــة بتجــارة مــن الشــام" فقــاموا إليــه وتركــوا الــنبي قائمــاً وحــده" ولم يبــق معه غير اثنى عشر رجيلاً من صحابته عليه الصلاة والسلام.

{قَائمًا}... تَخْطُبُ عَلَى المَنْبَرِ.

{ تَرَكُــوكَ قَائمًــا} . . . أي: عَلَــي المُنْبَــر تَخْطُ ليس مَعَكَ إلا قليلٌ منْهُمْ.

وفي قَوْلَــه: {وَتَرَكُّـوكَ قَائمًـا} دَليــلٌ عَلَـ الإمام يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَة قَائمًا.

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية

يسخنده:- عَـنْ (جَـابِرِ نَـنِ سَـمُرَة) قـالَ: ((كانَـتْ _يّ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- خُطْبَتَـان ــسُ بينهمـــا، يقــرأ القــرآن ويــــذكر

{قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ } ... مِنْ الأَجِرِ وَالثَّوَابِ.

﴿خَيْرٌ} ... مما انصرفتم إليه.

وَقُوْلُكُ: {قُـلُ مَـا عَنْـدَ اللَّـه} أَي: الَّـ اللَّهُ مِنَ الثُّوَابِ فِي الدَّارِ الْأَحْرَةِ.

ــواْ}... تفرقــــوا مـــن عنــــدك، وعـــن | {خَيْــرٌ مــنَ اللَّهْــو وَمــنَ التَّجَــارَة وَاللَّــهُ خَيْــ السرَّازقينَ} أَيْ: لمَـنْ تَوكُّـلَ عَلَيْــه، وَطَلَـبَ السرِّزْقَ

،تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ الله ﴾

﴿ التقراءات ﴾

قَسِراً: (أبسو عمسرو):- (مسنَ اللَّهُسو وَّمسنَ التَّجَسارَة) بإدغام الواو في الواو.

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-بســنده الصــحيح)- عــن (مجاهـــد):- في قولــــه: { وإذا رأوا تحـــارة أو لهـــوا انفضــوا اليهــا { قـال: رجـال كـانوا بقومـون إلى نواضحهم وإلى السفر يبتغون التجارة.

قصال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسـنده الصـحيح) - عـن (مجاهـد):- قـال: اللهو: الطبل.

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية

قصال: الإمسام (البخساري) – (رحمسه الله) – في (صحيحه) -<u>نده:-</u> حـدثنا (معاويــة بــن عمــرو) قــال: حــدثنا (زائــدة) عــن (حصـين) عــن (ســالم بــن أبسى الجعسد)، قسال: حسدثنا (جسابر بسن عبسد الله) قسال: بينمسا نحسن نصسلي مسع السنبي -

- (3) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) برقم
- القرآنية) (7/ 148).
- (5) انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تأويس القرآن) بسرقم (387/23)
- (6) انظر: تفسير الإمام (الط (389/23)

الحمعة).

⁽²⁾ انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) برقم .(124/8)

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيِّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ ، ا

صلى الله عليه وعلى آله وسلم- إذ أقبلت عير تحمل طعاما، فالتفتوا إليها حتى ما بقي مع السنبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم - إلا اثنا عشر رجالا، فنزلت هذه الآية {وَإِذَا رَأَوْا تَجَارَةً أَوْ لَهُ وَا انْفَضُّ وا إِلَيْهَا وَتَرَكُ وكَ قَائمًا }.

وقد أخرج الإمام (الطبري)-بسند رجاله رجاله رجال الصحيح وأبو عوانة في صحيحه، كما قالسه (الحافظ في الفتح (ج3 س76) عسن (جابر بن عبد الله) قال: كان الجواري إذا نكحوا كانوا يمرون بالكبر والمزامير، ويتركون المنبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قائما على المنب وينفضون فأنزل الله وإذا رَأَوْا تَجَارَةً أَوْ لَهُوًا انْفَضُوا إلَيْهَا }.

(1) (صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (ج³). مر55.

العديث أخرجه (ج5 م200) و(م204) و(ج10 /م268)،

وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (ج6 / ص150 و151)،

وأخرجه الإمام (الترمذي) في (سننه) برقم (ج4 /ص200).

وقال هذا حديث (حسن صحيح)،

وأخرجه الإمام (أَخْمَدُ بُنِنُ خَنْبَلِ) في (المسند) بسرقم (ج8/س370)، وأخرجه الإمام (ابسن جريسر) في (الجسامع البيسان في تناويسل القسران) بسرقم (ج82/ س400).

وانظر: (الصحيح المسند من أسباب النزول) برقم (213/1)، في (سورة الجمعة)، للشيخ: (مقبل بن هادى الوادعي).

(2) هكذا في تفسير (ابن جريس) وفي (الفتح) أنهم كانوا إذا نكحوا تضرب الجواري بالمزامير فيشتد الناس اليهم ويدعون رسول الله قائما فنزلت هذه الاله.

وفي (السدر المنتسور) (ج6/ ص221) للإمسام (السيوطي) -أن السنبي -صسلى الله عليه وعلى آله وسلم- كان يخطب الناس يوم الجمعة، فإذا كان نكاح لعب أهله وعزف وا ومروا باللهو على المسجد وإذا نزلت بالبطحاء جلب قال وكانت البطحاء مجلسا بفناء المسجد الله يلي بقيع الغرقد وكانت الأعراب إذا جلبوا الخيل والإبل والفنم وبضائع الأعراب نزلوا البطحاء فإذا سمع ذلك من يقعد للخطبة قاموا للهو والتجارة وتركوه قائما فعاتب الله المؤمنين لنبيه -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فقال {وإذا رأوا تِجَارة أو لَهُوا انْهُنُ والنّهُ عليه وَرَدُ و قَالَما فعيارة الطبري غير واضحة ولان فيه الجمع بين السيدة

(3) انظر: (الصحيح المسند من أسباب النزول) برقم (213/1)، للشيخ: (مقبل بن هادي الوادعي).

قال: الإمسام (أخمَدُ بن حَنبَسِ) - (رحمه الله) - في (المُسنَد) - (بسنده):- حَداً ثَنَا (ابْسنُ إِدْرِيسسَ)، عَنْ (حُصَينِ)، عَنْ (سَالِم بْنِ أَبِسي الْجَعْد)، عَنْ (جَسابِر)، قَسالَ: قَسَدَمَت عَسيرٌ الْمَدِينَسَةَ، عَسنْ (جَسابِر)، قَسالَ: قَسَدَمَت عَسيرٌ الْمَدِينَسَةَ، وَرَسُولُ اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ - يَخْطُب، فَخَسرَجَ النَّساسُ وَبَقِسيَ اثْنَسا عَشَرَ رَجُلاً فَنَزَلَتْ:

{وَإِذَا رَأَوْا تَجَــارَةً أَوْ لَهُـوا انْفَضُ وَا انْفَضُ

* * *

وفي لفظ حديث آخر:

وأَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ، مِنْ حَدِيثِ (سَالِمٍ)، له

قال: الإمسام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (به صنده): حداثني (حفس بن عمسر)، حداثنا (خالد بن عبد الله): - حداثنا (حصين)، عن (سالم بن أبي الجعد)، وعن (أبي سفيان) عن (جابر بن عبد الله) (رضي الله عنهما) قال: أقبلت عبير يوم الجمعة - ونحن مع النبي - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم - فثار الناس ألا اثنا عشر رجالا، فائزل الله (وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها).

* * *

قطال: الإمسام (البخطاري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) - (بسسنده):- حسدثنا (عبيسد الله بسن عمسر

^{(4) (} صحيح): أخرجه الإمام (أخمَدُ بْنِنْ حَنْبَلِ) في (المسند) بسرقم (313/3).

⁽⁵⁾ انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) = (تفسير القرآن العظيم) برقم (123/8).

^{(6) (}متفسق عليسه): أخرجه الإمسام (البخساري) في (صحيحه) بسرقم (511/8) - (كتاب: تفسير القرآن)- سورة (الجمعة) ح (4899)،

وأخرجـــه الإمــــام (مســــلم) في (صـــحيحه) بــــرقم (5902) ح (863)- (كتـــاب: الجمعة)،/ باب: في قوله تعالى: (الآية) نحوه).

كَلَّ حَدِّ لَا إِنَّهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ ،تفسير جُزءِ ﴿ قَد سَمِعَ اللَّهِ ﴾

> القواريري) قال: حدثنا (خالد بن الحارث) قال: حدثنا (عبيد الله)، عن نافع)، عن (ابن عمر)- (رضي الله عنهما) قال: ((كان السنبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يخطب قائما، ثم يقعد، ثم يقوم، كما تفعلون

قال: الإمام (البغوي) (محيى السنّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- قُوْلُــهُ عَــزُ وَجَــلُ: { وَإِذَا رَأُوْا تَجَــارَةً أَوْ لَهْــوًا انْفَضُّـوا إلَيْهَـا وَتَرَكُـوكَ قَائمًا } ... الآبة،

عَنْ (جَابِر بْن عَبْد اللّه) قَالَ: ((أَقْبُلَتْ عِيرٌ يَــوْمَ الْجُمُعَــة وَنَحْـنُ مَـعَ النَّبِـيِّ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْــه وَسَلَّمَ-، فَتُسارَ النَّساسُ إلاَ اثْنَسِيْ عَشَسرَ رَجُسلاً فَائْزَلَ اللَّهُ: {وَإِذَا رَأَوْا تَجَارَةً أَوْ لَهُوا الْفَضُّوا

اً إِلَيْهَا})) (⁽²⁾ وَأَرَادَ بِاللَّهُوِ الطَّبْلَ. يَعْنِــي:- كَانَــتِ الْعِــيرُ إِذَا فَ يَعْنَــي: - كَانَــت الْعــيرُ إِذَا قَــدمَت الْمَدينَــةَ اسْتَقْبَلُوهَا بِالطَّبْلِ وَالتَّصْفيق.

وَقَوْلُكُ: {انْفَضُّوا إِلَيْهَا}... رَدَّ الْكِنَايِةَ إِلَى التِّجَارَة لأَنَّهَا أَهَمُّ.

وَقَالَ (عَلْقَمَاهُ): - < سُئلَ (عَبْدُ اللَّه بْنُ عُمَـرَ):- أَكَـانَ النَّبِـيُّ- صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ -يخطب قائما أوْ قَاعِدًا؟.

قَالَ: أَمَا تَقْرَأُ: {وَتَرَكُوكَ قَائِمًا}...> وَأَقَـلُ مَـا يَقَـعُ عَلَيْـه اسْـمُ الْخُطْبَـة أَنْ يَحْمَـدَ اللَّـهَ وَيُصَــلِّيَ عَلَــى النَّبِـيِّ - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــهِ وَسَــلَّمَ-

التَّجَارَة} ... أيْ: مَا عنْدَ اللَّه من الثَّوَابِ عَلَى الصَّـلاَة وَالثَّبَـات مَـعَ النَّبِـيُّ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَلَّمَ - خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التَّجَارَةِ،

وَيُوصِيَ بِتَقْوَى اللَّه، هَده الثَّلاَثِيةُ فَرْضٌ في

الْخُطْبَتَ يْن جَمِيعً ا، وَيَجِبُ أَنْ يَقْرِراً فِي الْسَأُولَى

آيَــةً مــنَ الْقُــرُآن وَيَــدْعُو للْمُــؤْمنينَ فــي الثَّانيَــة

فَلَـوْ تَـرَكَ وَاحـدَةً مـنْ هَـذه الْخَمْـس لاَ تَصـحُ

وَذْهَبَ (أَبُو حَنْيِفَةً) -رَضِيَ اللَّـهُ عَنْـهُ- إلَّـى

أَنَّــهُ لَــوْ أَتَــى بِتَسْـبِيحَةِ أَوْ تَحْميــدَة أَوْ تَكْـبِيرَة

وَهَــذَا الْقَــدُرُ لاَ يَقَــعُ عَلَيْــه اسْــمُ الخطبــة، وهــو

{قُـلُ مَـا عنْـدَ اللَّه خَيْسِرٌ مِـنَ اللَّهُـو وَمِـنَ

جَمْعَتُهُ عَنْدَ (الشَّافعيِّ) -رَضيَ اللَّهُ عَنْهُ-،

مأمور بالخطبة.

{وَاللَّسِهُ خَيْسِرُ السِرَّازِقِينَ} ... لِأَنَّسِهُ مُوجِسا الْأَرْزَاق فَإِيَّاهُ فَاسْأَلُوا ومنه فاطلبوا.

﴿من فَوائد وهداية الآياتِ

- - على البشــرية عامــة وعلــى العــرب خصوصًـــا، حيث كانوا في جاهلية وضياع.
- 2- الهدايــة فضــل مــن الله وحــده، تطلــب منــه وتستجلب بطاعته.
- بتحـــدّيهم أن يتمنـــوا المـــوت إن كــــانوا صــــادفين في دعواهم لأن الولي يشتاق لحبيبه.
- 4- وجــوب الســعي إلى الجمعــة بعــد النــداء وحرمة ما سواه من الدنيا إلا لعذر.

^{(1) (} صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) بسرقم (920/2) (كتاب : الجمعة)،/ باب: (الخطبة قائماً) ح (920).

^{(2) (} متفسق عليسه): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (8 / 643) - (كتاب: تفسير القرآن)- سورة (الجمعة) ح (4899)،

وأخرجــه الإمــام (مسـلم) في (صـحيحه) بــرقم (2/590) رقــم (863) (كتــاب:

⁽³⁾ انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البفوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) - (سورة الجمعة) برقم (953/1).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِنَّهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

- 5- تقرير التوحيد.
- 6- تقرير النبوة المحمدية.
- 7- بيان فضل الصحابة على غيرهم.
- 8- ذم مـــن يحفـــظ كتــــاب الله ولم يعمـــل بمـــا فيه.
 - 9- التنديد بالظلم والظالمين.
- 10- بيان كذب اليهود وتدجيلهم في أنهم أولياء الله وأن الجنة خالصة لهم.
- 11- بيسان أن ذوي الجسرائم أكثسر النساس خوفساً من الموت وفراراً منه.
- 12- وجـوب صـلاة الجمعـة ووجـوب المضـي إليهـا عنـد النـداء الثـاني الـذي يكـون والإمـام علـى النهر.
- 13- حرمة البيع والشراء وسائر العقود إذا شرع المؤذن يؤذن الأذان الثاني.
- 14- الترغيب في ذكر الله تعالى والإكثرار منه والمسلم والمسلم والمسلم ويشاري ويعمل ويصنع ولسانه ذاكر.
- 15- ينبغي أن لا يقل المصلون الذين تصح صلاة الجمعة بهم عن اثني عشر رجلاً أخذاً من حادثة انفضاض الناس عن الرسول صَلَى الله عَلَيْه وَسَلَمَ وهو يخطب إلى القافلة حتى لم يبق إلا اثنا عشر رجلاً.

* * *

والله سبحانه و تعالى أعلم بالصواب

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (554/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (2) انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) (553/1 -555). تصـنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- وانظــر: (أيســر التفاســير لكـــلام العلــي الكــبير) للشــيخ (أبـــو بكـــر الجزائـــري) في (سورة الجن) برقم (346/5-349-351).

آخَرُ تَفْسِيرِ سُورَةً ﴿الْجُمْعَةَ ﴾

،تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ الله ﴾

تم بفضل الله وإعانته وتيسيره.

وَلِلَّهِ الْحَمْدُ والثَّنَاءَ والفَصْلِ وَالْمِنَّةُ ۚ وَالْجَدِ دَائِمًا أَبَداً وَإِسْتَمْرَارَأ

كما ينبغي لجلاله، وعظمته، وكماله وسعة إحسانه.

((الحمْدُ لله الذِي بِنِعْمَتِه تتمُ الصالحاتُ))

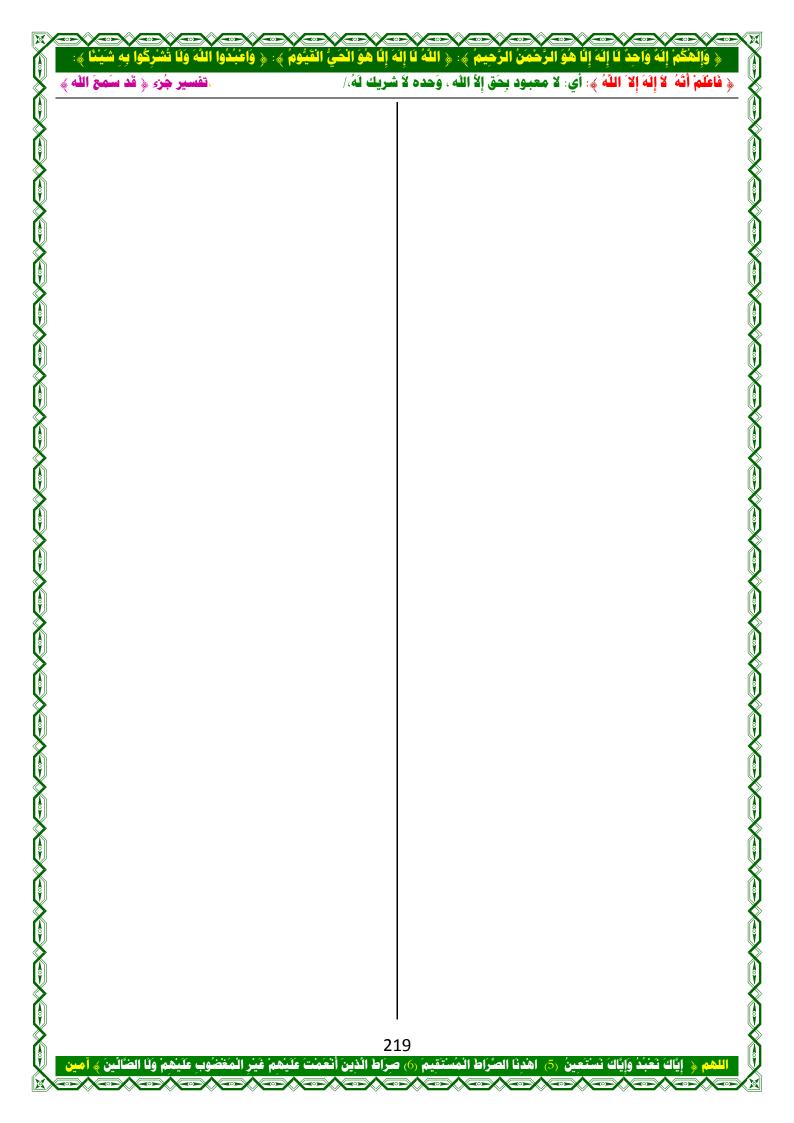
والحمدلله رب العالمين، أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً،

حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. مِلءَ السَّمَوَات، وَمِلءَ الأرض، وَمِلءَ مَا بَينَهُمَا. وَمِلءَ مَا فِهيما.

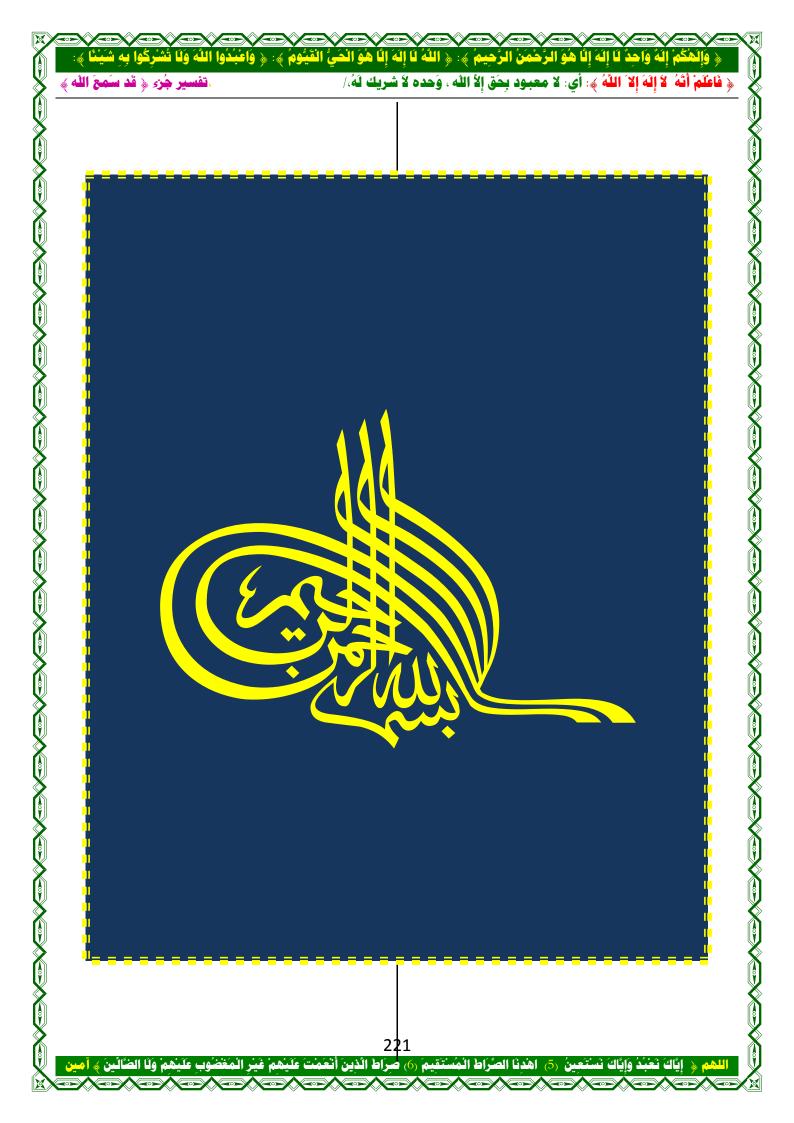
سُبِحَانَكَ اللهُمَّ وَبِحَمدِكَ أَشهَدُ أَن لا إِله إِلاَّ أَنتَ أَستَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إليك.

وَصَلَى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِينَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ تَسَلِيمًا كَثِيَرًا. ﴿ ۞ ۞

219







﴿ وَإِلَّهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

،تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ اللَّه ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

STATE OF THE PROPERTY OF THE P

TO TO

سُورَةُ ﴿الْمُنَافِقُونَ﴾

ترتيبها (63) ... آياتها (11)...وهي (مدنيّة)، قال: (الإمام القرطبي)

وحروفها: سبع مئة وستة وسبعون حرفًا، وكلماتها: مئة و ثمانون كلمة،

نزلت في غسزوة (بسني المصطلق)، بسبب أن (عبد الله بن أبي ابن سلول) كانت منه في تلك الغزوة أقوال، وكان له أتباع يقولون قوله، فنزلت السورة كلها بسبب ذلك، وبين الله تعالى فيها ما تقدم من المنافقين من خلفههم، وشهادتهم في الظاهر بالإيمان، وأنهم كذبة، (3)

* * *

﴿مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ ﴾

كشف المنافقين وصفاتهم وبيان موقفهم من الإسلام وأهله، تحذيرًا منهم ومن التشبه بهم.

- انظر: تفسير الإمام (القرطبي) (18/120).
- (2) انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) (61/7). للإمسام (مجير الدين بن معمد العليمي المقدسي العنبلي).
 - (3) انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) (61/7).
- (4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (554/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

سورة المنافقون

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ مَشْهَدُ إِنَّ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ (1) اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (2) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ (3) وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلُهِمْ تَعْجَبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلُهِمْ كَانَّهُمُ اللَّهُ أَنْ يَكُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلُهِمْ كَانُهُمُ اللَّهُ أَنْ مَنْ يَعُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلُهِمْ عَلَيْهِمْ هُمُ أَلْعَدُونً فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّكِي كَلَّا مَنْ يَعُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلُولُوا عَلَيْهِمْ هُمُ أَلْعَدُونُ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَلَّكِي عَلَيْهِمْ هُمُ أَلْعَدُونُ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَلَّى اللَّهُ أَنْ اللَّهُ أَنْ اللَّهُ أَنْ اللَّهُ أَلَى اللَّهُ أَنْ اللَّهُ أَلَى اللَّهُ أَلَى اللَّهُ أَلَى اللَّهُ أَلَّهُ اللَّهُ أَلُولُوا اللَّهُ اللَّهُ أَلَى اللَّهُ أَلَالَهُ أَلَى اللَّهُ أَلَى اللَّهُ اللَّهُ أَلَى اللَّهُ اللَّهُ أَلَى اللَّهُ أَلَى اللَّهُ أَلَى اللَّهُ أَلَى اللَّهُ أَلْسُوا اللَّهُ اللَّهُ أَلَى اللَّهُ أَلَى اللَّهُ أَلُونَ (4) وَلَا لَاللَّهُ أَلَى اللَّهُ أَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْعُلُولُ اللَّهُ الْأَلْهُ اللَّهُ الْعُلُولُ اللَّهُ الْعُلُولُ الْعُلُولُ الْعُلُولُ الْعُلُولُ اللَّهُ الْعُلُولُ اللَّهُ الْقُولُولُ اللَّهُ الْعُلُولُ الْعُلُولُ اللَّهُ الْعُلْمُ الْعُلُولُ اللَّهُ الْعُلُولُ اللَّهُ الْعُلُولُ الْعُلُولُ اللَّهُ الْعُلُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْعُلُولُ الْعُلُو

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[١] ﴿ إِذَا جَسَاءَكَ الْمُنَسَافِقُونَ قَسَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾:

تفسير المُختَصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

إذا حضر مجلسك أيه الرسول على المسول على المسول على المنافقون السذين يُظهرون الإسلام، ويُضْمرون المنافقون المنافقون المنافق المنافقة المنا

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ النَّيْوُمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

> المنافقين لكاذبون فيما يدعون أنهم يشهدون (1) من صميم قلوبهم أنك رسوله.

> > * * *

يَعْنِي:- إذا حضر مجلسك المنافقون أيها الرسول ويَنْ منهد إنك الرسول الله، والله يعلم إنك لرسول الله، والله يعلم إنك لرسول الله، والله يشهد إن المنافقين لكاذبون فيما أظهروه من شهادتهم لك، وحلفوا عليمه بالسنتهم، وأضمروا الكفر به.

* * *

يَعْنَى: - إذا جاءك المنافقون - يها محمد - يُعْنَى: - إذا جهاءك المنافقون - يها محمد - وَالله يَعْلَى الله علام الله عله الله يعله إنه الله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون في دعواهم الإيمان بك لعدم تصديقهم بقلوبهم.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ} ... يَعْنِي: عَبْدَ اللَّهِ اللَّهِ إِذْا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ (4) بِنْ الْبُنْ سَلُولَ وَأَصْحَابَهُ،

{إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ} ... يا محمد رَقِيْقَ. والخطاب للرسول - صلى الله عليه وسلم - .

{المنافقون} ... جمع منافق ، وهو من يظهر الإسلام ويخفى الكفر ، أو من يظهر خلاف ما يبطن من أقوال وأفعال .

{نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ} ... والشهادة حجهة شرعية تظهر الحق ولا توجبه، فهي الإخبار بما علمه بلفظ خاص، وللذلك صدَّقَ المشهود به، وكذَّبهم في الشهادة بقوله: كما قال تعالى: {يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَّا لَيْسَ فَى قُلُوبِهِمْ }.

| {قَــالُواً} ... بألسـنتهم دون قلــوبهم، نفاقــ

{وَاللَّـهُ يَعْلَــمُ إِنَّــكَ لَرَسُــولُهُ} ... شــهد المنــافقون بذلك أو لم يشهدوا.

{وَاللَّـــهُ يَشْـــهَدُ إِنَّ الْمُنَـــافِقِينَ لَكَـــاذِبُونَ} ... فيما يقولون

* * *

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

{إنَّك} ... يَا مُحَمَّد عَلَيْهُ.

قال: الإمسام (عبدالرحمن بدن ناصر السعدي - (رحم الله) - في رتفسيره : - {إِذَا جَساءَكَ الْمُنَافَقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللّه وَاللّه وَاللّه لَمُنَافَقِينَ الْمُنَافِقِينَ الْمُنَافِقِينَ الْمُنَافِقِينَ الْمُنَافِقِينَ الله عليه وسلم - المدينة ، وكثر المسلمون على الله عليه وسلم - المدينة ، وكثر المسلمون في المدينة واعتز الإسلام بها ، صار أناس من أهلها من الأوس والخزرج ، يظهرون الإيمان ويبطنون الكفر، ليبقى جاههم، وتحقن ويبطنون الكفر، ليبقى جاههم، وتحقن أوصافهم ما به يعرفون ، لكي يحذر الله من أوصافهم ، ويكونوا منهم على بصيرة ، فقال: {إذا منهم على بصيرة ، فقال: {إذا جَاءَكَ الْمُنَافَقُونَ قَالُوا } على وجه الكذب: ﴿ فَالنَّهُ النَّهُ الْمُنَافَقُونَ قَالُوا } على وجه الكذب: ﴿ فَالنَّهُ النَّهُ الْمُنَافَقُونَ قَالُوا } على وجه الكذب:

حاجسة لشسهادتهم في تأييسد رسسوله، فسإن

⁽¹⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (554/1). تصنيف (جماعة من علماء التفسير)،

⁽²⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (554/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،

⁽³⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (828/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽⁴⁾ انظر: (مختصر تفسري) الإمام (البفوي) (مُعيري السنَّة) في (معالم التنزيل) - (سورة المنافقون) برقم (953/1).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

{اللَّهُ يَعْلَهُ إِنَّهَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ} في قسولهم ودعسواهم، وأن المُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ في قسولهم ودعسواهم، وأن ذلك ليس بحقيقة منهم.

* * *

قصال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) -(بسنده):- حدثنا (عمرو بن خالد)، حدثنا (زهـير بـن معاويـة)، حـدثنا (أبـو إسـحاق) قال: سمعت (زيد بن أرقه) قال: ((خرجنا مع النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في سفر أصاب الناس فيله شدة، فقال عبد الله بن أبيي لأصحابه: لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله. وقسال: لسئن رجعنا إلى المدينة ليُخرجن الأعر منها الأذل. فأتيت النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -فأخبرته، فأرسل إلى عبد الله بسن أبسي فساله، فاجتهد يمينه ما فعل. قالوا: كَدْب زيد (سولَ الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم -. فوقع في نفسي ممّا قالوا شدّة، حتى أنسزل الله عسر وجسل تصسديقي في: (إذا جساءك المنافقون) ، فــدعا الــنبي - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَـلُمَ - ليسـتغفر لهـم فلـووا رءوسـهم. وقولـه: (خشب مسندة) قال: كانوا رجالا أجمل

* * *

(1) انظر: تفسر (تيسر الكريم الرحمن في تفسر كرام المنان) (864/1).

(1) انظر: تفسيع (تيسيع الكريم الرحمن في تفسيع كالم المنان) (864/1). للإمام (عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي).

وانظر: (الأحكم في تفسير آيات الأحكم) (436/2). جمعاً وترتيباً وافسادةً من كلام الإمامين: الشيخ: (محمد بن من كلام الإمامين: الشيخ: (محمد بن ما لح العثيمين) (رحمهما الله).

(2) (متفصق عليصه): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) بسرقم (515/8) – (كتاب: تفسير القسرآن) – (سورة المنافقون)، / باب: قوله (وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم...) ح (4903) ،

وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) بسرقم (2140/4)- (كتاب: صفات المنافقين وأحكامهم) ح (2772).

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

جعلوا أيمانهم الستي يحلفونها على دعواهم الإيمان، سترة ووقاية لهم من القتل والأسر، وصرفوا الناس عن الإيمان بما يبثونه من التشكيك والإرجاف إنهم قسبح ما كانوا يعملون من النفاق والأيمان الكاذبة.

* * *

يَعْنِي: - إنما جعل المنافقون أيمانهم الستي أقسموها سترة ووقايسة لهسم مسن المؤاخدة والعداب، ومنعوا أنفسهم، ومنعوا الناس عن طريق الله المستقيم، إنهم بسئس ما كانوا يعملون" (4)

* * *

يَعْنِي: - جعلوا أيمانهم الكاذبة وقاية لهم من المؤاخذة، فمنعوا أنفسهم عن طريق الله المستقيم. إنهم قَبُحَ ما كانوا يعملون في النفاق والأيمان الكاذبة.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

من الإيمان ضد الكفر.

والأيمان : - بفتح الهمزة - جمع يمين ،

224

⁽³⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (554/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽⁴⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (828/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،

⁽⁵⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

{اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً} ... سُتْرَةً

﴿ جُنَّاةً } ... ساترة عن أموالهم ودمائهم. (يعني: وقايَةً وَسُتْرَةً لَهُم من الْمُؤَاخَدَة

وَالْعَدَّابِ).

{جُنَّةً} أي: يَسْتَتَرُونَ بِهِا وَيَمْنَعُونَ بِهِا أَنْفُسَهُمْ وَذَرَارِيَهُمْ وَأَمْوَالهَمْ.

والجُنَّة - بضم الجيم - ما يستتر به المقاتل ليتقى ضربات السيوف والرماح والنبال.

{فَصَدُوا}....الناس.

{عَنْ سَبِيلِ اللَّه} الإيمان والجهاد.

{فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ} ... مَنَعُوا النَّاسَ عَنِ الْجَهَادُ وَالْإِيمَانِ بِمُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَهَادُ وَالْإِيمَانِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ الللِّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُلِمُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُعُلِمُ اللَّهُ اللِّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللْمُلْعُلِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

{إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} ... مِن النَّفَاقِ.

{فَصَدُّواْ}... منعوا الناس.

{عَن سَبِيلِ اللَّه} ... دينه القويم.

{إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ} ... من نفاقهم وكنذبهم. وقد لحقهم السوء - في حياتهم - بانكشاف ساترهم، وانفضاح أمسرهم، وانفضاح أمسرهم، وسيلحقهم - بعد موتهم - فيما يلقونه من العذاب في قبورهم، وفي الجحيم بعد بعثهم.

* * *

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

كما قال تعالى: {اتَّخَلَهُمْ جُنَّهُمْ جُنَّهُمْ جُنَّهُمْ جُنَّهُمْ جُنَّهُمْ جُنَّهُمْ فَصَانَهُمْ جُنَّهُ فَصَادُوا عَلَيْ سَلِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَلَابٌ فَصَادُوا عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْكُ اللْعُلِيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُ عَلِي عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُ عَلَيْكُ

(1) | i = (n + 1) | i = (n + 1) | (n + 1) |

أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً) أي: حلفهم الجنة

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- في قول الله (اتَّخَدُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً) قال: يجتنون بها، قال ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا.

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسسنده الحسسن) - عسن (قتسادة):- (جُنَّسة ٍ) ليعصموا بها دماءهم وأموالهم.

* * *

قال: الإمسام (عبدالرحمن بسن ناصر السعدي) - (رحمه الله) - في رتفسيره):- {اتَّخَدُوا أَيْمَانُهُمْ مُنَةً } أي: ترسًا يتترسون بها من نسبتهم إلى النفاق. فصدوا عن سبيله بأنفسهم، وصدوا غيرهم ممن يخفى عليه حالهم، {إِنَّهُمْ سَاءَ عَيرهم ممن يخفى عليه حالهم، {إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } حيث أظهروا الإيمان وأبطنوا الكفر، وأقسموا على ذلك وأوهموا صدقهم.

* * *

[٣] ﴿ذَلَـكَ بِـأَنَّهُمْ آمَنُـوا ثَـمَ كَفَـرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَ يَفْقَهُونَ ﴾:

- (2) انظر: تفسير الإمسام (الطبري) = (جسامع البيسان في تأويسل القسرآن) بسرقم (390/23).
- (3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (394/23).
- (4) انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تأويال القرآن) برقم (394/23).
- (5) انظر: تفسير (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كالم المنان) (864/1). للإمام (عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي).

﴿ وَإِلَهْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،/ ، ، تفسير جُرَّء ﴿ قَد سَمِحَ الله ﴾

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

ذلك بسبب أنهم آمنوا نفاقًا، ولم يصل الإيمان إلى قلوبهم، شم كفروا بالله سراً، فختم على قلوبهم بسبب كفرهم فلا يدخلها إيمان، فهم بسبب ذلك الختم لا يفقهون ما فيه صلاحهم ورشدهم.

* * *

يَعْنِي: - ذلك لأنهم آمنوا في الظاهر، ثم كفروا في الباطن، فختم الله على قلوبهم بسبب كفرهم، فهم لا يفهمون ما فيه صلاحهم.

* * *

يَعْنِي: - ذلك - الذي دأبوا عليه من الظهور بغير حقيقته والحلف بالأيمان الكاذبة -بسبب أنهم آمنوا بألسنتهم، شم كفروا بقلوبهم، فختم على قلوبهم بهذا الكفر، فهم لا يفهمون ما ينجيهم من عذاب الله.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا } ... أَقَصرُوا بِاللَّسَانِ إِذَا (دُلِكَ بِاللَّسَانِ إِذَا (لَّهُ مُنِينَ، (4)

{ذلك} ... القولُ الشاهدُ على سوء عملهم.

(يعني: السوء الذي وقع منهم).

{بِأُنَّهُمْ} ... أي: بسبب أنهم.

الظَّاهر لاَ غَيْرُ).

{آمَنُ وَآ}... أي: نطق وا بكلم آالش كسائر من يدخل في الإيمان.

{ثهم كَفَ والإيمان السرة وا على

{ ثَــمَّ كَفَــرُوا } ...أي: اســـتمروا علـــى الكفــر بقلوبهم،

{آمَنْــواً} ... أي: باللسـان. (يعـني: فـــ

(يعني: ظهر كفرهم بما أبدوه من نفاقهم. أو قالوا كلمة الإيمان للمؤمنين).

{ثُمَّ كَفَرُوا} ... إِذًا خَلَوْا إِلَى الْمُشْرِكِينَ.

{فَطُبِسِعَ عَلَسِى قُلُسوبِهِمْ} ... أي: خُستِمَ عَلَيْهَس بسبب كُفْرهمْ فلا يَدْخُلُهَا إيمانٌ بَعْدَ ذلك.

{فَطُبِع عَلَى قُلُوبِهِمْ} ... غطى عليها" فالا تقبل الإيمان" بسبب نفاقهم، وكفرهم بعد تقبل الإيمان" بسبب نفاقهم، وكفرهم بعد إيمانهم. فالطبع على قلوبهم: كان عقوبة لهم " لأن كفرهم سابق على طبع الله تعالى وتغطيته على قلوبهم" و {كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللّه عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ }.

{فَطُبِعَ}... خُتُمَ.

{عَلَى قُلُوبِهِمْ} ... بالكفر،

{فَهُ مَ لاَ يَفْقَهُ ونَ} ... لا يفهم ون حقيقة الإيمان.

{لاَ يَفْقَهُونَ} ... لاَ يَفْهَمُونَ مَا فِيهِ صَلاَحُهُمْ.

﴿ الْقِرَاءَاتِ ﴾

قــراً: (أبــو عمــرو)، و(رويــس) عــن (يعقــوب):-(فَطُبِع عَلَى) بإدغام العين في العين .

* * *

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

(5) انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) (63/7). للإمام (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي العنبلي).

⁽¹⁾ انظرر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (554/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽²⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (554/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،

⁽³⁾ انظر: (المنتفب في تفسير القرآن الكريم) برقم (828/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)، (لجنة من علماء الأزهر)، (لجنة من علماء الأزهر)، (4) انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البغوي) (محيسي السنّة) في (معالم

التنزيل) - (سورة المنافقون) برقم (953/1) .

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ ،تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ الله ﴾

كمــا قــال تعــالى: {وَإِذَا خَلَــوْاْ إِلَــى شَــيَاطينهمْ | عَلَيْــه وَسَــلَّمَ يـــذكر الفــتن؟ فقــال قـــوم: نحــن قَــالُواْ إنَّـا مَعَكْــمْ إنَّمَـا نَحْـنُ سمعناه، فقال: لعلكم تعنون فتنة الرجل في مُسْتَهْزِئُونَ} {البِقرة: 14}.

قَسالُ: الإمسام (عبسدالرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمسه الله - في (تفسيره):- {ذُلسك} السذي زيسن لهم النفاق {ب} سبب {أنهم} لا يثبتون على الإيمان. بِـل {آمَنُـوا ثُـمٌ كَفُـرُوا فَطُبِعَ عَلَـي قُلُـوبِهمْ} بحيـث لا يدخلـها الخـير أبـدًا، {فَهُـمْ لا يَفْقَهُ ونَ } مسا يسنفعهم، ولا يعسون مسا يعسود بمصالحهم.

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-سنده الحسن) - عن (قتادة): - {ذلك بِــأَنَّهُمْ آمَنُــوا ثُــمٌ كَفُــرُوا فَطُبِـعَ عَلَــي قُلُــوبِهِمْ فَهُــمْ لا يَفْقَهُــونَ} أقــروا بــلا إلــه إلا الله وأن محمــدًا رسول الله -صَـلَّى الله عَلَيْسه وَسَـلُم-، وقلـوبهم منكرة تأبى ذلك.

وانظر: سورة - (البقرة)- آيـة (7) لبيان (فطبيع علي قلوبهم) . - كميا قيال تعيالي: { خَــتَمَ اللَّــهُ عَلَــي قُلُــوبِهِمْ وَعَلَــي سَــمْعِهِمْ وَعَلَــي أَبْصَارِهِمْ غَشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ }

في قوله تعالى: ﴿ خَتُم اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾.

أخسرج – الإمسام (مسسلم) - (رحمسه الله) - في (مسحيحه) - (بسنده):- عن (حذيفة)، قال: كنا عند عمــر. فقـــال: أيكــم سمــع رســول الله صَــلَّى اللَّــهُ

أخرجــه الإمــام (مسـلم) في (صـحيحه) بــرقم (231) –

أهله وجاره؟ قالوا: أجل. قال: تلك تكفرها

الصـــلاة والصـــيام والصـــدقة. ولكـــن أيكـــم سمـــع

السنبي -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - يــذكر الفــتن

الستى تمسوج مسوج البحسر؟ قسال حذيفة: فأسسكت

القوم، فقلت: أنا، قال: أنت، لله أبوك! قال

حذيفة: سمعت رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ

وَسَـلَّمَ- يقـول: ((تعـرض الفـتن علـي القلـوب

كالحصير عبودا عبودا؟ فيأي قلب أشبربها نكت

فيه نكته سوداء، وأي قلب أنكرها نكت فيه

نكته بيضاء، حتى تصير على قلبين، على

أبيض مثل الصفا، فلا تضره فتنة مادامت

السحماوات والأرض، والآخرر أسحود مربسادا،

كـــالكوز مُجَخِّيـــا، لا يعـــرف معروفـــا ولا ينكـــر

قـــال (حذيفـــة):- وحدثتـــه، أن بينـــك وبينهـــا

قــال (عمـر):- أكسـراً، لا أبالــك! فلــو أنــه فــتح

لعلــه كــان يعــاد. قلــت: لا. بــل يكســر. وحدثتــه،

أن ذلسك البساب رجسل يقتسل أو يمسوت. حسديثنا

لسيس بالأغساليط. قسال أبسو خالسد: فقلست

لسعد: يــا أبــا مالــك! مــا أسـود مربــادا؟ قــال:

شــدة البيــاض في ســواد. قــال، قلــت: فمــا الكــوز

منكرا، إلا ما أشرب من هواه)).

بابا مغلقا يوشك أن يكسر.

مجخيا؟ قال: منكوسا.

⁽كتاب: الإيمان)، /باب: (بيان أن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا)،

وذكـره الإمـام (ابـن كـثير) في التفسـير مختصـرا (89/1). قولــه مربـادا: والمربــد المولّع بسواد وبياض (ترتيب القاموس المحيط (286/2) .

قوله كالكوز مُجَغّيا: مائلا (ترتيب القاموس المحيط) (453/1)).

انظـر: تفسـير (تيسـير الكـريم الـرحمن في تفسـير كـلام المنـان) (864/1). للإمام (عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي).

⁽²⁾ انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جسامع البيسان في تأويسل القسرآن) بسرقم

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

فيها إلا بفض ذلك عنها شم حلّها. فكذلك لا يصل الإيمان إلى قلوب من وصَف الله أنه ختم على قلوبهم، إلا بعد فضّه خَاتمَه وحلّه رباطَه عنها.

* * *

،تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ الله ﴾

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):و(ابعن أبعي حاتم) - (بإستناديهما) -عن
(محمد بن إسحاق) - (بسنده) - (الحسن) عن (ابن عباس): - (خَتَمَ اللّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ
وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غَشَاوَةً) أي: عن
الهدى أن يصيبوه أبدا بغير ما كذبوك به من
الحق الذي جاءك من ربك، حتى يؤمنوا به،
وإن آمنوا بكل ما كان قبلك.

* * *

وأخرج - (ابسن أبسي حاتم)- (رحمه الله) - (بالإستاد الصحيح) -من طريق (شيبان) -عن (قتادة) قسال: استحوذ عليهم الشيطان إذا أطاعوه فخستم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة فهم لا يبصرون هدى ولا يسمعون ولا يفقهون ولا يعقلون.

* * *

[٤] ﴿وَإِذَا رَأَيْكَتَهُمْ ثَعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُكِوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَانَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةَ يَحْسَبُونَ كُلَلَّ صَيْحَة

(<mark>3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويس القرآن) برقم</mark> (261/1).

وقال: الإمام (أخمَدُ بننُ حَنبَكِ) - (رحمه الله) - في دالسند، - (بسنده):- حداثنا (صفوان بسن عجالان)، عن عيسي)، أخبرنا (محمد بن عجالان)، عن (القعقاع بن حكيم)، عن (أبي صالح)، عن (أبي صالح)، عن (أبي هريرة) قال: قال رسول الله -صلًى الله عَليْه وسَلَّمَ -: ((إن المؤمن إذا أذنب كانت نكتة سوداء في قلبه، في إن تساب ونرع واستغفر صقل قلبه، وإن زاد زادت، حتى يعلو واستغفر صقل قلبه، وإن زاد زادت، حتى يعلو قلبه ذاك السرين الدي ذكر الله عنز وجل في القرآن: (كلا بن رأن عَلى قلوبهم مَا كائوا وكسانين).

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):فأخبر - صلى الله عليه وسلم -أن الهنوب إذا
تتابعت على القلوب أغلقتها، وإذا أغلفتها
أتاها حينئه الخَتْم من قبل الله عز وجل
والطبع ، فه لا يكون للإيمان إليها مَسْلك، ولا
للكفر منها مَخْلَص، فذلك هو الطبع. والختم
السذي ذكره الله تبارك وتعالى في قوله:
(خَتَمَ اللّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ) ، نظيرُ
الطبع والختم على ما تدركه الأبصار من

(1) (صحيح): أخرجه الإمام (أَخْمَكُ بُنِنُ خَنْبَكِ) في (المسند) بسرقم (7941)،

وأخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن - التفسير - (سورة المطففين) برقم (3334) ،

وأخرجه الإمام (ابن ماجة) في (السنن) (كتاب: الزهد)، / باب: (ذكر الغنوب) برقم (4244) من طريق (محمد بن عجلان) به،

وقال الإمام (الترمذي): (حسن صحيح)،

وأخرجه الإمسام (الطبري)، والإمسام (الحساكم) في (المستدرك) بسرقم (517/2) من طريق (صفوان بن عيسى) به،

و(صححه) الإمام (الحاكم) وسكت عنه (الذهبي)،

و(صححه) الإمام (الألباني) في (صحيح ابن ماجه) برقم (417/2).

و(صححه) الشيخ (أحمد شاكر) في (المسند): برقم (7941).

(2) انظر: (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمناثور) (104/1-105)، المؤلف: (أ. د. حكمت بن بشير بن ياسين).

228

 ⁽⁴⁾ انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويال القرآن) برقم (266/1).

وانظر: تفسير (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمناثور) (104/1-106) وانظر: تفسير بالمناثور) (104/1-105) المؤلف: (أ. د. حكمت بن بشير بن ياسين).

⁽⁵⁾ انظر: تفسير (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) (104/1-105) (104/1) المؤلف: (أ. د. حكمت بن بشير بن ياسين).

،تفسير جُزء ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ، ∕

اللَّهُ أُنِّي يُؤْفَكُونَ ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

وإذا رأيــتهم أيهـــا النـــاظر- تعجبــك هيئـــاتهم وأشكالهم" لما هم فيمه من النضارة والنعميم، وإن يتكلمــوا تســمع لكلامهــم لــا فيــه مــن البلاغية، كيأنهم في مجلسك أيهيا الرسيول-عَلَيْهُ - خُشب مُسَنَّدة، لا يفهم ون شيئًا ولا بعونه، بطنون كيل صوت يستهدفهم ليا فيهم من الجين، هي العيدو حقيا، فاحتذرهم أبها الرسول- أن يفشوا لك سررًا أو يكيدوا لك مكيدة، لعنهم الله، كينف بُصْرَفون عنن الإيمان مسع وضوح دلائله، وجسلاء

يَعْنَــــــــــــــــــــــــ وإذا نظــــــرت إلى هـــــؤلاء المنــــافقين تعجبك هيئاتهم ومناظرهم، وإن يتحدثوا تسمع لحديثهم " لفصاحة ألسنتهم، وهمم لفسراغ فلسوبهم مسن الإيمسان، وعقسولهم مسن الفهسم والعلسم النسافع كالأخشساب الملقساة علسي الحائط، الستى لا حيساة فيهسا، يظنسون كسل صوت عال واقعًا عليهم وضارًا بهم " لعلمهم بحقيقــة حــالهم، ولفــرط جبــنهم، والرعــب السنى تمكّسن مسن قلسوبهم، هسم الأعسداء الحقيقيون شديدو العداوة لك وللمؤمنين، فخد حددرك منهم، أخراهم الله وطردهم من

يُهِمْ هُم الْعَدُوُ فَاحْدَرُهُمْ قَاتَلَهُمُ اللهِ ما هم الله المعالِمُ الله الله الله الله على المعالمة الله المعالمة المعالمة

يَفْنــــي:- وإذا أبصـــرتهم تُعجبـــك أجســـامهم لوجــــاهتهم، وإن يتحـــــدثوا تســــمع لقــــولهم لحلاوتــه، وهــم مـع ذلـك فارغــة قلــوبهم مــن الإيمان كأنهم خُشب مسندة لا حياة فيها. تحسيبون كيل نازلية عليهم – لشيعورهم تحقيقية حسالهم - هيم العسدو فأحسدرهم -

الحق إلى ما هم عليه من النفاق.

فيه من النفاق والضلال؟.

شرح و بيان الكلمات :

{ وَإِذَا رَأَيْ لَهُمْ ثُعْجِبُ كَ أَجْسَامُهُمْ } لَهُمْ أَجْسَامًا وَمَنَاظِرَ،

طــردهم الله مــن رحمتــه - كيــف نُصــرفون عــن

{وَاذًا رَأَنْتَهُمْ } ... المنافقين.

(أي: إذا رأيت هؤلاء المنافقين).

{ ثُعْدِيُكَ أَجْسَامُهُمْ } . . . لأنهـ أقوباء.

{ثُعْجِيُكَ أَجْسَامُهُم} ... لجمالها، وكان عيــد الله بن أبي جسيمًا فصيحًا.

{ ثُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ } ... هَيْئَاتُهُمْ وَمَنَاظِرُهُهُ ثُعْجِـبُ مَـنْ يَرَاهَـا لِـا فيهـا مـن النَّضَـارَة والرونق.

{وَإِنْ يَقُولُــوا تَسْــمَعْ لقَــوْلهِمْ} . . . (أي: فَتَحَسَــ أَنَّهُ صِدْقٌ،).(لأنهم بلغاء فصحاء).

{تَسْمَعُ لَقَوْلِهِمْ} ... تَسْمَعُ لَحَ لفصاحتهم.

²⁾ انظـر: (التفسـير الميسـر) بـرقم (554/1)، المؤلـف: (نخب

جماعة من علماء التفسير)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

،تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ الله ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

وقيل: {كَانَهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ}.. أشباح بِلا صباح إلى المسام عامر)، و(عاصم)، و(حمزة)، أرواح، وأجسام بلا أحلام.

{كَانَهُمْ} ... لخلوهم من الفائدة، وحرمانهم

{ خُشُبٌ مُسَنَّدَةً } ... لأنهم أجرام خالية من الإيمان.

{خُشْبٌ مُّسَـنَّدَةً} ... لاَ حَركَــةَ فيهــا ولا مَنْفَعَـ وَلاَ يُنَالُ منها إلا الضررُ المحضُ.

﴿ الْقراءات ﴾

قـرأ: (أبوعمرو)، و(الكسائي)، و(قنبه) عـن (ابـن كـثير):- (خُشْـبٌ) بإسكان الشـين، والباقون: بضمها

(يَحْسَــبُونَ كُــلَّ صَــيْحَة عَلَــيْهِمْ) ... لأنهــم جبناء. أَيْ: لاَ يَسْمَعُونَ صَوْتًا في العسكر إن نَــادَى مُنَــاد أَو انْفُلَتَــتْ دَائِــةٌ أَو أنشــدت ضــائَّةٌ إلاَّ ظَنُّوا مِنْ جُيْنِهِمْ وَسُوءِ ظَنِّهِمْ أَنَّهُمْ أَنَّهُمْ يُسِرَادُونَ بِـذَلكَ وَظَنُّـوا أَنَّهُـمْ قَـدْ أُثُـوا، لمَـا فـى قُلُـوبِهمْ

يَعْنَى: - ذَلِكَ لَكَوْنَهُمْ عَلَى وَجَلِ مِنْ أَنْ يُنْرِلَ اللَّهُ فيهمْ أَمْرًا يَهْتِكُ أَسْتَارَهُمْ وَيُبِيحُ دَمَاءَهُمْ.

{نَحْسَبُونَ}... نَظُنُّونَ.

{كُلَّ صَيْحَة عَلَيْهِمْ}... كُلَّ صَوْت عَال وَاقعًا عَلَيْهِمْ" لعلْمهمْ بِحَقيقَة حَالهمْ، وَلخَوْفهمْ.

﴿ القراءات ﴿

(1) انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) (63/7-64). و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 151).

و(أنـــو جعفـــر):- (يَحْسَــبُونَ) بفـــتح الســين، والباقون: بكسرها (2)

{يَحْسَـبُونَ كُـلَّ صَـيْحَةً عَلَـيْهِمْ} ... كـانوا إذا سَـمعُوا صَــيْحَةً ظَنُّــوا أن الــنبيُّ - صــلى الله عليـــه وســلم – أَمَــرَ بِقَـــثُلهمْ، ممَّــا يَـــدُلُ عَلَــي ضَـــفْف قُلُوبِهِمْ وَرَبْبِهَا.

{هُمُ الْعَدُوُّ} ... حقيقة.

{فَاحْــذَرْهُمْ} ... لأنهــم يشــيعون الـــذعر في صفوف الجنسود، أكثسر ممسا يشسيعه الأعسداء المحاربون.

{فَاحْــــذَرْهُمْ} ... ولا تــــأمنهم، لأن العَــــدُوَّ البِــارزَ المتميــزَ أهــونُ مــن الْعَــدُوَ الــذي لا يُشْــعَرُ بِسه، وهسو مُخَسادعٌ مَساكرٌ يَسزْعُمُ أَنَّسَهُ وَلَسَّيَ، وَهُسوَ العَدُوُّ الْمِينُ.

{قَــاتَاهُمُ اللِّــهُ} ... لعــنهم الله، (يعــني: أَخْزَاهُمْ، وَطَرَدَهُمْ مِنَ رَحْمَتُه).

(أي: لَعَــنَهُمْ أو هُــوَ تَعْلــيمٌ للمــؤمنين أن يقولــوا ذلك).

{قَاتَلَهُمُ}....أهلكهم،

وتمنى الشر لهم.

{أَنَّكَ يُؤْفِّكُ ونَ} ... كيف يصرفون عن الحق مع وضوحه؟.

(يعــني: كَيْــفَ يُصْــرَفُونَ عَــن الإيمَــان بَعْــدَ قيَــام النرهان ؟ ٤)

(2) انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) (63/7-64).

و(السبعة) لابن مجاهد (ص: 636)،

و(التيسير) للداني (ص: 211)،

و(تفسير البغوي) (4/ 401)،

و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 152).

اللهم ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿5﴾ اهْدنا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿6﴾ صراط الَّذينَ أنْعَمْتَ عَلَيْهُمْ غَيْرِ الْمَعْضُوبِ عَلَيْهُمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ آمين

،تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ اللَّه ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،/

من الرعب.

بِـذَلُكَ وَظَنُّـوا أَنَّهُـمْ قَـدْ أُثـوا، لمَـا فـي قُلُـوبِهِه

يَعْنَـي: - ذَلِكَ لكَـوْنهمْ عَلَـى وَجَـل مـنْ أَنْ يُنْــزلَ

اللَّـهُ فيهمْ أَمْـرًا يَهْتـكُ أَسْـتَارَهُمْ وَيُبِـيحُ دَمَـاءَهُمْ

شُـمَ قـال: {هُـمُ الْعَـدُوُّ} هـذا ابتـداء وخـبره،

{فَاحْـــــذَرْهُمْ} ولا تــــــأمنهم، {قَــــاتَلَهُهُ

اللَّـهُ} لعـنهم الله {أَنَّـى يُؤْفَكُـونَ} يصـرفون عـن

قـــال: الإمــام (إيــن كــثير) - (رحمــه الله) - في

_{(تفسسیره):-} {وإذا رأيـــتهم تعجبــك أجســـامهم وإن

يقولـــوا تســمع لقــولهم} أي: كــانوا أشــكالاً

حســـنة وذوي فصــــاحة والســـنة، إذا سمعهـــم

السامع يصفى لقولهم لبلاغتهم وهم مع ذلك

في غايسة الضسعف والخسور والهلسع والجسزع

ولهـــذا قـــال: { يحســبون كــل صــيحة علــيهم} ،

أي: كلمسا وقسع أمسر أو كائنسة أو خسوف، يعتقسدون

كما قال تعالى: {أَشَحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ

الْخَـوْفُ رَأَيْسِتَهُمْ يَنْظُـرُونَ إِلَيْكَ تَـدُورُ أَعْيُسِنُهُمُ

كَالَّــذي يُغْشَــي عَلَيْــه مــنَ الْمَــوْت فَــإِذَا ذَهَــبَ

الْخَـوْفُ سَـلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةَ حِـدَادِ أَشِحَّةً عَلَـي

الْخَيْسِرِ أُولَئِكَ لَـمْ يُؤْمِنُـوا فَـأَحْبَطَ اللَّـهُ أَعْمَـالَهُمْ

وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّه يَسِيرًا (19)} {الأحزاب:

لجينهم أنه نازل بهم،

(أي: كيسف يُصْسرَفُونَ عَسنْ ديسن الله بعسدما تَبِيَّنَتْ أَدلَّتُهُ وَاتَّضَحَتْ مَعَالِمُهُ إِلَى الكُفْرِ).

﴿ النَّقرَاءَآتِ ﴾

قرأ: (حمرزة)، و(الكسائي)، و(خلف):-(أَنَّكَ) بِالإمالِة، واختلف عن أبي عمرو، فروي عنه: إمالتها بين بين، وروي عنه: فتحُها، وبه قرأ الباقون

قسال: الإمسام (البغسوي) (محيسى السسنّة) - (رحمسه الله - في (تفســـيره):- {وَإِذَا رَأَيْــَتُهُمْ ثُعْجِبُــك أَجْسَـــامُهُمْ} {المنـــافقون: 4} يَعْنـــي أَنْ لَهُـــمْ

قَالَ (عَبْدُ اللَّه بْنُ عَبَّاس): - كَانَ (عَبْدُ اللَّه بْـنُ أَبِـيُّ) جَسـيمًا فصـيحًا ذلـقَ اللِّسَـان، فـإذا قَالَ سَمِعَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-جــــدَار مــن قــوْلهم أســندت الشــيء إذا أملتــه، وَأَرَادَ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِأَشْجَارِ ثُثْمِـرُ وَلَكِنَّهَا خُشُـبٌ مُسَــنَّدَةَ إلَــى حَــائط، {يَحْسَــبُونَ كُــلَّ صَــيْحَة عَلَّـيْهِمْ } أَيْ لاَ يَسْـمَعُونَ صَـوْتًا فَـي العسـكر إن نَسادَى مُنَساد أَو انْفُلَتَـتْ دَابِّـةً أَو أنشــدت ضَــالَّةً إلاَّ

(2) انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البفوي) (معيي السنّة) في (معالم التنزيل) - (سورة المنافقون) برقم (953/1).

(إتحاف فضلاء البشر) للدمياطي (ص: 416)،

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

أَجْسَامًا وَمَنَاظِرَ،

قوله: {كَانَّهُمْ خُشُبٌ مُسَانَّدَةً} أَشْبَاحٌ بِالْأَ أَرْوَاحٍ وَأَجْسَامٌ بِالْ أَحِالَمُ ﴿ مُسَائِدَةً } مُمَالَاةً إِلَى ظَنُّوا مِنْ جُبْنِهِمْ وَسُوء ظَنَّهِمْ أَنَّهُمْ أَنَّهُمْ يُسِرَادُونَ

⁽³⁾ انظـر: الآيــة الأولى مــن السـورة نفسـها وفيهـا روايــة الإمــام (البخــاري) في

⁽¹⁾ انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) (64/7).

و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 152).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

تفسير جُزء ﴿ قُد سُمِعَ اللَّه ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

قال: الإمسام (عبدالرحمن بين ناصير السعدي) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {وَإِذَا رَأَيْسِتَهُمْ ثُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ } من روائها ونضارتها، وَأِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ } أي: من حسن مسنطقهم تستلذ لاستتماعه، فأجسامهم وأقدوالهم معجبة، ولكن ليس وراء ذلك من الأخلاق الفاضلة والهدى الصالح شيء، ولهدذا قال: {كَاأَنَّهُمْ خُشُبِهُمْ هُسَانَدَةً } لا منفعة فيها، ولا ينال منها إلا الضرر المحض، {يَحْسَبُونَ كُلّ صَيْحَةً عَلَيْهِمْ } وذلك لجبنهم وفرخهم وضعف قلوبهم، والريب الذي في قلوبهم يخافون أن يطلع عليهم.

فه فلاء {هُ مُ الْعَدُوّ} على الحقيقة، لأن العدو البارز المتميز، أهون من العدو البذي لا يشعر به، وهو مخادع ماكر، يزعم أنه ولي، وهو العدو البين، {فَاحْدَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللّهُ اللّهِ أَنَّى يُؤْفَكُونَ } أي: كيف يصرفون عن اللّه أنَّى يُؤْفَكُونَ } أي: كيف يصرفون عن السدين الإسلامي بعد ما تبينت أدلته، واتضحت معالمه، إلى الكفر الدي لا يفيدهم

* * *

[٥] ﴿وَإِذَا قَيْسَلَ لَهُسَمْ تَعَسَالُواْ يَسْسَتَغْفَرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهُ لَوَوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْسَتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبَرُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

إلا الخسار والشقاء.

وإذا قيل لهولاء المنافقين: تعالوا إلى رسول الله - وَالله عليه الله المعتارين عما بدر منكم، يطلب لكم من الله المغضرة لذنوبكم، عطفوا رؤوسهم

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالُوا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوُّوا رُءُوسَـهُمْ وَرَأَيْــتَهُمْ يَصُــدُّونَ وَهُــمْ مُسْــتَكْبرُونَ (5) سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُم أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (6) هُمُ اللَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولَ اللَّهِ حَتَّمَى يَنْفَضُّوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِـنَّ الْمُنَـافِقِينَ لَـا يَفْقَهُــونَ (7) يَقُولُــونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَـةِ لَيُخْـرِجَنَّ الْـأَعَزُّ مِنْهَــا الْـأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُـولِهِ وَلِلْمُـؤْمِنِينَ وَلَكِـنَّ الْمُنَـافِقِينَ لَــا يَعْلَمُونَ (8) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَا أَوْلَا أَوْلَا لُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُـمُ الْخَاسِرُونَ (9) وَأَنْفِقُـوا مِنْ مَا رزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَلْتِي أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتنسى إلَسى أَجَل قَريب فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ (10) وَلَكِنْ يُكْوَخِّرَ اللَّكَهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (11)

استهزاءً وسخرية، ورأيستهم يُعْرِضون عمسا أمسرُوا به، وهم مستكبرون عن قبول الحق والإذعان له.

يعني: - وإذا قيسل لهسؤلاء المنافقين: أقبلوا تسائبين معتدرين عما بدر منكم من سيئ القول وسفه الحديث، يستغفر لكم رسول الله - وي ويسائل الله لكم المغفرة والعفو عن ذنوبكم، أمالوا رؤوسهم وحركوها استهزاء واستكباراً، وأبصرتهم أيها الرسول وي الله المستكباراً، وأبصرتهم أيها الرسول وي الله المسول والمنائبة والمسول والمنائبة والمنائبة والمسول والمنائبة والمسول والمنائبة والمسول والمنائبة والمنا

⁽¹⁾ انظر: تفسير (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كالم المنان) (864/1) للإمام (عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي).

⁽²⁾ انظرر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (555/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،/ ، ، ، تفسير جُرء ﴿ قَد سَمِعَ الله ﴾

يعرضون عنك، وهم مستكبرون عن الامتثال (1) لما طُلب إليهم.

* * *

يَعْنِي: - وإذا قيل لهم: أقبلوا يستغفر لكم رسول الله - وَالله - حركوا رؤوسهم استهزاء، ورأيستهم يُعرضون وهمم مستكبرون عسن الامتثال.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{وَإِذَا قَيْلَ لَهُمْ تَعَالُواْ يَسْتَغْفَرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّمَ فَيَ اللَّمَ اللَّهُمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللْمُلْمُ اللَّهُ اللَّه

{تَعَالَوْا} إلى السنبي - صلى الله عليه وسلم - معتدرين، و (تَعَالَوْا) نداء يقتضي لفظه أنه دعاء الأعلى للأسفل، ثم استعمل في كل داع لما فيه من حسن الأدب.

{ لَــوُوْا رُؤُوسَـهُمْ} ... تكــبراً. عَطَفُوهَــا إِعْرَاضًـا، واسْتَهْزَاءً.

{يَصُدُّونَ} ... يُعْرِضُونَ.

{وَهُــم مُسْتَكْبِرُونَ} ... عــن الإيمــان. (عــن الاعتدار).

(أي: مُتَكَبِّرُونَ عَنِ اسْتِغْفَارِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -لَهُمْ).

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قَالَ: الإمام (عبدالرحمن بين ناصر السعدي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- { وَإِذَا قَيْلً } لهولاء المنطقين { تَعَالُوا يَسْتَغْفُرْ لَكُمْ رَسُولُ المنطقين { تَعَالُوا يَسْتَغْفُرْ لَكُمْ مُ رَسُولُ اللّه } عما صدر منكم، لتحسن أحوالكم، وتقبيل أعمالكم، امتنعوا من ذلك أشد وتقبيل أعمالكم، امتنعوا من ذلك أشد الامتناع، و { لَوُولَ مُوسَهُمْ } امتناعًا من طلب المتاء من الرسول، { وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُونَ } عن الباعلة الحق بغضًا له { وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ } عن اتباعلة لغيًا وعنادًا، (4)

* * *

<mark>كمــــا ثبــــت في (الصـــحيحين):−</mark> روى أن رســــول الله − صلى الله عليه وسلم - خسرج إلى غسزوة بسنى المصطلق، وخسرج معسه عبسد الله بسن أبسى ابسن سلول، وكانت في شعبان سنة ست من الهجرة، ونسزل بالمريسيع -مساء مسن مساء بسنى المصطلق-، فسبق المهاجرون وكأنهم غلبوا الأنصار عليه بعض غلية، فقال عبد الله بن أبي لأصحابه: قــد كنـت قلـت لكـم في هــؤلاء الجلابيـب مـا قلـث، فلهم تسهموا مني، وكان المنافقون يسهون المهاجرين: الجلابيب، ثمم إن الجهجاه الغفاري غالام عمر بن الخطاب ورد الماء بفسرس لعمسر، فسازدحم هسو وسسنان بسن وبسر الجهنـــى حليــف الأوس، ودار بينهمــا كـــلام، فاقتتلا، وصرخ الجهني: يا معشر الأنصار! وصرخ الغفاري: يا معشر المساجرين! فجـــاؤوا، فـــاقتتلوا، فخـــرج رســـول الله – صـــلي الله عليسه وسسلم - فقسال: ((مسا بسالُ دَعْسوي

⁽¹⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (555/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،

⁽²⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (829/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽³⁾ انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البغوي) (محيي السنة) في (معالم التنزيل) – (سورة المنافقون) برقم (954/1).

 ⁽⁴⁾ انظر: تفسرير (تيسرير الكريم الرحمن في تفسرير كرام المنسان) (864/1).
 الإمام (عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِّهِ شَيْئًا ﴾:

، تفسير جُزءِ ﴿ قد سَمِعَ الله ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أُتُّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

((دعوها فإنها مُنْتنَةً))، فأصلح الأمر قوم إلى الحق الخارجين على أمره، وغير المؤمنون من المهاجرين

[٦] ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَـمْ تَسْـتَغْفُرْ لَهُـمْ لَـنْ يَغْفُـرَ اللَّـهُ لَهُـمْ إِنَّ اللَّهُ لا يَهْدى الْقُوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه أيةً:

يستوي طلبُك أيها الرسول- عَلَيْ المفررة لــذنوبهم وعــدم طلبـك المغفــرة لهــم، لــن يغفــر الله لهـــم ذنــوبهم، إن الله لا يوفــق القــوم الخسارجين عسن طاعته، المصرين علسى

يَعْنَى: - سواء على هؤلاء المنافقين أطلبت لهم المغفرة من الله أيها الرسول- أم لم تطلب لهسم، إن الله لسن يصفح عسن ذنسوبهم أبسدًا " لإصرارهم على الفسق ورسوخهم في الكفر. إن الله لا يوفِّق للإيمان القوم الكافرين به، الخارجين عن طاعته.

يَعْنَـي: - سـواء علـى هـؤلاء المنافقين اسـتغفارك لهسم أو عسدم استغفارك لأنهسم لسن يرجعسوا عسن

(1) (متفسق عليسه): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) بسرقم (4622) - (كتاب: تفسير القرآن) ./ باب: قوله: {سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفُرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ } ،

وأخرجــه الإمـام (مسـلم) في (صـحيحه) بـرقم (2584)- (كتـاب: الـبر والصـلة والآداب)، / بساب: (نصر الأخ ظالُّها أو مظلومًها)، -من حسديث- (جسابر) - (رضي

- (2) انظرر: (المختصر في تفسر القرآن الكريم) (555/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (555/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

الجاهليـــة؟!)) فلمـــا أخـــبر بالقضــية، قــال: فناقهم، فلـن يغفــر الله لهــم، إن الله لا يهــدى

شرح و بيان الكلمات :

{أَمْ لَسِمْ تَسْسَتَغْفُرْ لَهُسِمْ لَسِنْ يَغْفُسِرَ اللَّسِهُ لَهُسِمْ} .. لرسوخهم في الكفر.

{إِنَّ اللَّــــهَ لاَ يَهْـــدي الْقَـــوْمَ الْفَاسِ لانهماكهم في الكفر.

﴿ النَّقرَاءَ آتَ ﴾

{سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفُرْتَ لَهُـمْ} قَراءة الجمهـور: أَسْـــتَغْفُرْتَ) بهمـــزة مفتوحـــة مـــن غـــير مــــد

وقسرا: (أبسو جعفسر):- بخسلاف عنسه: بالسد، ووجهسه بعضسهم بأنسه إجسراء لهمسزة الوصسل المكســورة مجـــرى المفتوحـــة، فمـــد مـــن أجـــلال

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (البغوي)- (محيوي السنة) - (رحمه الله) في (تفسيره):- {أُمُّ لَــمْ تَسْــتَغْفُرْ لَهُــمْ لَــنْ يَغْفُــرَ اللَّــهُ لَهُــمْ إِنَّ اللَّــهَ لاَ يَهْــدي الْقَــوْمَ الْفَاســقينَ} ... قيسل: (لعبد اللُّه بْسُنُ أَبِسَى ابْسُنُ سَلُولَ) في مسرض

- (4) انظـر: (المنتخـب في تفسـير القـرآن الكـريم) بـرقم (829/1)، المؤلـف: (لجنة من علماء الأزهر)،
 - (5) انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) (67/7).

و(التيسير) للداني (ص: 211)،

و(التفسير البغوي) (4/2/4)،

و(النشر في القراءات العشر) لابن الجزري (2/388)،

و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 153).

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،/

موته: اذهب إلَى رَسُولِ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَسْتَغْفَرْ لَكَ، فَلَوَى رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ: وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ: أَمْرْثُمُ صُونِي أَنْ أَوْمِ سَنَ فَآمَنْ سَتُ، وَأَمَرْثُمُ صُونِي أَنْ أَعْطِي أَنْ أَعْطِي تُهُ، فَمَا بَقَي إِلاَ أَعْطِي تَهُ، فَمَا بَقَي إِلاَ أَعْطِي تَهُ، فَمَا بَقَي إِلاَ أَنْ أَسْجُدَ لَمُحَمَّد - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ - لا فَانْ أَسْجُدَ لَمُحَمَّد - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ - لا فَانْزُلَ اللَّه تَعَالَى: {وَإِذَا قِيلَ لَهُ مَ تُعَالُوا فَا اللَّه لَوُوا رُءُوسَهُمْ}

* * *

* * *

كما قال: في سورة - (براءة) -. والأية هي كما قال تعالى: {ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى ما بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجعيم} {التوبة: 113}.

* * *

قَصالَ: الإمصام (عبصدالرحمن بصن ناصصر السصعدي) -(رحمصه الله) - في (تفسسيره):- فهسذه حسالهم عنسدما

* * *

[٧] ﴿ هُسمُ الَّسَدِينَ يَقُولُسُونَ لاَ ثُنْفَقُسُوا عَلَسَى مَسَنْ عَنْسَدَ رَسُسُولِ اللَّسَهُ حَتَّسَى يَنْفَضُّسُوا وَللَّسِهُ خَسِزَائِنُ السَّسَمَاوَاتَ وَالْسَسَأَرْضُ وَلَكِسَنَ الْمُنَسَافِقِينَ لاَ وَالْسَسَأَرْضُ وَلَكِسَنَ الْمُنَسَافِقِينَ لاَ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

هـم الـذين يقولـون: لا تنفقـوا أمـوالكم على مـن عنـد رسـول الله مـن الفقـراء والأعـراب حـول المدينـة حتَّى يتفرقـوا عنـه، ولله وحـده خـزائن المدينـة متَّى يتفرقـوا عنـه، ولله وحـده خـزائن السـماوات، وخـزائن الأرض، يرزقهـا مـن يشـاء مـن عبـاده، ولكـن المنـافقين لا يعلمـون أن خزائن الرزق بيده سبحانه.

⁽¹⁾ انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البغوي) (مُحيي السنّة) في (معالم التنزيل) - (سورة المنافقون) برقم (954/1) .

⁽²⁾ انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (26/8).

⁽³⁾ انظر: تفسير (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كالم المنان) (864/1). للإمام (عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي).

⁽⁴⁾ انظر: روايدة (البخراري): في بدايدة هدده السورة، وفيها بيان لهاتين الآيتين.

⁽⁵⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (555/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، / ،تفسير جُزء ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾

> يَعْنَى: - هـؤلاء المنافقون هـم الـذين يقولون لأهـل < المدينـة > : لا تنفقـوا علـي أصـحاب رسول الله من المساجرين حتى يتفرقوا عنه. ولله وحسده خسزائن السسموات والأرض ومسا فيهمسا من أرزاق، يعطيها من يشاء ويمنعها عمن يشاء، ولكن المنافقين لا يفهمون أن الرزق من

> يَعْنَــى: - هــم الـــذين يقولــون الأهــل المدينـــة: الا ثنفقوا على مَن عند رسول الله من المؤمنين حتى يتفرقوا عنده، ولله خرائن السموات والأرض وما فيها من أرزاق يعطيها من يشاء ولكن المنافقين لا يفهمون ذلك.

شرح و بيان الكلمات :

{هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ} ... للأغنياءِ.

{لاً ثُنفَقُواْ عَلَى مَنْ عندَ رَسُولِ اللَّه} ... من فقراء المؤمنين" الدين يمتون إليهم بالرحم والقرابات،

{حَتَّى يَنفَضُّواْ } ... يَتَفَرَّقُوا عَنْهُ. أي: يتفرق واعسن الرسول صلوات الله تعسالي وسلامه عليه.

{وَلله خَرْائِنُ السِّمَاوَاتِ وَالْسِأَرْضِ} ... بيده الأرزاق. أي: بيَـده مفاتيحُ السرزق وهـو يُعْطي وَيَقْسِمُ مِا يَشَاءُ لعبَاده، ولا يَقْدرُ أَحَدٌ أَن يَحْرِمَ أَحَدًا نَصِيبَهُ الَّذِي قَسَمَهُ اللَّهُ له.

{وَللَّه} ... وحده .

عند الله" لجهلهم به سبحانه وتعالى.

{وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ } ... لعمى قلوبهم.

ومن غفلتهم أيضاً أنهم.

﴿ خَــزَائِنُ السِّـمَاوَاتِ وَالأَرْضِ } ... يعطي منهـ

﴿ وَللَّهِ خَصِزَائِنُ السِّمَاوَاتِ وَالْصِأَرْضِ } ... فَسِلاَ

يُعْطُــى أَحَــدٌ أَحَــدًا شَــيْئًا إلاَ بإذْنــه وَلاَ يَمْنَعُــهُ إلاَ

{وَلَكَـنَّ الْمُنَـافِقِينَ لاَ يَفْقَهُـونَ} ... أَنَّ أَمْـرَهُ إِذَا

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ.

من شاء، ويمنع من شاء،

(لجهلهم بالله).

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفس (بسينده الحسين) - عين (قتيادة):- (هُيهُ الَّــذينَ يَقُولُــونَ لا ثُنْفقُــوا عَلَــى مَــنْ عنْــدَ رَسُــول اللُّسه حَتَّسَى يَنْفُضُّوا) قرأها إلى آخسر الآيسة، المنسافقين لا تنفقسوا علسي محمسد وأصبحابه حتسي يـــدعوه، فـــانكم لـــولا أنكـــم تنفقــون علــيهم

قُسالَ: الإمسام (عبسدالرحمن بسن ناصسر السسعدي) -عـــداوتهم للـــنبي- صــلي الله عليـــه وســلم، والمسلمين، لما رأوا اجتماع أصحابه وائــــتلافهم، ومســـارعتهم في مرضــــاة الرســـول-

⁽³⁾ انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البفوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) - (سورة المنافقون) برقم (954/1).

⁽⁴⁾ انظر: تفسير الإمسام (الطبري) = (جسامع البيسان في تأويسل القسران) بسرقم

وتفسير (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور) (1/404-105)، المؤلف: (أ. د. حكمت بن بشير بن ياسين).

⁽¹⁾ انظر: (التفسير الميسر) بسرقم (555/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

⁽²⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (829/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ ، الله ﴾

* * *

[٨] ﴿ يَقُولُ سِونَ لَسِئِنْ رَجَعْنَ الْاللَّمِ الْسَا الْسَا الْسَأَذَلُ الْمَدِينَ لَهُ الْسُأَذَلُ الْمُدِينَ لَا يُخْرِجَنَّ الْسَأَعَدُ مِنْهَ الْسَائَذُ لَ وَلَلْمُ فَمْنِينَ وَلَكِسَ وَلَكِسَ الْمُنَافَقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾:

تفسير المُختَصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

يقول: رأسهم عبد الله بن أبي: لئن عدنا إلى المدينة ليُخْرجن الأعز –وهم أنا وقومي – الله المدينة ليُخْرجن الأعز –وهم أنا وقومي منها الأذلّ وهم محمد وأصحابه، ولله وحده العرزة ولرسوله وللمؤمنين، وليست لعبد الله بن أبي وأصحابه، ولكن المنافقين لا يعلمون أن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين.

* * *

يَعْنَي: - يقول هؤلاء المنافقون: لئن عُدْنا إلى <اللّدينة > ليخرجن فريقنا الأعث منها فريق المؤمنين الأذل، ولله تعالى العزة ولرسوله - صلى الله عليه وسلم -، وللمؤمنين بسالله ورسوله لا لغيرهم، ولكن المنافقين لا يعلمون ذلك" لفرط جهلهم.

* * *

يَعْنِي: - يقول المنافقون متوعدين: والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن فريقنا الأعرز منهاا فريسق المسؤمنين الأذل، ولله العسزة الفاسد: {لا تُنْفقُوا عَلَى مَنْ عنْدَ رَسُولِ اللَّهُ *عَتَّى يَنْفُضُّوا } ف*إنهم - بنزعمهم - لنولا أموال المنافقين ونفقاتهم عليهم، لما اجتمعوا في نصرة دين الله، وهنذا من أعجب العجب، أن يسدعي هسؤلاء المنسافقون السذين هسم أحسرص النساس على خسذلان السدين، وأذيسة المسلمين، مثل هذه الدعوى، الستى لا تسروج إلا على من لا عليم ليه بحقائق الأمورولهذا قال الله ردًا لقـــولهم: {وَللَّــه خَــزَائِنُ السِّحَاوَاتُ وَالأَرْضِ } فيسؤتي السرزق من يشاء، ويمنعه من يشاء، وييسر الأسباب لمن يشاء، ويعسرها على من بشاء، ﴿وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَفْقُهُ وِنَ} فلدنك قصالوا تلك المقالمة، الستي مضمونها أن خسزائن السرزق في أيسديهم، وتحست مشيئتهم. { نَقُولُ وِنَ لَــئِنْ رَجَعْنَــا إِلْــي الْمَدِينَــة لَيُخْــرجَنَّ الأعَــزُّ منْهَــا الأذلَّ} وذلــك في غـــزوة المريسيع، حسين صسار بسين بعسض المهاجرين والأنصار، بعض كالم كدر الخواطر، ظهر نفوسهم . وقسال: كسبيرهم، (عبسد الله بسن أبسى بـن سـلول):- مـا مثلنـا ومثـل هـؤلاء -يعـني المهاجرين - إلا كما قال القائل: "غد كليك يأكلك " وقسال: لسئن رجعنسا إلى المدينسة {لَيُخْسِرِجَنَّ الْأَعَسِرُّ مِنْهُا الأَذَلُّ } بِزعمِه أنه هيو وإخوانسه مسن المنسافقين الأعسزون، وأن رسسول الله ومن معنه هنم الأذلبون، والأمنز بعكس منا قسال هــذا المنــافق، فلهــذا قــال تعــالى: {وَللَّــه الْعــزَّةُ وَلرَسُولِهِ وَللْمُصُوِّمِنِينَ } فهم الأعزاء، والمنافقون وإخــوانهم مــن الكفــار {هــم}الأذلاء. {وَلَكــنَّ لْمُنَافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ } {ذلك } فللذلك زعموا

⁽¹⁾ انظر: تفسير (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) (865/1). للإمام (عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي).

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (555/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽³⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (555/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ ، ا

ولرسوله وللمؤمنين لا لهولاء المتوعدين، (1) ولكن المنافقين لا يعلمون.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{لَيُخْــرِجَنَّ الأَعَـــزُ } ... الأعظـــم، والأقـــوى" يعنون بذلك أنفسهم" لغناهم وتكبرهم.

{منْهَا} ... أي من المدينة.

{الْأَعَزُ} ... الأَقْوَى" يَعْنُونَ: أَنْفُسَهُمْ.

{الْـــأَذَلَّ} ... الأَضْــعَفَ وَالأَهْــوَنَ" يَعْنُــونَ: رَسُــولَ الله - صلى الله عليه وسلم -، وَمَنْ مَعَهُ.

{الْأَذْلَّ} ... الأضعف. عنوا بذلك المؤمني

لفقرهم وتواضعهم. {وَللَّه}... وحده.

{وَللَّهُ الْعَزَّةُ} ... الغلبة لمن دونه.

{الْعِــزَةُ} ... الغَلَبَــةُ والقُــوَّةُ. يهبهمــا لمــن شــاء من عباده.

{وَلِرَسُولِهِ} ... أيضاً العزة" يضفيها علم أتباعه (بإظهار دينه).

{وَلِلْمُ وَمِنِينَ} ... وليست لكه " لأن العزة لا تكون إلالله وبالله وأنتم عنه بعداء.

(أي: بنصرهم على الكافرين).

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

كُلِّهَا، وَعِزَّةُ الْمُؤْمِنِينَ نَصْرُ اللَّهِ إِيَّاهُمْ عَلَى

{وَلَكِــنَّ الْمُنَـــافِقِينَ لاَ يَعْلَمُـــونَ} ... ذلـــك، ولـــو علموا، ما قالوا هذه المقالة.

* * *

وَقَصَالَ: الإمِصَامِ (الْدَصَافِظُ أَبُسِو بِكُسِرِ الْبَيْهُقَسِيُّ) – (رحمَ الله - في (الصدلائل النبسوة):- أُخْبَرَنَكا (أَبُسو عَيْسد اللُّه الْحَافِظُ)، أَخْبَرَنَا (أَبُوبَكُر بُنُ إِسْحَاقَ)، أَخْبَرَنَــا (بِشْـــرُ بْـــنُ مُوسَـــي)، حَـــدَّثْنَا الحُميـــدي)، حَـــدَّثْنَا (سُــفْيَانُ)، حَــدَّثْنَا (عَمْسِرُو بْسِنُ دِينَسار)، سَسِمعْتُ (جَسابِرَ بْسِنَ عَبْسا اللُّــه) يَقُــولُ: كُنُّــا مَــعَ رَسُــول اللَّــه -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ - فــي غَــزَاة فكَسَـعَ رجــلٌ مــنَ الْمُهَـــاجِرِينَ رَجُــلاً مــنَ الْأَنْصَــار، فَقَــالَ الْأَنْصَارِيُّ: يَالَلْأَنْصَارِ. وَقُسالَ الْمُهَساجِرِيُّ: يَسا لَلْمُهَــاجِرِينَ. فَقَــالَ رَسُــولُ اللَّــه - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْسِهُ وَسَلَّمَ -: ((مَسا بَسالُ دَعْسِوَى الْجَاهليَّسة؟ دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتَنَاةً ﴾). وَقُالَ عَبْدُ اللَّه بْنُ أَبِــيُّ بِـن سَـلُولَ -وَقُـدْ فعلوهـا-: والله لــئن رجعنا إلى المدينة ليخسرجن الأعسز منهسا الأذل. قسال جَسابِرٌ: وَكُسانَ الْأَنْصَسارُ بِالْمَدينَسةَ أَكْتُسرَ مسنَ الْمُهَـاجِرِينَ حِينَ قُدِمَ رَسُولُ اللَّهِ - صَـلَّى اللَّهِ أَ عَلَيْكِ وَسَـلَّمَ- ثُـمَّ كَثُـرَ الْمُهَـاجِرُونَ بَعْدَ ذَلكَ، فَقَسالَ عُمَسرُ: دَعْنسى أَضْسربْ عُنُسقَ هَسذَا الْمُنسافق. فَقَسَالَ النَّبِسِيُّ صَسَّلَى اللَّـهُ عَلَيْسِهِ وَسَسَّلَمَ: ((دَعْسِهُ" لاَّ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُدُ أَصْحَابَهُ))

⁽¹⁾ انظر: (المنتخب في تفسر القرآن الكريم) برقم (829/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽²⁾ انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) - (سورة المنافقون) برقم (954/1).

⁽³⁾ أخرجه الإمام (البيهقي) في (الدلائل النبوة) برقم (53/4).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيِّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

وَرَوَاهُ (الإمام أَحْمَدُ) عَنْ (حُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَرْوَزِيِّ)، عَنْ (سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةً). (1) وَرَوَاهُ (الْبُحَارِيُّ) عَنْ (الْحُمَيْدِيُّ)، وَ(مُسْلِمٌ) عَنْ (الْحُمَيْدِيُّ)، وَ(مُسْلِمٌ) عَنْ (أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةً) وَغَيْدِهِ، عَنْ عَنْ (أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةً) وَغَيْدِهِ، عَنْ مُنْ (أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةً) وَغَيْدِهِ، عَنْ (أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةً) وَغَيْدِهِ، عَنْ مُنْ (أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةً)

* * *

وَقَصَالَ: الإمسام (أَحْمَسِدُ بُسِنُ كَنْبَسِل) - (رحمسه الله) - في <u> (لمُسسنَد) - (بسسنده):-</u> حَسدَّثْنَا (مُحَمَّسِدُ نُسنُ جَعْفَر)، حَدَّثْنَا (شُعْبَةُ)، عَن (الْحَكَم)، عَنْ (مُحَمَّدُ بِن كَعْبِ الْقُرَظِيِّ)، عَن (زَيْد بِن أَرْقَهِ) قَسالَ: كُنْتُ مَسعَ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْـــه وَسَــلَّمَ - فــى غَـــزْوَة تَبُـــوكَ، فَقَـــالَ (عَبْـــدُ اللَّه بْسِنُ أَبْسِيَّ): - لَسئنْ رَجَعْنَسا إلَسِي الْمَدينَسة لَيُخْسِرجَنَّ الْسِأَعَزُّ منْهَسا الْسِأَذَلَّ. قَسِالَ: فَأَتَيْسِتُ النَّبِـــيَّ (4) -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْـــه وَسَــلَّمَ-فَأَخْبَرْثُـهُ، قَـالَ: فَحَلَـفَ عَبْـدُ اللَّـه بْـنُ أَبِـيَ أَنَّـهُ لَـمْ يَكُـنْ شَـيْءٌ مـنْ ذلـكَ. قَـالَ: فَلاَمنـي قَـوْمي وَقَالُوا: مَا أَرِدتَ إِلَى هَاذَا؟ قَالَ: فَانْطَلَقْتُ فنمت كنيبًا حزينا، قال: فأرسل إلى نبي اللَّــه - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ- فَقَــالَ: ((إنَّ اللَّهُ قَدْ أَنْدِزَلَ عُدْرِكَ وصَدَّقك)). قَدالَ: فَنَزَلَتْ هَدِهِ الْمَايَدِةُ {هُمِهُ الَّدِينَ يَقُولُونَ لاَ ثُنْفَقُ وا عَلَى مَنْ عنْدَ رَسُولِ اللَّهُ حَتَّى

يَنْفَضُوا } حَتَّى بَلَغَ: {لَـنُنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ
لَيُخْرِجَنَّ الأَعَرُّ مِنْهَا الأَذَلَّ }

وَرَوَاهُ (الْبُخَارِيُّ) عِنْدَ هَـنَهِ الْآيَـة، عَـنْ (آدَمَ
بُـنِ أَبِي إِيَّاسٍ)، عَـنْ (شُعْبَةً)

وقَـالَ (ابْنُ أَبِي زَائِدَةً)، عَـنِ (الْاَعْمَشِ)، عَـنْ وَقَـالَ (ابْنُ أَبِي زَائِدَةً)، عَـنِ (الْاَعْمَشِ)، عَـنْ (وَيْدِ)، وَقَالَ (ابْنُ أَبِي زَائِدَةً)، عَـنْ (الْاَعْمَشِ)، عَـنْ (وَيْدِ)، عَـنْ النَّبِي مَـنْ (ابْنُ أَبِي لَيْلَى)، عَـنْ (وَيْدِ)، عَـنْ النَّبِي مَـنْ النَّبِي مَـنْ النَّبِي عَـنْ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَم - وَرَوَاهُ (التَّرْمِدِيُّ) وَ(النَّسَائِيُّ) عِنْدَدَهَا أَيْضًا مِـنْ حَدَيِثُ (شُعْبَةً)، به

طَرِيقٌ أَخْرَى عَنْ زَيْد:

وَقَالَ: الإمسام (أَخْمَ لُ بُنُ حَنْبَسِ) - (رحمه الله) - في (المسند) - (بسنده): حَسدَّثنَا (يَحْيَسَى بُسنُ آدَمَ)، (المسند) - (بسنده): حَسدَّثنَا (يَحْيَسَى بُسنُ آدَمَ)، وَ(يَحْيَسَى بُسنُ أَبِسِي بُكَسِير) قَسالَ: حَسدَّثنَا (إِسْسرَائِيلُ)، عَسنْ (أَبِسِي إِسْسحَاقَ) قَسالَ: سَمعْتُ (زَيْسَدَ بُسنَ أَرْقَعَمَ) -وقَسالَ (ابْسنُ أَبِسِي بُكسِير) (10) عَنْ (زَيْسَدَ بُسنَ أَرْقَعَمَ) -قَسالَ: خَرَجْتُ مَعَ عَمَى في عَنْ (زَيْسَد بْنِ أَرْقَعَمَ) -قَسالَ: خَرَجْتُ مَعَ عَمَى في

عَنْ (زَيْد بْنِ أَرْقَمَ) -قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عَمِّي في عَمَلُ في (زَيْد بْنِ أَرْقَمَ) -قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عَمِّي في غَرَاة، فَسَمِعْتُ (عَبْدَ اللَّه بْنِ أَبْسِي بْنِ سَلُولِ) غَنْ وَلَا أَصْحَابِه: لاَ ثُنْفَقُ وا عَلَى مَنْ عَنْد رَسُولِ اللَّه، وَلَى بُنْ رَجَعْنَ ا إِلَى الْمَدينَ فَ لَكُرْتُ ذَلِكَ لَيُخْرِجَنَ الْسَأَدَلُ. فَسَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَيُخْرِجَنَ الْسَأَعَزُ مِنْهَ سَا الْسَأَذَلُ. فَسَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَيُحْرِجَنَ الْسَأَعَرُ مَنْهَ سَا الْسَأَذَلُ. فَسَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَي لَي سُولِ اللَّه - صَلَى اللَّه عُمْسَي لرَسُولِ اللَّه - صَلَى اللَّه عَمْسَي لرَسُولِ اللَّه - صَلَى اللَّه عَمْسَي عَلَيْه فَا أَرْسَلُ إِلْسَيْ رَسُولُ اللَّه - صَلَى اللَّه - صَلَى عَلَى اللَّه عَمْسَي عَلَيْه فَا أَرْسَلُ إِلْسَيْ رَسُولُ اللَّه - صَلَى اللَّه - صَلَى اللَّه - صَلَى اللَّه - صَلَى اللَّه عَلَى اللَّه عَلْمُ وَسَلَّه وَسَلَّم - فَأَرْسَلُ إِلْسَيْ رَسُولُ اللَّه - صَلَى اللَّه - صَلَى

⁽⁵⁾⁽ صحيح): أخرجه الإمام (أَحْمَدُ بْنَ حَنْبَلِ) في (المسند) برقم (58/4).

^{(6) (} صحیح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحیحه) برقم (4902)- (2904) (كتاب : تفسير القرآن).

^{(7) (} صحيح): أخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (3314).

وأخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) (الكبرى) برقم (11594).

^{(&}lt;mark>8) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) بسرقم</mark> (129/8).

^{(&}lt;mark>9) في أ: (بكر</mark>).

⁽¹⁰⁾ في م: (وقال أبو بكر).

^{(1) (} صحيح): أخرجه الإمام (أَحْمَدُ بُدِّنُ حَثَبَالٍ) في (المسند) بسرقم

^{(2) (}متفسق عليسه): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (4907) - (كتاب: تفسير القرآن).

وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) بسرقم (2584) – (كتاب: السبر والمسلة والأداب).

⁽³⁾ انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (129/8).

⁽⁴⁾ في م: "رسول الله".

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ النَّيْوُمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

اللَّه عُلَيْه وَسَلَّمَ فَحَدَّثْهُ فَأَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ اللَّه بْنِ أَبَّنِ بِنِ سَلُولِ وَأَصْحَابِهِ فَحَلَفُوا مَا اللَّه بْنِ أَبَّنِي رَسُولُ اللَّه – صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ – وصَدَّقه، فَأَصَابَنِي هَم لَم يُصِبْنِي وَسَلَّمَ – وصَدَّقه، فَأَصَابَنِي هَم لَم يُصِبْنِي مَنْه فَطُ، وَجَلَسْتُ في الْبَيْت، فَقَالَ عَمِي: مَا أَرَدْتَ إِلاَ أَنْ كَسِذَبِكَ رَسُّسُولُ اللَّه – صَلَّى اللَّه أَرَدْتَ إِلاَ أَنْ كَسِذَبِكَ رَسُّسُولُ اللَّه – صَلَّى اللَّه أَرَدْتَ إِلاَ أَنْ كَسِذَبِكَ رَسُّولُ اللَّه حَلَى اللَّه أَنْ ذَلَ اللَّه أَنْ خَلَى اللَّه أَنْ كَسِلَّمَ – وَمَقَتَلَك . قَالَ: وَتَالَ: فَبَعَثَ إلى رَسُولُ اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم – فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللَّه عَلَيْه عَلَى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم – فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللَّه عَلَيْه عَلَى اللَّه عَلَى اللَّه قَدْ صَدْقَك)) اللَّه عَلَى عَلَى اللَّه عَلَى الْه اللَّه عَلَى الْمَالَا الْمُلْكِلَا الْمَلْكُولُ الْمَالِق عَلَى الْمَلْكُولُ عَلَى اللَّه الْمَالَةُ عَلَى الْمَالَا الْمَلْكُولُ الْمُ الْمُ الْمُعَلِّمُ الْمَالَةُ الْمُلْمُ الْمُ الْمُعْلَى الْمُلْمَا الْمُعَلَى الْمُعْلَى الْمُلْمُ الْمُعْمَا الْمُعَلَى الْمُعَلَى الْمُعْمَالَا الْمُعْلَى الْمُعْلِمُ الْمُعْمَالَ الْمُعَلِي الْمُعْمَا الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ ال

* * *

ثمَّ قَالَ أَحْمَدُ أَيْضًا:

.(373/4)

وقال: الإمام (أخمَدُ بن حَنْبَلِ) - (رحمه الله) - في (المسند) - (بسنده) - حَداثنا (حَسَدن بُرسن أَبُسو مُوسَدى)، حَداثنا (أهَيْدر)، حَداثنا (أبُسو السحاق): - أنه (سمع زيد ابن أرْقَم) يَقُولُ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللّه -صَلّى اللّه عَلَيْه وَسَلّمَ في سَفَر، فَأَصَابَ النَّاسَ شدة ، فَقَالَ (عَبْد وُ في سَفَر، فَأَصَابَ النَّاسَ شدة ، فَقَالَ (عَبْد وُ في سَفَر، فَأَصَابَ النَّاسَ شدة ، فَقَالَ (عَبْد وُ في سَفَر، فَأَصَابَ النَّاسَ شدة ، فقَالَ (عَبْد وُ في سَنْ رَوْله بن أَبَي لأَصْحَابِه): - لا تنفقوا على من عند رسول الله حَتَّى يَنْفَضُوا مِنْ حَوْله . وَقَالَ : لَائْهُ مَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَة لَيُخْرَرِجَنَ وَقَالَ اللّه عَلَيْه وَسَلّى اللّه عَلَيْه فَارْسَلَ إِلْكى الْمَدِينَة فَارْسَلَ إِلْكى الْمَدِينَة فَارْسَلَ إِلْكى الْمَدِينَة فَارْسَلَ إِلْكى الْمَدِينَة فَارْسَلَ إِلْكى اللّه فَقَالَ وَا : كَذَبْ رَيْد لا يَا رَسُولَ اللّه مَا فَعَالُ وا : كَذَب زَيْد لا يَا رَسُولَ اللّه مَا فَعَالُ وا : كَذَب زَيْد لا يَا رَسُولَ اللّه مَا فَعَالُ وا : كَذَب زَيْد لا يَا رَسُولَ اللّه مَا فَوَقَع عَ في نَفْسِي مَا قَالُوا، حَتَّى أَنْدَرُلَ اللّه مُ

(1) (صحيح): أخرجه الإمام (أَخْمَدُ بْنُ حَثْبَالٍ) في (المسند) بسرقم

- (2) (صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) بسرقم (4900) -(كتاب: تفسير القرآن).
- (3) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (129/8).

تَصْدِيقِي: {إِذَا جَدَاءَكَ الْمُنَدَافِقُونَ} قَدَالَ: وَدَعَاهُمْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-لِيَسْتَغْفِرَ لهم، فلووا رؤوسهم.

وَقَوْلُكُهُ تَعَالَى: {كَانَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةً} قَالَ: كَانُوا رِجَالاً أَجْمَلَ شَيْء.

وَقَــــَدْ رَوَاهُ الإمـــَام (الْبُخَــارِيُّ) وَ(مُسْـلِمٌ) وَ(النَّسَائِيُّ)، مِنْ حَدِيثُ زُهَيْرِ (6)

وَرَوَاهُ الإِمَّامُ (الْبُخَارِيُّ) أَيْضًا. وَالإمام (التَّرْمذيُّ).

* * *

[9] ﴿ يَسَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ ثُلْهِكُمْ أَمْسُوا لاَ ثُلْهِكُمْ أَمْسُوا لُكُمْ وَلاَ أَوْلاَدُكُمَ عَسَنْ ذَكْسِرِ اللَّهُ وَمَسِنْ يَضْعَسَلْ ذَلِسَكَ فَأُولَئِسَكَ هُسمَ الْخَاسِرُونَ ﴾:

تفسير المُختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

يا أيها الدين آمنوا بالله وعملوا بما شرعه لهم، لا تشغلكم أموالكم ولا أولادكم عن الصلاة أو غيرها من فرائض الإسلام، ومن شغلته أمواله وأولاده عما أوجبه الله عليه من الصلاة وغيرها، فأولئك هم الخاسرون حقًا السدين خسروا أنفسهم وأهليهم يصوم

- (4) (صحيح): أخرجه الإمام (أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَالٍ) في (المسند) برقم (373/4).
- (5) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (130/8).
- (6) (متفصق عليصه): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (6) (4903) (كتاب: تفسير القرآن).

وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) بسرقم (2772) – (كتاب: صفات المنافقين وأحكامهم).

وأخرجه الإمام (النسائي) في (سننه) (الكبرى) برقم (11598).

(7) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (555/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: -

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،/

* * *

يَعْنِي: - يَا أَيُهَا الَّذِينَ صَدَّقُوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، لا تَشْ فَلَكُم أمسوالكم ولا أولادكم عن عبادة الله وطاعته، ومن تشغّله أمواله عن عبادة الله وطاعته، فأولئك همم أمواله وأولاده عن ذلك، فأولئك همم المغبونيون حظ وظهم مسن كرامسة الله ورحمته.

* * *

يَعْنِي: - يَا أَيُهَا الَّذِينَ صَدَّقُوا بِاللهُ ورسوله، لا تَشْعُلكُم العنايِة بِأَمُوالكُم ولا أولادكم عن ذكر الله وأداء منا فرضه عليكم، ومن تشغله أموالسه وأولاده عن ذلك فأولئك همم الخاسرون يوم القيامة.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{يأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ ثُلْهِكُمْ} ... لا تشفلكم

{لاَ ثُلْهِكُمْ} ... لاَ تَشْفَلْكُمْ.

{أَمْسِوَالُكُمْ وَلاَ أَوْلاَدُكُسِمْ عَسِنْ ذِكْسِرِ اللَّسِهِ} ... هـو الصلوات الخمس.

{أَمْوَالُكُمْ} ... وجمعها والحرص عليها.

{وَلاَ أَوْلاَدُكُ مِهُ ... وف رط الرغب ة في اسعادهم" مضحين في سبيل ذلك بأوامر ربكم، اسعادهم" مضحين في سبيل ذلك بأوامر ربكم، وبما فرضه عليكم من الإنفاق والبدل" ناسين وعده بالإخلاف والأجر" فلا يلهكم الإنشفال بذلك.

{عَــن ذِكْــرِ اللَّـه} ... تــنكره، وخشـيته" وإطعام الفقير في سبيله، وإنفاق المال علـى حبه.

﴿ وَمَسن يَفْعَسلْ ذَلِكَ } ... فيتلهى بجمع المال، وحفظه للعبال.

{فَأُوْلَنِكَ هُصِمُ الْخَاسِرُونَ} ... لأمصوالهم ولآخرتهم" بيل ولأولادهم أيضاً فكم قيد رأينا من أبناء الأغنياء، من أضاع ما جمعه الآباء" فيما يغضب الله تعالى من الملذات والشهوات. وبعيد ذليك صياروا عالية على المجتمع: يتكففون الناس، ولا يجدون قوت يومهم وما ذاك إلا من سوء نيات آبائهم، وبعدهم عن مرضات ربهم وكم قيد رأينا من أبناء الفقراء: من أضحوا - بين عشية وضحاها الفقراء: من أضحوا - بين عشية وضحاها المقراء: من أضحوا - بين عشية وضحاها لين عشية وضحاها مين أبنائهم المحين المنائهم وتين عشية وضحاها من أبنائهم المنائة قول الحكيم العليم {وكان أبوهما

فساحرس - كفيست ووقيست - علسى إرضساء مولاك" فيقيسك الضسر والفقسر، ويحفظ عليسك دينسك وبسدنك وعيالسك" ويقسيهم المذلسة مسن بعدك، ويحسسن دنيساك وآخرتسك فيسا سسعادة مسن جعسل مالسه ذخراً لسه عنسد ربسه، وجعسل الله تعالى ذخراً لولده من بعده

قَالَ (الْمُفَسِّرُونَ): - يَعْنِي: الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ لَوَاتِ الْخَمْسِ نَظِيرُهُ قَوْلُهُ: {لاَ ثُلْهِ يَهِمْ تِجَارَةً وَلاَ بَيْعٌ عَنْ ذَكْرِ اللَّه} {النور: 37}.

{وَمَـنْ يَفْعَـلْ ذَلِـكَ} ... أَيْ: مَـنْ شَـغَلَهُ مَالُـهُ وَوَلَـدُهُ عَـنْ ذَكِـرِ اللَّـهِ {فَأُولَئِـكَ هُـهُ الْحَالِمُ وَوَلَـدُهُ عَـنْ ذَكِـرِ اللَّـهِ {فَأُولَئِـكَ هُـهُ الْخَاسِرُونَ} {الأعراف: 178}.

* * *

⁽³⁾ انظرر: (مختصر تفسير) الإمام (البفوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) – (سورة المنافقون) برقم (954/1).

⁽¹⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (555/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير)،

⁽²⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (829/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ النَّقرَاءَآت ﴾

قسرا: (السدوري) عسن (الكسسائي):- (يَفْعَسلُ ذَّلِسكَ) بإدغسام السلام في السدال، والبساقون: (1) دالاظهار

* * *

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

انظر: سورة — (التغابن) - آية (15)، - كما قصال تعالى: {إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلاَدُكُمْ فِتْنَاةً وَاللَّهُ عَنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ }.

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة): - قوله: (إِنَّمَا أَمْ وَأَوْلادُكُم وَأَوْلادُكُم فِتْنَا قَالَ) يقول: (2)

* * *

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- (وَاللَّسهُ (بسسنده الحسسن) - عسن (قتسادة):- (وَاللَّسهُ عنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ) وهي الجنة.

* * *

وَقَالَ: الإمام (ابسن القيم الجوزي) - (رحمه الله) - في رتفسيره): قال تعالى: {يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُم أَمْدوالُكُم وَلا أَوْلادُكُم عَنْ ذَكْرِ اللَّه وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلْكَ فَأُولائكُم أَلْخاسرُونَ (9)}

- (1) انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) (69/7).
 - و(إتحاف فضلاء البشر) للدمياطي (ص: 417)،
 - و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 154).
- (2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويسل القرآن) بسرقم (426/23).
- وتفسير (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمناثور) (497/4)، المؤلف : (أ. د. حكمت بن بشير بن ياسين).
- (3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن) برقم (426/23). وتفسير الموسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) (497/4)،

المقصود: أن دوام السذكر لمساكسان سببها لسدوام المحبة، وكسان الله سبعانه أحسق بكمسال الحسب والعبوديسة والتعظسيم والإجسلال، كسان كثسرة ذكره من أنضع ما للعبد. وكسان عدوه حقسا هو الصاد له عن ذكر ربه، وعبوديته

ولهـــذا أمــر ســبحانه بكثــرة ذكــره في القــرآن. وجعله سببا للفلاح.

فقال تعالى: {الْكُرُوا اللَّهُ كَـثِيراً لَعَلَّكُـمْ تُعْلَحُونَ} {62: 10}،

وقال: {يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثُراً }

وقال: {يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا ثُلْهِكُمْ أَمْنُوا لا ثُلْهِكُمْ أَمْسُوا لَكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ. وَمَنْ يَفْعَلْ ذَكُرِ اللَّهِ. وَمَنْ يَفْعَلْ ذَكُرِ اللَّهِ. وَمَنْ يَفْعَلْ ذَكُ وَلَكَ فَأُولِئِكَ هُمُ الْخُاسِرُونَ } {63: 9}

وقال: {فَادْكُرُونِي أَدْكُرُكُمْ} {2: 152}.

وقال: السنبي-صلى الله عليه وسلم- ((سبق المفردون، قال: المفردون، قال: الذاكرون الله كثيرا))

وفي (الترميذي) - عين (أبي السدرداء) عين السنبي -صيلى الله عليه وسيلم أنه - قيال: (ألا أدلكه عليه عليه وسيلم أنه - قيال: (ألا أدلكه علي خير أعمالكم وأزكاها عني مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من أن تلقوا إنفاق البذهب والبورق، وخير لكم من أن تلقوا عيدوكم فتضربوا أعنا الله ويضربوا أعناقكم؟ قيالوا: بلي ينا رسول الله، قيال: ذكر الله)).

وهو في (الموطأ) موقوف على (أبي الدرداء).

وقال: (معاذ بن جبل) ((ما عمل آدمي عملا أنجى له من عذاب الله من ذكر الله)).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُو الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

، تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ اللَّه ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

والمقصود: أن دوام الذكر سبب لدوام المحبة.

فالسذكر للقلب كالمساء للسزرع، بسل كالمساء للسمك، لا حياة له إلا به. وهو أنواع: ذكره بأسمائه وصفاته، والثناء عليه بها.

الثاني: تسبيحه وتحميده، وتكبيره وتهليله، وتمجيده، وهو الغالب من استعمال لفظ الذكر عند المتأخرين.

<u>الثالث:</u> ذكسره بأحكامسه وأوامسره ونواهيسه. وهو ذكر أهل العلم، بل الأنواع الثلاثة هي ذكرهم لربهم.

ومن أفضل ذكره: ذكره بكلامه. قال تعالى: {وَمَـنْ أَعْـرَضَ عَـنْ ذَكْـرِي فَـإِنَّ لَـهُ مَعِيشَـةً ضَـنْكاً. وَنَحْشُ رُهُ يَــوْمَ الْقيامَــة أَعْمِــي} {20: 124}. فسذكره هاهنسا هسو كلامسه السذي أنزلسه علسى

وقسال تعسالى: {الَّسذينَ آمَنُسوا وَتَطْمَسئنُ قُلُسوبُهُمْ انْقُلُوبُ} {13: 28: 28}.

ومـــن ذكـــره ســبحانه: دعــاؤه واســتغفاره والتضرع إليه.

فهذه خمسة أنواع من الذكر.

[١٠] ﴿وَأَنْفَقُــوا مــنْ مَــا رَزَقْنَــاكُمْ مــنْ قَبْكِ أَنْ يَكِأْتِيَ أَحَكِكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبُّ لُسوْلاً أُخَّرْتَنسي إلُسي أَجَسل قُريسب فَأُصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿: تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهده آية:

1) انظر: تفسير القرآن الكريم = (ابن القيم الجوزي) (544/1-545).

<mark>وذكــر رســول الله - صــلَى الله عليــه وســلَم -تبــع</mark> | وأنفقــوا ممــا رزقكــم الله مــن الأمــوال مــن قبــل أن يسأتي أحسدكم المسوت، فيقسول لربسه: ربُّ هسلاً أخسرتني إلى مسدّة يسسيرة، فاتصدّق مسن مسالي في سبيل الله، وأكن من عباد الله الصالحين (2) الذين صلحت أعمالهم.

يَعْنَى: - وأنفقوا أيها المؤمنون - بالله ورسوله بعض ما أعطيناكم في طرق الخير، مبادرين بسذلك مسن قبسل أن يجسىء أحسدكم المسوت، ويسرى دلائلـــه وعلاماتـــه، فيقــول نادمًـــا: ربِّ هـــلا أمهلـــتني، وأجَّلــت مـــوتي إلى وقـــت قصـــير، فأتصـــدق مـــن مـــالى، وأكـــن مـــن الصـــالحين

يَعْنَى: - وأنفقوا - أيها المؤمنون - من الأموال التى رزقناكم مبادرين بدلك من قبل أن يسأتي أحسدكم المسوت، فيقسول نادمساً: رب هسلا أمهلتنـــى إلى وقــت قصــير، فَأَصَّــدٌق وأكــن مــن الصالحين في عمل الصالحات.

شرح و بيان الكلمات :

{وَأَنفَقُواْ مِنْ مَّا رَزَقُنَاكُمْ} ... كما أمركم.

{مَّسن قَبْسل أَن يَسأتي أَحَسدَكُمُ الْمَسوْتُ} ... أي أسبابه ومقدماته.

{فَيَقُولُ رَبِّ لَوْلا} ... هلا.

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (555/1). تصنيف (جماعة من علماء التفسير)،

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (555/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

(لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ النَّيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلَّا الله ، وَحده لاَ شُريك لَهُ،/

{أَخَّرْتَني} ... أمهلتني.

{إلَى أَجَل قَريب} ... زمان يسير.

{فَأَصَّــدُّقَ} ... فأتصــدق وأزكــي مــالي، قيــل: نزلت في مانعي الزكاة.

{وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ} ... المؤمنين.

{وَأَكُسَ مِّسَ الصَّالِحِينَ } ... عسن (ابسن عبساس) رضي الله تعالى عنهما: ما قصر أحد في الزكاة والحج، إلا سأل الرجعة عند الموت. نعوذ ب الله تعالى من ذلك.

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قصال: الإمسام (البغسوي) (محيسي السسنّة) - (رحمسه الله) - في ₍تفســيره):- {وَأَنْفَقُــوا مــنْ مَــا رَزَقُنَـاكُمْ} قَالَ (ابْنُ عَبَّاس): - يُريدُ زَكَاةَ الْأُمْوَالِ،

{مَـنْ قَبْسِل أَنْ يَسِأْتِيَ أَحَسِدَكُمُ الْمَسُوْتُ}... الرجعة،

{فَيَقُسُولَ رَبِّ لَسُولًا أَخَّرْتَنْسِي} ... هَسَلاَ أَخَّرْتَنْسِي أمْهَلْتَني،

يَعْنَــي: - (لا) صلَّةٌ فَيَكُـونُ الْكَـلاَمُ بِمَعْنَــي التَّمَنِّي أَيْ لَوْ أَخَّرْتَنِي،

{إِلْكَ أَجَلَ قَريبِ فَأَصَّدَّقَ} ... فَأَتَّصَدَّقَ وَأَزَكِّي مَالِي،

{وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ} ... أَيْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ،

نَطْسِيرُهُ قَوْلُسِهُ تَعَسَالَى: {وَمَسِنْ صَسَلَحَ آبَائهمْ } هَذَا قُوْلُ مُقَاتِل وَجَمَاعَة،

وَقَالُوا: نَزَلَت الْآيَةُ في الْمُنَافِقينَ.

يَعْني: - نزَلَت الْآيَةُ في الْمُؤْمنينَ. وَالْمُرَادُ بِالصَّلاَحِ هُنَا الْحَجُّ،

{لَــوْلاَ أَخَّرْتَنــي} . . . هَــلاَ أَمْهَلْتَنـي، وَأَخَّــرْتَ | وَرَوَى (الضَّحَّاكُ) و(عطيــة) عَــن (ابْــن عَبَّــاس ، أَنَّـهُ قَـالَ: مَـا مـنْ أَحَـد يَمُـوتُ وَكَـانَ لَـهُ مَـالٌ لَـمْ يُسؤَدِّ زَكَاتَسهُ وَأَطَساقَ الْحَسجُ فَلَسمْ يَحُسجُ إلاَّ سَسأَلَ الرَّجْعَةَ عَنْدَ الْمَوْت، وَقَرَأَ هذه الآية.

، تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ الله ﴾

﴿ الْقَرَاءَ آت ﴾

قَــرا: (أبِـو عمـرو):- (وَأَكُـونَ) بِــالواو ونصـب النسون علسى جسواب الستمني، وعطفًا علسى (فَأَصَّــدُّقَ)" لأنــه نصـب بإضــمار أن، وقــال: إنما حذفت الواو من المصحف اختصارًا،

وقسرا البساقون: (وَأَكُسنُ) بجسرَم النسون مسن غسير واو عطفًا على موضع (<mark>فَأَصَّدَقَ</mark>) ^(८) " لأنه جــواب الشــرط، تقــديره: إن أخــرتني، أصــدق، وأكنْ، وكذا هو مرسوم في جميع المصاحف.

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (البغاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) ربسنده:- حدثنا (موسى بن إسماعيل)، حدثنا (عبد الواحد)، حدثنا (عُمارة ابن القعقساع)، حسدثنا (أبسو زرعسة)، حسدثنا (أبسو هريسرة) - رضي الله عنسه - قسال: ((جساء رجسل إلى رســول الله - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّم -فقال: يا رسول الله أي الصدقة أعظم أجراً؟ قسال: أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشي الفقسر وتنامسل الغنسي ولا ثمهسل حتسي إذا بلغست

و(السبعة) لابن مجاهد (ص: 637)،

و(التيسير) للداني (ص: 211)،

و(تفسير البغوي) (4/ 406)،

و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 155 - 156).

⁽¹⁾ انظر: (مختصر تفسر) الإمام (البفوي) (مُحير السنَّة) في (معاله التنزيل) - (سورة المنافقون) برقم (954/1).

⁽²⁾ انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) (70/7).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

، تفسير جُزء ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

گان لفلان)).

قصال: الإمسام (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يسأتي أحسدكم المسوت فيقسول ربسي لسولا أخسرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين} فكل مفرط يندم عند الإحتضار، ويسأل طول المدة ولو شيئا يسيرا، يستعتب ويستدرك ما فاته، وهيهات! كان ما كان، وأتى ما هو آت، وكـل بحسـب تفريطـه أمـا الكفـار فكمـا قال تعالى: { وَأَنْدُر النَّاسَ يَصُوْمَ يَانْهِمُ الْعَــذَابُ فَيَقُــولُ الَّــذينَ ظَلَمُــوا رَبَّنَــا أَخَرْنَـا إلَــى أَجَـل قُريـب نُجـبْ دَعْوَتَـكَ وَنَتَّبِـع الرُّسُـلَ أَوَلَـمْ تَكُونُ وا أَقُسَ مُثُمُّ مِنْ قَبْ لُ مَا لَكُمُ مِنْ زَوَال} {إبراهيم: 44_{}.}

وقسال تعسالى: {حَتَّسَى إِذَا جَسَاءَ أَحَسَدَهُمُ الْمَسُوثُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُون (99) لَعَلْى أَعْمَالُ صَالحًا فيمَا تَرَكْتُ كَلاَ إِنَّهَا كَلمَةً هُـوَ قَائِلُهَا وَمـنْ ورَائههم بَسرْزَخُ إلَسى يَسوْمِ يُبْعَثُ ونَ (100) { (100) { المؤمنون: 99-100}

[١١] ﴿ وَلَـنْ يُصِوِّخُرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَــاءَ أَجَلُهَـا وَاللَّـهُ خَــبِيرٌ بِمَــ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

<mark>الحلقـوم قلـتَ: لفـلان كـذا ولفـلان كـذا، وقـد</mark> | ولـن يـؤخر الله سـبحانه نفسًـا إذا حضـر أجلـها وانقضى عمرها، والله خبير بما تعملون، لا يخفسي عليسه شسيء مسن أعمسالكم، وسسيجازيكم عليها، إن خيرًا فخير، بيان شرًا فشر.

يَعْنَـي:- ولَـن يـؤخر الله نفسَـا إذا جـاء وقـت موتهــا، وانقضــي عمرهــا، والله ســبحانه خــبير بالسذي تعملونسه مسن خسير وشسر، وسسيجازيكم على **ذلك**.

يَعْنَـي:- ولـن يمهـل الله نفسـاً إذا حـان وقـت موتهـــا، والله تـــام العلـــم بمـــا تعملـــون، يجازيكم عليه.

شرح و بيان الكلمات :

{وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا} ... ولن يمهلها.

{إذا جَاءَ أَجَلُهَا} ... آخرُ عمرها.

{أَجَلُهَا}... وَقْتُ مَوْتِهَا.

{وَاللَّـهُ خَسِبِيرٌ بِمَسا تَعْمَلُسُونَ} ... مسن خسير أو شسر' فيجزيكم عليه.

﴿ النَّقرَاءَ آت ﴾

واختلاف القسراء في الهمزتين من (جَاءَ أَجَلُهَا) كاختلافهم فيهما من {وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ } {الحج: 65}.

- (3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (555/1). تصنيف (جماعة من علماء التفسير)،
- (4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (555/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة
- (5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (830/1)، المؤلسف (لجنة من علماء الأزهر)،
- (1) (صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (334/3) ح (1419) (كتاب: الزكاة)،/باب: (فضل صدقة الشعيح).
- (2) انظر: تفسرير الإمام (ابن كثير) في (تفسرير القرآن العظريم) برقم

﴿ وَإِلَمُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

،تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ الله ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،/

﴿ وَاللَّـهُ خَسِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ } فمجاز عليـه. قـرأ: \ 10- الكشـف عـن نفسـية الخـائن والظـالم (أبوبكر) عن (عاصم) (يَعْمَلُونَ) بالغيب على تخصيص الكفار بالوعيد، وقرأ لباقون: بالخطاب على مخاطبة جميع | وكشفاً لجرائمهم.

* * *

﴿ مِن فُوائد وهداية الآيَاتِ ﴾

- 1- وجسوب السسعي إلى الجمعسة بعسد النسداء وحرمة ما سواه من الدنيا إلا لعذر.
- 2- تخصيص سورة للمنافقين فيله تنبيله على خطورتهم وخفاء أمرهم.
- 3- العسيرة بصلاح الباطن لا تحمسال الظساهر ولا حسن المنطق.
- المنافقين.
- 5- مـــن وســـائل أعـــداء الـــدين الحصـــار الاقتصادي للمسلمين.
- 6- خطر الأموال والأولاد إذا شغلت عن ذكر
- 7- بيان أن الكذب ما خالف الاعتقاد وإن طابق الواقع.
- 8- التحدير من الاستمرار على المعصية فإنه يوجب الطبع على القلب ويحسره صاحبه
- 9- التحدير من الاغترار بالمظاهر كحسن الهندام وفصاحة اللسان.

- والحسرم وهسو الخسوف والتخسوف مسن كسل صسوت أو كلمة خشية أن يكون ذلك بياناً لحالهم
- 11- لا ينفـع الاسـتغفار للكـافر ولا الصـلاة عليه بحال.
- 12- ذم الإعــــراض والاســـتكيار عــــن التوبـــة والاستغفار. فمن قينك لنه استغفر الله فليستغفر ولا يتكبر بل عليه أن يقول: استغفر الله أو اللهم اغفر لي.
- 13- مصادر السرزق كلسها بيسد الله تعسالي فليطلب بالبرزق بطاعية الله ورسبوله لا بمعصيتهما.
- 14- العــزة الحقــة لله ولرســوله وللمــؤمنين، فلنذا يجب على المؤمن أن لا يسذل ولا يهون لكافر.
- تضييع بعض الفرائض والواجبات.
- 16- حرمة تساخير الحسج مسع القسدرة علس أدائسه تسويفاً وتماطلاً مع الإيمان بفرضيته.
- 17- وجــوب الزكـاة والترغيـب في الصــدقات الخاصــة كصــدقة الجهـاد والعامــة علــــ الفقراء والساكن.
 - 18- تقرير عقيدة البعث والجزاء

والله سبحانه و تعالى أعلم بالصواب

⁽²⁾ انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) (553/1 -555). تصـنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

وانظر: (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير) للشيخ (أبوبكر الجزائري) في (سورة لمنافقون) برقم (355/5-358-360).

⁽¹⁾ انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) (70/7).

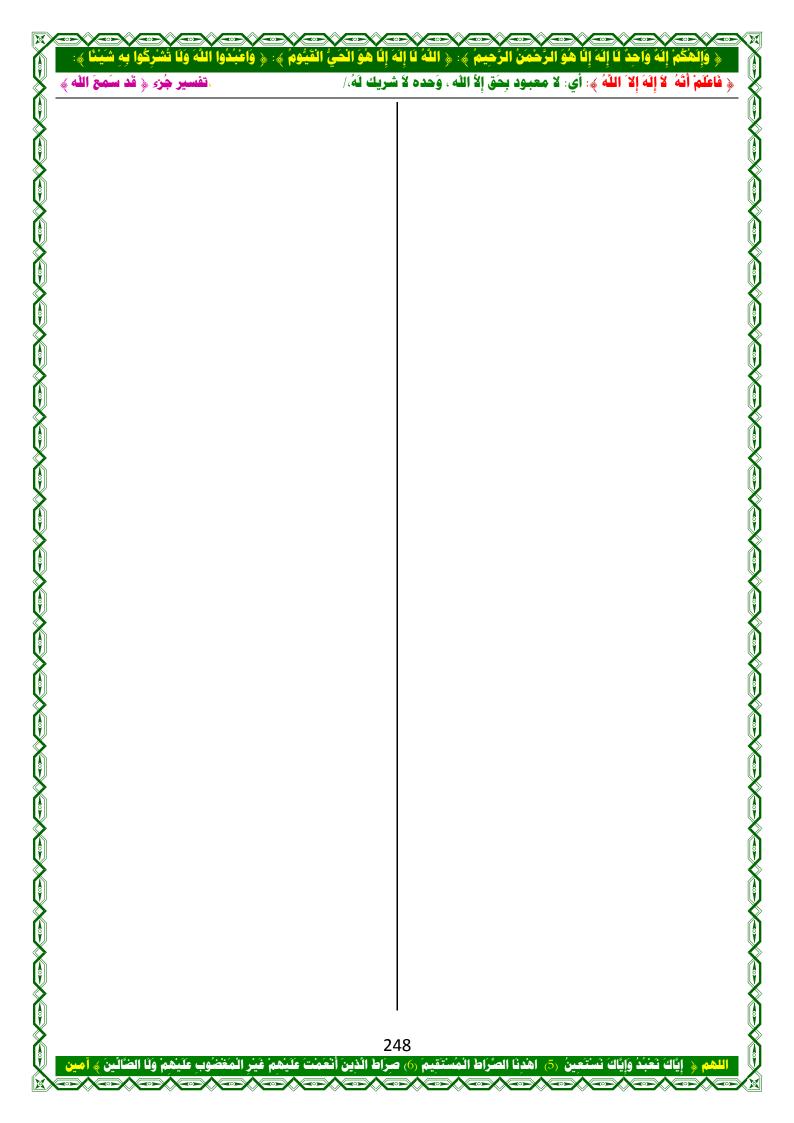
و(السبعة) لابن مجاهد (ص: 637)،

و(التيسير) للداني (ص: 211)،

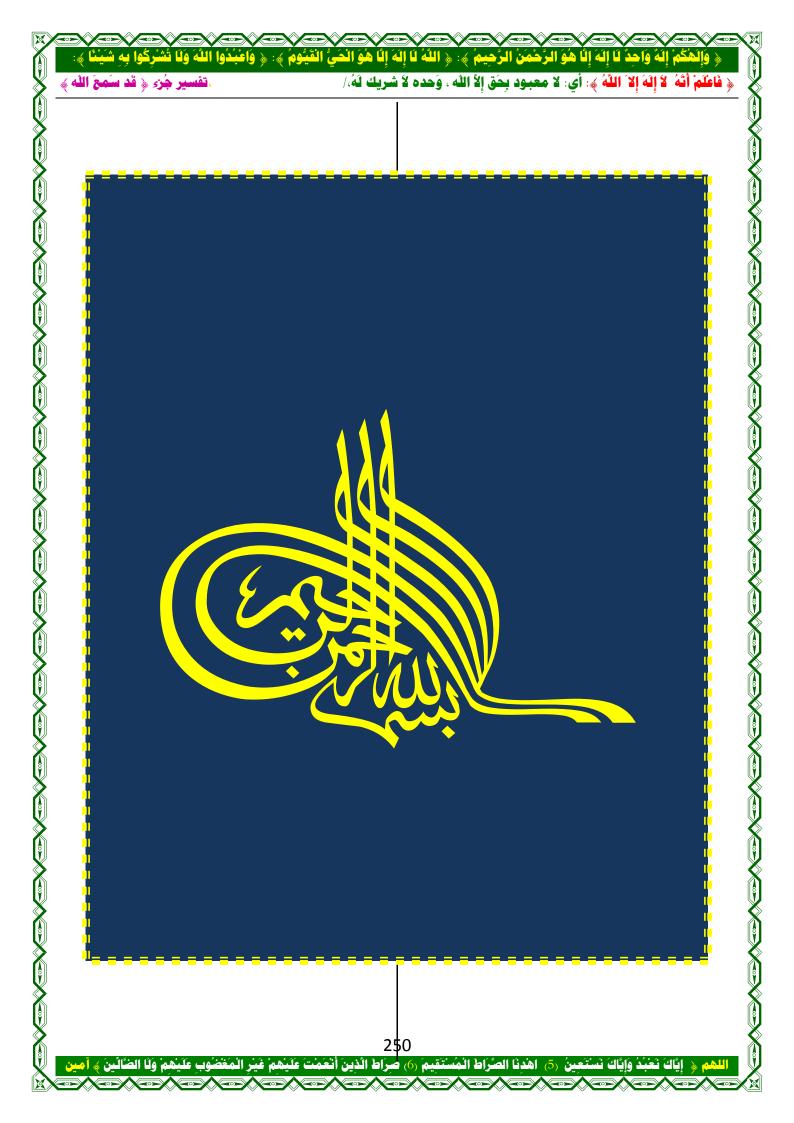
و(تفسير البغوي) (4/ 406)،

و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 155 - 156).

تفسير جُزء ﴿ قد سَمِحَ اللَّه ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ آخَرُ تَفْسِيرِ سُورَةُ ﴿ الْمُنَافِقُونِ ﴾ تم بفضل الله وإعانته وتيسيره. لِلَّهُ الْحَمْدُ والثَّنَاء والفَصْلُ وَالْمِنَّةُ ۚ وَالْجَدِ دَائِمًا أَبَداً وَإِسْتَمْرَاراً كما ينبغي لجلاله، وعظمته، وكماله وسعة إحسانه. ((الحمندُ لله الذي بنعمته تتمُ الصالحاتُ)) والحمدلله رب العالمين، أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. مِلءَ السَّمَوَات، وَمِلءَ الْأرض، وَملءَ مَا بَينَهُمَا. وَملءَ مَا فهيما. حَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمدكَ أَشَهَدُ أَن لَا إِلَّهَ إِلَّا أَنتَ أَسْتَغَفَّرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيكَ







،تفسير جُزء ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾

سورة التغاين بسم الله الرحمن الرحيم يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَـهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُــوَ عَلَــي كُــلِّ شَــيْء قَــدِيرٌ (1) هُــوَ الّــذِي خَلَقَكُمْ فَمِـنْكُمْ كَافِرٌ وَمِـنْكُمْ مُحوّْمِنٌ وَاللَّـهُ بمَا تَعْمَلُـونَ بَصِيرٌ (2) خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْسَأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ

فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ (3) يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بناتِ الصُّدُورِ (4) أَلَمْ يَاأْتِكُمْ نَبَا الَّذِينَ كَفَرُوا

مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (5) ذَلِكَ بأنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيلٌ

(6) زَعَهِ اللَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى ورَبِّي

لتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لتَنبَّؤُنَّ بمَا عَمِلْتُم وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (7) فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبيرٌ (8) يَــوْمَ يَجْمَعُكُــمْ لِيَـــوْم الْجَمْـع ذَلِــكَ يَـــوْمُ

التَّعَابُن وَمَنْ يُؤْمِنْ باللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ

وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا

أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (9)

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/





سُورَةُ ﴿التَّعَابُن ﴾

ترتبيها (64) ... أياتها (18) ... (مُدُنِيَّةُ)

وحروفها: ألف وسيعون حرفًا،

وقال بعض المفسرين: (مكية) إلا {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلاَدِكُمْ} ... إلى آخر السورة،

أخسرج - (ابسن الضسريس) - و(ابسن مردوبسه) - و(البيهقي) - في (الكلائل) عنن (ابن عباس) (رضي الله عنهما) قال: نزلت سورة (التغابن) بالمدينة.

وأخسرج — (ابسن مردويسه) - عسن (ابسن السزبير)

وكلماتها: مئتان وإحدى وأربعون كلمة.

قال: نزلت سورة (التغابن) بالمدينة.

﴿مِنْ مِقَاصِدِ السُّورَةِ ﴾

ذكر غين الكافرين وخسارتهم يوم القيامة، تحذيراً من الكفر وأهله

⁽¹⁾ انظر: (فتح السرحمن في تفسير القسران) (71/7). ثلامام (مجير السدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي).

⁽²⁾ انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) (71/7).

⁽³⁾ انظـر: (الـدرالمنتـور في التفسير بـالمنثور) (للإمام السيوطي) (8/

⁽جماعة من علماء التفسير)،

وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،/

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[1] ﴿ يُسَـبِّحُ لِلَّهِ مَـا فِـي السَّهَاوَاتُ وَمَا فِـي السَّهَاوَاتُ وَمَا فِـي الْسَّهُ الْحَمْدُ وَمَا فِـي الْسَارُضِ لَـهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْء قَديرٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

يُنَزُه الله ويُقَدِّسه عما لا يليت به من صفات السنقص، كل ما في السماوات وما في الأرض من الخلائق، له وحده الملك، فلا مَلك غيره، وله الثناء الحسن، وهو على كل شيء قدير، لا بعجزه شيء.

* * *

يَعْنِي: - ينزّه الله عما لا يليق به كل ما في السموات وما في الأرض، له سبحانه التصرف المطلحة في كل شيء، وله الثناء الحسن المجميل، وهو على كل شيء قدير.

* * *

يَعْنِي: - ينزّه الله عما لا يليق بجلاله كل ما في السموات وما في الأرض. له الملك التام -وحده - وله الثناء الجميل، وهو على كل شئ تام القدرة.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{يُسَــبِّحُ لِلَّــهِ مَــا فِــي السَّــمَاوَاتِ وَمَــا فِــي الأَرْض} ... (ينزهونه بقولهم: سبحان الله).

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (556/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- . () انظر: (التفسير الميسر) برقم (556/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير)،
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (831/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

(أي: كـل شـيء فيهمـا: مـن ملـك، وإنسـان، وحيوان، وجماد).

{يُسَبِّحُ} ... يُنَزَّهَ اللهَ عَمَّا لاَ يَليقُ به.

{يسببح لله} ... أي: ينزه الله ويقدسه عنن كل ما لا يليق بجلاله وكماله.

{مسا في السسموات ومسا في الأرض} ... أي: مسن سائر المخلوقات بلسان الحال والقال.

{لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ} أَيْ: هُـوَ الْمُتَصَرِّفُ فِي جَمِيعِ الْكَائِنَاتِ، الْمَحْمُـودُ عَلَى الْمُتَصَرِّفُ فِي جَمِيعِ الْكَائِنَاتِ، الْمَحْمُـودُ عَلَى جَمِيعِ مَا يَخْلُقُهُ وَيُقَدِّرُهُ.

﴿ لَهُ } ... وحده،

{الْمُلْكُ} ... والملكوت، وهو وحده المتصرف فيه" لا شريك له.

{وَلَهُ الْحَمْدُ} ... على كل حال.

{وَهُلُو عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَلِيرٌ} ... وأما ملك غليره، فتسليط منه، وحمده: اعتدادٌ بأن نعمة الله جرت على يده.

{وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} أَيْ: مَهْمَا أَرَادَ كَانَ بِلاَ مُمَانِعٍ وَلاَ مُدَافِعٍ، وَمَا لَمْ يَشَا لَمْ كَانَ بِلاَ مُمَانِعٍ وَلاَ مُدَافِعٍ، وَمَا لَمْ يَشَا لَمْ وَكُنْ (5)

* * *

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

كما قال تعالى: {سَبَّحَ لِلَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْسَارُقُ وَالْسَارُقُ وَالْعَزِيسِرُ الْحَكِسِيمُ} سسورة والْعَزِيسِرُ الْحَكِسِيمُ} سسورة {الحديد: 1}.

* * *

⁽⁴⁾ انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (135/8).

^{(&}lt;mark>5) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (5) انظر: تفسير المخطيم) برقم (35/8)</mark>.

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ ، الله ﴾

يخــبر تعــالى أنــه يســبح لــه مــا في الســماوات والأرض، أي: من الحيوانات والنباتات،

كما قال: في الآية الأخرى: {تُسَبِعُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبِعُ وَالْاَرْضُ وَمَنْ فيهِنَّ وَإِنْ مِنْ السَّمَاوَاتُ السَّبِعُ وَالْاَرْضُ وَمَنْ فيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَسِيْءِ إِلاَّ يُسَبِعُهُ بِحَمْدِهِ وَلَكِسَنْ لا تَفْقَهُ وَنَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً } {الإسراء: 44

وقوله: (وإن من شيء إلا يسبح بحمده) أي وما من شيء من المخلوقات إلا يسبح بحمد الله (ولكسن لا تفقه ون تسبيحهم) أي لا تفقهون تسبيحهم أيها الناس لأنها بخلاف تفقهون تسبيحهم أيها الناس لأنها بخلاف لغستكم، وهاذا عام في النبات والجماد والحيوانات وهاذا أشهر القولين كما ثبت في (ابن مسعود) أنه قال: (صحيح البخاري) عن (ابن مسعود) أنه قال:

أخرج - الإمسام (عبد السرزاق) - (رحمه الله) - في رئفسيره):- (بسنده الصحيح) - عن (معمر) عن (قتسادة) (وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاّ يُسَبِّحُ بِحَمْده) قسال: كلّ شيء فيه الروح يسبح، من شجر أو شيء فيه الروح.

* * *

وقسال: الإمسام (الطسيري) - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- (إنّه كَانَ حَلِيمًا) عن خلقه، فلا يعجل كعجلة بعضهم على بعض (غَفُورًا) لهم إذا تابوا. (3)

* * *

قصال: الإمسام (أَحْمَسِدُ بُسنُ حَنْبُسِل) - (رحمسه الله) - في (المسند) - (بسنده):-تنا (وهب بسن جريسر)، ثنا (أبى سمعت الصقعب بن زهير يحدث) عن (زید بن اسلم)، عن (عطاء بن پسار)، عن (عبد الله بن عمرو) قال: أتى النبي - صَلَّى اللُّـهُ عَلَيْـه وَسَـلُمَ - أعرابِي عليـه جبـة مـن طيالســـة مكفوفـــة بـــديباج -أو مـــزررة بـــديباج-فقسال: إن صساحبكم هسذا يريسد أن يرفسع كسل راع ابسن راع ويضع كسل رأس ابسن رأس فقسام إليسه السنبي - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - مغضـبا فأخــذ بمجامع جبته فاجتذبه فقال: لا أرى عليك ثيباب من لا يعقبل ثبم رجع رسول الله - صَلَّى اللُّــهُ عَلَيْــهُ وَسَــلَمَ - فجلــس فقــال: إن نوحــا عليسه السسلام لسا حضرته الوفساة دعسا ابنيسه فقسال إنسى قساص عليكمسا الوصيية آمركمسا باثنتين وأنهاكما عن اثنتين أنهاكما عن الشرك بسالله والكسير وآمركمسا بسلا إلسه إلا الله فسإن السسموات والأرض ومسا بينهمسا لوضسعت كفسة الميــــــزان ووضــــعت لا إلــــه إلا الله في الكفــــة الأخسري كانست أرجسح ولسوأن السسموات والأرض كانتــا حلقــة فوضـت لا إلــه إلا الله عليهمـا لفصــمتهما أو لقصــمتهما وآمركمـــا بســبحان الله وبحمسده فإنهسا صسلاة كسل شسىء وبهسا يسرزق كسل

^{(1) (} صحیح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحیحه) بسرقم ح (3579). (كتاب: المناقب)، باب: (علامات النبوة).

⁽²⁾ انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تاويال القرآن) برقم (456/17).

⁽³⁾ انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جمامع البيسان في تأويسا القرآن) بسرقم (456/17).

⁽⁴⁾ اخرجه الإمّام (أَحْمَكُ بْسُنُ حَنْبَسِلٍ) في (المسئد) بسرقم (225/2) ، ورجاله ثقات - إلا (والد وهب وهب جريسر بسن حسازم الازدي) - ثقة لكن في حديث ه عن قتادة ضعف، وله أوهنام إذا حدث من حفظه ولكنه توبع حيث رواه الإمام (أَحْمَكُ بْسُ حَنْبَسِلٍ) - من طريق -: (حمساد بسن زيسد عن المسقعب) به وأطول (المسئد 169/2) ، (70) ،

⁽فسنده صحيح وصححه) (ابن كثير) (البداية) رقم (119/1).

وقال: الإمام (الهيثمي): ورجال (أحْمَدُ بْنِنْ حَنْبَلِي) ثقات (مجمع الزوائد) (220-219/4).

و (صححه) محقق و (مسند أحمد) بإشراف (أ. د. عبد الله التركي) (150/11 ح 6583).

حرب الله على الرحمين الرحيم في ﴿ الله لا إِنَّا هُوَ الْحَيْ النَّهُ وَالْحَيْ النَّيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،/

* * *

* * *

[٢] ﴿ هُـوَ الَّـذِي خَلَقَكُـمْ فَمِـنْكُمْ كَافِرٌ وَمِـنْكُمْ مُـؤْمِنٌ وَاللَّـهُ بِمَـا تَعْمَلُـونَ بَصِيرٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية

هـو الله على الناس - فمنكم كافر به ومصيره النار، ومسنكم مسؤمن بسه ومصيره الجنسة، والله بمسا تعملون بصير، لا يخفس

عليــه مــن أعمــالكم شــيء، وســيجازيكم عليهــا

(2

يَعْنِي: - الله هـو الـذي أوجـدكم مـن العـدم، فبعضـكم جاحـد لألوهيتـه، وبعضـكم مصـدِّق بـه عامـل بشـرعه، وهـو سـبحانه بصـير بأعمـالكم لا يخفـي عليـه شـيء منهـا، وسـيجازيكم (3)

* * *

يَعْنِي: - هو الذي تفرد بخلقكم من عدم، فمنكم منكر لألوهيته، ومنكم مصدق بها، والله بما تعملون بصير فيجازيكم على أعمالكم. (4)

* * *

{هُونٌ} أَيْ: هُو الْخَالِقُ لَكُمْ عَلَى هَذَهِ الصَّفَة، مُوْمِنٌ} أَيْ: هُو الْخَالِقُ لَكُمْ عَلَى هَذَهِ الصَّفَة، مُوْمِنٌ أَيْ: هُو الْخَالِقُ لَكُمْ عَلَى هَذَهِ الصَّفَة، وَأَرَادَ مِنْكُمْ ذَلِكَ، فَلاَ بُدَّ مِنْ وُجُودِ مُوْمِن وَكَافَر، وَهُو الْبَصِيرُ بِمَنْ يَسْتَحِقُ الْهِدَايَةَ مَمَّنْ عَلَى الْجَمَالِ وَهُو شَهِيدٌ عَلَى الْجَمَالِ وَهُو لَهُ عَلَى عَلَى الْجَمَلُونَ بَصِيرٌ } عَلَى الْجَمَلُونَ بَصِيرٌ } .

شرح و بيان الكلمات :

{هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ} ... من نفس واحدة. {فَمنكُمْ كَافرٌ} ... بخالقه، منكر لرازقه.

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (556/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽³⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/556)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر)،

⁽⁴⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/831)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

^{(&}lt;mark>5) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (</mark>135/8).

وأخرجه الإمام (الحاكم) من طريق الصقعب به، وصححه،

ووافقه (الذهبي) (المستدرك) (48/1-49).

^{(1) (} صحيح): أخرجه الإمسام (مسلم) في (صحيحه) بسرقم (2084/4) في (كتساب: (مسايقة ولا عند النوم وأخسد المنجع) ح (2713). المنجع) ح (2713).

﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

{وَمَنْكُمْ مُؤْمِنٌ } ... به، موحد له.

{وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} ... فمعاقبكم على عَلَيْهَا} ... {الروم: 30}. الكفران، ومثيبكم على الإيمان.

يَعْنِــي: - {وَاللَّــهُ بِمَــا تَعْمَلُــونَ بَصِـيرٌ}... فيعاملكم بما يناسب أعمالكم.

* * *

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قَالَ (ابْنُ عَبَّاسِ):- {إِنَّ} ... اللَّهَ خَلَقَ بَنِي اَدَمَ مُؤْمِنًا وَكَافِرًا، ثُمَّ يُعِيدُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا خَلَقَهُمْ مُؤْمِنًا وَكَافِرًا (2).

وَرُوِينَا عَنِ (اَبْنِ عَبَّاسٍ) عَنْ (أَبَى بْنِ كَعْبِ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ: ((إِنَّ الْغُلْمَ الَّلْذِي قَتَلَهُ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُ مَا يَانِ الْمُ

{هُـوَالَّـذِي خَلَقَكُـمْ} ... ثـم وصفهم فقال: {فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ} ... والكفر: فعل المحافر، والإيمان: فعل المحومن، والكفر والإيمان اكتساب العبد" لقول النبي - صلى الله عليه وسلم -: ((كل مولود يولد على الفطرة))

بِيَحْيَى مُصَـدَّقًا بِكَلَمَـةً مِـنَ اللَّـهِ } {آل عمـران: 39 فأعلم أنه مخلوق كذلك.

وقوله {فطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ

وقال (أبو إسحاق): - خلقكم في بطون

أمهاتكم كفاراً ومسؤمنين (5). وجساء في

التفسير أن (يحيى بن زكريا) خلق في بطن

أمسه مؤمنًسا، وخلسق فرعسون في بطسن أمسه كسافرًا

ودليــل صـحة هــذا قولــه: {أَنَّ اللَّــهَ يُبَشِّـرُكَ

وروى (أبو سعيد الخدري) خطبنا رسول الله الله عليه وسلم - عشية فذكر شيئًا مما يكون، ثم قال في خطبته: ((يُولد الناسُ على أطباقِ شتى، يولد الرجل مؤمنًا ويعيش مؤمنًا، ويولد الرجل كافرًا ويعيش مؤمنًا ويموت كافرًا، ويولد الرجل الرجل الرجل مؤمنًا ويعيش كافرًا ويعيش مؤمنًا ويموت كافرًا، ويولد الرجل الرجل الرجل مؤمنًا ويعيش مؤمنًا ويموت كافرا،

* * *

قال: الإمام (الحاكم) - (رحمه الله) - في (المستدرك) - (بسنده):- حددثنا (محمد بن صالح بن صالح بن هانئ)، ثنا (الحسين بن الفضل البجلي) قال: سمعت (محمد بن كناسة) يقول: سمعت (محمد بن كناسة) يقول: سمعت (سفيان الثوري) وسئل عن قول الله عن وجل

⁽²⁾ أخرجه (الطبري) (12 / 382) (بتعقيق معمود شاكر)، و(اللالكائي) في شرح أصول الاعتقاد: (37 / 547)، و(الأجري) في (الشريعة) س (211) .

^{(3) (} صحصيح): أخرجه الإمسام (مسلم) في (صحيحه) مرفوعها بسرقم: (2661) (4 / 2050) في (كتساب: (معنسى كسل مولسود يولسد على الفطرة، وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين).

^{(4) (} صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) بسرقم (1319)، في (كتاب: الجنائز)، / باب: (ما قيل في أولاد المشركين)،

وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) بسرقم (2658)، في (كتاب: القدر)،/ باب: (معنى كل مولود يولد على الفطرة)، - من حديث- (أبي هريرة) - (رفي الله عنه)-.

⁽⁵⁾ انظر: (معاني القرآن) للزجاج (5/ 179).

⁽⁶⁾ قسال: - صلى الله عليه وسلم-: ((خلق الله يحيى بن زكريا في بطن أمه مؤمنًا، وخلق فرعون بطن أمه كافرًا)).

وانظر: (سلسلة الأحاديث الصحيحة) (1831) للإمام (الألباني) ، و(صحيح الجامع) (5/11).

⁽⁷⁾ أخرجه الإمام (البغوي) في (تفسيره) (معالم التنزيل) برقم (4/352).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

، تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ الله ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أُتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

> (هـو الـذي خلقكـم فمـنكم كـافر ومـنكم مـؤمن) فقال: حدثنا الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر - رضي الله عنه - قال: قال النبي -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ : ((يبعـث كـل عبـد علـي

قسال: الإمسام (البغسوي) (محيسي السسنّة) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- {هُــوَ الَّــذي خَلَقَكُــمْ فَمــنْكُمْ كَــافرٌ وَمـــــنْكُمْ مُــــؤْمنٌ وَاللَّــــهُ بِمَــــا تَعْمَلُـــونَ بَصِيرٌ } {التغابن: 2}

قَـالَ (ابْـنُ عَبَّـاس):- إنَّ اللَّـهَ خَلْـقَ بَنـي آدَمَ مُؤْمنًا وَكَافِرًا يُعيدُهُمْ يَـوْمَ الْقَيَامَـةَ كَمَا خَلَقَهُـمْ مؤمنًا وكافرا، وَقُالُ جَمَاعَاةً: مَعْنَى الْآيَةِ إِنَّ اللَّـهَ خَلَـقَ الْخَلْـقَ ثُــمً كَفَــرُوا وَآمَنُــوا، لِــأَنَّ اللَّــهَ تَعَالَى ذَكَرَ الْخَلْقَ ثُمَّ وَصَفَهُمْ بِفَعْلَهِمْ،

فَقَــــالَ: {فُمـــنْكُمْ كَـــافْرٌ وَم مُؤْمِنٌ } { التَّغَابُن: 2 } .

شم اختلفوا في تأويلها، فسروي عَسَنْ ﴿ أَبِسِي سَعِيهِ الْخُدْرِيِّ) أَنَّهُ قَالَ.

فَمَـنْكُمْ كَـافرٌ فـي حَيَاتـه مُـؤمنٌ فـي الْعَاقبَـة، وَمنْكُمْ مُؤْمنٌ في حَيَاته كَافرٌ في الْعَاقبَة.

وَقَسَالَ (عَطَسَاءُ بْسِنُ أَبِسِي رَبِساح):- فَمَسْنُكُمْ كَسَافَرٌ بِاللِّسِهِ مُسؤِّمنٌ بِالْكَوَاكِسِ، وَمَسنْكُمْ مُسؤَّمنٌ بِاللِّسِهِ كَافِرُ بِالْكُوَاكِبِ.

وَقِيلَ فَمنْكُمْ كَافِرٌ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَهُ وَهُو مَذْهَبُ الدَّهْرِيَّة، وَمَنْكُمْ مُؤْمِنٌ بِأَنَّ اللَّهَ خَلَقَهُ.

وَجُمْلَةُ الْقَوْلِ فيه أَنَّ اللَّهَ خلق الكافر، وكفره فعلا له وكسبا، وخلق المؤمن، وإيمانه فعلا

ما مات عليه)).

[٣] ﴿ خَلَــــقَ السَّـــمَاوَاتُ وَالْـــاَرُضَ بِــالْحَقِّ وَصَــوَّرَكُمْ فَأَحْسَــنَ صُــوَرَكُمْ والبه المصار ١٠٠٠

له وكسبا، فَلكُل وَاحد من الْفريقيْن كَسْبٌ

وَاخْتيكارٌ وَكَسْبُهُ وَاخْتيكارُهُ بِتَقْدير اللَّه

وَمَشْـيِئَتِه، فَــالْمُؤْمَنُ بَعْـدَ خَلْـقِ اللَّــه إِيَّــاهُ يَخْتَــارُ

الْإِيمَانَ لَاأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرَادَ ذَلَكَ مَنْـهُ وَقَـدَّرَهُ

عليسه وعلسم منْسهُ، وَالْكَسافرُ بَعْسدَ خَلْسقَ اللَّسه

تَعَالَى إِيَّاهُ يَخْتَارُ الْكُفْرَ لَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرَادَ

ذَلَكَ مَنْــهُ وَقَــدَّرَهُ عَلَيْــه وَعَلَمَــهُ مَنْــهُ، وَهَــذَا

طَريتةُ أَهْل السُّنَّة وَالْجَمَاعَة مَنْ سَلَكَهُ أَصَابَ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

الْحَقَّ وَسَلَّمَ مِنَ الْجَبْرِ وَالْقَدَرِ.

خلصق السماوات وخلصق الأرض بسالحق، ولم يخلقهمـــا عبثَـــا، وصـــوّركم أيهـــا النـــاس-فأحســن صـــوركم منّـــة منـــه وتفضـــلاً، ولـــو شـــاء لجعلسها قبيحسة، وإليسه وحسده الرجسوع يسوم القيامسة، فيجسازيكم علسي أعمسالكم، إن خسيراً فخير، وإن شرًا فشر.

يَعْنَـــي:- خلـــق الله الســـموات والأرض بـالحكمــــة البالغــة، وخلقكــم في أحســن صــورة، إليــه المرجع يوم القيامة، فيجازي كلا بعمله

⁽²⁾ انظـر: (مختصـر تفسـير) الإمـام (البفـوي) (مُحيـي السـنّة) في (معـالم التنزيل) - (سورة التغابن) برقم (955/1).

⁽³⁾ انظر: (المختصر في تفسير الق (جماعة من علماء التفسير)،

⁽⁴⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (556/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذ

^[1] قد أخرج الإمام (مسلم) -حديث - (الأعمش) ولم يخرجه بهذه السياقة.

وأخرجه الإمسام (الحساكم) في (المستدرك) بسرقم (490/2) في (كتساب: التفسير) وصححه الإمام (الذهبي).

﴿ فَاعْلُمْ أُتُّهُ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لهُ،/ ،تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ اللَّه ﴾

> يَعْنَــي: - خلــق الله الســموات والأرض بالحكمــة البالغــة، وصــوركم فأحسـن صـوركم حيـث جعلكه في أحسن تقويم وإليه المرجع يهوم

شرح و بيان الكلمات :

{ خَلَـــقَ السِّـمَاوَاتَ وَالْــاأَرْضَ بِـالْحَقِّ } ... بالحكمة البالغة.

{وَإِلَيْكِهُ الْمُصِيرُ} ... يقسول: وإلى الله مرجسع

كَمَــا قَــالَ تَعَــالَى فــي الْــأُولَى: {لَخُلْــقُ السِّسمَاوَات وَالْسِأَرْضِ أَكْبَسِرُ مِسنْ خُلْسق النَّاس} { 40 \ 57 }.

وَفَالَ في الثَّانية: {قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَاهَا أَوَّلَ مَرَّة وَهُوَ بِكُلِّ خَلْق عَلِيمٌ} {36 \ 79}.

{وَصَـوْرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُـوَرَكُمْ} ... بِان جعل شكل الآدمي أحسن الأشكال.

(أي: أَنَّسَهُ سُسِبْحَانَهُ خَلَقَهُ مَ فَي أَكْمَسِل صُ وَأَحْسَن تَقُويم وَأَجْمَل شَكْل).

جميعكم أيها الناس.

{وَالْيُسِـهُ الْمُصِـِيرُ} ... أي: المرجِـع والمُـآب، (فيجازي كلاً بعمله).

{الْمَصِيرُ}...المَرْجِعُ.

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية

فَخُلْسِقُ السِّمَاوَاتِ وَالْسِارُضِ وَخُلْسِقُ الْإِنْسَسانِ فَسِي أَحْسَن صُورَة آيتَان من أيَاتات الدّلالية عَلى

يَعْنَـــى:- يعلـــم ســـبحانه وتعـــالى كـــل مـــا في الســـموات والأرض، ويعلـــم مـــا تخفونـــه أيهـــا

قال: الإمام (ابسن كشير) - (رحمه الله)- في (تفسيره):-

تُـــةُ قــالُ: {خُلــةُ السّــةُ وَالأَرْضُ

كُقُوْلِهِ تَعَالَى: { يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غُرِكً

برَبِّكَ الْكَسريم (6) الَّسذي خَلَقَسكَ فَسَسوًاكَ

فَعَدَلَكَ (7) في أيّ صُورَة مَا شَاءَ ركَّبَكَ

وكقوله: {اللَّهُ الَّدِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَسرَارًا

وَالسَّـــمَاءَ بنَـــاءً وَصَـــوَّرَكُمْ فَأَحْسَـــنَ صُـــوَرَكُمْ

وَرَزَفَكُــمْ مــنَ الطَّيِّبَــات ذلكُــمُ اللَّــهُ رَبُّكُــمْ فَتَبَــارَكَ

الآيسة، وقولسه: (وإليسه المصسير) أي: المرجسع

[٤] ﴿يَعْلُــمُ مَــا فَــي السَّــمَاوَاتَ وَالْــأَرْضِ

وَيَعْلَــمُ مَــا تُســرُونَ وَمَــا تُعْلئُــونَ وَاللَّــهُ

يعلـــم مــــا في الســـماوات ويعلـــم مــــا في الأرض،

ويعلسم مسا تخفسون مسن الأعمسال ويعلسم مسا

تعلنونــه، والله علــيم بمــا في الصــدور مــن خــير

فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ } أَيْ: أَحْسَنَ أَشْكَالُكُمْ،

(8)} {الإنفطار: 6-7-8}.

اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ } {غافر:64}.

عَلِيمٌ بِذَاتُ الصَّدُورِ ﴿:

تنسير الختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

أو شر، لا يخفى عليه من ذلك شيء.

- (3) انظـــر: تفســـير الإمـــام (ابــــن كــــثير) في (تفســـير القــــرآن العظـــيم) بــــرقم .(136-135/8)
- (4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (556/1). تصنيف (جماعة من علماء التفسير)،

⁽¹⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (831/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

^{(2) (}أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) (197/٨) ، (للشيخ: محمد الأمين الشنقيطي)،

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

النـــاس- فيمـــا بيـــنكم ومـــا تظهرونــــه. والله عليم بما تضمره الصدور وما تخفيسه

يَعْنَــي:- يعلــم كــلّ مــا فــي الســموات والأرض، ويعلسم مسا ثخفسون ومسا ثعلنسون مسن أقسوال وأفعـــال، والله تـــام العلــم بمُضــمرات الصــدور.

ـــــمُ مَـــــا فـــــــــــــــــ السّـــــــمَـــاوَات وَالْــــــأَرْض } ... مــــن

{وَيَعْلَمُ مَا تُسَرُّونَ وَمَا ثَعْلَنُونَ} ... فلا يخف

{وَاللَّهُ عَلَــيمٌ بِـــذَاتَ الصَّـــذُورِ} ... أي: بمـــا في قلوبكم من الأسرار والمعتقدات والأحاديث

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

كمــا قـــال تعـــالى: {اللَّــهُ يَعْلَــمُ مَــا تَحْمــلُ كُــلُّ أَنْتُنِي وَمَا تَغْيِضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَـزْدَادُ وَكُـلُ شَـيْءٍ عنْدَهُ بِمَقْدَارِ (8) عَدالِمُ الْغَيْدِ بِ وَالشَّهَادَة الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ (9) سَوَاءٌ منْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَـنْ جَهَـرَ بِـه وَمَـنْ هُـوَ مُسْـتَخْف بِاللَّيْـل وَسَـارِبٌ بالنَّهَار (10)} {الرعد: 8-9-10}.

شرح و بيان الكلمات :

- (3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (556/1).
- (4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (556/1)، المؤلف: (نخب

[٥] ﴿أَلَـمْ يَـاٰتكُمْ نَبَـا الَّـدينَ

كَفَـــرُوا مـــنْ قَــْــلُ فَـــدَاقُوا وَبَـــالَ

ألم يسأتكم أيهسا المشسركون- خسبر الأمسم المكذَّبسة

مـن قـبلكم" مثـل قـوم نـوح وعـاد و ثمـود

الكفسر في السدنيا، ولهسم في الآخسرة عسداب

موجع اللي، قد أتساكم ذلك، فساعتبروا بمسا

آل إليـــه أمـــرهم" فتوبـــوا إلى الله قبـــل أن يحـــل

يَعْنَــي:- ألم يــاتكم أيهـا المشــركون- خــبر

السذين كفسروا مسن الأمسم الماضسية قسبلكم، إذ حسلً

بهـــم ســـوء عاقبـــة كفـــرهم وســـوء أفعـــالهم في

السدنيا، ولهسم في الآخسرة عسذاب ألسيم موجسع؟.

يَعْنَــي: - قــد أتـاكم خـبر الـذين كفـروا مـن

قسيلكم، فتجرّعسوا سسوء عاقيسة أمسرهم فسي

ـدنيا، ولهــم فــي الأخــرة عـــذاب شــديد

أَمْرِهُمْ وَلَهُمْ عَذَابً أَلِيمً ﴿:

بكم ما حلّ بهم.

تُفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

- (لجنة من علماء الأزهر)،
- ـر: (التفســير الميســر) بـــرقم (556/1)، المؤلـــف: (نخب
- (2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (832/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

عليه شيء.

{وَاللَّــهُ عَلَــيمٌ بِــذَاتَ الصَّــدُورِ} ... الصَّدُورِ. (أي: بضمائر القلوب).

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، / ،تفسير جُزء ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾

{أَلَــمْ يَــأَتكُمْ نَبَــأُ الَّــذينَ كَفَــرُوا مــنْ قَبْــلُ} ... | {فَـــذَافَتْ وَبَــالَ أَمْرهَــا وَكَــانَ عَاقبَــةُ أَمْرهَــا أَيْ: خَبِّرْهُمْ وَمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِمْ،

{أَلَهُ يَسَأْتُكُمْ} ... يخاطب كُفَّارَ أهل مكة.

(يعني: يا كفار. الألف للاستفهام، و (لم) للجحد، ومعناه التحقيق).

{نَبَا أُ الَّانِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْالُ} ... أي: قَابِلكم. يعسني: الأمسم الكسافرة. (يَعْنسي: الْسأَمَمَ الْخَالِيَةُ)،

﴿فَذَاقُوا } ... في الدنيا

{فَـــذَاقُوا وَبِــالَ أَمْــرهم } ... أَيْ: وَحُــيمَ تَكْديبِهِمْ وَرَدِيءَ أَفْعَالِهِمْ، وَهُـوَ مَا حَلَّ بِهِـمْ فـي الدُّنْيَا مِنَ الْعُقُوبَةِ وَالْخَزْيِ.

{ فَــذَا قُواْ وَبِــالَ أَمْــرهمْ } ...يَعْنـــي: مَــا لَحقَهُــه منَ الْعَذَابِ في الدُّنْيَا،

{وَبَالَ أَمْرِهِمْ} ... سُوءَ عَاقَبَةَ كُفْرِهِمْ.

{وَبَالَ} ... عقوبة.

{أُمَرَهُم}... كفرهم.

الوبال: الهلاك. أي ذاقسوا الهلاك" اللذي هسو عاقبة بغيهم، وعقوبة كفرهم.

(الوَبَالُ: الثُّقَالُ وَالشَّادُّةُ، وهنو منا أصيبُوا بنه من عذاب الدنيا).

{وَلَهُهُمْ عَسِدَابٌ أَلْسِيمٌ} ... في الآخسرة. (أَيْ: فسي الدَّارِ الْأَحْرَةُ مُضَافٌ إِلَى هَذَا الدُّنْيَويُّ).

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

انظر: سورة - (الطلاق) - آيلة (9) لبيان (وبال) أي: عاقبة، - كما قال تعالى:

(1) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم

(2) انظر: (مختصر تفسري) الإمام (البفوي) (مُحيى السنَّة) في (معالم التنزيل) - (سورة التفابن) برقم (955/1).

خسرا }

وانظر: سورة - (البقرة) - آيسة (10) لبيسان (أليم) أي: موجع. - كما قال تعالى: {في قُلُسوبِهمْ مَسرَضٌ فَسزَادَهُمُ اللَّسهُ مَرَضًا وَلَهُسمْ عَسذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذَبُونَ }

[٦] ﴿ذَلَـكَ بَأَنَّــهُ كَانَــتْ تَـــأْتِيهِهِ رُسُـــلُهُمْ بِالْبَيِّنَـــات فَقَـــالُوا أَنَشَـــرٌ اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

ذلك العـــداب الّـــدي أصــابهم إنمـــا أصــابهم بسبب أنَّه كانت تاتيهم رسلهم من عند الله بالحجج الواضحة والبراهين الجليلة، فقسالوا مستنكرين أن تكون الرسل من جنس البشر: أبشر يرشدوننا إلى الحقَّ؟! فكفروا وأعرضوا عـن الإيمـان بهـم، فلـم يضـرُوا الله شـيئًا، واستغنى الله عـــن إيمـــانهم وطــــاعتهم" لأن طاعتهم لا تزيده شيئًا، والله غنى لا يفتقر إلى عباده، محمود في أقواله وأفعاله.

يَعْنَــى: - ذلك الـــذي أصــابهم في الـــدنيا، ومـــا يصيبهم في الأخسرة" بسسبب أنهسم كانست تسأتيهم رســــل الله بالآيــــات البينــــات والمعجــــزات الواضحات، فقالوا منكرين: أبشر مثلنا يرشـــدوننا؟ فكفـــروا بـــالله وجحـــدوا رســـالة

⁽³⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (556/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،/

رسله، وأعرضوا عن الحق فلم يقبلوه. واستغنى الله، والله غني، له الغنى التام المطلق، حميد في أقواله وأفعاله وصفاته لا يبالي بهم، ولا يضره ضلالهم شيئًا.

* * *

يَعْنِي: - ذلك الدى أصابهم ويصيبهم من العَذاب بسبب أنهم أتتهم رسلهم بالمعجزات الظاهرة، فقالوا منكرين: أبشر مثلنا يرشدوننا، فانكروا بعثتهم، وانصرفوا عن الحق، وأظهر الله غناه عن إيمانهم باهلاكهم، والله تام الغنى عن خلقه مستحق للثناء والحمد على جميل نعمه.

* * *

شرح و بيان الكلمات

﴿ذَلِكَ بِأَنِّهِ لَمُ كَانَتْ تَانِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ ﴾ ... أَيْ: بِالْبَيْنَاتِ إِلَيْنَانِ اللَّهُ أَلْ اللَّهُ أَلْ اللَّهُ أَلْ اللَّهُ أَلْ اللَّهُ أَلَّهُ أَلّهُ أَلَّهُ أَلَّالُهُ أَلَّهُ أَلَّا أَلَّهُ أَلَّا أَلَّهُ أَلَّهُ أَلّالًا أَلَّا أَلَّهُ أَلَّهُ أَلَّهُ أَلَّهُ أَلَّهُ أَلَّهُ أَلّ أَلِهُ أَلَالًا أَلَّهُ أَلَّهُ أَلَّا أَلَّا أَلَّا أَلَّا أَلَّا أَلَّا أَلَّا أَلَّا أَلَّا أَلَّالِكُمْ أَلَّهُ أَلَّا أَلّ أَلَّالَّا أَلَّا أَلَّالًا أَلَّالًا أَلَّالِكُمْ أَلَّالِكُالِكُمْ أَلَّا أَلَّالَّالَّالَّالِكُمْ أَلَّا أَلَّا أَلَّالَّالِلَّا أَلَّا أَلَّالَّالَّالِكُمْ أَلَّا أَلَّا أَلَّا أَلَّا أَلَّالَّالَّا أَلَّالَّا أَلَّا أَلْكُا أَلَّا أَلَّا أَلَّ أَلَّاللَّا أَلَّ أَلَّا أَلَّ أَلَّا أَلَّا أَلَّالْكُمْ أَلَّالَّا أَ

{ذَلِكُ} ... العدابُ، (أي: العدابُ النازل بهم).

{بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا}... وَلَهِ يَقُدُنْ : يَهْدِينَا لِالَّا الْبَشَرَ وَإِنْ كَانَ لَفْظُهُ وَاحِدًا فَإِنَّهُ فَي مَعْنَى الْبَشَر وَإِنْ كَانَ لَفْظُهُ وَاحِدًا فَإِنَّهُ فَي مَعْنَى الْجَمْعِ، وَهُدوَ اسْمُ الْجِنْسِ لاَ وَاحِدا لَهُ مِنْ لفظه، وواحده إنسان، ومعناه يُنْكِرونَ وَيَقُولُونَ آدَمِيٌّ مِثْلُنَا يَهْدِينَا،

إِباَنَّكُ كَانَتْ تَانِّهِمْ رُسُلُهُمْ إِلْبَيْنَاتِ} ... بالعجزات.

أُبِالْبَيِّنَــاتٍ} ... بـالمعجزات الواضحات، والآيات الظاهرات.

{فَقَالُوا أَبَشَارٌ يَهْدُونَنَا} ؟... أَيِ: اسْتَبْعَدُوا أَنْ تَكُونَ الرِّسَالَةُ فِي الْبَشَرِ، وَأَنْ يَكُونَ هُدَاهُمْ عَلَى يَدَيْ بَشَر مثْلهمْ،

{فَقَـــٰالُواْ أَبَشَــٰـرٌّ يَهَــٰـدُونَنَا} ... يـــا للعجـــب" ينكـــرون رســالة البشــر، ويؤمنــون بربوبيــة

{فَقَالُوا}... احتقارًا بهم:

الحجر

{أَبَشَرٌ} ... أراد الجنس، مبتدأ، خبره

{يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا}... بالرسل

{ فَكَفَ سِرُوا وَتَوَلِّسُوْا وَاسْسِتَغْنَى اللَّسِهُ } ... عسن إيمانهم،

{فَكَفَ سِرُوا وَتَوَلَّ وَالْكَالُوا بِ الْحَقِّ وَلَكُلُوا بِ الْحَقِّ وَنَكَلُوا عَنِ الْعَمَلِ،

{فَكَفَرُواْ} ... بِالمعجزات والآيات.

{وَتَوَلَّـــوا عَــوا } ... أَعْرَضُ ــوا عَــونِ الحَقِّ. (أي:انصرفوا عن الإيمان).

{وَاسْـــتَغْنَى اللَّـــهُ} ... يعـــني: عـــن إيمـــانهم وعبادتهم. (أي:أظهرَ غناه عن كل شيء).

{وَاللَّــهُ غَنِــيٌّ} ... عــن خلقــه، أي: عــن ســائر المخلوقات.

{حَمِيكَ} فِــِي أَفْعَالِــهِ، ثُــمَّ أَخْبَــرَ عَــنْ إِنْكَارِهِمُ الْبَعْثَ.

^{(&}lt;mark>4) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم</mark> (136/8)

⁽⁵⁾ انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البغوي) (مُحيي السنّة) في (معالم التنزيل) - (سورة التغابن) برقم (955/1).

⁽¹⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (556/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر)،

⁽²⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (832/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽³⁾ انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) - (سورة التغابن) برقم (955/1) .

هُكُمْ إِلَهٌ وَآحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

،تفسير جُزء ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،/

كل أفعاله.

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية

كمِا قِال تعالى: {وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَساءَهُمُ الْهُسدَى إِلاَّ أَنْ قُسالُوا أَبِعَـثُ اللَّـهُ بَشَـرًا رَسُولاً} { الإسراء: 94}.

[٧] ﴿زَعَــمَ الَّـــذِينَ كَفَــرُوا أَنْ لَــنْ يُبْعَثُـوا قُـلْ بَلَـى وَرَبِّـي لَثَبْعَـثُنَّ ثُـمَّ لَتْنَبِّــؤُنَّ بِمَــا عَملْــثُمْ وَذلــكَ عَلَــى اللَّــه

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

زعهم السذين كفسروا بسالله أن الله لسن يبعشهم أحيساءً بعسد مسوتهم، قسل: أيهسا الرسسول- وَاللَّهُ -لهـؤلاء المنكـرين للبعـث: بلـي وربـي لثُبْعَـثُنَّ يـوم القيامــة، ثــم لتُخْبَــرُنّ بمــا عملــتم في الــدنيا، وذلك البعث على الله سهل" فقد خلفكم أول مسرة، فهسو قسادر علس بعشكم بعسد مسوتكم أحيساء للحساب والحزاء

يَعْنَى: - ادَّعَى السَّذِينَ كَفُسِرُوا بِسَالِلُهُ بِسَاطِلاً أَنْهُمُ لن يُخْرَجوا من قبورهم بعد الموت، قبل لهم أيها الرسول- وَيُلْكِرُّ-: بلس وربسي لثخْسرَجُنَّ مسن قبوركم أحياء، ثم لثخْبَرن بالدي عملتم في الدنيا، وذلك على الله يسير هيِّن.

عَمْلُـــثُمْ} ... أَيْ: لتُخْبَـــرُنَّ بِجَميـــع أَعْمَـــالكُمْ، جَليلهَا وَحَقيرهَا، صَغيرهَا وَكَبيرهَا،

شرح و بيان الكلمات :

{وَذَلَكَ عَلَى اللَّهُ يَسَيُّ} ...

﴿قُلْ} ... يِا محمد عَلَيْلَةً .

{بَلَـــى وَرَبِّــي لَثَبْعَــثنَّ ثـــمَّ لَثَنَبَّــؤُنَّ بِمَ عَملتُمْ}...بالمحاسبة والمجازاة.

لن يُبعثوا بعد الموت، قبل لهم - يسا محمد -

عُلِيَّةً -: ليس الأمسر كمسا زعمستم. أقسسم بربسي

لثُبِعِــثْن بِعِــد المُــوت، ولتخــيرن بمــا عملــتم فــي

السدنيا ثــم تجــازون عليــه، وذلــك البعــث

{فُسلْ بَلَسى وَرَبِّسي لَثَبْعَسْتَنَّ ثُسمَّ لَثَنَبِّسؤُنَّ بِمَس

والحساب والجزاء على الله سهل يسير.

{وَذَلكَ عَلَى اللَّه يَسيرٌ } ... لقدرته عليه.

{زَعَــمَ الَّـــذينَ كَفَــرُواْ أَن لَّــن يُبْعَثُــواْ} ... يعـــادوا للحســــاب والجــــزاء يــــوم القيامــــة أي تجــــزون عليه: إن كان خيراً فخير، وإن كان شراً فشر.

ثـم أخـبر عـن إنكـارهم البعـث، فقـال تعـالى: {زَعَــمَ الَّـــذينَ كَفَــرُوا أَنْ لَــنْ يُبْعَثــوا} ... ومعنــى زعم: كذبوا في الحديث،

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

⁽³⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (832/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽⁴⁾ انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم

⁽⁵⁾ انظر: (المحرر الوجيز) (5/319).

⁽¹⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (556/1).

⁽²⁾ انظـر: (التفسـير الميسـر) بـرقم (556/1)، المؤلـف: (نخبــة مــن أســاتذة

﴿ فَاعْلَمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلا ٱللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ ،/ ،تفسير جُزء ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾

اللَّـهُ رَسُـولَهُ - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- أَنْ يُقْسِـمَ اللَّمَ عليهـ بِرَبِّه، عَزَّ وَجَلَّ، عَلَى وُقُوعِ الْمَعَادِ وَوُجُودِه،

> <u>فَالْـــأُولَى:</u> فـــي سُــورَة يُــونُسَ: {وَيَسْــتَنْبِئُونَكَ أَحَــقٌ هُــوَ قُــلْ إِي وَرَبِّـي إنَّــهُ لَحَــقٌ وَمَــا أَنْــثُمْ ا بمُعْجزينَ} {يُونُسَ: 53}.

وَالثَّانِيَةُ: في سُورَة سَبَا: {وَقَالَ الَّدِينَ كَفَ رُوا لاَ تَأْتَيِنَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِينَكُمْ} الْآيَةَ (سبأ: 3).

وَالثَّالثُّةُ: هَـىَ هَـذه { زَعَـمَ الَّـذِينَ كَفَـرُوا أَنْ لَـنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثْنَّ ثُمَّ لَتُنَبِّوُنَّ بِمَا عَملْتُمْ وَذَلكَ عَلَى اللَّه يَسيرٌ } .

[٨] ﴿فَـــآمنُوا بِاللَّـــه وَرَسُـــوله وَالنُّـــور الَّـــذي أَنْزَلْنَــا وَاللَّــهُ بِمَــا تَعْمَلُــونَ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

فَا مَنوا أيها الناس- بالله، وآمنوا برسوله، وآمنوا بالقرآن الله أنزلناه على رسولنا، والله بما تعملون خبير، لا يخفى عليه من أعمالكم شيء، وسيجازيكم عليها.

يَعْنَى: - فَامَنُوا بِاللَّهُ ورسولُهُ أَيْهِا المُسْرِكُونَ -واهتسدوا بسالقرآن السذي أنزلسه علسى رسسوله، والله بما تفعلون خبير لا يخفى عليه شيء

يَعْنَـــى: - فصـــدُقوا بِـــالله ورســـوله، واهتـــدوا بـــالنور الـــذي أنزلنـــاه إذ وضــح لكـــم أن البعــث آت لا ربــب فيـــه، والله بمــا يصــدر مــنكم مــن عمل تام العلم.

شرح و بيان الكلمات :

{وَرَسُولُه} ... محمد - صلى الله عليه وسلم.

{وَالنُّورِ} ... القُرْآنِ.

{وَالنُّــورالَّــذي أَنْزَلْنَــا} ... هــوالقــرآن

{وَالنَّـورِ الَّـذِي أَنزَلْنَـا} ... هـو القـرآن الكـريم وهـــذا الاســم مــن أجــلً أسمائـــه" إذ أن النــور: يستضاء بــه في الظلمات، والقرآن الكريم: يسنير القلسوب، ويمحسو الشسبهات، ويهسدي إلى الحنات.

{وَاللَّــهُ بِمَــا تَعْمَلُــونَ خَــبِيرٌ} ... أَيْ: فَــلاَ تَخْفَــي عَلَيْه مِنْ أَعْمَالِكُمْ خَافِيَةً.

[٩] ﴿يَسوْمَ يَجْمَعُكُسمُ ليَسوْمِ الْجَمْسعِ ذَلَكَ يَــوْمُ التَّغَــابُن وَمَــنْ يُــؤْمنْ بِاللَّــه وَيَعْمَــلْ صَـالحًا يُكَفِّرْ عَنْـهُ سَـيِّنَاته وَيُدْخلُـهُ مَنَّــات تَجْــري مــنْ تَحْتَهَــا الْأَنْهَــارْ

⁽¹⁾ انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (556/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽³⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (556/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

⁽⁴⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (832/1)، المؤلف:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،/

رَّ فَيهَ الْمُلَالِّ فَرَاكَ الْفَاقِيُّ | يَعْنِي: - يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ فَي يَـومُ الْجَمَعَ للأولين

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

واذكـر أيهـا الرسـول- ﷺ - يـوم يجمعكـم الله ليسوم القيامسة ليجسازيكم علسي أعمسالكم، ذلسك اليسوم السذي يظهسر فيسه خسسارة الكفسار ونقصهم، حيث يسرث المؤمنسون منسازل أهسل النسار في الجنَّة، ويسرث أهسل النسار منسازل أهسل الجنَّسة في النسار، ومسن يسؤمن بسالله ويعمسل عمسلاً صسالحًا بكفِّر الله عنه سيئاته، ويدخله جنات تحري مسن تحست قصسورها وأشسجارها الأنهسار مساكثين فيها أبداً، لا يخرجون منها، ولا ينقطع عسنهم نعيمهسا، ذلسك السَّذي نسالوه هسو الفسوز

يَعْنَى: - اذكروا يـوم الحشر الـذي يحشر الله فيسه الأولسين والآخسرين، ذلسك اليسوم السذي يظهــر فيــه الغُــبْن والتفــاوت بــين الخلــق، فــيغين المؤمنون الكفرار والفاسقين: فأهرل الإيمان يسدخلون الجنسة برحمسة الله، وأهسل الكفسر يسدخلون النسار بعسدل الله. ومسن يسؤمن بسالله ويعمسل بطاعته، يمسح عنسه ذنوبه، ويدخلسه جنات تجرى من تحت قصورها الأنهار، خالسدين فيهسا أبسدًا، ذلسك الخلسود في الجنسات هو الفوز العظيم الذي لا فوز بعده.

العظيم الَّذي لا يدانيه فوز.

والآخسرين يجسازيكم علسي أعمسالكم، ذلسك يسوم التغسابن السذي يظهسر فيسه غسينن الكسافرين لانصـــرافهم عــن الإيمــان، وغــين المــؤمنين المقصرين لتهاونهم في تحصيل الطاعات، ومَـن يـؤمن بـالله ويعمـل صـالحاً يــذهب عنــه سيئاته، ويدخله جنات تجرى من تحتها الأنهار مساكثين فيسه أبسداً. ذلسك الجسزاء هسو الفوز العظيم،

تفسير جُزء ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾

شرح و بيان الكلمات :

ـوْمَ يَجْمَعُكُـــمْ ليَــــوْم الْجَمْـــع} ... وَهُـــوَ يَـــوْمُ الْقَيَامَـة، سُـمَى بِـذَلكَ لأنْـهُ يُجْمَـعُ فيـه الْـأوَلُونَ وَالْــآخَرُونَ فَـي صَـعيد وَاحِـد، يُسْـمعُهُمُ الــدَاعي وينَفُذَهم الْبَصَرُ،

فيه الأُوَّلُونَ وَالآخرُونَ.

{ليَــوْم الْجَمْـع} ... يعــنى: يــوم القيامــة، بذلك" لاجتماع الخلائق فيه.

{يَـوْمُ التَّغَـابُن} ... يَظْهَـرُ فيـه خَسَـارَةُ الكُفَّـار، وَغُبْنُهُمْ، بِتَرْكِهِمُ الإِيمَانَ.

{وَمَــنْ يُــؤْمنْ بِاللَّــه وَيَعْمَــلْ صَــالحَا} ... ومــن يصــــدُق بــــالله ويعمـــل بطاعتـــه، وينتـــه إلى أمـــره

> {نُكُفِّرْ عَنْهُ سَبِّئَاتِه} ... يمح عنه ذنويه. (نُكُفِّرُ} ... نَمْحُ.

{وَيُدْخُلُـــهُ جَنِّــات تَجْـــري مـــنْ تَحْتهَـــ الأنْهَــارُ} ...ويُدخلــه بســاتين تحــري مــن تحــت

أشجارها الأنهار

⁽لجنة من علماء الأزهر)،

⁽جماعة من علماء التفسير)،

⁽²⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (556/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

حَدِّ حَدِّ اللهِ وَالْمُحَدِّ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِنَهُ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ ،/ ، ، تفسير جُرء ﴿ قد سَمحَ الله ﴾

{خَالِدِينَ فِيهَا أَبِدًا} ... لابتين فيها أبدًا، لا يموتون، ولا يخرجون منها.

{ذَلِكَ الْفَوْرُ الْعَظِيمُ} ... خلودهم في الجنات التي وصفنا النجاء العظيم.

* * *

﴿ النَّقِرَاءَ آتَ ﴾

قـرأ: (يعقـوب): - (نَجْمَعُكُـمْ) بـالنون، (1) والباقون: بالياء.

وقسرا: (نسافع)، و(أبسو جعفسر)، و(ابسن عسامر): - (نُكَفِّسرْ) (وَنُدْخِلْسهُ) بسالنون في الحرفين، والباقون: بالياء فيهما.

* * *

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

{يَوْمَ يَجْمَعُكُم لِيَوْمِ الْجَمْعِ } ... يَعْنَي: يَوْمَ الْقَيَامَةِ يَجْمَعُ فِيهِ أَهْلَ السَّمَاوَاتَ وَالْأَرْضِ، (3)

{يَ وْمَ يَجْمَعُكُ مْ } قصال (الزجاج):-{يَ وْمُ} منصوب بقوله: { لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ مُّنَا الْفَرْدَ الْتُبْعَثُنَّ ثُمَّ مُّنَا اللَّهُ اللَّهُ الْعَلَىٰ الْعَلَىٰ الْعَلَىٰ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالِي الْمُلْمُ اللَّامُ اللْمُلْمُ اللَّالِمُ اللَّالِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ ال

قوله: {لِيَـوْمِ الْجَمْعِ} ... قال (ابن عباس، ومقاتل):- يريد يوم القيامة يجمع فيه أهل السموات وأهل الأرض (5).

- (1) انظر: (النشر في القراءات العشر) (البن الجرزي) (2/ 388)، و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 160).
 - و(فتح الرحمن في تفسير القرآن) (76/7).
 - (2) انظر: (التيسير) للداني (ص: 211)،
 - و(تفسير البغوي) (4/ 409)،
 - و(النشر في القراءات العشر) لابن الجزري (2/ 248)،
 - و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 160).
 - و (فتح الرحمن في تفسير القرآن) (76/7).
- (3) انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) (سورة التفاين) برقم (956/1).
 - (4) انظر: (معاني القرآن) للزجاج (5/ 180).

قَوْلُهُ تَعَالَى: {يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ ليَوْم الْجَمْع}

حَرِينَ السَّاوَلِينَ وَالْسَارِينَ وَالْسَارِينَ وَالْسَارِينَ وَالْسَارِينَ وَالْسَارِينَ وَالْسَارِينَ لَمَ لَمَجْمُوعُ وَنَ إِلَى مِيقَاتِ يَسَوْمٍ مَعْلُسُومٍ } {56 \ 49 \ 50 } - 50

وقَــالَ تَعَــالَى: {ذَلِـكَ يَــوْمٌ مَجْمُــوعٌ لَــهُ النَّاسُ} { 11 \ 103 }

وقَالَ تَعَالَى: $\{ \hat{c}_{-} \hat{d} \mid \hat{c}_{-} \hat{d} \mid \hat{c}_{-} \hat{d} \mid \hat{c}_{-} \hat{c}_{-} \hat{c}_{-} \hat{c}_{-} \hat{c}_{-} \}$. $\hat{d}_{-} \hat{d}_{-} \hat{d}_{-} \hat{d}_{-} \hat{d}_{-} \hat{c}_{-} \hat{c}_{-}$

وقَالَ تَعَالَى: {وَتُنْدِرَ يَوْمُ الْجَمْعِ لاَ رَيْبَ فيه}،

ثُـُم قَـال: {فَرِيتٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيتٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيتٌ فِي السَّعِير} $\{42\} \setminus 7$.

* * *

قوله تعالى: {ذلك يَهُمُ التَّفَابُنِ} التفابن تفاعل من الفبن، والغبن في الشراء والبيع، تفاعل من الغبن، والغبن في الشراء والبيع، يقال: غبنه يغبنه إذا أخلا الشيء عنه بدون قي (6)

* * *

وَقَوْلُهُ: {ذَلِكَ يَصِوْمُ التَّفَابُنِ} قَالَ (ابْسنُ عَبَّاسٍ): - هُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاء يَصِوْمِ الْقيامَة. وَذَلَكَ أَنَّ أَهْلَ الْجَلَّة يَعْبِئُونَ أَهْلَ النَّارِ. وَكَذَا قَالَ: (قَتَادَةُ) وَ(مُجَاهِلً).

وَقَسَالَ (مُقَاتِسَلُ بِسِنُ حَيَّسَانَ): - لاَ غَسِبْنَ أعظهمُ مِسِنْ أَنْ يُسَدْخَلَ هَسَوُّلاَءِ إِلَسَى الْجَنَّسَةِ، ويُسَدُّهَب بِأُولَئِسَكَ إِلَى النَّارِ. (7)

* * *

- (5) انظر: (تفسير مقاتل) (157)، و(معالم التنزيل) (4/ 353)،
- (<mark>6)</mark> انظر: (تهذيب اللغة) 1/ 148 (غين)، و(مفردات الراغب) (غين).
- (7) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم

264

،تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ اللَّه ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

> يره: - وقد نبين العلماء حقيقة الفين في هَـذَا الْمَقَـام بِـأَنَّ كُـلَّ إِنْسَـان لَــهُ مَكَـانٌ فـي الْجَنَّـةُ وَمَكَـانٌ فـي النَّـارِ، فَـإِذَا دَخَـلَ أَهْـلُ النَّـارِ النَّــارَ بَقَيَــتْ أَمَــاكنُّهُمْ فـي الْجَنَّــة، وَإِذَا دَخَــلَ أَهْــلُ الْجَنَّةُ الْجَنَّةُ بِقَيِّتْ أَمَاكِنُهُمْ فِي النَّارِ.

وَهُنَــاكَ تَكُــونُ مَنَــازِلُ أَهْــل الْجَنَّــة فــي النِّــارِ للهِمـــام (ابـــن كـــثين - ررحمــ لأَهْلِ النِّارِ، وَمَنَازِلُ أَهْلِ النَّارِ فِي الْجَنَّةِ لْأَهْلِ الْجَنَّدِةُ بَتَوَارَثُونَهِا عَنْهُمْ، فَيَكُونُ الْغَيْنُ الْــأَلِيمُ، وَهُــوَ اسْـتبْدَالُ مَكَــان فــى النّــار بِمَكَــان في الْجَنِّة وَرِثُوا أُمَاكِنَ الْاَحْرِينَ الَّذِينَ ذَهَبُوا إِلَى النَّار

> [التَّفَابُن] ... يَفْهِنُ فيه أهلُ المحشر بعضهم بَعْضًا، فيَغْبِنُ فيه أهلُ الحقِّ أهلَ الباطل، ولا غُبْنَ أَعْظُمَ مِنْ غَبِينِ أَهْلِ الجَنَّةِ أَهْلَ النَّارِ.

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-بسنده الصحيح) - عنن (مجاهد):- في قــول الله (ذلــك يــوم التغــابن) قــال: هــو غــن أهل الجنة أهل النار.

ـال: الإمـــام (الطـــبري) - (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-بسنده) - عن (سعيد)، - عن (قتادة): -وْمُ يَجْمُعُكُمُ لَيُسُوْمُ الْجُمْسِعِ) هُـو بِـومِ القيامِـةُ ، و يسوم التغسابن: يسوم غسبن أهسل الجنسة أهسل

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسنده) - عن على بن أبى طلحة - عن (ابن عباس):- في قوله: (ذلك يَوْمُ التَّفَابُن) من أسماء يصوم القيامة، عظّمه وحدثّره عبادَه.

يــوم التغــابن}، وهــو يــوم القيامــة، سمــي بـــذلك لأنسه يجمسع فيسه الأولسون والأخسرون في صسعيد واحد، يسمعهم الداعي وينفذهم البصر،

كما قال تعالى: {ذَلكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَـهُ النَّاسُ وَذَلكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ } {هود: 103}.

وقسال تعسالى $\{$ قُسلْ إنَّ الْسأَوَّلينَ وَالْسآخرينَ 49) لَمَجْمُوعُ وَ إِلْكِي مِيقَ اللَّهِ مَعْلُومٍ مَعْلُومٍ مَعْلُومٍ مَعْلُومٍ مَعْلُومٍ مَعْلُومٍ مَ (50) {الواقعة: 49 – 50}.

ــرآن بــــالقرآن) (201/8)، ئلش محمد الأمين الشنقيطي)،

⁽²⁾ انظر: تفسير الإمام (الط امع البيان في تأويال القارآن) بسرقم

^(420/23)

^{.(420/23)}

﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

، تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ الله ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

تفسير المختصر والمسر والمنتخب لهذه آية:

والدنين كفروا بالله، وكد بوا بآياتنا السي أنزلناها على رسولنا، أولئك أصحاب الناها ماكثين فيها أبداً، وقبح المصير (1)

. .

يَعْنِي: - والسذين جحدوا أن الله هدو الإله المحدق وكدنًبوا بددلائل ربوبيته وبدراهين الوهيته الستي أرسل بها رسله، أولئك أهل النار ماكثين فيها أبداً، وساء المرجع الدي صاروا إليه، وهو جهنم.

* * *

يَعْنِي: - والسذين جحدوا بالإيمان وكدنبوا بمعجزاتنا التي أيدنا بها رسلنا، أولئك أصحاب النار ماكثين فيها، وساء المصير الدى صادما الله

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{وَبِــــــــُّسَ الْمَصِـــيرُ} ... المرجــــعُ والمِــــآبُ" لأنهـــ جَمَعَتْ كُلَّ بُوْسٍ وَشِدَّةٍ وَشَقَاءٍ وَعَذَابٍ.

* * *

وَالَّانِينَ كَفَرُوا وَكَالُبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِنْسَ الْمَصِيرُ (10) مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا خَالِدِينَ فِيهَا وَبِنْسَ الْمَصِيرُ (10) مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا يَاذُنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْ لِ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْء عَلِيمٌ إِاللَّهِ عَلَيمٌ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْء عَلِيمٌ (11) وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ وَسَولِنَا الْبُلَاعُ الْمُبِينُ (12) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَى هُو وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتُوكَكُلِ الْمُؤْمِنُ وَلَ (13) يَا أَيُّهَا الَّنِينَ آمَنُوا إِنَّ مِن فَلْيَتُوكَكُلِ الْمُؤْمِنُ وَلَوْلَ الْكُمْ فَاحْدَارُوهُمْ وَإِنْ تَعْفُوا أَوْلَا وَكُمْ عَدُوا لَكُم فَاحْدَارُوهُمْ وَإِنْ تَعْفُوا أَوْلَا لَكُمْ فَأَوْلَ لِكُمْ فَاحْدَارُوهُمْ وَإِنْ تَعْفُوا أَوْلَ لَكُمْ وَأَوْلَ لَكُمْ وَأَوْلَ لَكُمْ وَأَوْلَ لَكُمْ وَأَوْلَ لَكُمْ فَا اللَّهُ عَنْهُ وَاللَّهُ عَنْكُمُ وَاللَّهُ عَنْكُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا اللَّهُ مَا السَّطَعْتُمْ وَاللَّهُ عَنْكُمُ وَاللَّهُ عَنْكُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ فَا لَكُم وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُفْلِحُونَ وَلَا لَكُولُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُقْلِحُونَ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلِحُونَ وَاللَّهُ اللَّهُ الْمُولِولُ اللَّهُ الْعَلْمُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلِحُولَ وَاللَّهُ الْمُعْلِمُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُولِحُولَ وَالْولَالُهُ الْمُولِولُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ وَاللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ وَاللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ وَاللَّهُ الْمُعْلِمُ وَاللَّهُ الْمُعْلِمُ ا

[١٦] ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةً إِلاَ بِإِذْنِ اللَّهُ وَمَنْ يُوْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ فَلْبَهُ وَاللَّهُ بَكُلِّ شَيْء عَلِيمٌ ﴾:

تنسير المُتصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (18)

ما أصابت أحداً مصيبة في نفسه أو ماله أو والله أو ماله أو ولده إلا بقضاء الله وتدره، ومن يؤمن بالله وقضائه وقضائه قلبه بالتسليم لأمره والرضا بقضائه، والله بكل شيء عليه، لا يخفى عليه شيء.

* * *

يعني: - ما أصاب أحداً شيء من مكروه يَحُلُ بيه إلا باذن الله وقضائه وقددره. ومَن يكومن بيؤمن بالله يهد قلبه للتسليم بالمره والرضا بقضائه، ويهده لأحسن الأقدوال والأفعال والأحوارح والأحسال الهداية للقلب، والجوارح

(جماعة من علماء التفسير)، (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (557/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (833/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽⁴⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (557/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ ۚ إِنَّهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

، تفسير جُزء ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، ا

تبع. والله بكــل شــيء علــيم، لا يخفــي عليــه ﴿ {مَــا أَصَــابَ مِــنْ مُصــيبَةَ إِلاَّ بِــاِذْنِ الله } ...قـــال شيء من ذلك.

يَعْني: - ما أصاب العبد من بالاء إلا بتقدير الله، ومن يُصدَق بالله يَهْد قلبه إلى الرضا بما كان، والله بكل شئ تام العلم.

شرح و بيان الكلمات :

{مَا أَصَابَ مِن مُصيبَة إلا بِاذْنِ الله} ... وَهَذَا عَامٌ لجميع المصائب في النَّفْس والمالِ والولدِ وَنَحُوهِم.

فجميع ما أَصَابَ العبادَ بقضاء الله وَقَدَره قَدْ سَـبَقَ ذلـك علْـم الله، وَجَـرَى بِـه قُلَمُـهُ، وَنَفُـذَتْ مَشيئتُهُ، واقْتَضَتْهُ حكْمَتْهُ.

{بِإِذْنِ اللَّهِ } ... بِقُضَائِهِ، وَقُدَرِهِ.

(مَـــا أَصَــابَ مــنْ مُصـ الله إ ... (بِإِرَادَته وَقَضَائه).. (بِإِرَادَته وَقَضَائه).

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

يَقُولُ تَعَالَى مُخْبِرًا بِمَا أَخْبِرَ بِـه فـي سُـورَة (الْحَديد):- {مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَة في الأرْض وَلا فَـِي أَنْفُسِـكُمْ إلا فَـِي كَتَــابِ مِـنْ قَبْـلِ أَنْ نَبْراًهَا} (الْحَديد: 22).

قَالَ (ابْنُ عَبَّاس): - بِأَمْرِ اللَّهُ، يَعْنَى: عَنْ قَدَرِهِ وَمَشيئته.

- (1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (557/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة
- (2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (833/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،
- (3) انظر: (مختصر تفسري) الإمام (البفوي) (مُعين السنَّة) في (معالم التنزيل) - (سورة التفابن) برقم (956/1).

(ابن عباس):- بعلمه وقضائه

{وَمَـنْ يُسؤْمنْ بِاللَّـه } ... فَيُصَـدِّقْ أَنَّــهُ لاَ يُصــيبُهُ مُصِيبَةً إلا بإذن الله،

{يَهْدِ قُلْبَهُ} ... يُوَفَّقُهُ لُلْيَقِينَ حَتَّى يَعْلَهُ أَنَّ مَـا أَصَـابَهُ لَـمْ يَكُـنْ ليُخْطئـهُ، وَمَـا أَخْطَـأَهُ لَـه يَكُنْ ليُصِيبَهُ فَيُسَلِّمَ لقَضَائه،

{يَهْد قَلْبَهُ} ... يُوَفِّقُهُ للتَّسْلِيم بِالقَضَاءِ، وَالصَّبْرِ عَلَى الْمُقْدُورِ.

{وَاللَّــهُ بِكُــلِّ شَــيْءٍ عَلَــيمٌ } ... والله بكــل شــيء ذو علـم بمـا كـان ويكـون ومـا هـو كـائن مـن قبـل أن

{وَمَــنْ يُــؤْمنْ بِــالله يَهْــد فَلْبَــهُ} ... قــال (مقاتــل):- يهــد قليــه عنــد المحــيية فــيعلم أنها من الله فيسلم لقضاء الله ويستريح، فذلك قوله: {يَهُد قُلْبَهُ} ... أي للتسليم والاسترجاع عند المصيبة، وذلك معنى قوله: {الَّـــذينَ إِذَا أَصَـــابَتْهُمْ مُصــيبَةً} إلى قولـــه: {وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ}

قال (أهل المعاني):- يهد قلبه للشكر عند الرخاء والصبر عند النبلاء.

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بستنده الحسين) - عين (علي بين أبي طلحية) - عـــن (ابـــن عبـــاس):- قولـــه: (ومَـــنُ يُـــؤُمز

- (4) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم
- (5) انظر: (تنوير المقباس) (6/85)، و(زاد المسير) (8/283)، و(تفسير القرآن العظيم) (4/ 375).
- (6) انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البغوي) (محيي السنَّة) في (معالم التنزيل) - (سورة التفابن) برقم (956/1).
 - (7) سورة البقرة: (156 157)، وانظر: (تفسير مقاتل) (157).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ ،/ ، ، تفسير جُرء ﴿ قد سَمحَ الله ﴾

بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ) يعنى: يهد قلبه لليقين، يعلم أن مسا أصابه لم يكن ليخطئه، ومسا أخطأه لم يكن ليصيبه.

وَقَالَ: (الْاَعْمَشُ)، عَنْ أَبِي ظَبْيان قَالَ: كُنَّا عِنْدَ مَلْقَمَة فَقُرِئَ عِنْدَهُ هَدَه الْآيَدة: {وَمَنْ عِنْدَ مَلْقَمَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: يُومْنْ بِاللَّه يَهْد قَلْبَه } فَسُئلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: هُو الرَّجُلُ ثَصِيبُهُ الْمُصِيبَةُ، فَيعْلَمُ أَنَّهَا مِنْ هُو الرَّجُلُ ثَصِيبُهُ الْمُصِيبَةُ، فَيعْلَمُ أَنَّهَا مِنْ عَنْد اللَّه، فَيَرْضَى وَيُسَلِّمُ. رَوَاهُ (ابْنُ جَرِيرٍ) عَنْد اللَّه، فَيَرْضَى وَيُسَلِّمُ. رَوَاهُ (ابْنُ جَرِيرٍ)

وَقَالَ: (سَعِيدُ بِن جُبَيْسِ)، وَ(مُقَاتِلُ بِننُ جُبَيْسِ)، وَ(مُقَاتِلُ بِننُ حَيَّانَ): - {وَمَنْ يُوفِّمِنْ بِاللَّهِ يَهْدَ قَلْبَهُ} يَعْنَي: يَسْتَرْجِعُ، يَقُولُ: {إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْسِهِ وَإِنَّا إِلَيْسِهِ وَإِنَّا إِلَيْسِهِ وَإِنَّا إِلَيْسِهِ وَإِنَّا إِلَيْسِهِ (4) (الْبَقَرَة: 156).

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):حدثنا (ابن بشار)، قال: ثنا (آبو عامر)،
قال: ثنا (سفيان)، عن (الأعمش عن أبي
ظبيان)، عن (علقمة)، في قوله: (مَا أَصَابَ
منْ مُصِيبَة إلا بِإِذْنِ اللَّهُ وَمَنْ يُوْمِنْ بِاللَّه يَهْدِ
قَلْبَهُ) قَال: هو الرجال تصيبه المصيبة،

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تاويا القرآن) برقم (421/23).

و(معاني القرآن) للفراء (3/ 161)، ذكرها عن أبي بكر الوراق، و(تفسير القرآن) للفراء (161)، ذكرها عن أبي بكر الوراق، و(تفسير القرآن العظيم) (4/ 375)، وقد استشهد لهذا القول بقول الرسول -صلی الله علیمه وسلم <math>-: ((35) للمؤمن لا يقضي الله له قضاء إلا كان خيرًا له ...))

انظر: (التَّفْسيرُ البِّسيْط) (486/21) للإمام (الواحدي النيسابوري)،

- (2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تاويال القرآن) برقم (79/28).
 - و تفسير الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (138/8) .
 - (3) في م: (وابن أبي حاتم في تفسيرهما).
 - وانظر: تفسير الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (138/8) .
- (4) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (138/8).

فيعلم أنها من عند الله فيسلم ويرضى. (5)

وَفي الْحَديث:

* * *

* * *

^{(&}lt;mark>5) انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تأويس القرآن) برقم</mark> (421/23).

^{(6) (} صحيح): أخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) بسرقم (2999) في (المسلم) في (صحيحه) بالمسرقم (2999) في (كتاب : المزهد والمرقائق) - من حديث - (صهيب المرومي)، (رضي الله عنه).

وانظر: تفسير الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (138/8) .

^{(7) (} حسسن لغسيره): أخرجه الإمام (أَخْمَدُ بُنْ حَنْبَالٍ) في (المسند) بسرقم (318/5).

وقال: الإمام (الألباني) في (صحيح الترغيب) (1307) (حسن لغيره).

⁽⁸⁾ وانظر: تفسير الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (138/8).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،/

[١٢] ﴿وَأَطِيعُ وَاللَّهُ وَأَطِيعُ وَأَطِيعُ وَأَطِيعُ وَاللَّهُ وَالْمِيعُ وَالْمِيعُ وَالْمُرَعُ الْمُبِينُ ﴿ وَلَيْتُمْ فَإِنَّمَ الْمَاكِعُ الْمُبِينُ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول-صلى الله عليه وسلم، فإن أعرضتم عما جاءكم به رسوله فيأثم ذلك الإعراض عليكم، وليس على رسولنا الا تبليغ ما أمرناه بتبليغه، وقد بلغكم ما أمر بتبليغه.

* * *

يَعْنِي: - وأطيعوا الله أيها الناس - وانقادوا البيه فيما أمر به ونهى عنه، وأطيعوا البيه فيما أمر به ونهى عنه، وأطيعوا الرسول -صلى الله عليه وسلم، فيما بلّغكم به عن ربه، فإن أعرضتم عن طاعة الله ورسوله، فليس على رسولنا ضرر في إعراضكم، وإنما عليه أن يبلغكم ما أرسل به بلاغًا واضح البيان.

* * *

يَعْنِي: - وأطيعوا الله فيما كلَّفكم به، وأطيعو الرسول - صلى الله عليه وسلم، فيما بلَّغ عن ربه، فإن أعرضتم عن هذه الطاعة فلن يضره إعراضكم، فإنما على رسولنا إبلاغكم الرسالة بلاغاً بيناً.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم)(557/1).
- (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (557/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر)،
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (833/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

رَّوَأَطِيعُ وَأَطِيعُ وَأَطِيعُ وَاللَّهُ وَأَطِيعُ وَالرَّسُ وَلَ} ... أمرٌ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهُ فِيمَا شَرَعَ، وَفِعْلُ مَا بِهِ لَيْتُمْ فَإِنَّهَ لَا عَلَى عَلَى الْمَرَ وَدُّكُ مَا عَنْهُ نَهَى وَزَحَ ، (4)

أَمَرَ وَتَرْكُ مَا عَنْهُ نَهَى وَزَجَرَ، (4) {وَأَطِيعُـوا اللِّهِ] ... أيها النّاس في أمسره

{ وَاطِيعَـوا اللّهِ } ايها النّاس في امره ونهيه. (وَأَطِيعُوا الرّسُولَ } ... يعني: محمد صلّى الله عَلَيْه وَسَلّم .

{فَاإِنْ تَوَلِّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْسَبَلاغُ الْسَبِلاغُ الْمُسِيِنُ} أَيْ: إِنْ نَكَلْتُمْ عَنِ الْعَمَالِ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ الْمُسِينُ} أَيْ: إِنْ نَكَلْتُمْ عَن الْعَلَيْكُمْ مَا حُمَّلْتُم مِنَ مَا حُمَّلْتُم مِنَ الْسَبِلاغِ، وَعَلَيْكُمْ مَا حُمَّلْتُم مِنَ الْسَبِلاغِ، وَعَلَيْكُمْ مَا حُمَّلْتُم مِنَ الْسَبَلاغِ، وَعَلَيْكُمْ مَا حُمَّلْتُم مِنَ الْسَبَلاغِ مَا حُمَّلْتُم مِنْ الْسَبَلاغِ مِنْ الْسَبْلاغِ مِنْ الْسُعْمَالِ فَالْسُمِنْ اللَّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللّهِ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللّهِ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللّهِ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ الْمُعْلِيْ الْمُعْلِيْلِيْ اللَّهِ مِنْ الْعُلْمُ مِنْ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ الْعُلْمُ مِنْ مُنْ مِنْ مُنْ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ مِنْ الْمُعْمِلْ مُنْ مِنْ مِنْ الْعُلْمُ مِنْ مُنْ مُنْ مِنْ مُنْ مِنْ مُنْ الْعُلْمُ الْعُلْمُ مِنْ مُنْ مِنْ مُنْ مِنْ الْعُلْمُ اللَّهُ مِنْ مِنْ مُنْ مُنْ مُنْ اللَّهُ مِنْ مُنْ مُنْ مُنْ مُنْ مُنْ مُنْ أَنْ الْ

{فَاإِنْ تَوَلِّيْتُمْ} ... فإن أدبرتم عن طاعة الله وطاعة رسوله مستكبرين عنها، فلم تطيعوا الله ولا رسوله.

{تَـوَلَيْتُمْ} ... أَعْرَضْتُمْ عَـنْ الإيمان والطاعـة الرّسُول - صلى الله عليه وسلم -.

{فَإِنَّمَا} ... فليس.

(عَلَى رَسُولِنَا) محمد إلا (الْسبَلاغ الْمُسبِينُ) أنه بالاغ إلى رَسُولِنَا) محمد إلا (الْسبَلاغ الْمُسبِينُ) أنه بالاغ إلى يقول جمل ثناؤه: فقد أعدر إلى ممن عصاه، وخالف أمره،

قَالَ (الزُّهْرِيُّ): - مِنَ اللَّهُ الرِّسَالَةُ، وَعَلَى الرَّسُالَةُ، وَعَلَى الرَّسُولِ الْبَلاَغُ وَعَلَيْنَا التَّسْلِيمُ (6)

* * *

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) عن (ابن عباس):- (فيان توليوا) يعني:

⁽⁴⁾ انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (138/8).

⁽⁵⁾ وانظر: تفسير الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (138/8).

⁽⁶⁾ رواه الإمام (البخاري) في (صحيحه) معلقًا (503/13) "فتح".

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ ، الله ﴾

الكفار تولوا عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ مَا اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ مَا اللَّهُ عَلَيْهُ مَا عَا عَلَيْهُ مَا عَلَيْهُ مَا عَلَيْهُ مَا عَلَيْهُ مَا عَلَيْهُ مِنْ عَلَيْهُ مَا عَلَيْهُ مِنْ عَلَيْهُ مِنْ عَلَيْهُ مِنْ عَلَيْهُ مِنْ عَلَيْهُ مَا عَا عَلَيْهُ مَا عَلَيْهُ مَا عَلَيْهُ مَا عَلِيْهُ مَا عَلِيهُ مَا عَلَيْهُ مَا عَلَيْهُ مَا عَلَيْهُ مَا عَلَيْهُ مَا عَلِيهُ مَا عَلَيْهُ مَا عَلَيْهُ مَا عَلَيْهُ مَا عَلِيْكُمِ عَلِي عَلَيْ عَلِيهُ مَا عَلِيهُ مَا عَلَيْهُ مَا عَلِي عَلِيهُ مَا عَلَيْهُ

* * *

انظر: سرورة - (آل عمران) - آية (32)، وتفسيرها. كما قال تعالى: (قل أطيعوا الله والرسول فان تولسوا فان الله لا يحب الكافرين) {آل عمران: 32}.

* * *

قال: الإمام (أبو داود) - (رحمه الله) - في (سننه) - (بسنده):- حدثنا (أحمد بن محمد بن حنبل) و(عبد الله بن محمد النفيلي)، قالا: ثنا (سنفيان)، عن (أبي النضر)، عن (عبيد الله بن أبي رافع)، عن (أبيه)، عن النبي - صَلًى اللّه عَلَيْه وَسَلّمَ - قال: ((لا ألفين أحدكم متكئاً على أريكته يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول: لا ندري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه)).

* * *

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تأويال القرآن) برقم

(2) أخرجـــه الإمـــام (أبـــو داود) في (الســنن) بـــرقم (200/4 ح (4605) في (كتاب: السنة)، / باب: (في لزوم السنة)،

وأخرجه الإمام (ابئ ماجة) في (السنن) برقم (6/1 ح 13) (المقدمية)، باب: (تعظيم حديث رسول الله - صَلَى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ - ...) عن (نصر بن علي الجهضمي).

وأخرجــه الإمــام (الحــاكم) في (المســتدرك) بــرقم (108/1) مــن طريــق (الشــافعي) والحميدي)، كلهم عن (سفيان بن عيينة) به.

وقال: الإمام (الترمذي): (حسن صحيح).

وقال: الإمام (الحاكم): صحيح على (شرط الشيخين) ولم يخرجاه، ووافقه الامام (الذهب).

وقال: الإمام (البغوي): حديث (حسن) (شرح السنة 200/1)،

وقال: الإمام (الالباني): (صحيح) (صحيح سنن ابن ماجة) ح (13) .

[١٣] ﴿اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُـوَ وَعَلَـى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

الله هـو المعبـود بحـق، لا معبـود بحـق غـيره، وعلـى الله وحـده فليعتمـد المؤمنـون في جميـع أمدهم

* * *

يَعْنِي: - الله وحده لا معبود بحق سواه، وعلى الله فليعتمد المؤمندون بوحدانيته في كسل المورهم.

* * *

يَعْنِي: - الله لا معبود - بحق - إلا هو، وعلى الله - وحده - فليعتمد المؤمنون في كل الله - وحده - فليعتمد المؤمنون في كل أمودهم.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{اللَّهُ لاَ إِلَهُ إِلاَّ هُو} ... معبودكم أيها الناس معبود واحد لا تصلح العبادة لغيره ولا معبود لكم سواه.

{اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُـوَ} ... يعني: لا إله يعبد سواه، لا إله إلا غيره.

{وَعَلَى اللَّه فَلْيَتُوكَ لِ الْمُؤْمِنُ وَنَ} ... قسرن العصالى التوكي عليه بكلمة التوحيد: لأن الإيمان بغير توكي لا أثير له" إذ أن كلمة التوحيد: إيمان باللسان، والتوكي إيمان بالقلب، ووثوق بوجوده تعالى وقدرته.

- (3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (557/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (557/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير)،
- (5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (833/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

270

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

{فَلْيَتَوَكَّل} ... فَلْيَعْتَمِدْ، وَلْيُفَوِّضْ.

* * *

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية

* * *

قال: الإمام (ابن كثين - (رحمه الله - في (تفسيره):ثم قَالَ تَعَالَى: مُخْبِراً أَنَّهُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ،
الَّذِي لاَ إِلَه غَيْرُهُ، فَقَالَ: {اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ وَعَلَى اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ وَعَلَى اللَّهُ فَأَلْ فَإِلَا هُو وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوكَّل الْمُؤْمِنُونَ } فَالْمُؤْمِنُونَ } فَالْمُؤْمِنُونَ } فَالْمَاوَلُ خَبَرٌ عَسَنِ التَّوْحِيد، وَمَعْنَاهُ مَعْنَدى الطَّلَسِ، أَيْ: وَحَدُوا الْإِلَهِيَّةَ لَهُ، وَأَخْلِصُوهَا لَدَيْهِ، وَتَوَكَّلُوا عَلَيْه،

كَمَا قَالَ تَعَالَ تَعَالَى: {رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَفْرِبِ لاَ الْمَشْرِقِ وَالْمَفْرِبِ لاَ اللهُ إلا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً} {المزمل: 9}.

* * *

[15] ﴿ يَسَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَرَّوْا جِكُسِمْ وَأَوْلاَدكُسِمْ عَسِدُواً لَكُسِمْ فَاحْسِدُرُوهُمْ وَإِنْ تَعْفُسُوا وَتَصْسِفَحُوا وَتَعْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آيةً:

يا أيها النين آمنوا بالله وعملوا بما شرعه لهم، إن من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم" لكونهم يشغلونكم عن ذكر الله والجهاد في سبيله، ويتبطونكم، فأحدزوهم أن يصؤثروا في يكم، وإن تتجاوزوا عن زلاتهم وتعرضوا

عنها وتستروها عليهم، فإن الله يغفر لكم ذنوبكم ويرحمكم، والجزاء من جنس العمل. (2)

* * *

يَعْنِي: - يا أيها الدنين آمنوا بالله ورسوله، ان من أزواجكم وأولادكم أعداء لكم يصدونكم عن أزواجكم وأولادكم أعداء لكم يصدونكم عن سبيل الله، ويثبط ونكم عن طاعته، وإن فكونوا منهم على حددر، ولا تطيعوهم، وإن تتجاوزوا عن سيئاتهم وتعرضوا عنها، وتستروها عليهم، فإن الله غضور رحيم، يغضر لكم ذنوبكم" لأنه سبحانه عظيم الغفران واسع الرحمة.

* * *

يَعْنَي:- يَا أَيُهَا الْهِا الْهِا إِنْ مَنْ أَرُواجِكُمْ وأُولادكُمْ عَدُواً لَكُمْ بِمَا يَصْرِفُونكُمْ عَنْ طَاعَةً الله لتحقيد وغباتهم، فكوندوا منهم على حدر، وإن تتجاوزوا عن سيئاتهم التي تقبل العفو، وثعرضوا عنها وتستروها عليهم يغفر الله لكم، فإن الله واسع المغفرة والرحمة.

شرح و بيان الكلمات :

عَـــــــُوًّا لِّكُـــــمْ} ... بِصَــــــلِّكُمْ عَـــنِ سَــــبِيلِ اللهِ، وَتَتْبِيطِكُمْ عَنْ طَاعَةَ اللهِ.

{تَعْفُوا} ... تَتَجَاوَزُوا عَنْ سَيِّئَاتِهمْ.

{وَتَصْفَحُوا } ... ثَعْرِضُوا عَنْهَا.

{وَتَغْفَرُوا} ... تَسْتُرُوهَا عَلَيْهِمْ.

⁽¹⁾ انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (138/8).

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (557/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽³⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (557/1)، المؤلف: (نخبة من أساتنة التفسير)،

⁽⁴⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (833/1)، المؤلف: (لعنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،/

{وَإِن تَعْفُ وَا وَتَصْدَفُوا وَتَعْفَ رُوا} ... لأن الجَزاءَ من جِنْسِ العَمَلِ، فَمَنْ عَفَا عَفَا اللهُ عنه، وَمَنْ عَامَلَ عنه، وَمَنْ عَامَلَ عنه، وَمَنْ عَامَلَ اللهُ عنه، وَمَنْ عَامَلَ اللهُ فيما يُحِبُونَ اللهُ فيما يُحِبُونَ وَعَامَلَ عَبَادَهُ فيما يُحِبُونَ وَيَصَافَحُهُمْ نَصَالً مَحَبَّدَةُ اللهِ وَمَحَبَّدَةً عِبَادِهِ وَاسْتَوْثَقَ له أَمْرُهُ.

* * *

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- في قوله: {إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ عَدُواً لَكُمْ قَاحْدَرُوهُمْ } قصال: إنهما يحملانه على قاحْدَرُوهُمْ } قصال: إنهما يحملانه على قطيعة رحمه، وعلى معصية ربه، فالا تعطيع مع حبه إلا أن يقطعه.

* * :

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (قتادة): - قوله:
{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلادكُمْ
عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْدَرُوهُمْ} ... الآية، قال: منهم
من لا يسامر بطاعية الله، ولا ينهي عين
معصيته، وكانوا يبطئون عين الهجرة إلى
رسول الله - صَالَى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَالًمَ - وعين

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسنده) - عن (معمر)، عن (قتادة)، في قوله: {إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْدَذُرُوهُمْ} قسال: ينهون عن الإسلام،

ويُبَطِّئُون عنه، وهم من الكفار فاحدروهم (3)

* * *

قصال: الإمسام (البغسوي) (محيسي السسنّة) - (رحمسه الله - في (تفسيره):- قَوْلُكُ عَصِزٌ وَجَصِلَّ: {يَصَا أَيُّهَب الَّــذينَ آمَنُــوا إنَّ مــنْ أَزْوَاجِكُــمْ وَأَوْلاَدكُــمْ عَــدُوًّا لَكُــمْ فَاحْــذَرُوهُمْ } {التغـابِن: 14} قَـالَ (ابْــنْ عَبِّاس):- . هَــؤُلاء رجَـالٌ مـنْ أَهْـل مَكَــةَ أَسْلَمُوا وَأَرَادُوا أَنْ يُهَـــاجِرُوا إلَـــى الْمَدينَــة فَمَــنَعَهُمْ أَزْوَاجُهُــمْ وَأَوْلاَدُهُــمْ، وَقَــالُوا صَــبَرْنَا عَلَــي إسْلاَمكُمْ فَلاَ نَصْبِرُ عَلَى فراقكُمْ فَأَطَاعُوهُمْ، وَتَرَكُ ــوا الْهِجْ ـرَةَ، فَقَـالَ تَعَـالَ يَعَالَى: {فَاحْـــذَرُوهُمْ} أن تطيعـــوهم وتـــدعو الْهجْـــرَةُ، { وَإِنْ تَعْفُــوا وَتَصْــفُحُوا وَتَغْفُــرُوا فَــإِنَّ اللَّــهَ غَفُــورٌ رَحِيهٌ } هَـذَا فَـيمَنْ أَقَـامَ عَلَـي الْأَهْـل وَالْوَلَـد وَلَـهُ يُهَاجِرْ فَاذَا هَاجَرَ رأى الدين سيقوه بالهجرة وقد فقهُ وا في الدِّين هَـمّ أَنْ يعاقب زوجته وولده الدين ثبطوه عَن الْهجْرة، وَإِنْ لَحقَوا بِـه فـي دَارِ الْهِجْـرَة لُـمْ يُنْفِـقْ عَلَـيْهِمْ وَلَـمْ يُصِبْهُمْ بِخَيْــر، فـــأمَرَهُمُ الله عـــز وجــل بـــالعفو عــنهم والصفح.

* * *

قسال: الإمسام (ابسن كشين - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- (عُلَيْ عَلَيْ عَلَيْ الله عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ الله عَلَيْ السَّارُوْجِ وَالْسَأَوْلَادِ: إِنَّ مِنْهُمْ مَنْ هُلُوَ عَلَيُ السَّرُوْجِ وَالْسَأَوْلَادِ: إِنَّ مِنْهُمْ مَنْ هُلُوَ عَلَيُ السَّرُوْجِ وَالْوَالِد، بِمَعْنَى: أَنَّلُهُ يُلْتَهَى بِله عَلْ الْعَمَلُ وَالْوَالِد، بِمَعْنَى: أَنَّلُهُ يُلْتَهَى بِله عَلْ الْعَمَلُ

⁽³⁾ انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تأويال القرآن) بالمقر (424/23).

⁽⁴⁾ انظرر: (مختصر تفسير) الإمام (البغوي) (محيي السنّة) في (معالم التنزيل) - (سورة التغابن) برقم (956/1).

^{(&}lt;mark>5) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (139/8).</mark>

⁽¹⁾ انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تأويال القرآن) برقم (424/23).

⁽²⁾ انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تأويال القرآن) برقم (424/23).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ ،تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ الله ﴾

ثُلُهِكُـهُ أَمْـوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُـمْ عَـنْ ذَكْـرِ اللَّـهِ وَمَـنْ | عَـن (الْفَرْبَـابِيّ) - وَهُـوَ (مُحَمَّـدُ بُسنُ يُوسُـفَ)-وَفْعَ لَ ذَلِ لِكَ فَأُولَدُ لِكَ هُ مُ الْخَاسرُونَ} (المنافقون: 9)"

> ولهدا قسال هاهنسا: {فَاحْسذَرُوهُمْ} قَسالَ (ابْ زَيْد):- يَعْني عَلَى دينكُمْ.

وَقَــالَ (مُجَاهــدٌ):- {إنَّ مـنْ أَزْوَاجِكُــمْ وَأَوْلادكُــ عَــدُوًّا لَكُــمْ} قَــالَ: يحمــلُ الرَّجُــلَ عَلَــي قَطيعَــة السرَّحم أَوْ مَعْصية رَبِّه، فَالاَ يَسْتَطيعُ الرَّجُلُ مَعَ حُدِّه إلا أَنْ يُطيعَهُ.

وَقَالَ: (ابْنُ أَبِي حَاتِم)، حَدَّثْنَا أَبِي، حَـدَّثنَا مُحَمَّدُ نُـنُ خَلَـف الْعَسْـقَلانِيُّ حَـدَّثنَا الْفَرْيَابِيُّ، حَدَّثْنَا إسْرَائِيلُ، حَدَّثْنَا سمَاك بْنُ حَرْب، عَنْ (عكْرمة)، عَن (ابْن عَبَّاس) -وَسَالُلُهُ رَجُلٌ عَنْ هَذِهِ الْآيَدِةِ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُــوا إِنَّ مــنْ أَزْوَاجِكُــمْ وَأَوْلادكُــمْ عَــدُوًا لَكُــمْ فَاحْدذُرُوهُمْ} - قَسالَ: فَهَسؤُلاَء رجَسالٌ أَسْلَمُوا مسنْ مَكَّـةً، فَــأَرَادُوا أَنْ يَــأَثُوا رَسُــولُ اللَّــه - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــــــه وَسَــــلَّمَ، فَــــأَبِي أَزْوَاجُهُــــمْ وَأَوْلاَدُهُـــمْ أَنْ يَــدَعوهم، فَلَمَّــا أَتَــوْا رَسُــولَ اللَّــه -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ- رَأُوا الناسَ قَـدْ فَقَهُـوا في السدِّين، فَهَمَّـوا أَنْ يُعَـاقبُوهُمْ، فَـأَنْزَلَ اللَّـهُ هَـذه الْآيَـةَ: {وَإِنْ تَعْفُــوا وَتَصْــفَحُوا وَتَغْفــرُوا فَــإِنَّ اللَّــهَ غَفُــورٌ

الصَّالح، كَقَوْلَه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ وَكَذَا رَوَاهُ (التَّرْمِذِيُّ) عَنْ (مُحَمَّد بْن يَحْيَى)، به، (قَال: (حَسَنٌ صَعِيحٌ).

وَرَوَاهُ (ابْـــنُ جَريـــر) وَ(الطَّبَرَانــ حَديث- (إسْرَائيلَ)، به،

ورُوي من طريق (الْعَوْفِي)، عَن (ابْن عَبّاس)، نَحْوَهُ، وَهَكَذَا قُالَ: (عَكْرِمَةٌ) مَوْلاَهُ سَوَاءً.

[٥١] ﴿انَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلاَدُكُمُ فَتْنَاةً وَاللَّهُ عَنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿:

تفسير المختصر والمسر والمنتخب لهذه آية:

إنما أموالكم وأولادكم ابتلاء واختبار لكم، فقد يحملونكم على كسب الحرام، وترك طاعتـــه علـــى طاعـــة الأولاد، وعلـــى الانشـــفال بالمال، وهذا الجزاء العظيم هو الجنّة.

يَعْنَـــي:- مـــا أمــوالكم ولا أولادكـــم إلا بـــلاء واختبِار لكـم. والله عنـده ثـواب عظـيم لمـن آثــر طاعتـــه علـــى طاعـــة غـــيره، وأدّى حـــق الله في

(3) (حسسن): أخرجه الإمسام (الترمسني) في (سسننه) بسرقم (3317) في كتساء : (تفسير القرآن)،

وأخرجه الإمام (الطيراني) في (الكبير) (220/11).

وأخرجه الإمام (الحاكم) (490/2)،

و(حسنه) الإمام (الألباني) في (صحيح الترمذي) (2643).

- (4) انظر: تفسير الإمسام (الطبري) = (جسامع البيسان في تأويسل القسرآن) بسرقم (80/28) و(المعجم الكبير) للإمام الطبراني) (275/11).
 - (5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (557/1).
- (6) انظر: (التفسير الميسر) برقم (557/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

⁽¹⁾ انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم .(424/23)

⁽²⁾ انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم .(139/8)

،تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ الله ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

> شكرتم عليها أجرتم، والله عنده أجر عظيم للشاك بن.

شرح و بيان الكلمات :

{إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلاَدُكُمْ فَتُنَاةً} ... اختبار، أي: بسلاء ومحنسة" يوقعسونكم في الإثسم مسن حيست

قسال (فتسادة): - فولسه: {إنَّ مسنْ أَزْوَا جِكُسه وَأَوْلاَدكُمْ عَدُواً لَكُمْ } قَال: ينهون عن الإسلام ويبطئون عنه وهم من الكفار (2).

{فَتْنَةً} ... بَلاَءٌ، وَاخْتبَارٌ لَكُمْ.

قال: (مقاتل):- {فتنَة}أي: بالاء وشغل عن

وقسال: (أبسو إسسحاق):- أعلسم الله أن الأمسوال والأولاد مما يفتنون به.

{وَاللَّهُ عَنْدَهُ أَحْدٌ عَظِيمٌ } ... لمن آثر محبته على محبة المال والأولاد.

قولسه: {وَاللَّهُ عَنْسِدَهُ أُجْسِرٌ عَظِيمٌ} قسال: (ابسن <u>اس):-</u> ثـواب جزيـل وهـو الجنـة

- (1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (833/1)، المؤلف: الجنة من علماء الأزهر)،
- (2) انظر: (تفسرير عبد الرزاق) (2/ 295)، و= (جامع البيان في تأويال القرآن) (28/ 81) للإمام (الطبري).
 - و(التَّفْسيرُ البِّسيْط) (487/21) للإمام (الواحدي النيسابوري)،
 - (3) انظر: (تفسير مقاتل) (158)،
 - وتفسير الإمام البغوى (معالم التنزيل) (4/ 354).
 - و(التَّفْسيرُ البَسيْط) (487/21) للإمام (الواحدي النيسابوري)،
 - (4) انظر: (معانى القرآن) (للزجاج)، (5/ 282). و(التَّفْسيرُ البَسِيْط) (487/21) للإمام (الواحدي النيسابوري)،
 - (5) انظر: تفسير (زاد المسير) (8/ 285) للإمام (ابن الجوزي). و(التَّفْسِيرُ البَسِيْط) (488/21) للإمام (الواحدي النيسابوري)،

يَعْنَـــى: - إنمـــا أمــوالكم وأولادكـــم ابـــتلاء | والمعنــــى لا تعصـــوه بســـبب أولادكـــم ولا تـــؤثرونهم علـــى مــا عنـــد الله مــن الأجــر العظيم.

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية

قال: الإمام (البغوي) (محيدي السنّة) - (رحمده الله) - في ₍تفســيره_{):-﴿}٥١] {إِنَّمَــا أَمْـــوَالُكُمْ وَأَوْلاَدُكُـــهُ فتْنَــةً } بَــلاَءٌ وَاخْتبَــارٌ وَشُـغْلٌ عَــن الْــاَخرَة، يَقَــعُ بسَــبَبهَا الْإِنْسَــانُ فــي الْعَظَــائم وَمَنْــع الْحَــقِّ وَتَنَـــاوُلِ الْحَـــرَامِ، {وَاللِّــهُ عِنْـــدَهُ أَجْـــرٌ عَظِيمٌ } قَــالَ بَعْضُـهُمْ. لَمَّـا ذُكَــرَ اللَّــهُ الْعَــدَاوَةَ أَدْخَــلَ فيـــه مــنْ للتَّبْعــيض، فَقَــالَ. {إِنَّ مــنْ أَزْوَا حِكُمْ وَأَوْلاَدكُمْ عَدُواً لَكُمْ } لَأُنَّ كُلُّهُمْ لَيْسُوا بِأَعْسِدَاء، وَلُسِمْ يِسِذِكُر "مِسْن" في قسول: {إِنَّمُسَا أَمْــوَالْكُمْ وَأَوْلاَدُكُــمْ فَتُنَــةً } لأَنْهَــا لاَ تَخْلُــو عَــن الفثنة واشتغال القلب

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسينده الحسين) - عين (قتيادة):- قوليه:

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-ـنده الحســن) - عــن (قتـــادة):- (واللـــه

(6) انظر: (مختصر تفسري) الإمسام (البفوي) (مُحيسي السنَّة) في (معسالم التنزيل) - (سورة التفابن) برقم (956/1).

(7) انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تأويس القرآن) بسرقم

(8) انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تأويس القرآن) بسرقم .(426/23) حَدِينَ اللهِ وَاحِدُ لَا إِلٰهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَالْهُ لَا إِلٰهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ القَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

* * *

،تفسير جُزءِ ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾

قال: الإمام (ابسن كشير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- وقَوْلُهُ: { إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ وَاَوْلادُكُمْ وَاَوْلادُكُمْ وَاَوْلادُكُمْ وَاَوْلادُكُمْ وَاَوْلادُكُمْ وَاَوْلادُكُمْ وَاَوْلادُكُمْ وَالْسُمَعُو فَتْنَاهُ وَاللّهُ عَنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ } يَقُولُ تَعَالَى: وَالسّمعُو إِنَّمَا الْسَامُوْالُ وَالْسَاوُلاَدُ فَتْنَاهُ ، أَي: اخْتَبَارٌ وَالسّمعُمُ وَابْتَلاَءٌ مِنَ اللّه لِخَلْقه . لِيَعْلَمَ مَنْ يُطِيعُهُ مِمَّنْ لِللّهُ مُلْحُهُ يَعْصِيهُ.

وَقَوْلُهُ: {وَاللَّهُ عَنْدَهُ} أَيْ: يَصوْمَ الْقِيَامَةَ { أَجْسِ عَظِيمٍ } كَمَا قَالَ: { زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبِبًا الشَّهَوَاتَ مِسْنَ النِّسَاءِ وَالْبَسِنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الشَّهَوَاتَ مِسْنَ النِّسَاءِ وَالْبَسِنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَ رَةَ مِسْنَ السِّدَّهَ بِ وَالْفِضَّةِ وَالْجَيْلِ الْمُسَوْمَة وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثُ ذَلَكَ مَتَاعُ الْحَيَاةَ الْمُسَوْمَة وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثُ ذَلَكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الْمُسَوْمَة وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَابِ } { آلِ عِمْرانَ: 14، 15 }

* * *

قولــه تعــالى: (إنمــا أمــوالكم وأولادكــم فتنــة

قال: الإمام (أخمَدُ بن حَنبَلِ) - (رحمه الله) - في (المسند) - (بسنده): حَددَّثنا (زَيْد لُ بُسنُ الْعُبَابِ)، حَددَّثني (حُسَين بْنُ وَاقَد،)، حَددَّثني الْعُبَابِ)، حَددَّثني (عُبدُ اللَّه بْنُ بُريدة)، سَمعْتُ (أَبِي بُريْدَةً) فَيْده ولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّه - صَالَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم - يَخْطُبُ، فَجَاءَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، رَضِيَ وَسَلَّم - يَخْطُبُ، فَجَاءَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَلَيْهِمَا قَمِيصَانِ أَحْمَرانِ يَمْشَيانِ وَسَلَّم - مِنَ الْمِنْبِرِ فَحَمَلَهُمَا فَوضَعَهُمَا بَينْ وَسَلَّم اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَمَسَلَى اللَّه عَلَيْهِمَا وَمَعَلَهُمَا اللَّهُ عَلَيْهِمَا يَدِيْنَ وَسَلَّم - مِنَ الْمِنْبِرِ فَحَمَلَهُمَا وَرَسُولُهُ، إِنَّمَا وَسَلَّم - مِنَ الْمِنْبِرِ فَحَمَلَهُمَا فَوضَعَهُمَا بَينْ وَيَعْتُرانَ فَلَهُ وَرَسُولُهُ، إِنَّمَا لَيْنَ يَدَيْهُ مَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ الْمَا لَيْنَ يَمْسَيَانِ وَيَعْتُرانَ فَلَهُ مَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ الْمَا اللَّهُ عَلَيْهِمَا اللَّهُ عَلَيْهُ وَالْمُرْتُ إِلَى هَالَا لَهُ عَلَيْهِمَا اللَّهُ عَلَيْهُمَا بَينْ وَيَعْتُرانَ فَلَالَهُ وَرَسُولُهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ وَرَسُولُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ الْمَا اللَّهُ عَلَيْهُ وَالْمُنْ وَاوْلَادُكُم وَاوْلاَدُكُم وَاوْلاَدُكُم وَاوْلاَدُكُم وَاوْلاَدُكُم وَاوْلاَدُكُم وَاوْلاَدُكُم وَاوْلاَدُكُم وَاوْلاَدُكُم وَاوْلاَدُكُم وَالْعَتْ حَدِيثِي وَرَفْعَتُهُما)).

(1) (صحيح): أخرجه الإمام (أَخْمَدُ بُنِنُ خَنْبَالٍ) في (المسند) بسرقم (54/5).

[١٦] ﴿فَسَاتَقُوا اللَّهُ مَسَا اسْسَتَطَعْتُمْ وَاسْسَمَعُوا وَأَنْفَقُ وَا خَيْسَرًا وَاسْفَعُونَ وَاسْسَمُ فَأُولَئِكَ لَأَنْفُسِهُ فَأُولَئِكَ فَلُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾:

هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب اهذه آية:

فاتقوا الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه مسا استطعتم إلى طاعته سبيلاً، واسمعوا وأطيعوا الله ورسوله، وابذلوا أموالكم الستي رزقكم الله إياها في وجوه الخير، ومن يقه الله حرص نفسه فأولئك هم الفائزون بما يطلبونه، والناجون مما يرهبونه.

* * *

يَعْنِي: - فابدلوا أيها المؤمنون - في تقوى الله جهدكم وطاقتكم، واسمعوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم سماع تدبر وتفكر، وأطيعوا

(2)(صحيح): أخرجه الإمسام (أبسي داود) في (سسننه) بسرقم (1109) في (كتاب : الصلاة). و(290/1) ح (1109) .

وأخرجه الإمام (الترمذي) في (سننه) برقم (3774) في (كتاب : المناقب).

وأخرجه الإمام (النسائي) في (سننه) برقم (108/3) (في (كتاب : الجمعة).

وأخرجه الإمام (ابن ماجة) في (سننه) برقم (3600) (كتاب: اللباس). وانظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (تفسير القرآن العظيم) برقم (426/23). و(صححه) الإمام (الألباني) في (صحيح الجامع الصغير) رقم (3757). وقال: الإمام (شعيب الأرناؤوط) في تحقيق (المسند): (إسناده قوي).

(3) قسال: الإمسام (أبو عيسس): هسنا حسين (حسسن غريسب)، إنسا نعرفه مسن حسين الحسسين بسن واقسد. رقسم (السسنن (658/5)، (ح 3774)- في كتساب: (المناقب)، باب: (مناقب العسن والعسين)،

وأخرجه الإمام (ابن خزيمة) في (صحيحه) رقم (151-152)، (ح 1801)

وأخرجه الإمام (ابن حبان) (الإحسان 402/13)، (ح 6038). وأخرجه الإمام (الحاكم) المستدرك (287/1).

وقال: (صحيح على شرط (مسلم) ولم يخرجاه ووافقه الإمام (الذهبي).

و(صبححه) الإمسام (الألبساني) (صبحيح ابسن ماجسة) رقسم (2900). و(حسسن) محققا الإمام (ابن خزيمة) و الإمام (ابن حبان إسناده).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم)(557/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

﴿ وَأَطِيعُوا } ...الله ورسوله. (داعي الرحمن)،

{وَأَنْفَقُـوا خَيْـرًا لأَنْفُسـكُمْ} ... وأنفقـوا مـالا مـن

أمــوالكم لأنفسـكم تســتنقذوها مــن عـــذاب الله،

{وَأَنْفَقُ وَا خَيْدِراً لأَنفُسكُمْ} ... وأي خير ينال

الإنسان: أسمي مسن الإحسان؟ وأي خسير

يحتسبه المؤمن عند ربه: أفضل من الإنفاق؟

فـــأنفق أيهـــا المــؤمن - جهــد طاقتــك، ووســع

مالك - فـــذلك خـــير لــك في دنيـــاك، وســعادة

{وَأَنْفَقُ وَا خَيْرًا لَانْفُسِكُمْ } ... أَيْ: وَابْدُلُوا

ممَّا رَزَقَكُم اللَّهُ عَلَى الْأَقَارِبِ وَالْفُقَرَاءِ

وَالْمَسَــاكِينِ وَدُوى الحَاجِـاتِ، وَأَحْسِـنُوا إِلَــي

خَلْــق اللَّــه كَمَــا أَحْسَــنَ إلَــيْكُمْ، يَكُــنْ خَيْــرًا لَكُــمْ

في الدُّنْيَا وَالْاَحْرَة، وَإِنْ لاَ تَفْعَلُوا يَكُنْ شُرًّا

{وَأَنْفَقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ} ... أي أَنْفَقُوا مِنْ

{خَيْــرًا لِأَنْفُســكُمْ} ... أي: افعلــوا مــا هــو خــير

{وَمَــنْ يُــوقَ شُــحً نَفْســه فَأُولَئــكَ هُــه

الْمُفْلِحُــونَ} ... ومــن يَقــه الله شــحَ نفســه، وذلــك

﴿ وَأَطِيعُوا } الله فيما يأمركم.

والخير في هذا الموضع المال.

دائمة لك في أخراك.

لَكُمْ في الدُّنْيَا وَالْأَخْرَة.

أَمْوَالكُمْ خَيْرًا لأَنْفُسكُمْ،

{وَأَنْفَقُوا } ... المالَ في الطاعة، وآتوا.

اتباع هواها فيما نهى الله عنه.

{وَأَنْفَقُوا } ... من أموالكم في حق الله.

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ ،تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ اللَّه ﴾

> أوامسره واجتنب وا نواهيه، وأنفقوا مما رزقكم الله يكن خبيرًا لكم. ومن سَلم من البخل ومَنْع الفضل من المال، فأولئك هم الظافرون بكل خير، الفائزون بكل مطلب.

وطــاقتكم، واسمعــوا مواعظــه وأطيعــوا أوامــره، وأنفقوا مما رزقكم فيما أمر بالإنفاق فيه، وافعلوا خسراً لأنفسكم، ومَسن يكفه الله بخسل نفسك وحرصها على المال فأولئك هم الفائزون بكل خير.

شرح و بيان الكلمات :

{فَاتَّقُوا اللَّهُ مَا اسْتَطَعْثُمْ} ... أي أَطَقْتُمْ،

هَــذه الْآيَــةُ نَاسِـخَةً لَقُوْلِــه تَعَــالَى: {اتَّقُــوا اللَّــهَ حَقَّ ثُقَاتِه } {آل عمران: 102}.

{فَاتَّقُوا اللَّهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ} ... واحدْروا الله أيها المؤمنون وخافوا عقابه، وتحنيوا عذابه باداء فرائضه واجتناب معاصيه، والعمل بما يقرب إليه ما أطقتم وبلغه وسعكم.

{فَاتَّقُواْ اللَّهَ} ... خافوه، واعملوا بأوامره .

{وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا } ... اللَّهَ وَرَسُولَهُ،

{وَاسْهُمُوا وَأَطِيعُوا } ... واسمعوا لرسول الله -صَـلَّى الله عَلَيْــه وَسَـلَّم-، وأطيعــوه فيمــا أمــركم به ونهاكم عنه.

{وَاسْمَعُواْ} ... (أي: لله ولرسوله ولكتابسه)، نصــح القــرآن. (أي: مــا أمــرتم بــه سمـاع يبول).

- (3) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم
- (4) انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البفوي) (مُعيي السنَّة) في (معالم التنزيل) - (سورة التفابن) برقم (956/1).
- (5) انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم

⁽¹⁾ انظر: (التفسر الميسر) برقم (557/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

⁽²⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (833/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلَهْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرّحِيمُ ﴾: ﴿ اللّهُ لَا إِلَهُ إِلّا هُوَ الْحَيُ القَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

{وَمَـن يُـوقَ شَـحَ نَفْسِـه } ... يُكُـفَ بُخْلَهَـا الشَّديدَ، وَطَمَعَهَا بِمَا في أَيْدي النَّاس.

{وَمَـن يُـوقَ شُـحَ نَفْسِـه } ... الشـح: اللـؤم، وأن تكـون الـنفس كـزة حريصـة علـى المنـع. أمـا البخـل: فهـو المنـع نفسـه. والمـراد هنـا: بخـل النفس بالزكاة والصدقة،

* * *

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

كما قال تعالى: {وَمَا أَنفَقْهُمْ مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازقينَ} {سبا: 39}.

كم قسال تعسالى: { وَالَّسِذِينَ تَبَسِوَءُوا السِدَّارَ وَالْسِدِينَ تَبَسِوَءُوا السِدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ هَاجَرَ إِلَسِيْهِمْ وَالْإِيمَانَ مِنْ هَاجَرَ إِلَسِيْهِمْ وَلاَ يَجِسِدُونَ فَسِي صُسِدُورِهِمْ حَاجَسةً مِمَّا أُوتُسوا وَيُوثُرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمَ خَصَاصَةً وَيُوثُرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمَ خَصَاصَةً وَمُسِنْ يُسوقَ شُرَحَ نَفْسِهِمْ فَلَولَئِكُم هُمَا وَلَا يُعْمِلُونَ } وَمَسنَ يُسوقَ شُرحَ نَفْسِهِمْ فَأُولَئِكُم هُمَا وَلَا مُفْلِحُونَ } {الحشر: 9}.

* * :

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن علي بن أبي طلحة
عن (ابن عباس):- قوله: (ومن يوق شح
نفسه) يقول: هوى نفسه حيث يتبع هواه ولم
يقبل الإيمان.

* * *

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):(بسسنده الحسسن) - عسن (قتسادة): - قولسه:
{ فَسساتَقُوا اللَّسهَ مَسسا الله عَفُوا
وَأَطِيعُسوا } هسذه رخصسة مسن الله، والله رحسيم
بعبساده، وكسان الله جسل ثنساؤه أنسزل قبسل ذلسك
{ اتَّقُوا اللَّه حَقَّ ثَقَاته } وحق تقاته أن يُطساع

فلا يعصى، ثه خفّف الله تعالى ذكره عن عبداده، فانزل الرخصة بعد ذلك فقال: {فَاتَقُوا اللّه مَا السّتَطَعْثُمْ وَاسْمَعُوا وأطيعُوا } فيما استطعت يا ابن آدم، عليها بايع رسول الله صَلَى الله عَلَيْهِ وَسَلّم - على السمع والطاعة فيما استطعتم.

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (معمر)، - عن (قتادة)، في قوله: (اتَّقُوا اللَّهَ حَدَّ تُقَاتِه) قال: نسختها: (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا السَّتَطَعْتُمْ). (4)(3)

* * *

قال: الإمسام (مسلم) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (رحمه الله) أن رسول (بسنده):- عن (جابر بن عبد الله) أن رسول الله - صَالَى الله عَلَيْهِ وَسَالًمَ - قال: ((اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم حملهم

- (2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تأويال القرآن) برقم (427/23).
- (3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (427/23).
- (4) وقوله تعالى: {يَا أَيُهَا السَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ ثَقَاتِهِ وَلَا تَهُوثَنَّ إِلَّا وَأَلْتُهُ مُسْلُمُونَ} {آلِ عمران:102}.
- وانظر: (تفسير عبد السرزاق) (2/29)، و(جامع البيان في تاويسل القسرآن) (2/29)، و(تفسير القسرآن العظيم) (1/29)، ذكره عن (سعيد بن جبير)، ومما قسال: (وروي عن أبي العالية)، و(زيد بن أسلم)، و(قتادة)، و(الربيع بن أنس)، و(السدي)، و(مقاتل بن حيان) نعو ذلك).

⁽¹⁾ انظر: تفسير الإمام (الطبري) = (جامع البيان في تأويال القرآن) برقم (426/23).

هُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: -

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، / ،تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ الله ﴾

عي أن سعفكوا دماءَهم واستحلوا محارمهم)).

وَقَوْلُكُ تَعَسَالَى: {فَسَاتَّقُوا اللَّهَ مَسَا اسْسَتَطَعْتُهُ (7)} أَيْ: جُهْدَكُمْ وَطَاقَتَكُمْ.

كُمُنا ثَبُنتَ فِنِي (الصَّحِيحَيْنِ):- عَنْ (أَبِنَ هُرَيْنِرَةً)، (رَضَى اللَّهُ عَنْهُ)، قَسالَ: قَسالَ رَسُولُ اللَّه -صَـلَّى الله عليـه وسـلم-: ((إذا أَمَـرْثُكُمْ بِـأَمْر فَانْتُوا منْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، وَمَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ

[١٧] ﴿إِنْ تُقْرِضُ وَا اللَّهِ عَرْضً حَسَـنًا يُضَـاعِفْهُ لَكُـمْ وَيَغْفُـرْ لَكُـمْ وَاللَّـهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴾:

تفسير المختصر والمنتخب اهذه آية: إن تقرضوا الله قرضًا حسنًا "بأن تبدلوا من أمسوالكم في سسبيله، يُضساعف لكسم الأجسر بجعسل الحسينة بعشير أمثالهما إلى سيبع مئية ضيعف إلى أضعاف كشيرة، ويتجساوز لكسم عسن ذنسوبكم، والله شكور يعطي على العمل القليل الأجسر الكثير، حليم لا يعاجل بالعقوبة.

يَعْنَــي: - إن تنفقــوا أمــوالكم في ســبيل الله باخلاص وطيب نفس، يضاعف الله ثـواب مـا

- (1) (صحیح): أخرجه الإمام (مسلم) في (صحیحه) بسرقم (8/8) في (كتاب : البر)،/باب: (تحريم الظلم) ، ط المكتب التجاري) .
- (2) (متفسق عليسمه): أخرجه الإمسام (البخساري) في (صحيحه) بسرقم (7288) في (كتاب: الإعتصام بالكتاب والسنة).
 - وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (1337) في (كتاب: الفضائل).
- (3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (557/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

أنفقتم، ويغفر لكم ذنوبكم. والله شكور لأهل الإنفساق بحسس الجسزاء على مسا أنفقسوا، حلسيم لا يعجل بالعقوبة على مَن عصاه.

يَعْنَــي: - إن تنفقــوا فــى وجــوه الـــبر إنفاقـــاً مخلصين فيه يُضاعف الله لكه شواب ما أنفقتم، ويغفر لكم ما فرط من ذنوبكم، والله عظيم الشكر والمكافئة للمحسنين، حليم فلا يُعَجِّل بالعقوبة على مَن عصاه.

{إِنْ ثُقْرِضُوا اللَّهَ} ... تصرفوا المال فيما أمر به {قُرْضًا حَسَنًا} ... مقرونًا بالإخلاص.

{يُضَاعِفُهُ لَكُمْ }... يجعل لكم بالواحد عشرًا إلى سبع مئة وأكثر.

تعالى عن المتصدق بالمقرض" وذلك إثباتاً لحقسه في الوفساء لسه بسالأجر. وجعسل تعسالي نفسله مقترضاً: ليطمئن المقرض إلى رد مسا بذله إليه. لأنه كلما كان الملتزم مليئاً: كان الوفاء محققاً" فما بالك والقارض ملك الملسوك، وأغنسي الأغنيساء" وقسد وعسد بالوفساء وفوق الوفاء" فقال تعالى: {يُضَاعِفُه نَكُمْ} ... وينميه.

{وَيَغْفُــرْ لَكُــمْ} ... ذنــوبكم" زيـادة علــي مضاعفة أجسوركم ومسن ذلسك نعلسم أن الصسدقة: ترضى الرب، وتمحو الذنب.

﴿ وَيَغْفِرْ لَكُمْ } ببركة الإنفاق.

⁽⁴⁾ انظـر: (التفسـير الميسـر) بـرقم (557/1)، المؤلـف: (نخبــة مـن أســاتذة

⁽⁵⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (833/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أُتُّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ ، تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ الله ﴾

{إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ}

{وَاللَّهُ شَكُورٌ } يشكر لكم ما عملتم.

{حَلِيمٌ} ... يعفو عن السيئات.

{حَليمٌ } أي: لا يعاجل بالعقوبة.

﴿ الْقَرَاءَ أَتَ

قرأ: (ابن كثير)، و(أبو جعفر)، و(ابن عامر)، و(يعقوب): - (يُضَعِفُهُ) بتشديد العين وحذف الألف قبلها، وقرأ الباقون: بإثبات الألف والتخفيف

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

نسال: الإمسام (ابسن كستُير) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- وَقَوْلُـهُ: {إِنْ ثُقْرِضُـوا اللَّـهَ قَرْضًـا حَسَـنًا يُضَاعِفُهُ لَكُم وَيَغْفِرْ لَكُم } أَيْ: مَهْمَا أَنْفَقْــثُمْ مــنْ شَــيْء فَهُــوَ يُخْلفُــهُ، وَمَهْمَــا تَصَــدَّقْتُمْ منْ شَيْء فَعَلَيْه جَزَاؤُهُ، وَنَرْلَ ذَلِكَ مَنْزِلَةً القرّض لهُ،

كُمُ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: كُمُ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ((مَــنْ يُقْـرِضُ غَيْـرَ ظَلُـوم وَلاَ عَـديم)) كُ وَلَهَـذَا قَـالَ: {يُضَـاعِفْهُ لَكُـمْ}كَمَـا تَقَـدًمَ في سُورَة الْبَقَرَة: {فَيُضَاعِفُهُ لَـهُ أَضْعَافًا كَثيرَةً} {الْبَقَرَة: 245}.

﴿ وَيَغْفِرُ لَكُ مُ } أَيْ: وَيُكَفِّرْ عَسَنْكُمُ السِّيِّئَاتِ. {وَاللَّــهُ شَــكُورٌ} ... كـــثير المجــازاة علـــى | وَلهَــذَا قَــالَ: {وَاللَّـهُ شَــكُورٌ} أَيْ: يَجْــزي عَلَــى الْقَليـــل بــــالْكَثْير {حَلـــيمٌ} أي: يعفـــو و يصـــفح وَيَغْضُـرُ وَيَسْــثُرُ، وَيَتَجَــاوَزُ عَــن الـــذُنُوبِ وَالــزَّلاَت وَالْخَطَايَا وَالسَّيِّئَاتَ.

قــال: الإمــام (محمــد أمــين الشــنقيطي) - (رحمــه الله) <u> في (تفسيره):-</u> قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {إِنْ ثُقُرضُـوا اللَّسهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفُرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شْكُورٌ حَليمٌ } .

قَـدْ بَـيَّنَ تَعَـالَى أَنَّـهُ يُضَـاعِفُ الْإِنْفَـاقَ سَـبْعَمائة إلَـــى أَكْثُـــرَ بِقَوْلـــه: {مَثـــلُ الَّـــــــــــن يُنْفَقُــــونَ أَمْ وَالَهُمْ فَي سَبِيلِ اللَّه كَمَثُ ل حَبَّةً أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَــنَابِلَ، إلَــى قَوْلــه: وَاللَّــهُ يُضَــاعفُ لمَــنْ يشاء} {261\2}.

وَأَصْلُ الْقَرْضِ فَي اللَّغَةِ: الْقَطْعُ وَفِي الشَّرْع قَطْعُ جُـزْء مِـنَ الْمَـالِ يُعْطيـه لمَـنْ يَنْتَفْعُ بِـه ثـمَ يَـــرُدُهُ، أَيْ: أَنَّ اللَّــهَ تَعَـــالَى يَـــرُدُّ أَضْــعَافًا، وَقَـــدْ سَـمًى مُعَامَلَتَـهُ مَـعَ عَبِيـده قَرْضًا وَبَيْعًا وَشَـرَاءً وَتَجَارَةً. وَمَعْنَى ذَلِكَ كُلِّه أَنَّ الْعَبْدَ يَعْمَـلُ لَوَجْـهُ اللَّه وَاللَّهُ جَلَّ وَعَلاَّ يُعْطيه ثُوَابَ ذَلكَ الْعَمَل،

كُمَــا فــي قُوْلــه تَعَــالَى: {إِنْ ثُقْرِضُــوا اللَّــهَ قَرْضًا حَسَـنًا يُضَاعِفْهُ لَكُـمْ} الْآيَــةَ {64 \

وَفَوْلِــه: {إِنَّ اللَّــهَ اشْــتَرَى مــنَ الْمُــؤْمنينَ أَنْفُسَــهُه وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ } {9 \ 111 }.

وَقَوْلِهِ: { فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّــــــٰذِي بَــــايَعْتُ $.\{111\ 9\}\{4$

وَقَوْلِـه: {هَـلْ أَدُلُكُـمْ عَلَـى تَجَـارَة ثُنْجِيكُمْ مـنْ عَــذَاب أَلــيم ثُؤْمئُــونَ بِاللَّــه وَرَسُــوله وَثُجَاهــدُونَ

⁽¹⁾ انظر: (السبعة) لابن مجاهد (ص: 638)،

و(التيسير) للداني (ص: 211)،

و(النشر في القراءات العشر) لابن الجزري (2/ 288)،

و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 162).

و(فتح الرحمن في تفسير القرآن) (80/7).

⁽²⁾⁽ صحيح): أخرجه الإمهام (مسلم) في (صحيحه) بسرقم (758) في (كتساب: صسلاة المسسافرين وقصسرها)، - مسن حسديث - (أبسي هريسرة)- (رضسي الله

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

 $-10 \setminus 61$ في سَـبِيلِ اللَّهِ بِـأَمْوَالِكُمْ $\{15 \setminus 61 - 11\}$ ،

مَـعَ قَوْلِـهِ تَعَـالَى: $\{$ تِجَـارَةً لَـنْ تَبُــورَ $\}$ $\{35\}$.

وَالْقَرْضُ الْحَسَنُ هُو مَا يَكُونُ مِنَ الْكَسْبِ الطَّيْبِ خَالصًا لَوَجْهِ اللَّهِ. وَمَمَّا يَشْهَدُ لقَوْلِهُ الطَّيْبِ خَالصًا لوَجْهِ اللَّهِ. وَمَمَّا يَشْهَدُ لقَوْلُهُ وَرَحَمَهُ اللَّهُ - فَي مَعْنَى الْقَرْضِ الْحَسَنِ قَوْلُهُ تَعَالَى: { يَسَالُمَنَ وَالْالْدِينَ آمَنُ وَالْالْحَالَ وَالْمَانَ وَالْالَّذِي يُنْفَقُ مَالَهُ مَا لَكُ رَحَمَةُ النَّهُ إِلَيْ الْمَنَ وَالْالْدِي يُنْفِقُ مَالَهُ مَا لَكُ لَكُمْ بِالْمَنَ وَالْالَّهُ وَالْمَانَ وَالْمَانَ وَالْمَانَ وَالْمَانَ وَالْمَانَ وَالْمَانَ وَالْمَانُ وَالْمَانَ وَالْمَانَ وَالْمَانُ وَالْمَانَ وَالْمَانُ وَالْمَالُولُ وَالْمَانُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالَوْلُومُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَى اللّهُ وَاللّهُ وَالْمُ وَاللّهُ وَلَهُ وَلَا لَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالْمُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالْمُؤْلِولُولُومُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالْمُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالْمُوالِمُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالْمُولُومُ وَالْمُولُومُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالْمُولُومُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالْمُولُومُ وَالْمُولُومُ وَالْمُؤْلُولُومُ وَالْمُولُومُ وَالْمُولُومُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالْمُولُومُ وَاللّهُ وَالْمُؤْلُولُومُ وَالْمُولُومُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالْمُولُومُ وَالْمُولُومُ وَالْمُؤْلُومُ وَالْمُولُومُ وَالْمُولُومُ وَالْمُولُومُ وَالْمُولُومُ

كَمَا فِي قَوْلِه تَعَالَى: {يَسْاَلُونَكَ مَاذَا يُنْفَقُونَ فَي فَوْلِهِ تَعَالَى: غَيْدٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ يُنْفَقُونَ فُي مَا أَنْفَقُتُمْ مِنْ خَيْدٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ} {2\215}.

وَأَقْسِرَبُ الْسَأَقْرَبِينَ بَعْدَ الْوَالِدَيْنِ هُمُ الْسَأُولَادُ وَالزَّوْحَةُ.

وَفْيِ الْحَدِيثِ فِي الْحَثِّ عَلَى الْإِنْفَاقِ: ((حَتَّى اللَّقْمَةَ يَضَعُهَا الرَّجُلُ في في امْرَأَتِه)).

وَقَوْلُهُ: {وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ} {64 \ 64 }.

قَسَالَ الشَّيْخُ - رَحْمَسَةُ اللَّهِ تَعَسَالَى عَلَيْنَسَا وَعَلَيْهِ - : شُكْرُ اللَّهِ لِعَبْسِدِهِ هُسوَ مُجَازَاتُهُ لَسهُ بِالْسَأَجْرِ الْجَزِيلِ عَلَى الْعَمَلَ الْقَلِيلَ.

وَقَوْلُهُ: {حَلِيمٌ}، أَيْ: لاَ يُعَجِّلُ بِالْعُقُوبَةِ بَلْ يَسْتُرُ وَيَتَجَاوَزُ عَنْ ذُنُوبٍ. وَمَجِئُ هَذَا التَّذْيِيلِ هُنَا يُشْعِرُ بِالتَّوْجِيهِ فِي بَعْضِ نَواحِي إِصْلاَحِ الْأُسْرَة، وَهُو أَنْ يَقْبَلَ كُلُّ مِنَ الرَّوْجَيْن عَمَلَ

الْاَخَرِ بِشُكْرٍ، وَيُقَابِلُ كُلَّ إِسَاءَة بِحِلْم لِيَسَةُ مَعْنَى حُسْنِ الْعَشْرَةِ، وَلِاَّنَّ الْإِنْفُاقَ يَسْتَحِقُ الْمُقَابِلَ حُسْنِ الْعَشْرَةِ، وَلِاَّةً الْإِنْفُاقَ تَقَابَ لَلْهُ الْمُقَابِلَ الشُّكْرِ وَالْعَالَا الْمُقَابِلَ اللهُ اللهُ الْمُقَابِلَ اللهُ الله

* * *

انظر: سرورة - (البقرة) - آية (245)، لبيسان فضل الإنفاق في سبيل الله والحث عليه. - كقوله تعالى: {مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّه قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهُ ثُرْجَعُونَ }.

* * *

قال: الإمام (محمد أمين الشنقيطي) - (رحمه الله) في (تفسيره):- قوله تعالى: {مَنْ ذَا الَّهُ فِي رَفْسيره):- قوله تعالى: {مَنْ ذَا الَّهُ يُضَاعِفُهُ لَهُ لَكُمْ اللَّهِ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِينُ هُنَا قَدْرَهَدُهُ الْأَضْعَافَ الْكَثَيرَة، وَلَكنَّهُ بَينَ في مَوْضِعٍ آخَرَ الْأَضْعَافَ الْكَثَيرَة، وَلَكنَّهُ بَينَ في مَوْضِعٍ آخَرَ اللَّهُ عَنْ ذَلك. الْأَضْعَافَ الْكَثِيرَةِ مُونَ أَنْ اللَّهُ عَنْ ذَلك. اللَّهُ عَالَى: {مَثُلُ الَّذِينَ يُنْفَقُونَ وَذَلك قي قَوْله تَعَالَى: {مَثُلُ الَّذِينَ يُنْفَقُونَ أَمْدُوالَهُمْ في سَبِيلِ اللَّه كَمَثُل حَبَّةٌ أَنْبَتَتْ سَبْعَ أَمْدُولَ اللَّهُ عَمْثُل حَبَّةٌ أَنْبَتَتْ سَبْعَ أَلْكُ اللَّهُ عَالَى اللَّهُ كَمَثُل حَبَّةً وَاللَّهُ اللَّهُ عَالَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَالَى اللَّهُ عَالَى اللَّهُ عَالَى اللَّهُ عَالَه عَالَى اللَّهُ عَالَى اللَّهُ عَالَى اللَّهُ عَالَى اللَّهُ عَالَى اللَّهُ عَالَى اللَّهُ عَالَهُ عَلَى اللَّهُ عَالَهُ عَالَى اللَّهُ عَلَيْكَ اللَّهُ عَالَهُ عَلَى اللَّهُ عَالَهُ عَلَى اللَّهُ عَالَهُ عَلَى اللَّهُ عَالَى اللَّهُ عَالَهُ عَلَى اللَّهُ عَالَهُ عَالَهُ عَلَى اللَّهُ عَالَهُ عَالَيْكُ عَلَى اللَّهُ عَالَهُ عَلَى اللَّهُ عَالَهُ عَالَهُ عَالَيْكُ عَلَى اللَّهُ عَالَهُ عَلَى اللَّهُ عَالَهُ عَالَهُ عَلَى اللَّهُ عَالَهُ عَلَى اللَّهُ عَالَى اللَّهُ عَالَهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَالَى اللَّهُ عَالَهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَالَهُ عَلَيْتُ عَلَيْكُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُولُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُولُولُولُولُولُولُولُولُولَ

* * *

انظر: سورة - (الرعد) - آية (26). - كما قسار: سورة - (الرعد) - آية (26). - كما قسال تعالى: {اللَّهُ يَبْسُطُ السرِّزْقَ لَمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَقَرِحُوا بِالْحَيَاةِ السدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَي الْآخرة إلاَّ مَتَاعٌ }.

⁽¹⁾ انظر: (أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن) (8/ 205-206). للإمام (معمد الأمين الشنقيطي).

⁽²⁾ انظر: (أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن) (1/ 153-154). للإمام (مجمد الأمن الشنقيطي).

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،/

* * *

وانظر: سورة - (الإسراء) -آية (30) - كما قسال تعالى: {إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ السرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدرُ إِنَّهُ كَانَ بِعبَاده خَبيرًا بَصيرًا}.

* * *

اً [١٨] ﴿عَــالِمُ الْغَيْـبِ وَالشَّـهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

الله سبحانه عالم ما غاب، وعالم ما حضر، لا يخفى عليه من ذلك شيء، العزيز الدي لا يغلبه أحد، الحكيم في خلقه وشرعه وقدره. (1)

* * *

يَعْنِي: - وهو سبحانه العالم بكل ما غاب وما حضر، العزيز الدي لا يغالب، الحكيم في أقواله وأفعاله.

* * *

يَعْنِي: - هـو عـالم كـل مـا غـاب ومـا حضـر، القـوى القـاهر، الحكـيم فـى تـدبير خلقـه الـذى يضع كل شئ موضعه.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{عَـالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ} ... السـر والعلانيـة. (أي: عـالم مـا لا تـراه أعـين عبـاده ويغيب عـن أبصـارهم ومـا يشـاهدونه فيرونـه بأبصارهم).

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (557/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- . (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (557/1)، المؤلف: (نخبة من أساتنة المتقسير)،
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (833/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

{عَسالِمُ الْغَيْسِ وَالشَّهَادَة} ... مسا خفسي، ومسا ظهسر" وهسو {الْعَزِيسِزُ} ... في ملكسه: يعطسي مسن يشاء، ويمنع من يشاء.

{الْعَزِيدِنْ} ... يعني: الشديد في انتقامه ممن عصاه وخالف أمره ونهيه.

{الْحَكِيمُ}... في تسدبيره خلقسه، وصرفه إياهم فيما يصلحهم.

{الْحَكِـــيمُ} ... في أمــره وقضـائه، (أي: في صنعه).

* * *

﴿من فوائد وهداية الآيات﴾

- 1- مــن قضــاء الله انقســام النــاس إلى أشــقياء
 وسعداء.
- 2- من الوسائل المعينة على العمل الصالح تذكر خسارة الناس يوم القيامة.
- 3- مهمـــة الرســل التبليــغ عــن الله، الهدايــة فهي بيد الله.
- 4- الإيمان بالقدر سبب للطمأنينة والهداية.
 - 5- التكليف في حدود المقدور للمكلّف.
 - 6- مضاعفة الثواب للمنفق في سبيل الله.

تعليم الله تعالى عباده وتعريفهم بجلاله وكماله ليؤمنوا به ويعبدوه ليكملوا ويسعدوا في الحياتين بالإيمان به وبطاعته وطاعة رسوله.

7- تقريب عقيدة القضاء والقدر إذ المؤمن مؤمن، والكافر كافر مكتوب ذلك في كتاب المقادير، ثم يظهره تعالى في عالم الشهادة قائما على سننه في خلقه.

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَّهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الثَّيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، / ،تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ الله ﴾

- لأنه عليم بذات الصدور.
- 9- تــوبيخ مــن يســتحق التــوبيخ وتأنيــب مــن يستحق التأنيب.
- 10- التكــــذيب للرســـل والكفـــر بتوحيـــد الله موجب للعقوبة في الدنييا والعذاب في الآخرة.
- 11- تقرير نبوة رسول الله- صَلَّى اللهُ عَلَيْسه وَسَـلَّمَ- وإثباتها لأن شانه شان الرسل من
 - 12- تقرير البعث والجزاء.
 - 13- تقرير التوحيد والنبوة.
- 14- بيان كون القرآن نوراً فلا هداية في هــذه الحيــاة إلا بــه فمــن طلبهـا في غــيره مــا اهتدي.
- 15- الترغيب في الإيمان والعمل الصالح وبيان أنهما مفتاح دار السلام.
- وشرائعه وأحكامه فإن ذلك يقود إلى النار.
 - 17- تقرير عقيدة القضاء والقدر.
- 18- وجسوب الصبير عنسد نسزول المصبيبة والرضا والتسليم لله تعالى في قضائه وحكمه، ومن تكن هذه حاله يهد الله قلبه ويرزقك الصبر وعظيم الأجسر ويلطف به في مصيبته وإن هـو اسـترجع قـائلاً إنـا لله وإنـا إليه راجعون أخلفه الله عما فقده وآجره.
- 19- وجـــوب طاعـــة الله وطاعـــة رســوله في الأمر والنهي.
 - 20- تقرير التوحيد.

- 8- وجــوب مراقبــة الله تعــالي والحيــاء منــه | 21- وجــوب التوكــل علــي الله تعــالي وهــو فعــل المسأمور وتسرك المنهسي وتفسويض الأمسر لله بعسد ذلك. ولن يكون إلا خيراً بإذن الله تعالى.
- 22- بيـــان أن مــن بعــض الزوجــات والأولاد عدواً فعلى المؤمن أن يحذر ذلك ليسلم من شرهم.
- 23– الترغيــب في العفــو والصــفح والمغفــرة علــى من أساء أو ظلم.
- التيقظ حتى لا يهلك المرء بولده وماله.
- 25- وجــوب تقــوى الله بفعــل الواجبــات وتـــرك المنهيات في حدود الطاقة البشرية.
- 26- الترغيــب في الإنفــاق في ســبيل الله تعــالى والتحذير من الشح فإنه داء خطير.

والله سبحانه و تعالى أعلم بالصواب آخَرُ تَفْسير سُورَةً ﴿التَّعَابُنِ ﴾ تم بفضل الله وإعانته وتيسيره.

وَلِلَّهِ الْحَمْدُ والثَّنَاء والفَصْلُ وَالْمِنَّةُ ۚ وَالْجَدِ دَائِمًا أَبَداً وَإِسْتِمْرَارًا

كما ينبغى لجلاله، وعظمته، وكماله وسعة إحسانه.

((الحمندُ لله الذي بنعْمَته تتمُ الصالحاتُ))

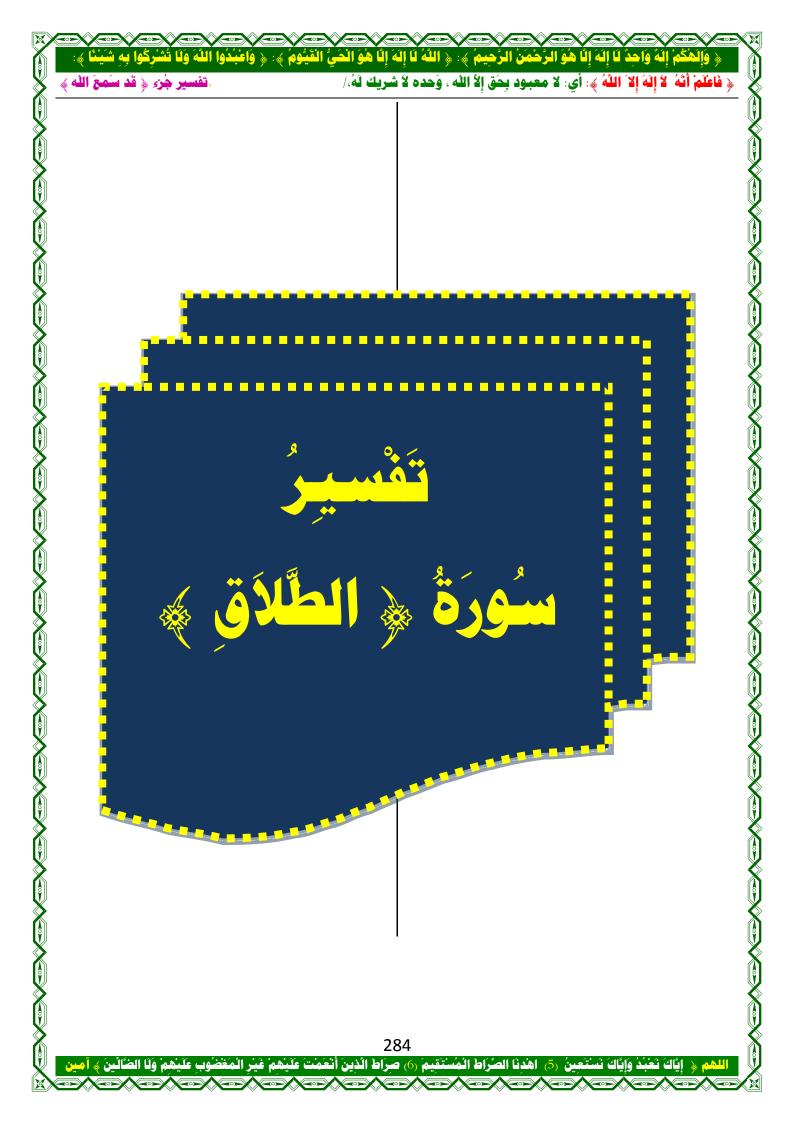
والحمدلله رب العالمين، أولاً وآخراً وظاهراً وياطناً، حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. ملءَ السَّمَوَات، وَملءَ الأرض، وَملءَ مَا بَينَهُمَا. وَملءَ مَا فهيما.

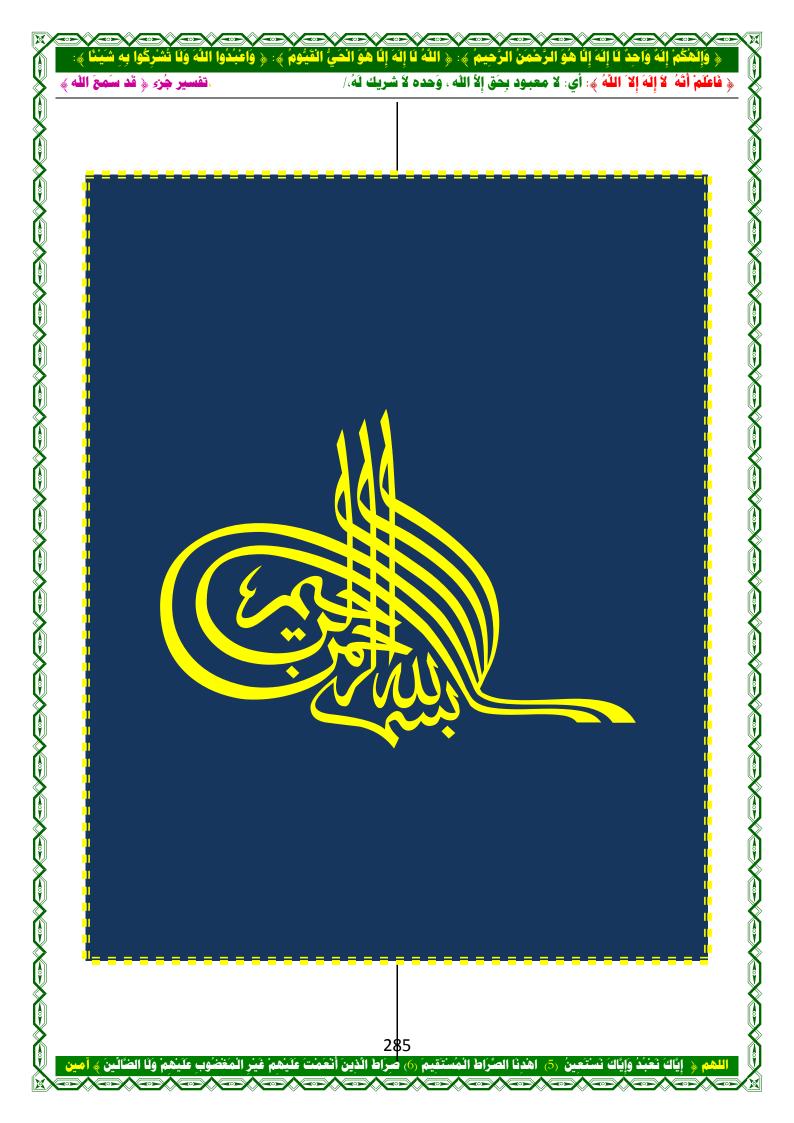
سُبحَانَكَ اللهُمَّ وَبِحَمدِكَ أَشْهَدُ أَن لاَ إِلَه إِلَّا أَنتَ أَسْتَغَفِّرُكَ وَأَتُوبُ إِليك.

⁽¹⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (556/1-555). تصنيف (جماعة من علماء التفسير)،

و انظـر: (أيســر التفاســير لكــلام العلــي الكــبير) للشــيخ (أبــو بكــر الجزائـــري) في (سورة التفابن) برقم (360/5-371).

﴾ ﴿ وَإِنْهُكُمْ إِنَهُ وَاحِدُ نَا إِنَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللّٰهُ لَا إِنَهُ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ النَّيْوَمُ ﴾: ﴿ وَإِنْهُكُمْ إِنَهُ وَاحِدُ نَا إِنَّهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللّٰهُ لَا إِنَّهُ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ النَّيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللّٰهُ وَنَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:	
، تفسير جُرء ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾	﴿ فَاعْلُمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَا اللَّهُ ﴾ً: أي: لا معبود بِحَقَ إِلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/
	وَصَلَى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى نبينا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمِعِينَ
	تُسُلِيمًا كَثِيبُرا. ﴿ ﴿ ﴿
	283 اللهم ﴿ إِنَّاكَ نَعْنُدُ هَانَاكَ نَسْتَعِينُ رَيِّ إِهْدِنَا الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمَ رَيُ صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْ
اللهم ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (5) اهْدِنَا الصَّرَاطُ الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الصَّالُينَ ﴾ آمين الآ	





ُ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ ،/

سُورَةُ ﴿الطَّلاَقِ ﴾

ترتيبها 65 ... آياتها 12 ... مدنية

وتسمى سورة (النساء) القُصْرى. كذا سماها (ابن مسعود) كما أخرجه (البخاري) وغيره. (1)

> وحروفها: ألف وستون حرفًا، وكلماتها: مئتان وتسع وأربعون كلمة.

> > * * *

﴿مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ ﴾

تعظيم أمر الطلاق وحدوده، وبيان عاقبة التقوى والتعدي على حدود الله.

* * *

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) -ربسسنده):- حَسدَّثنَا (يَحْيَسي بْسنُ بُكَيْسر)، حَسدَّثنَا

- (1) انظـر: (التفسير الوسيط للقرآن الكريم) (1457/10). تصنيف: (حماعة من علماء التفسير)،
- (2) انظر: فتح السرحمن في تفسير القرآن (81/7). للإمسام (مجير السدين بسن محمد العليمي المقدسي العنبلي) (المتوفى: 927 هـ).
- (3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (558/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

سورة الطلاق

بسم الله الرحمن الوحيم

يَسا أَيُّهَا النَّبِ يُ إِذَا طَلَقْتُهُ النِّسَاءَ فَطَلَقُ وهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُ وهُنَّ مِنْ الْمُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرِجُ وهُنَّ مِنْ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ مَنْسَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ عُدُودُ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ مَنْسَهُ لَا عَدْرِي لَعَلَّ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ مَنْسَهُ لَا اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدُّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ فَالْمَ مَنْ عَدْرُوفٍ تَعْ فَصَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَقْهُمُ وَاللَّهُ وَالْشَهُ وَاللَّهُ مَعْرُوفٍ اللَّهُ عَدْرُوفٍ اللَّهُ عَلَى اللَّهِ فَهُو مَنْ كَانَ يُومِنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ اللَّهَ يَعْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (2) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثَ لَا اللَّهَ يَعْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (2) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَلَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ وَمَنْ يَتَّقِ وَمَنْ يَتَعَلَى اللَّهُ فَعُودَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَعْعَلْ لَهُ مَعْوِيقُ فَلَا اللَّهُ لِكُلِ اللَّهُ فَعِلْتُهُنَّ ثَلَاكُمْ أَمْ وَاللَّهُ مَعْوَلِ اللَّهُ فَعِلْتُهُمْ وَمَنْ يَتَعَلَى اللَّهُ لِكُلِ لَلَهُ مَعْوِيقُ فَا اللَّهُ لَهُ اللَّهُ لَلَهُ مَعْ مَنْ مَالَا اللَّهُ لَكُ لَلَ اللَّهُ مَا إِلَا الْمَعْمِينَ اللَّهُ مَعْوِلِ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مَعْوِلِ اللَّهُ مَعْمَالًا أَعْمَالًا أَوْلُ اللَّهُ مَعْمَالًا أَمْرُ اللَّهُ مَعْمَالًا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ فَالْوَلِكَ أَمْرُ اللَّهُ مَعْمَالًا أَمْرُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ مَعْمَالًا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْمَالِ أَعْمَالُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْمُعْمَى اللَّهُ اللَّهُ

(اللَّيْتُ) وَ(عُقَيْتُ لُ)، عَتِ (ابْتِ شَهَابِ)، أَخْبَرَنِي (سَالُمٌ): - أَنَّ (عَبْدَ اللَّه بْتَنَ عُمَرَ) أَخْبَرَنِي (سَالُمٌ): - أَنَّ (عَبْدَ اللَّه بْتَنَ عُمَرَ) أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَةً لَهُ وَهِيَ حَانِضٌ، فَذَكَرَ عَمرُ لرَسُولِ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ -، فَتَغَرَّ رَسُولُ اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ اللَّه اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ اللَّه اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ اللَّه اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ اللَّه اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ اللَّه اللَّه اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ اللَّه اللَّهُ عَلَيْه اللَّهُ عَلَيْه اللَّهُ عَلَيْكُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ اللْمُ اللَّهُ اللَّه

فَتلْكَ الْعِدَّةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ)) هَاهُنَّا وَقَدْ رَوَاهُ مَكَّا لِكُهُ، عَزَّ وَجَلً هَكَدُا رَوَاهُ الْإمام (الْبُخَارِيُّ) هاهنا وقَد (رَوَاهُ فِي مَوَاضِعَ مِنْ كِتَابِهِ،

^{(4) (} صحیح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحیحه) برقم (4908) -(کتاب: تفسیر القرآن).

ِ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،/ ، ، تفسير جُرَّء ﴿ قَد سَمِحَ الله ﴾

وَالإمام (مُسْلِمٌ)، وَلَفْظُهُ: ((فَتَلْكَ الْعِدَّةُ الَّتِي أَمَسرَ اللَّهُ أَنْ يُطَلَّقَ لَهَا النِّسَاءُ)) (1) وَرَوَاهُ أَصْحَابُ الْكُتُبِ وَالْمَسَانِيدِ مِنْ طُرُقٍ مُتَعَدَّدَةٍ وَأَلْفَاظَ كَثِيرَةٍ (2) وَمَوَاضِعُ اسْتِقْصَائِهَا كتب الأحكام.

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[١] ﴿ يَسَاءَ فَطَلَقُ وَهُنَ لَعَدَّتُهُنَّ وَأَحْصُوا النِّسَاءَ فَطَلَقُ وَهُنَّ لَعَدَّتُهُنَّ وَأَحْصُوا النِّسَاءَ فَطَلَقُ وَهُنَّ لَعَدَّتُهُنَّ وَأَحْصُوا الْعَدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُم لَا تُحْرِجُوهُنَّ مَنْ بُيُسوتهِنَّ وَلاَ يَحْسرُجْنَ إِلاَ أَنْ يَسَأْتِينَ مَسَنْ بُيُسوتهِنَّ وَلاَ يَحْسرُجْنَ إِلاَ أَنْ يَسَأْتِينَ بَفَاحِشَةَ مُبَيِّنَةً وَتلْكَ حُدُودُ اللَّه وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودُ اللَّه وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودُ اللَّه وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودُ اللَّه وَمَنْ يَتَعَدَّرِي لَعَدُودَ اللَّه فَقَدْ شَاكِمَ نَفْسَهُ لاَ يَتَعَدَّرِي لَعَدَل اللَّه يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ تَعْدَرِي لَعَدَل اللَّهُ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْدًا هُونَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمَا اللَّهُ اللَّهُ الْمُعَلِقُونُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعَلِقُ الْمُعَلِقُونُ اللَّهُ الْمُعَلِقُونُ اللَّهُ الْمُعْدَاقُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلَقُونُ اللَّهُ الْمُعْلَقُونُ الْمُعْلَقُونُ الْمُعْلَقُونُ اللَّهُ الْمُعْلَقُونُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلَقُونُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلَقُونُ الْمُعْلَقُونُ اللَّهُ الْمُعْلَقُونُ اللَّهُ الْمُعْلَقُونُ الْمُعْلَقُونُ اللَّهُ الْمُعْلَقُونُ الْمُعْلَقُونُ الْمُعْلَقُونُ الْمُعْلَقُونُ الْمُونُ الْمُعْلَقُونُ اللَّهُ الْمُعْلَقُونُ الْمُعْلَقُونُ الْمُعُونُ اللَّهُ الْمُعْلَقُونُ الْمُعْلِقُونُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلِقُونُ الْمُعْلِقُونُ الْمُعْلِقُونُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ اللَّهُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ اللَّهُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُونُ اللَّهُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُونُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُونُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُونُ الْمُعْلِقُ الْمُعْمُ الْمُعْلِقُونُ الْمُعْلِقُونُ الْمُعْلِقُونُ الْمُعُونُ الْمُع

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

يا أيها النبي، إذا أردت أنت أو أراد أحد من أمتك طلاق زوجته فليطلقها لأول عدّتها" بأن يكون الطلاق في طُهْر لم يجامعها فيه، واحفظوا العدّة، لتتمكنوا من مراجعة

(1) (متفق عليه): أخرجه الإمام (البخاري) في (صعيعه) (5251).

وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (1471) كتاب: (الطلاق).

(2) اخرجه الإمام (أَحْمَدُ بُنِنُ حَنْبَهِلٍ) في (المسند) بسرقم (26/2، 43، 51، 54، 55، 54).

وأخرجه الإمام (أبي داود) في (السنن) برقم (2179).

وأخرجه الإمام (النسائي) في (السنن) برقم (6/138)

وأخرجه الإمام (ابن ماحه) في (السنن) برقم (2023).

زوجاتكم فيها إن أردتم مسراجعتهن، واتقسوا الله ربكسم بامتثال أوامسره واجتنساب نواهيسه، ثخْرجسوا مطلقساتكم مسن البيسوت الستي يسكن فيها، ولا يخسرجن بأنفسهن، حتَّى تنقضي عسدتهنّ إلا أن يسأتين بفاحشه ظساهرة مثسل الزنسي، وتلك الأحكسام هي حسدود الله الستي حدد لعبساده، ومن يتجساوز حدود الله فقد ظلم نفسسه حيست أوردها مسوارد الهسلاك بسسبب عصيانه لربسه، لا تعلم أيها المطلق لعسل الله يحسدت بعسد ذلسك الرغبة في قلسب السزوج في المنابع زوجته.

* * *

يعنيي:- يا أيها السنبي إذا أردتم -أنست والمؤمنسون - أن تطلقسوا نساءكم فطلقسوهن مستقبلات لعدتهن -أي في طهر لم يقع فيه مستقبلات لعدتهن -أي في طهر لم يقع فيه جماع، أو في حَمْه ظلم ظلم واحفظوا العدة تتعلم وا وقست الرجع أن أردتم أن تراجع وهن، وخافوا الله ربكه، لا تخرج والمطلقات من البيوت السي يسكن فيها إلى أن تنقضي عدتهن، وهي شلاث حيضات لغير الصغيرة والآيسة والحامل، ولا يجوز لهن الخروج منها بأنفسهن، إلا إذا فعلن فعلة منكرة ظاهرة كالزني، وتلك أحكام الله السي شرعها لعباده، ومن يتجاوز أحكام الله السي ظلم نفسه، وأوردها مورد الهلك. لا تدري ظلم نفسه، وأوردها مورد الهلك. لا تدري أيها المطلق أمراً لا تتوقعه فتراجعها.

* * *

⁽³⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (558/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَى القيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،/

يَعْنِي: - يا أيها النبي إذا أردتم أن ثطلقوا النساء فطلقوهن مستقبلاً لعدتهن، واضبطوا النساء فطلقوهن مستقبلاً لعدتهن، واضبطوا العددة، واتقوا الله ربكم. لا تخرجوا المطلقات من مساكنهن التي طلقن فيها، ولا يخرجن منها إلا أن يفعلن فعلة منكرة واضحة، تلك الأحكام المتقدمة معالم الله، شرعها لعباده، ومن يُجاوز حدود الله فقد ظلم نفسه. لا تدرى لعل الله يوجد بعد ذلك الطلاق أمراً لا تتوقعه، فيتعابان.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

(لجنة من علماء الأزهر)،

انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) (81/7). (2)

{يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقَ ثُمُ النِّسَاءَ} أفرد - صلى الله عليه وسلم - بالخطاب أولاً تعظيمًا لشائه، وجمع ثانيًا مع أمته تشريفًا لهم.

{يَاأَيُّهَا النَّبِائِ النَّبِائِ الله بالنداء السنبي- صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّمَ- وأمته بدليل ما بعده.

{إذا طلق تم النساء} ... أي إذا أردتم طلاقهن.

{طَلَقُ وهُنَّ لِمِدَّتِهِنَّ} ... أي: لأجل عِدَّتِهِنَّ بِالْمُدِلِ عِدَّتِهِنَّ بِالْمُدِلَّ فِي طَهْرٍ لَم بان يُطَلِّقَهَا زَوْجُهَا وهي طاهرة في طَهْرٍ لَم يُجَامِعْهَا فيه، فهذا الطلاقُ هُو الَّذِي تكونُ العدةُ فيه واضحةً بَيِنَةً.

(أي: لقبــل عــدتهن أي في طهــر لم يجامعهـــ فهه).

(أي: مُسْتَقْبِلاَتٍ لِعِدَّتِهِنَّ، أَيْ: فِسِي طُهْرٍ لَسِمْ يَقَعْ فيه جمَاعٌ).

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (834/1)، المؤلف:

{فَطَلَّةُ وَهُنَّ لِمِدَّتِهِنَّ} أي: لطهرهن الدي يُحصينه من عَدتهن، وهو أول طهر تعتد به، والمراد: أن يطلقها في طهر لم يُصِبْها فيه، وهو طلاق السنة.

{وَأَحْصُوا الْعَدَّةَ} ... احْفَظُوهَا" لِتَعْلَمُوا وَقُتَ الرَّجْعَة إِنْ أَرَدْتُّمُ الْمُرَاجَعَةَ.

(الإحصاءُ: مَعْرِفَةُ العَدِّ وَضَـبْطُهُ، وهـو مُشْـتَقُّ من الحَصَى وهي صفَارُ الحجَارَة).

{وَلاَ يَخْرُجْنَ} بغير اختبارهن.

{إِلاَ أَنْ يَسِأْتِينَ بِفَاحِشَهِ مُبَيِّنَهٍ } أي: زنَسا، فيخرجن لإقامة الحد، ثم يعدن.

(أي: إلا أن يسؤذين بالبداء في القول وسوء الخلق, أو يسرتكبن فاحشة من زناً بينة ظاهرة لا شك فيها).

{بِفَاحِشَــة مُّبَيِّنَـة} ... بِمَعْصِـيَةٍ ظَـاهِرَةٍ" كَالزَّنَى، وَالتَّطَاوُل عَلَى الزَّوْج بِاللِّسَان.

{وتلك حدود الله }: أي المدنكورات مدن الطلاق في أول الطهر وإحصاء العدة وعدم إخسراج المطلقة من بيتها حتى تنقضي عدتها.

{وَتُلْكَ حُدُودُ اللَّه } أَيْ: شَرَائِعُهُ وَمَحَارِمُهُ.

{ُومَٰـنْ يَتَّفَـدًّ خُــُّدُودَ اللَّـهِ} أَيْ: يَخْــرُجُ عَنْهَــا رَوَمَـنْ يَتَّفَـدً خُــدُودَ اللَّــهِ} أَيْ: يَخْــرُجُ عَنْهَــا

وَيَتَجَاوَزُهَا إِلَى غَيْرِهَا وَلاَ يَأْتَمِرُ بِهَا.

{فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ } أَيْ: بِفِعْلِ ذَلِكَ.

وقيل: المرادُ الزِّنا،

^{. (82/7)} انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) ((82/7)).

⁽⁴⁾ انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) في (تفسير القران العظيم) برقم

^{. (144/8)}

هَكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ ش

،تفسير جُزء ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، ا

وقيل: جَميكُ المُعَاصِي مِنْ القَلْفُ وَالزُّنْكَا

{لاَ تَدْرى} ... أيها النبي.

{لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلكَ} ... الطلاق.

{أَمْسِرًا } ... أي: رغبة في الرجعة، وهذا دليل على استحباب تفريق الثلاث.

﴿ اللَّقراء آت ﴾

قَصِراً نصافع: (النَّبِسيءٌ إذا) بصالهمز والصد،

وقـــرأ البـــاقون: بتشــديد اليـــاء بفــير مــد ولا همز، وتحقيق الهمزة الثانية (^{ح)}، المعنب:

قـــرأ: (ابـــن كـــثير)، و(أبـــو بكـــر) ع (عاصم):- (مُبَيِّنَة) بفتح الياء،

{ حُسدُودُ اللَّسِهِ وَمَسنْ يَتَعَسدَّ حُسدُودَ اللَّـ

قـــرأ: (أبــوعمــرو)، و(ابــنع و(حمـــزة)، و(الكســائي)، و(خلــف): (فقـ

وتسهيل الهمزة الثانية،

إذا أردتم تطليقهن.

والباقون: بكسرها

نَفْسَهُ } لتعريضها للعقاب.

ظُّلُّمَ) بإدغام الدال في الظاء،

والباقون: بالإظهار (4)

و(فتح الرحمن في تفسير القرآن) (83/7).

دلك مشهورة (١)

هذه الآبة.

(5) أخرجـــه (ابـــن أبـــي حـــاتم)، (وابـــن جريـــر)، وانظـــر: (جـــامع البيـــان في تـأويـــل القرآن) (28/85)،

{لاَ تَسدْدِي لَعَسلَ اللهَ يُحْسدتُ بَعْسدَ ذلسكَ أَمْسرًا}...

وذلـك بــان يُوفــعَ اللهُ في قَلْبــكَ حُبِّهَــا، والرغبــةَ

{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ} ... الآيدة

روى (فتسادة) عسن (أنسس) أن رسسول الله –صسلى

الله عليـــه وســلم- طلــق حفصـــة فأتـــت أهلــهـا،

فسأنزل الله هسذه الآيسة. وقيسل لسه راجعهسا فإنهس

وعلى هدذا إنما نزلت بسبب خروجها إلى

أهلسها لمسا طلقهسا السنبي - صسلى الله عليسه

تُخْرجُــوهُنِّ مِـنْ بُيُــوتهنَّ} ...، ونحــو هـــذا ذكــر

قـــال: غضـــب رســول الله -صـــلي الله عليــــه

وسلم- على حفصة لما أسر إليها حديثًا

فأظهرته لعائشة، فطلقها تطليقة، فنزلت

قسال (السلاي):- نزلت في عبسد الله بسن عمسر

الكلبي في سبب نزول هذه الآية،

في مُرَاجَعَتهَا بعد الطَّلْقَة وَالطَّلْقَتَيْنَ.

و(أسباب النزول) للإمام (الواحدي) (ص 501)،

و(تفسير القرآن العظيم) (4/ 377)،

وفي (مجمع الزوائد) (9/ 245)،

قال: أخرجه (الطبراني) ورجاله رجال الصحيح.

- (6) انظر: (أسباب النزول) للإمام (الواحدي) برقم (ص 501).
- (7) قصة تطليق (ابن عمر) (رضى الله عنهما) لامرأته وهي حائض مشهورة،

(صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) بسرقم (كتاب: الطلاق) (52/7)

- (83/7) انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) ((83/7)).
- (2) انظر: (إ تحاف فضلاء البشر) للدمياطي (ص: 418)،

و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 165).

و(فتح الرحمن في تفسير القرآن) (81/7).

(3) انظر: (التيسير) للداني (ص: 95)،

و(الكشف) لكي (1/383)،

و(معجم القراءات القرانية) (7/ 165 - 166).

و(فتح الرحمن في تفسير القرآن) (83/7).

(4) انظر: (إ تحاف فضلاء البشر) للدمياطي (ص: 418)، و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 166).

هُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

وفي لفظ حديث آخر:

نزلت هذه الآيسة في (عبد الله بن عمر) -

رضي الله عنهما-، كان قد طلق امرأته في

حال الحيض، فقال: - صلى الله عليه وسلم

- لعمسر: ((مُسرْهُ فَلْيراجِعْها، شم ليمسكها حتى

تطهر، ثم تحميض ثم تطهر، ثم إن شماء

أمسك بعدُ، وإن شاء طلَّقَ قبل أن يَمَسُّ، فتلك

العدَّةُ الستي أمَسرَ الله أن تُطَلَّق لها النساءُ))

قصال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-

حدثنا (ابن بشار)، قال: ثنا (عبد

السرحمن)، قسال: ثنسا (سسفيان)، عسن

(الأعمسش)، عسن (مالسك بسن الحسارث) عسن

(عبد السرحمن بسن يزيسد)، عسن (عبد الله):-

{إذا طلقـــتم النســاء فطلقـــوهن لعـــدتهن}

يقسول: إذا طلقستم قسال: في الطهسر في غسير

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-

(بســنده الحســن) - عــن (قتــادة):- قولــه:

(يَـاأَيُّهَــا النَّبِــيُّ إِذَا طَلَّقْــتُمُ النِّسَـاءَ فَطَلَّقُــوهُزُ

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ ،تفسير جُزء ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾

﴿ الْقراءَآت ﴾

قرأ: (ورش) عن (نافع): - (طَلَقْ بُمْ) (فَطَلَقُ وهُنَّ) بتغليظ السلام، وكنذلك كسل لام مفتوحــة مخففــة أو مشــددة إذا تقــدمها صــاد أو طاء أو ظاء بفتح أو سكون، وعنه خلاف في

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

النِّسَاءَ فَطَلَّقُوهُنَّ لعدَّتهنَّ وَأَحْصُوا الْعدَّةَ}.

قصال: الإمسام (مسطم) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) (بسنده:- حدثنا (يحيسي بن يحيسي التميمسي) وهــي حــائض. في عهــد رســول الله - صَــلًى اللَّــهُ عَلَيْكِهُ وَسَلَّمَ -. فسأل (عمر بن الخطاب) : ((مُسره فليراجعها. ثسم ليتركها حتى تطهسر. شم تحيض. شم تطهر. شم، إن شاء أمسك بعد، وإن شاء طلق قبل أن يمس. فتلك العدة الستي أمسر الله عسز وجسل أن يطلسق لهسا

قسال: قسرأتُ على (مالك بِسن أنسس)، عسن (نسافع)، عسن (ابسن عمسر)، أنسه طلسق امرأتسه رسول الله - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - عـن ذلك؟ فقال: لــه رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْـه وَسَلَّمَ-

* * *

(3) (متفسق عليسه): أخرجسه الإمسام (البخساري) في (صسعيعه) بسرقم (4953)، (كتساب: الطسلاق)،/ بساب: قولسه تعسالى: {يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُهُ

وأخرجـــه الإمـــام (مســـلم) في (صــحيحه) بـــرقم (1471)، (كتـــاب: الطـــلاق)،/ بساب: (تحسريم طسلاق الحسائض بفسير رضساها)، - مسن حسديث - (ابسن عمسر) (رضسي الله عنهما)، دون ذكر أن الآية نزلت في قصته.

و(تفسير البغوي) (4/ 413).

و(فتح الرحمن في تفسير القرآن) (82/7).

(4) (صحعه) الإمام (الحافظ ابن حجر) برقم (الفتح 346/9).

وأخرجـــه الإمـــام (مســلم) في (صـحيحه) بـــرقم (2/ 1093) كتـــاب: (الطـــلاق)، / باب: (تحريم طلاق الحائض بغير رضاها) ،

وأخرجـــه الإمـــام (أبـــو داود) في (ســننه) بـــرقم (2/ 411)، (كتـــاب : الطـــلاق)، / باب: ﴿ فِي طلاق السنة ﴾، وغيرهم.

انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) (82/7).

(2) (صحیح): أخرجه الإمام (مسلم) في (صحیحه) بسرقم (1093/2) (كتاب: الطلاق)، / باب: (تحريم طلاق الحائض بفير رضاها، وانه لو خالف وقع الطلاق ويؤمر برجعتها) ح (1471).

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: -

> لِعِـدَّتِهِنَّ) والعـدة: أن يطلقهـا طـاهرا مـن غـير (1) جماع تطليقة واحدة.

> > * * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس): - في قوله: وللحدة) (فطلق وهن لعدتهن) يقول: لا يطلقها وهي حائض، ولا في طهر قد جامعها فيه، ولكن يتركها حتى إذا حاضت وطهرت طلقها تطليقة، فإن كانت تحييض فعدتها ثلاث حيض، وإن كانت لا تحييض فعدتها ثلاثة أشهر، وإن كانت حاملا، فعدتها أن تضع أشهر، وإن كانت حاملا، فعدتها أن تضع

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الصحيح) - عن (ابن أبي نجيح، عن (مجاهد) في قدول الله عن وجل : {فَطَلْقُوهُنَّ لعدَّتهنَّ} قال: لطهرهن.

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده) - عن (جويبر)، -عن (الضحاك)،
في قول الله {يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ
فَطَلَقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ} قال: العددّة: القرء،
والقرء: العيض. والطاهر: الطاهر من غير
جماع، ثم تستقبل ثلاث حين.

النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ))

(6) (صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (387/9) (كتاب: الطابق)،/باب: (قصة فاطمة بنت قيس) وقوله: (واتقوا الله ربكم ...) ح (5325-5325).

ale ale ale

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-

(بسنده) - عن (معمر)، عن (قتادة)، في

قوله: (فَطَلَّقُ وهُنَّ لِعِدْتُهنَّ) قِسال: إذا طهرت

من الحيض في غير جماع، قلت: كيف؟ قيال:

إذا طهرت فطلقها من قبل أن تمسها، فإن

بدا لك أن تطلقها أخرى تركتها حتى تحيض

حيضة أخرى، ثم طلقها إذا طهرت الثانية،

فالدا أردت طلاقها الثالثة أمهلتها حتي

تحيض، فإذا طهرت طلقها الثالثة، شم

تعتــد حيضــة واحــدة، ثــم تــنكح إن شـاءت.

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا (عمرو بن عباس)، حدثنا (ابن مهدي)، حدثنا (ابن مهدي)، حدثنا (ابن مهدي)، عن عبد السغيان عن عبد السرحمن بن القاسم)، عن (أبيه) قال: قال (عمروة بن الناسم)، عن (أبيه) قال: قال إلى فلانة بنت الحكم طلقها زوجها البتة فغرجت؟ فقالت: بئس ما صنعت. قال: ألم تسمعي قول فاطمة؟ قالت: أما إنه ليس لها خير في ذكر هذا الحديث. وزاد ابن أبي الزناد عن هشام عن أبيه: عابت عائشة أشد العيب وقالت: إن فاطمة كانت في مكان العيب وقالت: إن فاطمة كانت في مكان وحش فخيف على ناحيتها فلنذلك أرخص لها

⁽¹⁾ انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جمامع البيان في تاويال القرآن). (434/23).

⁽²⁾ انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويال القرآن). (434/23).

⁽³⁾ انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويال القرآن). (434/23).

^{(&}lt;mark>4) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويال القرآن) (ع</mark> المنطقة ا

^{29:}

﴿ وَإِلَهْكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،/

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (لا بسنده الحسن) - عن (قتادة):- (لا بسنده الحسن) - عن (قتادة):- (لا تخرِجُ وهُنَّ مِنْ بُيُ وَتِهِنَّ وَلا يَخْرَجُنَ) وذلك إذا طلقها طلقة واحدة أو اثنتين لها ما لم يطلقها ثلاثا.

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):
ربس نده الحسن) - عن (قتادة): - عن (الحسن): - في قوله: {لا ثُخْرِجُ وهُنَّ مِنْ بُيُ وَلا يَخْ رَجُنَ إِلا أَنْ يَا أَتِينَ بِفَاحِشَا مُبَيِّنَا إِلَا أَنْ يَالَ فَتَحْرِج لَيقامً مُبِيِّنَا إِلَا أَنْ يَالَ فَتَحْرِج لَيقامً مُبِيِّنَا إِلَا أَنْ يَالَ فَتَحْرِج لَيقامً مُبِيِّنَا إِلَا أَنْ يَالَ فَتَحْرِج لَيقامً مُبِينَا الْحِد.

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الصحيح) - عن (مجاهد): - قوله (لا ثُخْرِجُ وهُنَّ مِنْ بُيُ وَلا يَخْرَجُنَ إِلا أَنْ يَاتِينَ بِفَاحِشَةً مُبَيِّنَةً } قَال: إلا أن يرنين. (3)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الحسن) - عن (قتادة):- {إلا أَنْ يَاتِينَ بِفَاحِشَة مُبَيِّنَة } قال (قتادة):- إلا أن يطلقها على نشوز، فلها أن تحوّل من بيت ذه حها

* * *

- (1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويال القرآن) (4348/23).
- (2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويال القرآن) (23/28).
- (3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويال القرآن) (438/23).
- (4) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويال القرآن) (438/23).

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (قتادة):- في قوله:
{لَعَالًا اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا} قال: هذا في مراجعة الرجل امرأته.

* * *

[۲] ﴿فَاإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَهْسِكُوهُنَّ بِمَعْسِرُوفَ بِمَعْسِرُوفَ أَوْ فَسِارِقُوهُنَّ بِمَعْسِرُوفَ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَسِدْلٍ مِسنْكُمْ وَأَقْيمُوا وَأَشْهَادَةَ لِلَّهُ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ الشَّهَادَةَ لِلَّهُ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُسَوِّمُ الْسَاّخِرِ وَمَنْ يَتَسَقِ لِلَهُ مَخْرَجًا ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

قبإذا قساربن انقضاء عبد تهن قراجعوهن عن رغبة وحسن معاشرة، أو اتركوا مراجعتهن حتى تنقضي عبدتهن، فيملكن أمر أنفسهن، مع إعطائهن ما لهن من حقوق، وإذا أردتم مراجعتهن أو مفارقتهن فأشهدوا عبدلين منكم حسمًا للنزاع، وائتوا أيها الشهود - بالشهادة مبتغين وجه الله ذلك المنكور من الأحكام يُدنكر به من كان يؤمن بالله، ويؤمن بيوم القيامة "لأنه هو المنات ينتفع بالتنكير والموعظة، ومن يتقالله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، يجعل الله له مخرجًا من كل ما يقع فيه من الضيق والحرج.

* * *

يعني: - فإذا قاربت المطلقات نهاية عدتهن فراجع وهن مع حسن المعاشرة، والإنفاق عليهن، أو فارقوهن مع إيفاء حقهن، دون

^{(&}lt;mark>5) انظر: تفسير الإمام (الطبري</mark>) (جامع البيان في تأويال القرآن) (442/23).

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: -

المضارَّة لهن، وأشهدوا على الرجعة أو المفارقة رجلين عدلين منكم، وأدُوا أيها الشهود - الشهادة خالصة لله لا لشيء آخر، الشهود - الشهادة خالصة لله لا لشيء آخر، ذلك الذي أمركم الله به يوعظ به من كان يحومن بالله واليوم الآخر. ومن يخف الله فيعمل بما أمره به، ويجتنب ما نهاه عنه، يجعل له مخرجًا من كل ضيق، (1)

* * *

يَعْنِي: - فإذا قاربت المطلقات نهاية عدتهن، فراجعوهن مع حُسن مُعاشرة، أو فارقوهن من غاير مضارة، وأشهدوا على الرجعة والمفارقة صاحبى عدالة مسنكم. وأدوا الشهادة على وجهها خالصة لله. ذلكم السدى أمرتم به يوعظ به مَن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، ومَن يخف الله فيقف عند أوامره ونواهيه يجعل له مخرجاً من كل ضيق.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ} ... قَارَبْنَ انقضاء العدة.

أي: قَارَبْنَ أَنْ يَنْتَهِينَ مَنْ عَدَّتَهِنَّ.

{فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفَ} ... راجعوهن.

((ُبِمَعْسَرُوفٌ ﴾ أَيْ: مُحَّسِنًا إِلَيْهَا فِـي صُحْبَتِهَا، وَإِمَّا أَنْ يَعْزِمَ عَلَى مُفَارَفَتِهَا.

{أَوْ فَــارِقُوهُنَّ بِمَعْـرُوفٍ} ... اتركـوهن حتـــ تنقضي عدتهن، فَيبنَّ منكم.

{بِمَعْسِرُوفَ} أَيْ: مِسْنْ غَيْسِرِ مُقَابَحَةٌ وَلاَ مُشَسَاتَمَةٌ وَلاَ مُشَسَاتَمَةٌ وَلاَ تُمَةِ وَلاَ تَعْنِيسَفُ، بَسَلْ يُطَلِّقُهُسَا عَلَسَى وَجْسَهِ جَمِيسَلٍ وَلاَ تَعْنِيسَفُ، بَسَلْ يُطَلِّقُهُسَا عَلَسَى وَجْسَهِ جَمِيسَلٍ وَسَبِيلَ حَسَن.

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (558/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (834/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

{وَأَ<mark>فَيِهُ وَا الشَّهَادَةَ} ... أيها الشهود. (أي لا</mark> للمشهود عليه أوله بل لله تعالى وحده).

[لِلَّه] ... لأجسل الله تعسالي خاصسة، ولا تنظروا في المشهود عليه.

﴿ ذَلِكُمْ } ... الحث على الشهادة وأدائها.

{يُسوعَظُ بِسِهِ مَسنْ كَسانَ يُسؤْمِنُ بِاللَّسِهِ وَالْيَسوْمِ الْسَاخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ} فيطلِّقْ للسُّنَة.

{يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا} إلى الرجعة.

{ذُوَيْ عَدْلٍ} ... صَاحِبَيْ عَدَالَةِ.

{وَأَقْيِمُوا } ... أَدُّوا.

{بِاللهِ واليوم الآخر} ... واليوم الآخر.

{ومن يتق الله} ... أ:. في أمره ونهيمه فيلا يعصه فيهما.

{ يجعل له مخرجاً} ... أي: من كرب الدنيا والآخرة.

{مَخْرَجًا} ... فَرَجًا مِنْ كُلِّ ضِيق.

* * *

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قسال: الإمسام (مجسير السدين بسن محمسد العليمسي القدسسي الحنبلسي) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره) -: {وَأَشْهِدُوا ذُوَيْ عَسَدْلٍ مِسْنُكُمْ } على الطسلاق، وأمسا الرجعسة، فسلا يشسترط لهسا الإشسهاد بالاتفساق، وروي عسن الشسافعي اشستراطه، وهسو القسديم مسن مذهبه.

واختلفوا في حصولها بالفعل،

فقال: الإمام (الشافعي) - (رحمه الله) -: لا تصح إلا بالقول، فلا تحصل بفعل كوطء،

وقال الثلاثة: تصح بالفعل،

•-\/--\/--\/--\/--\/--\/--\/--\/--\/-- ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أُتُّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلَّا الله ، وَحده لاَ شَريك لَهُ،/ ،تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ اللَّه ﴾

بِالوطء واللمِس والنظر إلى الفرج بشهوة عُذْر.

وعنسك الإمسام (مالسك) - (رحمسه الله) - : بسالوطء والمباشرة والتقبيل إذا نوى بذلك الرجعة،

وعنــــد الإمـــام (أحمـــد بـــن حنبــــل) - (رحمـــه الله) -: بوطئها، نسوى بسه الرجعسة أو لم ينسو، ولا تحصل بمباشرتها ولا النظر إلى فرجها ولا الخلوة بها لشهوة، ولا خلف بينهم في حصولها بسالقول، واستحباب الإشهاد لهسا.

وَقَوْلُكُ: {وَأَشْهِدُوا ذُوَيْ عَسِدْلِ مِسْنُكُمْ} أَيْ: عَلَى الرَّجْعَة إِذَا عَزَمتم عَلَيْهَا،

كَمَا رَوَاهُ (أَبُو دَاوُدَ) وَ(ابْنُ مَاجَهُ)، عَنْ (عمْرَانَ ' بْسِن حُصَـين):- أنَّسهُ سُسئل عَسن الرَّجُسل يُطَلِّقُ امْرَأَتَـهُ ثُمَّ يَقَعُ بِهَا وَلَهُ يُشْهِدُ عَلَى طَلاَقهَا وَلاَ عَلَى رَجْعَتِهَا فَقَالَ: طَلَّقَتَ لغَيْسِر سُنَّة، وَرَجَعْتَ لغير سنة، وأشهد عَلَى طَلاَقهَا وَعَلَى

وَقَالَ: (ابْنُ جُرِيْج): - كَانَ (عَطَاءٌ) يَقُولُ: {وَأَشْهِدُوا ذُوَيْ عَـدْل مِـنْكُمْ} قَـالَ: لاَ يَجُـوزُ فيي نكَاح وَلا طُللَق وَلا رجَاع إلا شَاهدا عَدل،

- (1) انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) (84/7).
 - (2) في (م): "عن عمرو"
 - (3) في (١): "ولا تعتد".
- حيح): أخرجـــه الإمـــام (أبـــي داود) في (الســنن) بـــرقم (2186) -
 - أخرجه الإمام (ابن ماجة) في (السنن) برقم (2025) كتاب: (الطلاق).
 - و(صححه) الإمام (الألباني) في (الإرواء الغليل) (2078).
 - وذكره الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (145/8).

فتحصــل عنــد الإمــام (أبــي حنيفــة) - (رحمــه الله) - | كَمَــا قَــالَ اللَّــهُ، عَــزَّ وَجَــلَّ، إلاَ أَنْ يَكُــونَ مــنْ

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسينده) - عين (السيدي)، في قوليه: {وَأَشْهِدُوا ذُوَيْ عَهِدُل مِسْنُكُمْ} قسال: علي الطلاق والرجعة.

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بســنده) – عــن (علــي بــن أبــي طلحــة) –عــن (ابن عباس):- قال: إن أراد مراجعتها قبل أن تنقضي عددتها، أشهد رجلين كما قال الله {وَأَشْهِدُوا ذُوَيْ عَدْلُ مِنْكُمْ } عند الطلاق وعند المراجعة، فإن راجعها فهي عنده على تطليق تين، وإن لم يراجعه ف إذا انقضت عــدتها فقــد بانــت منــه بواحــدة، وهــي أملــك بنفسها، ثـم تتـزوج مـن شـاءت، هـو أو

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسنده الحسن)- عن (السدي):- في قوله: (وَأَقْيِمُ وَا الشُّهَادَةَ للَّهُ) قَالَ: اشْهِدُوا على

[٣] ﴿وَيَرْزُقُ لَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِب وَمَـنْ يَتَوَكَّـلْ عَلَـى اللَّـه فَهُــوَ حَسْـبُهُ إِنَّ

- (5) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويال القرآن) .(444/23)
- (6) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويسل القرآن) .(444/23)
- (7) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويال القرآن) .(445-444/23)

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ ،تفسير جُزء ﴿ قد سُمِعَ الله ﴾

اللَّهَ بَالغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لكُلِّ | {بَالغُ أَمْرِه} ... مُنَفِّذٌ حُكْمَهُ " لاَ يَفُوتُهُ شَيءٌ،

تفسيرً المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

ويرزقمه من حيث لا يخطر له على بال، ولا يكون في حسبانه، ومن يعتمد على الله في أمسوره فهسو كافيسه، إن الله منفسذ أمسره، لا يعجسز عن شيء، ولا يفوته شيء، قند جعل الله لكنل شيء قدرًا ينتهي إليه، فللشدة قدر، وللرخساء قسدر، فسلا يسدوم أحسدهما علسي الإنسان.

يَعْني: - وييسِّر له أسباب السرزق من حيث لا يخطر على باله، ولا يكون في حسبانه. ومن يتوكسل علسي الله فهسو كافيسه مسا أهمّسه في جميسع أمسوره. إن الله بسالغ أمسره، لا يفوتسه شسىء، ولا يعجـزه مطلـوب، قـد جعـل الله لكـل شـيء أجـلا ينتهي إليه، وتقديرًا لا يجاوزه. (1)

يَعْنَى: - ويُهيِّئ له أسباب السرزق من حيث لا يخطر على باله، ومَن يُفوض إلى الله كل أمسوره فهسو كافيسه، إن الله بسالغ مسراده، منفسذ مشيئته. قد جعل الله لكل شئ وقتاً لا يعدوه، وتقديراً لا يجاوزه.

شرح و بيان الكلمات :

{لاَ يَحْتَسِبُ} ... لاَ يَخْطُرُ بِبَاله، وَلاَ يَتَوَقَّعُ.

(حَسْبُهُ} ... كَافِيه.

{قَدْرًا} ... أَجَلاً يَنْتَهِي إلَيْه.

وَلاَ يُعْجِدُهُ مَطْلُوبٌ. (أي: مُنْفَدُ أَمْدِه لا يُعْجِدُهُ

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

ـال: الإمـــام (الطـــبري) - (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-(بسينده الحسين)- عين (علي بين أبي طلحية) عَــن (ابِــن عبِــاس)، قولــه: (وَمَــنْ يَتَــق اللَّــهَ يَجْعَلْ لُهُ مَخْرَجًا) يقول: نجاته من كل كرب في الـــدنيا والآخــرة (وَيَرْزُقُــهُ مــنْ حَيْـــثُ ٢

قصال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-حــدثني (أبــوالسـائب)، قــال: ثنــا (أبــو معاويسة)، عسن (الأعمسش)، عسن (أبسي الضحي)، عين (مسيروق):- (قيد جعيل الله لكي شيء قدرا) قال: أجلا. (أو سنده صحيح).

﴿ النَّقرَاءَ آت ﴾

{إنَّ اللَّسِهَ بَسِالِغُ أَمْسِرِه} قسرا: (حفسص) عسن (عاصـــم):- (بَـــالغُ) بغـــير تنـــوين (أمْـــره بالخفض بإضافة (بالغ) إليه،

وقـــرأ البـــاقون: بـــالتنوين، ونصــب (أمْـــرَهُ ، والمعنى على القراءتين: منفذٌ حكمه.

- (3) انظـر: تفسـير الإمـام (الطـبري) (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن)
- (4) انظـر: تفسـير الإمـام (الطـبري) (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن)
 - (5) انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) (85/7). و(السبعة) لابن مجاهد (ص: 639)،
- (1) انظر: (التفسر الميسر) برقم (558/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة
- (2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (835/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: ﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلاَ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَقَ إلاّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ ،/

* * *

[٤] ﴿ وَاللاَئْتِ يَئْسُنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ الْمَحِيضِ مِنْ الْمَحِيضِ مِنْ الْسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاَثَتُ اللَّهُ مِنْ وَأُولاَتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ وَمَنْ يَتَقَ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴾:

تفسير المختصر والمسر والمنتخب لهذه آية:

والمطلقات اللائسي يئسن من أن يحضن لكبر سننهن، إن شككتم في كيفية عداتهن فعداتهن ثلاثة أشهر، واللائسي لم يبلغن سن الحيف لصغرهن فعداتهن ثلاثة أشهر كدنك، والحوامل من النساء نهاية عداتهن من طلاق أو وفاة: إذا وضعن حملهن، ومن يتقق الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، يُيسًر الله له أموره، ويسهل له كل عسير.

* * *

يَعْنِي: - والنساء المطلقات اللاتي انقطع علنهن دم الحيض لكبر سنهن ، إن شككتم فلم تدروا ما الحكم فيهن فعد تهن ثلاثة أشهر، والصغيرات اللاتي لم يحضن، فعدتهن ثلاثة أشهر أشهر كذلك. وذوات الحمل من النساء عدتهن أن يضعن حَمْلهن. ومن يَخَهْ الله، فينفنذ أحكامه، يجعل له من أمره يسراً في الدنيا والآخرة.

* * *

و(التيسير) للداني (ص: 211)،

و(تفسير البغوي) (4/ 417)،

و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 166).

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (558/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر)،

يَعْنِي: - والمعتدات من المطلقات اللائلي يئسن من لمحيض لكبرهن، إن لم تعلموا كيف من المحتددن، فعدتهن ثلاثة أشهر، واللائلي لم يعتددن عدتهن كلاثة أشهر، واللائلي يحضن عدتهن كلائك، وصواحب الحمل عدتهن أن يضعن حملهن، ومن يتق الله فينفذ أحكامه يُيسر الله له أموره.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{واللائسي يئسن من المحيض} ... والنسوة اللائي يئسن من المحيض.

{يَنسْنَ} ... انْقَطَعَ رَجَاؤُهُنَّ " لَكبَرهنَّ.

{مِنَ الْمَحِينِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبِعُمْ} ... شَككتم في حكم عدتهن" لانقطاع دمهن

{وَأُوْلَاثُ الْأَحْمَالِ} ... صَاحِبَاتُ الْحَمْلِ.

(أي: ذوات الأحمال: النساء الحوامل).

{وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا}...
يسهلْ عليه أمر الدارين، ويخلَصْه من شدائدهما.

* * *

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

انظر: الآية (السابقة) رقم (2) قوله تعالى: {ومن يتق الله يجعل له مخرجا}.

* * *

قطال: الإمسام (الطبيري) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- قوله:

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (835/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ ،تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ اللَّه ﴾

(إن ارْتَبْـــثُمْ) إن لم تعلمــوا الـــتي قعــدت عــن ﴿ هَكَــذَا أورد (البخـــاري) هـــذا الحـــديث هاهنــــ الحيضة، والستي لم تحسَّض، فعدتهن ثلاثه المُخْتَصَرًا. وَقَدْ رَوَاهُ هُسُو وَ(مُسْلِمٌ) وأَصْدَابُ

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بســنده الحســن) - عــن (قتــادة):- قولــه: (وَاللائــي يَئسْـنَ مـنَ الْمَحـيِض مـنْ نسَـائكُمْ) وهـن اللـواتي قعـدن مـن المحـيض فـلا يحضـن، واللائسي لم يحضن هن الأبكسار الستي لم يحضن، فعدتهن ثلاثة أشهر.

قولــــه تعــــالى: ﴿ وَأُولَاتُ الْأَحْمَـــالْ أَجَلُهُـــنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ...)

قصال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) ربسنده:- حسدتنا سيعد بسن حفيص، حسدتنا شَيْبَانُ، عَـنْ يَحْيَـى قَـالَ: أَخْبَرَنَـى أَبُـو سَـلَمَةَ قَسَالَ: جَسَاءَ رَجُسُ إلْسِي ابْسِنْ عَبْسَاسٍ -وَأَبُسُو هُرَيْسِرَةً جَسالسّ - فَقُسالَ: أَفْتنسي فسي امْسرَأَة وَلَسدَتْ بَعْسدَ زَوْجِهَا بِأَرْبَعِينَ لَيْلَةً. فَقَالَ: ابْنُ عَبَّاسَ آخِرُ الْـــأَجَلَيْنِ. قُلْــتُ أَنَـــا: { وَأُولَاتُ الأَحْمَـــالِ أَجَلُهُــنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُ نَ } قَالَ: أبو هريرة: أَنَا مَعِ ابْن أَحْي - يَعْني أَبِ سَلَمَةً - فَأَرْسَلَ ابْنُ عَبْسِ غُلاَمَــهُ كُرَيْبًــا إلَــى أُمِّ سَـلَمَةَ يَسْــأَلُهَا، فَقَالَــتْ: قُتَــل زَوْجُ سُــبَيْعَةَ الْأَسْـلَمِيَّةَ وَهِــيَ حُبْلَــي، فُوَضَعَتْ بَعْدَ مَوْتِهِ بِأَرْبَعِينَ لَيْلُهُ، فَخُطيَتْ، فَأَنْكَحَهَا رَسُول اللَّه- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّم،

(1) انظرر: تفسر الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويسل القرآن) .(450/23)

وَكَانَ أَبُو السَّنَابِلِ فيمَنْ خَطَبَهَا

(3) (صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) بسرقم (521/8) 522) - (كتاب: تفسير القرآن- سورة الطلاق)- (الآية) ح 4909).

الْكُتْبِ مُطَوَّلاً مِنْ وُجُوهِ أُخَرَ (4)

قصال: الإمسام (البخساري) – (رحمسه الله) – في (صحيحه) - (بسخده):- وقسال: (سطيمان بسن حسرب) و(أبسو النعمان)، حدثنا (حماد بن زبد)، عن (أيسوب)، عسن (محمسد) قسال: كنستُ في حَلْقسة فيها (عبد السرحمن بن أبسى ليلس) وكان أصحابه يُعظّمونك، فكذكر آخسر الأجلسين، فحــدَثت بحــديث ســبيعة (بنــت الحــارث عــن عبد الله بن عُتبة) قال: فضمز لي بعض أصحابه، قال: محمد ففطنت له فقلت: إنى إذا لجسريء، إن كسذبت علسي (عبسد الله بسن عتبه) وهو في ناحيه الكوفة. فاستحيا وقال: لكن عمله لم يقل ذاك، فلقيت أبا عطيسة مالسك بسن عسامر فسسألته فسذهب يحـــدثني حـــديث ســبيعة، فقلــتُ هــل سمعــت عــن عبد الله فيها شيئا؟ فقال: كنا عند عبد الله، فقــال: أتحعلـون عليهـا التغلـيظ ولا تجعلون عليها الرخصة؛ لنزلت سورة النساء القصـــري بعـــد الطـــولي (وَأُولَاتُ الأحْمَـــالِ أَجِلُهُـــز أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ

⁽²⁾ انظر: تفسرير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويسل القرآن) .(450/23)

^{(4) (} متفسق عليسه): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) بسرق (5318) (كتاب: الطلاق).

وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (1485) كتاب: (الطلاق).

وأخرجه الإمام (النسائي) في (سننه) (191/6). وذكره الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (150/8).

^{(5) (} صحيح): أخرجه الإمهام (البخساري) في (ص

 ⁽كتاب : التفسير) - سورة الطلاق) (الآية) ح (4910).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ ،تفسير جُزء ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾

> قصال: الإمسام (مسطم) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) -(بسنده):- وحدثنا حسن بن الربيع، حدثنا ابن إدريس عن هشام، عن حفصة، عن (أم عطيهة)، أن رسول الله قال: ((لا تحد امرأة على ميت فوق ثلاث. إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً. ولا تلبس ثوباً مصيوعاً إلا ثبوب عصب. ولا تكتحل ولا تمسس طيباً. إلا إذا طهرت، نبذة من قسط أو أظفار)).

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسـنده الحسـن)- عـن (السـدي):- قولـه: (وَأُولاتُ الأحْمَالِ أَجَلُهُ نَ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُ نَ) قسال: للمسرأة الحبلس الستي يطلقها زوجها وهسي

وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ﴿:

حامل فعدتها أن تضع حملها.

[٥] ﴿ ذَلَكَ أَمْسَرُ اللَّهُ أَنْزَلَهُ السِّكُمُ

وَمَـنْ يَتَّـقَ اللَّـهَ يُكَفِّرْ عَنْـهُ سَـيِّئَاتِه

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

ذلك المنكور من أحكام الطلاق والرجعة والعسدَّة حكسم الله أنزلسه إلسيكم أيهسا المؤمنسون-لتعملــوا بـــه، ومــن يتَّــق الله بـامتثـــال أوامـــره واجتنساب نواهيسه يمسح عنسه سيبئاته الستي ارتكبها، ويعطه أجراً عظيمًا في الآخرة، وهـو دخـول الجنَّة، والحصـول علـي النعـيم الَّذي لا ينفد.

(1) (صحيح): أخرجه الإمام (البُخَاري) في (صحيحه) بسرقم (127/2)، (ح 141) - (ولعده – الطلاق)،/باب: (وجوب الإحداد).

(2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويال القرآن) .(455-454/23)

يَعْنَـي:- ذلـك الـذي ذكـر مـن أمـر الطـلاق والعـدة أمسر الله السذي أنزلسه إلسيكم أيهسا النساس-" لتعملوا بــه. ومــن يَخَــف الله فيتقــه باجتنــاب معاصييه، وأداء فرائضه، يمسح عنسه ذنوبه، ويجـــزل لـــه الثـــواب في الآخـــرة، ويدخلـــه

يَفْنَسَى: - ذلك التشريع أمسر الله - لا غسير -أنزله إليكم، ومن يتق الله بالمحافظة على أحكامسه يمسح عنسه خطايساه، ويُعظهم لسه

شرح و بيان الكلمات :

{ذلك} المذكور من الأحكام .

{أَمْسِرُ اللَّسِهُ أَنْزَلَسِهُ إِلَسِيْكُمْ وَمَسِنْ يَتَّسِقُ اللَّسِهَ} ... في أحكامه.

{ذَلَـكَ أَمَـرَ الله } ... أي: ذَلَـكَ الْمَــنْكُورَ في العَــدَة وتفاصيلها.

{أنزلـــه اِلــيكم} ... أي: لتـــا تمروا بـــه وتعملـــو بمقتضاه.

{يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِئَاتِه} ... فيان الحسنات يذهبن السيئات.

{وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا} ... بِالْضَاعِفَةِ.

ر: (التفسير الميسسر) بسرقم (558/1)، المؤلسف: (نخبسة مسن أسساتذ

⁽⁴⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (835/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

^{(&}lt;mark>5)</mark> انظر: (فـــتح الـــرحمن في تفســير القـــران) (87/7). تصــنيف: (جماعــ

ِ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

، تفسير جُزء ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾

[7] ﴿أَسْكُنُوهُنَّ مِنْ حَيْتُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجُـدَتُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجُـدَتُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجُـدَتُ سَكَنْتُمْ وَلاَ تُضَلَّ الْفِضُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُن أُولاَت حَمْلَ فَانْفَقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُن أُولاَت حَمْلَهُ لَن فَضُوا عَلَيهُ فَا فَكَن حَمْلَهُ لَن فَضُاإِنْ عَلَيهُ فَا أَجُدوهُنَ أَجُدوهُنَ أَرُضَ عَنْ لَكُدم فَاتَ ثُوهُنَّ أَجُدوهُنَ أَجُدوهُنَ وَإِنْ وَأَتَم دُوهِ وَإِنْ وَأَتَم دُوهِ وَإِنْ الْمُحَدِوقِ وَإِنْ الْمُحَدِوقِ وَإِنْ الْمُحَدِوقِ وَإِنْ الْمُحَدِوقِ وَإِنْ الْمُحَدِيثُ الْمُحَدِيثُ مِعْدَدُوهِ وَإِنْ الْمُحَدِيثُ الْمُحَدِيثُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّ

﴿ فَاعْلُمْ أُتُّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَّ إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ ،/

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضعُ لَهُ أُخْرَى ﴿:

أسكنوهن أيها الأزواج - من حيث سكنتم من وسعكم، فالا يكلفكم الله غايره، ولا ثد خلوا على فالضائلة غايره، ولا ثد خلوا على في المنطوعة والسكن ولا في غيرهما رجاء التضييق عليهن وإن كانت المطلقات حوامل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فإن أرضعن لكم أولادكم فأعطوهن أجر إرضاعهن وتراجعوا في شأن الأجرة بما تريده الزوجة من أجرة وشحت هي فلم ترض إلا بما تريده فليستأجر الأب مرضعة أخرى ثرضع له ولده.

* * *

يَعْنِي: - أسكنوا المطلقات من نسائكم في أثناء عدتهن مثل سكناكم على قدر سعتكم وطاقتكم، ولا تلحقوا بهن ضرراً "لتضيقوا عليهن في المسكن، إن كان نساؤكم المطلقات ذوات حَمْل، فانفقوا عليهن في عدتهن حتى يضعن حَمْلهن، فإن أرضعن لكم أولادهن منكم يضعن حَمْلهن، فإن أرضعن لكم أولادهن منكم بعضا بما عرف من سماحة وطيب نفس، وإن بعضا بما عرف من سماحة وطيب نفس، وإن

أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْتُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتِ حَمْل فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُ نَ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأَتْمِوُوا بَيْسَنَكُمْ بِمَعْسِرُوفٍ وَإِنْ تَعَاسَسِ ثُمْ فَسَتُرْضِعُ لَـهُ أُخْسِرَى (6) لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرِ يُسْرًا (7) وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وعَذَبْنَاهَا عَذَابًا ثُكُرًا (8) فَدَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا (9) أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَـذَابًا شَـدِيدًا فَـاتَّقُوا اللَّـهَ يَـا أُولِـي الْأَلْبَـاب الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْ زَلَ اللَّــهُ إِلَــيْكُمْ ذِكْـرًا (10) رَسُــولاً يَتْلُــو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إلَى النُّورِ وَمَنْ يُوْمِنْ باللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبِدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا (11) اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِـنَ الْــأَرْضِ مِــثْلَهُنَّ يَتَنَــزَّلُ الْــأَمْرُ بَيْــنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْء قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بكُلِّ شَيْء عِلْمًا (12)

لم تتفقسوا علسى إرضساع الأم، فسترضسع لسلأب مرضعة أخرى غير الأم المطلقة.

* * *

يعْنِي: - أسكنوا المعتددات بعض أمساكن سكناكم، على قدر طاقتكم، ولا تلحقوا بهن ضرراً، لتضيقوا عليهن في السكنى. وإن كن ذوات حمسل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن، فإن أرضعت المطلقات لكم أولادكم فوفوهن أجورهن، وليأمر بعضكم بعضاً بما ثعورف عليه من سماحة وعدم تعنّت، وإن اختلف الرجل والمرأة فطلبت المرأة في أجرة الرضاع كثيرا ولم يجبها الرجل إلى ذلك أو

⁽¹⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (559/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحْيِمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيِّ الثَّهِ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ ش

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

ـــذل الرجــــل قلــــيلاً ولم توافقـــه عليـــه | علــي أجــرة معقولــة لا إفــراط فيهــا ولا تفــريط فليسترضع غيرها.

شرح و بيان الكلمات :

{اسْكنوُهُنَّ} يعنى: مطلقات نسائكم.

{منْ حَيْثُ سَكَنتُم} ... قبَلَ سُكْنَاكُمْ. (أي: مكانًا من سُكناكم).

{مَّــن وُجْــدكُمْ} ... عَلَــي قَـــدُر وُسْ وطاقتكم.

(أي: منْ سَعَتكُمْ وَطَاقَتكُمْ السِيّ تَجِدُونَ ا تَنْقَضيَ عدَّثَهُنَّ).

{مِّـن وُجْــدكُمْ} . . . أي: مــن وســعكم بحيــث يس الرجل مطلقته في بعض سكنه).

{وَلاَ ثُضَارُوهُنَّ} ... وَلاَ ثُؤْذُونَهُنَّ.

(أي لا تطلبوا ضررهن بأي حال من الأحوال سواء في السكن أو النفقة).

{لَتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ} ... ليخرُجْنَ،

(أي: لأجـل أن تضـيقوا علـيهن السـكن فيتركنـ لكم ويخرجن منه).

{وإن كـــن أولات أحمـــال} ... أي حوامـــل يحملــ الأجنة في بطونهن.

{أُولاَت} ... ذَوَات.

{فإن أرضعن لكم} ... أي: أولادكم.

{فَـــاتوهن أجـــورهن } ... فــاعطوهن أجــورهن على الإرضاع هذا في المطلقات.

{وأتمـــروا بيـــنكم بمعـــروف} ... وتشـــاورا أو ليامر كل منكم صاحبه بامر ينتهى باتفاق

{وَاتَّمَرُوا} ... وَلْيَامُرْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا.

{بِمَعْــرُوف}} ... بِمَــا عُــرِفَ مِـنْ سَــمَاحَة، وَطيــب

،تفسير جُزء ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾

{تَعَاسَرْتُمْ}... تَشَاحَحْثُمْ فَـــى الإرْضَاع فَامْتَنَعَ الأَبُ مِنَ الأُجْرَة، وَالأُمُّ مِنَ الرَّضَاعِ.

{وَإِنْ تَعَاسَـــرْثُمْ} ... تضــايقتم في الرضـاع، وامتنسع الأب عسن إعطساء الأجسرة، والأم عسن ارضاعه.

(أي: فـــان امتنعــت الأم مــن الإرضــاع أو امتنـــه الأب من الأجرة).

{فَسَتُرْضِعُ لَهُ} ... امرأة.

{أُخْرَى}} ... وفيه معاتبة للأم على المعاسرة.

﴿ الْقراءات ﴾

قـــرأ : (روح) عـــن (يعقــوب): - (وجـُــدكُمْ) بكســـر الواو، والبـــاقون: بضــمها ⁽³⁾" أي: مـــن سَـعَتكم وهــو بيــان لقولــه: (مــنْ حَيْــثُ)، وأبــو عمسرو يسدغم الثساء في السسين مسن قولسه (حَيْستْ

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسينده الحسين)- عين (قتيادة):- (وأولات الأحمسال أجلسهن أن يضسعن حملسهن) فسيإذا وضسعت

- (2) انظر: (أيسر التفاسر لكالم العلى الكبير) (379/5) للشيخ (أبوبك
 - (3) انظر: (النشر في القراءات العشر) لابن الجزري (2/ 388)، و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 168). و(فتح الرحمن في تفسير القرآن) (88/7).
 - (4) انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) (88/7). و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 168).

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (835/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،/

المحيض من أمرها في شيء إن كانت حاملا. وجُ

قسال: الإمسام (مسطم) - (رحمسه الله) - في (مسحيحه) -بسنده:- وحسدثناه ﴿ محمسد بسن عمسرو بسن جيلة)، حدثنا (أبوأحمد)، حدثنا (عمّار بن رزيق)، عن (أبي إسحاق) قال: كنتُ مع (الأسود بن يزيد) جالساً في المسجد الأعظم. ومعنا (الشعبي). فحددت (الشعبي) بحديث (فاطمــة بنــت قــيس)، أن رسـول الله - صَــلَى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - لم يجعـل لهـا سـكني ولا نفقة. ثم أخد الأسود كفا من حصى فحصيه به، فقال: وبلك! تحدث بمثل هذا قال عمرة لا نبترك كتباب الله وسنة نبينا - صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وسَلَّمَ - لقول امرأة. لا ندري لعلها حفظت أو نسيت لها السكني والنفقة. قال الله عسز وجسل: {لا تخرجسوهن مسن بيسوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة }.

قصال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-سينده الصحيح)- عين (مجاهيد):- في قوله (من وجدكم) قال: من سعتكم

قصال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-سينده الحسين) - عين (السيدي): - في

ـا في رحمهـــا فقـــد انقضــت عـــدتها، لـــيس | قولـــه: (أَسْــكنُوهُنَّ مـــنْ حَيْـــثُ سَــكَنْثُمْ مـــز حدكم) قسال: المسرأة يطلقها، فعليه أن يسكنها، وينفق عليها.

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-بسنده الحسن)- عن (السدي):- في قوله: (مسنٌ وُجْسِدگُمْ) قسال: مسن ملككسم، مسن مقدرتكم.

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-بسينده الصحيح)- عين (مجاهيد):- (ولا ثُضَــارُوهُنَّ لِثُضَــيِّقُوا عَلَــيْهِنَّ) قــال: في المسكن.

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسسنده الحسسن) - عسن (علسي بسن أبسي طلحــة)- عــن (ابــن عبــاس):- في قولــه: (وَإِنْ كُــنَّ أُولات حَمْــل فَــأَنْفقُوا عَلَــيْهنَّ حَتَّــى يَضَــعْنَ حَمْلُهُ لِنَّ) فهده المسرأة بطلقها زوجها، فيبت طلاقها وهي حامل، فيأمره الله أن يسكنها، وينفسق عليها حتى تضع، وإن أرضعت فحتى تفطهم، وإن أبان طلاقها، وليس بها حبا، فلها السكني حتى تنقضي عبدتها ولا نفقة، وكنذلك المنزأة يمنوت عنهنا زوجهنا، فنان كانت حاملا أنفق عليها من نصيب ذي بطنها إذا كان مايراث، وإن لم يكن مايراث أنفق عليها السوارث حتى تضع وتفطع ولسدها، كما قسال

⁽¹⁾ انظـر: تفسـير الإمـام (الطـبري) (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن)

حيح): أخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) بسرقم (1118/2-1119)، بعد ح (148) (كتاب: الطالق)، / باب: (المطلقة ثلاثاً لا نفقة

⁽³⁾ انظـر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويسل القرآن) .(457/23)

⁽⁴⁾ انظـر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويسل القسرآن) .(457/23)

⁽⁵⁾ انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) .(458/23)

⁽⁶⁾ انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويسل القرآن) .(458/23)

،تفسير جُزء ﴿ قد سُمِعَ اللَّه ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،/

الله عسز وجسل {وعلسي السوارث مثسل ذلسك} فسبإن | أحسق إذا رضسيت مسن أجسر الرضساع بمسا يرضسي بسه لم تكن حاملا فإن نفقتها كانت من مالها.

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-بسينده الحسين) - عين (قتيادة): - قوليه: (فَــإِنْ أَرْضَـعْنَ لَكُـمْ فَــآثوهُنَّ أُجُــورَهُنَّ) هــي أحــق بولسدها أن تأخسنه بمساكنست مسترضعا بسه

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-بسنده الحسن) - عن (السدي) (فيان أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَاتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ) قَال: ما تراضوا عليه (عَلَى الْمُوسع قَدُرُهُ وَعَلَى

قال: الإمسام (الطبيري) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):-بسنده الحسن)- عن (السندي):- في قولنه: (وَأَتَّمَــرُوا بَيْــنَكُمْ بِمَعْــرُوفَ) قــال: اصــنعوا المعروف فيما بينكم.

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-بسينده الحسين) عين - (السيدي): - في قوله: (وَإِنْ تَعَاسَ رثُمْ فَسَثُرْض عُ لَهُ أُخْ رَى) قسال: إن أبست الأيسام أن ترضيع ولسدها إذا طلقها أبسوه الستمس لسه مرضعة أخسري، الأم

- بير الإمسام (الطبري) (جسامع البيسان في تأويسل القسرآن) (459-458/23)
- (2) انظـر: تفسـير الإمـام (الطـبري) (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) .(461/23)
- (3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويال القرآن) .(461/23)
- (4) انظر: تفسير الإمام (الط .(461/23)

غيرها، فلا ينبغي له أن ينتزع منها.

[٧] ﴿لِيُنْفِقُ ذُو سَعَةً مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُـدرَ عَلَيْــه رزْقُــهُ فَلْيُنْفِـقْ ممَّــا آتَــاهُ اللَّـهُ لاَ نُكَلِّفُ اللَّـهُ نَفْسًـا الاَ مَـا آتَاهَـا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْر يُسْرًا ﴾: تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

لينفق من كان له سعة في المال على مطلقته وعلى وللله من سعته، ومن ضُلِق عليله رزقه فلينفــق ممــا أعطـاه الله منــه، لا يكلــف الله نفسًا إلا ما أعطاها، فلا يكلفها فوقه، ولا فوق مسا تطيقه، سيجعل الله بعهد ضيق حسال وشدتها سعة وغنى.

يَعْنَـي:- لينفــق الــزوج ممــا وسَّـع الله عليــه علــى زوجته المطلقة، وعلى ولسده إذا كان السزوج ذا سَـعَة في الــرزق، ومــن ضُــيِّق عليــه في الــرزق وهــو الفقير، فلينفق مما أعطاه الله من السرزق، لا يُكلِّف الفقير مثل ما يُكلِّف الغني، سيجعل الله بعد ضيق وشدة سَعَة وغنى.

يَعْني: - لينفق صاحب بسطة في الرزق مما بسلطه الله لله، ومن ضُلِق عليله رزقته فلينفق

⁽⁵⁾ انظـر: تفسير الإمـام (الطـبري) (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) .(462/23)

 ⁽⁶⁾ انظر: (التفسرير الميسر) برقم (559/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذا

،تفسير جُزء ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،/

أعطاها، سيجعل الله بعد ضيق فرجا.

شرح و بيان الكلمات :

(لينفق ذو سعة من سعته) ... أي: لينفق على المطلقات المرضعات ذو الغنبي من غناه.

{ليُنْفقْ} ... لام أمر.

{ذو سَعة من سَعته}... علي الملقات والمرضعات على قدر غناه.

{عَلَيْكِ رِزْقُكُ فَلْيُنْفِقْ مُمَّا آتَاهُ اللَّهُ} ... من المال على مقداره.

{وَمَـن قُـدرَ عَلَيْــه رِزْقُــهُ} عَلَيْه في الرِّزْق فَقيرًا.

(يعنى: ومن ضيق عليه عيشه فلينفق بحسب

{وَمَن قُدرَ} ... ضُيِّق.

{لاَ نُكَلِّـفُ اللَّـهُ نَفْسًـا الاَ مَ أعطاها من المال.

[سَـيَجْعَلُ اللَّـهُ بَعْـدَ عُسْـر يُسْ

﴿ الْقراءات ﴾

قرأ: (أبو جعفر): - (عُسُرًا) و (بُسُرًا) بضه السين فيهما، والباقون: بالإسكان.

- (1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (835/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،
- (2) انظر: (أيسر التفاسي لكام العلى الكبير) (380/5) للشيخ (أبو بكر
 - (3) انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) (89/7).

و(إتحاف فضلاء البشر) للدمياطي (ص: 418)،

و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 169).

ـا أعطــــاه الله، لا يكلـــف الله نفســـاً إلا مـــا <mark>قـــال: الإمـــام (الطـــبري) - (رحمـــه الله) - في (تفسيــيره):-</mark> (بسنده الصحيح)- عن (مجاهد):- (ليُنْفُو ذو سَــعَة مــنْ سَــعَته) قــال: علــي المطلقــة إذا أرضعت له

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسينده الحسين) عين (السيدي): - في قوليه: (لا نُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إلا مَا آتَاهَا) قال: يقول: لا يكلف الفقير مثيل ميا يكلف

* * *

وانظـــر: أخـــر ســـورة- (البقـــرة: 286)- تفســير قولـــه تعــالى: {لا يكلــف الله نفسـاً إلا وسعها } .

قوله تعالى: (سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْر يُسْراً).

انظـر: سـورة - (الشـرح)- آيــة (5-6)، كمـا قسال تعسالى: {فسإن مسع العسسر يسسرا * إن مسع العسريسرا}.

[٨] ﴿وَكَا يَنْ مِنْ قَرْيَة عَتَتْ عَنْ أَمْر رَبَهَ ا وَرُسُلِه فَحَاسَانًاهَا حسَالً شَديدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا ثُكْرًا ﴿:

تنسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية: ومسا أكثسر القسرى الستى لمسا عصست أمسر ربهسا سبيحانه وأمسر رسبله عليسه السبلام، حاسبناها

- (4) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويال القرآن) .(463/23)
- (5) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويسل القرآن) .(464/23)

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَى الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،/

حسابًا عسيرًا على أعمالها السيئة، وعذبناها عذابًا فظيعًا في الدنيا والآخرة.

* * *

يَعْنِي: - وكثير من القرى عصى أهلها أمر الله وأمر رسوله وتمادوا في طغيانهم وكفرهم، فحاسبناهم على أعمالهم في الدنيا حسابًا شديدًا، وعدنًبناهم عدابًا عظيمًا منكرًا،

* * *

يَعْنِي: - وكثير من القرى التى تجبّر أهلها وأعرضوا عن أمر ربهم ورسله فحاسبناها حساباً شديداً. بتقصى كل ما فعلوه ومناقشتهم، وعذّبناها عذاباً فظيعاً، (2)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{وَكَأَيِّن} ... كَثيرٌ.

{عَتَـتْ عَـنْ أَمْـرِ رَبِّهَـا} ... أَيْ: عَصَـتْ وَطَفَـتْ، وَالْمِرادُ أَهْلُ القرية.

{عَتَــتْ} ... عَصَــتْ، وَتَجَبَّــرَتْ.(أي: عتــا أهلـها بالتجرر).

{وَرُسُله} ... أي: وأمر رسله.

{فَحَاسَ بِنَاهَا حِسَ ابًا شَدِيدًا} ... أي: لم يغتفر لهم ذلة، بل أخدوا بالدقائق من الذنون.

{وَعَــذَّبْنَاهَا عَــذَابًا نُكُــرًا} ... عظيمًا، وهــو النامار في الآخــرة، والتعــبير بلفــظ الماضــي في

الحساب والعداب لتحقيق وقوعهما في (3) المستقبل.

{نُكْرًا}... مُنْكَرًا عَظيمًا.

* * *

﴿ النَّقرَاءَ آتَ ﴾

قسرا: (نسافع)، و(أبسو جعفسر)، و(يعقسوب)، و(ابسن ذكسوان) عن (ابسن عسامر)، و(أبسو بكسر) عسن (عاصسم):- (نُكُسراً) بضسم الكساف، والباقون: باسكانها (4)

* * *

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-بسسنده الحسسن) - عسن (السسدي) في قولسه: (وَكَائِنْ مِنْ قَرْيَة عَتَتْ عَنْ أَمْسِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ) قال: غَيَّرت وَعَصَت.

* * *

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) عسن (ابسن عبساس): - قوله: (فَحَاسَبِنْنَاهَا حسن (ابسن عبساس): - قوله: (فَحَاسَبِنْنَاهَا حسَابًا شَديدًا) يقول: لم نرحم.

قطال: الإمسام (الطبري) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):-(بسينده الحسين) - عين (قتيادة)، قولسه :

- (3) انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) (90/7). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
 - (4) انظر: (السبعة) لابن مجاهد (ص: 639)،

و(التيسير) للداني (ص: 144)،

و(النشر في القراءات العشر) لابن الجزري (2/216)،

و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 170).

و(فتح الرحمن في تفسير القرآن) (90/7).

- (5) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تناويا القرآن) (65/23).
- (6) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويال القرآن) (466/23).

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (559/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذ التفسير).

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (835/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ ،/ ، ، تفسير جُرَّء ﴿ قد سَمِعَ الله ﴾

َ فَكَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا } يقول: عاقبة (1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الصحيح) - عن (مجاهد)، قوله: {فَدَاقَتْ وَبَالُ أَمْرِهَا} قال: جنزاء

* * *

[9] ﴿فَسِدَاقَتْ وَبِسِالَ أَمْرِهَسَا وَكَسَانَ عَاقَبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

فداقت عقوبة أعمالها السيئة، وكان نهايتها خسارًا في الدنيا، وخسارًا في الاخرة.

* * *

يَعْنِي: - فتجرَّعِوا سوء عاقبِة عتوهم وكفَرهم، وكسان عاقبِة كفرهم هلاكًسا وخسرانًا لا خسران بعده.

* * *

يَعْنِي: - فتجرَّعوا سوء مال أمرهم، وكان عاقبة أمرهم خسراناً شديداً.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{فَذَافَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا} ... عقوبة كفرها. {فَذَاقَتْ } ... فتجرعوا.

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويال القرآن) (466/23).

(2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) (466/23).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (559/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقهم (83/1)، المؤلف:
 (لجنة من علماء الأزهر)،

{وَبَسَالَ أَمْرِهَسًا} ... سُسوءَ عَاقِبَسَةِ عُتُسوّهِمْ، وَكُفْرِهِمْ. (قيل: سوء مآل أمرهم).

{وَكَانَ عَاقَبَةً} ... آخرُ.

{أَمْرِهَا خُسْرًا}... خسرانًا لا ربح فيه. خُسْراً}... خسرانا شدیدا.

* * *

[١٠] ﴿ أَعَـدُ اللَّـهُ لَهُـمْ عَـذَابًا شَـدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّـهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّـذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذَكْرًا ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

هيّا الله لههم عداابًا قويًا، فاتقوا الله -يا أصحاب العقول الدين آمنوا بالله وآمنوا برسوله- بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، حتّى لا يحل بكم ما حل بهم، قد أنزل الله اليكم ذكراً يدكركم سوء عاقبة معصيته، وحسن مآل طاعته.

* * *

يعني: - أعد الله لهولاء القوم الدين طغوا، وخالفوا أمره وأمر رسله، عدابًا بالغ الشدة، فخافوا الله واحدروا سخطه يسا أصحاب العقول الله ورسله العقول الراجحة الدين صدقوا الله ورسله وعملوا بشرعه. قد أنرل الله إليكم أيها المؤمنون - ذكرًا يدكركم به، وينبهكم على حظكم من الإيمان بالله والعمل بطاعته.

* * *

يَعْنِي: - هيا الله لأهل القرى المتجبرين عداباً بالغ الشدة، فاحدروا غضب الله - يا أصحاب

⁽⁵⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (5/9/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير)،

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

العقــول الراجحــة - الـــذين اتصــفوا بـالإيمــان. | <mark>(فــاتّقُوا اللّــهَ يَــاأُولي الألْبَــاب) قــال: يــا أولــي</mark>

قد أنزل الله إليكم - ذا شرف ومكانة -.

شرح و بيان الكلمات :

{أَعَـدً اللَّـهُ لَهُـمْ عَـذَابًا شَـديدًا}... تكريــر

المتجارين.

{فَاتَّقُوا اللَّهَ} ... فاحذروا غضب الله.

{فَساتَقُوا اللَّسِهَ يَسا أُولِسِي الأَلْبَسابِ} ... أي: الْأَفْهَـــام الْمُسْـــتَقيمَة، لاَ تَكُونُـــوا مـــثْلَهُمْ فَيُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ،

{الَّذِينَ آمَنُوا} ... أَيْ: صَدَّقُوا بِاللَّه وَرُسُله،

{قَدْ أَنْدِرْلَ اللَّهُ إِلْدِيْكُمْ ذَكْدِرًا } ... يَعْنَدِي:

{يا أولى الْأَلْبِابِ} ... يا أصحاب العقول الراجحة.

الَّذِينَ آمَنُوا الذِينِ اتصفوا بالإيمان.

{قَدْ أَنْدَزَلَ اللَّهُ إِلَدِيْكُمْ ذَكْدِرًا} ... يعني: القرآن.

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

كَقَوْلِسِهِ { إِنْسِا نَحْسِنُ نِزِلْنَسِا السِذَكْرَ لَحَافظُونَ } {الْحجْرِ: 9}.

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسينده الحسين)- عين (السيدي)، في قوليه:

العقول.

،تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ اللَّه ﴾

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسينده الحسين) - عين (السيدي)، في قوليه: قَـدْ أَنــزلَ اللَّــهُ إِلَــيْكُمْ ذَكُــرًا رَسُــولا) قــال: السنكر: القسرآن، والرسسول محمسد - صَسلَّى اللَّسهُ

<u>رتفسيره):- نَقُولُ تَعَالَى مُتَوَعَّدًا لَمَنْ خَالَفَ</u> أَمْ رَهُ، وَكَذَّبَ رُسُلَهُ، وَسَلَكَ غَيْرَ مَا شَرَعَهُ، وَمُخْسِرًا عَمَّا حَلَّ بِالْـأُمَمِ السَّالفَةِ بِسَـبَبِ ذَلِكَ، فَقَالَ: {وَكَاٰئِنْ مِنْ قُرْبَةٍ عَتَاتٌ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُــله } أَيْ: تَمَــرَدَتْ وَطَغَــتْ وَاسْــتَكْبَرَتْ عَـــن اتِّبَاع أَمْسِر اللَّه وَمُتَابِعَة رُسُله، {فَحَاسَبِنَاهَا حسَابًا شَـديدًا وَعَـدُّبْنَاهَا عَـدَابًا نُكُـرًا } أَيْ: مُنْكُرًا فَظيعًا.

{فَدْاقَتْ وَبِالَ أَمْرِهَا} أَيْ: غبُّ مُخَالَفَتهَا وَنَدمُوا حَيْثُ لاَ يَنْفَعُهُمُ النَّدَمُ،

{وَكَانَ عَاقَبَةُ أَمْرِهَا خُسْـرًا أَعَـدً اللَّـهُ لَهُـه عَسدًابًا شُسديدًا } أَيْ: فسي السدَّار الْسآخرَة، مَسعَ مَسا عَجَّل لَهُمْ في الدُّنْيِا.

ثُمَّ قَالَ بَعْدَ مَا قَصَّ مِنْ خَبِر هَـؤُلاَء: {فَاتَّقُوا اللِّسهُ يَسا أُولسي الألْبَساب} أي: الْأَفْهَسام الْمُسْتَقيمَة، لاَ تَكُولُوا مِثْلَهُمْ فَيُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ، {الَّذِينَ آمَنُوا} أَيْ: صَدَّقُوا باللَّه وَرُسُله،

^[2] انظـر: تفسـير الإمـام (الطـبري) (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن)

⁽لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ فَاعْلُمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَّ إِلَّا الله ، وَحده لاَ شَريك لَهُ،/_ ، تفسير جُزء ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾

> كَقَوْلِهِ: {إِنَّا نَحْنُ نَزَلْنَا السَّكِّكُرَ وَإِنَّا لَهُ \ 52 . لَحَافظُونَ} (الْحجْر: 9).

> > وَقَوْلُكُ: {رَسُولا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَات اللَّه مُبَيِّنَات} قَالَ بَعْضُهُمْ: {رَسُولا} مَنْصُوبٌ عَلَى أَنَّكُ بَـدَلُ اشْـتَمَالُ وَمُلاَبَسَـة" لِـأَنَّ الرَّسُـولَ هُـوَ الَّذي بَلَّغَ الذِّكْرَ.

وَقُسالَ: (ابْسنُ جَربِسر):- الصَّسوَابُ أَنَّ الرَّسُسولَ تَرْجَمَةً عَن الذِّكْر، يَعْني تَفْسيرًا لَهُ وَلهَذَا قَالَ تَعَالَى: {رَسُولا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتَ اللَّه مُبِيِّنَاتٍ} أَيْ في حَالٍ كَوْنهَا بَيِّنَةً وَاصْحَةً جَليَّةً {ليُخْسرِجَ الَّسِدِينَ آمَنُسوا وَعَملُسوا الصَّسالحَاتِ مِسنَ الظُّلُمَاتَ إِلَى النُّور}.

كَقَوْلُكُ تَعَالَى {كَتَابٌ أَنزُلْنَاهُ إِلَيْكَ لَتُخْرِجَ النَّاسَ من الظُّلُمَات إلَى النَّورِ} { إِبْرَاهِيمَ:

وَقَالَ تَعَالَى {اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مسنَ الظُّلُمَات إلَسى النُّسور} {الْبَقَسرَة: 257} أي: ْ من ظُلُمَات الْكُفْر وَالْجَهْل إلَى تُسور الْإِيمَان وَالْعَلْمِ وَقَدْ سَمَّى اللَّهُ تَعَسَالَى الْسَوَحْيَ الَّسَدِّي أَنْزَلَهُ ثُورًا لَمَا يَحْصُلُ بِهُ مِنَ الْهُدَى كُمَا سَمَّاهُ رُوحًا لمَا يَحْصُلُ بِه منْ حَيَاة الْقُلُوبِ فَقَالَ: تَعَالَى {وَكَذَلكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْري مَا الْكتَابُ وَلا الإيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدي بِه مَنْ نَشَاءُ مِنْ عَبَادنا

{فَدْ أَندِرْلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذَكْرًا } يَعْني: الْقُرْانَ. وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صراط مُسْتَقيم } {الشُّورَى:

[١١] ﴿رَسُـولاً يَتْلُـو عَلَـيْكُمْ آيَـات اللَّـه مُبَيِّنَات ليُخْسرجَ الَّسذينَ آمَنُسوا وَعَملُسوا الصَّــالحَاتُ مــنَ الظُّلُمَــاتُ إلَــي النَّــور وَمَــنْ يُــفُّمنْ بِاللَّــه وَيَعْمَــلْ صَــالحًا يُدْخلْــهُ جَنَّــات تَجْــري مــنْ تَحْتهَــا الْأَنْهَارُ خَالدينَ فيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

هــذا الــذكر هـو رسـول منــه يتلـو علـيكم آيـات الله مبينات لا لبس فيها" رجاء أن يُخْرج اللذين آمنـوا بـالله وصـدقوا رسـوله، وعملـوا الأعمـال الصـــالحات مــن ظلمــات الضــلال إلى نــور الهدايــــة، ومـــن يــــؤمن بــــالله، ويعمـــل عمـــلاً صالحًا، يدخله الله جنات تجري من تحت قصورها وأشجارها الأنهار ماكثين فيها أبدًا، قد أحسن الله له رزقًا حيث أدخله جنة لا ينقطع نعيمها.

يَعْنَى:- وهــذا الــذكر هــو الرســول يقــرأ علــيكم آيــات الله موضـحات لكــم الحــق مــن الباطــل" كــي يخسرج السذين صدقوا الله ورسوله، وعملوا بمسا أمسرهم الله بسه وأطساعوه مسن ظلمسات الكفسر إلى نسور الإيمسان، ومسن يسؤمن بسالله ويعمسل عمسلا صالحًا، يدخلــه جنــات تجـــري مــن تحــت

⁽¹⁾ انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم

﴿ وَإِلَهُكُمْ ۚ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ ،/

قصورها وأشجارها الأنهار، ماكثين فيها أبداً، قد أحسن الله للمؤمن الصالح رزقه في الحنة.

* * *

يَعْنِي: - رسولاً يقرأ عليكم آيات الله مُبَيِّنات لكَم الحق من الباطل. ليُخرج الدذين آمنوا وعملوا الصالحات من ظلمات الضلال إلى نور الهداية، ومَن يصدق بالله ويعمل عملاً صالحاً يدخله جنات تجرى من خلالها الأنهار، مخلدا فيها أبداً، قد أحسن الله للمؤمن الصالح رزقاً طيباً.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{رَسُولا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ} قَالَ وَعْضُهُمْ:

{رَسُـولاً}... هـو محمـد - صـلى الله عليـه وسـلم -، والمعنى: بعث رسولاً،

{يَتْلُوا عَلَيْكُمْ} ... يقرأ عليكم.

{مُبِيِّنات} ... لكم الحق من الباطل.

{منَ الظُّلُمات} ... من ظلمات الضلال.

{إِلَى النُّورِ} ... إلى نور الهداية.

{وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ} ... ومن يصدق بالله.

{مَنْ تَحْتَهَا} ... مِنْ خَلَالِهَا.

{قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ} ... للمؤمن الصالح.

{رزْقاً}… طيباً.

﴿ الْقِرَاءَآت ﴾

﴿ النَّقرَاءَآت ﴾

قـرأ: (ابـن عـامر)، و(حمـزة)، و(الكسـائي)،

و(خلـــف)، و(حفـــص) عـــن (عاصـــم):-

(مُبَيِّنَــات) بكســـر اليـــاء، والبـــاقون: بفتحهـــا.

{وَمَ نْ يُ فَمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَ لَ صَالِحًا يُدْخِلْهُ } فَرَاء (أَبِو جَعْفُ رَ)، و(ابَ نَ عُلَاحُا يُدْخِلْه)، و(أَبِو جَعْفُ ر)، و(ابَ نَ عَامَر): - (نُدْخِلْه) بِالنّون، والباقون: والباء (4).

* * *

[١٢] ﴿اللَّهُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ الْسَاهُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ اللَّهُ عَلَى عَلَى كُلِّ اللَّهُ عَلَى عَلَى اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الل

تُفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

الله هـو الله هـو الله على خلق سبع سماوات، وخلق سبع أرضين مثل خلقه سبع سماوات، يتنسزل أمسر الله الكوني والشرعي بينهن "رجاء أن تعلموا أن الله على كل شيء قدير، لا يعجزه شيء،

(3) انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) (91/7).و(التيسير) للداني (ص: 162).

و(النيسير) سدائي (ص: 102)

و(الكشف) لكي (1/383)،

و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 170).

(4) انظر: (السبعة) لابن مجاهد (ص: 639)،

و(النشر في القراءات العشر) لابن الجزري (2/ 248)،

و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 170 - 171). تعريب معجم القراءات القرآنية) (7/ 170 - 171).

و(فتح الرحمن في تفسير القرآن) (92/7).

- (1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (559/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
- (2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (836/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

حكوم الله وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِلَّا هُوَ الْحَيْ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنْهُ ۚ لَا إِلَّهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،/

وأنه سبحانه أحساط بكسل شيء علمًا، فسلا (اللَّهُ الَّسَدِي خَلَسَقَ سَسِبْعَ سَمَاوَات وَمِسْنَ الأرْضِ يخفى عليه شيء في السماوات ولا في الأرض.

* * *

يَعْنِي: - الله وحده هدو الدي خلق سبع سموات، وخلق سبعاً من الأرضين، وأنزل الأمر مما أوحاه الله إلى رسله وما يدبر به خلقه بين السموات والأرض" لتعلموا أيها الناس أن الله على كل شيء قدير لا يعجزه شيء، وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً، فلا يخرج شيء عن علمه وقدرته.

* * *

يَعْنِي: - الله - وحده - الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن، يجسري أمسره بيسنهن، لتعلموا أن الله على كمل شئ تمام القدرة، وأن الله قد أحاط بكل شئ علما.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{اللَّهُ}... وحده.

{يَتَنَرَّلُ الْمَامُرُ بَيْنَ السماءِ السابعة ، وأنرلَ الأمر وهو: السمابعة والأرضِ السمابعة ، وأنرلَ الأمر وهو: الشرائع والأحكام الدينية المتي أوْحَاهَا إلى رُسُله لتنكير العباد ووَعْظهم ، وكذلك الأوامر الكونية والقَدَريَّة التي يُدَبِّرُ بها الخَلْقَ.

{وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ} ... خَلَقَ سَبْعَ أَرَضِينَ.

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسسنده الحسسن) - عسن (فتسادة)، قولسه:

- (1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (559/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر)،
- (2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (836/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

(اللَّهُ الَّهِ عَلَىقَ سَهِ عَ سَهَاوَاتَ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ) خلق سهوات وسبع أرضين في كل سماء من سمائه، وأرض من أرضه، خلق من خلقه وأمر من أمره، وقضاء من قضائه.

* * *

قسال: الإمسام (ابسن كسثين - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {اللّه الّه لذي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتَ وَمِنَ الأَرْضِ مِسْتُلَهُنَّ يَتَنَسِرْلُ الأَمْسِرُ بَيْسِنَهُنَّ لِتَعْلَمُسُوا أَنَّ الأَرْضِ مِسْتُلَهُنَّ يَتَنَسِرْلُ الأَمْسِرُ بَيْسِنَهُنَّ لِتَعْلَمُسُوا أَنَّ اللّه عَلَى كُللَّ شَيْءٍ قَسِدِيرٌ وَأَنَّ اللّه قَسْدُ أَحَساطَ بِكُلِّ شَيْءٍ علْمًا (12)}

يَقُ وَلُ تَعَسالَى مُخْبِرًا عَسنْ قُدْرَتِهِ التَّامَهِ وَسُلطَانه الْعَظهِمِ لِيَكُونَ ذَلِكَ بَاعِثَا عَلَى وَسُلطَانه الْعَظهِمِ لِيَكُونَ ذَلِكَ بَاعِثَا عَلَى تَعْظيم مَا شَرَعَ مَنَ الدِينَ الْقَويم .

وَقَالَ تَعَالَى: { تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبِعُ وَقَالُ السَّبِعُ وَالأَرْضُ وَمَن فيهنَ } { الْإِسْرَاء: 44 } .

وَقَوْلُكُ تَعَالَى: {وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ} أَيْ سَبْعًا أَيْضًا،

كَمَا ثُبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ: ((مَنْ ظَلَمَ قيدَ شِبرِ مِنَ الْأَرْضِ طُوِّقَه مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ))

- (3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويال القرآن) (470/23).
- (4) (متفسق عليسه): أخرجه الإمسام (البخساري) في (صحيحه) بسرقم (2453) - (كتاب: المظالم والغضب)، / باب: (اثم من ظلم شيئا من الأرض)،
- وأخرجــه الإمــام (مسـلم) في (صـحيحه) بــرقم (1612) كتــاب: (المسـافاة)، -مــن حديث- (عائشة) (رضي الله عنها).
 - وانظر: تفسير الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (8/156).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلا ٱللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ ،تفسير جُزء ﴿ قد سُمِعَ الله ﴾

> أَرَضِينَ)) (ا) وَقَدْ ذكرت طُرقه وَأَنْفَاظَهُ ا وَعَــزْوَهُ فَــي أَوَّل، {الْبِدَايَــةُ وَالنَّهَايَـةُ عَنْدَ ذَكْرِ خَلْقَ الْأَرْضِ وَللَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ.

وَمَنْ حَمَلَ ذَلكَ عَلَى سَبِعَة أَقَالِيمَ فَقَدْ أَبْعَدَ النَّجْعَــة، وَأَغْــرَقَ فــي النِّــزْع وَخَــالَفَ الْقُــرُانَ وَالْحَدِيثَ بِلاَ مُسْتَنَد. وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي سُورَة {الْحَديـــد} عنْــدَ قَوْلــه: {هُــوَ الأوَّلُ والآخــرُ والظَّاهِرُ والْبَاطِنُ} {الْأَيَةُ: 3}.

ذُكَــرَ الْأَرَضِـينَ السَّـبْعَ، وَبُعْــدَ مَــا بَيْــنَهُنَّ وَكَثَافَــةُ كُلِّ وَاحِدَة مِنْهُنَّ خَمْسُمائة عَام وَهَكَذَا قَالَ: (ابْنُ مَسْعُود) وَغَيْرُهُ،

وكَذَا في الْعَدِيثِ الْمَخْرِ:

(مَــا السَّــمَاوَاتُ السَّــبْعُ وَمَــا فَــيهنَّ وَمَــا بَيْــنَهُنَّ وَالْأَرَضُونَ السَّبْعُ وَمَا فَيِهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ فَيِ الْكُرْسيِّ إلاَ كَحَلْقَة مُلْقَاة بِأَرْضِ فَلاَة)).

وَفَسالَ: (ابْسنُ جَريسر) حَسدَّثْنَا (عَمْسرُو بْسنُ عَلَى)، حَدَّثْنَا (وَكيع) حَدَّثْنَا (الْسَأَعْمَشُ عَسَنُ إبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ) عَنْ (مُجَاهِد)، عَنْ (ابْن عَبِّاسٍ) في قُوْلِه: {سَبْعَ سَمَاوَاتَ وَمِنَ الأَرْضَ مِثْلَهُنَّ} قَالَ: لَوْ حَدَّثْثُكُمْ بِتَفْسِيرِهَا لَكَفَرِثُمْ وَكُفْرُكُمْ تَكْذيبُكُمْ بِهَا.

قسال: الإمسام (الطسبرى) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-بسينده الصحيح) - عين (مجاهيد)، قوليه:

- (1) (صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (2454) (كتاب: المظالم والغضب)، من حديث (ابن عمر) (رضي الله عنه).
 - (2) انظر: (البداية والنهاية) (16/1) ما جاء من سبع أرضين. وتفسير الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (156/8).
- (3) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم

وَفَي صَحِيح (الْبُخَارِيِّ) ((خُسـف بُـه إلَـي سَـبْع الْإِيتَنـزَلُ الأمْــرُ بَيْـنَهُنَّ} قـال: بِـين الأرض السابعة إلى السماء السابعة.

قولــه تعــالى: {وَأَنَّ اللَّــهَ قَــدْ أَحَــاَطَ بِكُــلّ شَــىْ:

انظـر: سـورة -(النسـاء) -آيــة (126)- كمــا قسال تعسالي: {وَللَّهِ مَسا فَسِي السَّـمَاوَاتُ وَمَسا فَسِي الْأَرْض وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحيطًا }.

<mark>وانظــر: ســورة - (البقــرة) - آيـــة (255) ،كمـــا</mark> قال تعالى: { يَعْلُمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم وَلاَ يُحيطُونَ بشِّيْءِ منْ علْمه إلاَّ بِمَا شَّاءَ}.

أن فوائد وهداية الآيات أن فوائد وهداية الآيات إن القيات إ

- 1- خطـــاب الــنبي صــلى الله عليـــه وســلم -خطاب لأمته ما لم تثبت له الخصوصية.
- الرجعية.
 - 3- النَّدْب إلى الإشهاد حسمًا لمادة الخلاف.
 - 4- كثرة فوائد التقوى وعظمها.
- 5- عسدم وجسوب الإرضاع علسي الحامسل إذا
 - 6- التكليف لا يكون إلا بالستطاع.
- شيء سبب للرضا وسكينة القلب.
- 8- بيـــان الســنة في الطــلاق وهـــي أن يطلقهـــا في طهر لم يمسها 1في بجماع.

⁽⁴⁾ انظر: تفسر الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن)

﴿ فَاعْلَمْ أُتُّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ ، / ،تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ اللَّه ﴾

- 9- أن يكـــون الطـــلاق واحـــدة لا اثنـــتين ولا | 22- مطلقــة لا تحــيض لكــبر ســنها أو لصــغر
 - 16- وجسوب إحصساء العسدة ليعسرف السزوج متسى تنقضى عدة مطلقته لما يترتب على ذلك من أحكام الرجعة والنفقة والإسكان.
 - 11- حرمــة إخــراج المطلقــة مــن بيتهــا الــذي طلقـــت فيـــه إلى أن تنقضـــي عــدتها إلا أن ترتكب فاحشة ظاهرة كزناً أو بداءة أو سوء خلق وقبيح معاملة فعندئذ يجوز إخراجها.
 - 12- لا تصــح الرجعـة إلا في العــدة فــإن انقضت العدة فالررجعة وللمطلقة أن تتزوج مـن شـاءت هـو أو غـيره مـن سـاعة انقضـاء
 - 13- لا تحسل المراجعة للإضرار، ولكن للفضيل والإحسان وطيب العشرة.
 - 14- مشروعية الإشهاد على الطلاق والرجعة
 - 15- يشترط في الشهود العدالة، فاذا خفت العدالة في الناس استكثر من الشهود.
 - 16- وعد الله الصادق بالفرج القريب لكل من يتقله سبحانه وتعالى، والسرزق من حيث لا
 - 17- تقرير عقيدة القضاء والقدر.
 - 18- كفاية الله لمن توكل عليه.
 - 19- بيان العدة وهي كالتالي:
 - 20- متـــوفي عنهـــا زوجهـــا وهـــي غـــير حامـــل عدتها: أربعة أشهر وعشر ليال.
 - 21- متـوفى عنهـا زوجهـا وهـي حامـل: عـدتها وضع حملها.

- سنها وقد دخل بها: عدتها ثلاثة أشهر.
- 23- مطلقة تحييض عدتها ثلاثة قروء أي حيض تبتدئ بالحيضة الستى بعد الطهر السذى طلقت فيسه. أو ثلاثسة أطهسار كسذلك الكسل واسع ولفظ القرء مشترك دال على الحيض وعلى الطهر.
- 24- بيان أن أحكام الطلاق والرجعة والعدد ممسا أوحسي الله بسه وأنزلسه في كتابسه فوجسب العمسل بسه ولا يحسل تبديلسه أو تغسييره باجتهساد
- 25- فضل التقسوى وأنهسا بساب كسل يسسر وخسير في الحياة الدنيا والأخرة.
- 26- وجـوب السـكن والنفقـة للمطلقـة طلاقـ
- 27- وجــــوب الســـكني والنفقــــة للمطلقــــة الحامل حتى تضع حملها.
- 28- وجـوب السـكني والنفقـة للمتـوفي عنهـا زوجها وهي حامل.
- 29- المطلقــة البــائن والمبتوتــة لم يقــض لهمــا رســول الله - صَــلَّى اللهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ - بِنفقــة ولا سكنى لحديث فاطمحة بنت قيس أخت الضــحاك، ومــن الفضــل الــذي ينبغــي أن لا ينســـي إن كانـــت محتاجـــة إلى ســكن أو نفقـــة أن يسكنها مطلقها وينفق عليها مدة عدتها. وأجـــره عظــيم لأنــه أحســن والله يحــب <u>الحسنين</u>.
- 30- النفقـــة الواجبــة تكــون بحســب حــال المطلسق غنسى وفقسرا والقاضسي يقسدرها أن

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ ش

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، ا

تفسير جُزء ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾

- 31- المطلقة طلاقاً بائنا إن أرضعت وللدها لها أجرة إرضاعها حسب اتفاق الطرفين الأم والأب.
- 32- بيان القاعدة العامة وهي أن لا تكلف نفس إلا وسعها.
- 33- التحسذير مسن تسبرك الأحكسام الشسرعية وإهمالها والعيث بها.
- 34- بيان منة الله على هذه الأمة بانزال القرآن عليها وإرسال الرسول إليها.
 - 35- بيان أن الكفر ظلمة وأن الإيمان نور.
- 36- بيان عظمة الله تعالى وسعة علمه. (2)(1)

والله سيحانه و تعالى أعلم بالصواب آخَرُ تَفْسير سُورَةً ﴿الطَّلاقَ ﴾

تم بفضل الله وإعانته وتيسيره.

وَلِلَّهُ الْحَمْدُ وَالثَّنَاءَ وَالفَّضْلُ وَالْمِنَّةُ ۚ وَالْجَدِ دَائِمًا أَبُداْ وَإِسْتَمْرَاراً

كما ينبغي لجلاله، وعظمته، وكماله وسعة إحسانه.

((الحمَّدُ لله الذي ينعْمُته تتمُ الصالحاتُ))

والحمدلله رب العالمين، أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً،

حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. مِلءَ السَّمَوَاتِ، وَمِلءَ الأرضِ،

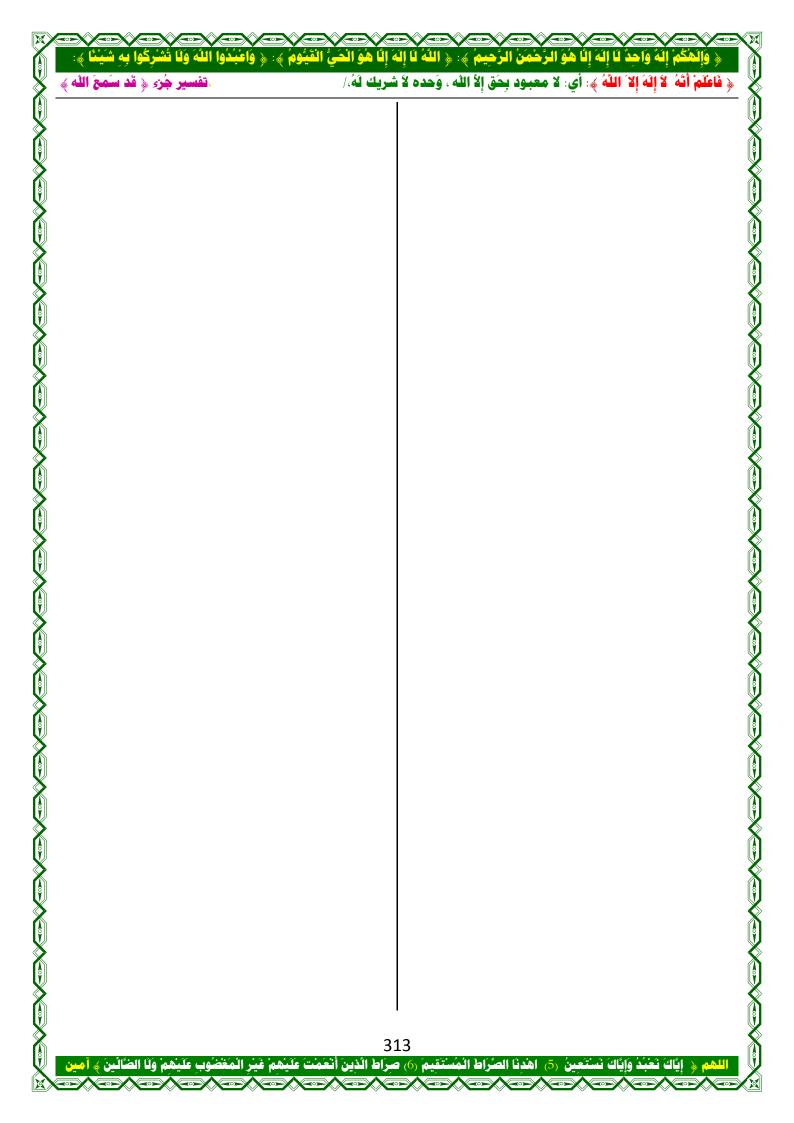
وَمِلءَ مَا بِينَهُمَا. وَمِلءَ مَا فَهِيمًا.

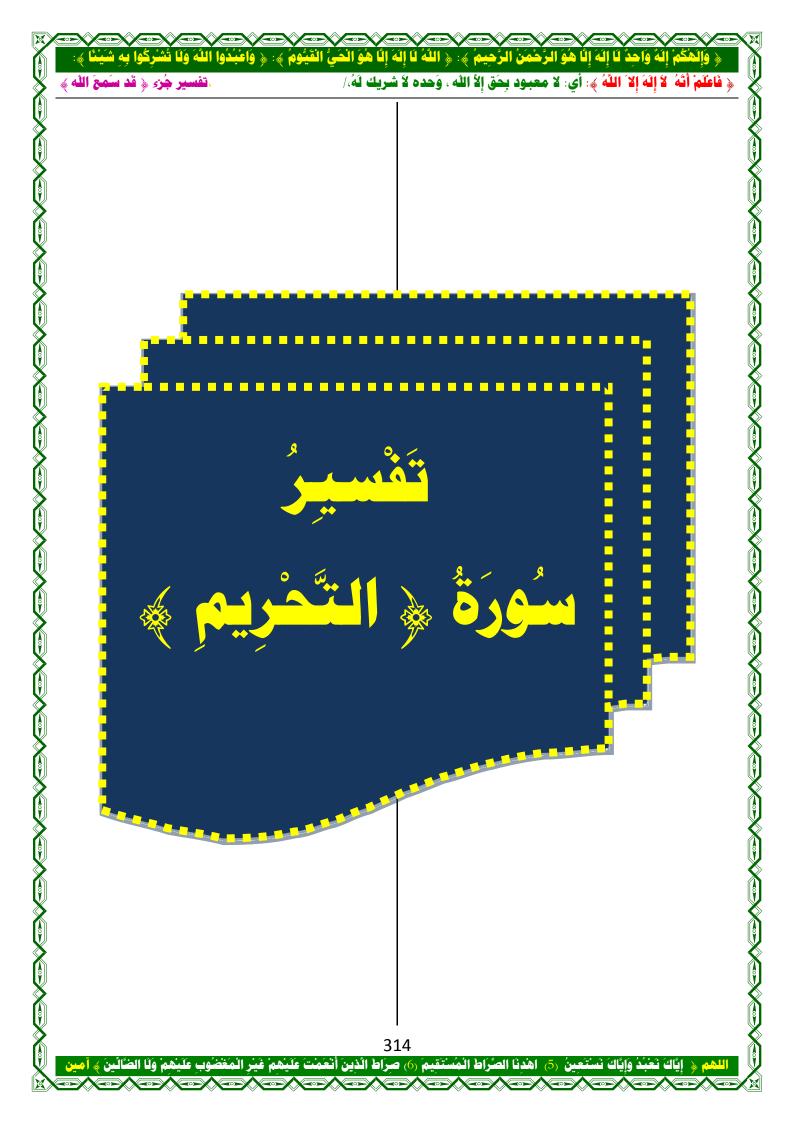
عَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمِدكَ أَشَهَدُ أَن لاَ إِلَهَ إِلَّا أَنتَ أَستَغَفَرُكَ وأتوب إليك.

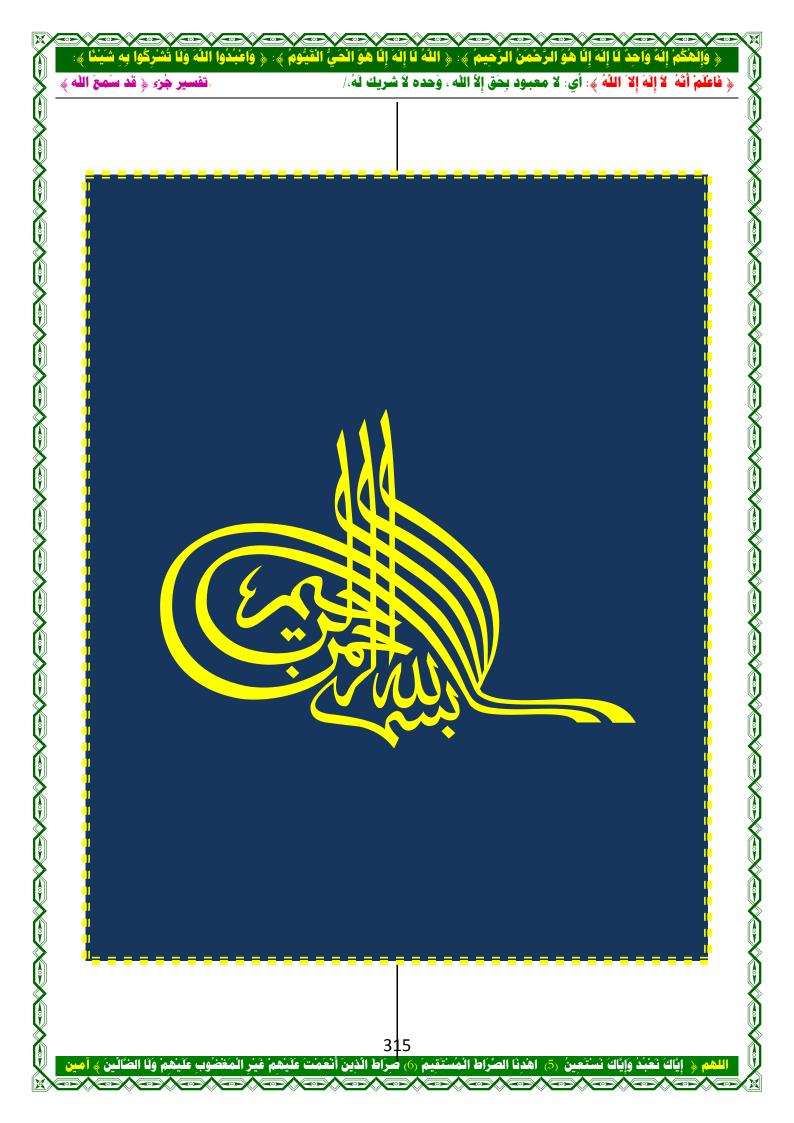
وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى نبينا مُحَمَّد وَعَلَى آله وَصَحْبِه أجمعيز تَسْلِيمًا كَثَيْرا.

ر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) (558/1 -559). تص (حماعة من علماء التفسير)،

⁽²⁾ انظر: (أيسر التفاسير لكالم العلي الكبير) للشيخ (أبو بكر الجزائسري) في (سورة الطلاق) برقم (3/380،380،376،376،378).







﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،/

سریت که ۱



سُورَةُ ﴿التَّحْرِيمِ ﴾

ترتيبها (66) ... آياتها (12).... وُهِيَ (مَدَنيَّةُ).

قَالَ (الْقُرْطُبِيُّ):- فِي قَوْلِ الْجَمِيعِ، وَتُسَمَّى سُورَةَ النَّبِيِّ.

وحروفها: ألف ومئة وستون حرفًا، وكلماتها: مئتان وسبع وأربعون كلمة.

* * *

﴿مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ ﴾

تربية البيت النبوي" ليكون أسوة للأسرة والمجتمع. (3)

* * *

الدليل والبرهان لشرح هذه سورة :

قسال: الإمسام (السميوطي) - (رحمسه الله)- في (تفسميره)، أخسرج- (ابْسن الضسريس) و(النحساس) وَ (ابْسن

- (1) سُـورَةُ التَّحْرِيمِ (مَدَنِيِّـةً) فِي قَـوْلِ الْجَمِيعِ، وَهِـيَ اثْنَتَا عَشْـرَةَ آيَـةً. وَتُسَـمًى سُورَةَ (النَّبِيّ)، انظر: تفسير الإمام (القرطبي) برقم (177/18).
- (2) انظَـر: فـتح الـرحمن في تفسـير القـرآن (93/7). للإمـام (مجـير الـدين بـن محمد العليمي المقدسي العنبلي).
- (3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (560/1). تصنيف:
 (جماعة من علماء التفسير)،

سورة التحريم

،تفسير جُزء ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أَيُّهَا النَّبِيُ لِم تُحرِّمُ مَا أَحَلُّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُور (رَحِيمٌ (1) قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ وَاللَّهُ مَوْلَالَهُ مَوْلَاكُمْ وَهُو الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (2) تَحلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَالُهُ مَوْلَالَهُ مَوْلَالَهُ وَالْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (2) وَإِذْ أَسَرٌ النَّيِيُ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَلِيقًا فَلَمَّا نَبَاتٌ بِهِ وَأَغْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضِ فَلَمَّا نَبَّاهُما بِهِ قَالَتْ مَنْ أَلْبَاكُ هَذَا قَالَ نَبَّانِي الْعَلِيمُ الْخَبِيمُ الْخَبِيرُ (3) إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَعَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنْ اللَّهِ هُو مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُومُ مِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ (4) عَسَى رَبُّهُ إِنْ طُلَقَكُنَ عَلَيْهِ فَإِنْ اللَّهُ مُونِينَ لَكُمْ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ (4) عَسَى رَبُّهُ إِنْ طُلَقَكُنَ عَلَيْهِ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ (4) عَسَى رَبُّهُ إِنْ طُلَقَكُنَ أَنْ يُبْرِلُهُ أَزْوَاجًا خَيْسُوا مِنْكُنُ مُسلِمَاتٍ مُؤْمِنِينَ آمَنُوا قُولُو اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ مَنْ أَنْهُ اللَّهُ مَالُولَةً عَلَيْهُا مَلَائِكَةً غِلَاظٌ شِيدَاتٍ وَأَبْكَارًا (5) يَا أَنْهُما اللَّاسَ اللَّهُمُ وَالْفَيْمُ وَالْفَلِينَ آمَنُوا وَقُودُهُا النَّاسُ أَلَالَهُ مَلَا اللَّهُ مَلَ اللَّهُ اللَّهُ مَالُولُ وَالْمُوالُونَ وَاللَّهُ مَا لُكَانَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْفَالَالُونَ وَاللَّهُ مَا اللَّهُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَاللَّهُ مَا اللَّهُ مَلُولُ وَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ

مردوی (الْبَیْهَ قَی) - عَن (ابْن عَبَاس) فَرالْبَیْهَ قَی) - عَن (ابْن عَبَاس) فَاللّهُ وَالْبَیْهَ قَی اللّهُ ا

* * *

وَأَخْسِرِجِ (ابْسِنَ مَرْدَوَيْسِهُ) - عَسِنَ (عبد الله بسنَ السِرْبِيرِ) قَسالَ: أنزلت (بِالْمَدِينَسِة) (سُسورَة النِّسَاء) و {يَسا أَيهَا النَّبِسِي لَم تَحْسِرِمَ مَسا أَحْسَلُ اللَّمْ ذَاء } (5)

* * *

<mark>(4)</mark> انظـــر: (معـــاني القـــرآن- للفـــرآء) - (165/3)، و(الإتقـــان) - (195/1). والأثر عند (إبن الضريس) - (17)، و(النحاس) - (ص/ 745-746)،

وأخرجه الإمام (البيهقي) في (الدلائل) - (141/7-143).

(5) انظر: (الدر المنثرور في التفسير بالمنثور) - للإمام (السيوطي) - (213/8).

وأيضاً: تفسير (الدرالمنثور) برقم (ج/14، ص/568). للإمام: (السيوطي) (بتحقيق: الدكتو/ عبدالله عبدالمعسن التركي).

وانظر: تفسير (فتح القدير) - (297/5) للإمام (الشوكاني).

﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،/

قسال: الإمسام (ابسن كسثير) - (رحمسه الله) - في رنفسيره): اختلف في سَبب نُسرُولِ صَدْرِ هَدَه الله وَقَدَّم السُورَة، فَقيلَ: نَزَلَتْ في شَانِ مَارِيَة، وَكَانَ رَسُولُ اللَّه - قَدْ رَسُولُ اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم - قَدْ حَرَّمَهَا، فَنَسزَلَ قَوْلُه : {يَا أَيُّهَا النَّبِيُ لِه مَرْضَاة تُحَرَّمَهَا النَّبِي لِه مَرْضَاة تُحَرَّمُ مَا أَحَلُ اللَّه لَكَ تَبْتَفِي مَرْضَاة أَرْوَاجِكَ} الْمَايَة . (1)

* * *

 (1) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (تفسير القرآن العظيم) برقم (8/8).

(2) (صحيح): أخرجه الإمام (النسائي) في (السنن) برقم (3959) -(كتاب عشرة النساء) ، وفي (الكبرى) برقم (11607) .

و(صححه) الإمام (الألباني) في (صحيح النسائي).

أخرجه الإمام (النسائي) في (السنن) - (71/7) - (كتاب عشرة النساء)،/ باب: (الغيرة)،

وأخرجـــه الإمــــام (الحــــاكم) في (المســـتدرك) - (493/2) - (كتــــاب: التفســـير)-من طريق - (سليمان بن المفيرة) عن (ثابت) به.

وقال: (صحيح) على (شرط مسلم) ولم يخرجاه ووافقه الإمام (الذهبي).

وأخرجه الإمام (الضياء المقدسي) في (المختراق) - (79-69/5) ، (ح 1694-169) ، (ح 1694-169) - (1695-169) ، (ح 1694-169) - من طريق - : (ابن السني) عن (النسائي) به، و(صحح المحقق المقادة)،

واخرجــه (سـعيد بــن منصــور) - (بإسـناد صـحيح) إلى (مســروق) انظــر: (الفــتح) رقم (ح 657/8) لكنه مرسل يتقوي بما سبق.

وقد ذكرالإمام (الحافظ ابن حجر) أنه يعتمل أن تكون الآية نزلت في السببين المتقدمين في سنن | الإمام (النهائي)، وقبله في صحيح الإمام (البخاري) - (ح (525) - (526) - (كتاب: تفسير القران) - (سيورة التحريم)، (ح (4913)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[١] ﴿ يَسَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِهَ تُحَسِمُ مُسَا أَدُّوا جِلكَ أَحَلُ اللَّهُ لَلكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَا جِلكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

يا أيها الرسول - عَلَيْ -، لَم تُحَرِّم ما أباح الله لك من الستمتاع بجاريتك مارية، تبتغي بخلاك المرياء وجاتك لما غِرْن منها، والله غفور لك، رحيم بك إلى (3)

* * *

يَعْنِي: - يَا أَيُهَا الَّنِي - يَّا أَيُهَا الْنَبِي - يَّالِيُّ - ، لِمَ تَمنَعُ نَفْسَكُ عَنَ الْحَلَالُ الَّذِي أَحَلَهُ اللهُ لَكَ، تَبَتَغَي الْفُسَكُ عَنَ الْحَلَالُ الَّذِي أَحَلَهُ اللهُ لَكَ، تَبَتَغَي إِرْضَاء زُوجاتَكُ وَاللهُ غَفْسُورُ لَّكُ، رحسيم (4)

* * *

يَعْنِي: - يَا أَيُهَا النبِي - عَلَيْلُ -، لِمَ تَمنع نفسك عمًا أحمل الله لك؟ لا تربد إرضاء زوجاتك، والله بسالغ المغفسرة واسع (5)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{لِهَ تُحَـرِّمُ مَـا أَحَـلُ اللهُ لَـكَ} ... هَـدًا عِتَـابٌ مـن الله تعـالى لنَبيّــه حـينَ حَـرَّمَ عَلَـى نَفْســه سُـريَّتَهُ

- (3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (560/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (560/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،
- (5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (837/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرُّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَنَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

،تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ اللَّه ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ، /

(مَارِيَــةَ) أَوْ شُــرْبَ العَسَــل" مراعــاةً لخَــاطر بَعْــض | <mark>نقــال: الإمــام (أبــو حنيفــة) - (رحمــه الله)-: هــو مـــا</mark>

{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ} ... يعني العسل ومارية،

{تَبْتَغي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} ... وأمر أن يكفر عن يَمِينَهُ وَيُرَاجِعَ أَمَتَهُ، (1)

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قسال: الإمسام رمجسير السدين بـسن محمسد العليمسى المقدسسي الحنبلسي) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-{لَـمَ تُحَـرُهُ مَـا أَحَـلُ اللَّـهُ لَـكَ}. يَعْنَـي:- شـرب عسالاً عند (حفصة)، فواطأت (عائشة) سودة وصفية، فقلس له: إنا نشم منك ريخ المفسافير (ك) - وهسو صسمغ لسه ريسح منكسرة، وكسان - صلى الله عليه وسلم - يشتد عليه أن يُشه منه ما يكره، فحرم العسل، فنزلت.

قــال: الإمــام (ابــن عطيــة) - (رحمــه الله)-:

والقسول الأول أن الآيسة نزلست بسسبب ماريسة أصحُّ وأوضح، وعليه تفقه الناس في الآية.

فاذا قال الرجال لزوجته: أنت عليَّ حرام، أو ما أحلَّ اللهُ عليَّ حرامٌ،

زَوْجَاته في قصَّة مَعْرُوفَة.

تحريمه بشيء،

وقسال: الإمسام (مالك) - (رحمسه الله)-: هسو تُسلاتُ في المسدخول بهسا، وينسوي في غسير المسدخول بهسا، <u>فهـــو مـــا أراد مـــن الواحـــدة أو الاثنــــتين أو</u> الـــثلاث، ومتــى حــرم مـالاً أو جاريــة دون أن يعتــق، أو يشـــترط عتقًـــا أو نحـــو ذلــك، فلــيس

أراد من الطلاق، فإن لم يرد الطلاق، فليس

وقسال: الإمسام (الشسافعي) - (رحمسه الله) -: إن نسوى طلاقًا أو ظهارًا، حصال، أو نواهما، تخسير، وثبت ما اختاره، وإن نوى تحريم عينها، لم تحسرم عليسه ، وعليسه كفسارة يمسين، وكسذا إن لم تكن لله نيلة، وإن قالله لأملة، ونلوى عتقًا، فكالزوجة،

وقسال: الإمسام (أحمسد بسن حنبسل) - (رحمسه الله)-: هسو ظهار مطلقًا، ولو نوى الطلاق أو اليمين" لأنه صـــريح في الظهــــار، فلـــو قالــــه لأمتــــه، أو أم ولــده، فعليــه كفــارة يمــين كمــا تقــدم في ســورة المجادلة في حكم الظهار.

{تَبْتَفي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ} تفسير لـ (ثُحَرَمُ)، <mark>والمرضـــاة مصـــدر كالرضـــا" أي: تبتغــي رضـــاهن</mark> بتحريم المحلِّل، وليس لأحد تحريم ما أحل.

الُقِراءات ﴾

(1) انظر: (مختصر تفسير) الإمسام (البغوي) - (مُحيي السنَّة) في (معسالم التنزيل) برقم (959/1).

(2) (صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) بسرقم (4628)، (كتاب: تفسير القرآن)، / باب: {يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ لَمَ ثُحَرَّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ}،

وأخرجـــه الإمـــام (مســلم) في (صــحيحه) بـــرقم (1474)، (كتـــاب : الطـــلاق)،/ بساب: (وجسوب الكفسارة علسي مسن حسره امرأتسه ولم ينسو الطسلاق)، مسن حسديث (عائشة) - (رضى الله عنها).

(3) انظر: (المحرر الوجيز) - (5/330).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَآحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ ،تفسير جُزء ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾

> ـرأ: (الكســائي):- (مَرْضَــاتَ) بِالإمالـــة، ووقف عليها بالهاء

> {وَاللَّـهُ غُفُـورٌ} سَـتور للـذنب. {رَحـيمٌ} عطـوف بالرحمــة، غفــر تعـالى لنبيــه - صـلى الله عليه وسلم - ما عاتبه، ورحمه.

[٢] ﴿ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحلَّةً أَيْمَــانكُمْ وَاللَّــهُ مَــوْلاَكُمْ وَهُــوَ الْعَلــيمُ الْحَكِيمُ ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

قد شرع الله لكم تحليل أيمانكم بالكفارة إن وجــدتم خــيرًا منهـا أو حنثــتم فيهـا، والله ناصركم، وهدو العليم بأحوالكم وما يصلح لكم، الحكيم في شرعه وقدره.

يَعْنَــي: - قــد شـرع الله لكـم أيهـا المؤمنـون-تحليك أيمانكم بأداء الكفارة عنها، وهي: إطعام عشرة مساكين، أو كسوتهم، أو تحرير رقبة، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام. والله ناصــركم ومتــولي أمــوركم، وهــو العلــيم بمــا يصطحكم فيشرعه لكم، الحكسيم في أقوالسه

(1) انظر: (فتح السرحمن في تفسير القرآن) - (94/7). للإمام (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي).

و(إتحاف فضلاء البشر) - (للدمياطي) - (ص: 419)،

و(معجم القراءات القرآنية) - (7/ 175).

- (2) انظر: تفسير (فتح الرحمن في تفسير القرآن) (94/7).
- (3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (560/1). تصنيف (جماعة من علماء التفسير)،
- (4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (560/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

يَعْنَــي: - قــد شــرع الله لكــم تحليــل أيمــانكم بِالتَّكفيرِ عنها، والله سيِّدكم ومُتَّولَى أمَّوركم، وهـو التـام العلـم، فيشـرع لكـم مـا فيـه خيركـم، الحكيم فيما يشرعه لكم.

شرح و بيان الكلمات :

{قَدْ فَرَضَ} ... أي: بَيَّنَ.

{اللَّهُ لَكُمْ تَحلَّةَ } ... أي: تحليل.

{أَيْمَانِكُمْ} ... وهو الكفارة،

{وَاللَّهُ مَوْلاَكُمْ} ... ناصركم.

{وَهُوَ الْعَلِيمُ} ... بِما يصلحكم.

(الْحَكيمُ} ... في أفعاله.

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية

قصال: الإمسام (البغسوي) (محيسي السسنّة) - (رحمسه الله) المــؤمنين، أي: قَـــدْ شَــرَعَ لَكُــمْ، وقَـــدَّرَ مـــا بـــه تَتَحَلَّـلُ أَيْمَــانُكُمْ قَبْـلَ الحنْـث، ومــا بــه تَتَكَفَّـر بَعْدَ الحنْث.

{تَحلَّةَ أَيْمَانكُمْ} ... تَحْليلَ أَيْمَانكُمْ بِأَدَاء الكَفَّارَة عَنْهَا.

{مَوْلاَكُمْ} ... نَاصِرُكُمْ، وَمُتَوَلِّي أُمُورِكُمْ.

{قَــدْ فَــرَضَ اللَّــهُ لَكُــمْ تَحلَّـةَ أَيْمَــانكُمْ} ... أَيْ بَــيْنَ وَأُوجَــبَ أَنْ تُكَفِّرُوهَــا إِذَا حَنثَــثُمْ وَهــيَ مَــا ذَكُرَ في سُورَة الْمَائدَة،

﴿ وَاللَّهُ مَوْلاً كُمْ } ... وَلَيُّكُمْ وَنَاصِرُكُمْ،

{وَهُــوَ الْعَلــيمُ الْحَكــيمُ} ... وَاخْتَلَــفَ أَهْــلُ الْعلْــم في لَفْظ التَّحْرِيم، فَقَالَ قَوْمٌ: لَيْسَ هُوَ بِيَمِين

(5) انظـر: (المنتخـب في تفسـير القـرآن الكـريم) بـرقم (837/1)، المؤلــف (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

وَبِهِ قَسَالَ: (الْسَأُوْزَاعِيُّ) وَ(أَبُسُو حَنِيفُهُ) (رَضِيَ (1) اللَّهُ عنه).

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا (معاذ بن فضالة)، حدثنا (معاذ بن فضالة)، حدثنا (هشام)، عن (يحيى)، عن (ابن حكيم)، عن (سعيد بن جبير) أن (ابن عباس) (رضي عن (سعيد بن جبير) أن (ابن عباس) (رضي الله عنهما) قال: في الحرام يُكفَّر وقال (ابن عباس):- {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ في رَسُول الله

أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ } {الْأَحْزَابِ: 21}.

وذكره الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (159/8).

قال: الإمسام (الحسافظ ابسن حجسر) - (رحمسه الله)-: قولسه: في الحسسرام يكفسسر. أي: إذا قسسال لامرأته: أنست علسي حسرام لا تطلسق وعليسه كفسارة يمسين... والغسرض - مسن حسديث - (ابسن عبساس) قوله فيسه {لقسد كسان لكسم في رسسول الله أسسوة حسسنة} فسإن فيسه إشسارة إلى سسبب نسزول أول هسذه السسورة والى قولسه فيسه {قسه فرض الله لكم تحلة أيمانكم}.

* * *

أخصرج – (البخصاري) – (رحمصه الله) – في (صحيحه) – (بسنده) – عــن (عائشــة) – (رضــي الله عنهــا أن رســول الله – صَــلًى اللّــه عَلَيْهِ وَسَـلَم – كــان يمكــث عنــد (زينــب بنــت جحــش) ويشــرب عنــدها عســلا، فتوصــيت أنــا وحفصــة أن أيتنــا دخـل عليهــا الــنبي فلتقــل؛ إنــي لأجــد منــك ريــح مفــافير، أكلــت مغــافير فــدخل علــى إحــداهما فقالــت لــه ذلــك، فقــال؛ لا بــأس، شــربت عســلا فقالــت لــه ذلــك، فقــال؛ لا بــأس، شــربت عســلا عنــد زينــب ابنــة جحــش ولــن أعــود لــه فنزلــت (يــا أيهــا الــنبي لم تحــرم مــا أحــل الله لــك ...) إلى قولــه (إن تتوبــا إلى الله) لعائشــة وحفصــة (وإذ أســـر الــنبي إلى بعــض أزواجــه حــديثا) لقوله: بل شربت عسلا.

* * *

قال: الإمسام (الضياء القدسي) - (رحمه الله) - في (لأحاديث المختسارة): - أخبرنسا (أبسو أحمد عبسد البساقي بسن عبسد الجبسار بسن عبسد البساقي العُرضي الهَسروي) - قسراءة عليسه ونحسن نسمع ببغسداد - قيسل لسه: أخسبركم (أبسو شنجاع عمسر بسن محمسد بسن عبسد الله البسسطامي)، قسراءة

^{(2) - (}متفق عليه): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (524/8) - (كتاب: تفسير القرآن) - سورة (التحريم) - (الآية)، (ح

وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) بسرقم (1473) - (كتاب: الطالق). (مِنْ حَدِيثَ هَشَام الدَّسْتُوَائي به).

^{(3) (} صحیح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحیحه) برقم (ح 5267) في (كتاب: الطلاق)، / باب: (لم تحرم ما أحل الله لك).

،تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ اللَّه ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،/

عليــه وأنــت تسـمع- أنــا (أبــو القاسـم أحمــد بــن محمد بن محمد الخليلي)، أننا (أبوالقاسم على بين أحميد بين محميد بين الحسين الخزاعبي)، أنسا (أبسو سعيد الهيشم بسن كليب الشاشي)، ثنا (أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي)، ثنا (مسلم بن إبراهيم)، ثنا (جريسر بسن حسازم)، عسن (أيسوب)، عسن (نافع)، عن (ابن عمر)، عن (عمر)، قال: قال النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -لحفصة: ((لا تحددَثي أحداً، وإن أم إبسراهيم على حسرام)) فقالت: أتُحسرُم مسا أحسل الله لسك؟ قال: ((فسوالله لا أقربها)). قسال: فلسم يقربها نفسها حتى أخبرت عائشة، فانزل الله عسز وجسل: (قسد فسرض الله لكسم تحلسة أيمانكم)

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) -عــن (ابــن عبــاس):- {قَــدُ فَــرَضَ اللَّــهُ لَكُــهُ تَحلُّدةَ أَيْمَانكُمْ } أمر الله السنبي - صَلَّى اللَّه أ عَلَيْسِهِ وَسَلَّمَ- والمسؤمنين إذا حرمسوا شيئنا ممسا أحسل الله لهسم أن يكفسروا أيمسانهم بإطعسام عشــرة مســاكين أو كســوتهم أو تحريــر رقيــة وليس يدخل في ذلك طلاق.

قصال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صسحيحه) -

(یحیی)، عن (عبید بن حنین) أنه سمع (ابسن عبساس)- (رضسي الله عنهمسا) يُحسدث أنسه قال: ((مكثبت سنة أربك أن أسال عمير بن الخطاب عن آية فمنا أستطيع أن أسناله هيبة له، حتى خسرج حاجساً فخرجست معسه، فلمسا رجعت وكنا ببعض الطريق، عدر إلى الأراك لحاجــة لــه، قــال فوقفـت لــه حتــي فــرغ، ثــم سرت معله فقلت لله: ينا أمير المؤمنين من اللتنان تظاهرتا على النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - من أزواجه فقال: تلك حفصة وعائشة، قسال فقلت: والله إن كنت لأريد أن أسسألك عسن هذا منذ سنة فما أستطيع هيبة لك، قبال فلا تفعلْ، ما ظننت أن عندي من علم فاسئلني، فان كان لي علم خبرتك به. قال ثم قال عمـر: والله إن كنـا في الجاهليـة مـا نعُـدَ للنساء أمراً، حتى أنزل الله فيهن ما أنزل وقسم لهن ما قسم، قال: فبينا أنا في أمر أتسامَّره إذ قالت امرأتي: لسو صنفت كنا وكنا، قال فقلت لها: مالك ولاا هاهنا، فيما تكلفك في أمسر أربده؟ فقالت لي: عجيساً لك يا ابن الخطاب، منا تريد أن تراجع أنت، وإن ابنتك لتراجع رسول الله - صَـلَّى اللَّه مُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حتى يظل يومه غضبان. فقام عمسر فاخسذ رداءه مكانسه حتسى دخسل علسى حفصة، فقال لها: يا بنية إنك لتراجعين رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ - حتى يظل يومله غضلبان؟ فقالت حفصة: والله إنا لنراجعه. فقلت: تعلمين أنسى أحدرك عقوبة الله، وغضب رسـوله - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْــهُ وَسَـلَّمَ -. يا بنية لا يغرنك هذه التي أعجبها حسنها رسول الله - صَـلَّى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ -

بسنده:- حسدثنا (عبسد العزيسز بسن عبسد الله)، حسدتنا (سسليمان بسن بسلال)، عسن

ــارة) وُقــــــم (299/1-300)، (ح 189)، و(صــ كثير) في التفسير (4/386) .

ِ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

الله، فقال: أما ترضى أن تكون لهم الدنيا (1) ولنا الآخرة))؟.

* * *

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده): حَددًثنا (إِبْسرَاهِيمُ بُسنُ مُوسَى)، أخْبَرَنَا (هِشَامُ بُسنُ يُوسُاءً)، عَسنَ (ابْسنِ أَخْبَرَنَا (هَشَامُ بُسنُ يُوسُاءً)، عَسنَ (ابْسنِ بُخُرِيْج)، عَسنْ (عَلَيْهِ وَسَلَمَ النَّبِيءُ عُمَيْسِهِ وَسَلَمَ النَّبِيءُ عَمَيْسِهِ وَسَلَمَ النَّبِيءُ عَمْلًا عِنْدَ زَيْنَا النَّبِيءُ عَمْلًا عِنْدَ زَيْنَا النَّبِيءَ عَمْلًا عِنْدَ زَيْنَا اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَمَ اللَّهُ عَلْدَهَا، فتواطَاتُ أَنَا النَّبِيءُ وَصَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلْدَهَا، فَلْتَقُلْ لَهُ اللَّهُ عَلَيْهَا، فَلْتَقُلْ لَهُ اللَّهُ عَلَيْهَا، فَلْتَقُلْ لَهُ اللهُ وَفَعَلَا اللهُ عَلَيْهَا، فَلْتَقُلْ لَهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهَا، فَلْتَقُلْ لَهُ اللهُ ال

* * *

وفي حديث آخر:

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (رحمه الله) - في (صحيحه) (رسنده): حدثنا (سنيان)، حدثنا (يحيى بن سعيد) قال: سمعت (عبيد بن حنين). قال: سمعت (ابن عباس) (رضي الله عنهما) يقول: ((أردتُ أن أسال عمسر - رضي الله عنه - فقلتُ: يا أمير المؤمنين، من المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله -

إياها - يربد عائشة - قال ثم خرجت حتى دخلت على أم سلمة لقرابت منها فكلمتها، فقالت أم سلمة: عجباً للك يها ابن الخطاب دخلت في كمل شميء حتمي تبتغمي أن تمد خل بمين رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ - وأزواجه فأخدنتني والله أخداً كسرتني عن بعض ما كنتُ أجد فخرجتُ من عندها وكان لي صاحب من الأنصار إذا غبتُ أتاني بالخبر، وإذا غاب كنتُ أنا أتيه بالخبر، ونحن نتخوَّف مَلكا من ملوك غسان ذكر لنا أنه يريد أن يسير إلينا، فقــد امــتلأتْ صــدورنا منــه، فــإذا صـاحبي الأنصاريُّ يسدُق البابَ، فقال: افتح افتح فقلت: جاء الغساني؟ فقال: بل أشد من ذلك، اعتــزل رســول الله أزواجــه. فقلـت: رَغَــمَ أنفُ حفصة وعائشة. فأخدنتُ ثدوبي فسأخرُجُ حتى جئتُ، فيإذا رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ - في مشربة له يرقى عليها بعَجلة، وغلام لرسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْمُ وَسَلَّمَ -أسبود على رأس الدرجية، فقلت ليه: قيل هيذا عمسر بسن الخطساب. فسأذن لسي. قسال عمسر: فقصصت علشي رسول الله - صَـلَّى اللَّـه عَلَيْــه وَسَــلَّمَ - هــذا الحــديث، فلمــا بلغــت حــديث أم سلمة تبسِّم رسول الله - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ - وإنــه لَعلــى حصــير مــا بينــه وبينــه شــيء، و تحــت رأســه وســادة مــن أدم حشــوها ليــف، وإنّ عند رجليه فرَظاً مصبورا، وعند رأسه أهب معلقة، فرأيت أثر الحصير في جنبه فبكيت، فقال: ما يُبكيك؟ فقلت: يا رسول الله، إن كســرى وقيصــر فيمـا همـا فيــه، وأنــت رسـول

⁽ صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (525/8) في (كتاب : تفسير القيرآن) - (سورة التحريم، / بياب: قوله: (تبتغي مرضاة أزواجك...)، (ح 4913) .

⁽²⁾ في أ: "عن عبد".

^{(3) (} صحيح): أخرجه الإمام (البغاري) في (صحيحه) بسرقم (4912) - (كتاب: تفسير القرآن).

وذكره الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (160/8).

﴿ وَإِلَهْكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْوِمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا لَّهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أُتُّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلَّا الله ، وَحده لاَ شَريك لَهُ،/

صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَلَّمَ -؟ فما أتممتُ كلامي الخبرك بهـذا؟ قـال: أخبرني بــه الله العليه حتى قال: عائشة وحفصة).

[٣] ﴿ وَإِذْ أَسَــرَّ النَّبِـيُّ إِلَــى بَعْــض أَرْواً جِـه حَـديثًا فَلَمَّا نَبَّاتٌ بِـه وَأَظْهَـرَهُ اللَّـهُ عَلَيْـه عَـرَّفَ بَعْضَـهُ وَأَعْـرَضَ عَـنْ بَعْض فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِه قَالَتْ مَنْ أَنْبَاكُ هَذَا قَالَ نَبَّأَنيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴾:

تفسير المختصر والمسر والمنتخب لهذه آية: واذكسر حسين خسصً السنبي - صسلى الله عليسه وسسلم - حفصة بخبر، وكان منه أنَّه لن يقرب زوجته ماريدة، فلمها أخهرت حفصة عائشة بالخبر وأعلم الله نبيله عن إفشاء سره عاتب حفصة فلذكر لها بعضًا مما ذكرت وسكت عن بعض، فسالته: من أخبرك هنا؟ قال: أخبرنسي العلسيم بكسل شسيء الخسبير بكسل خفسي.

يَعْنَسي: - وإذ أسرر السنبي إلى زوجته حفصة -رضي الله عنها- حديثا، فلما أخبرت به عائشـــة رضـــي الله عنهـــا، وأطلعـــه الله علـــي إفشائها سررًه، أعلم حفصة بعض ما أخبرت به، وأعسرض عن إعلامها بعضه تكرما، فلما أخبرها بما أفشت من الحديث، قالت: مَن

أزواجــه حــديثاً، فلمــا أخــبرت بــه، وأطلـع الله نبيــه علــي إفشــائه، أعلــم بهــا بعضــاً، وأعــرض - تكرمـــاً - عـــن بعـــض، فلمـــا أعلمهـــا بـــه، قالت: من أعلمك هنذا؟ قنال: أنبناني العليم بكل شئ. الذي لا تخفى عليه خافية.

يَعْنَـي: - واذكـر حـين أسـرً النبـي إلى بعـض

الخبير، الذي لا تخفى عليه خافية.

،تفسير جُزء ﴿ قد سُمِعَ اللَّه ﴾

{وَإِذْ أَسَــرً النَّبِــيُّ} ... أي: واذكــر يـــا محمـــد ذلك على جهة التأنيب والتعتب لهن.

{بَعْسِضْ أَزْوَاجِسِه } ... هِسِيَ: (حَفْصَسَةٌ بِنْسِتُ عُمَسِرَ (رضى الله عنهما).

{فَلَمَّا نَبَّأَتْ} ... حفصةُ. {به} ... عائشةَ.

{وَأَظْهَرَهُ} ... أَطْلَعَهُ.

{اللَّهُ عَلَيْه } ... بوحي منه.

{أَظْهَــرَهُ اللهُ عَلَيْــه } ... أَخْبَــرَهُ اللهُ بِـــذلك الخبر الَّذي أَذَاعَتْهُ.

{عَـــرَّفَ بَعْضَـــهُ} ... أَعْلَـــمَ (حَفْصَـــةً) (رَضـــيَ اللَّهُ عَنْهَا) بَعْضَ مَا أَخْبَرَتْ به.

{عَــرَّفَ بَعْضَــهُ} ... عَرَّفَهَــا بِــبعض مــا قالــت وَأَعْسِرَضَ عَسِن بَعْضِـه كَرَمًـا منْـهُ - صَـلَى الله عليــه وسلم - وَحلْمًا.

{الْعَلِــيمُ الْخَــبِيرُ} ... العَلــيمُ بِعبَـــاده والخـ بِأُمُورِهِمْ، الَّذي لا تَخْفَى عَلَيْه خَافِيَةً.

⁽³⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (560/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

⁽⁴⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (837/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

^{(1) (}صسحيح): أخرجه الإمسام (البخساري) في (صسحيحه) بسرقم (526/8) -(كتاب : تفسير القرآن) – (سورة التعريم)- (الآية)، (ح 4914) .

^{(&}lt;mark>2)</mark> انظرر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) - (560/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

﴿ فَاعْلُمْ أُتُّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَّ إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ ،/ ،تفسير جُزء ﴿ قد سُمِعَ الله ﴾

> {وَإِذْ أَسَــرَّ النَّبِــيُّ إِلَــي بَعْـِضْ أَزْوَاجِــه حَــديثًا} ... وَهُـو تَحْرِيمُ فَتَاتِهِ عَلِي نَفْسِه، وَقَوْلُهُ لحَفْصَةً: < لاَ تُخْبِرِي بِذَلكَ أَحَدًا > .

﴿ القراءات ﴾

{عَرَفَ بَعْضَهُ}قَرَا (الكسائي): (عَرَفَ) بتخفيف السراء" أي: عسرف بعض الفعسل السذي فعلته من إفشاء سره" أي: غضب من ذلك، وجازاها عليه بأن طلقها، فلما بلغ ذلك عمر، قيال: "ليوكيان في آل الخطياب خير لميا طلقك رسول الله"، فأمره الله على لسان جبريل بمراجعتها

(2) ، أي: أعلــم وقرأ الباقون: بتشديد السراء به، وأنَّبَ عليه.

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

ــال: الإمـــام (الطـــبرى) - (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-سينده الحسين) - عين (قتيادة):- (فقيد صغت قلوبكما) أي: مالت فلوبكما

وَقَــالَ: (سَـعيدُ بْـنُ جُبَيْـر) عَـن (ابْـن عَبّــاس):-أَسَرَّ أَمْرَ الْخَلاَفَة بَعْدَهُ فَحَدَّثَتْ بِهِ حَفْصَةُ.

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-

(بسينده الحسين) - عين (قتيادة):- (وصيالح

قسال: الإمسام (الطسيري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-

(بسنده)- حدثنا (ابن حميد)، قال: ثنا

مهران، عن (سفيان) (صَفَتْ قُلُوبُكُمَا) قال:

قال: الإمسام (البغسوي) (محيسي السسنّة) - (رحمسه الله)

- في (تفسسيره):- {وَإِذْ أُسَــرُ النَّبِـيُّ إِلَــي بَعْــض

أَزْوَاجِـه حَـديثًا } وَهُـوَ تَحْـرِيمُ فَتَاتِـه عَلَـي

نَفْسَهُ، وَقَوْلُهُ لَحَفْصَةً: < لاَ ثُخْبِرِي بِدَلكَ

المؤمنين) قال: هم الأنبياء

زاغت قلوبكما.

وَقُسالَ: (ميمسون بسن مهسران):- أسسر إليهسا أنَّ أَبَسا بَكْر خَليفَتي منْ بعدي.

{فَلَمَّا نَبِّاتُ بِـه} ... أَخْبَرَتْ بِـه حفصــة عائشة،

{وَأَظْهَــرَهُ اللَّــهُ عَلَيْــه } ... أَيْ أَطْلَـعَ اللَّــهُ تَعَــالَى نَبِيُّهُ عَلَى أَنَّهَا أَنْبَأَتْ بِهِ،

{عَـــرَّفَ بَعْضَـــهُ}... قَـــرَأَ (عَبْــــدُ الـــرَّحْمَنْ السُّلَميُّ) وَ(الْكسَائيُّ) (عَسرَفَ) بِتَخْفِيسف السرَّاء أَيْ عَسرَفَ بَعْسِضَ الْفَعْسِلِ الَّسِدِي فَعَلَتْسِهُ مِسنُ إِفْشَسَاء سَـرِه، أَيْ غَضب مِـنْ ذَلكَ عَلَيْهَـا وَجَازَاهَـا بِـه، منْ قُول الْقَائِل لمَنْ أَسَاءَ إلَيْه لَاعُرفَنَ لَكَ مَا فَعَلْــتَ، أَيْ لِأُجَازِبَنِّــكَ عَلَيْــه، وَجَازَاهَــا بِــه عَلَيْــه

⁽¹⁾ انظر: تفسير (فتح الرحمن في تفسير القرآن) - (96/7). للإمام (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي)).

و (تفسير الإماام البغوي) - (4/ 426)،

و(تفسير الإمام القرطبي) - (187/18).

⁽²⁾ انظر: (السبعة) لابن مجاهد (ص: 640)،

و(التيسير) للداني (ص: 212)،

و(تفسير البغوي) - (4/ 425 - 426)،

و(معجم القراءات القرآنية) - (7/ 175 - 176).

و تفسير (فستح السرحمن في تفسير القسرآن) - (96/7). للإمسام (مجسير السدين بسن محمد العليمي المقدسي الحنبلي)).

⁽³⁾ انظـر: تفسـير الإمـام (الطـبري) - (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن). .(484/23)

 ⁽⁴⁾ انظر: تفسير الإمام (الطبري) - (جامع البيان في تأويل القرآن). (484/23)

⁽⁵⁾ انظر: تفسير الإمام (الطبري) - (جسامع البيسان في تأويسل القسرآن). .(484/23)

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ ،/ ،تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ الله ﴾

> بِأَنْ طَلَّقَهَا، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ عُمَرَ قَالَ: لَوْ كَانَ في آل الْخَطِّابِ خَيْسِرٌ لَمَا طَلَّقَكِ رَسُولِ اللَّه-صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ-، فَجَــاءَ جَبْرِيــلُ وَأَمَــرَهُ بِمُرَاجَعَتهَا، وَاعْتَازَلَ رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ -نسَــاءَهُ شُــهْرًا وَقَعَــدَ فــى مَشْــرُبَة أُمًّ إِبْرَاهِيمَ مَارِبَةً، حَتَّى نَزَلَتْ آيَةُ التَّخْييرِ.

وَقَالَ: (مُقَاتِلُ بْنُ حَيِّانَ): - لَمْ يُطَلِّقْ رَسُول اللُّه -صَـلًى اللُّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ - حَفْصَـةَ وَإِنَّمَـا هَمَّ بِطَلاَقَهَا فَأَتَاهُ-جِبْرِيلُ- عَلَيْهِ السَّلاَمُ،

وَقَــالَ: لاَ ثُطَلِّقُهُــا فَإِنَّهَــا صَــوَّامَةً قَوَّامَــةً وإنهــا من جملة نسَائكَ في الْجَنَّة، فَلَمْ يُطُلِّقُهَا.

وَقَــرَأَ الْــَآخُرُونَ (عَــرَفَ) بِالتَّشْــديد أَيْ عَــرَفَ حَفْصَةً بَعْدَ ذَلِكَ الْحَدِيثَ، أَيْ أَخْبَرَهَا بِبَعْض الْقَوْلِ الَّذِي كَانَ مِنْهَا،

{وَأَعْسِرُضَ عَسِنْ بَعْسِضٍ} إيَّاهُ، وَلَمْ يُخْبِرْهَا بِهِ.

قال: الإمام (الحسين) - (رحمه الله):- مَا اسْتَقْصَى كَرِيمٌ قَـطُ، قَـالَ اللَّهُ تَعَـالَى: {عَـرَفَ بَعْضَـهُ وَأَعْسِرُضَ عَسِنْ بَعْسِضٍ } وَذَلِسِكَ أَنَّ النَّبِسِيَّ – صَسِّلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لَمَّها رَأَى الْكَرَاهيَةَ في وَجْه حَفْصَةً أَرَادَ أَنْ يترضاها فَأَسَرَّ إلَيْهَا شَيئيْن: تَحْرِيمَ الْأَمَـةَ عَلَـى نَفْسِهُ وَتَبْشِيرَهَا بِأَنَّ الْخُلاَفَةَ بَعْدَهُ فِي أَبِي بَكْرِ وَفِي أَبِيهَا عُمَرَ -رَضَـيَ اللَّـهُ عَنْهَـا، وَأَطْلَـعَ اللَّـهُ تَعَـالَى نَبيَّـهُ عَلَيْسِه، عسرف حفصة وأخبرها بسبعض ممسا أَخْبَرَتْ بِـه عَائشَـةُ وَهُـوَ تَحْـرِيمُ الْأَمَـة وَأَعْـرَضَ

عَـنْ بَعْـض يَعْنـي ذكْـرَ الْخُلاَفَـة، كَـرة رَسُـولُ اللَّـه - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ -إنَّ يَنْتَشَـرَ ذَلـكَ فـي النّاس،

{فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهَ} ... أي أَخْبَرَ النَّبِيُّ - صَـلَّى اللِّــهُ عَلَيْـــه وســلم- حَفْصَــةَ بِمَــا أَظْهَــرَهُ اللِّــهُ عَلَيْه،

{قَالَتْ}... حفصة،

{مَـنْ أَنْبَـالَكَ هَــذَا} ... أَيْ: مَـنْ أَخْبَـرَكَ بِـأَنِّي أَفْشَ بِيْتُ السِّرِ؟ {قَسَالَ نَبِّانَيَ الْعَلِيمِ

[٤] ﴿إِنْ تَتُوبِ إِلْ إِلْكِي اللَّهِ فَقَدْ صَـفَتْ قُلُوبُكُمَـا وَإِنْ تَظَـاهَرَا عَلَيْــه فَــإِنَّ اللَّــهَ هُـوَ مَـوْلاَهُ وَجِبْريـلُ وَصَـالحُ الْمُـوْمنينَ وَالْمَلاَئِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴿:

تفسير الختصر والميسر والمنتخب لهذه آية: حــقُ عليكمــا أن تتوبــا" لأن قلوبكمــا قــد مالــت إلى محبِــة مــا كرهــه رســول الله - صـلى الله عليسه وسسلم - مسن اجتنساب جاريتسه وتحريمهسا علـــى نفســـه، وإن تصـــراً علـــى العـــود علـــى تأليبكما عليه، فإن الله هو وليه وناصره، وكنا جبريسل وخيسار المسؤمنين أوليساؤه ونصسراؤه

التنزيل) برقم (959/1–960). التنزيل) برقم (960/1).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ:/

والملائكة بعد نصرة الله له أعوان له ونصراء يَعْنِي: - {صَعْتَ قُلُوبُكُمَا} ... مَالَتْ قُلُوبُكُمَا على من يؤذيه. (1) على من يؤذيه.

* * *

يَعْنِي:- إن ترجعا -يا حفصة وعائشة- إلى الله فقد وُجد منكما ما يوجب التوبة حيث مالت قلوبكما إلى محبة ما كرهه رسول الله حليه وسلم، من إفشاء سرة، وإن تتعاونا عليه بما يسوءه، فإن الله وليه وناصره، وجبريل وصالح المؤمنين، والملائكة بعد نصرة الله أعوان له ونصراء على مَن يؤذيه ويعاديه.

* * *

يَعْنِسي: - إن ترجعكا إلى الله نكادمتين فقد فعلتما ما يوجب التوبة. لأنه قد مالت فعلتما عما يحبه رسول الله - صلى الله عليه وسلم-، من حفظ سره، وإن تتعاونا عليه بما يسوؤه، فإن الله هو ناصره وجبريل والمتصفون بالصلاح من المؤمنين والملائكة - بعد نصرة الله - مظاهرون له ومعينون.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

[تثوبَا إلَى الله] ... تَرْجِعَا - يَا حَفْصَةُ، وَيَا عَائِشَةُ - إِلَى اللهِ.

{صَغَتْ قُلُوبُكُمَا} ... مَالَتْ إِلَى مَحَبَّةَ مَا كَرِهَهُ الرَّسُولُ - صَلَى الله عليه وسلم - مِنْ إِفْشَاءِ سرّه.

إلى التوبية من التَّظَيْاهُرِ عَلَى السنبيِّ - صلى الله عليه وسلم -، والخطابُ لِعَائِشَةً وَحَفْصَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

{وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْه} ... وَإِنْ تَتَعَاوَنَا عَلَيْه.

{تَظَاهَرَا عَلَيْه}}... تَتَعَاوَنَا وَتَتَّفْقًا.

{فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاَهُ} ... أَيْ: نَاصِرُهُ.

{وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ} ... عطفًا على الضمير في (مَوْلاَهُ).

{وَصَالِح الْمُؤْمِنِينَ} ... واحد يُسراد به الجمع، وهم من صلح من المؤمنين.

{وَصَالِحُ الْمُوْمِنِينَ} ... مَنْ صَالَحَ مِنْ عَبَادِهِ الْمُومِنِينَ عَبَادِهِ الْمُومِنِينَ كَابِي بَكُرِ وَعُمَرَ، فَلَنْ يَعْدَمَ نَاصِراً لَا مُنْصُرُهُ.

{وَالْمَلاَئِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ} ... أي: ظُهَراءُ وَأَعْوَانٌ لَهُ.

{إِنْ تَتُوبِكَا إِلَى اللَّهِ } ... أَيْ مِنَ التَّعَاوُنِ عَلَى النَّعِاوُنِ عَلَى النَّعِاءِ النَّهِبِيِّ وَسَلَّمَ - بِالْإِيدَاءِ النَّهِبِيِّ وَسَلَّمَ - بِالْإِيدَاءِ يُخَاطِبُ عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ.

{فَقَدْ صَفَتْ قُلُوبُكُمَا } ... أَيْ: زَاغَتْ وَمَالَتْ وَمَالَتْ عَنِ الْحَقِّ وَاسْتَوْجَبْتُمَا التَّوْبَةَ.

قَالَ: (ابْنُ زَیْد):- مالت قلوبکما بان سرهما ما ذکره رَسُولِ اللّه -صَلّی اللّه عَلَیْه وسلم- من اجتناب جاریته.

قوله: {وَإِنْ تَظَامَا} {التحريم: 4} أَيْ: تَتَظَاهَرَا وَتَتَعَاوَنَا عَلَى النَّبِيِّ - صَالًى النَّبِيِّ - صَالًى اللّهُ عَلَيْه وَسَلّمَ -،

{فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاَهُ} ... أي وليه وناصره.

ُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُ وَمَالِحُ الْمُ وَمَالِحُ الْمُ وَمِنِينَ } رُويَ عَنِ (ابْنِ الْمُومِنِينَ } مَسْعُود وَأَبِي بْنِ كَعْبِ): - (وَصَالِحُ الْمُومِنِينَ) أَبُو بَكْر وَعُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -،

⁽¹⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) - (560/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽²⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (560/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،

⁽³⁾ انظر: (المنتخب في تفسر القرآن الكريم) برقم (838/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، / ، تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ اللَّهِ ﴾

> أَعْـوَانٌ للنَّبِـيِّ - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ -، وَهَـذَا منَ الْوَاحِد الَّذي يُؤَدِّي عَنِ الْجَمْعِ، (

> كَقَوْلِــه {وَحَسُـنَ أُولَئـكَ رَفِيقًــا} {النَّس . {69

فلما أخبرها أن الله أخبره، سكتت، وسلمت، واعتـــزل- صــلى الله عليـــه وســلم - نســاءه للحسديث السذي أفشسته حفصسة إلى (عائشه)، وحلف ألاً يدخل عليهن شهراً، فلما ذهب تسع وعشرون ليلة، بـدأ بعائشة، فقالت: أقسمتَ أنك لا تدخل شهراً، وإنما أصبحت من تسع وعشرين، فقال: ((الشهرتسع وعشرون (2)، وكان الشهر تسعًا وعشرين

﴿ الْقرَاءَآتِ ﴾

{وَإِنْ تَظَامُوا عَلَيْهِ } قصرا: (الكوفيون):-بتخفيف الظاء، والباقون: بتشديدها

(1) انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البغوي) - (محيي السنّة) في (معالم التنزيل) برقم (961/1) .

(2) (صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) بسرقم (4895)، -(كتاب: النكاح)، / باب: (موعظة الرجل ابنته)، - من حديث- (ابن عباس) -رضى الله عنهما-،

وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) بسرقم (1083)، (كتاب: الصيام)./ باب: (الشهر يكون تسمًّا وعشرين)، -من حديث- (عائشة) -رضي الله عنها-.

(3) انظر: (التيسير) للداني (ص: 94)،

و(تفسير البغوي) - (4/ 429)،

و (معجم القراءات القرآنية) - (7/ 176).

انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) - (98/7).

ومعناهما: تتعاونا على إيذائه.

قوله: {وَالْمَلاَئكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ } أَيْ: فصرا: (ابن كثير): - (جَبْريلُ) بفتح الجيه وكسر الراء من غير همز (4)

وقـــرأ: (حمـــزة)، و(الكســائي)، و(خلــف):-بفتح الجيم والراء وهمزة مكسورة،

وقسرا: (أبسو بكسر) عسن (عاصسم):- كسذلك، إلا أنه حذف اليباء بعد الهمزة،

وقــرأ البــاقون: بكســر الجــيم والــراء مــن غــير

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

ال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) بِسنده:- في كتَسابِ "الطَّــلاَق": حَــدَّثْنَا (فَــرْوَةُ بْسنُ أَبِسِي الْمَفْسِرَاء)، حَسدَّثْنَا (عَلسيُّ بْسنُ مُسْهَر)، عَـنْ (هَشَـام بْـن عُـرْوَة)، عَـنْ (أَبيــه)، عَـنْ (عَائشَـةً) قَالَـتْ: كَـانَ رَسُـولُ اللَّـه - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْكِهُ وَسَـلَّمَ- يُحـبُ الحَلـوي والعَسـل، وَكَـانَ إِذَا انْصَـرَفَ مـنَ الْعَصْـر دَخَـلَ عَلَـي نسَـائه، فَيَـدْنُو مسنْ إحْسدَاهُنَّ. فَسدَخَلَ عَلْسي حَفْصَسةَ بنْست عُمَسرَ فَاحْتَبَسَ أَكْثُرَ مَا كَانَ يَحْتَـبِسُ، فَفَرْتُ فَسَالُتُ عَـنْ ذَلَـكَ، فَقيـلَ لَـى: أَهْـدَتْ لَهَـا امْـرَأَةَ مـنْ قَوْمِهَا عُكَّة عَسَل، فَسَـقَت النَّبِـيَّ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْكِ وَسَـلَّمَ- منْـهُ شَـرْبَةً، فَقُلْـتُ: أَمَـا وَاللَّـه لنحتـــالَن لَـــهُ. فَقُلْــتُ لسَــوْدَةَ بنْــت زَمْعَـــةَ: إنّـــهُ سَــبَـدْنُو منْــك، فَــاِذَا دَنَــا منْــك فَقُــولى: أَكَلْــتَ مغَافير؛ فَإِنَّهُ سَيِقُولُ ذَلِكَ لاَ. فَقُولِي لَهُ: مَا هَــذه السرِّيحُ الَّتِــي أَجِــدُ؟ فَإِنَّــهُ سَـيَقُولُ لَــك: سَــقَتْني حَفْصَــةُ شَــرْبَةَ عَسَــل. فَقُــولي: جَرَسَــتْ

⁽⁴⁾ انظر: (السبعة) لابن مجاهد (ص: 640)،

و(التيسير) للداني (ص: 75)،

و(معجم القراءات القرآنية) - (7/ 177).

وانظـــر: (فـــتح الـــرحمن في تفســير القـــراَن) - (98/7). للإمـــام (مجــير الـــدين بـــ حمد العليمي المقدسي الحنبلي)).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

،تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ الله ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

* * *

هَذَا لَفْظُ الإمام (الْبُخَارِيِّ).

قال: الإمام (أخمَد بن حَنْبَكِ) - (رحمه الله) - في (المُسنَد) - (بسنده) - وَحَداثَنَاهُ - (يَعْقُوبُ) - في حَدِيثُ - (صَالِح) : - رُمَالُ حَصيرِ قَدْ أَثَرَ فَي جَنْبِهُ ، فَقُلْتُ : أَطلَقت يَا رَسُولً اللَّه نسَاءَكَ ؟ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى وَقَالَ : "لاَ". فَقُلْتَ : اللَّهُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى وَقَالَ : "لاَ". فَقُلْتَ : اللَّه فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى وَقَالَ : "لاَ". فَقُلْتَ : اللَّه فَرَفَى رَأْسَهُ إِلَى وَقَالَ : "لاَ". فَقُلْتَ : اللَّه فَرَيْشُ قَوْمَا يَعْلَى بِ النِّسَاءَ ، فَلَمَّا وَكُنَّا مَعْشَرَ الْمَدِينَةَ وَجَدْنَا قَوْمًا تَعْلَى بُهُمْ نسَاؤُهُمْ ، فَعَصَابُ المَّالَ نَسَاؤُهُمْ ، فَعَصَابُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكِ وَسَالًا اللَّهُ عَلَيْكُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُ وَقُولُكُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُ وَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

وَخَسِرَ، أَفْتِامِنُ إِحْدَاكُنَّ أَنْ يَغْضَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا لغَضَب رَسُوله، فَإِذَا هِيَ قَدْ هَلَكَتْ. فَتَبَسَّمَ رَسُـولُ اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- فَقُلْـتُ: يَـا رَسُـولَ اللِّـه، فَـدخَلت عَلَـي حَفْصَـةَ فَقُلْـتُ: لاَ يِغْرِنَــك أَنْ كَانَــتْ جارتُــك هــيَ أوســمُ -أَوْ: أَحَــبَّ إِلَــى رَسُــول اللَّــه -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ- منْــك. فَتَبَسِّمَ أَخْرَى، فَقُلْتُ: أَسْتَأْنِسُ بَا رَسُولَ اللَّه. قَالَ: ((نَعَمَ)). فَجَلَسْتُ فَرَفَعْتُ رَأْسَى فَي الْبَيْت، فَوَاللَّه مَا رَأَيْتُ في الْبَيْتِ شَيْئًا يَرِدُ الْيَصَـرَ إِلاَ أَهَبِـةً ثَلاَثُـةً فَقُلْـتُ: ادْعُ اللَّـهَ بَـا رَسُولَ اللَّهُ أَنْ يُوسِّعَ عَلَى أُمَّتِكَ، فَقَدْ وسَّع عَلَى فَسارسَ وَالسرُّوم، وَهُسمْ لا يَعْبُسدُونَ اللَّهَ. فَاسْتَوَى جالسًا وقال: ((أفي شك أنت يا بن الْغَطَّاب؟ أُولَئِكَ قَــوْمٌ عُجِّلَــتْ لَهُــمْ طَيِّبَــاثُهُمْ فــي الْحَيَــاة السدُّنْيَا)). فَقُلْتُ: اسْتَغْفَرْ لَـي يَـا رَسُـولَ اللَّـه. وَكَانَ أَقْسَمَ أَنْ لاَ يَـدْخُلَ عَلَيْهِنَّ شَـهْرًا" مـنْ شـدَّة مُوْجِدَتِهِ عَلَيْهِنَّ حَتَّى عَاتَبَهُ الله، عَـز وجِـل

وَقَدْ رَوَاهُ (الْبُحُ ارِيُّ) وَ(مُسْلِمٌ) وَ(التَّرْمِدُيُّ) وَوَالنَّرْمِدُيُّ)، بِلَهُ وَ(النَّسُائِيُّ)، بِلَهُ وَ(النَّسَائِيُّ)، بِلَهُ (الزُّهْدِيُّ)، بِلَهُ (3)

. . . .

وَأَخْرَجَهُ - (الشَّيِخَانِ) مِنْ حَدِيثِ (يَحْيَى بُنِ سَعِيدِ الْأَنْصَارِيِّ)، عَنْ (عُبَيد بْنَ حُنْيِن)، عَنْ (ابْنَ

^{(2) (}صحيح): أخرجه الإمام (أخمَدُ بْنِنُ حَنْبَلِ) في (المسند) بسرقم (33/1، 33/1)

^{(3) (}متفق عليسه): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (10) (متفق عليسه): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (2468 ، 2519).

وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (1479) كتاب: (الطلاق).

وأخرجه الإمام (الترمذي) في (سننه) برقم (3318).

وأخرجه الإمام (النسائي) في (سننه) برقم (137/4).

وذكره الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (163/8-164).

^{(1) (}صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (5268) في (كانب الطلاق).

وذكره الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (161/8).

﴿ فَاعْلَمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلا َ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلَّا الله ، وَحده لاَ شَريك لَهُ ،/

عَبِّاس)، قَالَ: مَكَثْتُ سَنَةً أُربِدُ أَنْ أَسْأَلَ (عُمَسرَ بْسنَ الْخَطَّابِ) عَسنْ آيَسة، فَمَسا أَسْتَطيعُ أَنْ أَسْالَهُ هَيْبُـةً لَـهُ، حَتَّـى خَـرَجَ حَاجًـا فَخَرَجْـتُ مَعَـهُ، فَلَمَّا رَجَعْنَا وَكُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيـق، عَـدَلَ إلَــ الأرَاك لحَاجَـة لَــهُ، قَـالَ: فَوَقَفْتُ حَتَّـى فَرغَ، ثُمَّ سرْتُ مَعَـهُ فَقُلْتُ: يَـا أَمـيرَ الْمُـؤْمنينَ،

(مُسْسِلم):- مَسِن الْمَرَأَتَسِانِ اللَّتَسِانِ قَسِالَ اللَّسِهُ تَعَــالَى: {وَإِنْ تَظَــاهَرَا عَلَيْــه} ؟ قَــالَ: عَائشَــةُ وَحَفْصَــةً. ثُــمَ سَــاقَ الْحَــديثَ بِطُولِــه، وَمــنْهُمْ مَــن

مَـن اللَّتَـان ⁽¹⁾ تَظَاهَرَتَـا عَلَـى النَّبِـيِّ - صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-؟ (2)

[٥] ﴿عَسَــى رَبُّــهُ إِنْ طَلَّقَكُــنَّ أَنْ يُبْدلَــهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمنَاتٍ قَانتَــات تَائبَـات عَابِــدَات سَـائجَات ثَيِّبَات وَأَبْكَارًا ﴾:

تفسير المُختصر والمستر والمنتخب لهذه آية: عسى ربسه سبحانه إن طلّقكن نبيسه أن يبدلسه أزواجًا خيراً منكنّ، منقادات لأمره، مؤمنات بـــه وبرســوله، مطيعــات لله، تائبــات مــن ذنــوبهن، عابــدات لــربهن، صــائمات، ثيّبــات،

(1) في م: "المرأتان اللتان".

وأبكارًا لم يسدخل بهن غسيره، لكنسه لم يطلقهن.

،تفسير جُزء ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾

يَعْنَــي: - عســى ربُــه إن طلقكــنَ -أيتهـا الزوجات- أن يزوّجه بدلا منكن زوجات خاضــعات لله بالطاعــة، مؤمنــات بــالله ورســوله، مطيعـــات لله، راجعـــات إلى مـــا يحبـــه الله مـــن طاعتـــه، كـــثيرات العبـــادة لـــه، صائمات، منهنَّ الثيِّبات، ومنهن الأبكار.

يَعْنَـــي:- عســـى ربِّـــه إن طلقكـــن – أيتهــــا الزوجسات - أن يزوجسه بسدلا مسنكن زوجسات خاضيعات لله بالطاعية، مصيدقات بقليوبهن. خاشــــعات لله. رجّاعـــات إلى الله. متعبــــدات مذهب، ثيبات وأبكاراً.

شرح و بيان الكلمات :

{عَسَــى رَبِّــهُ} و (عســى) تكــون للوجــوب في ألفاظ القرآن إلا في موضعين:

أحددهما: في سورة محمد - صلى الله عليه وسلم - (فَهَلْ عَسَيْتُمْ)" أي: علمتم و تمنيتم،

والثاني: هنا ليس بواجب" لأن الطلاق معلق بالشــرط، فلمــا لم يوجــد الشــرط، لم يوجــد

^{(2) (}متفسق عليسه): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) بسرقم

^{(4913)- (}كتاب: تفسير القرآن).

وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (1479) - (كتاب: الطلاق).

⁽³⁾ وذكره الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (164/8).

 ⁽⁴⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) - (560/1). تصنيف (جماعة من علماء التفسير)،

⁽⁵⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (560/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذ

⁽⁶⁾ انظر: (المنتخب في تفس ــير القــــرآن الكــــريم) بــــرقم (838/1)، المؤلــــف (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽⁷⁾ انظـــر: (فـــتح الـــرحمن في تفســـير القـــرآن) - (98/7). للإمـــام(مجـــير الــــدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي)).

```
﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/
، تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ الله ﴾
﴿ مُسْلِمَاتَ مُؤْمِنَاتٍ ﴾ ... جَامِعَاتٌ بِيْنَ الإِسْلاَمِ ۖ طَلَّقَكُنَّ } وَقَدْ عَلِمَ أَنِّهُ لاَ يُطَلِّقُهُ نَ وَهَدَا
وَهُــوَ القيَــامُ بِالشَّــرَائع الظــاهرة، والإيمــان | كَقَوْلــه: {وَإِنْ تَتَوَلَّــوْا يَسْــتَبْدلْ قَوْمًــا غَيْــرَكُمْ
                                                               وهـو القيـامُ بالشـرائع الباطنـة مـنَ العَقَائـد
وأعمال القلوب.
إخبسار عسن القسدرة، لا في الوجسود أمسة هسم خَيْسرٌ
                                                                                     {مُسْلَمَات}... خاضعات له بالطاعة.
              مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ -. (1)
                                                                                                    {مُؤْمِنَات}... مخلصات.
                                                                {قَانتَات } ...طائعات. أي: القُنْصوتُ: دَوَامُ
                     ﴿ النَّقرَاءَآتِ ﴾
                                                                                                       الطَّاعَة وَاسْتَمْرَارُهَا.
{إِنْ طَلَّقَكُ نَّ } رسولُه {أَنَّ يُبْدلَ هُ أَزْوَاجًا خَيْرًا
                                                                                                 {تَانْبَات} ... عن الذنوب,
مَـنْكُنَّ} قَـرا: (أبو عمرو):- (طَلَّقكُـنَّ) بإدغـام
                                                                 {تَانْبَكَ" } ... عَمَّا يَكْرَهُـهُ اللهُ، فَوَصَـفَهُنَ
                 القاف في الكاف، والباقون: بالإخلاص،
                                                                 بالقيــــام بمــــا يُحبُّـــهُ اللهُ، والتوبـــــــ عمَّـــا يَكْرَهُـــهُ
وقـــرأ: (نـــافع)، و(أبــو جعفـــر)، و(أبــو
عمرو):- (يُبَدُلُكُ ) بفتح الباء وتشديد
                                                                                       {عَابِدَاتَ} ... مُتَذَلِّلاًتُ لله بِطَاعَتِه.
                                                      الدال،
                                                                                               (أي: متذللات لأمر الرسول).
والبـــاقون: بإســكان البــاء وتخفيــف
                                                                                      {سَائِحَاتٍ}... صَائِمَاتٌ أَوْ مُهَاجِرَاتٌ.
                                                  الدال (2)
                                                                 {ثُيِّبَات} . . . جَمْعُ ثيِّب، وهي الستي تَزَوَّجَتْ
                                                                                      ثُمَّ بَائَتْ مَن زَوْجِهَا بِوَجْه من الوجُوه.
                        الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :
                                                                                {وَأَبْكَارًا} ... جَمْعُ بِكْرِ وهِي المرأةُ العذراءُ.
قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-
(يستنده الحسين) - عين (قتيادة):- في قولسه
                                                                 {عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ} ... أَيْ وَاجِبٌ مِنَ اللَّه
                           (قانتات) قال: مطیعات.
                                                                                                           إنْ طَلَقَكُنَّ رَسُولُهُ،
                                                                 {أَنْ يُبِدلَكُ أَزْوَاجًا خَيْراً مِنْكُنَّ مُسْلَمَات}...
                                                                                                     خاضعات لله بالطاعة،
                                                                                     {مُؤْمِنَات}... مصدقات بتوحيد الله،
                                                                                                   {قَانتَات}... طَائعَات،
                                                                                                            وقيل: دَاعيَات،
(1) انظـر: ( مختصـر تفسـير) الإمـام (البغـوي) - ( مُحيـى السـنَّة) في (معـالم
                                                                                                            وقيل: مُصَلِّيَات،
                                            التنزيل) برقم ( 961/1).
                               (2) انظر: (السبعة) لابن مجاهد (ص: 640)،
                                                                                {تَائِبَاتَ عَابِدَاتَ سَائِحَاتَ} .... صَائِمَاتَ،
                             وقراءة (يبدله) في (التيسير) للداني (ص: 145)،
                                                                                       وَقَالَ: ( زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ ):- مهاجرات.
                           و(النشر في القراءات العشر) لابن الجزري (2/314)،
                                   و(معجم القراءات القرآني) - (7/ 178).
                                                                                             وقيل- يسحن معه حيثما ساح،
وانظر: ( فستح السرحمن في تفسسير القسرآن) - (99/7). للإمسام ( مجسير السدين بسز
                                        محمد العليمي المقدسي الحنبلي)).
                                                                 {ثُيِّبَاتَ وَأَبْكَارًا} وَهَـذَا في الْإِخْبَارِ عَـنَ
(3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) - (جامع البيان في تأويال القرآن).
                                                                 الْقُـــدْرَة لاَ عَــن الْكَــوْن لأَنَّــهُ قَــالَ: {إِنْ
                                                     .(489/23)
اللهم ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿ 5َ﴾ اهْدنا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿ 6َ﴾ صراط الّذينَ أنْعَمْتَ عَلَيْهُمْ غَيْرِ الْمَعْضُوبِ عَلَيْهُمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ آمين
```

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ ،/

قسال: الإمسام (الطسبري) - رحمسه الله) - في رتفسسيره):- قسال: الإمسام (مُسُسلِم) - رحمسه الله) - في رصحيحه) - (بسسنده) - عسسن (ابسسنده) - عسسنده (ا

* * *

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):-(بسننده الحسسن) - عسن (قتسادة):- قولسه: (سائحات) قال: صائمات.

* * *

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا (عمرو بن عون)، حدثنا (هشيم)، عن (حميد)، عن (أنس) قال: قال (عمر) - رضي الله عنه -: اجتمع نساء النبي - صَالًى اللّه عَلَيْه وَسَالُمَ - في الفَيدة النبي - صَالًى اللّه عَلَيْه وَسَالُمَ - في الفَيدة عليه ، فقلت لهن عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن. فنزلت هذه الآيدة.

* * :

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده): حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان قال حدثني حميد عن أنس - رضي الله عنه - قال حدثني حميد عن أنس - رضي عليه عنه - قال: آلى رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم اللَّه الله عنه وعشرين، وقعد في مشربة له، فنزل لتسع وعشرين، فقيل: يا رسول الله إنك آليت شهراً، قال: "إن الشهر تسع وعشرون".

* * *

(1) انظر: تفسر الإمام (الطري) - (جامع البيان في تأويل القرآن).

بسن يسونس الحنفسي. حسدثنا عكرمسة بسن عمسار عــن سمــاك أبــي زُميــل. حــدثني (عبــد الله بــن عباس). حدثني (عمر بن الخطاب) قال: لما اعتسزل نسبي الله - صَسلًى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَسَّمَ -نساءه قال: دخلت المسجد. فاإذا الناس ينكتــون بالحصــي ويقولــون: طلّــق رســول الله -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - نساءه. وذلك قبـل أن يــؤمرن بالحجــاب. فقـال عمــر: فقلــتُ: لأعلمــنّ ذلك اليسوم. قسال: فسدخلت علسي عائشة. فقلتُ: يابنت أبى بكرد أقد بلغ من شانك أن تــؤذي رسـول الله - صَـلًى اللَّه عَلَيْــه وَسَـلَّمَ -؟. فقالت: مالى ومالك يا ابن الخطاب؟ عليك بعيبتك. قال: فدخلتُ على حفصة بنت عمر. فقلت لها: يا حفصة! أقد بلغ من شانك أن تــوذي رسـول الله - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ -؟ والله! لقـــد علمـــت أن رســول الله - صَــلَى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ - لا يُحبِـك. ولــولا أنــا لطلقــك رســول الله – صَــلًى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ –. فبكــتْ أشد البكاء. فقلت لها: أين رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -؟ قالت: هـو في خزانته في المشربة. فدخلت فاذا أنا برباح غالم رسول الله - صَـلًى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ - قاعــداً علــى أسكفة المشربة. مدل رجليه على نقير من خشب. وهدو جددع يرقسي عليسه رسول الله -

ـلِّي اللِّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ - وينحــدر. فناديــت: يـــا

⁽²⁾ انظر: تفسير الإمام (الطبري) - (جمامع البيان في تاويال القرآن). (490/23).

^{(3) (}صحیح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحیحه) بسرقم (528/8) - (528/8) . (كتاب : تفسير القرآن)، - سورة (التعريم) - (الآية)، (ح 4916) .

³³¹

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيِّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ الله ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

ترضى أن تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا"؟.
قلت: بلى. قال: ودخلت عليه حين دخلت وأنا
أرى في وجهه الغضب. فقلت: يا رسول الله ما
يشق عليك من شأن النساء؟ فإن كنت طلقتهن
فإن الله معك وملائكته وجبريل وميكائيل،
وأنا وأبو بكر والمؤمنون معك. وقلما تكلمت،
وأحمد الله، بكلام إلا رجوت أن يكون الله
يُصدق قول الذي أقول، ونزلت هذه الآية.
أيدة التخيير {عسى ربّه إن طلقكن أن يبدله
أزواجاً خيراً منكن} (66/ التحريم/5).

{ وإن تَظْـاهِرا عليــه فــإن الله هــو مــولاه وجبريــل ظهير} {66/ التحريم/4} وكانت (عائشة بنت أبسى بكسر وحفصة تظهاهران علسي سسائر نســاء الــنبي - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ - فقلــتُ: ـا رســول الله! أطلقــتهن؟ قـــال: لا "قلـــثُ: يـــا ــول الله! إنــــي دخلـــتُ المســجد والمســلمون ينكينــون بالحصــي. يقولــون: طلــق رســول الله – صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ - نســاءه. أفــانزل فـــأخبرهم أنـــك لم تطلقهـــن؟ قـــال نعـــم إن شـئت" فلـم أزل أحدثـه حتـي تحسـر الغضـب عـن وجهــه. وحتــي كشــر فضـحك. وكــان مــن أحســن النساس ثَفْسِراً. ثُسِم نسزل نسبِي الله - صَسلَّى اللَّهِ أَ عَلَيْكِهُ وَسَلَّمَ - ونزلتُ. فنزلتُ أتشبُّتُ بالجدع ونصرْل رسسول الله - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْـــه وَسَــلَّمَ -كأنما يمشى على الأرض ما يمسه بيده فقلتُّ: يــا رسـول الله! إنمـا كنـتُ في الغرفـة تسبعة وعشبرين. قسال: "إن الشبهر يكبون تسبعاً وعشــرين" فقمـــث علـــى بــــاب المســجد. فناديـــت

رساح! استأذن لي عنسدك علسي رسيول الله -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ -. فنظــر ربــاح إلى الغرفة. ثـم نظـر إلى. فلـم يقـل شـيئاً. ثـم قلت: يا رباح! استأذن لي عندك على رسول الله - صَـلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَـلَّمَ - فنظر رباح إلى الغرفة. ثـم نظـر إلى. فلـم يقـل شـيئاً. ثـم رفعت صوتى فقلت: يسا ربساح! استأذن لي عنسدك على رسول الله - صَسلَّى اللَّه عَلَيْسه وَسَسلَّمَ -. فَانِي أَظُنَّ أَن رَسُولِ اللهِ - صَالَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَـلَّمَ - ظـن أنَّـي جئـتُ مـن أجـل حفصـة. والله: لَـئن أمرني رسولُ الله - صَـلًى اللَّه عَلَيْـه وَسَـلَّم - بضـــرب عنقهــــا لأضـــرين عنقهــــا. ورفعـــتُ صوتى. فأومسا إلى أن ارقسه. فسدخلتُ علسي رسول الله - صَـلَى اللَّه عُلَيْسِهُ وَسَـلُمَ - وهـو مضطجع على حصير. فجلستُ. فأدنى عليه إزاره ولسيس عليسه غسيره. وإذا الحصسير قسد أثسر في جَنْيه. فنظهرت ببصهري في خزانه رسهول الله - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - فَـإِذَا أَنِـا بِقَبِضِـةٌ من شعير نحو الصاع. ومثلها قرَظاً في ناحية الغرفـــة. وإذا أفيـــق معلـــق. قـــال: فابتـــدرتْ عيناي قال: "ما يُبكيك إلى ابن الخطـــاب"!، قلــــث: يـــا نـــبي الله! ومـــالي لا أبكسي؟ وهسذا الحصسير قسد أثسر في جنبسك وهسذه خزانتــك لا أرى فيهــا إلا مـا أرى. وذاك قيصــر وكســري في الثمـــار والأنهـــار. وأنــتُ رســول الله -صَـــلَّى اللَّـــهُ عَلَيْـــه وَسَــلَّمَ - وصــفوته. وهــــذه خزانتسك. فقسال: "يسا ابسن الخطساب!. ألا

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

(4) متوانين.

شرح و بيان الكلمات :

{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا } ... جَنَّبوا.

{وَأَهْلِيكُمْ} ... بالنصح والتأديب.

{أَنْفُسَكُمْ} ... بترك المعاصي.

{نَارًا وَقُودُهَا} حطبها.

الله وطاعة رسوله،

في البقرة.

﴿ فَاعْلَمْ أُتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ ،تفسير جُزءِ ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾

> باعلى صوتي: لم يُطّلعق رسول الله - صَالَى اللُّـهُ عَلَيْـه وَسَـلُمَ - نساءه. ونزلت هـذه الآيـة: (وإذا جساءهم أمسر مسن الأمسن أوالخسوف أذاعسوا بسه ولسو ردوه إلى الرسسول وإلى أولى الأمسر مسنهم استنبطت ذلك الأمسر. وأنسزل الله عسز وجسل آيسة

[٦] ﴿ يَكُ اللَّهُ كَا الَّكَذِينَ آمَنُ وَا قُوا أَنْفُسَـكُمْ وَأَهْلـيكُمْ نَــارًا وَقُودُهَــا النَّــاسُ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

يا أيها النين آمنوا بالله وعملوا بما شرعه لهم، اجعلوا لأنفسكم ولأهليكم وقاية من نار عظيمة توقّد بالناس وبالحجارة، على هذه النار ملائكة غلاظ على من يدخلها شداد، لا يعصون أمرر الله إذا أمرهم، ويفعلون مسا يأمرهم به دون تراخ ولا توان.

يَعْنَـي: - يسا أيها السنين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، احفظوا أنفسكم بفعل ما أمسركم الله بسه وتسرك مسا نهساكم عنسه، واحفظوا أهليكم بما تحفظون به أنفسكم من نار وقودها الناس والحجارة، يقوم على تعذيب

وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلاَئكَةً غَلِاظٌ شَدَادٌ لاً يَعْصُـونَ اللَّـهَ مَـا أَمَـرَهُمْ وَيَفْعَلُـونَ مَـا

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (560/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

{قــوا أنفســكم وأهلــيكم نـــاراً وقودهـــا النـــاس

والحجـــارة} وقايـــة الأنفــس: أن تعمـــل بطاعـــة

قَــال: (علــي)- (عليـــه الســــلام):- علَّمُـــوهه

أهلها ملائكة أقوياء قساة في معاملاتهم، لا

يَعْنَـي: - يسا أيهسا السذين آمنسوا: احفظسوا

أنفسكم وأهلسيكم مسن نسار وقودهسا النساس

والحجـــارة. يقـــوم علـــى أمرهـــا وتعـــــــــــــــــــــــــ أهلــــهـا

ملائكــة قســـاة فــى معـــاملتهم أقويـــاء. يتقبلــون

أوامسر الله، وينفسذون مسا يسؤمرون بسه، غسير

- (4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (838/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،
 - (5) أخرجه الإمام (الطبري) (165/28)،
 - و الإمام (البيهقي) في (الشعب) (397/6)، (ح 8648)،
 - و الإمام (الحاكم) (536/2)، (ح 3826).
- وذكـــره الإمـــام (الســيوطي) في (الــــدرالمنثور) (225/8) وعـــزاه للإمـــام (عبـــ السرزاق) و(الفريسابي) و(سعيد بن منصور) و(عبد بن حميد) و(ابن جريسر) و(ابن المنذر) و(الحاكم) و(صححه) و(البيهقي) في المدخل.
 - (6) سورة (البقرة: 24).

^{(1) (}صحيح): أخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) بسرقم (1105/2)، (ح 1479) - (كتاب: الطلاق)، باب: (في الإيلاء واعتزال النساء ...).

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) - (560/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

حَدِّ حَد ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

{النَّاسُ وَالْحَجَارَةُ} ... وهي حجارة الكبريت،

وقيل: الأصنام، وقسرن النساس بالحجارة" لأنهم نحتوها واتخذوها أربابًا من دون الله،

وقيل: من النارنوع لا يتقد إلا بالناس والحجارة كاتقاد هذه النار بالحطب.

{عَلَيْهَا} ... ولاة يعذبون بها الناس.

{مَلاَئكَةً} هم الزبانية.

{غلاَظاً} ... فظاظ على أهل النار.

{شَــدَادٌ}... أقويـاء، بــين مــنكبي أحــدهم مسـيرة سـنة، يضـرب أحـدهم بمقمعتــه ضـربة واحدة سبعين ألفًا، فيهوون في النار.

{لاَ يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ} ... بِه.

{وَيَفْعَلُونَ مَا يُوْمَرُونَ} ... بمحبة وإسراع، وهذه الآية تخويف للمؤمنين عن الارتداد.

* * *

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (البغدوي) (محيدي السنة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {قُدوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَفسَارًا }... جَنَّبُدوا أَنفُسَكُمْ وَجَنَّبُدوا أَهْلِيكُمْ الوقدوعَ في النار، وذلك بِتَرْك المَعَاصي، وَفَعْلِ الطَّاعَات، وَحَمْلِ الأَهْلِ وَتَدوْجِيهَهِمْ إلى مَا يُرْضى الله، وَبُجَنَّبَهُمْ سَخَطَهُ.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ} ... قَالَ عَطَاءٌ عَنِ (ابْنِ عَبِّاسٍ): - أَيْ بِاللانْتَهَاءِ عَمَّا نَهَاكُمُ اللَّهُ - تَعَالَى - عَنْهُ وَالْعَمَلِ بِطَاعَتِه،

{وَأَهْلِيكُمْ نَسَارًا} ... يَعْنِي مُسرُوهُمْ بِسَالْخَيْرِ وَانْهُلُوهُمْ عَسْ الشَّرِ، وَعَلِّمُوهُمْ وَأَدَّبُوهُمْ تَقُوهُمْ بِذَلِكَ نَارًا،

ُ وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلاَئِكَةً }. يعنى: خزنة النار

{غُلاَظً} ... فظَاظً عَلَى أَهْلِ النَّار

رُسُدَادٌ}... أَقْوِيَاءُ يَدِدْفَعُ الْوَاحِدُ مِسَنْهُمْ لِللَّادَّفِي النَّارِ وَهُمهُ الرَّفَا فِي النَّارِ وَهُمهُ الرَّبَانِيَاةُ لَسمُ يَخْلُقِ اللَّهُ فِيهِمُ الرَّحْمَاةَ، {لاَ يَعْصُونَ اللَّهُ مَا أَمَسرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يَغْمَرُونَ} (1)

* * *

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حداثنا (أبسو النعمان)، حداثنا (بسونده):- حماد بن زيد)، عن (أيوب)، عن (نافع عن عبدالله) قال: قال النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ((كلكم راع وكلكم مسئول: فالإمام راع وهدو مسئول، والرجل راع على أهله وهدو مسئول، والمرأة راعية على بيت زوجها وهي مسئول، والعبد راع على مسال سيده وهدو مسئول، الا فكلكم راع وكلكم مسئول)).

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) عن (ابن عباس): - قوله: (قنوا أنفسكم
وأهليكم نباراً) يقول: اعملوا بطاعة الله
واتقوا معاصي الله ومروا أهليكم بالدكر
ينجيكم الله من النار.

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الصحيح) - عن (مجاهد): - (قسوا

⁽¹⁾ انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البغوي) - (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (961/1) .

^{(2) (}صحيح): أخرجه الإمام (البغاري) في (صحيحه) برقم (163/9) - (163/9) (كتاب: النكاح)، في (الآية)، (ح 5188).

⁽³⁾ انظر: تفسير الإمام (الطبري) - (جامع البيان في تأويل القرآن). (491/25).

﴿ وَإِلَهُكُمْ ۚ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ ،تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ اللَّه ﴾

وأوصوا أهليكم بتقوى الله.

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسنده الحسن) - عن (قتادة):- (قسوا أنفسكم وأهليكم نسارا وقودهسا النساس والحجارة) قال: قال: يقيهم أن يامرهم بطاعــة الله، وينهــاهم عــن معصـيته، وأن يقــوم علسيهم بسامر الله يسامرهم بسه ويسساعدهم عليه، فاذا رأيت لله معصية ردعتهم عنها، وزجرتهم عنها.

وانظــر: ســورة - (البقـرة)- الآيــة (24)، وتفسيرها لبيسان نسوع وقسود جهسنم. - كمسا قسال تعالى: {وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحَجَارَةُ أُعَدَّتْ للكافرين } {البقرة: 24 }.

قصال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-حدثنا (أبو كريب) قسال: حدثنا (أبو معاويسة)، عن (مسعر)، عن (عبد الملك بن ميسرة السزراد)، عسن (عبسد السرحمن بسن سابط)، عن (عمروبن ميمون)، عن (عبد الله بن مسعود)، في قولنه: {وقودها النساس والحجارة} قسال: هسى حجسارة مسن كبريست، خلقهـــا الله يـــوم خلــق الســموات والأرض في السماء الدنيا، يعدها للكافرين.

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) - (جامع البيان في تأويل القرآن).

.(492/23)

أنفسكم وأهليكم نساراً) قسال: اتقوا الله

و(ابــن أبــي حــاتم)- (بإســناديهما) عــن (محمــد بــن إســحاق) — (بســنده الحســن) عــن (ابن عباس):- (أعدت للكافرين) أي لمن

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

كان على مثل ما أنتم عليه من الكفر. وقسد وردت عسدة أحاديسث تسدل علسى أن النسار موجودة الآن ومنها ما يلي:

قسال: الإمَسامُ (البُحُساري) و (مُسطِم) - (رحمهمسا الله) -ي (صحيحهما) - (بسسندهما):- <mark>عسن</mark> (أبسي هريسرة) - رضــي الله عنـــه - أن رســول الله - صَـــلَّى اللَّــهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: ((ناركم جنزء من سبعين جسزءا مسن نسار جهسنم. قيسل: يسا رسسول الله إن كانت لكافية، قال: فضلت عليهن بتسعة وستين جزءا كلهن مثل حرها)).

وقسال: الإِمَسامُ (البُحُسارِي)، و (مُسلِم) - (رحمهمسا الله) - في (صحيحهما) - (بسطندهما):- <mark>عصن</mark> (أبسي هربسرة) - رضي الله عنسه - قسال: قسال السنبي - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ -: ((تحاجـت الجنــة

وأخرجـه الإمـام (الحـاكم) - مـن طريـق-: مسـعربـه. ثـم قـال: صحيح علـي (شـرط الشيخين) ولم يخرجاه وأقره (الذهبي) - (المستدرك 261/2).

وتعقبه الشيخ (مقبل الوادعي) بقوله: والأثر على (شرط مسلم) فان عبد السرحمن بسن سسابط لسيس مسن رجسال (البخساري) كمسا في (تهسنيب التهسنيب والكاشسف) والخلاصة (انظر: هامش تفسير (ابن كثير) - (115/1).

وقـــد بـــين الله ســبحانه في ســـورة الأنبيـــاء أن الكفـــار وأصــنامهم مــن هـــؤلاء النـــاس والحجـارة فقـال (إنكـم ومـا تعبـدون مـن دون الله حصـب جهـنم أنـتم لهـا واردون)

- (3265) أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) بسرقم (3265) (كتاب : بدء الخلق)، / باب: (صفة النار وأنها مخلوفة) ،

وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) بسرقم (2843) - (كتساب: الجنسة وصفة نعيمها)، / باب: (في شدة حر نار جهنم) ،

وذكره الإمام (السيوطي) في (الدر المنثور) - (90/1)، 91)).

⁽²⁾ انظـر: تفسـير الإمـام (الطـبري) - (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن). .(492/23)

^{(3) (}ورجاله ثقات و(الإسناد صحيح) و(أبوكريب) هو (محمد بن العلاء)، و(أبو معاوية): (محمد بن حازم) وكلاهما ثقة.

ُ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،/

والنسار، فقالست النسار أوثسرت بسالمتكبرين والمتجسبرين، وقالست الجنسة مسالي لايسدخلني إلا ضعفاء النساس وسسقطهم. قسال الله تبسارك وتعالى للجنسة أنست رحمستي أرحم بسك من أشاء مسن عبسادي، وقسال للنسار إنما أنست عسداب أعسنب بسك من أشاء من عبسادي، ولكمل واحدة منهما ملؤها، فأما النسار فالا تمتلسيء، حتس منهما ملؤها، فأما النسار فالا تمتلسيء، حتس يضع رجلسه فتقسول قسط قسط قسط، فهنساك تمتلسيء ويسزوى بعضها إلى بعسض ولا يظلم الله عسز وجمل من خلقه أحمدا وأما الجنسة فان الله عز وجل ينشيء لها خلقا)).

* * *

قال: الإِمَامُ (البُحُارِي و مُسلِم) - (رحمهما الله) - في (صحيحهما) - (بسندهما): عن (أبي هريرة) مرفوعاً: ((إذا اشتد الحر فابردوا عن (2)).

* * *

وأخسرج - الإمسام (مسسلم) - (رحمسه الله) - في رصحيحه) - (باسسناده) - عسن (أبسي هريسرة) - رضي الله عنسه - قسال: كنسا مسع رسسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْسه وَسَلَّم - . إذ سمع وجبسة . فقسال

(1) (متفسق عليسه): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) بسرقم (4850) - (كتاب : التفسير سورة ق) ، / باب: (وتقول هل من مزيد) ،

- (2) (متفقق عليسه): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) بسرقم (15/2) (251) (متفقق عليسه) باب: (الإبراد بالظهر في شدة العر) ،
- وأخرجـــه الإمـــام (مســلم) في (صــحيحه) بـــرقم (615) في (كتـــاب : المســاجد)،/ بـاب: (استحباب الإبراد، بالظهر) ،
- واللفظ (للبخراري). وقد أخرجه أيضاً من حديث (ابن عمر) وذكره (ابن كثير) مختصرا (التفسير 116/1)).

السنبي - صَسلًى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَسلَّمَ -: ((تسدرون مسا هسذا؟)) قسال قلنسا: الله ورسسوله أعلسم، قسال: ((هدا حجسر رمي بسه في النسار مند سبعين خريفسا. فهسويهسوي في النسار إلى الآن، حتسى انتهى إلى قعرها)).

* * *

[٧] ﴿يَسَا أَيُّهَا الَّسَذِينَ كَفَسرُوا لاَ تَعْتَذرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا ثَجْرَوْنَ مَا كُنْــثُمْ تَعْمَلُونَ﴾:

تنسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

ويقال: للكافرين يسوم القيامة: يسا أيها السنين كفروا بالله، لا تعتنزوا اليسوم مما كنتم عليه من الكفر والمعاصي، فلن ثقبًل أعنذاركم، إنما تجزون في هنذا اليوم ما كنتم تعملونه في الدنيا من الكفر بالله وتكنيب

* *

يَعْنِي: - ويقال للذين جحدوا أن الله هو الإله الحسق وكفروا به عند إدخالهم النار: لا تتمسوا المعاذير في هذا اليوم" إنما تعطون جزاء الذي كنتم تعملونه في الدنيا.

* * *

^{(3) (}صحیح): أخرجه الإمام (مسلم) في (صحیحه) بسرقم (2844) في ((كتاب : الجنة وصفة نعيمها)،/باب: (في شدة حر نار جهنم). وذكره الإمام (ابن كثير) - (التفسير 116/1).

⁽⁴⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) - (560/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽⁵⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (560/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر)،

، تفسير جُزءِ ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أُتُّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَّ إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،/

يَعْنَى: - يُقَال للكافرين يوم القيامة: لا تلتمسـوا المعـاذير اليــوم، إنمــا تجــزون مــا كنتم تعملون في الدنيا.

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

كمــا قــال تعــالى: {فَيَوْمَئـــذ لاَ يَنْفَـــعُ الّــــذينَ يُسْتَعْتَبُونَ} {الروم: 57}.

وقــــال تعـــالى: {وَلَـــوْ أَلْقَ مَعَاذيرَهُ} {القيامة: 15}.

[٨] ﴿يَا أَيُّهَا الَّدِينَ آمَنُوا ثُوبُوا إلَـى اللَّـه تَوْبَـةً نَصُـوحًا عَسَـى رَبُّكُـمْ

أَنْ يُكَفِّرَ عَسِنْكُمْ سَسِيِّنَاتِكُمْ وَيُسِدْخَلَكُمْ جَنَّات تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَـوْمَ لاَ يُخْسِرِي اللَّسِهُ النَّبِسِيَّ وَالَّسِدِينَ آمَنُسُوا مَعَـــهُ نُـــورُهُمْ يَسْــعَى بَـــيْنَ أَيْـــديهمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَـا وَاغْفَـرْ لَنَـا إنَّـكَ عَلَـى كُـلِّ شَـيْء

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

يا أيها الدين آمنوا بالله وعملوا بما شرعه لهـــــم، توبــــوا إلى الله مــــن ذنــــوبكم توبــــة صادقة، عسى ربكه أن يمحو عسنكم سيئاتكم، ويسدخلكم جنسات تجسري مسن بحست

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) - (561/1). تصنيف: (1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (838/1)، المؤلف: (جماعة من علماء التفسير)، (لجنة من علماء الأزهر)،

_____ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبُدةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْرِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبَأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِوْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْء قَدِيرٌ (8) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفِّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَا وَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِعْسَ الْمَصِيرُ (9) ضَرَبَ اللَّهُ مَشْلاً لِلَّانِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوح وَامْسرَأَتَ لُسوطٍ كَانَتَا تَحْستَ عَبْدَيْن مِسنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَــمْ يُغْنيَــا عَنْهُمَــا مِــنَ اللَّــهِ شَـــيْنًا وَقِيـــلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعِ السَّاخِلِينَ (10) وَضَرَبَ اللَّهُ مَشْلًا لِلَّـٰذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَت ْ رَبِّ ابْنِ لِنِي عِنْدُكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّني مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّني مِنَ الْقَوْم الظَّالِمِينَ (11) وَمَسرْيَمَ ابْنَستَ عِمْسرَانَ الَّتِسي أَحْصَسنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ (12)

السنبي ولا يُسذلُ السذين آمنسوا معسه بإدخسالهم النسار، نسورهم يسسعى بسين أيسديهم وبأ يمسانهه على الصراط، يقولون: يها ربنها كمهل لنه نورنا، حتَّى ندخل الجنِّة، فلا نكون مثل المنافقين اللذين ينطفئ نسورهم على الصراط، واغفسر لنسا ذنوبنسا، إنسك علسى كسل شسيء فسدير، فسلا تعجسز عسن إكمسال نورنسا والتجساوز عسن

يَعْنَـي: - يسا أيها السنين صدَّقوا الله ورسوله وعملــوا بشــرعه، ارجعــوا عــن ذنــوبكم إلى طاعــة الله رجوعــا لا معصــية بعــده، عســى ربكـــم أن يمحـــو عـــنكم ســيئات أعمـــالكم، وأن

بهَا أَنْفُسَكُمْ.

﴿ فَاعْلُمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ ،/

يسدخلكم جنسات تجسري مسن تحست قصسورها الأنهار، يسوم لا يخسزي الله السنبي والسذين آمنــوا معــه، ولا يعــذبهم، بـل يُعلــي شــأنهم، نــور هـؤلاء يسـير أمـامهم وبأيمانهم حـال مشيهم على الصِّراط بقدر أعمالهم، يقولون: ربنا أتملم لنا نورنا حتى نجوز الصراط، ونهتدي إلى الجنسة، واعسف عنَّسا و تحساوز عسن ذنوبنسا واسترها علينا، إنك على كل شيء قدير.

يَعْنَى: - يسا أيها السذين آمنوا: ارجعوا إلى الله من ذنوبكم رجعة بالغية في الإخلاص، عسى ربكه أن يمحه عسنكم سيئاتكم، ويُسدخلكم جنات تحرى من تحت قصورها وأشجارها الأنهار. يسوم يرفع الله شان النبسي والسذين آمنــوا معــه، نــور هــؤلاء يســير أمــامهم وهــم بأيمانهم، يقولون - تقرباً إلى الله -: يا سيدنا ومالك أمرنا، أتمه لنا نورنا، حتى نهتدى إلى الجنة، وتجاوز عن ذنوبنا إنك على كل شئ تام القدرة.

شرح و بيان الكلمات :

يَــا أَيُّهَــا الَّــذينَ آمَنُــوا ثُوبُــوا إلَــى اللَّــه تَوْبَــةً نَصُـــوحًا} ... أَيْ: تَوْبَـــةً ذَاتَ نُصْــح تَنْصَــخ صَاحبَهَا بِتَرْك الْعَوْد إِلَى مَا تاب منه،

واختلفوا في معناه:

فَسَالَ: (عُمَــرُ وأَبِــي وَمُعَــاذٌ):- التَّوْبَــةُ النَّصُــوحُ أَنْ يَتُسوبَ تُسمَّ لاَ يَعُسودَ إلَسى السِّنَّانْبِ، كَمَسا لاَ يَعُسودُ اللَّبِنُ إِلَى الضَّرْع.

{عَسَى رَبُّكُهُ أَنْ يُكَفِّرَ عَـنْكُمْ سَـيِّئَاتْكُم وَيُسدُ حَلَكُمْ جَنَّسات تَجْسري مسنْ تَحْتَهَسا الْأَنْهَسارُ يَسوْمَ لاَ يُخْــزي اللَّــهُ الْنَّبِــيَّ وَالَّــذينَ آمَنُــوا مَعَــهُ} ... أَيْ لاَ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِدُخُولِ النَّارِ.

قَالَ: (الْحَسَنُ):- هي أَنْ يَكُونَ الْعَبْدُ نَادمً

قَــالَ: (سَـعيدُ بِـنُ الْمُسَـيُّب): - تَوْبَــةً تَنْصَـحُوزَ

قَالَ: (الْقُرَطَى): - يَجْمَعُهَا أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ:

الاسْتَغْفَارُ بِاللِّسَانِ، وَالْسِاقُلاَعُ بِالْأَبْسِدَانِ،

وَإِضْهَارُ تَسرُكُ الْعَسوْدِ بِالْجَنَسانِ، وَمُهَساجَرَةُ سَسِيِّئ

عَلَى مَا مَضَى مُجْمِعًا عَلَى أَلاَ يَعُودَ فيه.

،تفسير جُزء ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾

{نُـورُهُمْ يَسْعَى بَـيْنَ أَيْـديهمْ وَبِأَيْمَـانهمْ} ... على الصراط،

{يَقُولُــونَ} ... إِذْ طَفْـئَ نُــورُ الْمُنَــافقينَ. {رَبَّنَــ أَتْمُهُ لَنَا ثُورَنَا وَاغْضُرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْء

{تَوْبَــةً نَّصُــوحًا}... صَــادقَةً لاَ يَعُــودُ صَــاحِبُهَا إِلَى الذَّنْبِ، وَلاَ يُرِيدُ الْعَوْدَ إِلَيْهِ.

{تَوْبَــةً نَصُــوحًا} ... التوبِــةُ العامَــةُ الشــاملةُ لجميــع الـــذنوب وتكـــون صـــادقةً بـــأن لا يُعَـــادَ إلى الذَّنْب ولا يُرَادُ العودةُ إليه،

وقيــل: هــي الصــادقةُ الخالصــةُ مــن شَــائبَهْ الهَوَى والتَّرَدُّد.

{لاَ يُخْزِي} ... لاَ يُذلُّ، وَلاَ يُعَذِّبُ.

(يَسْفَى) ... يَسيرُ.

(بَيْنَ أَيْديهم } ... أَمَامَهُمْ.

⁽³⁾ انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البغوي) - (مُعيى السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (961/1).

⁽⁴⁾ انظر: (مختصر تفسري) الإمام (البغوي) - (مُحيى السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (961/1-962).

⁽¹⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (561/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

⁽²⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (838/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ حَدِيدٌ لِنَا اللَّهُ وَالرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ القَّيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

* * *

﴿ الْقِرَاءَآتِ ﴾

{يَاأَيُّهَا الَّدْيِنَ آمَنُوا ثُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَالًا لَعُوبَالًا لَعُوبَالًا لَعُوبَالًا لَعُوبَال

قرأ: (أبو بكر) عن (عاصم): - (نصوحًا) بضم النون، مصدر كالقعود، وقرأ الباقون: بفتحها (1) مصدر واسم فاعل بمعنى ناصحة، وصف التوبة بالنصح مجازًا، وإنما هو وصف للتائبين لأنهم ينصحون نفوسهم.

* * *

انظر، سرورة -(الحديد) - الآيدة (27). - كما قال تعالى: { ثُم قَفَيْنَا عَلَى آثارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَا وَ اللّهِ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ النّدِينَ النّبِعُوهُ رَأْفَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَى عُلَى فُلُوبِ النّدِينَ النّبِعُوهُ رَأْفَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَى عُلَى اللّه فَمَا رَعَوْهَا حَقَ عَلَى فَهُمَا رَعَوْهَا حَقَ رَعَايَتِهُا اللّه فَمَا رَعَوْهَا حَقَ رَعَايَتِهُا النّهُمُ أَجْدرَهُمْ وَكَثِيرٌ مَنْهُمْ فَاسْقُونَ }.

* * *

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثني (أبو السائب) قال: ثنا) (أبو معاوية)، عن (أبي (أبي الأعمش)، عن (أبي السحاق) عن (أبي الأحوس) عن (عبد الله) (توبة نصوحاً) قال: يتوب ثم لا يعود.

* * * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الصحيح) - عن (مجاهد): - قوله (توبة نصوحا) قال: يستغفرون ثم لا (4)

* * *

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الحسن) - عن (قتادة):- (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ثُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُومًا) قال: هي الصادقة الناصحة.

* * *

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عن (مجاهد): - (رَبَّنَا أَثْمِمُ لَنَا ثُورَنَا) قال: قول المؤمنين حين يطفأ نور المنافقين.

* * *

[٩] ﴿ يَسَا أَيُّهَ النَّبِ يُّ جَاهِ دَ الْكُفَّ الَّ وَالْمُنَ الْكُفَّ الْكُفَّ الْمُ وَالْمُمْ وَمَ الْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

يا أيها الرسول ولله من الكفار بالسان وإقامة بالسيف، والمنافقين باللسان وإقامة المحدود، واشتد عليهم حتَّى يهابوك، ومأواهم اللهامة هو

⁽¹⁾ انظر: (السبعة) لابن مجاهد (ص: 641)،

و(التيسير) للداني (ص: 212)،

و(تفسير البغوي) - (4/ 430)،

و(معجم القراءات القرآنية) - (7/ 178 - 179).

^{(&}lt;mark>2)</mark> انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) - (101/7).

^{(3) (}صحح سخده) - (العافظ ابن حجر) - (الفتح الباري) - (104/11).

^{(&}lt;mark>4) انظر: تفسر الإمام (الطري) - (جامع البيان في تأويال القرآن</mark>). (494/23).

^{(&}lt;mark>5) انظر: تفسير الإمام (الطبري) - (جامع البيان في تاويال القرآن).</mark> (494/23).

⁽⁶⁾ انظر: تفسير الإمام (الطبري) - (جامع البيان في تاويال القرآن). (496/23).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، / ،تفسير جُزء ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾

جهسنم، وسساء المصسير مصسيرهم السَّذي يرجعسون ﴿ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ } ... جهنمُ.

يَعْني: - يسا أيها السنبي - عَلَيْكُ أَ-، جاهد السنين أظهروا الكفر وأعلنوه، وقاتلهم بالسيف، وجاهسد السذين أبطنسوا الكفسر وأخفسوه بالحجسة وإقامـة الحـدود وشـعائر الـدين، واسـتعمل مـع الفريقين الشدة والخشونة في جهادهما، ومسكنهم الذي يصيرون إليه في الآخسرة جهسنم، وقسبُح ذلسك المرجسع السذي يرجعسون

يَعْنَى: - يَا أَيِهِا النبِي - عَلَيْكُ -: جاهد الكفار السنين أعلنسوا كفسرهم، والمنسافقين السنين أبطنوه بما تملكه من قوة وحُجة. واشتد على الفريقين في جهادك، ومستقرهم جهنم، وبئس المآل مآلهم.

{يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِد الْكُفَّارَ} ... بِالسيف.

{وَالْمُنَافِقِينَ} ... بالحجة وإقامة الحدود.

{وَاغْلُـظْ عَلَـيْهِمْ} ... في ذلك، يعـني اسْـتَعْمل الخُشُونَةَ وَالشِّدَّةَ في جهَادهمْ.

{اغْلُطْ عَلَيْهِمْ} ... أي: اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى الفَ ريقَيْن، عَلَى المنافقين باللسان، وعلى الكافرين بالسِّنَان.

(1) انظـر: (المختصـر في تفسير القـرآن الكـريم) - (561/1). تصـنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

{وَمَاوَاهُمْ}... مَسْكَنُهُمْ.

{الْمُصِيرُ} ... الْمُرْجِعُ، وَالْمَالُ.

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قصال: الإمسام (الطسيري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسينده الحسين) - عين (قتيادة): - قوليه: {يَاأَيُّهَا النَّبِيِّ جَاهِد الْكُفَّارَ وَالْمُنَافَقِينَ} **قــال: أمــر الله نبيــه - عليــه الصــلاة والســلام-**أن يجاهد الكفرار بالسيف ويغلظ على المنافقين بالحدود.

{وَاغْلُطْ عَلَيْهِمْ} يقول: واشدد عليهم في ذات

(وَمَـــأُوَاهُمْ جَهَــنَّمُ} يقــول: ومكــثهم جهــنم، ومصيرهم الذي يصيرون إليه نار جهنم.

{وَبِــئْسَ الْمَصــيرُ} قــال: وبِـئس الموضـع الــذي يصيرون إليه جهنم.

[١٠] ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَـثَلاً للَّـذِينَ كَفَـرُوا

امْسرَأَتَ نُسوح وَامْسرَأَتَ لُسوط كَانَتَسا تَحْستَ عَبْــــدَيْن مـــنْ عبَادنَـــا صَـــالحَيْن فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهُ

شَـيْئًا وَقيـلَ ادْخُـلاَ النَّـارَ مَـعَ

الدّاخلين ١٠٠٠

تفسير المختصر والميسر لهذه آية:

ضرب الله مشلاً للسنين كفروا بسالله وبرسله -أن علاقستهم بسالمؤمنين لا تنفسع بحسال- امرأتَسي

(4) انظر: تفسير الإمام (الطبري) - (جسامع البيسان في تأويسل القسرآن).

⁽²⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (561/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

⁽³⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (838/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

ُ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: -

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ:/

نبيً ين من أنبياء الله: نصوح ولصوط عليه السلام -، فقصد كانتسا زوجستين لعبدين صالحين، فخانتا زوجيهما "بما كانتا عليه من الصد عن سبيل الله، ومناصرة أهل الكفر من قومهما، فلم ينفعهما كونهما زوجستين لهذين العبدين الصالحين،

وقيل لهما: ادخالا النار من جملة الداخلين فيها من الكفار والفساق.

* *

يَعْنَي: - ضرب الله مسثلا لحال الكفرة - في مخالطتهم المسلمين وقربهم منهم ومعاشرتهم المسلمين وقربهم منهم ومعاشرتهم لهسم، وأن ذلك لا ينفعهم لكفرهم بالله بحال زوجة نبي الله نوح، وزوجة نبي الله لوط: حيث كانتا في عصمة عبدين من عبادنا صالحين، فوقعت منهما الخيانة لهما في البدين، فقد كانتا كافرتين، فلم يدفع في البدين، فقد كانتا كافرتين، فلم يدفع هذان الرسولان عن زوجتيهما من عداب الله شيئًا، وقيال للزوجتين: ادخالا النارمع

وفي ضرب هذا المثل دليل على أن القرب من الأنبياء، والصالحين، لا يفيد شيئاً مع العمل السيئ. (2)

* * *

يَعْنِي: - ذكر الله حالة عجيبة تعرف بها أحرال مماثلة للذين كفروا" هي امرأة نوح وامرأة لوط، كانتا تحت عصمة عبدين من

خالص عبادنا صالحين، فخانتاهما بالتآمر عليهما وإفشاء سرهما إلى قومهما، فلم يدفع هذان العبدان الصالحان عن زوجتيهما من عصداب الله شيئاً، وقيسل للسزوجين عند هلاكهما: ادخلا النار مع الداخلين.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{ضَرَب} ... أي: مَثَّلَ.

{وَامْرَأَتَ لُوط} ... واسمها واهلة.

{فَخَانَتَاهُمَا} ... بِالكُفْرِ، وَالْمُخَالَفَةِ فِي لَا لَكُفْرِ، وَالْمُخَالَفَةِ فِي لَا لَكُفْرِ، وَالْمُخَالَفَةِ فِي

{فَلَمْ يُغْنِيَا} ... فَلَمْ يَدْفَعَا وَيَمْنَعَا عَنْهُمَا.

{كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنٍ} ... أي: زوجيهما.

{مِـنْ عِبَادِنَـا صَـالِحَيْنِ} ... همـا نـوح ولـوط عليهما السلام.

انه مجنون، وامرأة لوط تدل على أضيافه. إنه مجنون، وامرأة لوط تدل على أضيافه.

{فَلَمْ يُغْنيَا} ... أي: زوجاهما.

{عَنْهُمَا مِنَ اللَّه} ... أي: مِن عذابه.

{ُشُ يَٰئًا وَقِيَ لَ ادْخُ لَا النَّارَ مَ عَ

السدًا خلين الكسافرين من أمة نوح ولوط، قطع الله بهسنده الآيسة طمع من يركب المعصية أن ينفعه صلاح غيره.

* * *

⁽³⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (839/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽⁴⁾ جاء من قول (ابن عباس) وغير واحد من السلف، كما ذكر (ابن كثير) في "تفسيره" (2/ 449).

 ⁽¹⁾ انظرر: (المغتصر في تفسير القرآن الكريم) - (561/1). تصنيف:
 (جماعة من علماء التفسير)،

⁽²⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (561/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

شیئا.

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية

قال: الإمام (البغوي) (مديبي السنة) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - في (تفسيره): - {فَخَانَتَاهُمَ الله ... في السدين بان كَانَتَا عَلَى غَيْرِ دِينِ زَوْجَيْهِمَا، وهذا هُوَ السرادُ بالخيانة لا خيانة النَّسَبِ وَالْفَراشِ" فَإِنَّهُ مَا بَغَتَ امْرَأَةُ تَبِي قَطْ، وما كَانَ اللهُ ليجعلَ امرأة أحَد مَنْ أَنْبِيائه بَغَيًا.

{ضَــرَبَ اللَّــُهُ مَــ ثَلاً لِلَّــدِينَ كَفَــرُوا امْــرَأَتَ نُوح}... واسمها واعلة ,

{وَامْرَأَتَ لُوطٍ} ... اسمها وَاهِلَهُ،

وَقَالَ: (مُقَاتِلٌ): - وَالْعَةُ وَوَالَّهَةُ،

{كَانَتَ التَّهْ عَبْدَنَ عَبْدَانِ مِنْ عِبَادنَ السَّالِ مَنْ عِبَادنَ السَّلَامُ -,

{فَلَـمْ يُغْنِيَـا عَنْهُمَـا مِـنَ اللَّـهِ شَـيْئًا} ... لَـمْ يَدْفَعَا عَنْهُمَا مَعَ نُبُوَّتِهِمَا، عَذَابَ اللَّه ,

{وَقِيلَ ادْخُلِا النَّارَ مَعَ السَّاخِلِينَ}... قَطَعَ اللَّهُ بِهَدْهِ الْآيَهِ طَمَعَ كُلِّ مَنْ يَرْكَبُ الْمَعْصِيَةَ اللَّهُ بِهَدْهِ الْآيَهِ طَمَعَ كُلِّ مَنْ يَرْكَبُ الْمَعْصِيةَ أَنْ ينفعه صلاح عَديه, ثم أَخْبَر أَنَّ مَعْصِيةً غَيْره لاَ تَضُرُّهُ إذا كَانَ مُطيعًا.

(1) انظرر: (مختصر تفسري) الإمسام (البغري) - (مُعيري السنَّة) في (معسالم التنزيل) برقم (962/1) .

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الحسن) - عن (قتسادة):- (ضرب الله مشلا للنين كفروا امسرأت نسوح وامسرأت لسوط) الآيسة هاتسان زوجتسا نبيسي الله لمساعستا ربهمسا، لم يغسن أزواجهمسا عنهمسا مسن الله

4 4 4

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا (يحيى بن جعفر)، حدثنا (وكيع)، عن (شعبة عن عمرو بن مرة الهمداني)، عن (أبي موسى) - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صَلَى الله عَلَيْه وَسَلَّم -: ((كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران، وإن فضل (عائشة) على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام)).

[١١] ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَسْتَلا لِلَّهْ نِينَ الْمُنُونَ الْمُ الْمُنْ الْمِنْ الْمُنْ أَلْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ أَلْمُنْ أَامُ لِمُنْ أُمْ الْمُنْ الْمُنْ أَلْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ

تفسير المختصر والميسر لهذه آية :

- (2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن). (499/23).
- (3) (صحیح): أخرجه الإمام (البغاري) في (صحیحه) برقم (514/6) -(كتاب: أحاديث الأنبياء)،/باب: (الآية) ح 3411
- وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) بسرقم (4/1886)-(1887)-(كتاب: فضائل الصحابة)،/ باب: (فضائل خديجة أم المؤمنين) - (رضي الله عنها).

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،/ ، ، تفسير جُرَء ﴿ قَد سَمِعَ الله ﴾

وضرب الله مثلاً للذين آمنوا بالله وبرسله أن صلتهم بالكافرين لا تضرهم، ولا توثر فيهم ما داموا مستقيمين على الحق بحال امرأة فرعون حين قالت: يا رب، ابن لي بيتًا عندك في الجنّة، وسلمني من جبروت فرعون وسلطانه، ومن أعماله السيئة، وسلمني من القصوم الظالمة في الخنه في الخنه المناه ومن أعماله المناه بمتابعتهم له في الغيانه وظلمه.

* *

يَعْنِي: - وضرب الله محثلا لحال المومنين - الصنين صحدً قوا الله، وعبدوه وحده، وعملوا بشرعه، وأنهم لا تضرهم مخالطة الكافرين في معاملتهم - بحال زوجة فرعون السي كانت في عصمة أشد الكافرين بالله، وهي مؤمنة في عصمة أشد الكافرين بالله، وهي مؤمنة بالله، حين قالت: رب ابنن لي دارًا عندك في الجنة، وأنقذني من سلطان فرعون وفتنته، ومما يصدر عنه من أعمال الشر، وأنقذني من القوم التابعين له في الظلم والضلال، ومن عذابهم.

* * *

يَعْنِي: - وضرب الله مثلاً للذين آمنوا امرأة فرعون إذ قالت: رب ابن لى عندك - قريباً من رحمتك - بيتاً في الجنة، وأنقذني من سلطان فرعون وعمله، المسرف في الظلم، وأنقذني من القوم المعتدين.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (561/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/)561، المؤلف: (نغبة من أساتذة المتفسر)،
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (839/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَضَــرَبَ اللَّــهُ مَــثَلاً للَّــذِينَ آمَنُــوا امْــرَأَتَ فَرْعَوْنَ } ... وَهِيَ آسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ،

قُللً: (الْمُفَسِّرُونَ): لَمَّا غَلَب مُوسَى السَّحَرةَ المَنَا عَلَب مُوسَى السَّحَرةَ المَنَاتِ امْراَةُ فَرْعَدوْنَ وَلَمَّا تَبَينَ لِفَرْعَدوْنَ إِسْلاَمُهَا أَوْتَدَ يَدَيْهَا وَرِجْلَيْهَا بِأَرْبَعَةَ أَوْتَدادِ وَأَلْقَاهَا في الشَّمْس،

قَالَ: (سَلْمَانُ): - كَانَت امْرَأَةُ فَرْعَوْنَ ثُعَذَّبُ بِالشَّمْسِ فَإِذَا انْصَرَفُوا عَنْهَا ظَلتها الْمَلاَئكَةُ:

{إِذْ قَالَت ْ رَبِّ ابْنِ لِي عَنْدَكَ بَيْتَا فِي الْجَنَّةِ } ... فَكَشْفَ اللَّهُ لَهَا عَنْ بَيْتِهَا فِي الْجَنَّةِ كَا مَنْ بَيْتِهَا فِي الْجَنة حَتى رأته:

{وَنَجَنِي مِنْ فَرْعَسِوْنَ وَعَمَلِهِ} قَسَالَ: (مُقَاتَلٌ):- وَعَمَله يَعْنَي الشَّرْكَ.

وَقَالَ: (أَبُو صَالِحٍ) عَنِ (ابْنِ عَبَاسٍ):-

قَالَ: (جِمَاعُهُ):- {وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الْعَالِمِينَ} الْقَالِمِينَ} الْكَافِرِينَ. (4)

* * *

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية

قال: الإمسام (الطبيري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (قتسادة): - قوله:
{وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون}
وكان أعتى أهل الأرض على الله وأبعده من
الله فو الله ماضر امرأته كفر زوجها حين
أطاعت ربها، لتعلموا أن الله حكم عدل لا
يؤاخذه عبده إلا بذنبه.

* * *

قال: الإمام (إبن القيم الجوزي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- وأما المثلان اللكذان للمؤمنين: فأحدهما: امرأة فرعون. ووجه المثل: أن

⁽⁴⁾ انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البفوي) - (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (962/1) .

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الثَّيْوُمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،/ ، ، ، تفسير جُرِّء ﴿ قَد سَمِعَ الله ﴾

اتصال المومن بالكافر لا يضره شيئا، إذا فارقه في كفره وعمله. فمعصية الغير لا تضر المومن المطيع شيئا في الآخرة وإن تضرر بها في السحنيا بسبب العقوبة الستي تحل بأهل الأرض، إذا أضاعوا أمر الله، فتاتي عامة. فلم يضر امرأة فرعون اتصالها به. وهو من أكفر الكافرين، ولم ينفع امرأة (نوح ولوط) اتصالهما بهما وهما رسولا رب العالمين.

المشل الشاني للمطومنين: مسريم الستي لا زوج لها، لا مؤمن ولا كافر.

فدنكر ثلاثة أصناف النساء: المرأة الكافرة السافرة الستي لها وصلة بالرجال الصالح. والمرأة الصالحة الستي لها وصلة بالرجال الكافر. والمرأة العزب التي لا وصلة بينها وبين أحد.

فالأولى: لا تنفعها وصلتها وسببها.

والثانية: لا تضرها وصلتها وسببها.

والثَّالثَّة: لا يضرها عدم الوصلة شيئًا.

شم في هذه الأمشال من الأسرار البديعة ما يناسب سياق السورة. فإنها سيقت في ذكر أزواج السنبي -صلى الله عليه وسلم و وتحديرهن من التظاهر عليه، وأنهن إن لم يطعن الله ورسوله، ويسردن السدار الآخرة: لم يسنفعهن اتصالهن برسول الله - صلى الله عليه وسلم -، كما لم ينفع (امرأة نوح) و(امرأة لوط) اتصالهما بهما.

قال: (يحيى بن سلام):- ضرب الله المثل الأول يحذر (عائشة) و(حفصة)،

ثـم ضـرب لهمـا المثـل الثـاني يحرضـهما علـر التمسك بالطاعة.

[۱۲] ﴿وَمَسرْيَمَ ابْنَستَ عِمْسرَانَ الَّتِسي أَحْصَسنَتْ فَرْجَهَسا فَنَفَخْنَسا فِيسه مِسنْ رُوحِنَسا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَساتِ رَبِّهَسا وَكُثْبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه آية:

وضرب الله مثلاً للدنين آمنوا بالله وبرسله، بحال مريم ابنة عمران الدي حفظت فرجها من الزنى، فأمر الله جبريال أن ينفخ فيه، فحملت بقدرة الله بعيسى بن مريم من غير أب، وصدقت بشرائع الله، وبكتبه المنزلة على رسله، وكانت من المطيعين لله بامتثال أوامره والكفّ عن نواهيه.

* *

يَعْنِي: - وضرب الله مشلا للدين آمنوا مريم بنت عمران التي حفظت فرجها، وصانته عن الزنى، فأمر الله تعالى جبريا عليه السلام أن يسنفخ في جيب قميصها، فوصلت النفخة إلى رحمها، فحملت بعيسى عليه السلام، وصدقت بكلمات ربها، وعملت بشرائعه السي شرعها لعباده، وكتبه المنزلة على رسله، وكانت من المطيعين له.

* * *

يعني: - وضرب الله كذلك مثلاً للذين آمنوا مريم ابنة عمران التي حفظت فرجها فنفخنا

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) - (561/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽³⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (561/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر)،

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القيم = تفسير القرآن الكريم) للإمام (إبن القيم الجوزي) - (1/ 549).

﴿ وَإِلَهْكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ النَّيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِّهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، / ، تفسير جُزء ﴿ قَد سَمِعَ اللَّه ﴾

بكلمـــات الله، وهـــى أوامـــره ونواهيـــه وكتبـــه | إبْـــرَاهيمَ وَمُوسَـــى وَدَاوِدَ وَعيسَـــى - عَلَـــيْهه المنزلسة على رسله، وكانت من عداد المواظبين على طاعة الله.

شرح و بيان الكلمات :

{الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا} ... من الرجال.

{فَنَفَخْنَا فيه} ... أي: الفرج.

[من رُوحنَا] ... والمسراد: قسولُ جبريسل -عليسه السلام- لها: {إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّك} الآية

{وَصَـدَّقَتْ بِكَلَمَــاتْ رَبِّهَــا} شـرائعه، و (بِكَلَمَـ رَبِّهَا)" أي: بعيسى، والتلاوة بالأول.

{وَكَانَتْ مَنَ الْقَانِتِينَ } ... المطيعين لربها، ولم يقل: من القانتات" لأن القنوت يعم الذكر والأنثى، فغلب الذكر.

{أَحْصَنَتْ} ... حَفظَتْ وَصَائَتْ عَنِ الزِّئي.

{أَحْصَـنَتْ فَرْجَهَـا} ... حَفظَتْـهُ وَصَـانَتْهُ عَـن الفاحشة.

{فَنَفَخْنَا فيه من رُوحنَا} ... جبْريل - عليه السلام -، حَيْثُ نَفَخَ في جَيْب قَميصها" فَوَصَلَتَ النَّفْخَةُ إِلَى رَحمهَا.

{فَنَفَخْنَا فيه } ... أَيْ: فَانَفَخَ جِبْريالُ بِأَمْرِنَا في فَرْجِهَا، يَعْني: - في جَيْب درْعها.

{مَـنْ رُوحنَـا وَصَـدَّقَتْ بِكُلمَـات رَبِّهَـا} ... يَعْنُكِ: الشَّرَائِعَ الَّتِي شُكْرَعَهَا اللَّكُ للعباد بكلماته المنزلة

فيه من روحنا، فحملت بعيسى، وصدقت ﴿ وَكُثبِه ﴾ ... أراد الكتب الَّتي أَنْزلَت عَلَى

{مَـنَ الْقَــانتينَ} ... مـنَ المُــدَاومينَ عَلَــي طَاعَـــهُ الله بِخَشْيَة وَخُشُوعٍ.

{الْقَانتينَ} ... المُطيعينَ لربِّهمْ.

{وَكَانَــتْ مــنَ الْقَــانتينَ} ... أيْ مــنَ الْقَــوْم الْقَــانتينَ الْمُطـيعينَ لرَبِّهَــا وَلــذَلكَ لَــمْ يَقُــلْ مــنَ الْقانتات.

وَقَــالَ (عَطَــاءٌ):- مــنَ الْقَــانتينَ أَيْ مــنَ الْمَصَــلِّينَ، وَيَجُــورُ أَنْ يُربِــدَ بِالْقَــانتينَ رَهْطَهَــا وَعَشْــيرَتَهَا فَــإِنَّهُمْ كَــانُوا أَهْــلَ صَــلاَح مُطــيعينَ

﴿ النَّقِرَاءَ أَتْ ﴾

وقف ف (ابسن كشير)، و(أبسو عمرو)، و(الكســائي)، و(يعقــوب):- (امْــرَأَة) و (ابْنَــهُ) بالهساء في الأحسرف الأربعسة، وقسراً: (ابسن ذكــوان) عــن (ابــن عــامر) بخــلاف عنــه: (عمران) بالإمالة (4)

{وَكُثبِه } ... قـرأ: (أبو عمرو)، و(يعقوب)، و(حفس) عن (عاصم):- بضم الكاف والتاء بغير ألف على الجمع" أي: كتبه المنزلة على (إبـــراهيم، وموســـي)، و(داود)، و(عيســـي) -(علسيهم السسلام)، وقسراً البساقون: بكسسر

⁽³⁾ انظر: (مختصر تفسري) الإمسام (البغسوي) - (مُعيسي السسنَّة) في (معسالم التنزيل) برقم (962/1).

⁽⁴⁾ انظر: (إتحاف فضلاء البشر) للدمياطي (ص: 419)،

و(معجم القراءات القرآنية) - (7/ 179).

وانظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) - (104/7).

⁽¹⁾ انظر: (المنتخب في تفسر القرآن الكريم) برقم (839/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽²⁾ انظـر: (فـــتح الــرحمن في تفســير القــرآن) - (105/7). تصــنيف: (جماعـــة من علماء التفسير)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ ۚ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ ﴾:

، تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ اللَّهِ ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ، /

التوحيد (1)، والمراد: جنس الكتب المنزلة.

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قصال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسنده الحسن) - عن (قتادة):- (فنفخن فيسه مسن روحنسا) فنفخنسا في جيبهسا مسن روحنسا (وصدقت بكلمات ربها) يقول: آمنت بعيسي وهــو كلمــة الله (وكتبــه) يعــني: التــوراة والإنجيال (وكانت من القانتين) يقول: وكانت من القوم المطيعين.

قصال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره): (بسنده) - عين (معمير) -عين (قتيادة) القانتين) من المطيعين.

وانظـر: سـورة - (الأنبيـاء) - آيــة (91). كمـا قسال تعسالى: {وَالَّتْسِي أَحْصَــنَتْ فَرْجَهَــا فَنَفَخْنَــ فيهَـــا مـــنْ رُوحنَـــا وَجَعَلْنَاهَـــا وَابْنَهَـــا آيَـــةً للْعَالَمِينَ}.

الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قَــالَ: الإمـــام (أَحْمَـــدُ بِــن حنبِــل) – (أنصـــار السُّــنَّة) – (رحمصه الله) - في (مستنده):- حَسدتُنَا (يُسونُسُ)،

(1) انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) - (105/7).

و(السبعة) لابن مجاهد (ص: 641)،

و(التيسير) للداني (ص: 212)،

و(تفسير البغوي) - (4/ 432)،

و(النشر في القراءات العشر) لابن الجزري (2/ 389)،

و(معجم القراءات القرآنية) - (7/80 - 181).

- (2) انظـر: تفسـير الإمـام (الطـبري) (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن). (500/23)
- (3) انظـر: تفسـير الإمـام (الطـبري) (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن). .(500/23)

الكــــاف وفــــتح التــــاء وألــــف بعــــدها علــــى | <mark>حَــدَّثْنَا (دَاوُدُ بْــنُ أَبِــي الْفُــرَات)، عَــنْ (علْبِــاء)،</mark> عَـنْ (عكْرمـة)، عَـن (ابْـن عَبَّـاس) قَـالَ: خَـطّ رَسُولُ اللَّه -صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَـلَّمَ- فـى الْـأَرْض أَرْبَعَـةَ خُطُـوط، وَقَـالَ: ((أَتُـدْرُونَ مَـا هَـذَا؟)) فَّالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-: ((أَفْضَـلُ نَسَـاءِ أَهْـل الْجَنَّــة: خَديجَــةُ بِنْــتُ خُويْلــد، وَفَاطمَــةُ بِنْــتُ مُحَمَّد، وَمَصرْبَمُ ابْنَدةُ عمْراَنَ، وٱسـيَةُ بنْتُ

وَتُبَسِتَ فِسِي (الصَّحِيحَيْنِ) مِسنْ حَسديِثُ (شُعْبَةَ)، عَسنْ (عَمْسِرِو بْسِن مُسِرَة)، عَسِنْ (مُسِرَّةُ الْهَمْسِدَانِيِّ)، عَسِنْ (أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ)، عَـن النَّبِيِّ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ- أَنَّــهُ قَــالَ: ((كَمُــلَ مــنَ الرِّجَــال كَــثُسٌ، وَلَــمْ نَكُمُــلْ مــنَ النِّسَــاءِ إِلاَّ ٱســيَةُ امْــرَأَةُ فَرْعَــوْنَ، وَمَــرْيَمُ ابْنَــةُ عَمْــرَانَ، وَخَديجَــةُ بِنْــتُ خُوَيِكِهِ، وَإِنَّ فَضْ لَ عَائِشَةً عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْ ل الثَّريد عَلَى سَائِرِ الطَّعَام)).

(4) (صحيح): أخرجه الإمام (أَحْمَدُ بُنِنُ مَثْبَسِل) في (المسند) بسرقم .(293/1)

وقال: الإمام (الهيثمي) في (المجمع) - (223/9): "رجاله رجال الصحيح".

وأخرجه الإمام (الطبراني) برقم (336/11)،

وأخرجه الإمام (الحاكم) برقم (539/2).

مُزَاحم امْرَأَةُ فرْعَوْنَ))

وأخرجه الإمام (النسائي) في (سننه) - (الكبرى) - (94/5).

و(صححه) الإمام (الألباني) في (سلسلة الصحيحة) برقم (1508).

وقال: الشيخ (أحمد شاكر) في تحقيق (السند): (إسناده صحيح).

وقـــال: الشــيخ (شــعيب الأرنـــاؤوط) في تحقيـــق (المسـند): (إسـ (رجاله ثقات رجاله الصعيح).

(5) (متفسق عليسه): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) بسرقم (5418) - (كتـــاب: الأطعمــة)، وبـــرقم (3230) - (كتـــاب: الأنبيـــاء)،/ بِابِ: قوله: {وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً للَّذِينَ آمَنُوا}.

وأخرجـــه الإمــــام (مســـلم) في (صـــحيحه) بــــرقم (2431) - (كتــــاب : فضــــائل الصحابة)،/ بساب: فضل (خديجة) - (رضي الله عنها)، -من حديث (أبس موسى الأشعري)، بلفـظ: ((كمـل مـن الرجـال كـثير، ولم يكمـل مـن النسـاء إلا آسـية امرأة فرعون ومريم بنت عمران، وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام)).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،/

* * *

﴿من فَوائد وهداية الآيَات﴾

- 1- مشروعية الكَفَّارة عن اليمين.
- 2- بيان منزلة النبي صلى الله عليه وسلم عند ربه ودفاعه عنه.
- 3- من كرم المصطفى صلى الله عليه وسلم - مع زوجاته أنّه كان لا يستقصي في العتاب
 - 4- مسؤولية المؤمن عن نفسه وعن أهله.

فكان يعرض عن بعض الأخطاء إبقاءً للمودة.

- 5- التوبة النصوح سبب لكل خير.
- 6- في اقتران جهاد العلم والحجة وجهاد السيف دلالة على أهميتهما وأنه لا غنى عن أحدهما.
- 7- القرابة بسبب أو نسب لا تنفع صاحبها يوم القيامة إذا فرق بينهما الدين.
- 8- العفاف والبعد عن الريبة من صفات المؤمنات الصالحات.
- 9- تقريسر نبوته -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -وبشريته الكاملة.
- 10- أخدن الإمام (الشافعي)، و(أحمد بين حنبيل) (رحمهما الله)- تعالى من هذه الآيسة أن من قصال لزوجته أنت حسرام أو حرمتك وهو لم ينو طلاقها أن عليه كفارة يمين لا غير، وذكر القرطبي في هذه المسألة ثمانية عشر قولاً للفقهاء أشدها البتة وأرفقها أن فيها كفارة يمين كما هو مذهب الإمامين الشافعي وأحمد رحمهما الله تعالى.
- 11- كرامــة الرسـول- صَــلَى اللهُ عَلَيْــهِ وَسَـلَمَ- على ربه.

- 12- فضل أبي بكر وعمر- رضي الله عنهما.
- 13- وجـــوب العنايــة بالزوجــة والأولاد وتــربيتهم وأمــرهم بطاعــة الله ورسـوله ونهيهم عن ترك ذلك.
- 14- وجـوب التوبـة الفوريـة علـى كـل مـن أذنـب مـن المـؤمنين والمؤمنـات وهـي الإقـلاع مـن الـذنب فـوراً أي تركـه والتخلـي عنـه، ثـم العـزم علـى أن لا يعـود إليـه في صـدق، ثـم ملازمـة النـدم والاسـتغفار كلمـا ذكـر ذنبـه اسـتغفر ربـه ونـدم علـى فعلـه وإن كـان الـذنب متعلقـاً بحـق آدمـي كأخـذ مالـه أو ضـرب جسـمه أو انتهـاك عرضـه وجب التحلل منه حتى يعفو ويسامح.
- 15- وجــوب الجهـاد في الكفـار بالسـيف وفي المنكافقين باللسان، وعلـى حكـام المسلمين القيام بـذلك لأنهم خلفاء الـنبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ -في أمته.
- 16- تقريـــر مبــدأ: لا تـــزر وازرة وزر أخـــرى. فالكافر لا ينتفع بالمؤمن يوم القيامة.
- 17- والمسؤمن لا يتضرر بالكسافر ولسو كانست القرابسة روحيسة نبسوة أو إنسسانية أو أبسوة أو بنسوة أو بنسوة في بنسوة فسابراهيم لم يضره كفسر آزر، ونسوح لم يضره كفسر كنعسان ابنسه، كمسا أن آزر وكنعسان لم ينفعهما إيمان وصلاح الأب والإبن.

هــذا وقرابــة المــؤمن الصــالح تنفــع المــؤمن دون الصــالح لقولــه تعــالى والــذين آمنــوا واتــبعهم ذريـــاتهم. ذريـــاتهم. (2)(1)

* * *

⁽¹⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) - (560/1 -561). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽²⁾ انظر: (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير) للشيخ (أبو بكر الجزائري) في (2) انظريم) برقم (386/5-382).

تفسير جُزء ﴿ قد سَمِعَ الله ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

والله سبحانه و تعالى أعلم بالصواب آخَرُ تَفْسِيرِ سُورَةً ﴿**التَّحْرِيمِ** ﴾ تم بفضل الله وإعانته وتيسيره.

بُلَهُ الْحَمْدُ والثَّناء والفَصْل وَالْمِنَةُ وَالْمَجِد دَائِمًا أَبِداً وَإِسْتَمْرَاراً

كما ينبغي لجلاله، وعظمته، وكماله وسعة إحسانه.

((الحمندُ لله الذي بنعمته تتمُ الصالحاتُ))

والحمدلله رب العالمين، أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، نمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. ملءَ السَّمَوَات، وَمِلءَ الأرض، وَمِلءَ مَا بَيِنَهُمَا. وَمِلءَ مَا فَهِيمِا بَحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمِدكَ أَشْهَدُ أَن لاَ إِلَّهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفَرُكَ

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى نبينا مُحَمَّد وَعَلَى آله وَصَحْبِه أجمعيا تَسُليمًا كَثيرًا.

وَأَتُوبُ إليك.